عُلَمَاءُ نَجْدٍ خِلَالَ سِتَّةِ قُرُونٍ

تأليف

فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام
العضو القضائي في محكمة تمييز الأحكام الشرعية

الجزء الأول



الطبعة الأولى : ١٣٩٨ هـ.

Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
Telegram: https://t.me/Tihama_books قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي



التعريف بالكتاب

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على خاتم المرسلين .
وبعد :
فبين يديك – أيها القارئ الكريم – موسوعة تاريخية انتظمت علماء أجلاء أهملهم التاريخ وعفا على أخبارهم الزمن فننشر هذا الكتاب مجدهم وأحيي آثارهم .

هو أشمل كتاب ظهر عن علماء نجد حيث لم يقتصر على طائفة خاصة بل ترجم لعلماء الدعوة السلفية وخصومهم ولكنه انصف المحق وسجل خطأ المخطئ وجمع الكلمة تحت راية الحق .
وكان هذا الخلاف فى زمن مضى أما الآن فالكلمة واحدة ولله الحمد .

دون سيرة العالم منذ نشأته إلى وفاته مع ذكر مشائخه وتلاميذه ورحلاته العلمية .
عنى بنسب العالم ونسب عشيرته وذكر أبنائه وأحفاده لتتصل العشائر والبطون الحاضرة باصولها الأولى من القبائل العربية .

حدد بلد العالم التى نشأ فيها أو انتقل إليها وبين موقعها وذكر نشأتها والأطوار التى مرت بها .

كل هذه الحقائق وغيرها من فوائد الكتاب كانت مبعثرة فى أوراق لا تربط بينها رابطة . وكانت أيضاً كامنة فى صدور ثقات الرواة وبعد التحرى جمعت فى هذا الكتاب ليكون عمدة فى بابه . والله الموفق للصواب.

Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي Telegram: https://t.me/Tihama_books

بسم الله الرحمن الرحيم

أجيز طبعه بأذن من رئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية رقم ١/٤٦١١ تاريخ ٢٠/١٠/١٣٩٤ هـ.

كما أجيز باذن من سعادة نائب مدير عام المطبوعات بوزارة الاعلام السعودية رقم ٢/١٢٥ فى ١٠/١/١٣٩٥ هـ.



نضّدت حروفه وأشرفت على طبعه :
مؤسسة الخدمات الطباعية
حسيب درغام وأولاده
بيروت ص. ب. ٥٠,٠٠٩

المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي -Sarmed Twitter: @sarmed74
قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي Telegram: https://t.me/Tihama_books

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات أعمالنا من يهدِ الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ونشهد أن لا اله إلا الله ونشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلّم .

وبعد : فقد كنت قد بدأت بتاريخ لبلاد نجد التى يحدها من الناحية الشمالية مشارف بلاد الشام ومن الجهة الجنوبية الربع الخالى ومن الناحية الشرقية بلدان الخليج العربى والحدود العراقية .

ومن الناحية الغربية سفوح جبال السراة الشرقية وقد قسمت هذا التاريخ إلى ثلاثة أقسام :

١ – تراجم للعلماء والملوك ومشاهير الأمراء والفرسان والشعراء وغيرهم ممن له شأن وذكر فى أحوال نجد .

٢ – أخبار نجد الحربية والسلمية والسياسية والعمرانية والاقتصادية والتعليمية والكونية .

٣ – أنساب القبائل القحطانية والعدنانية ومحاولة التغلغل فى أصولها ورفع أنساب القبائل الحاضرة والحاقها بالماضية وهذا القسم أوسع من القسمين الأولين لوجود أصول القبائل وفروعها منتشرة فى أرجاء الجزيرة العربية بل أن بعضها يوجد خارج الجزيرة .

وقد قطعت كثيراً فى مراحله الا أن مهام أعمال القضاء وشئون الحياة أطالت مدة انتظاره فاختزلت منه قسم تراجم العلماء لأقوم بنشره وأسأل الله تعالى أن يعين على باقيه إنه هو المستعان .

المؤلف

مدخل

سكان نجد :

العلماء يقسمون العرب إلى ثلاثة أقسام – بائدة ، وعاربة ، ومستعربة ، وكل الأقسام الثلاثة سكان الجزيرة العربية .

فأما البائدة فأخبارهم قليلة ، وتحديد زمانهم فيه غموض ، والأخبار التى تنقل عنهم على قلتها أشبه شيء بالأساطير إلا ما جاء القرآن الكريم بذكره من ذكر عاد وثمود ، وأما العرب العاربة وهم – قحطان الكبرى – فمساكنهم منذ قديم زمانهم فى جنوب الجزيرة العربية ولعل من أوائل القبائل التى هاجرت منهم إلى شمال الجزيرة العربية هي قبيلة جرهم التى ملكت مكة المكرمة وقبيلة طيء التى سكنت فى جبلى طى . ثم جاءت حادثة خراب سد مأرب وبسببها هاجرت منه قبائل الازد وسكن كثيرٌ منها فى شمال الجزيرة وشرقها ومن تلك الأيام صار القسم الشمالى والشرقى من الجزيرة مسكونا من قبائل قحطان وعدنان . وأما العرب المستعربة ، فهم أبناء اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام ، وابتدأ تاريخهم في الجزيرة من حين وضع ابراهيم الخليل عليه السلام طفله اسماعيل وأمه فى مكة المكرمة فى جوار البيت الحرام .

فلما شب اسماعيل عليه السلام صاهر قبيلة جرهم القحطانية فنشأ أولاده فى مكة ثم كثروا فصاروا قبائل فصار منها قبائل ربيعة ومضر وبعض هذه القبائل لا يزال فى جوار مكة وأكثرهم نزحوا إلى ارياف نجد ورياضها الفسيحة . ونجد منذ هاجرت إليها القبائل القحطانية من الجنوب وزحفت إليها القبائل العدنانية من الحجاز وهى ممر للموجات البشرية التى تنحدر إليها ثم تقيم فيها ما شاء الله أن تقيم ثم تولى وجهها نحو الشرق حتى تصل سواحل

الخليج العربى وضفاف دجلة والفرات فتقيم فيها زمناً على عاداتها العربية وطباعها البدوية حتى إذا تأثرت وانطبعت بطابع تلك البلاد ابتلعتها تلك الحواضر والمدن .

وحاضرة نجد فى الماضى والحاضر هى من تحضر من تلك القبائل التى تمر بنجد فتقيم فيها فترة ثم تنحدر منها إلى العراق وإلى إيران ولدينا الأدلة على ذلك من الواقع والتاريخ واللغة والدم ولكن ليس هذا موضعه .

تاريخ نجد :

نجد منذ أقدم العصور وهى مسكونة ، إلا ان هناك غموضاً كثيفاً فى تاريخ هؤلاء السكان وأحوالهم بل أن هذا الغموض يشمل الجهل بأجناسهم ونستطيع أن نقسم الفترات التاريخية فى نجد حسب الظهور والخفاء إلى أربعة أدوار .

أولا – سكان نجد الذين سبقوا هجرة قحطان من جنوب الجزيرة ووفرة عرب عدنان بالتوالد والانتشار .

هؤلاء السكان نجهل زمانهم كما نجهل أنواعهم من الأمم . عدا الأخبار القليلة عمن سكنها من العرب البائدة .

أما الذى نجزم به فهو أن نجد سكنت قبل الأمة العربية وأن سكانها كانوا على قسط كبير من المدنية والحضارة فان ما ظهر من آثار عمرانهم يدل على أنه عاش فيها أمة أو أمم متحضرة متمدنة متقدمة في مدنيتها وحضارتها ، ولعل التنقيب يكشف عن ذلك فيكتب تاريخهم من جديد .

ومن تلك المناطق الأثرية :

الفـــاو :

فى جنوب نجد فآثاره الظاهرة الآن تدل على سكناه بأمم لها حضارة ولها مدنية عريقة .

ضفتا وادى الرمة التى من القصيم :

فى هذه المنطقة آثار عجيبة لا يمكن أن تكون من قبائل بدوية فانه يشاهد قطع أوانى مطلية وعليها نقوش وصور وزخارف لا يجيدها إلا أيد متقدمة فى صناعة الرسم والتصوير ويمكن أن يقال انها حملت إليها من بلاد أخرى لو لم يكشف التنقيب البسيط عن وجود أسواق تجارية ومبان منسقة منظمة . فلقد حدثنى عمى سليمان بن صالح البسام – انه شاهد سوقاً طوله أكثر من اربعين متراً على كلا جانبيه حوانيت خاصة بالحدادين وذلك حين قام سليمان الفهد البسام بعمل آبار فى نخلة الذى فى سفح الرمال المطلة على وادى الرمة ولقد ابتلعت تلك الرمال كثيراً من تلك الآثار ، ومما أدركناه من ذلك أن قاضى عنيزة الشيخ عبد الله المانع – حينما أمر وكيله على أوقاف – قاضى عنيزة – أن يحمل من أنقاض المبانى المهدمة التى فى البستان المسمى زبيده – ليجعله فى مطمئن الأرض فيغرس فيه نخلاً فجهز الوكيل عدداً كبيراً من العمال ومعهم دوابهم فكانوا يحملون أنقاض البنايات المتهدمة ويجدون أثناء حفرهم أنواعاً من الأوانى والآثار وأعجب ما سمعت من تلك الآثار هو ما حدّث به أحد العمال وهو – محمد بن قبلان – والدى وأنا أسمع أنهم وجدوا تابوتاً من طين فخار فكسروه بالمساحى والمعاول فوجدوا فيه جثة انسان وتحققوا انها امرأة وتمزق رفاتها أمامهم .

والرجل ثقة وصدوق وأظنه لا يزال – حتى كتابة هذه الأسطر – موجوداً وأُرجح انه يوجد الآن غيره ممن شاركوه في رؤية التابوت المذكور وتكسيره وكانت هذه الحفريات حوالى عام ١٣٥٨ هـ .

وآثار منطقة العيارية لا تقل عن هذه الآثار .

فالغرض الإشارة والتدليل على أن بلاد نجد سكنت فى أزمان متقدمة من أمم ذات حضارة إلا أن هذه الفترة مجهولة ما لم يقم تنقيب واسع بالكشف عنهـا .

ثانياً : سكان نجد حين كثرت العرب قبيل البعثة المحمدية تلك الكثرة التى ملأت صحاريها وقفارها من القبائل العدنانية والقحطانية وقامت فيها أسواقهم التجارية والأدبية والتحمت فيها أيامهم وحروبهم .

هذه فترة واضحة ظاهرة عرفت بها أيامهم ومقاتل أبطالهم واشتهر فيها شجعانهم وفرسانهم ونبغ فيها شعراؤهم وخطباؤهم ونقلت الينا أخبارهم ، ودونت عاداتهم وتقاليدهم ولغتهم .

والفضل فى وضوح أخبار وأحوال هذه الفترة يرجع إلى الرواة الذين حرصوا على نقل هذه الأخبار ثم أملوها على مدونى الآداب والتاريخ كما يرجع الفضل فيها إلى الشعر الذى حفظ الكثير من أخبار وأسماء تلك الحقبة حتى صح أن يقال – الشعر ديوان العرب – وهذه الفترة هى مادة الأدب العربى الذى بقى يدرّس إلى هذا العصر وإلى أن يشاء الله . فمؤرخ هذه الفترة من قبل عصر النبوة بنحو مئتى سنة إلى نهاية حروب الرده لا يعجزه أن يجد فى بلاد نجد مادة لتاريخه ودراسته وبحثه من الأيام المشهورة والمجالس العامرة والقبائل المنسوبة والأشعار والخطب والأمثال والحكم .

كما أنه سيجد أخبار الشعراء والخطباء والفرسان والزعماء وأهل الكرم والمروءة ورجال الحرب والسلم وسيجد فى العادات والتقاليد المتوارثة وما قيل فى ذلك كله فقد حفظ بصدور أهله ثم نقله الثقات عنهم ثم دونه العلماء فى أمهات كتب التاريخ والأدب والأنساب والأيام حتى وصل الينا .

ثالثاً : لما انتقلت العاصمة الاسلامية إلى خارج جزيرة العرب وصارت عواصم الدولة الإسلامية هى دمشق ، ثم بغداد ، ثم تعددت العواصم بين بغداد والقاهرة والأندلس وحلب وغيرها ، ضعف الاهتمام بالجزيرة العربية عدا الحرمين الشريفين اللذين احتفظا ببعض مكانتهما السياسية والاجتماعية والعلمية لتعلق الشعائر الدينية بهما وكونهما مبعث الهداية والنور كما أن الخلفاء يرجعون فى أنسابهم وموطنهم إلى الحجاز .

أما نجد فقد عدمت العناية بها من الدول الإسلامية إلا بقدر تأمين طرق الحج من قطاع الطريق أو وضع علامات على مسالك الطرق وعمل مصانع لتوفير المياه للحجّاج المجتازين ، ورحل عنها النابهون من شعرائها وأدبائها وزعمائها وساداتها وفرسانها فاقاموا بالقرب من الخلفاء والأمراء . فقد سكنوا البصرة والكوفة وبغداد وبلدن الشام ومصر والأندلس وبلاد فارس وانتقل الأدب والشعر والأخبار معهم ، فمن ذلك التاريخ صارت نجد فى زوايا المهملين وبعدت عن أمكنة التدوين والرواية وصار سكانها المقيمون فيها هم بقايا النازحين إلى الفتوحات وأحفاد المهاجرين ممن لا يقرأون ولا يكتبون من بواد رحل أو حاضرة فى القرى الصغيرة والحقول البسيطة .

امتدت هذه الفترة القاتمة أكثر من عشرة قرون حتى جاءت الدعوة السلفية الإصلاحية التى قام فجددها المصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى . كل هذه الفترة التى سبقت هذه النهضة الأصلاحية والبلاد تعيش فى سبات عميق وظلام دامس الا أننا نجزم يقيناً أن هذه الفترة التى سكنت فيها من قبائل معروفة صار فيها شعر وأدب وظهر فيها علماء وزعماء وأنشىء فيها قرى وبلدان وصار فيها حرب وسلم وجرت فيها حوادث وأمور هامة .

الا أنها لم تلق عناية فى التدوين ولم تجد الاهتمام بالنقل فضاعت أخبارها وأشعارها وذهبت أدراج الرياح .

ولم يبق ممن يحفظه الاصم الجبال وذرات الرمال العائمة فى مجاهل الصحارى والقفار وهذه الفترة لا يجدى فيها التنقيب ولا تسعف فيها الحفريات إلا أن يكون أثيرها الصافى لا يزال يحمل فى موجاته أنغام الحداة واسمار المجالس وأحاديث الرعاة وصليل السيوف وقراع الأبطال وحمحمة الجياد ، وأن العلم سيتمكن يوماً من الأيام من أن ينطق النسيم ليحدثنا عما سمعه من أحاديث القـــوم .

ومع هذا اليأس فلعل من الممكن أن الباحث يتلمس الآن أشياء تلقى

ضوءاً باهتاً على هذه الفترة فتنير طريقه بشعاع ضئيل لدراسته وبحثه عن أحوال البلاد وسكانها وطريق معيشتهم ومن هذه الرسوم الدارسة ما يلي :

أولاً : بعض العلماء قاموا بجولات فى البلاد ومرّوا بنجد فذكروها فى رحلاتهم ووصفوا بعض ما رأوا فيها ومن هؤلاء خسرو وابن بطوطه والشربشى وغيرهم .

ثانياً : المؤرخون الكبار من أمثال ابن الجوزى وابن الأثير وغيرهما لا تخلو تواريخهم من اشارات عن اليمامة التى يريدون بها نجداً كلها .

ثالثاً : الكتب المؤلفة فى المناسك وطرق مكه المكرمة والمدينة المنورة تشير إلى بعض القبائل القاطنة على هذه الطرق وتذكر شيئاً من أخبارهم ورؤسائهم .

رابعاً : كتب معاجم البلدان أمثال ياقوت والبكرى والسمهودى لا تخلو معاجمهم من أحوال هذه البلاد وسكانها .

خامساً : رواة نجد وأهل الأخبار منهم يعرفون القبائل التي انحدرت إلى نجد من غرب الجزيرة أو جنوبها فمكثت فيها مدة ثم نزلت عليها قبيلة أخرى أتت من حيث أتت الأولى ، فقامت الحرب بين القبيلتين فترة تطول أو تقصر ثم صارت الغلبة للجديدة فارتحلت الأولى إلى بوادى العراق أو مشارف الشام ثم ضاعت فى الحواضر الإسلامية الشرقية أو الشمالية .

سادساً : يتوارث الناس فى نجد بعض الأخبار والأشعار لتلك العصور ويتناقلون أساطير عن ماضيهم هذه الأساطير لها أصل ولكن زادها الخيال تفاصيل هى وان لم تكن حقيقة إلا انها نسجت من البيئة والوسط فهى وليدته وبناؤها من طينة البلاد .

سابعاً : من القرن السابع ابتدأنا نجد نبذاً تاريخية وترسيمات اخبارية لعلماء نجد لا تعطى صورة كاملة لما أشارت اليه من الأخبار وانما هى فقرات

واشارات أمليت لتذكر كاتبها ولا تكفى قارئها .

فهى وان لم تكف المؤرخ لإعداد تاريخ واضح عن تلك الحقبة الطويلة المجهولة إلا انها تعطى الباحث والدارس ضوءاً ينير له هذه الطريق المظلمة المجهولة الطويلة .

الطور الحاضر :

ويبتدئ من قيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بدعوته السلفية الإصلاحية فى نصف القرن الثانى عشر الهجرى . هذه الفترة هى أوضح وأظهر ما وصل إلينا من أخبار نجد لقربها منا ولأنه حصل لها بعض العناية من علمائها ومؤرخيها ، والحركة الكبيرة التى صاحبت قيام الدعوة من إعداد الجيوش والغزوات الكبيرة وفتح البلدان وما صاحب ذلك من موالاة أصحاب الدعوة ومعاداة من آخرين قبل دخول الجزيرة العربية تحت لواء واحد .

وبجانب حركة الحرب والسلم صارت حركة الجهاد بالقلم واللسان وصنفت الكتب والرسائل والردود من الطرفين فصارت هناك حرب كلامية راجت فيها سوق التأليف والكتابة .

كما قام الشعر بدور كبير فى هذا المضمار سواء منه الفصيح أو العامى فصار للدعوة أعوان ولأخصامها أنصار فخلدت بذلك أحداث الحركة . كما وعت صدور الناس الكثير من أخبار هذه الحقبة لأهميتها لديهم وضخامة حوادثها وتفتح الوعى فيهم . وكتب بعض مؤرخى نجد عنها وكذلك كتب عنها الأجانب بغير اللغة العربية وصار فى أيامنا القريبة هناك دراسات ومؤلفات عنها إلا ان الدارسين والمؤلفين المعاصرين من غير أهلها ، وهؤلاء مهما حاولوا اعطاء الحقيقة فانه يفوتهم الشيء الكثير ولا يستطيعون ايفاء الموضوع حقه من الدرس والتقصى .

ولا زالت هذه الحركة الإصلاحية الكبيرة التى جعلها الله سبباً لضم

أجزاء جزيرة العرب تحت راية واحدة فى حاجة إلى الدراسة والبحث واعطاء القراء صورة واضحة عنها وعما أتت به من نتائج طيبه .

كما أن هذه التواريخ لم تُعنَ بأخبار البادية وقبائل نجد ولا بالأحوال الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية ولم تكتب عن العلماء والأمراء والشعراء والأبطال والزعماء وانما هى أخبار للحروب الحاضرة وأخبار ناقصة وذكر بعض وفيات الأعيان على وجه الإجمال .

ولذا فان تاريخ نجد حتى الآن لم يكتب الكتابة الكافية .

هذه إلمامة موجزة عن أطوار نجد التاريخية فى ظهورها وخفائها .

أحوال نجد العلمية :

جهلنا بعلماء نجد وأخبارهم هو جزء من الجهل العام بتاريخ المقاطعة كله والتبعة على العلماء حيث لم يدونوا تاريخهم ولم يترجم المتأخر منهم لمن قبله حتى عفا الزمن على أسمائهم فضلاً عن أخبارهم وحياتهم .

ومنذ القرن السابع أخذنا نقرأ لبعض العلماء ممن قاموا بكتابات الوثائق التى وصلت إلينا ومن القرن الثامن صرنا نتبين بعض أخبارهم من الوثائق والفتاوى والنبذ التاريخية النجدية واجازات بعضهم بعضاً جرأتنا على تلمس أخبارهم وضم بعضها إلى بعض ، ليكون منها ترجمة للعالم قد تطول وقد تقصر حسب ما وجدناه من معلومات وفى نجد مدينتان علميتان قبل دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله .

المدينة الأولى : أشيقر :

احدى بلدان الوشم فقد كانت هذه المدينة من منازل بنى تميم منذ العهد الجاهلى ثم نزل معهم أبناء عمهم من – الرباب – حتى إذا جاء القرن الخامس الهجرى اختص بسكناها – آل وهيب – من بنى حنظله

من بنى تميم ويجاورهم عشائر قليلة من بقايا الرباب .

ومن هذه المدينة تفرقت عشائر – الوهبة – فى بلدان نجد ، فهذه المدينة زخرت بالفقهاء ووجدوا بها حتى كان يجتمع فى الوقت الواحد منهم أربعون عالماً كلهم يصلحون للقضاء يوم كان القضاء لا يصل إلى مرتبته إلا فطاحل العلماء وكبارهم .

المدينة الثانية : العيينة :

أنشأها – حسن بن طوق – جد آل معمر فى منتصف القرن التاسع الهجرى هذه المدينة أكبر من الأولى من حيث العمران ووفرة السكان والسلطة فلقد أصبحت عاصمة لبلدان نجد قبل نهضة الدرعية .

هذه المدينة وجد بها العلماء وكثروا فيها ولقد حدثنى والدى رحمه الله وهو من حفظة التاريخ أن فيها أكثر من ثمانين عالماً يدرسون العلم فى جوامعها فى زمن واحد . هذا كله قبل الدعوة الإصلاحية وحينما قام الشيخ محمد ابن عبد الوهاب بالدعوة ضعفت الحركة العلمية فى هاتين المدينتين وخلفتهما .

المدينة الثالثة : الدرعية :

فالدرعية بعد أن صارت مقر الدعوة وقاعدة الحكم الجديد وفد عليها العلماء من كل حدب وصوب وعمرت حلقات الدروس على الشيخ محمد وعلى أبنائه وكبار تلاميذه رحمهم الله تعالى ووفد إليهم طلاب العلم والمعرفة من الجزيرة العربية وخارجها وصاروا يجدون فيها العلم وكفاية المؤنة ، كما يجد العلماء منهم المناصب الرفيعة والرتب العالية فى النواحى التابعة للعاصمة الفتيــة .

فراجت فيها سوق العلم وكثر أهله ونشطوا فى تحصيله وتنافسوا فى نيله ، حتى كان من ذلك حركة علمية كبيرة لم تعرفها البلاد العربية من قبل

فلما أصيبت العاصمة بالنكبة المشهورة وانتهى حكم آل سعود الأول قامت على أنقاضها .

المدينة العلمية الرابعة : الرياض :

فهذه المدينة خلفت الدرعية فى نهضتها العلمية حينما أسسها الإمام تركى بن عبد الله آل سعود وجدد ملك آبائه فيها وجعلها قاعدة حكمه فصارت مكان الدرعية فى وفرة العلماء وكثرتهم ونشاطهم واقبالهم حتى ضعف آل سعود بوفاة الإمام فيصل رحمه الله .

ثم قام موحد الجزيرة العربية وبانى نهضتها الحديثة الإمام المغفور له جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الذى أغدق على العلم وأهله فى جميع أصقاع الجزيرة العربية والذى قدر العلماء وجعل لهم الصدارة والكلمة الأولى فى نهضته المباركة .

ثم خلفه إمام المسلمين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله الذى بلغت المملكة العربية السعودية عامة فى عهده الميمون مبلغاً فى النهضة العلمية لا أتمكن من وصفها فى هذه العجالة ، ويكفى أن تعلم أن الشعب السعودى أصبح كله يتعلم فمن لم تمكنه ظروفه من مدارس النهار يتلقى العلم فى مدارس الليل وأن التعليم الآن ممنوح للأطفال فى دور الحضانة والروضات كما هو ممنوح للمسنّين فى مدارس محو الأميه وان المدارس من صفوف - الروضة - التى تلقن الذى فى السنة الثالثة من عمره إلى الجامعات وأقسام التخصص وأن التعليم شامل للعلوم النظرية والعسكرية والصناعية والمهنية . وأن البعثات العلمية السعودية فى كل بلد من بلاد العالم .

وخلاصة الكلام أنه لا يمكن الإحاطة بذلك إلا لمن يطلع على سجلات وزارة المعارف وسجلات وزارة التعليم العالى وسجلات الرئاسة العامة لتعليم البنات ويرى أفواج المتعلمين والمتعلمات على أبواب المدارس ليلاً ونهاراً

من الكبار والصغار والمسنين والأطفال كل له منهج يلائم حاله ويرى كيف يغدق المال بسخاء على العلم وأهله وكيف توفر لهم وسائل الراحة والتنقلات وكيف تصرف لهم المكافآت المغرية ويؤمن للجامعيين منهم السكن والمعيشة الكريمة فى عناية لم يسبق لها مثيل فى التاريخ ليقف على مدى النهضة العلمية الكبرى فى المملكة السعودية .

نوع الثقافة :

منذ عرفنا علماء نجد حتى قيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى فإن علمهم يكاد ينحصر فى الفقه أى فى المسائل الفروعية الفقهية والمذهب السائد لديهم هو مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه . فعلمهم لا يكاد يخرج عن تحقيق هذا النوع من العلم فعلم التفسير والحديث والتوحيد مشاركتهم فيها قليلة جداً وعلوم اللسان لا يهتمون منها إلا بعلم النحو فى مختصرات كتبه التى يتعلمون منها ما يقوم ألسنتهم عن اللحن .

وما عدا هذا فيعتبرون تعلمه مضيعة للوقت ومشغلة عما أولى منه ويندر منهم من يتعدى الفقه إلى غيره من العلوم فيشارك فى تحصيله مشاركة قليلة ومن هؤلاء الندر الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل والشيخ سليمان بن على بن مشرف والشيخ منيع بن محمد العوسجى وستجد قصّة فى ترجمة الشيخ منيع المذكور شاهدة لما قلت .

أما فقه مذهب الإمام أحمد فهم يجيدونه اجادة تامة ويعنون به عناية فائقة حيث يدرسون كتبه دراسة امعان ويبحثونها بحث تحقيق وتدقيق .

فلما انتشرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب تغير هذا الاتجاه وتنوعت الثقافة وتعددت العلوم فصارت العناية بالتوحيد لا سيما توحيد الألوهية وصار الاهتمام بكتب التفسير السلفية كابن جرير وابن كثير والبغوى ونحوها . وصار الالتفات إلى الحديث وأمهاته وشروحها كما درست أصول هذه

العلوم وصار الاهتمام بالفقه وموضوع الدرس منه هو فقه الإمام أحمد بن حنبل إلا أنه إذا كان القول المشهور فيه ضعيفاً والرواية الأخرى عنه التي يقول بها بعض الأئمة الثلاثة أو كلهم أصح أخذ بالقول الراجح الذي يعضده الدليل من الكتاب والسنة الصحيحة .

واذا أردت المقارنة بين العهدين بتحقيق المسائل العلمية فقارن بين فتاوى علماء نجد التى نقل بعضها المنقور فى مجموعه وبين فتاويهم التى جمعت فى الدرر السنية لترى أنهم فى الأول يقتصرون على المشهور من المذهب ويحاولون تطبيق ما يفتون به على ما قاله المقلدون من الحنابلة عارية عن سوق الأدلة من الكتاب والسنة .

أما فى الدرر السنية فترى الفتاوى مستقاة من مذهب أحمد رحمه الله الا انها مقرونة بأدلتها الشرعية كما تجد أنها قد تخالف المشهور من المذهب حينما يكون الدليل الصحيح خلاف المذهب .

وتجد بجانب الفتاوى الفروعية بعد قيام الدعوة علوم الشريعة الأخرى فهذا علم التوحيد الذى قامت الدعوة لتحقيقه وهو الذى نال القسط الأوفر من العناية والتحقيق والتأليف وكتابة الرسائل والنصائح .

كذلك تجد الكتابة فى التفسير والحديث لا سيما فيما يتعلق بتوحيد العبادة والقصد أنه تغير اتجاه الثقافة بين العهد الأول والعهد الثانى حيث تحررت الأفكار واتسعت المدارك وتعددت جوانب العلوم فنشطت حركة التأليف وكتابة الرسائل والنصائح والرد على المخالفين .

لماذا ساد المذهب الحنبلى فى نجد :

قبل ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله واتحاد البلاد وتوحيد التعليم كانت المذاهب الأربعة كلها موجودة في نجد إلا أن المذهب المنتشر فيها هو المذهب الحنبلى وإلا فالغالب على أهل الخرج أنهم كانوا

على مذهب الإمام مالك ومن علمائهم الشيخ راشد بن خنين العائذى نسباً المالكى مذهباً المعاصر والمعارض للشيخ محمد ودعوته وقد ذكر المنقور فى صحيفة ٢٢٣ من مجموعه كيف أن الشيخ حسين بن عثمان بن زيد انتقل من المذهب الحنبلى إلى المذهب الشافعى وانه لم يترك مذهب الإمام أحمد إلا بعد تبحره فيه ووصوله حد التأليف ثم اختار مذهب الشافعى وتلميذ الشيخ حسين بن عثمان عالم الرياض الشيخ سليمان بن محمد بن شمس ويدل على وجود المذاهب الأربعة وجود كتب تلك المذاهب وأنظر إلى مراجع المنقور فى مجموعه تجد طائفة كبيرة من كتب فقه الأئمة الأربعة أطلع عليها ونقل عنها .

كما يوجد فى بعض فقهائه تصوف وانتحال طرق معينة فهذا الشيخ عثمان بن مزيد من علماء عنيزة فى القصيم ينسب نفسه فى وثائقه وتحريراته بقوله – النقشبندى – وهى طريقة صوفية معروفة والشيخ مرعى بن يوسف يكاتب إلى الشيخ العلامة محمد بن اسماعيل الأشيقرى بقوله : – ولى الله – وولاية الله تعالى عندهم لا تطلق إلا على كبير الطريقة .

أما بعد قيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب فتوحدت المذاهب الفروعية بالمذهب الحنبلى مع مراعاة الأخذ بالقول الذى يؤيده الدليل كما ساد مذهب السلف فى توحيد الالهية والأسماء والصفات وقضى على جميع البدع والخرافات والطرق ولله الحمد . أما سبب انتشار المذهب الحنبلى فى نجد ووجود غيره فيها فيرجع إلى أن طلبة العلم يسافرون إلى الاحساء وإلى العراق وإلى الشام ويتلقون علومهم هناك ويعتنقون مذاهب شيوخهم الذين يأخذون العلم عنهم فمن درس فى الاحساء أخذ مذهب الإمام مالك ومن درس فى العراق أخذ مذهب الإمام أبى حنيفة ومن درس فى مكة المكرمة أخذ مذهب الإمام الشافعى ومن درس فى الشام أخذ مذهب الإمام أحمد بن حنبل وبسبب اتصال نجد اقتصادياً فى ذلك الزمن مع الشام أكثر فكانت الرحلات التجارية من التجار وتصاحبها الرحلات العلمية وسترى فى هذا الكتاب

عدداً كبيراً من العلماء تلقوا علومهم واجازاتهم من علماء الحنابلة فى الشام كدمشق ونابلس وصار من هؤلاء التلاميذ النجديين علماء كبار كالشيخ احمد بن يحيي بن عطوة تلميذ مؤلف الانصاف الشيخ على بن سليمان المردادى وصاحب جمع الجوامع الشيخ يوسف بن عبد الهادى ومن العلماء النجديين الذين تلقوا العلم على حنابلة الشام الشيخ أبو نمى بن راجح تلميذ الشيخ مرعى بن يوسف مؤلف الغايه وكذلك الشيخ زامل بن سلطان تلميذ الشيخ موسى الحجاوى مؤلف الاقناع .

فأمثال هؤلاء العلماء النجديون الكبار بلغوا فى العلم مبلغاً كبيراً وانتهت إليهم الرئاسة العلمية فى بلدان نجد وهم قد اعتنقوا المذهب الحنبلى فأثّروا فى أهل بلادهم فصار جمهور النجديين حنابلة .

ثم انى فى كتابى هذا ترجمت لعلماء كثيرين ممن عارضوا الدعوة السلفية التى جددها الزعيم الإسلامى المصلح الإمام محمد بن عبد الوهاب . وجوابى عن هذا ما يلي :

أولاً : ترجمت لهؤلاء وانا ولله الحمد – على بصيره وعلم أنهم قد خالفوا الحق بأجلى صوره وأبرز معانيه وانهم بصنيعهم الذى عملوه مخطئون وانهم على خطر كبير وأشدهم خطراً من كان يعرف الحق ولكنه اتبع هواه لرئاسة أو عناد .

والذى أعلنه للتاريخ والحق الخالد أن ما قام به الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعا إليه هو العقيدة الصحيحة والتوحيد الخالص الذى يجب على كل مسلم يخاف الوقوف بين يدى رب العالمين أن يتمسك بهذه العقيدة وأن – الخاسر النادم هو من رحل من هذه الدنيا وهو لا يدين لله بها وأنه يجب على كل مسلم أن يراقب الله تعالى وأن يفتش نفسه ويحاسبها لئلا يرحل من هذه الحياة الدنيا ضحية الجهل أو صريع التعصب والهوى . فأنا ترجمت لهؤلاء المعارضين المعادين لا لرضاً لمذهبهم ولا ارتياحاً لمسلكهم وانما ذكرتهم لأنى

مؤرخ يجب عليه أن يسجل ما جرى ويدون ما صار ولا يتمكن من تعديل المنحرف ولا تقويم المعوج ثم ان اعوجاج مسلكهم وانحراف طريقهم لا يحملنى على رميهم جميعاً بالجهل وقلة الحصيل العلمى وهم على خلاف ذلك فقد بلغ بعضهم من العلم مبلغاً كبيراً ولكن استيعاب العلم شيء والإهتداء به شيء آخر .

لماذا خصصت التراجم بعلماء نجد :

تقدم فى أول المقدمة اننى عزمت على اخراج تاريخ عام فى التراجم والأنساب والأخبار ولكن الفترة طالت على اخراجه فاستعجلت هذه التراجم لعلماء نجد .

ويعلم الله تعالى اننى (والحمد لله) من أبعد الناس عن العصبية الطبقية والمذهبية والوطنية المحدودة حينما خصصت هذه التراجم بالعلماء النجديين دون غيرهم من علمائنا فى الحرمين الشريفين أو فى الاحساء أو فى غير ذلك من أنحاء بلادى الحبيبة العزيزة وانما الذى دعانى إلى تخصيص هذه التراجم بهذه الطائفة النجدية هو انهم مهملون لم يعن بهم ولم يترجم لهم ولم تذكر أخبارهم وآثارهم بينما علماؤنا فى الحرمين الشريفين وفى أصقاع الجزيرة قد ذكروا وترجم لهم وتعددت الكتب والتواريخ والسير عنهم فلو اننى ترجمت لهم فان كل ما قلته عنهم فانما أنقله من كتب الذين قبلى لأزيد به كتابى وقد يسر الله – وله الحمد والمنة – مراجع خطية من مجاميع ودفاتر واجازات ووثائق وفتاوى وأحكام غالبها باقلام هؤلاء العلماء أو منقول نقلاً أميناً عن أقلامهم وهى حقائق ثمينة لم يتيسر الإطلاع عليها لأحد غيرى . فهذا هو ما دعانى إلى تعجيل هذه التراجم وهو ما حملنى على تخصيص هذا الكتاب بعلماء الحنابلة من نجد .

ثم إعلم أيها القارئ الكريم ان ما فى هذا الكتاب كله نقل إذ انها أخبار لا دخل للاجتهاد والاستنباط فيها . ولكن تارة أجد الأحسن هو نقل نص

العبارة منسوبة إلى قائلها وتارة اكتبها بأسلوبى ثم لا تظن اننى وجدت هذه التراجم مهيأة بهذه الصفة فنقلتها فى كتابى هذا . فالله هو المطلع على ما عانيت فى جمعها وتأليف أجزائها وترتيبها حتى صار من الكلمات المبعثرات هنا وهناك والجمل المفرقات هنا وهناك ترجمة عالم مفيدة عن حياته .

فلقد كابدت الشدائد فى ضم نسب إلى نسب وجمع خبر لآخر من أوراق بالية تالفة ومن مجاميع مبعثرة ومن ذيل فتوى أو طرف وثيقة أو رسالة خاصة حتى يستقيم لى من ذلك ترجمة مستقلة .

والفضل الأول لله تعالى على تيسيره ثم لعمى الشيخ سليمان بن صالح البسام الذى اطلعنى على مجاميع وأوراق تعب فى جمعها وكتابتها المؤرخ الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى الذى أوقف عمره على جمع هذه الفوائد فى التاريخ والأنساب كما يعود الفضل لاسلافى وأهلى الأقدمين الذين حرصوا على تدوين هذه المعلومات حتى وصلت الينا .

وكما قلت فان الشيخ ابن عيسى وغيره ممن استفدت من تدوينهم لم يحرروا لى تراجم ولم يكتبوا تاريخاً وانما كتبوا فائدة هنا وأخرى هناك ومن لم يكن عنده مران وخبرة طويلة فى هذا الباب الواسع من العلم لا يستطيع أن يجمع الخبر إلى الآخر ولا أن يستفيد من هذه الحادثة لحادثة أخرى ولكن طول المعاناة وكثرة التردد تجعل عند المؤلف قدرة على أن يفهم من هذا الخبر ما يزيد به الخبر الآخر وأن يعرف الصلة التى تربط بين الحوادث والأخبار ولا أقول هذه لأجل تضخيم عملى أو تفخيم شأنى وانما هى الحقيقة التى يجب أن يعرفها القراء الكرام ويحفظوها للمؤلف .

صفة ترتيب التراجم :

تراجم العلماء رتبتها فى كتابى هذا على حسب حروف الهجاء واذا اشتركوا فى الاسم كان التقديم بحسب تقدم حرف الأب فاذا اشتركا فى

الأب أيضاً كان التقديم بحسب حرف عشيرة العالم أو قبيلته . لكن سبعة علماء كان لهم فضل كبير وميزة عظيمة وأثر جليل فى الدعوة إلى الله تعالى ونشر الإسلام والزعامة العلمية جعلتهم فى صدر هذا الكتاب تنويهاً بفضلهم واعترافاً بجليل قدرهم وتقديراً لبذلهم فى سبيل الإسلام والمسلمين .

وهؤلاء العلماء الأعلام هم :

١ – الشيخ محمد بن عبد الوهاب
٢ – الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد
٣ – الشيخ عبد الرحمن بن حسن
٤ – الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن
٥ – الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف
٦ – الشيخ عبد الله بن حسن
٧ – الشيخ محمد بن إبراهيم .

رحمهم الله تعالى وجزاهم عن الإسلام والمسلمين خيراً كما أسأله تعالى أن يرحم علماء المسلمين عامة الذين بذلوا حياتهم فى خدمة الإسلام والمسلمين وأن يرحمنا ووالدينا برحمته الواسعة .

وقد تطول بعض التراجم وطول الترجمة ليس مقياساً على الاهتمام بصاحبها أكثر من غيره وانما السبب فى ذلك اننى أجد أخباراً لم يسبق لها أن نشرت بل انى أرجح انه لم يطلع عليها غيرى فأحرص على تقييدها لاشراك القراء معى فى الاطلاع عليها ولأحفظها بالنشر عن الضياع فتطول ترجمة العالم لهذا السبب الوجيه .

وقد ذكرت فى كتابى بعض العشائر والقبائل وتركت بعضها كما انى عرّفت ببعض البلدان ولم أتعرض لبلدان أخرى والسبب فى هذا أن كتابى ليس كتاب أنساب ولا معجم بلدان وانما العالم الذى أذكر ترجمته أعرف بقبيلته وبلده والقبيلة أو البلد اللذان لم أعرف علماءها ولم أترجم لهم لا أتعرض لها .

وانما أحاول الحاق الأنساب بعضها ببعض فان تمكنت من سرد آباء العالم إلى أعلى جد ، فى قبيلته فعلت وهذا قليل فلم يتيسر لى إلا فى بطون قليلة .

وإذا لم أتمكن ذكرت نهاية ما يصل إليه علمى من آبائه ثم ذكرت العشيرة فالفخذ فالبطن فالقبيلة فالشعب الذى منهم العالم متدرجاً غالباً – من الأصغر إلى الأكبر – .

وبنسبتى للعالم بهذه الطريق لم يفتنى (ولله الحمد) إلا القليل من العلماء الذين لا يرجعون فى أنسابهم إلى إحدى القبائل العربية والنسب الحقيقى فيهم وفى غيرهم هو الدين الخالص والعمل الصالح والعلم النافع .

(ان أكرمكم عند الله أتقاكم)

المؤلف

١ – الشيخ محمد بن عبد الوهاب

هو شيخ الإسلام ومصباح الظلام ومفيد الأنام الشيخ الامام محمد ابن عبد الوهاب بن سليمان بن على بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد ابن محمد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل ابن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخه بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان ، وإلى هنا يقف ثقات الرواة ، وإلا فبعض أهل النسب بلغ بهذا النسب آدم عليه السلام بمائة وثمانين جداً ولكنه لم يثبت .

وهذا النسب : إلى عقبة منقول بالتواتر ومن خطوط علماء الوهبة المعتبرين المجمع على علمهم وثقتهم واطلاعهم من أمثال الشيخ سليمان ابن على والشيخ أحمد بن محمد بن بسام والشيخ أحمد بن محمد البجادى والشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصير والشيخ عبد المحسن بن شارخ المشرفى والشيخ محمد بن أحمد القاضى . ومن عقبة إلى الياس منقول عن ثقاة النسابين والمؤرخين من أمثال العالم النسابة ابن الكلبى صاحب الجمهرة فى الأنساب وياقوت الحموى الكاتب ومن الياس يلتقى هذا النسب بالنسب النبوى الشريف .

ونود شرح هذا النسب وتوضيح أصوله وفروعه ولكنه يخرج بنا عن الموضوع . فالشيخ ينسب فيقال المشرفى فنسبته إلى جده – مشرف – فأسرته

آل مشرف ، ويقال – الوهيبي – نسبة إلى جد أعلى هو – وهيب – جد الوهبة الذين هم بطن كبير من بنى حنظلة فى بنى تميم وينسب فيقال – التميمى – نسبته إلى أبي القبيلة الشهيرة عامة وهو – تميم – . أما والدة الشيخ محمد – رحمه الله – فهى بنت محمد بن عزاز المشرفى الوهيبى التميمى فهى من عشيرته الأدنين .

أسرة الشيخ :

هو من بيت علم كبير قد توارثوه أباً عن جد وباطلاعك على هذا الكتاب ستجد طائفة كبيرة كلهم من علماء – آل مشرف – مع أننا لم ننسب بعضهم إلى مشرف وان كان منهم لاعتبار جد أقرب منه واليك أسماء القريبين منه :

١ – والده الشيخ عبد الوهاب عالم كبير تولى قضاء العيينه وحريملاء .
٢ – جده الشيخ سليمان بن على هو رئيس علماء نجد وأوسعهم علماً وأنبههم ذكراً ، فهو مرجع علماء نجد عامة ولى قضاء العيينه .
٣ – الشيخ ابراهيم بن سليمان بن على عالم كاتب مشهور وهو عم الشيخ محمد .
٤ – الشيخ أحمد بن سليمان بن على من أهل العلم وهذا عمه الثانى .
٥ – الشيخ سليمان بن عبد الوهاب وهو أخو الشيخ .
٦ – أبناء الشيخ محمد خمسة كلهم من العلماء الكبار .
٧ – خال الشيخ محمد هو الفقيه الشيخ سيف بن محمد بن عزاز .
٨ – أبناء أخيه سليمان وأحفاده كلهم علماء .

وستمر بك تراجمهم مفصلة فى هذا الكتاب ان شاء الله تعالى .

بلد الشيخ وتنقله :

تقدم أن الشيخ من – الوهبة – وهذا البطن من تميم مقرهم فى بلدة أشيقر – احدى بلدان الوشم – فكانت أسرته آل مشرف مقيمين فيها مع

جماعتهم حتى ولد جده العلامة الشيخ سليمان بن على ونشأ فيها وأخذ العلم عن علمائها ، وأخذ عنه بعضهم وكان صاحب عقارات فى – أشيقر – ومن عقاراته بستان ونخل يسمى – الدخينية – وآخر يسمى – المسورية – تركها واستولى عليها بعده أناس فى أشيقر يقال لهم –آل خريف– فلما ظهر أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب جاء أحد المستولين عليها وهو – عبد العزيز ابن خريف فقال للشيخ – رحمه الله – يا شيخ بايدينا – سبل لكم وأبيك تمضيها لى – فقال له الشيخ محمد – رحمه الله – (ما استر خصتنا أول ولا نحن بجايينك فيها تالى) . فقال عبد العزيز بن خريف المذكور لحفيده خلف بن خريف (أعلم أن الدخينية والمسورية لسليمان بن على فانت كلها ما دام ما جاك لها أحد) .

والقصد أن الشيخ سليمان كان مقيماً فى أشيقر حيث ولد ونشأ وتعلم حتى طلبه أهل – روضة سدير – قاضياً لهم فانتقل إليهم . فصار بينه وبين أعيانها خلاف فغضب الشيخ وانتقل إلى العيينه وصار قاضياً فيها واستوطنها وقدم عليه فيها جدنا الشيخ أحمد بن محمد بن بسام ، فتزوج الشيخ سليمان بنته – فاطمة – فولدت له عبد الوهاب والد الشيخ محمد وابنه الثانى ابراهيم ابن سليمان . وتوفى الشيخ سليمان فى العيينه . وولد فيها ونشأ وتعلم ابنه عبد الوهاب ثم صار قاضياً فيها وتزوج فيها الشيخ عبد الوهاب وزوجته بنت محمد بن عزاز المشرفى فولدت له الشيخ محمد – رحمه الله تعالى – عام ١١١٥ هـ فى العيينه ونشأ فيها وشرع فى طلب العلم على والده حتى أدرك قسطاً وافراً من العلم . ثم استأذن والده فى الحج فسافر إلى مكة وأدى فريضة الحج وقصد المدينة وأقام فيها نحو شهرين ثم عاد إلى العيينه فتزوج واستمر فى طلب العلم على والده وعلى غيره من علماء العينية .

حالة نجد الاعتقادية فى ذلك الزمن :

نحب أن نمضى فى سيرة الشيخ حتى النهاية ولكن هنا يحسن توضيح

أحوال نجد العلمية والاعتقادية فإن هذه الفترة من حياة الشيخ هى نقطة التحول من حال إلى حال أخرى فنقول : يوجد فى بلدان نجد فقهاء وعلماء فى ذلك الزمن وقبله بقرون متطاولة إلا أن جل اهتمامهم بالفقه والمسائل الفرعية فهم مقتصرون على بحث مسائل الفقه وتحريرها وتحقيقها وحفظ متونها واستيعاب شروحها وحواشيها . أما العلوم الشرعية الأخرى فنصيبهم فيها قليل ، فليس هناك عناية بالتوحيد وتحقيقه ولا بالتفسير ولا بالحديث وشروحه بل حتى العلوم العربية لا يهتمون بها إلا بما يقيم اللسان . وهم لذلك لا ينكرون على العامة ما هم واقعون فيه من تعظيم القبور والغلو فى الصالحين والنذر لغير الله والحلف بغير الله والاعتقاد فى بعض المسميات . ويرى هؤلاء العلماء جواز التوسل بذوات الصالحين كما يجيزون شد الرحال إلى القبور ، فعند علماء نجد وعند عامتهم ما عند علماء الأمصار وما عند عامتهم من هذه الأمور البدعية الشركية .

سفر الشيخ :

سافر الشيخ محمد من نجد – وهى فى هذه الحال وأهلها على هذا الاعتقاد – سافر إلى مكة المكرمة للحج وللتزود من العلم ، فلما أكمل حجه شرع فى طلب العلم فى مكة المكرمة ، فأخذ يتردد على علمائها ويباحثهم حتى استفاد منهم وفى هذه الفترة وجد فى مكة المكرمة العلامة الكبير والمحدث الشهير الشيخ عبد الله بن سالم البصرى صاحب كتاب – الامداد فى علو الاسناد – وليس لدى ما يثبت قراءة الشيخ محمد عليه . وانما الزمن واحد . ثم توجه الشيخ محمد إلى المدينة النبوية فوجد فيها عالمين سلفيين أحدهما الشيخ المحدث محمد حياة السندى فقرأ عليه وأخذ عنه رأى الشيخ محمد حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وقفا عند الحجرة النبوية والعامة يعملون عندها ويقولون ما لا يليق من البدع والشرك فسأله شيخه محمد حياة عن رأيه فى أولئك فقال الشيخ : (هؤلاء قوم ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم

يحسبون انهم يحسنون صنعاً) . واستفاد من هذا العالم وأجازه .

أما العالم الآخر فهو الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن سيف بن عبد الله الشمرى السديرى النجدى ثم المدنى فهو من أهل المجمعة عاصمة سدير ثم استوطن المدينة المنورة وهو والد الشيخ ابراهيم ابن سيف صاحب العذب الفائض لشرح ألفية الفرائض . فقد أخذ عنه مسلسل الحنابلة بالأولية وذلك فى أول لقاء علمى بينهما حيث التسلسل يقع فى هذه الجملة (وهو أول حديث سمعته منه) . ثم شرع فى القراءة عليه والاستفادة منه وكثيراً ما يأتيه الشيخ فى بيته الواقع فى مزرعته فى خارج المدينة وفى إحدى الزيارات قال الشيخ عبد الله لتلميذه الشيخ محمد ألا تحب أن أريك سلاحاً أعددته لبلدى المجمعة فقال الشيخ نعم . قال الشيخ فأدخلنى منزلاً عنده فيه كتب كثيرة فقال هذا هو السلاح الذى أعددته لها . إلاّ أن الشيخ عبد الله بن سيف لم يقدّر له العودة إلى المجمعة بل بقى فى المدينة واستوطنها وذريته من بعده وصارت ذريته تعرف بالمدينة ببيت الفرضى نسبة إلى ابنه الشيخ ابراهيم صاحب العذب الفائض . كما انهم تولوا بعد ذلك وظيفة الأذان فى الحرم النبوى الشريف وتداولوا هذه الوظيفة إلى نهاية القرن الثالث عشر ولا أعلم عنهم الآن هل لا يزال لهم بقية أو انقرضوا .

والقصد أن الشيخ محمد – رحمه الله تعالى – تزود من علماء الحرمين الشريفين ثم رحل الشيخ إلى البصرة للاستزادة من العلم فقرأ على علماء البصرة . وكان من العلماء الذين لازمهم الشيخ محمد المجموعى[1] البصرى وقراءته فى مدرسة البصرة فوجد الشيخ فى هذه الرحلة العلمية إلى الحرمين الشريفين وإلى البصرة من العلم ما لم يجده فى نجد التى دروس علمائها لا تتجاوز فقه مذهب الإمام أحمد فقد قرأ فى التفسير والحديث وشروحه وعلوم العربية وغيرها حتى أدرك فى ذلك مكة . قال الشيخ عبد القادر بن بدران الامام

١) نسبة إلى قرية قرب البصرة يقال لها – المجموعة – .

الكبير محمد بن عبد الوهاب رحل إلى البصرة والحجاز لطلب العلم فأخذ عن الشيخ على أفندى الداغستانى وعن المحدث الشيخ اسماعيل العجلونى وغيرهما من العلماء وأجازه علماء العصر بكتب الحديث وغيرها على اصطلاح أهل الحديث من المتأخرين .

ثم أن الشيخ فى مدة اقامته فى البصرة أخذ ينكر على العلماء والعامة أعمالهم البدعية والشركية وينهاهم عنها ويجادلهم فيها وأستحسن شيخه المجموعى هذا منه ودخلت العقيدة الصحيحة فى قلبه ، وحدث الشيخ عثمان ابن منصور الذى ذهب إلى البصرة والزبير أن أولاد هذا العالم المجموعى أحسن أبناء بلادهم عقيدة وصلاحاً بفضل الله تعالى ثم ببركة اجتماع والدهم بالشيخ محمد - رحمه الله - وفى هذه الفترة قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن انه صنف كتابه - كتاب التوحيد - بالبصرة لنفع هذه العامة الضالة .

وأما عامة الناس وخاصتهم فلم يقبلوا منه وآذوه أشد الأذى وأخرجوه وقت الهاجرة فخرج من البصرة ميمماً الزبير ماشياً وحده فأدركه العطش الشديد وأشرف على الهلاك ، فوافاه صاحب حمار مكارى يقال له - أبو حميدان - من أهل بلد الزبير وهو مشرف على الهلاك فسقاه وحمله على حماره حتى وصل الزبير فأراد مواصلة السفر إلى الشام لتمام مقصده من العلم فضاعت نفقته التى معه فانثنى عزمه عن المسير اليه فقصد الاحساء ونزل على العالم المشهور الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الاحسائي الشافعى فأكرمه وأحسن وفادته واجتمع بعلماء الاحساء ، وممن اجتمع به الشيخ عبد الله بن فيروز والد العالم الاحسائى الشهير محمد بن فيروز فسر به الشيخ محمد قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن فى معرض حديثه عن رحلة الشيخ محمد وسفره (ثم إن شيخنا رحمه الله رحل إلى الإحساء وفيها فحول العلماء منهم عبد الله بن فيروز أبو محمد الكفيف ووجد عنده من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم ما سر به وأثنى على عبد الله هذا بمعرفته لعقيدة الإمام أحمد) اهـ . كما انه بينهما صلة قرابة نسب وصهر ، فأما

النسب فكلاهما من الوهبة ، أما الصهر فان عبد الله بن فيروز هو ابن عمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وفى مدة هذه الرحلة صار بين والد الشيخ وبين رئيسها محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر خلاف فعزل الشيخ عبد الوهاب عن القضاء ، فارتحل الشيخ عبد الوهاب باهله إلى بلدة حريملاء عاصمة بلدان الشعيب ، فسكنها وولى القضاء فيها .

عاد الشيخ محمد من رحلته العلمية إلى نجد فقصد حريملاء لعلمه أن والده فيها ، عاد الشيخ من هذه الرحلة وقد علم من أحوال الناس ومعتقداتهم ما أسخطه ، كما جالس العلماء فى هذه الأمصار وعرف ما عندهم من ضروب الاستقامة والانحراف فزادته هذه الرحلة بصيرة وخبرة وعلماً وادراكاً للأمور . ولما حل الشيخ عند والده فى حريملاء استأنف القراءة على والده وصار له أوقات خاصة يطالع فيها كتب التفسير والحديث والأصول وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم فوجد فى كتب هذين الإمامين من العلوم الصحيحة والأقوال المبنية على الكتاب والسنة والتحقيق والأحكام المطابقة للعقل والنقل ما زاده بصيرة وفهماً وتحقيقاً . وصادف هذا الاطلاع من الشيخ ذهناً حاداً وفكراً نيراً وفهماً صحيحاً وتحرراً من التقليد وبعداً عن الجمود وطلباً للحق فى مراجعه الصحيحة ومنابعه الأولى .

كل هذه المؤهلات وتلك المواهب جعلت منه عالماً متبصراً واماماً متحرراً ووجد عامة الناس يهيمون ويتعبدون بلا علم وعلماءَهم يرددون كتب الفروع متقيدين بمسائلها متمسكين بحرفيتها فأراد لهم الاصلاح فنادى بدعوته فى بلدة حريملاء وندد بتلك العادات والعبادات التى ليست على بصيرة وأراد الرجوع بالناس إلى تصحيح العقيدة وخلوص العبادة ونقاوة الدين وصفاء التوحيد فصادف معارضة قوية ومشادة متينة واذية كبيرة إلا أن هذا لم يثنه عن عزمه ولم يصده عن مقصده ولم يفت فى عضده شأن الدعاة المصلحين وما يلقون فى سبيل دعوتهم من الاضطهاد . وقد بدأ الشيخ بدعوته فى حياة والده فكان والده لا يريد منه الشدة على الناس إلا ان الشيخ مصمم على ما

أراد ولكنه لم يجهر بدعوته إلا بعد وفاة والده فجلس للتدريس والافادة وتقرير العقيدة الصحيحة فتبعه بعض أهل هذه البلدة – حريملاء – ثم اشتهر أمره وذاع صيته وشاع خبره فوفد عليه أناس كثيرون من البلدان المجاورة وشرعوا فى القراءة عليه التفسير والحديث والتوحيد والسيرة والفقه فكثر أتباعه فصار ينكر ما يراه مخالفاً للشريعة ومن ذلك أن مَوَالِياً لرؤساء حريملاء كانوا يفسدون ويفسقون فأراد منعهم من الفساد والتعدى والاذية فهمّ هؤلاء الأوباش بالفتك به وقتله سراً وتسوروا عليه جدار بيته فعلم بهم الناس وصاحوا بهم فهربوا .

فأراد الشيخ البعد عن هؤلاء الأشرار كما أن هذه القرية لا تكفى لتكون مجالاً لدعوته ونشرها فلا بد من بلاد واسعة ومكان رحب فكانت مدينة – العيينه – هى أكبر بلدان نجد وأكثرها سكاناً فقصدها وأميرها يومئذ عثمان ابن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر ، فاستقبله الأمير بالحفاوة والاكرام وقبول الدعوة والمناصرة والمؤازرة على دعوته وألزم الخاصة والعامة بامتثال أمره وقبول قوله فصار للشيخ زيادة نشاط فى القول وصار له نشاط فعلى ، فقطع الأشجار المعظمة وكسر الأحجار المقصودة وهدم القباب المشيدة على القبور ومنها القبة المقامة على القبر المنسوب لزيد بن الخطاب – رضى الله عنه – فاشتهر أمره وطارت أخباره وذاع صيته فكثر أتباعه إلا أن المعارضين والمعاندين أكثر من غيرهم فأذاعوا عنه الأكاذيب وأشاعوا عنه البهتان ورموه بالزور ، ولا غرابة فى ذلك فكل دعوة إصلاحية تصاب بمثل هؤلاء الأعداء ويقف فى سبيلها المعاندون والمغرضون والحساد والجاهلون ، الا أن الدعوة فى العيينه بلغت المسامع ووعتها القلوب .

انتقال الشيخ من العيينه إلى الدرعية :

بلغت دعوة الشيخ حاكم الاحساء – سليمان بن محمد بن عرير الحميدى الخالدى – وعظم عنده القصد منها والخوف من عواقبها على

سلطانه كما بلغته مشوهة مزورةً ، فكتب ابن عرير إلى الأمير عثمان بن معمر باخراج الشيخ من بلده وان لم يفعل فسيغزونه ويقطع عنه مرتباته الشهرية . فعلم أن لا طاقة له بملك الاحساء ومعاداته فطلب من الشيخ مغادرة بلدته ، ولم يصل إلى الشيخ منه اذية ولم يأمر مرافقه إلى الدرعية بقتله كما جاء فى بعض نسخ – عنوان المجد – فان ابن بشر استدرك ذلك وصححه فى النسخة الأخيرة التي اطلعت عليها عند احفاد المؤرخ بالزبير ففيها تكذيب خبر ارادة قتل الشيخ محمد . والقصد أن الشيخ ارتحل من العيينه وولى وجهه إلى الدرعية وهى يومئذ قرية يتداول الحكم فيها ذرية الأمير – مانع بن ربيعة المريدى الحنفى – جد الأسرة السعودية الكريمة الحاكمة ، وكان الحاكم عند قدوم الشيخ إليها الأمير – محمد بن سعود – فوصل الشيخ إلى الدرعية ونزل ضيفاً على أحد تلاميذه وهو الشيخ – أحمد بن سويلم العرينى – ووصوله الدرعية كان فى عام – ١١٥٨ هـ – فلما استقر فيها وعلم بمقدمه أمير الدرعية – محمد بن سعود – جاءه فى دار أحمد بن سويلم ، فقابله بالحفاوة والتكريم وقال له أبشر أيها الشيخ بالمنعة والنصره ، فأجابه الشيخ بقوله وأنا أبشرك بالأجر والعز والتمكين والغلبة وكلمة التوحيد من تمسك بها ونصرها أيده الله فى الدنيا ومكنه وأجزل أجره فى الآخرة ، ثم أخذ الشيخ يشرح للأمير حقيقة الاسلام ويبيّن له أصل التوحيد وأمر ما عليه أهل نجد من الجهل والبدع والشرك . فلما قرر الشيخ للأمير هذه الأمور المهمة وقنع بها الأمير قال لا شك أن ما دعوت إليه أيها الشيخ هو دين الله الصحيح وحقيقة العقيدة وان ما عليه أهل نجد هو ضلال ولكن أخشى إن نحن أيدناك ونصرناك وجاهدنا معك أن تتركنا إلى غيرنا . كما ان لنا على أهل الدرعية قانوناً نأخذه عليهم وقت حصاد الزروع وقطع الثمار وأخشى أن تحرمه علينا وتمنعنا منه ، فأجابه الشيخ عن الأولى بالمعاهدة على البقاء معه مهما امتدت به الأيام وتغيرت الأحوال وعن الثانى بأن الله تعالى سيعوضه عن هذا القانون بما يقبضه من الأموال الشرعية ، فتعاقدا وتعاهدا على ذلك ، ومن ذلك اليوم أصبحت الدعوة فى طور جديد هو طور التنفيذ والجهاد

وصارت الكتب ترسل من الشيخ محمد إلى أمراء نجد وعلمائها بالدعوة إلى الله تعالى وإلى دينه الحق والجيوش تبعث من الدرعية إلى ما يليها من القرى والمدن والبوادى والشيخ من وراء هذا كله يجاهد بلسانه وقلمه وينظم الجيوش ويبعث البعوث مع الإمام محمد بن سعود فقامت الدعوة على قدم وساق واشتهرت وانتشرت وصار لها كيان ومركز قوى بالدعاة والقوة المادية .

وهذه الدعوة الإسلامية الإصلاحية وجدت معارضة ومقاومة شأنها شأن غيرها من الدعوات واشتدت عليها المعارضة والعنف من أمراء نجد وعلمائها وأعيانها واتباعهم من العامّة . فتبودلت القصائد بين شعراء هؤلاء وشعراء هؤلاء كما تبودلت الرسائل العلمية والمصنفات بين الطائفتين من علماء الدعوة وأخصامهم . ومن وراء ذلك كله الجيوش بين آل سعود المؤيدين للدعوة وأمراء بلدن نجد المعارضين المعاندين تسند هؤلاء وهؤلاء قوة ، فصار فى نجد حركة كبيرة عظيمة شغلت البلدان النجدية وما جاورها من بلاد العرب هذا والدعوة فى طورها الأول من حيث الظهور والانتشار والفتوح .

ومن رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن بعد قدومه من مصر يتحدث فيها عن رحلة الشيخ محمد :

«فلما شرح الله صدره واستنار قلبه بنور الكتاب والسنة وتدبر الآيات ومطالعة كتب التفسير وأقوال السلف والأحاديث الصحيحة سافر إلى البصرة ثم إلى الإحساء والحرمين لعله يجد من يساعده على ما عرف من دين الإسلام فلم يجد أحداً . كلهم قد استحسن العوائد وما كان عليه غالب الناس فى هذه القرون المتأخرة إلى منتصف القرن الثانى عشر ولا يعرف أن أحداً دعا فيها إلى توحيد الله وانكر الشرك المنافى له بل قد ظنوا جواز ذلك واستحبابه وبذلك عمت البلوى من عبادة الطواغيت والقبور والجن والأشجار والأحجار فى جميع القرى والأمصار والبوادى وغيرهم وما زالوا كذلك إلى القرن الثانى عشر فرحم الله كثيراً من هذه الأمة بظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وكان قد عزم وهو بمكة أن

يصل إلى الشام مع الحاج فعاقه عائق فقدم المدينة وأقام فيها ثم ان العليم الحكيم رده إلى نجد رحمة لمن أراد أن يرحمه بمن يؤويه وينصره وقدم على أبيه وأهله ببلده حريملاء فدعاهم إلى التوحيد ونفى الشرك والبراءة منه ومن أهله وبيّن لهم الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة وكلام السلف ، فقبل منه من قبل وهم الأقلون ، وأما الملاء من الكبراء والظلمة والفسقة فكرهوا دعوته فخافهم على نفسه وأتى العيينه واظهر الدعوة بها وقبل منه كثير منها حتى رئيسهم عثمان بن حمد بن معمر ثم ان أهل الإحساء وهم خاصة العلماء أنكروا دعوته وكتبوا شبهات تبين جهلهم وضلالهم وأغروا به شيخ بنى خالد فكتب لابن معمر أن يقتل هذا الشيخ أو يطرده فما تحمل مخالفته فنفاه عن بلده إلى الدرعية فتلقاه محمد بن سعود بالقبول وبايعه على أن يمنعه مما يمنع منه أهله وولده وهذه أيضاً نعمة عظيمة وكون الله أتاح له من ينصره ويؤويه ومن هو أقوى من ابن سعود لم يحصل منه ذلك وصبر الأمير محمد على عداوة الأقصى والأدنى من أهل نجد والملوك من كل جهة وبادأهم دهام ابن دواس بالحرب فهجم على الدرعية على حين غفلة من أهلها فحاربهم وقتل أولاد محمد فيصلا وسعودا ، فما زاد محمد إلا قوة وصلابة فى دينه على ضعف منه وقلة فى العدد والعدة وكثرة من عدوهم وذلك من نعمة الله علينا وعليكم ، فرحم الله هذا الشيخ الذى أقامه الله مقام رسله وأنبيائه فى الدعوة إلى دينه ورحم الله من آواه ونصره فلله الحمد والمنة على ذلك . وفيما جرى من ابن سعود شبيه بما جرى من الأنصار فى بيعة العقبة . ثم ان بنى خالد وأهل نجد وأهل العراق والأشراف والبوادى وغيرهم تجردوا لعداوة هذا الشيخ ومن كان آواه ونصره وأقبلوا على حربهم بعتادهم وجنودهم فابطل الله كيد من عاداهم وكل من رام من هؤلاء الملوك وأعوانهم ان يطفئ هذا النور أطفأ الله نوره وجعله رماداً وصار كثير من أموالهم فيئاً للمسلمين .

وهذه عبرة عظيمة ومنة جسيمة ثم ان الله بفضله واحسانه أظهر هذا الدين فى نجد وأذل من عاداه فعمت النعمة أهل نجد ومن والاهم شرقاً وغرباً وحفظ

الله عليكم نعمة الإسلام التى رضيها لعباده ديناً فلم يقدر أحد أن يقهرها بقوته وقدرته فاشكروا نعمة ربكم» اهـ .

من رسالة كتبها الشيخ عبد الرحمن بن حسن إلى نواحى ومقاطعات نجد بعد عودته من البلاد المصرية .

قال الشيخ عبد القادر بن بدران علامة الشام فى حق الشيخ :

«العالم الأثرى والإمام الكبير محمد بن عبد الوهاب رحل إلى البصرة والحجاز لطلب العلم فأخذ عن الشيخ على أفندى الداغستانى وعن الشيخ المحدث اسماعيل العجلونى وغيرهما من العلماء وأجازه محدثو العصر بكتب الحديث وغيرها على اصطلاح أهل الحديث من المتأخرين ولما امتلأ وطابه من الآثار وعلم السنة وبرع فى مذهب أحمد أخذ ينصر الحق ويحارب البدع ويقاوم ما أدخله الجاهلون فى هذا الدين الحنيف والشريعة السمحاء وأعانه قوم أخلصوا العبادة لله وحده على طريقته التى هى اقامة التوحيد الخالص والدعوة إليه واخلاص الوحدانية والعبادة كلها بسائر أنواعها لخالق الخلق وحده فهب إلى معارضته قوم ألفوا الجمود على ما كان عليه الآباء وتذرعوا بالكسل عن طلب الحق وهم لا يزالون إلى اليوم يضربون على ذلك الوتر وجنود الحق تكافحهم لتردهم إلى صوابهم وما أحقهم بقول القائل :

كناطح صخرة يوماً ليوهنها   فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

ولم يزل مثابراً على الدعوة إلى دين الله تعالى حتى توفاه الله تعالى» من كلام بدران اهـ .

وإلى القارئ بعض المعارضين للدعوة من علماء نجد فى زمن الشيخ :

١ – محمد بن عبد الرحمن بن عفالق الإحسائى .
٢ – محمد بن عبد الله بن فيروز النجدى أصلا ثم الاحسائى مولدا ومنشأ .
٣ – راشد بن خنين العائذى الخرجى بلداً المالكى مذهباً من علماء الخرج .

٤ – سليمان بن عبد الوهاب أخو الشيخ محمد – رحمه الله – .
٥ – عبد الله بن داود الزبيرى وله رد سماه – الصواعق والرعود – .
٦ – سليمان بن محمد بن سحيم العنزى نسباً من بلد المجمعه .
٧ – ناصر بن سليمان بن سحيم النجدى أصلاً ثم الزبيرى وهو ابن الذى قبله .
٨ – عبد الله بن أحمد بن سحيم العنزى نسباً .
٩ – صالح بن عبد الله الصائغ من أهل مدينة عنيزة له قصيدة يرد بها على الصنعانى الذى مدح الشيخ محمد بن عبد الوهاب .
١٠ – محمد بن أحمد الوهيبى التميمى نسباً من أهل حريملاء ذهب إلى صنعاء فشوه دعوة الشيخ محمد – رحمه الله – مما جعل الأمير الصنعانى ينقض مدحه بالشيخ محمد بقصيدة أخرى على وزنها ورويّها .
١١ – عبد الله المويس من أهل بلدة حريملاء من قضاة بلدة حرمة .

أما الأمراء الذين وقفوا فى وجه الدعوة بجيوشهم فمنهم :

١ – دهام بن دواس الحنفى أمير الرياض .
٢ – زيد بن زامل العائذى أمير بلدان الخرج .
٣ – سليمان بن محمد بن عرير الحميدى الخالدى أمير الإحساء والقطيف وما جاورها .
٤ – عثمان بن حمد بن عبد الله بن معمر أمير العيينه الذى ناصره أول الأمر ثم تخلى عنه ، فبعد أن انتقل الشيخ إلى الدرعية واتفق مع الأمير – محمد بن سعود – صار عثمان بن معمر يشن عليهما الغارات من العيينة ويرسل كوكبات الخيل عليها الفرسان وكان الأمير محمد بن سعود من الضعف وعدم القوة والعدة بحال لا يستطيع معها مقابلة حملات عثمان بن معمر . ولذا كانت بنت محمد بن سعود تقول من قصيدة لها شعبية :

ما شاقنى كود سرية لابن معمر تطل على الزلال كل عشية

يا يبه شف للخيل خيـل مثلـه   وإلا فزل عن شيخة الدرعيـة

والزلال مكان قريب من سور الدرعية . ولم تلبث الحال إلا مدة وجيزة حتى أعز الله تعالى الإمامين ونصرهما وأيدهما وصارت بلادهما هى عاصمة الجزيرة العربية ، وصار أبناء ذلك الأمير هم أئمة المسلمين وأبناء الشيخ محمد هم أئمة العلم .

والقصد أن هؤلاء من أشد المعارضين المعاصرين للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ولكن الله سبحانه وتعالى أيد دعوته ونصرها وأظهرها رغم المعارضات الشديدة فأيدها بالحق والحجة الساطعة كما أيدها بالمغاوير من أئمة هذه الدعوة من حكام آل سعود الذين بذلوا فى سبيل اظهارها المال والروح والدم حتى تم لها النصر بعون الله تعالى وقوته .

أما الذين أيدوا هذه الدعوة فى ذلك العصر فهم :

١ – الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – الذى ألف الكتب ودبج الرسائل وكاتب علماء الجزيرة العربية كافة ويطول بنا عدهم فان فى كل بلد عالم أو علماء وكلهم راسلهم .
٢ – الشيخ العلامة عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وستجد أثر جهاده فى ترجمته من هذا الكتاب .
٣ – الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وستجد أثر مناصرته ودعوته فى ترجمته ان شاء الله .
٤ – الشيخ حمد بن ناصر بن معمر طلب الشريف غالب من الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود أن يبعث اليه عالماً لمناظرة علماء مكة فبعثه الإمام عبد العزيز والشيخ محمد فذهب إليهم وناظرهم وظهر عليهم وكتب رسائل فى الذود عن الدعوة السلفية .
٥ – الشيخ عبد العزيز الحصين الناصرى قاضى بلدان الوشم . أعاد الشريف غالب الطلب لمجئ عالم من نجد لمناظرة علماء الحرم الشريف فبعثه

الإمام عبد العزيز بن محمد إليهم وزوده الشيخ محمد بن عبد الوهاب برسالة إلى علماء مكة يوضّح لهم فيها طريق دعوته . ونفى عنها الأكاذيب والأراجيف .

٦ – الشيخ محمد بن على بن غريب كان هو الذى يتولى الرد والإجابة على شبهات علماء الأمصار التى توجه ضد الدعوة .

٧ – الشيخ أحمد بن على بن دعيج الكثيرى نسباً من أهل مرات له قصائد وبعض الردود على مخالفى الدعوة .

٨ – الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين .

وهنا لم أذكر إلا العلماء الذين أيدوا الدعوة فى عصرها الأول الذى ابتدأ بامامة الإمام محمد بن سعود ثم خلفه ابنه المجاهد الإمام عبد العزيز ابن محمد ثم جاء عهد القائد الكبير والفاتح المظفر الإمام سعود بن عبد العزيز ثم جاء عهد الإمام المجاهد عبد الله بن سعود . أما بعد أن جاء ظهور الدعوة مرة أخرى على يد الإمام المؤسس الثانى تركى بن عبد الله بن سعود ثم فى عهد ابنه الإمام المجاهد فيصل ثم بعد ظهورها فى المرة الثالثة على يد موحّد الجزيرة العربية ومعيد مجدها وعزها الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن فيصل آل سعود – رحمه الله تعالى – ، ثم حينما جاء عهد المنادى والداعى إلى تضامن المسلمين وموحد شملهم الإمام المحنك والبانى الناهض فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، ومع هؤلاء الأئمة من آل سعود أئمة من رجال الدين كالشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف وحفيده الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ عبد الله بن حسن والشيخ محمد بن إبراهيم – رحمهم الله تعالى – رحمة الأبرار .

والقصد أن الشيخ محمد – رحمه الله – جاهد بلسانه وقلمه وكان يشارك الإمام – محمد بن سعود – فى تنظيم الجيوش وبعث السرايا كما يشاركه فى شئون الحكم وأحوال الدولة حتى توفى الإمام محمد بن سعود عام ١١٧٩ هـ وجاءت ولاية الإمام عبد العزيز بن محمد فاستمر الشيخ

محمد على أعماله فلما كثرت أعمال الحكم وترامت أطراف المملكة واتسعت دائرة البلاد عقد الإمام عبد العزيز بن محمد والشيخ محمد ولاية عهد الملك للأمير سعود بن عبد العزيز وصار مع هذا هو قائد الجيوش وأصبح الإمام عبد العزيز بن محمد هو الوالى الادارى العام واعتزل الشيخ محمد أعمال شئون الملك الادارية والعسكرية واكتفى بالقيام بالأعمال الدينية والاشراف عليها فى جميع بلدان المملكة . وبهذا توزعت المهام تبعاً لكثرتها وأهميتها وصارت الدرعية – عاصمة – للجزيرة العربية ومثابة ومهاجراً للبلدان المجاورة وانتقلت عن دورها الأول كبلدة صغيرة من بلدان نجد إلى طور كبير لم تشهده الجزيرة العربية منذ قرون بعيدة من اتساع العمران وازدحام السكان ووفرة المال .. وصار بها نهضة دينية وعلمية حيث توافد إليها علماء أقطار الجزيرة وطلابها وراجت فيها سوق العلم والكتب وعقدت فى جوامعها ومساجدها حلقات الدروس . وصار فيها جيش منظم كامل العدة وافر السلاح ودانت لها غالب الجزيرة العربية وألقت إليها يد الطاعة . فما توفى الشيخ محمد – رحمه الله تعالى – حتى أقر الله عينه بنجاح دعوته ورأى ثمرة جهاده بفضل الله تعالى وتوفيقه واعانته ثم بمساعدة هؤلاء الأئمة الحاكمين من آل سعود الذين أيدوه ونصروه وصاروا الساعد الأيمن فى تمكين هذه الدعوة وتثبيتها ولينصرنَّ الله من ينصره ان الله لقوى عزيز .

وإلى جانب جهاد الشيخ محمد – رحمه الله تعالى – بالقول والرسائل التى يرسلها إلى العلماء والأمراء وإلى جانب اشتغاله بشئون الحكم وعقد حلقات الدروس والاشراف على مهام الأمور فانه أيضاً لم يغفل جانب التأليف فألف مؤلفات نافعة وكتباً مفيدة عليها المعول فى الدرس والحفظ والفهم حتى اليوم وله طريقة – فى التأليف – فريدة نافعة ذلك انه يميل إلى الخلاصات المفيدة من المراجع والكتب فيأخذ منها ثمرتها وزهرتها ويترك ما لا تدعو الحاجة إليه من المسائل ، وهذا فيه توفير عظيم لوقت القارئ والمطالع وتقريب المسائل الهامة للناشئ والمستفيد واعطاء للعالم الكبير العلم

من أسهل طرقه وأقربها وأوثقها ، فمن سلسلة هذه المؤلفات :

١ – كتاب التوحيد – وهذا كتاب من أنفس الكتب ولم يصنف على منواله . وأسأل الله تعالى أن يمن على بشرحه على ما أريد .
٢ – مختصر السيرة النبوية .
٣ – مختصر زاد المعاد .
٤ – مختصر الانصاف والشرح الكبير .
٥ – أصول الايمان وفضائل الإسلام .
٦ – أحاديث الفتن .
٧ – مسائل الجاهلية .
٨ – الكبـــائر .
٩ – أصول الايمان .
١٠ – كتب أدب المشى إلى الصلاة .
١١ – كشف الشبهات .
١٢ – أحاديث الفتن .

وله غيرها من الكتب النافعة .

وقد تخرج عليه علماء أكابر حملوا عنه العقيدة الصحيحة والتضحية والجهاد فى سبيل دعوته . كما أخذوا عنه العزم والتصميم وقوة الارادة فى سبيل الله تعالى ونصر دينه . ونحن هنا نشير إلى المشاهير ممن أخذوا عنه وتلقوا العلم على يديه . وإلا فان علماء هذه الجزيرة وغيرها من علماء السلف يرجعون بعلمهم إلى توفيق الله تعالى ثم إلى آثار دعوته ومؤلفاته .

تلاميذه :

أبناؤه الأربعة الشيخ عبد الله والشيخ حسين والشيخ على والشيخ ابراهيم وحفيده الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ حمد بن ناصر بن معمر

والشيخ عبد العزيز الحصين والشيخ عبد الرحمن بن نامى والشيخ عبد الرحمن ابن خميس والشيخ عبد العزيز أبا حسين والشيخ حسن بن عيدان والشيخ عبد العزيز بن سويلم والشيخ حمد بن راشد العرينى والشيخ محمد بن سلطان العوسجى والشيخ سعيد بن حجى والشيخ محمد بن سويلم والشيخ عبد الرحمن بن عبد المحسن أبا حسين والشيخ حسين بن غنام ، وغيرهم كثير لا تحضرنى أسماؤهم .

قبل أن نختم حياة الشيخ محمد – رحمه الله – نحب أن نقول كلمة عنه . ذلك أن هذا الإمام ليس عالماً فقط بل يعد من رجال الدين ومن علماء الشريعة وانما هو رجل وهبه الله سبحانه وتعالى عقلاً كبيراً وفكراً صائباً ونظراً بعيداً وشخصية قوية مؤثّرة كما منحه الله تعالى اخلاصاً فى عمله وثباتاً عليه وتحملاً فيه فصار بهذه المواهب الفطرية والمنح الالهية معداً ومهيئاً لأن يكون من رجال الإصلاح ومن قادة الفكر فكانت هذه العوامل الكبيرة هى السبب فى معرفة الباطل الذى عليه أهل زمنه فنفر مما هم عليه وهى السبب فى أن يذهب إلى مصادر الإسلام فيجد فيها الدواء لهذه الأمراض التى حلت فى بلاد المسلمين ثم يعرف كيف يعالج هذه الأمراض وما هى الطريق الناجعة التى يسلكها لذلك ثم يعرف السبب الذى يقنع به الأمراء والزعماء لينقادوا لدعوته ويكونوا عوناً له على مهمته ثم يسير قافلة الجهاد القولى والفعلى بهذه الحنكة والتدبير لتبلغ الدعوة غايتها فلا يموت وإلا وقد تحقق ما رسمه فى ذهنه وتمناه بقلبه وقصده بتدبيره .

وهكذا أراد الله بحكمته أن تبلغ تلك الدعوة مداها فهو إذا قدر الأمور العظام خلق لها الرجال الأكفاء الكرام .

والشيخ محمد بن عبد الوهاب كتب عنه وعن دعوته كثير من العلماء والمفكرين والادباء وأجمعوا على أنه من كبار الزعماء ، فالذين عرفوه حق المعرفة وفهموا دعوته قد تحقق لديهم أنه من زعماء الإصلاح وانه من رجال الدعوات الناجحة وأن دعوته كانت السبب الأول والشعلة المنيرة التى أضاءت

الطريق للحركات الإصلاحية التى قامت فى مصر والعراق وتونس والشام والهند وغيرها والتى نادى بها رجال من زعماء الإصلاح ، وأن هؤلاء الزعماء المصلحين يعدون بحق ممن تأثروا به وبدعوته ونهجوا نهجه واقتفوا أثره . على أن بعض من كتب عنه من غربيين وشرقيين قد أساءوا فهم دعوته فأوردوها على غير حقيقتها والسبب فى ذلك كله تأثرهم بما كتبه أخصام الشيخ وأعداء دعوته الذين تحدثوا عنها بعداء وحقد وبغض فشوهوها وحرّفوها حسبما أملته عليهم أهواؤهم .

والأن وقد تقاربت البلاد وسهلت الاتصالات حتى صار فى مقدرة كل منصف ومحب للحقيقة أن يستقى الأخبار من منابعها الأصلية وأن يقف على الدعوة من كتاب غير مغرضين من قرب . وأن ينبذ الأباطيل المفتراة والأكاذيب الملصقة ، ليرى صفاء الدعوة ونور الحق وضياء البرهان من دعوة إسلامية تريد للمسلمين أن يعودوا إلى اسلامهم الذى أكمله الله لهم وطلب منهم تحقيقه ليعودوا إلى سالف مجدهم وماضي عزهم وليقودوا العالم الإسلامى من ظلمات الجهل وجور الظلم وزيغ العقائد إلى نور العلم وجمال العدالة ورسوخ الإيمان بالله تعالى ، وهذه هى حقيقة الدعوة التى جددها الشيخ محمد — رحمه الله — وجاهد ببدنه وماله وقلمه ولسانه حتى أظهرها الله تعالى بمساندة ومساعدة السابقين واللاحقين من ملوك آل سعود الذين جعلهم الله تعالى حماة لهذا الدين وأنصاراً وأعواناً لأظهاره ونشره .

وفاته :

تصور معى أن رجلا فذاً زعيماً إسلاميا نشأ فى بيئة جاهلة جافية متقاطعة متباعدة فبث فيها دعوة الخير والصلاح حتى جمع عليها القلوب وألف عليها الأمة ولمّ على هداها الشمل ثم قام باصلاحها علمياً وسياسياً واقتصادياً حتى أصبحت تلك الأمم المتفرقة والقبائل المتقاطعة والبلدان المتباعدة حكومة واحدة يسودها العدل وتحكمها الشريعة ويعيش فيها باعث هذه الحركة من جدثها وقائد

تلك الدعوة وناظم عملها حتى كثر أتباعه وعظم شأنه وظهر أثر نعمة دعوته وبدت ثمارها وزكت نتائجها وعرف فضله وأثره فيها . وتألق نجمه وعلت مرتبته وبعد ذكره فإذا بلغ من الزعامة أقصاها ومن المحبة والمودة منتهاها ومن الاعتراف بالجميل أقصى غاياته يغرب نجمه وتأفل شمسه ، فيرحل على مرأى ومسمع من هذا الحشد الكبير المتعلق به .

وان القلم ليعجز عن تصوير عظم الخطب وفداحة المصيبة وجسامة الخسارة ، وأن اللسان لا يستطيع وصف حال الجمهور الكبير الذي شيّع الراحل بقلوب متفطرة وألسنة ملجمة وأعين شاخصة وكواهل واهنة ولن نتصوّر كيف أخذ هذا الجمع الحاشد يعزى بعضه بعضاً شاعرين بجلال الخطب وألم المصيبة وانك لتحس بالفراغ الذى خلفه بعد رحيله والوحشة التى خيمت على مجالسه وحلقاته ، وهكذا يفقد الزعماء الذين استولت محبتهم على النفوس فان المصاب بهم كبير والخسارة فى فقدهم جسيمة .

وبهذه المشاعر التى لم نستطع وصفها ، رحل الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى – وقد رثاه الشعراء وأثنى عليه العلماء وتداول الرسائل فيه المسلمون ، ونختار من ذلك بعض قصيدة الشيخ حسين بن غنام فى رثائه وهى :

إلى الله فى كشف الشدائد نفزع ... وليس إلى غير المهيمن مفزع
لقد كسفت شمس المعارف والهدى ... فسالت دماء فى الخدود وأدمع
إمام أصيب الناس طراً بفقده ... وطاف بهم خطب من البين موجع
وأظلم أرجاء البلاد لموته ... وحل بهم كرب من الحزن مفظع
شهاب هوى من أفقه وسمائه ... ونجم ثوى فى الترب واراه بلقع
وكوكب سعد مستنير سناؤه ... وبدر له فى منزل اليمن مطلع
لقد رفع المولى به رتبة الهدى ... بوقت به يعلى الضلال ويرفع
أبان له من لمعة الحق لمحة ... أزيل بها عنه حجاب وبرقع
سقاه نمير الفهم مولاه فارتوى ... وعام بتيار المعارف يقطع

سما ذروة المجد التى ما ارتقى لهـا ... سواه ولا حاذاه فيها سميـدع
وشمر فى منهـاج سنة أحمـد ... يشيد ويحيي ما تعفى ويرقـع
وينقى الأعادى عن حماه وسوحه ... ويدمغ أربـاب الضلال ويدفـغ
يناظر بالآيـات والسنة الـتى ... أمرنا اليها فى التنازع نرجـع
فاضحت به السمحاء يبسم ثغرهـا ... وأمسى محياهـا يضئ ويلمـع
وجرت به نجـد ذيول افتخارهـا ... وحق لهـا بالالمـعى ترفـع
فآثاره فيها سـوام سـوافر ... وأنواره فيها تضئ وتلمـع
لقد وجد الإسلام بعـد فراقـه ... مصاباً خشيناً بعـده يتصـدع
وطاش ذوو الأحلام والفضل والنهى ... وكادت به الأرواح تـترى وتتبـع
وطارت قلـوب المسلمـين بموتـه ... وظنـوا به أن القيـامة تقـرع
وفاضت عيـون واستهلت مدامع ... يخالطها مزج من الـدم مهيـع
بكاه ذوو الحاجات يوم فراقــه ... وأهل الهدى والحق والدين أجمع
فمالى أرى الأبصار قلص دمعهـا ... وليست على فقداه تهمى وتدمـع
ومالى أرى الألباب تبدى قسـاوة ... وليست على ذكراه يوما توجـع
لقد غدرت عـين تضن بمائهـا ... عليه وكبد قد أبت لا تقطـع
يحق لأرواح المحبـين أن تـرى ... مقوضة لما خلـت منه أربـع
وتتلو سريرا فوقـه قمر الهـدى ... وشمس المعـالى والعـلوم تشيـع
فما بالهـا قرت بأشبـاح أهلهـا ... ولم تـك فى يوم الوداع تـودع
فيا لـك من قبر حوى الزهد والتقى ... وحـل به طود من العـلم مشرع
لئن كان فى الدنيا له القبر موضعا ... فيوم الجزا يرجى لـه الخلد موضع

رزق الشيخ محمد بن عبد الوهاب ستة أبناء هم على وعبد الله وحسين وحسن وعبد العزيز وابراهيم . والذى أعقب منهم أربعة هم حسن وحسين وعلى وعبد الله ، فآل الشيخ الآن هم ذرية هؤلاء الأبناء الأربعة ، وقد صنف فى بيانهم وتسلسلهم الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ رسالة مطبوعة كما أن هؤلاء الأبناء الأربعة والعلماء من أبنائهم لهم تراجم

فى هذا الكتاب . وسنبيّن من ذلك أبناء وأحفاد كل عالم حتى يجتمع لنا من ذلك نسب كامل لهم . فرحمه الله تعالى ورحم أولاده وأحفاده والمسلمين أجمعين ، فمهما طال الكلام عن الشيخ فلن يوفيه حقه لأن الله سبحانه وتعالى رحم البلاد وانقذها بسبب دعوته السلفية الصالحة والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

آل الشيخ :

هذه الأسرة الكريمة تنتسب إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى – وهى أكبر وأشهر أسرة نجدية تأتى بعد الأسرة الحاكمة لما لها من الأثر الطيّب فى نشر الدعوة السلفية التى نادى بها عميدها ولما لها من الزعامة الدينية والعلمية عبر ثلاثة قرون تساندها وتدعمها وتشق الطريق أمامها السيوف الإسلامية المجاهدة من الأسرة السعودية الكريمة فى عصورها الثلاثة المشرقة حتى عمت الدعوة أرجاء الجزيرة العربية وأشرقت منها على أصقاع بعيدة من المعمورة وآل الشيخ هم من آل مشرف أحد أفخاذ الوهبة وهذا الفخذ خرج منه عدد كبير من العلماء بعضهم قبل دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب وبعضهم عاصرها وبعضهم جاء بعدها وستجد تراجمهم وأخبارهم مفصلة فى هذا الكتاب ان شاء الله تعالى . ومن أشهرهم الشيخ سليمان بن على جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فهو رئيس علماء نجد فى زمانه ثم أخرج الله من ذريته هذا الإمام المصلح الكبير ثم تسلسل العلم والزعامة فى ذريته . وآل مشرف من الوهبة الذين هم أحد بطون بنى حنظلة من قبيلة بنى تميم .

كانت اقامتهم فى أشيقر موطن عشائرهم من الوهبة ، وأول من نزح من أشيقر الشيخ سليمان بن على وتجد هذا مفصلاً فى ترجمته واستقرت سكناه فى العيينة عاصمة بلدان نجد وولى قضاءها ورئاسة علماء نجد وذلك فى زمن عدة أمراء من آل معمر ، وولد ابناءه الثلاثة فى العيينة وهم عبد

الوهاب وابراهيم وأحمد وبقى فيها حتى توفى . ثم ولى قضاء العيينة بعد الشيخ سليمان ابنه الشيخ عبد الوهاب فولد له ابناه الشيخ محمد والشيخ سليمان فيها فسافر الشيخ محمد من العيينة سفرته الثانية ووالده قاضيها وفى غيبته عنها ساءت علاقة الشيخ عبد الوهاب مع أمير العيينة محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر الملقب – خرفاش – وذلك عام ١١٣٩ هـ ، فانتقل الشيخ عبد الوهاب إلى بلدة حريملاء وتولى قضاءها فعاد الشيخ محمد إلى أبيه فى حريملاء وشرع فى دعوته فى حريملاء ثم انتقل منها إلى العيينة ونشط فى دعوته فيها ولقى قبولاً من أميرها عثمان بن معمر ، ثم اعتذر عثمان بن معمر عن بقائه عنده بايعاز من ابن عرير أمير الاحساء ، فسافر الشيخ إلى الدرعية وأستقر فيها وأعلن دعوته وأعلن الامام محمد بن سعود الجهاد لنصر دعوته ، فتساعدا على نشر الدعوة باللسان والسنان حتى تحقق لها النجاح ولله الحمد ، وهذا كله مفصّل فى مواضعه من هذا الكتاب .

٢ – الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

ونحيل القارئ على تراجم أبناء الشيخ وأحفاده فى تمام نسبهم وبلادهم وأخبار أوائلهم ومكانة بيتهم العلمى إلى ترجمة والدهم الشيخ محمد – رحمه الله – لئلا نقع فى تكرار قول لا داعى إليه .

مولده ونشأته :

ولد الأمام عبد الله فى مدينة الدرعية عاصمة الجزيرة العربية عام ١١٦٥ هـ ونشأ فى بيت والده نشأة دينية صالحة وجو علمى ووسط كريم فطبعته هذه المؤثرات على الصلاح والتقى وجبلته على الورع والعفاف . كما قادته التربية الصالحة إلى الرغبة فى العلم والحرص على تحصيله فنشأ عليه منذ نعومة أظفاره فقرأ القرآن وحفظه ثم شرع فى قراءة العلم على والده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ولا نعلم له شيخاً غيره وكفى به معلماً ومربياً وموجهاً . ويقول الشيخ عبد الرحمن بن قاسم فى ترجمته : (أخذ العلم عن أبيه وخلق) ولم يشر إلى واحد من هؤلاء الخلق والذى نستطيع أن نقوله إن جل قراءته على والده وان الدرعية فى ذلك العهد كانت مثابة للعلماء من بلدان نجد وغيرها فلا يبعد أن المترجم له يغتنم وجود من يعرف عنده علماً فيأخذه عنه مع ما وجد فى الدرعية فى ذلك الوقت من خزائن الكتب . وقد اشتغل فى البحث واستنباط المسائل واختيار الأقوال الراجحة ، فصادف ذلك كله من المترجم له فهماً جيداً وحافظة قوية وذهناً سيالاً وقريحة وقادّة فكسب من

العلوم الشرعية والعلوم العربية شيئاً لم يصل إليه أحد من أقرانه فصار عالماً فى الأصول مبرزاً فى التفسير والحديث وأصولهما مطلعاً فى العقائد ومقالات الفرق الإسلامية مستوعباً للفروع فى المذاهب الإسلامية وأقوال علماء الصدر الأول محصلاً فى علم النحو واللغة العربية حتى بلغ فى هذه العلوم مبلغاً أقر به أقرانه وأعترف له به زمانه فصار مرجع العلماء فى حل مشاكلهم ومصدر الفتاوى والتحريرات ، فبلغ هذا المبلغ من المنزلة العلمية والمرتبة العلمية ووالده على قيد الحياة فقد كان والده - رحمه الله - يتوقع ويتوسم فيه أن يكون خليفته فى مهام المسلمين من بعده ، ولذا سوف يخلفه وينيبه فى بعض أعماله .

حدثنى رئيس القضاة سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ - رحمه الله تعالى - قال : أدركت رجلاً ثقة يحدّث عن امرأة من أقاربه قالت : دخلت بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب بعد أن أسن وثقل وهو جالس على طرّاحة فى صدر البيت أمام مدخله ، فلما أذّن المؤذن قال الشيخ لمن حوله ، مروا عبد الله فليصل بالناس فقالوا له انه ذهب إلى المسجد فقال الشيخ : الحمد لله الذى أخرج من صلبى من يعبد الله ، فلما توفى والده - رحمه الله - خلفه فى أعماله الكبيرة ومهامه الجليلة وحل محله فى زعامته الدينية ومقاماته الاصلاحية فصار إمام المسلمين وزعيمهم الدينى ومرجع علمائهم وقضاتهم فى أعمالهم القضائية والدينية كما هو العضد المساعد فى عهد ثلاثة من أئمة آل سعود الحاكمين الفاتحين ، فقد عاصر الإمام عبد العزيز والإمام سعود بن عبد العزيز والإمام عبد الله بن سعود فكان له مكان أبيه من أبيهم .

فلما أحس بضخامة المسؤولية وفكر فى واجب الزعامة والقيادة زاد نشاطه وجهاده وكفاحه فى سبيل هذه الدعوة ونشرها والذب عنها وحمايتها والذى يظهر لنا من سيرته أن جل اهتمامه فى عهد والده كان التحصيل والتفقه والتعليم لخاصة تلاميذه وقاصديه .

وبعد أن توفى والده وأسندت الأمور إليه فان جهاده تعدى أعمالاً

أوسع من ذلك ، فقد أخذ فى نشر الدعوة والرد على المخالفين إلا أن صنعة الرد والمجادلة قد تغيرت عما كانت عليه فى عهد الشيخ محمد – رحمه الله – ، فقد كان موضوع الدعوة فى زمن الشيخ مجادلة المعارضين فى مسائل تنافى توحيد العبادة أو تنافى كمالها .

والمخالفون يرون أن هذه الأشياء ليست من الشرك فى شيء ولكن الكثير منهم يعدها من وسائل الشرك لا من مقاصده فتكون لديهم من الشرك الأصغر فكان هذا محور الخلاف . وأما زمن الشيخ عبد الله بن محمد فالدعوة السلفية قد ألصق بها ما ليس منها وقد شوهت من أعدائها بآراء ومعتقدات هى بعيدة عنها كما أن رقعة الدعوة قد اتسعت وصار حكام الدعوة مالكين أو مجاورين لبعض الطوائف التى لا تدين بمذهب أهل السنة والجماعة من الرافضة والزيدية فى الاحساء واليمن وبعض الأشاعرة والماتريدية فى الحجاز فصار موضوع الدعوة وسلاحها مجابهة هذا النوع بمثل سلاحه وعتاده فأخذ يوضّح دعوة والده ويشرحها ويظهرها على حقيقتها خالية من الأكاذيب التى ألصقت بها ، ومن الزور الذى وصمت به ويرد كل ما يقول ويعتقد إلى أصوله من الكتاب والسنة وإلى معتقد أهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين ومنهم الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب الخالدة . وتجد هذا واضحاً فى (رسالة) كتبها عن دخوله مع الأمير سعود بن عبد العزيز حين استيلائه على مكة فى يوم السبت الثامن من شهر محرم عام ١٢١٨ هـ واليك نماذج من هذه الرسالة تبين صفة جهاده :

يقول فيها « أننا معشر الموحدين لما منّ الله علينا ولله الحمد بدخول مكة المشرفة دخلنا وشعارنا التلبية ومن حين دخل الجند الحرم وهم على كثرتهم متأدبون ، لم يعضدوا شجراً ولم ينفروا صيداً ولم يريقوا دماً إلا دم الهدى على الوجه المشروع ولما تمت عمرتنا عرض الأمير على العلماء ما نطلب من الناس وندعوهم إليه وهو اخلاص التوحيد لله تعالى وحده والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فوافقونا على ما نحن عليه جملة وتفصيلا . وعرفناهم أنا دائرون

مع الحق أينما دار وتابعون للدليل الجلى الواضح فسألناهم عن طلب الحاجات من الأجداث فذكر بعضهم شبهة أو شبهتين فرددناها بالدلائل القاطعة حتى أذعنوا ولم يبق عند أحد منهم شك ولا ارتياب فيما قاتلنا عليه الناس انه الحق فاجتمعت الكلمة وحصلت الالفة واستتب الأمر من دون سفك دم ولا هتك عرض ولا مشقة على أحد ولله الحمد . وكان فيمن يحضر إلينا مع علماء مكة حسين الابريقى الحضرمى ويسأل عن مسألة الشفاعة فأخبرناه بأن مذهبنا فى أصول الدين مذهب أهل السنة والجماعة وطريقتنا طريقة السلف ونحن فى الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ولا ننكر من قلد أحداً من الأئمة الأربعة دون غيرهم لعدم ضبط مذاهب الغير واننا لا نستحق مرتبة الاجتهاد المطلق ولا أحد منا يدعيها إلا أنا فى بعض المسائل إذا صح لدينا نص جلى من كتاب أو سنة غير منسوخ ولا مخصص ولا معارض بما هو أقوى منه وقال به أحد الأئمة الأربعة أخذنا به ونستعين على فهم كتاب الله بالتفاسير المتداولة كابن جرير وابن كثير والبغوى والبيضاوى والخازن والحداد والجلالين وغيرها وعلى فهم الحديث بشروح الأئمة المعتبرين كالعسقلانى على البخارى والنووى على مسلم والمناوى على الجامع الصغير . ونحرص على كتب الحديث خصوصاً الأمهات الست وشروحها ونعنى بسائر الكتب من سائر الفنون أصولاً وفروعاً وقواعد وسيراً ونحواً وصرفاً وجميع علوم الأمة ولا نأمر باتلاف شئ من المؤلفات أصلاً إلا ما اشتمل على ما يوقع الناس فى الشرك كروض الرياحين . وما يكذب علينا ستراً للحق وتلبيساً على الخلق حيث يوهم الناس بانا نضع من رتبة نبيّنا ﷺ وان ليس له شفاعة وزيارته غير مندوبة وانا لا نعتمد على أقوال العلماء وانا نكفر الناس على الاطلاق وانا ننهى عن الصلاة على النبى ﷺ ، وانا لا نرى حق أهل البيت ، فجوابنا على كل مسألة من ذلك (سبحانك هذا بهتان عظيم) فمن روى عنا شيئاً من ذلك أو نسبه الينا فقد كذب علينا وافترى ، فمن أراد تحقيق ما نحن عليه فليقدم علينا الدرعية فسيرى ما يسر خاطره ويقر ناظره ويرى

ما يسر بحمد الله وعونه من اقامة شعائر الدين والرفق بالضعفاء والمساكين والوافدين» .

وهذا خلاصة ما فى تلك الرسالة نقلتها بنصها وحرفها وكنت انتزع كلماتها وأسكبها وأحذف ما لا حاجة لى به وهى تدل على الطريقة التى نهجها الشيخ عبد الله بدعوته ، وقد اعترض بعض علماء الزيدية على الدعوة السلفية فرد عليه فى كتاب جليل حافل بيّن فيه معتقد أهل السنة والجماعة فى الأصول وأقوال الصحابة وآرائهم فى بعض المسائل الفرعية ونقض فيه كلام خصمه وأوضح مسائل الرافضة والزيدية معتمداً فى ذلك على الكتاب والسنة والآثار وأقوال الأئمة المعتبرين بحثاً ورداً لم يدع مجالاً لباحث ، وألف رضى الله عنه — السيرة النبوية — تأليفاً لم يسبقه اليه أحد إلا ما كان من ابن القيّم — رحمه الله — فى زاد المعاد بل مختصر الشيخ عبد الله فى السيرة أنفع منه لأن ابن القيّم عنى بالناحية الفقهية أكثر من عنايته بالناحية التاريخية . أما الشيخ عبد الله فأوفى الموضوعين حقهما من البحث والتحقيق . والقصد أن هذا العالم الجليل جمع بين الزعامة الدينية والقيادة الشعبية والرئاسة العلمية حيث أصبح من كبار علماء المسلمين فى عصره . ومن تأمل فتاويه المبثوثة فى — الدرر السنية — وغيرها من مجاميع الفتاوى والرسائل النجدية ورأى اجاباته وتحريراته علم مبلغ علمه وسعة اطلاعه وحسن اختياره .

ولم يزل فى المملكة السعودية المرجع فى أعماله الدينية وشئونها الشرعية فى ثلاثة أئمة من حكام آل سعود هم الامام عبد العزيز بن محمد والإمام سعود بن عبد العزيز والإمام عبد الله بن سعود ولم يزل على تلك الأحوال الحميدة والأعمال الجليلة ، والدولة فى زهرة شبابها وعنفوان عزها من ازدهار العلم وارساء قواعد العقيدة وتوسيع العمران وازدحام السكان وكثرة الوفود وتسيير الجنود وامتداد الحدود حتى رميت بلاد نجد وأصيبت الدعوة المحمدية بالدولة العثمانية التي خافت على مركزها وأحست بقلق على خلافتها وزعامتها فبثت جيوشها تحت أمرة أحد قوادها ابراهيم باشا الألبانى فسارت تلك

الجيوش الجرارة مخترقة الجزيرة العربية من غربها حتى بلغت أسوار الدرعية فى ملحمة معروفة فى التاريخ . فعلى قوة تلك الجيوش العثمانية وكثرة امداداتها ووفرة سلاحها وتفشى الخيانة فى البادية المرتشية ومع قلة الجيوش فى الدرعية وانقطاع امداداتها وحصارها فى بلدة لا تملك وسائل عيشها ولا ذخيرة دفاعها إلا من غيرها صمدت بقوة ايمانها وصلابة يقينها وبسالة رجالها أمام هذه الجيوش الصائلة نحو ثمانية أشهر وكان الشيخ عبد الله رغم تقدم سنه وجلال قدره على رأس المجاهدين المدافعين فى أحد ثغور مدينة الدرعية شاهراً سيفه يقاتل قتال الأبطال المغاوير ويلهب حماس الجند مردداً كلمته المشهورة (بطن الأرض على عز خير من ظهرها على ذل) حتى رد العساكر على أعقابهم . فلما تم الصلح بين الجيشين تحت تأثير كثرة الجيوش الغازية ومواصلة الإمدادات لها والانتقاص فى الرجال والمال والعتاد للجيش المهاجم وبحكمة إلهية ربانية أرادها الله امتحاناً واختباراً منه لعباده فقد يؤدب الصالحين بغيرهم كما جرى لسادات الأمة تحت قيادة خير المرسلين ولله فى تدبيره شئـــون .

ولما استولت الجيوش العثمانية على الدرعية وعذّب من عذّب وقتل من قتل كان من الشهداء الأطهار ابنه العالم الصالح الشيخ سليمان الذى قتل صبراً دون دينه وبلاده وحرمه ، فلما قتله ابراهيم باشا أراد أن يغيظ والده بقتله فقال له : قتلنا ابنك سليمان فأجابه الشيخ عبد الله بقلب المؤمن الصابر ولسان الواثق – ان لم تقتله مات – فنالت هذه الكلمة الصادقة من هذا الشجاع المؤمن ما لم تنله السهام الحداد فأخذ الباشا يرددها بلسانه ويتأملها بعقلـه .

قرأت فى بعض التواريخ المصرية أن ابراهيم باشا لما عاد إلى القاهرة بعد حرب الدرعية جاءه العلماء وشيوخ الأزهر مهنئين فلم يلتفت إليهم ولم يهتم بهم وحين سئل عن ذلك قال العلماء الحقيقيون هم فى صحارى نجد ، لما رأى من ايمانهم وصدقهم وتمثلهم بحالات السلف الأوائل .

فلما نقل آل الشيخ إلى مصر كان المترجم له فى مقدمة المنقولين وذلك عام ١٢٣٣ هـ فاستقر بالقاهرة .

تلاميذه :

أبناؤه الثلاثة الشيخ سليمان والشيخ عبد الرحمن والشيخ على ، وابن أخيه الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابن أخيه الشيخ على بن حسين والشيخ محمد بن سلطان والشيخ عثمان بن عبد الجبار والشيخ عبد العزيز بن أحمد المشرف والشيخ عبد العزيز بن معمر والشيخ أحمد الوهيبى والشيخ سعيد ابن حجى والشيخ جمعان بن ناصر والشيخ ابراهيم بن سيف . وغير هؤلاء كثير فإنه مرجع أهل العلم فى بلاد نجد بعد والده – رحمه الله – .

عقبه :

له ثلاثة أبناء كما تقدّم ، فأمّا ابنه سليمان فلم يعقّب وأما ابنه على فله ذرية فى نجد وأما ابنه عبد الرحمن فله ذرية فى نجد وذرية فى مصر تناسلوا فيها بعد نقل والدهم واستوطنوها . وسيمر بنا فى هذا الكتاب تكملة أخبارهم ان شاء الله تعالى .

وفاته :

مكث فى القاهرة من حين نقل فى عام ١٢٣٣ هـ حتى توفى عام ١٢٤٤ هـ غريباً بعيداً عن وطنه وعن عارفى فضله ومقدرى علمه فى بلاد هائجة مائجة لا تعرفه ولا تقدره ، ونقول فيه ما قاله المصطفى ﷺ حين قتل عمه حمزة فى المدينة بعيداً عن بنى هاشم : «لكنّ حمزة لا بواكى له» .

مات فى المنفى فلم يؤس بموته ولم يتألم لفقده إلا أفراد قلائل من لحمته ، وما أحقه بأبيات مالك بن الريب وقد مات بعيداً عن أهله ووطنه فقال :

تذكرت من يبكي عليّ فلم أجد   سوى السيف والرمح الرديني باكيا
ولكن بأطراف السمينة نسوة   عزيز عليهن العشية ما بيا
أقلب طرفي فوق رحلي فلا أرى   به من عيون المؤنسات مراعيا
وبالرمل مني نسوة لو شهدنني   بكين وفدين الطبيب المداويا
أقول لاصحابي ارفعوني لانني   يقر لعيني ان سهيل بدا ليا
يقولون لا تبعدوهم يدفنونني   وأين مكان البعد إلا مكانيا

رحمه الله رحمة الأبرار وحشره مع المصطفين الأخيار .

٣ – الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

الإمام الشيخ مفيد الطالبين وقامع المبتدعين الشيخ العلامة عبد الرحمن ابن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ولد فى مدينة الدرعية سنة ١١٩٣ هـ والدرعية يومئذ كعبة العلم وموطن الدعوة ومعهد علماء السلف وعاصمة الجزيرة العربية وعرين الليوث السعوديين من حماة الدين وذادة الملة الإسلامية فنشأ بها وعاش فى ربوعها وتربى فى حجر جده مجدد عقيدة السلف ومحيي مجد الإسلام حيث قتل والده شهيداً فى معركة غرابة فعاش فى هذا الجو العلمى وبين حلقات المعلمين ، فطبعته هذه البيئة الصالحة بطابعها فصار العلم هوايته والدرس رغبته وحلق الذكر مصدره ومورده فحفظ القرآن الكريم بعد سن التمييز ولازم دروس جده قبل المراهقة فقرأ عليه – التوحيد – إلا قليلاً وتدرب على الفقه بقرآة كثيرٍ من – آداب المشى إلى الصلاة – واستمع إلى دروس كبار التلاميذ على جده فى أمهات كتب التفسير والحديث والأحكام .

فزاد شغفه بالعلم قبل البلوغ ورام المعالى قبل سن الرشد فصار إلى ما أراد . توفى جده وشيخه الأول وله من العمر ثلاث عشرة سنة فلازم علماء الدرعية الذين اقتبسوا نورهم من جده وأدركوا علمهم بجدهم فقرأ على عمه العلامة الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد وهو يومئذ مكان أبيه فى الزعامة الدينية وكذلك قرأ المترجم له على الشيخ الفقيه حمد بن ناصر بن معمر وعلى الشيخ عبد الله بن فاضل وعلى الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد بن عفالق الاحسائى وعلى الشيخ عبد الرحمن بن خميس وعلى الشيخ حسين بن غنام فاستقى من

علم هؤلاء الاعلام كل واحد منهم بنبعه ومشربه حتى أدرك من أصول العلم وفروعه ما لم يدركه غيره ، فصار من العلماء وهو فى سن الشباب فأقبل عليه الطلاب وتحلقوا حوله وجلسوا بين يديه فصار يدرس لهم فى التوحيد والتفسير والحديث والفقه وغيرها فاشتهر أمره وطار صيته فرأى الإمام سعود ابن عبد العزيز بعد استشارة عمه الشيخ عبد الله أن يتولى قضاء الدرعية وهى يومئذ – قاعدة – بلدان الجزيرة العربية . فسار فى عمليه الشريفين التدريس والقضاء خير سيرة وقام فيهما أتم قيام ، كما صار أحد قضاة مكة المكرمة فشارك قضاة مكة الأولين وتفوق فى أقضيته وأحكامه وأحبه أهل البلاد ورغبوا فى أحكامه . فلما عبر طوسون البحر وأنزل جنوده فى سواحل الجزيرة العربية يريد الانقضاض على الدعوة السلفية فى وكرها والقضاء عليها فى مهدها تلقّاه الإمامُ عبد الله بن سعود فى مرساه وعاجله قبل غزوه .

وكان الشيخ عبد الرحمن مصاحباً للامام فى هذا المسير فحضر الوقعة الفاصلة بين الجيشين فى – وادى الصفراء – والتى أنزلت بالعساكر التركية العثمانية الخسائر الفادحة ، واستمر الشيخ عبد الرحمن مجاهداً مع هذه الجيوش المدافعة بقلمه ولسانه وسنانه وقد دوّن هذه الحروب والرحلات بمقامات يومية ، حفظت لنا أخبار هذه الوقائع وسجلت علوم تلك الأيام إلا انه لم يقدر لها أن تنتشر وتطبع فانها لا تزال محفوظة بنسخ معدودة فى بعض المكتبات الخاصة ، فلما انتهى الأمر إلى حصار الدرعية كان مع المحاصرين المدافعين المقاتلين إلى آخر ساعة من ساعات اطلاق النار ، فلما تم الصلح أُمرت عائلة آل الشيخ بالرحيل إلى مصر كان مع المرتحلين ومعه زوجه وابنه عبد اللطيف الذى كان فى سن التمييز . فلما استقر بالقاهرة عاوده شوقه إلى العلم ووجد مجالاً واسعاً . وقال فى هذه الغربة البعيدة الطويلة التى لا يعرف لها آخر والتى أبعدته عن موطنه الحبيب وعن أحبابه الأعزاء وفى البلاد التى له فيها القول والأمر واستبدل بها أوجهاً لا يحبها ومكاناً لم يألفه وغربة لا يعرف فيها قدره ومقامه فقال قصيدة مؤثرة منها هذه الأبيات ،

وقد أجاب بها زميله الشيخ عبد العزيز بن حمد بن معمر على قصيدة من بحرها ورويّها ووزنها :

تخطت الينا حين عن لها الوصل ... مفاوز نجد كلما انخفضت تعلو
غزال كمياس الغصون تمايلا ... وقد أكملت فيها الملاحة والدل
لها منزل من بين حزوى ورامة ... ومن دون مر باها الصوارم والأسل
أناخت الينا حين ادراكنا المنى ... لعشر مضت من بعدها أربع تتلو
فلمت وحيت ثم بشت وأسفرت ... عن الورد والياقوت واللؤلؤ المجلو
فقلت لها أهلاً وسهلاً ومرحباً ... سلام عليكم دائماً أبداً يحلو
الذ وأحلى من زلال على الظمأ ... وأبهى من الروض الذى صابه الوبل
لانكم أهل المكارم والوفا ... بكم قد سما فرع الفضائل والأصل
ينبئنا من فكره بلآلئ ... من الجوهر المنظوم عزله المثل
وذكرتنى يا ابن الامامين معشرا ... هم الفتية الأنجاب والأوجه النبل
صحبناهم دهراً نعمنا بظله ... علينا غمام بالغنائم ينهل
ولما افترقنا ظل قلبى بارضكم ... وجسمى بأرض ليس فيها لنا شكل
وبدلت منكم أوجهاً لا تسرنى ... سوى عصبة قلّوا فكنت بهم أسلوا
فيا لهف نفسى واشتياقى ولوعتى ... على أنجم غابت فغاب بها العدل
فصبرا على بعد المدا واغترابنا ... عسى من اله الحق أن يجمع الشمل
فيبدو محيا الدين بالنور ساطعا ... ويرجع عقد الشرك والظلم ينحل

وكان له فى مصر نشاط فى البحث والمناقشة . قال تلميذه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع : (اخبرنى شيخنا عبد الرحمن بن حسن أنه كان فى مصر رجل يفتى الناس ان الطلاق الثلاث واحدة ، ويزعم أنه مذهب الحنابلة ، فكان من طلّق امرأته ثلاثاً ذهب اليه ليبيحها فنهيته عن ذلك وبينت له أقوال الإمام أحمد فى ذلك) .

فلما استقر فى القاهرة عاوده شوقه إلى العلم ووجد علماً واسعاً ، للتزود ، فالكتب موفورة والعلماء الكبار متفرغون ولا يجد الغريب البعيد عن أوطانه

ومعارفه سلوة له مثل مجالسة العلماء ومنادمة الكتب وقد وجد عند هؤلاء الأزهريين من علوم اللسان وأسرار البيان وأصول العلوم ما لم يجده فى بلاد نجد فأكب على تلقى العلم وأقبل على تحصيله ، فقرأ على بضعة من كبار علماء مصر ولازم كثيراً منهم واستفاد مما عندهم ، وأجازوه باجازات طويلة مسلسلة وأثنوا عليه فيها . ومكث فى القاهرة ثمانى سنوات شغلها بالعلم بحثاً ودرساً حتى ضم إلى علومه الأولى علوماً أخرى زادته بصيرة فى معانى كلام الله ، ومعنى كلام رسوله وآلة جيدة للاجتهاد ومقارنة النصوص .

فلما قام الإمام تركى بن عبد الله آل سعود جد الأسرة الحاكمة اليوم باعادة الحكم مرة أخرى وتجديد الدعوة السلفية بعد اندثارها واستعاد السلطة فى كثير من بلدان نجد وطهر البلاد من الجنود الأتراك المحتلين والغزاة الغاصبين وكان الإمام تركى يكاتب المشهورين من المبعدين كالشيخ عبد الرحمن وابن عمه مشارى بن عبد الرحمن آل سعود ويرسل إليهم القصائد الطنانة المثيرة ليساعدوه على مهام الحكم ويعينوه على لم شعث الأمة المتفرقة والبلدان الممزقة .

ولمس الشيخ عبد الرحمن وهو فى منفاه ليناً فى المراقبة وسهولة فى المغادرة فصمم على الخروج وتوجه من بلاد مصر إلى بلاد نجد عام ١٢٤١ هـ ، فلما وصل إلى الرياض التى جعلها الإمام تركى – عاصمة – ملكه بعد خراب الدرعية فرح به الإمام فرحاً شديداً وسر به وتلقاه بالاكرام والتبجيل كما فرح بمقدمه عامة المسلمين ، فقام الشيخ عبد الرحمن بمؤازرة الإمام تركى خير قيام وجعله الإمام صاحب الكلمة المطلقة والقول النافذ فى حكومته فباشر الأعمال التى كان يقوم بها جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب واجتمعت عليه الكلمة والتأم الشمل وصار رأساً لعلماء بلدان نجد فهو مرجعهم فى جميع أمورهم وأحسوا بأن تلك الثغرة الخالية والمكان الفارغ والشخصية القيادية المفقودة بموت الشيخ محمد ونقل الشيخ عبد الله قد عادت وامتلأ مكانها بعودة الشيخ عبد الرحمن بن حسن فجمع الشمل ولم الشعث وجبر الصدع

وسد الفراغ فالحمد لله على تمام نعمه .

فلما استقر في بلاده وزع أوقاته بين مجالسة الامام تركي للتشاور في شئون الدولة ومقابلة العلماء ووفود البلدان وتأليف الكتب وبعث الرسائل والنصائح إلى أنحاء البلاد المحكومة ووعظ العامة وارشادهم وحلقات تدريس لطلابه الذين ضربوا إليه آباط الإبل من أنحاء الجزيرة وقطعوا للأخذ عنه المفاوز الشاسعة فرتب هذه الأعمال وقام بها ووفاها حقها . وسار على هذا النهج الحكيم الرشيد وبارك الله له في أوقاته وأعانه على أعماله ومد في حياته ونسأ في أجله حتى شهد عصر ستة أئمة من حكام آل سعود الميامين فقد عاصر وعمل في عهد ثلاثة من الدولة السعودية الأولى هم الإمام عبد العزيز ابن محمد والإمام سعود بن عبد العزيز والإمام عبد الله بن سعود . وثلاثة من الدولة الثانية هم الإمام تركي ثم ابنه الإمام فيصل ثم ابنه الإمام عبد الله ابن فيصل .

وفي هذا العمر المديد والعمل الطويل والأطوار المختلفة والأحوال المتقلبة بقي ثابتاً لم يتغيّر صامداً لم يتزعزع عالماً لم ينضب مفكراً لم يكل حليماً لم يطش ولم يتسرع وانما هو مثال الرجولة الكاملة والخلق المتين والعقل الراسخ واليقين الثابت وبهذا يتفاضل الرجال .

مؤلفاته :

١ – فتح المجيد شرح به كتاب التوحيد وهو تهذيب وإكمال لتيسير العزيز الحميد لإبن عمه الشيخ سليمان بن عبد الله .
٢ – قرة عيون الموحدين .
٣ – الرد على عثمان بن منصور .
٤ – الرد على داوود بن جرجيس .
٥ – مختصر العقل والنقل .
٦ – مختصر تفسير سورة الاخلاص .

٧ - مجموعة كبيرة كثيرة من الرسائل والفتاوى لو جعلت وحدها لجاءت مجلداً حافلاً .

تلاميذه :

قصده الطلاب من كل حدب وصوب وصارت الرياض فى عهده معاهد علمية فقد قرأ عليه عامة علماء زمانه فى نجد . ومن أشهرهم :

١ - ابنه الشيخ عبد اللطيف .
٢ - الشيخ حسن بن حسين آل الشيخ .
٣ - الشيخ عبد الرحمن بن حسين آل الشيخ .
٤ - الشيخ حسين بن حمد آل الشيخ .
٥ - الشيخ عبد الملك بن حسين آل الشيخ .
٦ - الشيخ عبد الرحمن بن حسين آل الشيخ .
٧ - الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ .
٨ - الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار .
٩ - الشيخ عبد الرحمن الثميرى .
١٠ - الشيخ عبد الله بن جبر .
١١ - الشيخ حمد بن عتيق .
١٢ - الشيخ عبد العزيز الفضلى .
١٣ - الشيخ محمد بن عجلان .
١٤ - الشيخ عبد الرحمن بن عدوان .
١٥ - الشيخ محمد بن سيف .
١٦ - الشيخ عبد الله بن مرضان .
١٧ - الشيخ عبد الرحمن بن مانع .
١٨ - الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .
١٩ - الشيخ محمد بن عمر بن سليم .

٢٠ – الشيخ أحمد بن عيسى .
٢١ – الشيخ ابراهيم بن عيسى .
٢٢ – الشيخ على بن عيسى .
٢٣ – الشيخ عبد الله بن نصير .
٢٤ – الشيخ ناصر بن عبيد .

وغير هؤلاء كثير ، فإنه شيخ زمانه ومرجع علماء وفقه .

عقبه :

له خمسة أبناء هم محمد الذى قتل فى حرب الدرعية وليس له عقب ، والثانى اسماعيل وليس له عقب أيضاً . أما الثلاثة وهم الشيخ عبد اللطيف والشيخ اسحاق وعبد الله فلهم ذرية وسيمر بنا تفصيل أبنائه عند ذكرهم إن شاء الله .

وفاته :

متعه الله بحواسه وأفكاره رغم امتداد عمره فلم يخل بشىء كثير من أعماله ومهامه واحتفظ بزعامته ومقامه حتى توفى عشية يوم السبت فى اليوم الحادى عشر من ذى القعدة عام ١٢٨٥ هـ ، ودفن فى مقبرة العود فى الرياض وبكاه المسلمون فى أدنى وأقصى البلاد وتأسفوا لفقده وحزنوا على فراقه وقال شعراؤهم القصائد الطنّانة وتبادلوا الرسائل بالتعازى والتأبين ، فرحمه الله تعالى رحمة الأبرار وجعل الخير والبركة فى عقبه ، ان الله سميع مجيب .

٤ – الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

الشيخ العلامة القدوة الفهامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

ولد فى مدينة الدرعية عام ١٢٢٥ هـ عن والدته بنت عم أبيه الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فجاء كريم الأبوين عريق الأصلين إلا أن الدرعية الزاخرة بالعلم والساطعة بالايمان والمشرقة بالدين والآهلة بالعلماء والعامرة بالسكان والمائجة بالحركة والعمران أصيبت بالنكبة العثمانية والهمجية العدائية والشيخ عبد اللطيف فى سن التمييز فذهب إلى البلاد المصرية بصحبة والده المنقول . الا انه وان انتقل من مربع من مرابع العلم ومعهد من معاهده فقد دخل فى مدينة العلم واستقر فى دار من دوره ، فهذا الأزهر الشريف تُعقد فى جنباته وأروقته حلقات التفسير والحديث والأصول وعلوم التفسير وعلوم الحديث والفقه وأصوله وعلوم العربية من النحو والصرف والبيان ، وغير ذلك وها هم كبار العلماء متوافرون ليلاً ونهاراً لامداد الطلاب بمزيد من العلم والعرفان . وها هى المكتبات العامرة بنفائس الكتب وذخائر المراجع فصار العلم سلوته فى غربته والكتاب جليسه فى وحدته والعلماء أنسه فى وحشته فصار يتردد بين بيته والأزهر الشريف فيجد فى البيت أباه وعمه وخاله فدرس على جملة من علماء نجد منهم جده لأمه الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وخاله الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله ابن محمد ووالده الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ أحمد بن حسن ابن رشيد المشهور بالحنبلى ، كل هؤلاء من النجديين الذين تلقى عنهم فى

مصر ، يلقنونه العقيدة الصحيحة ويدرسون له علوم السلف الصالح ويجد فى الأزهر بقية من البحث وتدقيق المناقشة واستيعاب ما فى المتون والشروح عند حملة التفسير ورواة الحديث وعلماء اللسان العربى .

كل ذلك صادف من التلميذ النجيب لساناً ذربا وقلباً عقولا وعملاً دؤوبا وفهماً حادا وذكاءً متوقداً فصار يقطع فى الوقت الوجيز مراحل من العلم لم يقطعها غيره إلا فى الوقت الطويل . وهكذا واصل السير فى سبيل المعارف والعلوم حتى جمع فى صدره وحفظ فى قلبه عقائد أبيه وفقه خاله عبد الرحمن ابن عبد الله وتوجيه وارشاد جده لأمه الشيخ عبد الله بن محمد كما أخذ ما لدى العلامة محمد الجزائرى وشيخ الأزهر الشيخ ابراهيم الباجورى والشيخ أحمد الصعيدى وغيرهم من علماء مصر من تفسير وحديث وأصول وفقه مقارن ونحو وصرف وبلاغة ، فصار موسوعة علمية فى جميع العلوم الإسلامية .

وتزوج فى مصر وطالت اقامته فيها حتى بلغت واحداً وثلاثين عاماً قضاها كلها فى العلم تعلماً وبحثاً ومراجعة ومذاكرة حتى صار من حملة العلم الكبار ، وأوعيته الواسعة . فلما طهرت نجد من الجيش العثمانى المحتلّ وسكنت بعد فتن مشارى وعبد الله بن ثنيان ولانت المحافظة عليهم فى مصر من المراقبين خرج من القاهرة متوجهاً إلى نجد عن طريق مكة المكرمة . حدثنى وجيه الحجاز الشيخ محمد بن حسين بن عمر بن عبد الله نصيف قال : بينما الشيخ عبد اللطيف يطوف بالكعبة بعد انصرافه من القاهرة إلى نجد إذ بصر به أمير مكة الشريف محمد بن عون وهو في بيته المطل على الحرم ومعه ابنه عبد الله بن محمد بن عون وهو يومئذ قائم مقام مكة المكرمة ، فأرسلا إليه أحد خدامهما يطلبان منه المجئ إليهما فلما فرغ الشيخ من طوافه وصلاته ذهب إليهما – وكان قد تعارف معهما فى مصر – فقابلاه بالحفاوة والاكرام وعتبا عليه إذ لم يجعل نزوله عليهما ، فاعتذر إليهما الشيخ عبد اللطيف بقوله : انى خشيت من إمارة مكة أن تردنى إلى مصر فطمناه وتحدثا معه عن صفة خروجه من مصر فقال : اشتقنا إلى بلادنا ووجدنا السبيل إلى الخروج

ميسرةً ، فأكرماه بما يليق بمقامه ثم تواودعوا لقرب سفر الشيخ إلى نجد .

وفى عام ١٢٦٤ هـ كان قدومه الرياض – العاصمة الجديدة للمملكة السعودية – قدمها والإمام فيصل هو صاحب السلطة المطلقة فى بلاد نجد وأبوه الشيخ عبد الرحمن بن حسن هو المرجع فى الشئون الإسلامية والشرعية . وكان الشيخ عبد الرحمن قد دخل العقد الثامن من عمره واحتاج إلى مساعد قوى يعينه على مهامه الكبيرة الكثيرة وأعماله الجليلة ، فلما قدم عليه ابنه عبد اللطيف الذى وعى صدره علوم نجد وعلوم مصر وقد حمل معه مكتبة حافلة بنفائس الكتب وقد أضرم نار الغيرة الدينية فيه ما رآه من البدع والخرافات فى البلاد المصرية ، فأشعلت فيه الحمية لدينه والعصبية لعقيدته وحنكته بالأمور وبصيرته بالأسفار وقد تسلّح بالعلم الواسع والعقل الراجح والغيرة الشديدة فشمّر عن ساعد الجد وكان خير معين لوالده على أداء مهماته وكبير مسئولياته ، لذا عول عليه الإمامان واعتمد عليه الزعيمان فى صعاب الأمور وعويص المشاكل فكان رفيق الإمام فيصل فى أسفاره وغزواته وجليسه وأمينه فى حلّه وترحاله ، ولما استولى الإمام فيصل على الإحساء وكان فيها خليطاً من العقائد والآراء ، فالرافضة لهم شوكة وعلماء الشافعية والمالكية أشاعرة وعلماء الأحناف ما تور يديه وتشترك هذه الطوائف كلها فى وسائل الشرك من نحو تعظيم القبور والغلو فى الصالحين والبدع من نحو الموالد ومراسم الموت والجنائز فكان الشيخ عبد اللطيف هو المختار لمقابلة مثل هؤلاء ومحاربة أمثال هذه الأمور فبعثه الإمام إليهم . فناقش هؤلاء العلماء بلسان فصيح وعلم صحيح وصدر فسيح وقابل الحجة بأقوى منها ورد الشبهة بأوضح منها فأذعنوا له وسلّموا فزال ما فى نفوسهم من رواسب الشبه وباطل التأويل فتقرر لديهم أن مذهب أهل السنة والجماعة هو الأسلم والأعلم والأحكم وأن الدعوة السلفية التى نادى بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب هى العودة إلى صفاء العقيدة وخلوص العبادة كما دعت إليها الرسل ونزلت بها الكتب وبعد أن صارت العقيدة واحدة والطريقة متحدة عاد الشيخ عبد

اللطيف إلى الرياض ليستأنف مهام أعماله وعظيم مسئولياته ولما عاد إلى العاصمة الكبيرة وجد أباه وإمامه قد طعنا فى السن وثقلت عليهم المسئوليات الجسام للدولة ، فكان العضد الأيمن لأبيه كما صار الأمير عبد الله الفيصل الساعد القوى للإمام فسار الرجلان القويان فى أعمال الدولة وشئونها تحت توجيه وارشاد الإمام المحنّك والعالم المجربّ ، فاستقامت الأمور وصلحت الأحوال حتى استقرت البلاد وأمن العباد وفاض الخير وعم الرخاء . فرحل الإمامان فى سنى متجاورة وأيام متقاربة فقد توفى الإمام فيصل عام – ١٢٨٢ هـ – وتوفى الشيخ عبد الرحمن عام ١٢٨٤ هـ فاستقل بالأمر الخليفتان وانفرد كل منهما بمسئولياته ومسئوليات والده فكانت أوقات الشيخ عبد اللطيف مقسّمة بين التأليف والرد على المبطلين ، وبين الرسائل والنصائح التى تبعث إلى البلدان والمخالفين ، وبين الدروس العامة والخاصة التى لا تنقطع ولا يخل بمواعيدها وبين مقابلة الوافدين والمراجعين ، وبين مجالسه الخاصة مع الإمام فيصل ثم ابنه عبد الله لبحث شئون الدولة وأمور الحكم .

وهكذا قام بهذه الأعمال وغيرها خير قيام وسار فيها أحسن سيرة ولم يخل بشيء من وظائفه اليومية فقد أعطى كل ذى حق حقه . وسار بأعماله على الوجه المرضى حتى لقى ربه . الا أنه بعد وفاة الإمام فيصل واستيلاء الإمام عبد الله الفيصل على الحكم حدثت بين عبد الله وأخيه سعود الفيصل منازعة على الحكم وطال النزاع بينهما وتطور إلى تكوين جيشين من البادية والحاضرة كل جيش تحت أمرة وتدبير واحد منهما ، والتحم القتال بينهما وتعددت المعارك وصارت فتنة كبرى فى نجد وصار الطمع فى الحكم وحب السلطة وإيقاد نار العداوة بين الطائفتين مع الهوى والشيطان كل ذلك ألهب نار الحرب وأشعلها والشيخ عبد اللطيف وحده هو مطفيها فغلب كثرة الشر وضاع صوت الحق فى صخب أبواق الباطل فاكتفى من قمع الشر بمداهنته وملاينته ، ولنستمع إلى فقرات من رسالته فى وصف هذه الفتنة ، سنسكبها فى كلمة واحدة مع المحافظة على نص المؤلف قال – رحمه الله – : (والقصد

بيان ما أشكل فى هذه الفتنة العمياء الصماء ، فأول ذلك مفارقة سعود لجماعة المسلمين وخروجه على أخيه وقد صدر منا الرد عليه ولم نزل على ذلك إلى أن حصلت وقعة جودة فثل عرش الولاية وحبس محمد الفيصل وخرج الإمام عبد الله شارداً وفارقه أقاربه وأنصاره وعند وداعه أوصيته بالاعتصام بالله وطلب النصر منه وعدم الركون إلى الدولة ثم قدم علينا سعود بمن معه ونحن فى قلة وضعف وخرجت وبذلت جهدى ودافعت عن المسلمين ما استطعت خشية استباحة البلدة ، فوقى الله البلدة شر تلك الفتنة ودخلها بعد صلح وصارت له الولاية بالغلبة فسرت على آثار أهل العلم واقتديت بهم فى الطاعة وترك الفتنة والله يعلم انى راشد فى ذلك . وقد قيل سلطان ظلوم خير من فتنة تدوم ثم اضمحل أمر سعود والتحق بشرذمة من البادية وصار لعبد الله الغلبة تثبت بها ولايته ثم ابتلينا بسعود وقدم علينا مرة ثانية وجرى هزيمة لعبد الله وجنده وخشيت من البادية وكتبت إلى سعود فى طلب الأمان لأهل البلدة وباشرت بنفسى مدافعة الأعراب مع شرذمة قليلة من أهل البلد ابتغاء ثواب الله ومرضاته . فدخل سعود البلد وصارت له الغلبة والحكم يدور مع علته . وبعد وفاة سعود الفيصل قدم علينا الغزاة ومن معهم من الأعراب والحضر الطغاة فخشينا الاختلاف وسفك الدماء وقطيعة الرحم بين أسرة آل مقرن مع غيبة عبد الله الفيصل وقد رامها عبد الرحمن الفيصل وبهذا ثبتت بيعته وانعقدت ثم ان آل سعود صار بينهم شحناء وعداوة والكل يرى له الأولوية فى الولاية وصرنا نتوقع كل يوم فتنة وكل ساعة محنة فلطف الله بنا وصار لى اقدام على محاولة عبد الرحمن الفيصل فى الصلح وترك الولاية لأخيه عبد الله ولم أزل ألح عليه فى ذلك حتى يسر الله قبل قدوم عبد الله بنحو أربعة أيام . وافق على تقديم عبد الله وعزل نفسه ورأى الحق لأخيه وانه أولى منه لكبر سنه وقدم إمامته فلما نزل عبد الله بساحتنا اجتهدت فى طلب محمد بن فيصل أن يظهر لأخيه ويأتى بأمان إلى أهل البلد وسعيت فى فتح الباب ومع ذلك لما خرجت للسلام عليه ، رأيت معه بعض التغيّر والعبوس

ولكنه بعد ذلك أظهر الكرامة ولين الجانب فبايعته على كتاب الله وسنّة رسوله فهذا مختصر القضية) . هذه فقرات من رسالته – رحمه الله – ، تبيّن انه في مدى هذه الفترة الطويلة التي جاءت بعد وفاة الإمام فيصل حتى وفاته وهي إحدى عشر عاماً عاش في اضطراب وقلق نفسي وفتن وملاحم وخوف على المسلمين وبلدانهم من الغارات والتقلبات وشغل بتسكين الأمور وملاينة الحكام الذين يتعاقبون على مجلس الحكم بعد كل فترة وأخرى فضاعت هذه المدة وانشل فيها الجانب العلمي من حياته وكان ينتظر منه في فترة هذا النضج الفكري العلمي أن تتوالى فتاويه وعويص المسائل وحل المشاكل وأن تبرز علومه الواسعة وأفكاره الساطعة في مؤلفات ومصنفات يسطع الحقّ والعلم في جوانبها ولكن هذه إرادة الله تعالى والله حكيم عليم .

ومع انشغاله بالمهام والأعمال الكبيرة الكثيرة ومع حصول هذه الفتنة العمياء الصماء ومع اختطاف المنية له وهو في منتهى قوته ونشاطه وانتاجه فقد شارك مشاركة كبيرة في المؤلفات إلا انها في الرد على المبطلين ودحض شبه المنحرفين ففتن السياسة وفتن الالحاد ، لم تعطه الفرصة لاتمام شرح النونيه واتمام شرح الكبائر واخراج كتب أخرى تعالج علوماً غريبة أو تقرّب مسائل بعيدة .

ولذا فمؤلفاته – رحمه الله – هي :

١ – رد على داود بن جرجيس[١] .

---

١) ولما صنف هذا الكتاب أثنى عليه جملة من العلماء والأدباء منهم العلامة الأفندي عبد القادر البغدادي :

عبد اللطيف جزاه الله خالقنا	يوم ، الجزاء بأجر غير ممنون
هو الهمام الذي شاعت فضائله	في الشرق والغرب من نجد إلى الصين
بحر من العلم يبدي من معارفه	بديع در عزيز القدر مكنون
أحيا طريق رسول الله عن شبه	منسوبة لجهول غير مأمون
وسادس من أقاويل ملفقة	كانها بعض أقوال المجانين

٢ – رد على عثمان بن منصور .
٣ – رد الشبهات الفارسية .
٤ – رد على عبد المحسن الصحافى .
٥ – عيون الرسائل والمسائل – مخطوطة فى مكتبة جامعة الرياض .

على أن له فى مجاميع الرسائل النجدية فتاوى وأجوبة ورسائل هى غاية ما يكون بحسن الإجابة وسداد الفتوى والجسارة فى التعبير والبلاغة فى القول فقد لان له الكلام الجزل البليغ كما لان الحديد لداود عليه السلام .

كما انه ناثر جيد فهو شاعر مجيد وقلما تجتمع الصناعتان لواحد إلا للنوابغ الأفذاذ . وسخّر شعره لرد الشبه فيقاتلهم بمثل سلاحهم ويدمرهم بمثل عدتهم . وله قصائد إخوانية بينه وبين بعض محبّيه من أهل العلم .

أما تلاميذه فانه صار شيخ زمانه وإمام عصره فقصده الطلاب من أدنى البلاد وأقصاها وعكفوا عليه وانصرفوا عن غيره فأخذ عنه العلم طوائف كثيرة ونشير إلى بعض النابهين منهم :

١ – ابنه العلامة الشيخ عبدالله .
٢ – أخوه الشيخ إسحاق .
٣ – الشيخ حسن بن حسين آل الشيخ .
٤ – الشيخ سليمان بن سحمان .
٥ – الشيخ محمد بن محمود .
٦ – الشيخ حمد بن فارس .

ظن ابن جرجيس من جهل ومن سفه ... لم يبق فى الناس ذو علم وتمكين
فقال ما قال من زور ومن كذب ... من زخرف قد تبدى غير موزون
ولم يكن يغنى عنه الظن فانعكست ... ظنونه فى مجال غير مظنون
اذ رده ناكصا يدعو النجاء على ... أعقابه خسر الدنيا مع الدين
دلائل أشرقت فالشهب أرسلها ... عبد اللطيف رجوما للشياطين
جزاه مولاه عنا كل صالحة ... من جنة الخلد فى يوم الموازين

٧ – الشيخ صعب التويجرى .
٨ – الشيخ عبد الرحمن بن محمد المانع .
٩ – الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم .
١٠ – الشيخ محمد بن عمر بن سليم .
١١ – الشيخ ابراهيم بن عبد الملك آل الشيخ .
١٢ – الشيخ على بن عيسى .
١٣ – الشيخ أحمد بن عيسى .
١٤ – الشيخ عثمان بن عيسى السبيعى .
١٥ – الشيخ محمد بن ابراهيم بن سيف .
١٦ – الشيخ عمر بن يوسف .
١٧ – الشيخ صالح بن قرناس .
١٨ – الشيخ صالح الشثري .
١٩ – الشيخ عبد العزيز بن عبد الجبار .
٢٠ – الشيخ عبد العزيز الصيدانى .
٢١ – الشيخ عبد الله الوهيبى .
٢٢ – الشيخ عبد الله الخرجى .
٢٣ – الشيخ عبد الله بن جريس .

وكثير من حملة العلم الكبار هم تلاميذه والآخذون عنه لانفراده فى زمنه .

خلّف أبناء علماء فضلاء سنأتى على تراجمهم ضمن هذا الكتاب وهم الشيخ العلامة عبد الله والشيخ ابراهيم والشيخ محمد والشيخ عمر والشيخ عبد الرحمن والشيخ عبد العزيز والشيخ صالح وكلهم ولدوا فى الرياض وعاشوا وماتوا فيها – رحمهم الله تعالى – ولهؤلاء الأبناء أحفاد وذرية سنترجم للعلماء منهم ومما يجدر ذكره أن للشيخ عبد اللطيف ابناً يسمى – أحمد – هو أكبر أولاده ، ولد فى مصر ولما أراد الشيخ الخروج عرض عليه الخروج معه فامتنع وهو مهندس بناء ، ولما سافر الشيخ اسحاق بن عبد الرحمن

إلى القاهرة لطلب العلم رأى ابن أخيه المذكور وبعد ذلك انقطعت أخباره .

وفاته والثناء عليه :

توفى فى مدينة الرياض فى اليوم الرابع عشر من شهر ذى القعدة عام ١٢٩٣ هـ ، وله من العمر يومئذ ثمانية وستون عاماً – رحمه الله تعالى – .

وقد أبّنه العلماء ورثاه الشعراء ومدحه العامة والخاصة وتأسف عليه البعيد والقريب وحزن عليه القاصى والدانى لأنه نجم هوى من أفق سمائه وقمر كسف فى تمام اشعاعه وعالم خبير ومصلح خطير رحل من البلاد وهى أحوج ما تكون إلى علمه الغزير وعقله الكبير لم يخلف مثله ولم يترك لمنصبه الرفيع نظيره ، فخلى مكانه وعطلت أعماله وانقضت حلقاته وطويت كتبه وتفرق طلابه فاقفرت مجالسه وأوحشت مرابعه وانفضّ سامره ، وهكذا تنقص الأرض من أطرافها ويموت العلم برحيل أهله ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

٥ – الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ

الشيخ العلامة والحبر الفهامة الإمام عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

ولد فى مدينة الهفوف فى الاحساء سنة ١٢٦٥ هـ ، وذلك حينما كان والده فى الاحساء لتقرير عقيدة التوحيد وبيان طريق السلف فى الأسماء والصفات ومناقشة علماء الاحساء وتوضيح الشبه التى كانوا يظنونها من الدين فأزالها حتى ظهر لهم الحق فيها . ولد المترجم له الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ووالده يؤدى هذا العمل الجليل وجده لامه الشيخ عبد الله بن أحمد الوهيبى ثم المشرفى ثم التميمى النجدى أصلاً الاحسائى مولداً ومنشأ ، فعاد الشيخ عبد اللطيف من الاحساء إلى الرياض وخلّف ابنه المترجم له فى بيت جده لامه المذكور ، فكان بيت والدته بيت علم وورع فجد أمه الشيخ أحمد الوهيبى عالم وأبو أمه الشيخ عبد الله بن أحمد الوهيبى من العلماء الأجلاء وقد أثنى ابن بشر على علمه وعقله وكرمه بما لا مزيد عليه ، فكان قاضى الدرعية فى زهرتها ثم الاحساء فى حكم الإمام تركى والإمام فيصل وخال الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الوهيبى عالم كبير وقد خلف والده فى قضاء الاحساء فكانت أول نشأة المترجم له فى هذا البيت فحفظ القرآن الكريم وأخذ شيئاً من مبادئ العلوم ثم انتقل به والده إلى الرياض فشرع فى القراءة على جده الشيخ عبد الرحمن وعلى أبيه وعلى علماء الرياض كالشيخ عبد الرحمن بن عدوان والشيخ عبد العزيز المرشدى والشيخ فارس الرميح وغيرهم . فأخذ عنهم التوحيد

والتفسير والحديث والفقه وأصول هذه العلوم ، فتوفى جده عام ١٢٨٢ هـ فاستمر فى طلب العلم حتى توفى والده عام ١٢٩٣ هـ .

والقصد أن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف كريم الجدين عربى الأصلين ، وكان قد بلغ من اجادة هذه العلوم مبلغاً عظيماً وأدرك فيها إدراكاً تاماً إلا أن وفاة جده ثم وفاة الإمام فيصل بعده ، ثم قيام الفتن الهوجاء فى نجد أحدثت لديه تبرماً بالبلاد وضيقاً وتوقعاً لانتزاع الملك من أهله حماة دعوته ودعوة آبائه وأجداده وليس له طاقة باخماد نار قد اشتعل اوارها وزاد سعيرها وأتت على الرطب واليابس وهو لا يزال فى سن الشباب وفى ربيع العمر ، فضاقت عليه الأرض بما رحبت فسافر إلى الأفلاج – طرف نجد الجنوبى – فأولع بالفروسية وركوب الخيل ووجد فى هذه الرياضة العربية المحمدية سلوة وراحة الا ان مكان آبائه من الزعامة الدينية خالية بعد والده فشق على المخلصين من تلاميذهم خلو هذا المكان وترك المسلمين فى بلدانهم بلا زعيم دينى يلتف الناس حوله ويجتمع الشمل عليه ورأوا فى الشيخ عبد الله ذلك الرجل الذى لا ينقصه شىء من مؤهلات هذا المنصب الرفيع ، فهو عالم ضليع وعاقل راسخ وجواد كريم وحليم رحيم وعريق أصيل وهذه هى مقومات الزعامة الدينية ومؤهلات القيادة الشعبية وكان من هؤلاء الغيوريون عليه وعلى مكانته الشيخ العلامة – حمد بن عتيق – قاضى الافلاج ، فنبه الشيخ عبد الله إلى انه قد آن الوقت لشغل مكان أبيه وانه الرجل المعدّ لذلك والمهيأ لهذا الأمر بخلقه الرحب وعقله الكبير وكرمه المشهور وعلمه الغزير ووراثته المعهودة فتذاكر مع شيخه حمد بن عتيق – ما أنسته اياه الأيام وما الهته عنه الأحداث لمدة ثلاث سنوات فعاد إلى بلدة الرياض والقلوب والعيون ترقبه والأعناق تتطلع اليه فما أن حل فى بيتهوقام فى مسجده حتى هرع إليه المسلمون وأهل العلم منهم خاصة فرحاً بمقدمه وأنساً بمركزه واعترافاً بعلمه وغبطة بوجوده ، كما فرح به الإمامان عبد الله الفيصل وأخوه عبد الرحمن الفيصل ليكون بجانبهما فى أحداث نجد التى تكاد أن تطيح بالحكم وتلوى بما بقى من

ذمامه لما علم عنه من رجاحة العقل وبعد النظر والبصر بعواقب الأمور وغزارة العلم واطلاع على الأحوال . فخلف أباه وأجداده فى هذا المنصب الكبير والمسئولية العظمى وأعاد الدور الذى قام به والده من إعطاء الدروس الخاصة وإلقاء المواعظ العامة وبعث الرسائل والنصائح إلى آفاق نجد فى الحاضرة والبادية ومقابلة الزائرين واكرام الوافدين وتخصيص أوقات للاجتماع بالإمام عبد الله والإمام عبد الرحمن لتدبير شئون الدولة وتدبير الأمور لاتقاء ما يخشى حدوثه من تمرد أبناء سعود الفيصل الذين خلفوا والدهم فى طلب الحكم من عمهم كما اتخذت التدابير لاتقاء غارات أمير حائل محمد بن رشيد الذى آنس الضعف فى آل سعود . فصار للشيخ عبد الله دور كبير فى هذه الأحداث الجسام ووجد فيه الإمام عبد الله ثم الإمام عبد الرحمن خير معين على درء هذه المفاسد وتخفيف هذه الشرور حتى مرت الأمور فى تلك الحقبة الرهيبة بسلام .

ففى عام ١٣٠٨ هـ نزل محمد بن رشيد على أسوار الرياض وحاصر البلد وأطال الحصار وقطع بعض النخيل وكان الحاكم فيه هو الإمام عبد الرحمن الفيصل ، فخرج إلى الأمير محمد ابن رشيد الشيخ عبد الله – ابن عبد اللطيف – ومعه الأمير الشاب عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود فتفاوضا معه حتى تم الصلح وعاد ابن رشيد إلى بلاده حائل وزال خطر الحرب عن البلاد .

فلما انتهى حكم آل سعود باستيلاء محمد بن رشيد على نجد كلها واستقرت الأمور طلب الأمير محمد بن رشيد من الشيخ عبد الله أن يتوجه إليه فى حائل ليجمّل به عاصمة حكمه ويجلب به أهل العلم إلى طرفه فرحل إليه الشيخ عبد الله .

حدثنى بعض الثقات قال بينما راكان بن حثلين شيخ قبيلة العجمان سائر إلى الأمير محمد بن رشيد ومعه وفد كبير من زعماء العجمان بزى فاخر ودل ناعم وأبهة وعظمة وإذا بركب قليل يسايرهم فى الطريق لا يزيدون

عن سبع ركاب وكل ما عليهم وما تحتهم عادى حتى إذا قرب الركب الكبير الزاهى والركب الصغير المتواضع من مدينة حائل جاء واحد من الركب القليل إلى الأمير راكان فسلّمه خطاباً إلى الأمير محمد بن رشيد وقال يسلّم عليك الشيخ ويقول ربما انهم يسبقوننا فى دخول البلد فليسلمه إلى الأمير محمد بن رشيد وراكان لم يعرف من هو الشيخ مرسل الكتاب فلما دخل راكان حائلاً وسلم على الأمير محمد بن رشيد واحتفى به سلمه الخطاب المرسل معه فما أن قرأه محمد بن رشيد حتى أخذ يردد : وصل الشيخ ، وصل الشيخ . وذهل عن ضيفه راكان وشغل عنه وأمر بتدبير المراسيم التى ينبغى أن يقابل بها الشيخ وكان من ذلك أن يعد كوكبة من الخيل عليها أمراء آل رشيد ليكون معه عند استقبال الشيخ خارج مدينة حائل فلما وصل الشيخ عبد الله واستقر فى البيت المعدّ له ولأصحابه وفرغ الأمير محمد بن رشيد لضيوفه العاديين قال لراكان : أعذرنا ان حصل شئ من قلة أدب المجالسة والمؤانسة فقد صادف قدومك قدوم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف علينا . فقال راكان : نأسف اننا تسايرنا نحن والشيخ خمسة أيام ولم نعرفه لنأنس به فى سفرنا .

استقر الشيخ عبد الله بحائل – عاصمة نجد – يومئذ وكان بيته فى حى – لبدة – فغمر الناس بعمله وفضله وكرمه فأقبلوا عليه وتزاحموا على أبوابه من طالب علم ، وطالب فضل ، فذكر ذلك للأمير محمد بن رشيد فخاف على مقامه أن يخف وعلى مضيفه أن يجفى وعلى شخصيته أن تطاول ، فأذن للشيخ عبد الله أن يعود إلى الرياض ففرح به أهل الرياض فرحاً عظيماً لانهم يجدون فيه بقية من بقايا الحكم السابق وزعيماً من زعماء البيت العالم وملاذاً من جور بعض أمراء ابن رشيد فشغل أوقاته باستئناف حلقات الدروس وبذل جاهه وفضله للذين فقدوا المناصب والرواتب من الأسر الكريمة وصار لعقله الكبير وجاهه العريض وحكمته وحنكته أكبر الأثر وأعظم النفع فى تلك الليالى العصيبة على الرياض .

ولما استولى الملك عبد العزيز على الرياض عام ١٣١٩ﻫ وأخذ فى استعادة ملك آبائه وأجداده ، وجد فى الشيخ عبد الله من العون والمساعدة على مهام الأمور ما وجده آباؤه وأجداده من آباء الشيخ وأجداده الذين ساروا بهذه الدعوة السلفية عبر ثلاثة قرون ، فالسعوديون يحمونها ويذودون عنها وآل الشيخ يدعون إليها ويجادلون عنها حتى شقت طريقها بين الزعازع والأحداث الجسام ، ثم ان الملك عبد العزيز وثّق الصلة بالشيخ بزواجه من ابنته التى أنجبت جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز خليفة أبيه الملك بحماية الإسلام والذود عنه وخليفة أبيه الشيخ بالدعوة إلى الإسلام وإلى تضامن المسلمين تحت شعار توحيد الله وتوحيد الهدف والصف . واستمر الشيخ هو زعيم الدعوة الإسلامية ورئيس علماء المسلمين فى البلاد السعودية والمرجع العام فى الشئون الدينية والمهام الشرعية ، وقام بما قام به أبوه وجده من الدروس العامة والخاصة وتحرير الرسائل والنصائح والفتاوى إلى البلدان النائية ، فتخرج على يديه طوائف من علماء المسلمين من القضاة والمفتين ونفع الله بعلمه خلقاً كثيرا وجمعاً غفيرا .

فكان ممن أخذ عنه من كبار العلماء :

١ – الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ .
٢ – الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ .
٣ – الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ .
٤ – الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ .
٥ – الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ .
٦ – الشيخ عبد العزيز البشر .
٧ – الشيخ عبد الرحمن بن سالم الدوسرى .
٨ – الشيخ سالم الحناكى .
٩ – الشيخ محمد الحناكى .
١٠ – الشيخ عبد الله بن محمد الدخيل .

١١ – الشيخ محمد بن على البيز .
١٢ – الشيخ عبد الله بن مفدى .
١٣ – الشيخ عثمان بن حمد بن مضيان .
١٤ – الشيخ عبد الله العنقرى .
١٥ – الشيخ عبد العزيز الشثرى .
١٦ – الشيخ عبد الرحمن بن مبارك .
١٧ – الشيخ عبد الرحمن بن داود .
١٨ – الشيخ عبد الرحمن بن قاسم .
١٩ – الشيخ عبد العزيز النمر .
٢٠ – الشيخ سليمان العمرى .
٢١ – الشيخ حمود الشغدلى .
٢٢ – الشيخ اسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ .
٢٣ – الشيخ ناصر بن سعود بن عيسى .
٢٤ – الشيخ صالح السالم .
٢٥ – الشيخ عبد الله بن رشيدان .
٢٦ – الشيخ فالح بن عثمان الصفير .
٢٧ – الشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك .
٢٨ – الشيخ عبد الرحمن بن سالم .
٢٩ – الشيخ فوزان السابق .
٣٠ – الشيخ عبد العزيز بن عتيق .
٣١ – الشيخ عبد الله بن بليهد .
٣٢ – الشيخ عبد الله بن زاحم .
٣٣ – الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد ، قاضى الرس ثم قاضى رينة .
٣٤ – الشيخ عبد الله بن محمد بن فنتوخ ورأيت أسئلة منه وأجوبة عليها من الشيخ عبد الله محورة مفيدة .

وغير هؤلاء لا يحصون لا تحضرنى أسماؤهم فقد صار مقصد الطلاب ومورد العلماء فتلاميذه كأنهم ابناؤه بعطفه عليهم ولطفه بهم وشفقته عليهم .

وقد رزقه الله المحبة فى القلوب والهيبة فى الصدور والاجلال فى النفوس لدى العامة والخاصة وكان نافذ الإشارة مسموع الكلمة .

وكان الملك عبد العزيز – رحمه الله – يعرف له هذه المواهب فيجل قدره ويعظم أمره فكان يأتى إليه فى بيته ويحضر دروسه ويرجع إلى رأيه فى مسائل الدين وبعض أحوال الملك .

وما زال معززاً معظماً محترماً لدى البعيد والقريب والخاص والعام وما زال مهتماً بأمور المسلمين وساعياً فى صلاحهم وقائماً بحق الله تعالى من نشر دينه وبث دعوته حتى أصيبت البلاد الإسلامية بموته وعطلت المنابر بفقده وانفضت الحلقات من بعده وذلك فى يوم الجمعة فى العشرين من ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وألف هجرى وله من العمر خمس وسبعون سنة وصلى عليه بجامع الرياض الكبير وخرج فى جنازته جمع حاشد على رأسهم جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، ودفن فى مقبرة العود ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وقد أصيب المسلمون وأهل نجد خاصة بموته ، فبكوه وأبّنوه وأثنوا عليه لانهم فقدوا بموته طوداً من أطواد الشريعة وعلماً بارزاً من أعلامها . وقد رثاه العلماء بكلمات وشعرائهم بقصائد فمن تلك القصائد قصيدة للشاعر الكبير محمد بن عثيمين :

لمثل ذا الخطب فلتبك العيون دمـــا ... فما يماثلـه خطب وان عظمـا
أودى الإمام وأودى العــلم يتبعه ... والفضل والجود بعد الشيخ قد حرما
أما ترى الشيخ عبد الله كيف مضى ... وكان عقداً نفيساً يفضل القيمـــا
فليت شعرى من للمشكــلات إذا ... ما جل منها عويص يبهم الفهمـــا
وللعلوم التى تخفــى غوامضهـــا ... على الفحول من الأحبار والعلمـــا

وهى قصيدة طويلة جيدة .

كما رثاه سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم بقصيدة مطلعها :

على الشيخ عبد الله بـدر المحافل نريق كصوب الغاديات الهواطـل

وهى طويلة جيدة .

ورثاه الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم بقصيدة مطلعها :

على الحبر بدر العلم زاكى المناقب بكينا عليـه بالدموع الهواطـل

وهى قصيدة جيدة طويلة .

ورثاه الشيخ ناصر بن سعود بن عيسى بقصيدة جيدة . ورثاه الشيخ سلمان بن سحمان بقصيدة مطلعها :

لقد كسفت شمس العلى والمفاخر وقد صاب أهل الدين احدى الفواقر

وقد مدحه الشاعر الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى بقصيدة هى :

ألا خليانى من زرود وحـاجر ومن قاعة الوعساء من شعب عـامر
ومن ندب أطلال العذيب وبارق ومن غزل فى وصف تلك المحاجر
وما حب ذات الخال مهضومة الحشا مدلجة الساقين بـدر الديـاجر
موردة الخدين معسولة اللمـا بديعة حسن مخجـل للـزواهر
بافضل عندى من مسامرة العـلى ومدح كريم من كـرام أكابـر
هو الشهم عبد الله ذو الجود والتقى بعيد المدى تاج العـلى والمفـاخر
امام الهدى قالى الخنا شامخ الذرى سخى ندى الكف عـال المفـاخر
فصيح بليغ فيصل متبحـر أمير المعالى فوق تلك المنـابر

إلى أن قال :

تفرع من قوم صدور أئمـة جهابذة غـر كـرام العنـاصر
نجوم الهدى أهل المكارم والوفـا هداة الورى من كـل باد وحاضر

إلى أن قال :

فيا ابن الرضا عبد اللطيف الذى حوى علوما عظامـا كالبحور الزواخر
ويا أيها الحبر الذى كان دأبـه يرى نصرة الإسلام اسنى المفاخر

وهى قصيدة طويلة جيدة .

وقد رثاه الشاعر محمد بن عبد الله بن بليهد بقصيدتين نختار من الأولى منهما ما يلى :

هل فى اللوى من أناس بعد ما انقسموا أأنت تعرف رسم الـدار بعدهموا
أضحت منـازلهم بالسفح طامسة من بعدها انقطعت من حيها الرمم
ان تسأل الطلل الباقى فيا عجبـا فكيف تنبئك الأحداث والأطـم
ليس الرزية فى الخالين ما طعمت بنو سنان إذا ما فاتها هـرم
ان الرزيـة عبد الله حين مـضى خطب عظيم بـه الأحـزان تضطرم
قـد أصبح القـبر مسروراً برؤيتـه النـور جـاوره وانجابت الظـلم
بالعـلم طود أباد كـل مبتـدع إذا رآه عـراه الهم والنـدم
لله من عـالم شهم إذا نزلـت دهيـاء معضلة أو فـادح عـمم
يقفـو لإثر رسول الله ليس لـه عنها محيـد بحبل الله معتـصم
بـدر منير سناه يستضاء بـه لدى الديـاجي إذا ما حلت الظلم
والله ما عرفت فى وقتنـا عـرب من نـال رتبته العليـا ولا عـجم
بحر العـلوم لقد فاضت مناهله لـه السوابق فى الاسـلام والقـدم
أرسى قواعـد دين حـين أسسها قدماً أبوه وبحر الجهـل يلتـطم
فهو الذى وطد السمحـا وأوضحهـا للسالكين وفيهـا الخـير يغتـنم
أبقت بنوه سنـاء يستضاء بهـم لله ما عمروا فيها وما هـدموا
أعنى الكرام إذا عدت مكارمهـم ابن الكرام إذا مـا حدث الكـرم
بقوا جميعاً لنا مـا ناح ذو شجـن ومـا تعاقبت الأنـوار والظلم
ولا خلت منهم أفق البـلاد ولا زالت بـأرضهم السراء والنعـم
ثم الصلاة عـلى المبعوث من مضـر أزكى الفروع إذا ما عدت الأمم

عقبه :

له أربعة أبناء والذين لهم عقب منهم اثنان هما : الشيخ محمد بن عبد الله وهو من الرجال المعدودين بالكرم والتواضع وسلامة القلب وله ثلاثة أبناء : عبد العزيز وعبد الله وعبد الرحمن والشيخ عبد الله بن محمد هو خريج كلية الشريعة بمكة المكرمة عام ١٣٧٦ هـ ويشغل الآن رئاسة فرع وزارة العدل بمكة المكرمة ومحبوب من عارفيه لكرم خلقه ولطف عشرته أما الابن الثانى للشيخ عبد الله بن عبد اللطيف فهو عبد اللطيف نسابه حافظ للأخبار وله ابن هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف عالم مؤرخ نسابه له مؤلفات مفيدة وتعليقات وتحقيقات قيّمة وقد حقق وعلق على كثير من تواريخ نجد وقبل احالته على التقاعد كان مفتشاً لوزارة المعارف فرحم الله الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف وجعل فى عقبه الخير والبركة .

٦ – الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ

سماحة رئيس القضاة الشيخ عبد الله بن حسن بن حسين بن على بن حسين بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .

ولد فى مدينة الرياض فى اليوم الثانى عشر من شهر محرم سنة سبع وثمانين ومائتين وألف فى بيت عريق بالفضل والعلم فنشأ فى حجر والده العالم فحفظ القرآن الكريم فى العاشرة من عمره ثم شرع فى طلب العلم فصار يتردد على حلقات دروس علماء أجلاء من أشهرهم والده الشيخ حسن ابن الشيخ حسين والعلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ الفقيه محمد بن محمود والشيخ المحدث اسحاق بن عبد الرحمن والشيخ اللغوى النحوى حمد بن فارس والشيخ الفرضى عبد الله بن راشد بن جلعود والشيخ العالم سعد بن حمد بن عتيق والشيخ المقرئ على بن داود فقرأ على هؤلاء كل واحد منهم بفنه وأخذ عن كل حبر علمه من التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصولها والتوحيد والقراءة والفرائض والنحو حتى بلغ من ذلك مبلغاً كبيراً .

وفى الوقت الذى انشغل الناس فيه بالفتن والمحن شغل نفسه بتحصيل العلوم وادراك الفضائل ومعالى الأمور فلما استولى الملك عبد العزيز على الرياض ورأى فى المترجم له الكفاية والتقى عينه أماماً فى مسجد والده الإمام عبد الرحمن آل فيصل واستمر إماماً وواعظاً ومدرساً فى هذا المسجد فقام بذلك خير قيام ، ولما أخذ الملك عبد العزيز – رحمه الله – فى تحضير البادية وتوطينهم عام ١٣٣٧ هـ ببناء القرى لهم واسكانهم فيها بعث نخبة ممتازة من العلماء الذين

يحسنون تثقيفهم وتعليمهم وتوجيههم إلى جهة الخير فى معاشهم ومعادهم وكان الشيخ المترجم له أحد المختارين لهذه المهمة الكبيرة التى يعالج فيها أناس قد غلب عليهم الجهل والجفاء وغلظ الطبع .

وكانت هجرة الارطاوية هى أهم تلك القرى المنشأة وأميرها فيصل ابن سلطان الدويش وهو أشهر رؤساء البادية وأرفعهم ذكراً وأصلبهم عوداً وهجرته هى عاصمة قرى قبيلة مطير فبعثه الإمام عبد العزيز إلى الزعيم فجعل الله فى رحلته الخير والبركة فان تبدل طباع أهل البادية بفضل الله تعالى والتوجيه الحسن الذى صير الجفاء لطفاً ، وغلظتهم ليناً وجهلهم توحيداً وفهماً فصنعت هذه المواعظ البليغـة والتوجيهات الرشيـدة والسياسة الحكيمة من هذه الباديـة الجافية الجاهلـة قوة فتحت البلـدان وأقامت العمران تحت قيادة صاحب الجلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود واستمرت هذه المسيرة الرشيدة فى توطين البادية إلى هذا العهد الزاهر الذى يرعاه ويتولاه صاحب الجلالة فيصل بن عبد العزيز الذى أصبحت البادية والحاضرة فى عهده أمة متمدنة فيها المدارس المتنوعة والطرق المعبدة والزراعة المثمرة والمستشفيات والمستوصفات والدوائر الكثيرة والتى دخلت الحضارة فيها ووسائل الحياة الناعمة كل قصر وكوخ ، نسأل الله تعالى أن يمن علينا بشكر هذه النعم الجسام . ولما رأى الملك عبد العزيز من المترجم له الشيخ عبد الله ابن حسن هذه الحصافة جعله رفيقه فى أسفاره وغزواته ، إماماً للملك وقاضياً للجيش وواعظاً ومرشداً للمتمردين ، وإذا أسندت القيادة لأحد أنجاله أرسله الملك معه ، فقد رافق المترجم له سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز – لما بعثه والده لتأديب العصاة فى عسير قبل أن تستقر الأمور وتهدأ الأحوال فكان القائد يقدره ويعرف له سابق فضله وجليل أعماله وكان يستشيره فى أموره ويرجع إلى مشورتـه ورأيه وأخر مشاهـده وغزواتـه هى أيام الرغامة حين حصار جدة ، فلما تم الاستيلاء على مكة والمدينة وجدة والطائف واستتب الأمر فى الحجاز فى مدنه وقراه وحينئذ جعله الملك عبد

العزيز إماماً وخطيباً فى المسجد الحرام وذلك فى عام ١٣٤٤ هـ ، وفى عام ١٣٤٦ هـ أسند اليه الملك عبد العزيز منصب رئاسة القضاة وهو مقام خطير لا يصل إليه إلاَّ من بلغ من النضج العلمى مبلغاً كبيراً وصار لديه الخبرة والتجربة التامة . ووهبه الله مع هذا عقلاً راجحاً وفكراً ثاقباً وفراسة صائبة ومعرفة بالناس وخبرة بأحوالهم واطلاعاً على أمورهم وتمييزاً وبصراً بعواقب الأمور . وأضيف إلى عمله فى – رئاسة القضاة – رئاسة الأمر بالمعروف ، كما أسند إليه تعيين الأئمة فى المساجد واختيارهم ، كما أن له مراقبة ما يرد إلى البلاد من الكتب والمطبوعات كما جعل المشرف العام على أحوال المسجد الحرام والمدرسين والوعاظ فيه وتعيينهم وتوجيههم .

وبالجملة فهو الاذن السامعة والعين الباصرة لهذه الحكومة الرشيدة فى الأحوال الدينية فى المنطقة الغربية من هذه المملكة الفسيحة . فقام بهذه الأعمال الجليلة الكثيرة خير قيام وسار بها خير مسيرة فانتظمت المحاكم والقضاة وسارت الحسبة مؤدية واجبها وعمرت المساجد والخطب وقام بالتدريس والوعظ فى المسجد الحرام على أحسن ما يرام من تقرير عقائد السلف وتدريس مذهب أهل السنة والجماعة مع سائر العلوم الشرعية والعربية .

هذا والشيخ عبد الله لم تنسه هذه الأعمال الكثيرة واجبه من التدريس وحصصه من نشر العلم فقد عقدت حلقات الدروس بين يديه والتف أهل العلم حوله فأفاد وأجاد حتى نفع الله بعلمه خلقاً كثيراً . فكان من تلاميذه المشهورين :

أخوه الشيخ عمر بن حسن وأبناؤه الثلاثة الشيخ محمد والشيخ عبد العزيز والشيخ حسن والشيخ محمد الشاوى والشيخ عبد العزيز الشثرى والشيخ عبد الرحمن بن داود والشيخ عبد الرحمن بن عقلا والشيخ فالح بن عثمان ابن صغير والشيخ عبد العزيز بن سوداء والشيخ عبد الظاهر أبو السمح والشيخ سليمان أباظة والشيخ على المحمد الهندى ، والاستاذ عبد الغفور عطار والشيخ محمود شويل والشيخ عبد الله بن قواز والشيخ محمد بن داود

المغربي والشيخ سعيد التكروني المدني والشيخ حسين عزمي والشيخ ناصر بن عبد العزيز بن حسن والشيخ عبد العزيز بن سعود والشيخ علي بن زيد والشيخ عبد الله بن اسماعيل والشيخ سليمان المشعلي . وغير هؤلاء كثير ممن يطول عـدهم .

ولم يزل قائماً بهذه الأعمال الجليلة الكبيرة مع القيام بحق العلم ونشر الدعوة السلفية لا سيما مع علماء حجاج الأمصار الذين يقابلونه فى كل موسم فلا يصـدر غالبيتهم إلا عن قناعة ومعرفة بحقيقة هذه الدعوة التى شوه جمالها أعداؤها ونفر عنها أخصامها فجعل الله فى مجالسه البركة وفى حسن خلقه ولطف عشرته وغيرته الشديدة على دينه وعقيدته المحمدية والصفة التى يمتاز بها الشيخ عبد الله عن غيره هو صحة الموالاة لله تعالى والمعاداة لأعدائه ، فقد حقق ذلك تحقيقاً عملياً فهو لا يكره إلا أعداء الله ولا يحب إلا فى الله ولله . والناس عنده فى ذلك سواسية فلا يجامل فى عقيدته ولا يحابى فى دينه مهما كان الأمر وكانت الأحوال وكبرت الشخصيات أو صغرت . فالميزان عنده للمحبة والاكرام والتقدير هو القرب من الله أو البعد منه ، وهذه الخصلة قليلاً ما توجد فى هذا الزمان .

وقد استمر فى أعماله وقام بها ولم يثنه عنها تقدم سن ، فاخلاصه لعلمه وخشيته عليه إذا أسند إلى غيره أبى عليه أن يرفق بنفسه أو يراعى شيخوخته بل لازمها حتى آخر أيام حياته المباركة الطويلة التى قضاها متعلّماً ثم معلّماً وواعظاً ثم مسئولاً كبيراً وفى كل هذه المراحل والأطوار وهو فى سمت العلماء ووقار العباد وزى السلف الصالح لم تطغه المناصب ولم تفتنه الزخارف ولم تلهه الحياة الدنيا حتى إذا أراد له الله النقلة من هذه الحياة نعته لنا الاذاعة السعودية فى صباح يوم السبت سابع رجب عام ١٣٧٨ هـ فجاءت صدمة كبرى وهولاً مروعاً ونبأً خطيراً فبعد الذهول رجعت النفوس إلى الاسترجاع والدعاء والترحم والتأسف على فقده والأسى على بعده فإنه بقية من بقايا السلف وعابد من بقايا المتقين فتزاحم الخلق على جنازته ومشى فيها العلماء والوجهاء

والأعيان ودفن فى مقابر العدل فى مكة المكرمة – رحمه الله تعالى – رحمة واسعــة .

ومن يومئذ أخذت تطالعنا الصحف كل صباح بالبكاء عليه ورثائه بالمقالات الطوال والقصائد الجياد والمراثى الحزينة والكلمات الباكية تعدّد محاسنه وتذكر فضائله وتنشر أعماله وتذيع على الناس فضائله . وقد جمع بعضها فى كتاب طبع باسم – كلمة الحق فى ترجمة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ – .

وخلّف الشيخ عبد الله خمسة أبناء أسنهم فضيلة الشيخ محمد المدير العام للتربية الإسلامية بوزارة المعارف ثم معالى الشيخ عبد العزيز الذى تقلّب فى عدة مناصب كنيابة رياسة القضاة ووكالة وزارة المعارف وآخرها كان وزيراً للمعارف ، ثم معالى الشيخ حسن الذى صار نائباً لرئيس القضاة فى المنطقة الغربية ثم هو الآن وزير المعارف وهو رجل المروءة والفضل ومن الكتاب الكبار البارزين الذين يتوخون فى كتاباتهم التوجيهات الإسلامية العالية والأحوال الإصلاحية الهادفة . ثم ابراهيم ثم أحمد وهما من المجدين فى تحصيل العلم – رحم الله – الشيخ وجعل فى عقبه الخير والبركة .

وبما أن سماع الشعر خفيف على النفوس فأنا نختار من مراثيه قصيدة الشاعر الكبير أحمد بن ابراهيم الغزاوى نائب رئيس مجلس الشورى التى يقول فيها :

ما للعيــون بمائهــا تتحجــر | وقلوبنــا بالحــزن فيــه تفجر
حبر من الرحمن يفجــع نعيــه | كانت به التقوى تعز وتفخــر
من خير آل الشيخ من أعلامهــم | وجميعهم بالباقيــات مــؤزر
لله عمــر فى الجهــاد قضيتــه | يزهو بــه التوحيد وهو يكــبر
كافحت فيه عن الشريعــة مؤمنــا | وأمرت بالمعــروف حيث المنكــر
وجعلت دأبك دعوة الصدق الــتى | لا يمترى فيها ولا هى تكفــر
خلق كأنفــاس الربيــعِ مــدرعٍ | بالعــلم وهو عن الرسالة يصــدر

مـا كنت إلا كوكبـا متــوقدا وبـك الجوامـع كلها تتنـوّر
قبل الأذان إلى الصلاة مبــادراً والليــل داج والريـاح تزمجـر
فى خشية لله دون جمـــالها ما ضمت الدنيا ومـا هى تؤثـر
والحق انك فى خشوعـك آيـة ويقينك الحصن الذى لا يقهر
تسعى إلى الصلوات فى أوقاتهـا وتـراك تهتـف بالهدى وتبشـر
تلقاء بيت الله بين حطيمـــه عند المقـام مكانـك المتخـيّر
كم كنت تدعو للمهيمـن هاديا ومذكراً وكم انتضـاك المنـبر
وكم اقتدى بك عـالم ومعـلم ومهلـل ومحلــق ومقصّـر
وكم الحجيج أفاض من عرفـاته حججاً وأنـت خطيبـه المتوقـر
هيهات يجحد فضلك القمر الـذى تشدو به شـتى البـلاد وتجهـر
ما كنت إلا من مصابيـح الهـدى ولك المـواقف والعوارف تشهـر
تفنى العصور وأنت فيها خالــد بالصالحـات وبالمحـامد تذكـر
مهما استفاض الشعر فيـك مراتبـا فهو المقـصّر والمقارب يؤجـر
ورجاؤنا فى الله انـك عنـده تحت الرضا والعفـو عنك يبشر
والموت حـق والحيـاة مراحـل وبنوك دين الله فيهـم ينصـر
ولنـا العزاء بهم وهم فى شملهـم لك قـرة وبنورهم نتبصـر
يـا حافظا لله وهـو مـودع ومطيعـه والكائنـات تفطـر
لك فى جنان الخـلد ما تجزى بـه ولـك بمـن خلفت كنز يبهـر

٧ – الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ

سماحة العلامة الكبير الشيخ محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب الإمام العلامة والحبر البحر الفهامة رئيس قضاة المملكة العربية السعودية وفقيهها ، عالم عصره وعلامة مصره .

ولد فى مدينة الرياض فى اليوم السابع عشر من شهر محرّم سنة احدى عشرة وثلاثمائة وألف من الهجرة . وكان مولده فى بيت علم وفضل وزعامة دينية فنشأ على عادة أهله وآبائه محباً للعلم طموحاً إلى الفضل وكان والده العلامة الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف يومئذ هو قاضى مدينة الرياض . فهو من أكابر علماء نجد ومشاهيرهم فاحتذى الابن سنة أبيه فمن حين بلغ السابعة من عمره شرع يتعلّم القرآن الكريم فى كتاب للمقرئ عبد الرحمن ابن مفيريج فأتم قراءته واجادته ثم شرع فى حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب فما بلغ الحادية عشرة حتى أتمه حفظاً .

ثم شرع فى طلب العلم فأخذ فى القراءة على أبيه وعلى عمه علامة نجد فى زمنه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وقراءته الأولى فى التوحيد وأصول العقيدة قراءة حفظ وتفهم ثم قرأ مختصرات كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومختصرات كتب شيخ الإسلام بن تيمية وابن القيّم كالواسطية والحموية وكذلك عنى بمختصرات النحو والفرائض كالأجرومية والرحبية .

وكف بصره وهو فى الرابعة عشرة من عمره فصبر واحتسب ولم يثنه

عن عزمه وتصميمه فى طلب العلم فقد زاد هيامه فى تحصيله وقضى أيام حياته فى ادراكه فشرع فى القراءة على علماء الرياض زيادة على القراءة على عمه وأبيه فشرع فى قراءة التفسير والحديث وأصولهما على الشيخ سعد ابن عتيق وفى النحو وعلوم العربية على الشيخ حمد بن فارس وفى المطولات من كتب الفرائض على الشيخ عبد الله بن راشد بن جلعود فأدرك فى كل هذه العلوم ادراكاً جيداً .

وتوفى والده عام ١٣٢٩ هـ فصار لاخوته الصغار كالأب فى الحنو والشفقة وجعل من أخيه الشيخ عبد اللطيف مرافقاً له فى الذهاب والاياب ومعيناً له فى تحضير المسائل واعداد الدروس فاستفاد كل منهما من أخيه ، ولم يزل على حاله فى الاشتغال بالعلم وصرف جميع أوقاته فى تحصيله حتى أدرك فى زمن قصير ما لم يدركه الكبار فى الزمن الطويل وصار عين تلاميذ عمه العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف .

ولما مرض عمه وثقل عليه المرض دل جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود على ابن أخيه المترجم له وأشار له إلى علمه وعقله وبعد نظره وحسن ادراكه فلما توفى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف كان المترجم له قد بلغ أشده وارتقت مداركه واتسعت معلوماته وعلا ذكره وذاع صيته فخلف عمه فى الزعامة الدينية والرياسة العلمية وتولى ما كان يقوم به عمه من التدريس والافتاء وامامة الجامع والخطابة والتصدر فى مجالس العلم فالتف حوله الطلاب وشرعوا فى القراءة عليه والاستفادة منه ، كما أن جلالة الملك عبد العزيز – رحمه الله – ، رأى فيه الكفاية والسداد ليكون مستشاراً شرعياً له فى تولية القضاء وابداء الرأى فى الأمور الشرعية ، ولقد كان من أكبر المساهمين فى دحض شبه غلاة البادية فرد شبههم وأبطل حججهم وبيّن طريق الحق والرشاد . ولقد قام بهذه الوظائف الدينية والعلمية أحسن قيام وأتمه لا سيما الدروس ، فإنه شغل جل وقته فى تعليمه وتلقينه لطلابه على اختلاف مراتبهم وتباعد درجاتهم .. فكان يجلس فى مسجد الشيخ عبد الله

ابن عبد اللطيف الذى هو فى حى دخنة بعد صلاة الصبح لصغار الطلاب فيدرسون عليه مبادئ النحو فى الأجرومية ثم يأتى بعدهم المتوسطون فى العمر ثم يأتى بعدهم الكبار بالألفية وكل واحد من هذه الطوائف الثلاث يعطيه ما يناسبه من المسائل والبحث والدرس .

فاذا انتهت دروس النحو شرع فى دروس الفقه فأخذ الطلاب يقرأون عليه – مختصر المقنع – عن ظهر قلب ثم يشرع فى شرحه وبيان معانيه ثم يعيدون الدرس بعد شرحه بقراءة أحدهم واستماع الباقين وهو يقاطع القارئ بشرح جمله وتعليل أحكامه والحاق فائدة لما هو عليه من سعة فى الفقه وجودة استحضار وغزارة مادة فلا ينتهون من هذه القراءة إلا وقد أشبع رغبات الطلاب بما أزاح من الاشكالات وأوضح من المعانى وصور من المسائل وزاد من الفوائد . وبعد انتهائهم من درس الفقه يشرعون فى درس الحديث والكتاب المفضل لديه لتدريس أصحابه هو كتاب – بلوغ المرام – لمطابقته لكتب الأحكام وسيره معها فهو دليلها ومستمد أحكامها ومستند تفريعها فيوضح ألفاظه ويبيّن أحكامه ويبرز فوائده .

وكل ما تقدّم من دروس النحو ودروس الفقه ودروس الحديث فى جلسة واحدة من جلساته والتلاميذ على حلقته الكبيرة ما بين وارد وصادر وهو فى مجلسه كالنبع الصافى والمورد العذب الذى لا ينضب على كثرة الواردين وازدحام الناهلين . ثم يذهب إلى بيته فيلبث فيه بقدر ما يفرغ من حاجاته الضرورية ثم يعود إلى مجلسه فى المسجد فيأتيه كبار الطلاب ويشرعون بالقراءة عليه بالكتب الكبار والمراجع الضخام ثم يعود إلى بيته ويستريح فيه حتى تحين صلاة الظهر ، وبعد الفراغ من الصلاة يقام الدرس بحضور كبار التلاميذ وصغارهم بأحد الأمهات الست . وبعد الفراغ منها يقرأ عليه الطلاب فى كتب العقيدة ككتب شيخ الإسلام ابن تيمية وكتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكتب غيرهما فى عقائد السلف ويستمر الدرس حتى صلاة العصر وبعد الصلاة إلى قرب المغرب وهو فى جلسة واحدة لاستقبال الطلاب فوجاً

بعد آخر وهم ما بين كتب التوحيد أو الحديث أو الفقه أو النحو وبعد صلاة المغرب يخصص وقته لعلم الفرائض ، فإذا قرب العشاء شرع فى درس عام فقرأ عليه القارئ تفسير ابن كثير وهو يعلق على التفسير والآيات الكريمات بما يرى الحاجة تدعو إلى ذكره والحاقه حتى الساعة الثانية والنصف ليلاً بالتوقيت الغروبى . وهكذا قد فرغ كل أوقاته وصرف جميع حالاته فى خدمة العلم وتحصيله ونشره .

ومن هذا الاقبال العظيم على العلم والانصراف إلى مراجعته وتدريس وسماع هذه الكتب النافعة والأسفار المفيدة تدرك السر فى سعة علمه وكثرة تحصيله ومدى اطلاعه فانه لبث على هذه الحال منذ توفى عمه عام ١٣٣٩ حتى عام ١٣٨٠هـ حينما أسندت اليه كبار الأعمال وتعددت مسئولياته وكثرت مشاغله . كما أن هذه الهمة الكبيرة فى العلم والرغبة الملحة فى نشره وتعليمه صار لها أثر كبير فى حياته فقد نبغ على يديه كبار العلماء وتخرجت عليه أفواج لا تحصى من طلاب العلم . والذين نعرفهم من تلاميذه الكبار النابهين هم :

١ – الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة .
٢ – الشيخ عبد الله بن محمّد بن حميد رئيس الاشراف الدينى بالمسجد الحـرام .
٣ – الشيخ عبد الرحمن بن قاسم صاحب المؤلفات وجامع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية .
٤ – الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوى الداعية الإسلامى فى جنوب المملكة العربية السعودية .
٥ – الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد رئيس هيئة التمييز .
٦ – الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم آل الشيخ رئيس المعاهد والكليات .
٧ – الشيخ عبد الملك بن ابراهيم آل الشيخ رئيس هيئات الأمر بالمعروف بالحجاز وهما أخواه .

٨ - الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ رئيس المعاهد والكليات بعد عمه .

٩ - الشيخ ابراهيم بن محمد آل الشيخ رئيس الدعوة والإرشاد والافتاء والبحوث وهما ابناه .

١٠ - الشيخ سليمان بن عبيد رئيس المحكمة الكبرى بمكة المكرمة .

١١ - الشيخ عبد الله بن دهيش رئيس المحكمة الكبرى بمكة سابقاً .

١٢ - الشيخ عبد الله بن سليمان المسعرى رئيس ديوان المظالم .

١٣ - الشيخ محمد بن هليل عضو ديوان المظالم .

١٤ - الشيخ حمد الجاسر صاحب المؤلفات ومؤسس دار اليمامة للطباعة والنشر .

١٥ - الشيخ عبد الله بن يوسف الوائلى قاضى محكمة أبها سابقاً .

١٦ - الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ وزير المعارف سابقاً .

١٧ - الشيخ حمد بن محمد بن فريان المدير العام لوزارة العدل .

١٨ - الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن فريان الواعظ المشهور .

١٩ - الشيخ راشد بن صالح بن خنين وكيل وزارة العدل .

٢٠ - الشيخ زيد بن فياض مدير المكتبات بوزارة المعارف .

٢١ - الشيخ سعود بن رشود رئيس محكمة الرياض سابقاً .

٢٢ - الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ .

٢٣ - الشيخ عبد الرحمن بن فارس ، أحد قضاة الرياض .

وغير هؤلاء كثير ممن لا أستطيع الحصول على أسمائهم لأن المذكور هو شيخ الوقت ومرجع العلماء ومقصد الطلاب فقد تجشموا الأسفار الطويلة للأخذ عنه والاستفادة منه .

مؤلفاته :

ما كتبه من المؤلفات ليست هى على قدر علمه بل هى أقل من مستواه

العلمي فهي رسائل وردود ولا تكون مقياساً لما يحمله من علم ولا ما بذله من نشاط في سبيل نشره فانه من مشاهير العلماء وذوي الاطلاع الواسع . وانما الذي نؤمّل أن يكون من انتاجه ذا فائدة كبيرة وأثر جليل هو فتاويه التي الآن الهمة متوجهة إلى جمعها وترتيبها ثم طباعتها بتوجيه من صاحب الجلالة الملك فيصل – رحمه الله – وأجزل مثوبته . فهذه الفتاوى سيكون لها قيمة كبيرة لأن كثيراً منها طبقت فيها النصوص الشرعية وكلام العلماء على ما استجد من أمور الحياة وما طرأ من مستحدثات المشاكل . هذا هو نشاطه العلمي وهذه هي الناحية العلمية من حياته وتحصيله .

أعماله :

تقدّم لنا انه في أول حياته صرف همته في العلم تعلماً وتعليماً وانه مع قيامه بالتدريس والوعظ والارشاد والتوجيه فهو رئيس قضاة نجد في أعمالهم القضائية وغيرها من الشئون الشرعية ، هكذا كان فلما منّ الله تعالى على هذه الدولة بينابيع الخير وكثرت موارد المال لديها أخذت في تطوير البلاد في شتى المرافق والمصالح وشرعت في النهوض ببلادها والرقي في شعبها وتقديم كل وسائل الاصلاح له فصار للمترجم له نصيب كبير من المشاركة في تحمل هذه الأعباء الجسام والمسئوليات الكبيرة لما له من الثقة العظيمة في نفوس الجهات العليا وأعلاهم جلالة الملك ومن تلك الأعمال ما يلي :

أولا – شكّلت المحاكم الشرعية في نجد والمنطقة الشرقية وأسست الدوائر الشرعية فكان رئيسها المتولي الاشراف عليها وعلى أعمالها . وبعد وفاة سماحة رئيس القضاة في الحجاز الشيخ عبد الله بن حسن وحّدت المحاكم في المملكة فصار هو رئيس القضاة العام في المملكة العربية السعودية فنظم المحاكم وعيّن القضاة وأشرف على أعمالهم .

ثانيا – لما قصرت الدراسة في العلوم الشرعية والعربية على الطريقة الأولى في المساجد على العلماء استبدلتها الحكومة بانشاء معاهد دينية مهمتها تخريج

علماء فى الشريعة الإسلامية والعلوم العربية فأنشأت فى كل مدينة وقرية معهداً لذلك ، فلما كثر المتخرجون من تلك المعاهد أنشأت لهم كليتى الشريعة واللغة العربية وكان المترجم له الرئيس العام لها والمشرف عليها وعلى سير أعمالها الإدارية والدراسية .

ثالثا – لما كان لدعوة التضامن الإسلامى صدى لفت أنظار الأمة الإسلامية إلى المملكة العربية السعودية مهبط الوحى ومبعث نور الهداية ، فاقتضت مصلحة الدعوة إلى تضامن المسلمين وترابطهم إلى إنشاء – رابطة العالم الإسلامى – فكان المترجم له هو رئيس المجلس التأسيسى فيها وهو المرجع العام لها .

رابعاً – كان التعليم فيما مضى مقتصراً على البنين فقط إلا ما كان من مدارس أهلية بسيطة ، فأرادت الحكومة الرشيدة السنية انشاء مدارس للبنات واعطاء هذا الجنس حقه من العلم والمعرفة ولخطورة هذه الخطوة والتخوف منها فقد أسندت انشاءها وتولى أمورها إلى المترجم له – رحمه الله – ، فقام بها أحسن قيام وحصل للفتاة السعودية أكبر نصيب من العلم مع الحفاظ على الحشمة والتقاليد الإسلامية .

خامسا – الدعوة الإسلامية الصحيحة ونداء المسلمين إلى الرجوع إلى دينهم الصحيح هو جل ما تعنى به حكومتنا السنية أيدها الله ، فكانت تبذل فى هذا المضمار كل ما من شأنه تبصير المسلمين وغير المسلمين بالدين الإسلامى ومن هذه الجهود انشاء الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فأنشأتها وجعلت الدراسة الأكثرية فيها لغير السعوديين فكان المترجم له هو المشرف على تأسيسها والرئيس العام لها .

سادسا – أنشأ دار الافتاء فجعل معه من خيرة العلماء فكانت الفتاوى الرسمية الشرعية تصدر عن هذه الدار وكانت تقوم مع ذلك بالاشراف على طباعة الكتب ونشر المؤلفات وتوزيعها مجاناً لنشر العلم وتيسير سبله

وكان هو – المفتى الأول – فى البلاد ومرجع هذه الأعمال .

وكان له مع هذه الأعمال الكبيرة أعمال أخرى منوطة به ومعلقة عليه حيث صار هو المرجع فى جميع الأعمال الإسلامية والوظائف الشرعية فكانت جميع أوقاته مصروفة وموزعة بين هذه الأعمال وقد جعل حوله رجالاً من الأكفاء ، وكل طائفة منها بما يناسبها فسارت هذه الأعمال التى تحت أمرته أحسن سير وأتمه وأتت بالنتائج الطيبة والثمار النافعة هى بين أيدينا وملموسة ظاهرة لا تحتاج إلى تدليل – فرحمه الله رحمة المخلصين الأبرار – .

وفاته :

ناهز الثمانين من عمره وهو فى نشاطه وفى أعماله ومهام منصبه ، ثم أصيب بمرض عضال فسافر من أجل علاجه إلى لندن مرتين وعاد فى المرة الثانية وقد أثقله المرض وبعد الظهر من يوم الأربعاء وفى اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضان عام ١٣٨٩ هـ ، انتقل إلى رحمة الله تعالى فصلى عليه بعد صلاة العصر فى جامع الرياض الكبير وكان الجمع حاشداً والزحام شديداً حيث خرجت الأمة كلها لتشييع الفقيد وكان على رأس المشيّعين جلالة الملك فيصل وفيهم الأمراء والعلماء والوزراء والأعيان ودفن فى مقبرة الرياض المسماة – العود – وحضر العزاء فى بيت الفقيد صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود وأبدى أسفه الشديد على الفقيد وظهر أثر ذلك على جلالته وترحم عليه وأثنى عليه وذكر خسارة البلاد بوفاته وواسى أفراد أسرته والحاضرين من العلماء على عادته – حفظه الله – فى تقدير المواقف ومعرفة الرجال .

والحقيقة أن الشعب هزته وفاته وأصيب أفراده جميعاً بالفزع لفقده ورأوا انهم فقدوا شخصية كبيرة غالية من أعز أبناء البلاد عليها لا سيما أهل العلم الذين يرون فيه الوالد والشيخ والرئيس والمرجع ، فقد اشتد عليهم الأمر

ورجعوا إلى القول المأثور : إنا لله وإنا إليه راجعون ، يرددونه بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره وصار الناس يعزى بعضهم بعضاً لاشتراكهم فى المصيبة .

ومن المصادفات الغريبة أو من تقدير الله تعالى ذلك لعباده أن تكون الحكمة الصادرة فى تقويم أم القرى يوم وفاته ما يلى :

قال رسول الله ﷺ «إنما الصبر عند الصدمة الأولى» فلعلها إلهام من الله تعالى ليسلى بها عباده عن مصابهم الأليم .

ولا شك أن البلاد السعودية فقدت بموته شخصية كبيرة فى علمها وعملها ومركزها ومقامها . ولذا فقد انهالت القصائد والكلمات فى رثائه والتأسف والثناء عليه وتعديد مناقبه وأعماله وخصصت بعض المجلات والصحف أعداداً لمناسبة وفاته ، ونختار من تلك المراثى الشعرية هذه القصيده للدكتور محمد كامل الفقى :

دهى الجزيرة خطب ليس يحتمل ... فلتنفطر مهج ولتنهمر مقل
الراحلون قرون والردى شعب ... وأفجع الموت ما ماتت به الملل
والناس إن فقدوا بالموت رائدهم ... ساد على حلك ضلت به السبل
من للشريعة والأخلاق يحرسها ... أو يستطب لها إن لجت العلل
وآلهفتاه على الدنيا وبهجتها ... وهن يراع لها من فقده أجل
لا تحسبوا الناس أحياء إذا يتموا ... سيان إن غيبوا أو غيب الرجل
فى كل بيت نحيب من فجيعته ... وبالمنابر فى ترحاله شغل
والناس لو انصفوا ما انفض مأتمهم ... بكاؤهم لمعين الرشد لو فعلوا
من رد كيداً عن البيضاء واعتصمت ... به فمنه لها ردء ومتكل
من ناصر السنة الغراء محتفلا ... فلم يحد عن سناها القول والعمل
أكبرت يومك والدنيا مشيعة ... بك الضياء وقد غامت بك الاصل
فى موكب تزحم الأملاك ساحته ... للناس دمع وللأملاك محتفل
يا صاحب الحزم لم يعرض له وهن ... وثاقب الرأى يخزى دونه الجدل

كنت الشجاع الذى فى الله غضبته وكــل جرح بما داويت يندمــل
قهرت أعداء دين الله فأنخذلــوا لهفى عليك فهـل يضحوا لهم أمل
أنشأت للعــلم دوراً فى محافلهــا يرى الجحافل لا هانوا ولا خذلـوا
من كل ماض لنشد الحق – ومضته وكــل قاضى بثوب الطهــر مشتمـل
كواكــب تفضح الأهــواء طلعتها لله ما قطعــوا لله ما وصلـــوا
إن الرفاق أجدوا البين وارتحــلوا يا ليتنا إثــرهم نمضى ونرتحـــل
ماذا بدنيــاك إلا إنهــا خـــدع وفى حيــاتك إلا انهــا علـــل
والذكر عمــر مديد والعظــائم لا تفنى وفاز بدار الخلد من عملــوا

وخلّف الشيخ أربعة أبناء هم سماحة الشيخ عبد العزيز ومعالى الشيخ ابراهيم وأحمد وعبد الله ، فرحمه الله تعالى وأجزل له الأجر والمثوبة ، وجعل فى عقبه الخير والبركة .

٨ – الشيخ ابراهيم بن أحمد المنقور

الشيخ ابراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حمد بن محمد المنقور .

هكذا نسبه بخط والده . ينتهى نسبه إلى بنى منقر بن عبيد أحد فخوذ بنى سعد بن زيد مناة وبنو سعد أحد البطون الكبار فى قبيلة بنى تميم الشهيرة . ولد فى وطنهم – حَوْطَةُ سُدَيْر – قال والده فى تاريخه (وفى أول شهر ذى الحجة سنة ثلاث ومائة وألف ولد ابنى ابراهيم أصلحه الله) اه .

نشأ فى هذه البلدة وقرأ على مشايخ نجد وأشهر مشائخه والده العلامة الفقيه الشيخ أحمد المنقور صاحب المجموع المشهور وجدّ حتى أدرك . لا سيما فى الفقه فان جل اشتغاله به وقد قرأ مجموع والده قراءة عالم متبصر . فانى رأيت نسخة منه بقلم والده مؤلف المجموع وعليها عناوين جانبية بالمداد الأحمر على كل مسألة منه من عمل المترجم له واشاراته توضح المسائل وتحدد معناها . وهو عمل يدل على فهم وتبصر وحسن تأمل .

ولو صار طبع الكتاب على هذه النسخة لكانت الفائدة من الكتاب أتم لأنه غير مبوب ، وغير مرتب ترتيباً وافياً يسهل أخذ الفائدة منه .

والمترجم له ولى قضاء بلده الحوطة وصار هو المرجع الوحيد فيها بالتدريس والوعظ والافتاء . ولما استولى الأمير عبد العزيز بن محمد على بلدان سدير عام ١١٧٠ ﻫ أمر على قضاة بلدان سدير بالذهاب معه إلى الدرعية لمواجهة والده الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب فجاءوا معه

ومنهم قاضى حوطة سدير المترجم له الشيخ ابراهيم المنقور فقابل الشيخ محمد ابن عبد الوهاب والامام محمد بن سعود فأقراه على قضاء بلده وعاد إليها وبقى فى قضائها ونشاطه العلمى فيها حتى مات .

وفاته :

وقال ابن بشر (وفيها – ١١٧٥ هـ – حدث فى البلدان بقضاء الله وباء شديد يسمى (أبو دمغة) مات فيها القاضى فى سدير ابراهيم بن أحمد المنقور) اهـ.

والشيخ محمد بن مانع يذكر أن معالى الاستاذ ناصر المنقور وأخاه عبد المحسن من أبناء الشيخ أحمد المنقور والشيخ محمد بن مانع من الثقات فى تحقيقاته وافاداته . رحمه الله تعالى .

٩ – الشيخ ابراهيم بن أحمد بن يوسف

الشيخ ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن سليمان بن يوسف بن على بن أحمدبن راجح بن عقبه بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبه بن ريس ابن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب فهو من آل يوسف عشيرة من آل راجح الذين هم بطن من الوهبة فهو وهيبى تميمى ولد فى بلدة أشيقر ونشأ بها وقرأ على علمائها ، ومن أشهر مشائخه خاله الشيخ عثمان بن عبد الله بن شبانة والشيخ محمد بن أحمد بن سيف والشيخ أحمد بن سليمان بن على بن مشرف عم الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتلميذ الشيخ محمد بن فيروز جد الشيخ محمد بن فيروز المشهور[1] فهؤلاء بعض مشائخ المترجم له فى نجد ثم حج من بلده ثلاث مرات ، وفى المرة الأخيرة سافر من مكة المكرمة إلى دمشق بصحبة الركب الشامى فدخلها ماشياً بصحبة الحاجّ فى صفر عام ١١٨١ هـ ، واستقام فيها لطلب العلم فأخذ الفقه وأصوله عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله البعلى مؤلف الروض الندى شرح كافى المبتدئ والشيخ محمد بن مصطفى اللبدى ، وأخذ النحو والصرف عن الشيخ الجليل عمر بن عبد الجليل البغدادى ، وحضر فى الصحيحين على شهاب الدين الشيخ أحمد بن عبيد الله العطار وأخذ الفرائض عن برهان الدين الشيخ ابراهيم بن على الكردى وحضر دروس الشيخ المحقق علاء الدين على بن

---

١) فلا يشتبه عليك الجد بالحفيد فكلاهما محمد بن فيروز وكلاهما عالم ولكن العلم الكثير والشهرة للحفيد .

صادق الداغستانى . ونبل قدره وعلا ذكره وأدرك ادراكاً كلياً فى مثل هذه العلوم .

وبعد وفاة شيخ الجامع الأموى تصدر للتدريس فيه فأقبل عليه الحنابلة وأنتفعوا به واستفادوا منه وصار مرجعاً فى مسائل المذهب ودقائقه . وكان مشتغلاً بتلاوة القرآن معرضاً عن زخارف الحياة متقللاً منها مثابراً على صلاة الجماعة فى الجامع الأموى . ويعتبر آخر فقهاء الحنابلة موتاً بدمشق وانتفع بعلمه خلق كثير من النجديين والشاميين ومن أشهر من عرفه من النجديين الشيخ عبد الرحمن بن راشد الخراص فقد قال عن نفسه : (وأما فقه الامام أحمد فأرويه عن مشائخ كبار من أجلهم قدراً وأغزرهم علماً شيخى واستاذى ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن سليمان بن يوسف النجدى ، الأشيقرى التميمى الحنبلى ولم أظفر منه بالاجازة) .

قال عنه كمال الدين الغزى [هذا الشيخ الفاضل الفقيه الفرضى اللبيب المحصل بقية السلف الصالح] قلت : وقد رأيت الجزء الثانى من شرح المنتهى للشيخ منصور البهوتى بقلمه فى مكتبة الأزهر بالقاهرة قال فى آخره : انتهى بقلم ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن سليمان بن يوسف النجدي الحنبلى عام ١١٨٧ هـ .

١٠ – الشيخ ابراهيم بن حمد بن جاسر

الشيخ ابراهيم بن حمد بن جاسر ولد فى بلده بريدة ونشأ فيها وقرأ على علمائها ومن أشهر مشائخه الشيخ محمد بن عمر بن سليم والشيخ محمد ابن عبد الله بن سليم وكلهم من كبار قضاة بريدة وأكثر من أخذ عنه الشيخ ابراهيم بن محمد بن عجلان وقرأ على غيرهم كما انه أدرك زمن الفقيه قاضى بريدة الشيخ سليمان بن على بن مقبل الا انه لم يقرأ عليه لأنه كان يسئ الظن فى معتقده ، فلما انكشف له الأمر وتبين له أن الخلاف بين الطائفتين ليس بالكبير والبعيد تأسف على ما فاته من تلقى العلم عنه .

والقصد أن المترجم له أدرك فى العلوم لا سيما فى التفسير والحديث واللغة العربية فهو فيها بحر لا يجارى وعالم لا يمارى . واشتهر أمره وذاع صيته حتى عد من كبار علماء نجد . وكان على وفاق تام فى أول أمره مع علماء بلده آل سليم الا انه حدث الخلاف بينهم آخر الأمر فصارت مدينة بريدة حزبين حزب يؤيده وحزب يؤيد آل سليم وليس بينهما ما يوجب الخلاف[١] والنزاع والفرقة ولكنه غلبة الهوى ووشاية الأعداء وجهلة أتباع الطرفين .

---

١) كان هذا الخلاف وتلك الفرقة قبل قيام الامام عبد العزيز آل سعود واستيلائه على الملك وتوحيده الجزيرة العربية أما بعد ذلك فانعدمت هذه الخلافات وزالت وصار الجميع اخواناً متحابين ولله الحمد والآن وفى هذا العهد الزاهر الذى يظله ولاية الامام فيصل بن عبد العزيز آل سعود امتد هذا التضامن والتفاهم بين المسلمين إلى العالم الإسلامى الذى أخذ يتجمع ويتقارب أثر دعوة التضامن التى نادى بها جلالة الملك فيصل بعيدة عن الأحلاف وبعيدة عن الأغراض والمطامع . المؤلف .

وكما اشتهر بالعلم وسعة الاطلاع عرف أيضاً بالعطف على الفقراء والمساكين ومواساة المعوزين ولو بثوبه الذى يلبسه فصار له بهذا محبة ومودة وشاع له ذكر حسن وثناء طيب .

أما ما يقوله بعض الجهال والأعداء عن تساهله فى توحيد الألوهية وعدم تحقيقه فهو كذب مفترى .

فان نجداً بعد ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – صارت عقيدة أهلها واحدة فى تحقيق التوحيد بأنواعه الثلاثة وبعدهم عن البدع والخرافات . وإذا كان هناك خلاف بين هذين الحزبين فهو جسارة حزب فى اطلاق الكفر على بعض الطوائف وتورع الحزب الآخر عن ذلك ، ويترتب على هذه المسألة السفر والاقامة فى بلد هؤلاء المختلف فى تفكيرهم فمن كفرهم حرم السفر والاقامة فى بلادهم ومن سكت عنهم لم يمنع ذلك ومع تزايد الخلاف وعدم الحكمة فيه امتد إلى العداوة فى الخلاف على المسائل الفرعية كصوم يوم الشك فى رمضان .

والدليل الثانى على كذب هذه الفرية على الشيخ المترجم له هو أنه من أهل القرآن والحديث وهؤلاء هم أبعد الناس عن الاعتقادات الفاسدة .

والدليل الثالث على صحة معتقده : انه دخل المسجد الحرام أيام الحكم العثمانى فوجد حلق الصوفية تمارس بدعها وخرافاتها فلم تمنعه غربته ولا إقرار حكومة البلاد لهذه الأعمال من أن يسطو عليهم بعصاه ضرباً حتى فرقهم فرفع أمره إلى أمير مكة المكرمة الشريف عون فلما حضر وحقق معه عرف أن الصواب مع الشيخ فمنع هذه الأعمال البدعية .

الدليل الرابع على صدقه : ما حدثنى به الثقات من أقاربى ممن حضروا القصة الآتية :

قال : عرض على المترجم له امامة وخطابة – جامع النقيب – فى بلد الزبير براتب مغر وكان فى أمس الحاجة اليه فذهب إلى الجامع المذكور

ليراه ومعه بعض أفراد أسرتنا - آل بسام - فدخل المسجد وتجول فيه فرأى حجرة فى مؤخر المسجد فسأل عنها فقالوا : انها قبر بانيه فخرج من المسجد مسرعاً وقال لا أصلى ولا فرضاً واحداً مأموماً فكيف أصير فيه اماماً .

الدليل الخامس : ان دروسه فى عنيزة غالبها بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وهى كتب لا يأنس بها ويحبها إلا محقق فى عقيدته .

حدثنى أحد تلاميذه بعنيزة أنه كان يدرس للطلبة فى - المنهاج - لشيخ الإسلام ابن تيمية فقرأ القارئ امام الدرس كلام المعارض - ابن المطهر - وأخذ القارئ يسرد أقواله فى الرفض والضلال فما انتبه الطلبة إلا على بكاء الشيخ ونشيجه وترحمه على شيخ الإسلام فلما سكن قال أيها الاخوان لو لم يقيض الله لهذا الطاغية وأمثاله مثل هذا الامام الكبير . فمن الذى يستطيع الرد والاجابة على هذه الحجج والآراء .

الدليل السادس : ما حدثنى به الوجيه الشيخ محمد حسين نصيف[1] رحمه الله - قال جاءنى الشيخ ابراهيم بن جاسر وطلب منى أن أذهب معه إلى الشريف الحسين بن على فقلت له ما الغرض من ذلك فقال نريد أن

---

١) هو الشيخ محمد بن حسين بن عمر بن عبد الله نصيف . من أعيان ووجهاء الحجاز ومن بيت عريق فى الفضل والكرم ولهذا البيت مكانة كبيرة عند حكام الحجاز السابقين . أما الشيخ محمد فقد اشتغل بالعلم وجمع لذلك مكتبة ضخمة جعلها وقفاً على مكتبة جدة العامة وللشيخ محمد نصيف مقام كبير عند الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - وعند أبنائه وخاصة الناس وعامتهم فبيته مزار للعلماء والوزراء والسفراء والأعيان من داخل البلاد وخارجها لما ذاع عنه من الذكر الحسن والسمعة الطيبة والكرم الجم وبيته مقر للضيوف على الدوام ومكتبته مفتوحة للمراجعين والباحثين ولى ولوالدى من قبلى معه صلة متينة ومحبة مكينة فإذا تأخرت عن زيارته مدة وجيزة بعث إلى وسأل عنى وعندى كثير من رسائله المختصرة التى يبعثها مع خدمه إلى مقرى فى جدة ولذا صارت وفاته مصيبة كبيرة عندى كما هى عند غيرى وقد أصيب بوفاة ابنيه حسين وعمر واحتسب الأجر عند الله تعالى وقد خلف ابناءاً نجباءاً فضلاء منهم : الدكتور عبد الله بن عمر بن محمد نصيف أمين جامعة الملك عبد العزيز بجده وولادة الشيخ ١٣٠٠ هـ ووفاته ١٣٩١ هـ - رحمه الله تعالى - .

نتكلم معه بأمرين الأول أن يخفف الضغط عن أهل نجد المقيمين فى مكة وجدة والثانى ليزيل بعض الأعمال الشركية المنافية للشرع . فقلت ان الشريف الآن معاد لابن سعود وأخشى أن يبدر منه ما لا يحسن فقال الشيخ أنا لست – الآن – من الذين عينهم ابن سعود فقلت له أن الشريف لا يعرف هذا . فثنيته عن عزمه . اه

والذى نقوله الآن هو ما قاله الله تعالى (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ، ولا تسألون عما كانوا يعملون) .

وانما سقنا هذا تبرئة له ولأمثاله من علماء نجد الذين مضى زمن طويل عليهم وبعض اخواننا لا يحسنون الظن فيهم .

وننقل هنا كلمات بالثناء على علمه من بعض عارفيه .

قال الشيخ يوسف الهندى (لم أر مثله فى الاطلاع على الحديث إلا شيخى نذير حسين) .

وقال الشيخ محمد بن عبد العزيز آل مانع (انه أعجوبة فى سعة الاطلاع فى التفسير والحديث) ويقول ابن مانع أيضاً (ان الشيخ صالح العثمان آل قاضى يعجب من كثرة حفظه للحديث) .

وقال عمى الشيخ محمد بن صالح البسام (إنى كنت أحضر دروسه العامة قبل صلاة العشاء فكان يشرع فى تفسير الآية ويورد فى معناها من الأحاديث والآثار وكلام العرب الشىء الكثير) .

أعماله :

١ – ولى قضاء عنيزة من عام ١٣١٨ هـ إلى عام ١٣٢٣ هـ .

٢ – ولى قضاء بريدة عام ١٣٢٤ هـ إلى عام ١٣٢٦ هـ .

وبعد عزله طلب لقضاء الخميسية[1] فلم يبادر بالسفر والإجابة ، فلما ذهب إليها وجد الشيخ عبد المحسن أبا بطين قد عين فيها قاضياً فأراد القاضى التخلى عن القضاء ليكون مكانه معللاً ذلك بأنه أقدر منه فلم يقبل فجلس فى الزبير حتى خرج من الزبير إلى نجد عام ١٣٢٩ هـ برفقة بعض أعيان البسـام .

تلاميذه :

قرأت عليه طائفة كبيرة من طلاب العلم نذكر بعض من نعرفه من مشاهيرهم :

١ – الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدى .
٢ – الشيخ عثمان بن صالح آل قاضى .
٣ – الشيخ عبد العزيز بن عقيل .
٤ – الشيخ عبد الكريم بن صالح الصائغ .
٥ – الشيخ عبد العزيز الصالح البسام .
٦ – الشيخ عبد الله بن أحمد الرواف .
٧ – الشيخ عبد الله بن حسين أبا الخيل .

وغير هؤلاء كثير ولكن لا تحضرنى أسماؤهم .

وفاته :

بعد عودته من العراق عام ١٣٢٩ هـ أقام فى بريدة يدرس فأصيب بمرض فسافر للعلاج فأدركته منيته فى بلد الكويت عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف . رحمه الله تعالى .

١) الخميسية : قرية فى لواء المنتفق بين سوق الشيوخ والهور الكبير شمال نهر الفرات نسبت إلى منشئها عبد الله بن خميس من أهل القصيعة أحدى قرى بريده فى القصيم .

١١ - الشيخ ابراهيم بن حمد بن عيسى

الشيخ ابراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى بن على بن عطيه وعطيه أبو بطن من قبيلة بنى زيد وبنو زيد قبيلة شهيرة من قضاعة وقضاعة من أصل قحطانى وسيأتى تفصيل هذا النسب فى ترجمة ابن المترجم له وترجمة غيره من علماء بنى زيد ان شاء الله تعالى .

والمترجم له هو عم الشيخ على بن عبد الله بن عيسى قاضى بلدان الوشم المشهور ولاختصار ذكر النسب فى هذه الترجمة فاننا نورد أبياتاً من قصيدة للشيخ المؤرخ ابراهيم بن صالح بن عيسى فى مدح قبيلته بنى زيد وهى :

دعتنى من تدّيرها لصافى ... فجئت لها وهذا الود صافى
منازل لم يزل قلبى إليها ... ملحا بالصبابة خير وافى
كأن بها لطارقها بدورا ... أهلتها (بنو زيد) الشرافى
وهذا (الوشم) بل هم أهل شقرا ... بهم أسلى لان بهم أولافى
بهم ظهرت أفانين المزايا ... كقادمة الجناح من الخوافى
وما أنسيت بالشقراء قوما ... كاصحاب (القويعية) الظرافى
وأصحاب الدوادمى دام ودى ... لهم قصداً وليس به اعتسافى
أولئك معشرى ووجوه قومى ... وعامل حربتى يوم انتصافى
مطاعين الوغى والمسعروها ... وأرباب السخا خصب العجافى
مرابيع الندى والجار فيهم ... كجار ابى دواد غير خافى
تخال طباعهم فى السلم شهدا ... وان شهدوا الوغى سم الزعافى
لهم قوس إذا الهيجاء هاجت ... رموا عنها بثالثة الأثافى

تهابهـم الريـاح إذا التقـوها ويحمدهم شبـا البيض الخفاف
يـرون الغـدر عـارا من وفـاهم ويشتملـون أرديـة العفـاف
لهم حمـدى وان بعـدوا فـانى سابعثـه اليهـم بالقـوافى
لغـير مثوبـة تبقى لديهـم وان كـانت مكارمهـم توافى

ولد المترجم له فى بلدة – شقراء – عاصمة بلدان الوشم والمقر الأصلى لقبيلته بنى زيد وذلك عام مئتين وألف ١٢٠٠ هـ وتعلم مبادئ الكتابة والقراءة ثم شرع فى طلب العلم على علماء بلده وأشهرهم فيها قاضيها الشيخ عبد العزيز الحصين والعلامة الشيخ عبد الله أبا بطين فلازمهما حتى استفاد منهما ثم رحل إلى الرياض لطلب العلم فأخذ عن العلامة رئيس علماء نجد فى زمنه الشيخ عبد الرحمن بن حسن وما زال مجداً فى طلب العلم حتى أدرك ، قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى (وكتب كثيراً من الكتب الجليلة بخطه المتوسط فى الحسن الفائق فى الضبط وحصّل كتباً كثيرة نفيسة . فى كل فن وعلى كل كتاب منها خطه بتهميش وتصحيح والحاق فوائد وتنبيهات فأجاب على مسائل عديدة فى الفقه بجوابات سديدة بديعة) .

وأخذ عنه العلم جماعة من الفضلاء وأشهرهم ابنه الشيخ أحمد ولم يزل على حسن الاستقامة إلى أن توفى .

وقد ولاه الإمام فيصل القضاء على بلده شقراء وعلى جميع بلدان الوشم فباشرها بعفة وديانة وصيانة وتثبت وتأنّ فى الأحكام وما زال فى القضاء المذكور حتى توفى أخر ليلة عرفة من عام ١٢٨١ هـ فى بلده شقراء – رحمه الله تعالى – أمين .

١٢ – الشيخ ابراهيم بن حمد بن مشرف

الشيخ ابراهيم بن حمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب ابن موسى بن عبد القادر بن رشيد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف المشرفي الوهيبي التميمي .

كان والده قاضياً فى بلدة مرات إحدى بلدان الوشم فقدم على الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – فى الدرعية فتزوج بنته فرزق منها بابنين أحدهما النابغة القاضى عبد العزيز بن حمد وله ترجمة فى هـذا الكتاب والثانى هو المترجم له فكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب جده لأمه فنشأ فى الدرعية وتوفى والده عام ١١٩٤ هـ فكان المترجم له فى بيت جده لأمه الشيخ محمد بن عبد الوهاب فقرأ العلم فى الدرعية فى أوج عزها وزهرة شبابها ووفرة علمائها فلما أدرك قسطاً وافراً من العلم عينه الإمام سعود قاضياً فى بلدة مرات بلد قضاء أبيه من قبله وما زال بها قاضياً حتى إذا كان صبيحة يوم الجمعة من اليوم الخامس عشر من شهر جمادى الثانية عام ١٢٣٢ هـ تقابل الجيش السعودى بقيادة الإمام عبد الله بن سعود بجيش ابراهيم باشا فى أول معركة بين هذين الجيشين فى الماوية – ماء معروف بقرب الحناكية فيما بين المدينة المنورة والقصيم – واشتبك الجيشان هناك وصارت الهزيمة على الجيش السعودى – وراح فيه عدد من القتلى فكان منهم المترجم له فقد قتل شهيداً فى هذه المعركة مدافعاً عن عقيدته وبلاده وحرمه – رحمه الله تعالى – .

١٣ – الشيخ ابراهيم بن سليمان بن مشرف

الشيخ ابراهيم بن سليمان بن على بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد ابن علوى بن وهيب الوهيبى والوهبة فخذ من بنى حنظلة وبنو حنظلة بطن من قبيلة بنى تميم الشهيرة وكانت مساكن الوهبة بلدة أشيقر من بلدان الوشم فى نجد ومن هذه البلدة تفرقوا فى بلدان نجد .

قال الشيخ المنقور فى تاريخه : (وفى سنة سبعين وألف ولد ابراهيم بن الشيخ سليمان) . وبهذا تعرف وهم ابن حميد فى السحب الوابلة وابن بشر فى عنوان المجد حينما قالا إنه أخذ عن والده فان عمره يكون حين وفاة والده تسع سنين وليست هذه السن سن طالب العلم المستفيد .

ولد فى بلدة العيينة وكان والده قاضيها وعالم بلدان نجد على الإطلاق وكانت العيينة فى ذلك الوقت فى أوج عزها بامارة آل معمر فيها وكان فيها الفقهاء والعلماء فأخذ عنهم حتى حصّل .

قال ابن حميد : (الفقيه النبيه التقى الصالح توجهت همته إلى الفقه وانصرف إليه بكليته فحصّل واستفاد وأفاد وكتب من كتب الفقه شيئاً كثيراً بيده وخطه حسن مضبوط) اه .

وقد ولى القضاء فى بلدة أشيقر ورأيت له حكماً فى بعض عقاراتها .

وفاته :

قال الشيخ محمد بن عباد فى تاريخه : (وفى سنة ١١٤١ ه توفى الشيخ

ابراهيم بن سليمان بن علي بن مشرف).

وخلّف ابنه الشيخ عبد الرحمن المتوفى سنة ١٢٠٦هـ وله ترجمة في هذا الكتاب وأخيراً انقطع عقبه - رحمه الله تعالى - فان المعروف ان الشيخ سليمان بن علي لم يبق له عقب الآن إلا من قبل الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى -.

قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى: (وفي ١٠١٥هـ انتقل الشيخ أحمد بن محمد بن بسام جد آل بسام أهل عنيزة من ملهم إلى العيينة وسكنها وتزوجت بنته فاطمة الشيخ سليمان بن علي بن مشرف فولدت له الشيخ عبد الوهاب والد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وولدت له الشيخ ابراهيم والظاهر أن ذرية الشيخ ابراهيم المذكور انقطعت) اهـ.

١٤ – الشيخ ابراهيم بن مبارك

الشيخ ابراهيم بن سليمان بن ناصر بن حمد من عشيرة آل راشد ثم من فخذ آل مبارك من آل أبو رباع أحد بطون قبيلة بشر من قبائل عنزة وعنزة جذم كبير من شعب ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

كانوا يسكنون بلدة أشيقر فى الوشم فانتقلوا منها فى القرن السادس ونزلوا بلدة – التويم – من بلدان سدير وفى عام ١٠٤٥ هـ – اشتروا بلدة حريملاء من – حمد بن معمر – أمير بلدة العيينة وهى خراب فعمروها حتى أصبحت هى عاصمة تلك المقاطعة وبقيت رئاستها فيهم وتفرقوا منها فى بلدان نجد وفى الزبير .

وسنأتى على نبذة وافية عن هذه الأسرة فى ترجمة الشيخ – فيصل بن مبارك – ان شاء الله تعالى .

والقصد : أن المترجم له ولد فى بلده حريملاء عام – ١٣٢٠ هـ – فتربى ونشأ فى حجر والده الرجل الصالح وكان امام أحد مساجد حريملاء وكان طالب علم فرباه على الصلاح والتقى وحبب إليه طلب العلم الشرعى وقد أصيب المترجم له بفقد بصره منذ صغره فأكب على حفظ القرآن فأتقنه . ثم شرع فى حفظ وقراءة الكتب المختصرة فحفظ – زاد المستنقع – و – عمدة الموفق – كلاهما فى الفقه وكتاب التوحيد ونظم الرحبيه فى الفرائض وألفية بن مالك وملحة الاعراب والقطر كل ذلك فى النحو كما حفظ كثيراً من مختصرات شيخ الإسلام بن تيمية فى العقائد وكان الحفظ سهلاً عليه

كما كان بطئ النسيان جيد الذاكرة فصارت هذه المتون تجرى على لسانه كالسيل. وكان مع ذلك يستذكر ما قاله الشراح عليها. وقرأ هذه المتون على علماء بلده حريملاء. ثم أنه اراد التبحر فى العلم فسافر إلى الرياض على فقره وحاجته وعلى فقده بصره الا أن الرغبة العلمية سهلت له هذه الصعاب فى تلك الأزمنة العصيبة فقدم الرياض ووجد فيها كبار العلماء فشرع فى القراءة عليهم فأعجبوا بذكائه وحفظه ورغبته الشديدة فى العلم فقرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف كتب التوحيد والعقائد وقرأ على الشيخ سعد بن عتيق كتب التفسير والحديث وقرأ على الشيخ عبد الله بن راشد بن جلعود بالفرائض وقرأ على الشيخ حمد بن فارس بالنحو كما قرأ على غيرهم من العلماء وحفظ فى هذه الفترة التى امتدت نحو سبع سنين بلوغ المرام ومنتقى الأخبار والترغيب والترهيب وكتاب الكبائر للذهبى. فعكف على حفظ هذه الكتب ودراستها بالاضافة إلى محفوظاته الأولى عكف على دراستها وتفهمها على هؤلاء العلماء الأعلام بجد ونشاط حتى أدرك ادراكاً تاماً حتى أن مشائخه رشحوه لمنصب القضاء فى سنه المبكرة لما رأوه من جودة فهمه وسعة علمه ورجاحة عقله وحسن تدبيره فعينه الملك عبد العزيز - رحمه الله - لقضاء مقاطعتى الشعيب والمحمل عام ١٣٤٩ هـ فقام بعمله خير قيام من فصل القضايا وارشاد العامة وتدريس الخاصة من طلاب العلم فكانت مجالسه عامرة بالعلم والبحث والمراجعة وقد حفت به طائفة كبيرة من رواد العلم والراغبين فيه فلازموه وسنأتى على بيانهم ان شاء الله تعالى. كما أنه قام بدور الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى تلك المقاطعة وصار خير سند للآمرين به والقائمين فى أعمال الحسبة. وفى عام ١٣٥٥ هـ نقل إلى قضاء الخرمة ثم نقله الملك عبد العزيز - رحمه الله - عام ١٣٦٤ هـ إلى محكمة الرياض - عاصمة المملكة العربية السعودية - فصار رئيس المحكمة الكبرى حتى أعفى من ذلك عام ١٣٦٧ هـ وعين إماماً لجامع الرياض الكبير إلى عام ١٣٧٠ هـ حيث عين قاضياً فى وادى الدواسر فقام بعمله خير قيام ووافاه أجله هناك - رحمه الله تعالى -.

والمترجم له – رحمه الله – عنده غيرة دينية وصلابة فى الحق ووقوف عنده قد سببت له بعض المشاكل والتنقلات من عمل لآخر الا أنه لا يبالى بأى صعوبة أو مشقة يلاقيها فى سبيل ما يرى أنه الحق والعدل والواجب أما مكانته العلمية فتقدم أنه أفنى شبابه وكهولته فى العكوف على كتب العلم حفظاً وفهماً وبحثاً حتى عد من كبار العلماء وناشرى العلم فى كل بلد حل فيه فأخذ عنه طائفة كبيرة منم واستفادوا منه فوائد جليلة فكان من تلاميذه :

١ – الشيخ ناصر بن حمد الراشد الرئيس العام لمدارس البنات .
٢ – الشيخ سعد بن محمد بن فيصل المبارك الذى ولى القضاء فى الرياض وشقراء ومرات ووادى الدواسر .
٣ – الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مهييزع الذى عمل فى عدة وظائف تعليمية وقضائية .
٤ – الشيخ محمد بن سليمان بن مهنا الذى عمل مرشداً ثم صار قاضياً فى بلدة سنام .
٥ – الشيخ عبد العزيز بن سعد بن حمد المرشد فى مكة المكرمة .
٦ – الشيخ عبد الرحمن بن سعد بن حمد .
٧ – الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مبارك .
٨ – الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن محمد امام وخطيب جامع حريملاء .
٩ – الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن ناصر بن محمد الواعظ الآن فى خميس مشيط .
١٠ – الأديب عبد العزيز بن عبد العزيز بن فيصل .
١١ – الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن فيصل محامى وزارة المالية وكان من أخص تلاميذه وكان موضع ثقته فى تولى شئونه الخاصة والعامة .
١٢ – الأديب الأستاذ عبد الله بن عمار مدير عام ديوان ولى العهد .
١٣ – الشيخ محمد بن ناصر آل راشد مدير تعليم البنات بمنطقة مكة الآن .
١٤ – الشيخ سعد بن على التويم الذى تقلب فى عدة مناصب قضائية

آخرها قضاء بلذة رينيه .

١٥ – الشيخ صالح بن فريج قاضى الدفينة وظلم .

١٦ – الشيخ سعد الحلاف إمام وخطيب جامع الخرمة .

وغير هؤلاء كثير من طلاب العلم ممن بلغ فيه مبلغاً كبيراً ومنهم من أخذ منه طرفاً صالحاً .

ولم يزل قائماً بأعماله الجليلة من القضاء والتعليم والوعظ والارشاد والغيرة على الدين حتى وافاه أجله فى اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الثانى عام واحد وسبعين وثلاثمائة وألف . –رحمه الله تعالى – .

١٥ – الشيخ ابراهيم بن سيف

الشيخ ابراهيم بن سيف .

ولد فى بلدة – ثادق – عاصمة بلدان المحمل ونشأ فيها ثم رحل إلى مدينة الدرعية – عاصمة الجزيرة العربية – وكانت إذ ذاك مدينة العلم ومقصد طلابه لوجود كبار العلماء فيها من آل الشيخ وتلاميذ إمام الدعوة فقرأ على علمائها وأشهر مشائخه العلامة الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد والشيخ حمد بن ناصر بن معمر والشيخ عبد العزيز الحصين ، وما زال مجداً حتى أدرك ثم عين قاضياً فى عمان ثم عينه الإمام عبد الله بن سعود قاضياً فى بلدان سدير حتى جاءت حملة ابراهيم باشا على نجد وآذى أعيانها فكان ممن هرب إلى رأس الخيمة وأقام فيها ، فلما استقرت الأمور وهدأت الفتنة عاد إلى نجد مع من عاد إليها .

فلما قام الإمام تركى بتجديدها واتخذ الرياض عاصمة لملكه عينه قاضياً فيها . وكذلك استمر قاضياً زمن ولاية الإمام فيصل بن تركى وكان سديد الرأى غزير العلم ، ولذا كان الإمام فيصل يستصحبه فى كثير من غزواته فكان معه فى غزوة – العرمة – عام ١٢٥٠ هـ ، فكان إمام الجيش وقاضيه ومفتـــيه .

وكان مع قضائه قائماً بالتدريس الخاص للطلاب والوعظ العام فنفع الله بعلمه خلقاً كثيراً ومن أشهر تلاميذه ابنه الشيخ محمد بن ابراهيم بن سيف والشيخ المؤرخ عثمان بن عبد الله بن بشر وغيرهما كثير .

وقد توفى فى قضاء الرياض فى ولاية الإمام فيصل ، – رحمهما الله تعـــالى – .

١٦ - الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى

الشيخ : ابراهيم بن صالح بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن عبد الله بن عيسى بن على بن عطيه وعطيه هو أب بطن كبير من بنى زيد بن سويد بن زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن أبى سويد بن زيد ابن نهد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافى بن قضاعه .

وأما قضاعه فهو ابن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . فقضاعه شعب قحطانى . وأكثر الناس يلحقون قبيلة بنى زيد بقضاعة وبنو زيد يقرونهم على هذه النسبة . والناس أمناء على أنسابهم .

فالمترجم له من - آل عبد الله - عشيرة من آل عيسى الذين هم فخذ من بنى عطيه وهم بطن كبير فى بنى زيد القبيلة القضاعية القحطانية .

ويجتمع بالشيخ - على بن عبد الله - بجدهما - فى الجد حمد بن عبد الله - الذى له ابنان أحدهما محمد وذريته يقال لهم - آل محمد - ومنهم الشيخ على قاضى شقراء أربعين سنة والشيخ أحمد بن ابراهيم - قاضى - بلد المجمعة فهذان الشيخان من آل محمد والمترجم له من آل عبد الرحمن .

وهذا النسب فى أوله من مذكرات عن الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى وعن غيره من نسابى نجد وفى آخره من جمهرة ابن الكلبى وجمهرة ابن حزم .

نسبه من الأم :

أما نسبه من قبل الأم فأخواله آل فريح من تميم لأن والدته منيرة بنت

عبدُ الله بن راشد بن عبد الله الفريح الذى ذكر فى تاريخه وفاتها فى ضحى يوم الاثنين سبعة عشر محرم عام ١٣١٤ هـ فى أشيقر كما ذكر فى بعض مجاميعه التاريخية أن والده توفى فى أشيقر ضحوة السبت خامس شعبان عام ١٣٢٢ هـ وصلى عليه بعد الظهر . ولذا ولد فى بلد أخواله – أشيقر – فى اليوم الثانى عشر من شهر شعبان عام ١٢٧٠ هـ ونشأ نشأة صالحة من العفة والقناعة والصلاح والبعد عن المظاهر . فتعلم مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ – القرآن الكريم – عن ظهر قلب ثم أخذ فى طلب العلم واكب عليه ورحل إلى البلدان البعيدة والقريبة من أجله فأول رحلة قام بها للعلم إلى المجمعة – عاصمة سدير – ثم رحل إلى مدينة عنيزة للأخذ عن علمائها ثم رحل إلى الزبير وكان آهلاً بعلماء الحنابلة فأخذ عنهم ثم تجول فى بلدان العراق ثم سافر إلى الهند . وليس له غرض من هذه الرحلات إلا العلم ومجالسة العلماء والبحث معهم واقتناص الأخبار – التاريخية والفوائد الأدبية – حتى أدرك فى العلوم الشرعية والعلوم العربية والتاريخية والأدبية ادراكاً تاماً لا سيما فى الأدب والتاريخ القديم والحديث فقد عد من مراجعه والمعتمد عليه فيه .

وكان مع هذا كريم النفس جم التواضع حسن العشرة لطيف الروح أنيس الجليس لهذه الأخلاق العالية ولما يحفظه ويحسن إيراده من النوادر الأدبية والتحف التاريخية صارت له محبة فى القلوب وحسن ذكر على الألسن وثقة فى النفوس حتى أن جلالة الملك عبد العزيز – رحمه الله – أمره أن يؤرخ لنجد من حيث وقف قلم عثمان بن بشر . فلبى رغبته بتاريخه الذى تختلف نسخه اختصاراً وبسطاً . تبعاً لاختلاف نسخ المؤلف فانه يزيد وينقص . واستمع إليه يحدثنا عن سبب تأليفه لتاريخه الذى جعله ذيلاً على تاريخ ابن بشر وقد ذكر ذلك فى رسالة له إلى بعض أصحابه فقال : (ويمكن انه بلغكم أن الإمام المكرم عبد العزيز أعزه الله بطاعته طلب منا كتابة ذيل على تاريخ ابن بشر والإمام أطال الله عمره ليس له معرفة بحالى وصار طريقه على أشيقر في العام الماضى وظهر له كبار الجماعة للسلام عليه وأنا ما ظهرت

معهم لأن الإمام لا يعرفنى وأنا ما لى دخل فى أمر الجماعة وإلا فالإمام وفقه الله لكل خير يعطى طلبة العلم عطاء جزيلاً وأفعاله جميلة فدخل الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ البلد وقال أن الإمام سأل عنك حيث ذكر أنك تؤرخ حوادث نجد ويلزمك مواجهته لتعرض عليه الذى عندك من التاريخ وظهرت أنا والشيخ محمد وعرضت على الإمام الوريقات التى كتبتها وقال بودى انك تبسط ذلك - وتستقصى جميع الحوادث وإذا حصل منك ذلك فان شاء الله أعطيك عطية جزيلة ولا أرفع النظر عنك فشرعت فى تبييض ذلك) .

مشائخه :

١ - الشيخ أحمد بن ابراهيم بن عيسى قاضى المجمعة قرأ عليه فيها . وقد أجازه فى رواية الكتب الأمهات الست وغيرها من كتب العلم .

٢ - الشيخ صالح بن حمد المبيض قاضى الزبير قرأ عليه فى الزبير .

٣ - الشيخ عيسى بن عكاس قاضى بلد الإحساء قرأ عليه فيه .

٤ - الشيخ على بن عبد الله بن عيسى قاضى شقراء قرأ عليه فيها .

وغير هؤلاء كثير ممن جالسهم واستفاد منهم فان المترجم له بحاثة صاحب علم جم لا يمل ولا يضجر من طلبه وأخذه عن أهله وعنى العناية التامة بتاريخ نجد وأنساب أهلها وأخبارهم وأخبار بلدانهم مما جعله مرجعاً فى ذلك لأكابر العلماء فصاروا يراسلونه ويسألونه عما أشكل عليهم فى ذلك .

فهذا الشيخ العلامة ابراهيم بن عبد اللطيف يبعث إليه بهذه الرسالة فيقول فيها (من إبراهيم بن عبد اللطيف إلى الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى - بعد الديباجة - أخى من طرف سبل آل مبدد جاءنا خط من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن حفظه الله ذكر فيه أننا نستعرض أوراقهم وان كان آل يحيي أقرب من ينتسب لهم اليوم وعرض علينا ابن يحيي ورقتين فالمأمول من احسانك أخى ان كان عندك معرفة فى نسبهم فوضحه لنا) .

وقد مدح المترجم له العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ بقصيدة سنذكرها فى ترجمة الشيخ عبد الله ان شاء الله فأجابه الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف على مادته فى مراسلة العلماء والتلطف معهم برسالة كريمة وقصيدة من نظم الشيخ سليمان بن سحمان جاء فيها :

(من عبد الله بن عبد اللطيف إلى جناب المكرم الأخ اللبيب والفاضل الأديب الأريب المحب ابراهيم بن صالح بن عيسى سلمه الله بعد ديباجة بليغة قال الشيخ عبد الله : (وما ذكرت صار معلوماً خصوصاً ما فى ص ١ الكتاب من تحفتك باللآلئ المنظومة فسرنى ما فيها من ائتلاف الكلم ومتانة الصياغة وحسن الفصاحة والوزن المتين وقد أجابك عنها الأخ سليمان بن سحمان جعلكما الله من أنصار السنة :

أهاجك رسم بالديـار الدوائـر	ببرقـة فالوعسا فاكنـاف حاجر
ديار فتـاة كالمهـاة لحاظهـا	أحد من البيض المـواضى البواتر
لئن أصبحت قد حازت الحسن دأبها	لقد حـاز ابراهيم جم المـآثر
فأبدا بديعـا من عويص قريضـه	تشام المعـانى المحكمـات لناظر
معـانى مبانيه الطوامح فى العـلا	لآلئ أصداف البحور الزواخـر
فيـا أيها الأخ الأكيـد إخـاؤه	تمسك باصل الدين سامى الشعـائر
وكن باذلا للجـد فى طلب الهدى	من العلم أن العلم خير الذخائـر
ومـا العلم الا الاتبـاع وضـده	فذاك ابتداع من عضال الكبـائر

إلى آخر القصيدة التى مضى فيها على التمسك بالعقيدة الصحيحة وترك أراء الرجال التى لا تستند إلى دليل والبعد عن الشرك والابتداع وهذه رسالة له من العلامة الشيخ عبد الله بن خلف الكويتى مؤرخة فى – ١٣٤٢/١١/٨ – جـاء فيهـا :

(فقيه الأدباء وأديب الفقهاء سيدى شيخنا ابراهيم بن صالح بن عيسى وبعد ديباجة كلها ثناء ودعاء قال له (وذكرت أدام الله لك الذكر الجميل

أنك اتخذت عنيزة دار إقامة أحسن الله لك العاقبة بلا ندامة وانها لنعم الدار وأن جوار أهلها لمن أحسن الجوار بارك الله لك فى منزلها وقرت عيناك بملاحظة أهلها فلك الهناء بقوم يكرمون ولا يمكرون ويحسنون ولا يحزنون ويسرون ولا يسيئون كان الله لك ولهم وأحسن إليك وإليهم . وانى أعزيك دامت معاليك بوفاة أخيك علامة العراق وبدر تلك الآفاق السيد محمود شكرى الألوسى – فقد توفى فى أربعة شوال هذه السنة على أثر مرض ذات الجنب أصابه فى منتصف رمضان وارتجت بغداد لموته واجتمع فى جنازته عالم كثير من أهل السنة ومن الشيعة وفيهم العلماء والكبراء والوزراء ودفن فى مقبرة الجنيد بعيدة عن البلد ساعة – رحمه الله رحمة الأبرار – وأحسن عزاك وأمتع بك العلم والعلماء) إلى آخر الرسالة التى كلها ثناء وتبجيل وتقدير :

وأرسل إليه الشيخ الفقيه على بن عبد الله بن عيسى يقول (من على بن عبد الله بن عيسى إلى المكرم الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى – بعد الديباجة – المرجو تخبرنا عن هذين البيتين وتعربهما لنا وتضبطهما بالشكل لأجل قد حصل لنا فى معناهما بعض الإشكال :

فلا آض برق من منازله فما تخيرت انى فى علاه أسير
لك الله ما فى القلب غيرك ساكن وليس لطرفى من سواك نظير

تلاميذه :

كان لا يمل التدريس والبحث وكان يدرّس طلاب العلم فى بلدة أشيقر فكان فى أول النهار يدرّس لهم فى جامع البلد وفى آخره فى مسجدها الجنوبى وكذلك درّس فى بلدة عنيزة وفى هاتين البلدتين أدرك على يديه علماء فمن تلاميذه البارزين :

١ – الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر رئيس محكمة التمييز فى المنطقة الغربية للبلاد السعودية وبين الشيخ وتلميذه مكاتبات كثيرة أغلبها

يتعلق بالبحث عن علماء نجد وعلماء أشيقر بالذات .

٢ – الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم رئيس محاكم منطقة المدينة المنورة .

٣ – الشيخ محمد بن على البيز رئيس محاكم منطقة الطائف .

٤ – الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعد صاحب المؤلفات المشهورة .

٥ – الشيخ سليمان بن صالح بن حمد آل بسام وهو أخص أصحابه به وأحبهم إليه . وله منه إجازة مطولة .

٦ – الشيخ محمد بن عبد العزيز السنانى .

٧ – الشيخ عمر بن فنتوخ .

٨ – عبد الله بن حمد الدوسرى .

٩ – الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان الكويتى وله منه اجازتان نذكرهما فى ترجمة التلميذ ان شاء الله وقد أخذ كثير غير هؤلاء ممن لا تحضرنى أسماؤهم .

مؤلفاته وشعره وآثاره :

لا أعرف أحداً من علماء نجد خدم تاريخ نجد مثله وتعب فى تقييد أخباره وتسجيل حوادثه وضبط أنسابه حتى عد – بلا مراء – مرجعاً فيه وانى أنا كاتب هذه الأسطر قد عولت عليه فى كثير من أخبار وتراجم وأنساب هذا الكتاب الذى أكتبه الآن وعلماء نجد الكبار يكتبون إليه و يستفيدون منه فى ذلك وقد رأيت كتباً من الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ محمد ابن عبد اللطيف والشيخ سليمان بن سحمان والشيخ محمد بن عوجان والشيخ عبد الله بن خلف والشيخ عبد الله بن جاسر والشيخ محمد بن على البيز والشيخ عبد الرحمن الناصر آل سعدى وغيرهم يسألونه عن الأنساب – والتراجم والأخبار وأجد بعض أجوبته لهم مسودة على كتبهم إليه .

من مؤلفاته :

١ – تاريخ نجد سماه – عقد الدرر – جعله ذيلاً على تاريخ ابن بشر وقد ألفه بأمر الإمام عبد العزيز آل سعود وقد طبع مراراً . وانتهى المطبوع إلى عام ١٣٠٣ ﻫ .

٢ – تاريخ لنجد يبتدئ من عام ١٣٠٣ إلى ١٣٣٩ ﻫ وآخر خبر فيه وفاة الشيخ عبد العزيز النمر . ويعتبر مكملاً للتاريخ الذى قبله وهو لا يزال مخطوطاً بخط المؤلف .

٣ – تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد – يبتدئ من عام ٨٢٠ﻫ إلى عام ١٣٤٠ ﻫ إلا انه نبذ تاريخية غير متوالية . وقد طبع فى دار اليمامة .

٤ – نبذة عن بلاد العرب ويظهر انها ملخّصة من معجم البلدان وفيها زيادات قيّمة عن المسميات الحديثة .

٥ – نبذة عن تاريخ أشراف مكة المكرمة ويظهر أنها ملخصة من كتاب زينى دحلان – أمراء البلد الحرام – .

٦ – مجاميع كثيرة تقع بأحجام صغيرة يقيد فيها ما يراه أو يسمعه أو يقرأه من الفوائد فى التاريخ والأنساب والآداب والعلوم وأغلب نقله فى النسب والتاريخ وهذه المجاميع مفرقة عند الناس لو جمعت ولخصت ورتبت لحصل منها علم غزير فى تاريخ وأنساب أهل نجد لكنها مفرقة ومضنون بها عند أهلها .

٧ – جزء متوسط فى أنساب العرب القحطانيين والعدنانيين .

أما شعره فقد اطلعت على كثير من قصائده وفيها قوة وجودة فليست من نوع شعر العلماء الذى ليس فيه الحلاوة الشعرية وانما هو من شعر أهل الأدب فى جزالتـه وقوتـه وسلاستـه في مناسبات إما رثاء عالم أو مدح كبـير أو عتب صديق ولو جمعت لجاءت ديواناً متوسطاً وسيمر بنا فى هذا الكتاب بعض منه فى رثاء لبعض العلماء أو مدحهم ان شاء الله تعالى .

٨ – نظم مطول رد به على يوسف بن اسماعيل النبهانى قال فى مقدمة النظم

(يقول العبد الفقير ابراهيم بن صالح بن ابراهيم بن عيسى انى وقفت على القسم الخامس من القصيدة المسماة بالرائية الصغرى لرافع راية الحزب الشيطانى الضال المضل الملحد يوسف بن اسماعيل النبهانى فوجدتها ركيكة المعانى واهية المبانى) الخ الخطبة . وقد انتهى من النظم فى رابع عشر ذى الحجة سنة ١٣٣٢ هـ وتقع فى نحو مئتى بيت ومطلع النظم :

لك الحمد فى السراء منى وفى الضرا　　لك الحمد يا من يعلم السر والجهرا

ومنها فى مدح علماء الدعوة :

هم الأنجم الزهر الذين بعلمهم　　غدا ثغر هذا الدين بالبشر مفترا
هم الأمة الناجون والفرقة التى　　تمسك بالحق المبين على الضرا

نوادره وملحه :

يروى تلميذه وصديقه الشيخ سليمان بن صالح آل بسام الكثير من هذه الملح والطرائف ولكن يضيق بنا المجال عن إيراد شيء منها وعسى الله أن يسهل لى أن أجمع ما عندى له من القصائد والفوائد وأضيف إليها هذه التحف والنوادر . فى جزء خاص بها فانها من أدبنا الحى الجيد .

أعماله :

لما تولى الأمير محمد بن رشيد على القصيم عام ١٣٠٨ هـ كتب أعيان أهل عنيزة اليه أن يعين فيهم المترجم له قاضياً ومدرساً وخطيباً فى بلادهم فكتب اليه ابن رشيد فامتنع .

قال لى تلميذه الشيخ عبد الله بن جاسر أطلعنى المترجم له على خطاب أعيان مدينة عنيزة فى طلبه للقضاء – وفيه أختام كثيرة من أعيانهم ولكنه امتنع ورفض ذلك حباً فى السلامة وابتعاداً عن الشهرة . وظل دائباً فى التدريس

والتعليم وتحقيق التاريخ والنسب فى نجد حتى توفاه الله وكذلك لما عزل الشيخ عبد الله بن عائض عن قضاء عنيزة عام ١٣١٨ عرض أهل عنيزة على المترجم له فامتنع .

وفاته :

كان يتردد على عنيزة ويقيم فيها المدة الطويلة وله فيها أصحاب وأحباب يأنس بهم ويأنسون به ويجلّونه ويعرفون قدره وفضله وفى آخر سنى حياته استوطن عنيزة ورحل إليها بأهله وأولاده وسكنها حتى توفى فيها .

قال تلميذه وصاحبه الشيخ سليمان الصالح البسام (توفى ضحى يوم السبت الثامن من شهر شوال عام ١٣٤٣ ﻫ وصلى عليه بعد صلاة العصر فى جامع عنيزة وقد حضر الصلاة عليه وتشييع جنازته جم غفير من الأعيان والعامة وتأسفوا عليه وكبرت عليهم مصيبته . وله من الأبناء عبد العزيز وعبد الرحمن ولهما أولاد – رحمه الله تعالى – أمين .

وقد رثاه تلميذه الشيخ أحمد بن صالح البسام :

مصير بنى الدنيا إلى منزل خالى ... بصحراء تبدى دارس الطلل البالى
بصحراء تدعو دارس العمر اذ دعت ... لها الحبر ابراهيم فى عشر شوال
ترحل مأسوفاً عليه وسعيه ... سيبقى حميداً فى قرون وأجيال
همام قضى الأيام بالسعى نابذاً ... سفاسف أقوال مجداً بأعمال
همام قضى الأيام فى الدرس ساعياً ... لتحصيل علم لا لتحصيل أموال
تلقى فنون العلم مذ كان يافعاً ... صبياً وكهلاً فى نشاط وإقبال
فخاض عباب البحر للعلم طالباً ... كذا البيد يطوى فى وخيد وإرقال
فهنداً أتى ثم الحجاز وجلقا ... وسار إلى أرض العراق لاكمال
وكر إلى نجد يبث علومه ... على مجمع الطلاب يلقى لامثال
فذا شيخنا حبر الورى جل فى الورى ... بأخلاقه المثلى له الله من عالى

١٧ - الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ

الشيخ العلامة ابراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

ولد فى مدينة الرياض عام ١٢٨٠ هـ وبها نشأ ثم أخذ مبادئ الكتابة وقراءة القرآن الكريم على والده العلامة الشيخ عبد اللطيف ، ثم حفظ القرآن عن ظهر قلب ثم شرع فى طلب العلم فأخذ يقرأ على أخيه الشيخ عبد الله والشيخ حمد بن فارس والشيخ محمد بن محمود حتى مهر فى التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصولها والنحو . قال الشيخ عبد الرحمن بن قاسم : (برع فى العلوم النقلية والعقلية وكان آية فى الفهم لم ير مثله فى الذكاء والفطنة والحفظ برز فى كل فن حتى كاد يستوعب السنن والآثار حفظاً ، وفاق أهل عصره . فكانت له المعرفة التامة فى الحديث والتفسير والفقه مع ما جمع الله له من الزهد والعبادة والورع والديانة ونصرة الحق والقيام به) اهـ .

ولما رأى الملك عبد العزيز وأخوه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف فيه سعة العلم وبعد النظر ورجاحة العقل عين فى قضاء مدينة الرياض عام ١٣١٩ هـ . فسار فى قضائه وأحكامه سيرة حميدة مرضية من عدالة الأحكام وإنصاف المظلوم وبقى فى منصبه حتى توفى . كما كان له حلقات فى التدريس بأنواع العلوم فأخذ عنه جم غفير من أهل العلم . ومنهم ابنه سماحة الشيخ محمد ابن ابراهيم وابنه الثانى الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم والشيخ عبد الملك بن ابراهيم بن حسين والشيخ عبد الرحمن بن داود والشيخ عبد الله بن حمد الدوسرى والشيخ مبارك بن باز والشيخ عبد الرحمن بن سالم والشيخ فالح

ابن عثمان بن صُغيّر والشيخ ابراهيم بن حسين بن فرج والشيخ سالم الحناكى والشيخ سعد بن سعود بن مفلح . وغير هؤلاء كثير .

وتصدى للافتاء والافادة فله فتاوى محررة تدل على جودة فهمه وحسن تصوره وله رد على – أمين بن حنش العراقى – من قصيدة بديعة ، تقع فى أكثر منماية بيت منها هذه الأبيات :

الحمـد لله حمداً استزيد بـه ... فضل الاله وأرجو منـه رضوانـا
وأستعين به فى رد خاطئـة ... من العراق أتت بغيـاً وعدوانـا
من جاهل عارض الحق المبين بهـا ... هذا به سفها تيهـا وطغيانـا
قد عاب أهل الهدى من غير ما سبب ... وقـام يعمر لـلاشراك بنيانـا
فليـس بالعـلم المرضى مقالتـه ... ولا الأصيل ولا من نال اتقانـا
قد فهت بالزور فيما قلت مجتريـا ... لست الأمين ولكن كنت خوانـا
من كان يصرف للمخلوق دعوتـه ... وكـان يندب للأمـوات أحيانـا
يدعوهـموا باعتقاد منه انهـموا ... يفرجون عن المكـروب أحزانـا
هذا هو الشرك قد أعليت ذروتـه ... وسوف تصبح يوم الدين ندمانـا
من كان يقصر آيات الكتاب عـلى ... أسباب انزالها قد نـال خسرانـا
فالاعتبار عموم اللفظ قـال بـذا ... من شاد للملة السمحـاء أركانـا
وليس ينكـر أسبابـا مؤثـرة ... فـالله خالقها سبحـان مولانـا
ومن يعطـل للأسباب ينكرهـا ... قد خالف الشرع والمعقول طغيانـا
والاعتماد عـلى الأسباب منقصـة ... لانه من قسيم الشرك قد بانـا
أمـا الخوارق للعادات فهـى إذا ... لا تقتضى الفضل إطلاقاً لمن كانـا
هذا الذى قـاله عبد اللطيف إذا ... ولم يكن يمنع المشروع بل كانـا
مستمسكاً بصحيح النقـل متبعـا ... خير القرون الأولى دانوا بما دانـا
يحمى طريق رسول الله عن شبـه ... وعن ضلال بذا التأسيس أنبانـا
عن ذاك أفصح مصباح له ولقـد ... أعـلى بذلك للتوحيـد بنيانـا
هذا جوابك يا هـذا موازنـة ... فالحر ما دين انصافا به دانـا

فهى تزيد عن ماية بيت نصر بها الحق ودحض بها الضلال . وقد اقتطعت منها هذه الأبيات حتى تأتى الفرصة لنشرها مع ما يماثلها من العلائق النجدية لتظهر آثار حماة الدعوة وردودهم لكيد أعدائها والحاقدين عليها أو الجاهلين المخدوعين عن سنا ضوئها .

ومع العلم الواسع وكرم الخلق فهو من العلماء المتصفين بالوقار والسكينة والاناة والحلم فكان مهيباً من غير كبر ليناً سهلاً فى غير ابتذال .

وفاته :

توفى فى الرياض وهو على رأس عمله وذلك فى منتصف ليلة اليوم السادس من شهر ذى الحجة عام **١٣٢٩** ﻫ وصار لموته رنة أسى عامة . وأسف الناس لموته وحزنوا لفقده حيث أصيب العلم بوفاته لأنه من بقايا السلف الصالحين .

وقد رثاه جم غفير من مقدرى فضله فمنهم العالم الشاعر الشيخ سليمان بن سحمان فى قصيدة فريدة منها :

على الحبر بحر العلم شمس الحقائق   نريق كصوب المدجنات الدوافق
اراقة دمع العين سحاو دائما   على الشيخ ابراهيم شمس الحقائق
فلهفى على شمس يشعشع ضوءها   وبدر سمت أنواره فى الغواسق
فما طرقتنا ليلة عصيبة   ورزء دهى بالمعضلات الطوارق
بأعظم منه لوعة ومصيبة   فأعول كل بالبكا والتشاهق
فان كان قد أضحى رهيناً لرمسه   لقد خلّف الأحزان فى كل وامق
فأضحت ربوع العلم قفرا دوارسا   من العلم للطلاب بين الخلائق

والقصيدة طويلة جيدة ، كما رثاه الشيخ عبد الله العنقرى بقصيدة منها :

إلى الله نشكو ما دهانا ونفزع   ونرخى أكفاً للدعاء ونرفع
فما مر فى أزماننا مثل ساعة   أتانا بها خطب فظيع مروع

كموت إمام فاضل متفضل ... ومن فى فنون العلم بحر مترع
لقد كان شمساً للوراء منيرة ... وبدراً على أهل البسيطة يسطع
شهاب على هام الشياطين مرصد ... ونجم لطلاب الهداية يطلع

وهى أطول من هذا .

كما رثاه الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى بقصيدة منها :

أعينى جودا بالدموع على الخد ... على قدوة الأعيان والعلم الفرد
على الحبر ابراهيم ذى الحلم والنهى ... ومن هو فى دنياه عاش على الحمد
سليل الرضى عبد اللطيف أخى العلا ... منيع الحمى السامى إلى ذروة المجد
كمال قضاة المسلمين إمامهم ... ومرجع أهل العلم بالحل والعقد
إذا ما عويص البحث أشكل حله ... بفكر يرى أمضى من الصارم الهند
حوى الزهد والآثار والعقل والذكا ... وصاحبه المعروف مذ كان فى المهد
لقد كسفت شمس العلوم بموته ... وأظلم بدر الدين والعلم والزهد
فما ثاكل شمطاء لوعها الأسى ... ولا أم سقب قد أضلته فى الورد
بأوجد منى يوم قال نعيه ... مضى الشهم ابراهيم شيخ الهدى المهدى
سأبكيه جهدى ما حييت بحرقة ... بكاء محب للحبيب على فقد
ويبكيه فقه للإمام ابن حنبل ... يقرره بالضبط والصدق والنقد
ويبكيه أهل العلم قاطبة لدى ... مباحث علم عن غوامضها يبدى
من القوم أحيوا سنة الدين واقتفوا ... طريق الهداة الصالحين أولى الرشد
أولئك أشياخى الكرام أحبتى ... فهم قدوتى حتى أوسد فى لحدى
فإن يك ابراهيم وافى حمامه ... وليس لأمر قد قضى الله من رد
فهذا إمام الدين والحق والهدى ... لنا خلف أكرم من أخى المجد
أبو الفضل عبد الله ذو الجود والتقى ... حليف المعالى الغر من غير ما جحد
إذا ذهب الحبر الذى كان داعيا ... إلى منهج التوحيد بالجد والجهد

فلا يبعدنك الله من شيخ طاعـة   تقمص من نسج العبادة فى بـرد

وهى قصيدة طويلة تركت منها نحو نصفها ولقد أكثرت من الاختيار منها لأنها لم تنشر قبل هذه المرة .

والقصد أن المترجم له من العلماء البارزين فى العلم والعقل والتقى . وقد خلف أربعة أبناء نجباء أسنهم عبد الله ويليه سماحة الشيخ محمد رئيس القضاة ويليه الشيخ عبد اللطيف وقد مات هؤلاء الثلاثة – رحمهم الله تعالى – . ورابعهم فضيلة الشيخ عبد الملك بن ابراهيم رئيس هيئات المنطقة الغربية ، حفظه الله فهو من القلائل فى سمته وهديه وعقله وتقاه . ولهؤلاء الأربعة أبناء جعل الله فيهم البركة ، توجد أسماؤهم عند تراجم آبائهم .

١٨ - الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الله

الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن محمد ابن على بن معيوف الباهلى وقبيلة باهلة احدى قبائل - قيس عيلان - مضرية عدنانيـة .

ومساكن هذه القبيلة من العهد الجاهلى إلى الآن هى المعروف بسواد باهلة ويسمى الآن - العرض - الذى يدخل فيه - القويعية - وقراها ومن مساكنهم - المخامر - وهى الأودية والجبال التى حول نفى والأثلة حتى يصل إلى حمى ضرية المشهور . والآن منهم حاضرة كبيرة فى مدن نجد ومدن الحجاز فى قله وفى المدينة وفى الرياض والقصيم والوشم وسدير وغيرها من بلدان المملكة والمعروف من حاضرة قبيلة - باهلة - الآن نحو عشرة أفخاذ والفخذ الذى منه المترجم له يقال لهم - آل عبد اللطيف - .

وقد ولد المترجم له فى مدينة - شقراء - عاصمة بلدان الوشم حيث تقيم عشيرته وولادته سنة سبعين ومئتين وألف هجرى ونشأ نشأة صالحة فحفظ القرآن عن ظهر قلب واشتهر بالصلاح فعينه جماعته حين بلغ عشرين سنة إماماً وخطيباً فى جامع شقراء فاستقام فى هذا المنصب نحو خمسين عاماً احتساباً للأجر والثواب وكان عمه الشيخ محمد بن عبد اللطيف هو امام هذا الجامع قبله مكث حتى توفى عام اثنين وثمانين ومئتين وألف رحمه الله . والمترجم له منذ صغره شرع فى طلب العلم فقرأ على علماء بلده ومن مشائخه الشيخ على بن عيسى والشيخ أحمد بن عيسى كما أخذ عن غيرهم كالشيخ الفقيه محمد بن محمود وجد واجتهد حتى أدرك .

وفى عام سبع وثلاثين ولاه الملك عبد العزيز آل سعود القضاء فى شقراء وتوابعها من بلدان الوشم واستمر فى هذا المنصب حتى توفى – رحمه الله تعالى – . وكان مثال العدالة والنزاهة وتحرى الحق والصواب كما أنه ذو غيرة على دين الله تعالى وصاحب عبادة وصلاح وحسن خلق مما جعل الله له محبة فى القلوب وجلالاً فى النفوس وثقة فى أقواله وأعماله .

ومع قيامه بعمل القضاء ووظائف جامع البلد فقد عقد حلقة التدريس الخاصة مدرساً لأرشاد العامة فنفع الله بعلمه وبارك فى عمله فكان من تلاميذه :

١ – الشيخ عبد الله بن جاسر رئيس هيئة التمييز .
٢ – الشيخ محمد بن على البيز رئيس المحكمة الكبرى بالطائف .
٣ – الشيخ عبد الرحمن بن على بن عودان أحد قضاة المحكمة الكبرى بالرياض .
٤ – الشيخ محمد بن ابراهيم البواردى أحد قضاة محكمة التمييز بالرياض .
٥ – ابن المترجم له : الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم آل عبد اللطيف تقلب فى قضاء عدة مدن حتى بلغ السن النظامية فأحيل إلى التقاعد .
٦ – ابن المترجم له : أيضاً الشيخ عبد العزيز بن ابراهيم آل عبد اللطيف تقلب فى القضاء فى عدة مدن ثم عين مدرساً فى دار التوحيد فاستمر حتى أحيل إلى التقاعد .
٧ – الشيخ عبد الله بن محمد أبا بطين .
٨ – الشيخ عمر بن عبد العزيز أبا بطين .
٩ – الشيخ ابراهيم بن عبد الله الهويش .
١٠ – الشيخ عبد الله بن محمد الدوسرى .
١١ – الشيخ محمد بن سلمان البصرى . وغيرهم كثير .

عقبه :

خلف الشيخ المترجم له خمسة أبناء وكلهم من أهل العلم وهم الشيخ

محمد والشيخ عبد العزيز والشيخ عبد اللطيف والشيخ صالح والشيخ عبد الله وهو أكبرهم وقد توفى فى حياة والده ولهؤلاء الأبناء الخمسة أولاد وأحفاد جعل الله فيهم الخير والبركة .

وفاته :

توفى الشيخ ابراهيم فى بلدته شقراء فى اليوم الثامن عشر من شهر شوال عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف وتأسف عارفوا فضله لوفاته وقد رثاه الأديب الشاعر محمد بن عبد الله بن بليهد بهذه القصيدة .

أرقت أراعى النجم وأنبلج الفجر ... أكابد أحزاناً يضيق بها الصدر
ففاضت دموع العين تجرى كأنها ... جداول ماء أو من المدجن القطر
على فقد ميمون النقيبة طاهر ... فليس لعين لم يفض ماؤها عذر
فموت أبى عبد اللطيف مصيبة ... وليس لنا إلا التجلّد والصبر
لعمرك أن الحزن فى فقدها لك ... يشاركنا فى فقده البدو والحضر
فقد كان فى شقراء بدر سنائها ... يؤم فالقى فى الثرى ذلك البدر
قضى عمره شطرين طول حياته ... بمحرابه شطر وفى علمه شطر
فلا برح القاع الذى بجواره ... تعلله الأمطار ما بقى الدهر
فيا أيها الحبر المقيم بقفرة ... من الأرض إن الأرض من بعده قفر
عليك القلوب الطاهرات كئيبة ... تحن حنين الطير إن ضمها الوكر
صبرنا فما للعبد عن حكم ربه ... محيص وأمر الله ما بعده أمر
والا فان العلم يبكى وأهله ... ولو تحرق العينان أدمعها الغزر
كان لم يقم فى الناس يوما فتنثنى ... إلى قوله الأسماع ليس بها وقر
ولا صدع النادى بخطبته التى ... محبرة فى القلب ليس لها حبر
فبورك من قبر حواه وبوركت ... بلاد هوى فيها واحجارها الحمر
لعل ثياب الموت بعد وفاته ... من الجنة الخضراء فى سندس خضر

١٩ - الشيخ ابراهيم بن عبد الله بن سيف الشمرى

الشيخ ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن سيف بن عبد الله الشمرى من فخذ آل سيار من عبدة من قبيلة شمر الشهيرة من أصل قحطانى جد المترجم له الأعلى عبد الله هو الذى أسس بلد المجمعة ثم توارث الرياسة فيها أولاده حتى كثروا وأختلفوا على الإمارة فاستغل ضعفهم وخلافهم آل عسكر فأخذوا إمارة البلد منهم ولم تزل فيهم إلى زمن قريب .

والقصد أن جد المترجم له ابراهيم هاجر من المجمعة وسكن المدينة المنورة فولد فيها والد المترجم له الشيخ عبد الله وصار من كبار العلماء فيها .

وكان يسكن فى مزرعة فى ظاهر المدينة فولد المترجم له فى المدينة المنورة وشب ونشأ فى كنف والده العالم الفاضل فأخذ عنه وعن علماء المدينة والواردين إليها من البلاد الإسلامية حتى صار من مشاهير العلماء .

قال ابن حميد : (العلامة الفهامة المدقق المحقق ولد فى المدينة ونشأ بها وقرأ على علمائها والواردين إليها من علماء الأقاليم وبرع فى الفقه والفرائض والحساب وشارك فى جميع الفنون انتهت إليه رياسة المذهب فى الحجاز لا سيما علم الفرائض فانه فيه لا يجارى ولا يبارى لأنه فيه الغاية وعنده النهاية فكان يرحل إليه لأجله ويرسل إليه كل عويص فيه ثم يحله وصنف كتابه العذب الفائض لشرح ألفية الفرائض جمع فيه جمعاً بديعاً وحوى المذاهب الأربعة تأصيلاً وتفريعاً وأحصى على الحساب جميعاً فأشتهر فى الآفاق وتعجب من جمعه الحذاق فقرأه عليه جمع جم وتناسخه الأفاضل وسارت

به الركبان وصار مرجع كل إنسان إلى هذا الآوان) .اهـ . كلام ابن حميد

قلت : وقد اطلعت على إجازة له من أحد مشائخه قال فيها : (وقد طمع فى طلب الإجازة بعلو الاسناد من العبد الفقير إلى مولاه الكبير الولد الألمعى الشيخ ابراهيم الناسك الورع ابن بحر العلوم الزاهد الشيخ عبد الله بن الشيخ ابراهيم النجدى أصلاً ثم المدنى وطناً وسكناً) إلى آخر الإجازة .

وقال الشيخ عبد الرحمن الأنصارى فى كتابه : (تحفة الأصحاب فيما للمدنيين من الأنساب) . (بيت الفرضى أصلهم الشيخ عبد الله بن ابراهيم الشرقى والفرضى نسبة إلى علم الفرائض فانه لا نظير له فيها أعقب ثلاثة أولاد منهم ابراهيم اشتغل بعلم الفرائض حتى فاق والده وصار لا نظير له فى المدينة بل فى الدنيا وكانت ترد اليه الأسئلة بكثرة من الأقاليم فيجيب عليها بلا كلفة وشرح منظومة كبيرة فى هذا العلم على المذاهب الأربعة وله أولاد ما منهم من طلع مثل أبيه) اهـ .

قلت وقد فرغ من تأليف – العذب الفائض – كما قاله فى آخر الكتاب (اثنين وعشرين من شعبان سنة ١١٨٥)هـ ويقول فى المقدمة : (أما بعد فيقول العبد الفقير ابراهيم بن المرحوم الشيخ عبد الله بن ابراهيم المشرقى أصلاً والمدنى مولداً وداراً الحنبلى مذهباً والسلفى معتقداً) اهـ وقد طبع الكتاب فى مجلد ضخم على نفقة عبد الرحمن الطبيشى ثم صور وهو مفيد فى بابه إلا أن الهمم تقاصرت عن استيعابه .

وفاته :

قال ابن حميد : (وتوفى المترجم له فى طيبة الطيبة سنة تسع وثمانين ومائة وألف ودفن فى البقيع وخلف أولاداً نجباء وذريته إلى الآن فى المدينة المنورة ومنهم طلبة علم ولهم وظيفة فى المسجد النبوى ويعرفون ببيت الفرضى نسبة إليه – رحمه الله –) اهـ .

٢٠ - الشيخ ابراهيم بن غملاس

الشيخ ابراهيم بن غملاس بن حجى بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريّس بن زاخر بن علوى بن وهيب . فهو من آل غملاس الذين هم عشيرة من آل راجح الذين هم فخذ من آل زاخر الذين هم أحد بطنى الوهبة من بنى حنظلة من قبيلة بنى تميم المشهورة .

على أن ما بين الشيخ ابراهيم وبين غملاس آباء لم أعثر عليهم وانما غملاس هو الجد الذى تفرع بهم من آل راجح ، أما الذى بعد حجى فهو مسلسل معروف .

ولد فى بلدة الزبير من أعمال العراق ونشأ فيها وأخذ مبادئ الكتابة والقراءة ثم شرع فى القراءة على علمائها وكان الزبير فى ذلك الوقت يزخر بفقهاء الحنابلة الذين يرجع أصلهم إلى أصول نجدية فهم حنابلة المذهب وأشهر مشائخه الشيخ أحمد بن عثمان بن جامع والشيخ عبد الله بن جميعان والشيخ عبد العزيز بن شهوان والشيخ عبد الجبار البصرى والشيخ عيسى بن على بن عيسى والشيخ عبد الله بن جبر والشيخ الفقيه عبد الله بن حمود حتى أدرك ادراكاً تاماً لا سيما فى الفقه الذى حققه ودققه . فعين اماماً فى أحد جوامع الزبير ثم عين إماماً وخطيباً فى مسجد النجادى وذلك بعد وفاة إمامه وخطيبه الشيخ محمد بن أحمد بن جامع وعين وهو فى إمامة هذا المسجد قاضياً فى الزبير ومدرساً فى مدرسة - دويحس البكرى الدينية - وظل هكذا حتى عام ١٢٨٩ هـ حينما استولى على حكم الزبير أهل بلدة حرمة الذين

يرأسهم عبد اللطيف بن محمد العون . فعزلوه وأسندوا القضاء إلى الشيخ حبيب الكردى البغدادى وظل مدرساً ومفتياً بعد ذلك وقد ألّف كتاباً باسم – ولاة البصرة – ولكنه طبع باسم – تاريخ ابن غملاس – وهو كتاب مفيد فى بابه ، وتخرج عليه جملة من طلاب العلم ممن درسوا فى مدرسة – دويحس – .

ولم يزل على حاله واستقامته حتى توفى فى الزبير عام ١٢٩٣هـ ، – رحمه الله تعالى – .

٢١ – الشيخ ابراهيم بن محمد بن أحمد بن اسماعيل

الشيخ ابراهيم بن العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل[١] .

ولد فى بلده ووطن عشيرته آل اسماعيل – بلد أشيقر – إحدى بلدان الوشم ونشأ فى كنف وتربية والده العلامة فشب محباً للعلم حريصاً عليه وشرع فى القراءة من صغره على أبيه وعلى غيره من علماء الوهبة فى أشيقر أدرك وصار من فقهاء البلد ، وقد رأيت وثائق بخطه فى حياة والده كتبت فى ١٠٥٤ هـ .

قال المؤرخ الشيخ ابراهيم بن عيسى :

(الشيخ ابراهيم بن الشيخ محمد بن اسماعيل كان عالماً فقيهاً تولى القضاء فى أشيقر فى حياة أبيه وكتب كتباً كثيرة من كتب المذهب منها متن الإقناع وكان خطه فائقاً مضبوطاً) اه .

ولم يزل مجداً فى العلم بحثاً وتحصيلاً وافادة حتى توفى فى أشيقر سنة ١١٠٨هـ ، – رحمه الله تعالى – .

---

١) أنظر إلى بقية النسب مفصلاً فى الترجمة التى بعده . ا.هـ المؤلف .

٢٢ – الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل

الشيخ ابراهيم بن الشيخ محمد بن عبد الله بن الإمام الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل بن عقيل بن ابراهيم بن موسى بن حمد بن بكر بن عتيق ابن جبر بن نبهان بن سرور بن زهرى بن جراح ، البكرى ثم الثورى نسباً السبيعى حلفاً . كانت مساكنهم الأولى فى مدينة عنيزة فجدهم زهرى بن جراح هو باعثها ومساكنهم الأخيرة أشيقر أحد بلدان الوشم فقد انتقل جد آل اسماعيل إلى أشيقر ثم عاد منها الشيخ عبد الله بن أحمد بن إسماعيل فآل اسماعيل فى عنيزة هم ذريته . وأبو المترجم له حفيد العالم الشهير الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل .

ولد المترجم له فى بلدة أشيقر ونشأ فيها وربى فى بيت علم وفضل فشرع فى طلب العلم فكانت بلدته آهلة بالعلماء من عشيرته ومن غيرهم من علماء الوهبة فشرع فى القراءة عليهم فكان من مشائخه والده الشيخ محمد بن عبد الله ابن اسماعيل تلميذ الشيخ سليمان بن على بن مشرف ، فأدرك ادراكاً تاماً وتأهل للافتاء والافادة والتدريس ، ثم عين قاضياً فى بلدة – القرائن – إحدى بلدان الوشم فجلس فيها للتدريس وكانت القرائن هى موطن آل حصين الأولى فشرع فى القراءة عليه أبناء القرية فكان من أشهر تلاميذه فيها الشيخ الزاهد عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصرى قاضى بلدان الوشم للامام سعود بن عبد العزيز وعبد الله بن سعود .

وفاته :

قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى : (انتقل إلى القرائن وصار قاضياً ولم يزل فيها إلى أن توفى فى ١١٨٥ هـ ، والظاهر انه هو آخر عقب الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل وانه قد انقرض عقبه ، – رحمه الله تعالى –) اهـ .

٢٣ – الشيخ ابراهيم بن محمد بن ضويان

الشيخ ابراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان من آل زهير وهم بطن كبير من قبيلة بنى صخر وهى من قبيلة من شعب جذام بن عمرو بن مالك ابن عدى بن الحارث بن مرة بن أدريس بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

وبنو صخر كانوا يسكنون شمال المدينة المنورة قريب العلا والحجر فنزحت إلى البلقاء وأطراف الشام وأما بطن آل زهير فبعضهم فى بادية الشام وبعضهم فى الدقهلية من البلاد المصرية . وأسرة المترجم له نزحت إلى نجد .

ولد المترجم له فى بلده الرس إحدى بلدان القصيم وقرأ على علماء بلده وكان والده مؤذناً فى أحد مساجد الرس وكان أمياً لا يجيد القراءة ولا الكتابة مع انه يوجد فى صحيفة ٣٠٨ من شرح المترجم له على الدليل هذا النص (وكذا الميتة حتى الجلد ولو قلنا بطهارته فى الدباغ أفاده والدى أمتع الله به آمين) اه قلت فلعل هذه الفائدة ملحقة بأصل الكتاب من زيادات ابن المترجم له عبد الله فهو طالب علم جيد .

وقد قرأ المترجم له الشيخ ابراهيم على علماء كبار سيأتى ذكرهم حتى أدرك لا سيما فى الفقه .

قال لى تلميذه الشيخ الفاضل محمد بن عبد العزيز بن رشيد حفظه الله (إن شيخى ابراهيم بن ضويان من الفقهاء الكبار وله اطلاع واسع فى الفقه أما باقى العلوم لا سيما علوم العربية فله مشاركة فيها ولكنها ليست جيدة) .

والقصد أنه صار عالم بلده ومن كبار علماء القصيم ولقد رأيته وأنا فى سن التمييز يأتى إلى أبى وأعمامى فى بيتنا فى عنيزة فكانوا يكرمونه غاية

الإكرام ويجلونه ويعرفون قدره ويحبون أن يطيل الإقامة عندهم لمؤانسته وحسن حديثه وافادته . وكان حين رأيته مسناً ، كفيف البصر ولا شك أن العمى عرض له فى آخر حياته لأنه كتب من المخطوطات الشيء الكثير بخطه الحسن النـير .

وكان مع سعة علمه وورعه وعفته ودماثة أخلاقه ومحبة الناس له كان بعيداً عن قضاء بلده وعن غيره والسبب فى ذلك انه غير موال لآل سليم أشهر علماء القصيم فى ذلك الوقت وهم أهل المشورة فى مثل هذه المناصب فى القصيم مع انه ليس ممن قرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ولكن شيخه الشيخ صالح بن قرناس إذا تغيب عن قضاء الرس فى قضاء عنيزة أو بريدة ينيبه عنه فى قضاء الرس فيقضى بين الناس .

وهذه كلمات منقولة عن أعرف الناس به :

قال الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد قاضى الرس عن المترجم له (إن له اطلاعاً واسعاً فى الفقه) وقال (لم أر ولم أعلم أحداً أكثر منه نسخاً للكتب العلمية وان خطه لا يتغير مهما طال الكتاب أو طال الوقت) وقال (حاولت القراءة عليه فى النحو فاعتذر بعدم سعة اطلاعه فيه) .

وقال الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد رئيس هيئة التمييز فى المنطقة الوسطى (اشتهر بالعلم والفضل وفاق أقرانه وكان متفنناً فى كثير من العلوم وكان مع هذا كاتباً مجيداً حسن الخط سريع الكتابة حتى انه يكتب الكراريس فى المجلس الواحد وله مكتبة عظيمة بخط يده وكان اليه المرجع فى بلد الرس فى الإفتاء والتدريس والنفع العام) اهـ

مشائخه :

١ – الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع أحد قضاة عنيزة ووالد مدير المعارف العام الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع .

٢ – الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم أحد قضاة بريدة وله شهرة وفضل وعـــلم .
٣ – الشيخ صالح بن قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس أحد قضاة بريدة وعنيزة وأقام فى قضاء الرس نحواً من خمسة وخمسين عاماً .

ولهؤلاء العلماء الثلاثة تراجم فى هذا الكتاب . والمترجم له قرأ على غيرهم من كبار العلماء .

تلاميذه :

١ – الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن رشيد قاضى الرس ثم رنية ثم الخرمة .
٢ – ابنه الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن ضويان .

قال تلميذه محمد بن رشيد (السبب فى قلة تلاميذه والآخذين عنه هو أن الشيخ المترجم له ليس من المتحمسين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والناس ينفرون ممن لا يتحمـس لها) على انه ليس هذا قادحاً فى اتجاهه وعقيدته ومحبته للشيخ محمد ودعوته وانما الناس منهم من يندفع إلى ما يعتقد ومنهم من لا يكون عنده ذلك الاندفاع وإلا فان شرحه على الدليل غالبه منقول من مختصر الشرح الكبير للشيخ محمد بن عبد الوهاب ومصرح بذلك وقد اطلعت على الجزء الأول من كتابه الذى ترجم فيه لعلماء الحنابلة فى (دار الكتب المصرية) مخطوطاً واسم الكتاب – رفع النقاب عن تراجم الأصحاب – وآخر ترجمة فيه للشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وقد أثنى عليه ووصف الشيخ بصفاته الحميدة .

مؤلفاته وآثاره :

١ – منار السبيل فى شرح الدليل .

وهو شرح على دليل الطالب . جميل جداً عنى بذكر الأدلة الصحيحة

للمسائل كما أشار إلى الأقوال الصحيحة من غير المشهورة فى المذهب وقد طبع على نسخة بخطه طباعة جميلة .

٢ – رفع النقاب فى تراجم الأصحاب .
ترجم فيه لعلماء الحنابلة من الإمام أحمد إلى زمنه وقد رأيت الجزء الأول منه (بدار الكتب المصرية) منتهياً بترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى – ولم أجد الجزء الثانى والذى لم أره هو المهم لأن فيه تراجم علماء نجد الذين لا يوجد لهم تراجم . وأما الجزء الأول فهو منقول من كتب متداولة .

٣ – رأيت كراسة بقلم عمى الشيخ سليمان الصالح البسام فيها بعض تراجم قصار لعلماء القصيم يذكر عمى – حفظه الله – أنها من املاء الشيخ ابراهيم بن ضويان المترجم له .

٤ – رسالة فى أنساب أهل نجد .

٥ – رسالة فى تاريخ نجد ابتدأها من سنة سبعمائة وخمسين إلى سنة تسعة عشر وثلاثمائة وألف .

٦ – حاشية على شرح الزاد .

٧ – أجاب على أسئلة عديدة بأجوبة محررة سديدة .
لكنها لم تجمع .

٨ – كتب بخطه الحسن المضبوط كثيراً من الكتب العلمية . قال الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد (وله مكتبة عظيمة غالبها بخطه) .

٩ – له بعض القصائد التى لا بأس بها يقولها فى بعض المناسبات .

وفاته :

كف بصره فى آخر عمره فلزم المسجد مع القناعة والتعفف عن الدنيا وفى ليلة عيد الفطر عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف توفى فجأة فصلى عليه بعد صلاة العيد وقد حزن الجميع لوفاته وأسفوا عليه وفقدوا بوفاته عالماً جليلاً وأباً رحيماً لأحبابه وعارفيه – رحمه الله تعالى – .

٢٤ – الشيخ ابراهيم بن محمد العتيقى

الشيخ ابراهيم بن محمد العتيقى .

ولد فى بلدة حرمة إحدى بلدان سدير والمجاورة لبلدة المجمعة عاصمة تلك المقاطعة فنشأ فيها . والمترجم له من بيت علم ذكرنا تراجم بعض علماء أسرته فى كتابنا هذا منهم الشيخ صالح بن سيف العتيقى والشيخ محمد بن سيف العتيقى صاحب – نظم الجواهر فى النواهى والأوامر – ووالد هذين الشيخين هو الشيخ سيف بن حمد العتيقى .

نشأ المترجم له فى بلدة حرمة واشتغل بطلب العلم ، فقرأ على علماء المجمعة ومن أشهر مشائخه الشيخ عثمان بن على بن عيسى السبيعى والشيخ عبد العزيز ابن عثمان بن عبد الجبار حتى أدرك وصار من طلاب العلم النابهين ثم عين قاضياً لبلدان سدير ومقر عمله بلدة المجمعة وتصدى لافادة العامة والخاصة بعلمه حتى انتفع به طائفة من أهل العلم .

وقد توفى فى بلدة حرمة وذلك فى اليوم السابع من شهر رجب عام ١٣١٥ هـ ، – رحمه الله تعالى – .

٢٥ – الشيخ ابراهيم بن محمد بن عجلان

الشيخ ابراهيم بن محمد بن عجلان وآل عجلان من آل سرحان أحد أفخاذ قبيلة عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

كانت تقيم أسرة المترجم له فى – وادى السرحان – شمالى الجزيرة العربية حيث هى مقر بعض بطون قبيلة عنزة فانتقل أحد أجداده من الوادى إلى القصيم وسكن – عيون الجواء – الواقعة فى شمالى القصيم والمشهورة فى شعر – عنترة بن شداد – .

فولد المترجم له فى – عيون الجواء – فى حوالى عام – ١٢٤٠ هـ – أربعين ومئتين وألف هجرى ونشأ بها ودخل كتابها فتعلم مبادئ الكتابة والقراءة ولما توفى والده فى العيون رغب فى طلب العلم ورحل إلى بريدة المدينة الكبرى فى القصيم التى لا تبعد عن قريته أكثر من أربعين كيلو فشرع فى طلب العلم ولازم قاضى بريدة الشيخ سليمان بن مقبل واستفاد منه . ثم رحل إلى بغداد وأخذ عن علمائها وأشهر مشائخه فيها الشيخ نعمان بن محمود الألوسى صاحب (جلاء العينين) كما أخذ عن غيره من علماء بغداد ومنهم داود بن سليمان بن جرجيس ثم عاد إلى بريدة وتصدى للتدريس فى مسجد فى بريدة يسمى – مسجد بن مقبل – الواقع شمالى جامع بريدة وعقد فيه حلقة للتدريس وكانت حلقة كبيرة من طلبة العلم .

قال الشيخ ابراهيم بن ضويان فى مذكرة له : (الشيخ ابراهيم بن عجلان أول طلبه العلم عن الشيخ سليمان بن مقبل ورحل إلى بغداد وأخذ عن علمائها

وكان تحصيله فى النحو والفرائض وله يد فى الفقه وكان ورعاً لم يتول منصباً وكان كثير الحج وكان الحجّاج يرجعون إليه فيما يشكل عليهم وأشهر من أخذ عنه ابراهيم بن جاسر) اه كلام بن ضويان .

قلت : وقد حاول الأمير عبد العزيز بن رشيد أن يرغمه على تولى القضاء فى بريدة فامتنع ورعاً وإيثاراً للسلامة واستمر فى التدريس والافادة وأخذ عنه طائفة من أهل العلم فاستفادوا منه . فمن تلاميذه الشيخ ابراهيم ابن حمد بن جاسر والشيخ عبد الله بن على بن عمرو والشيخ عبد الله بن سليمان بن رواف والشيخ صالح بن قرناس والشيخ عبد الله بن حسين أبا الخيل وغيرهم . وليس هو على وفاق مع آل سليم علماء بريدة والخلاف يعود إلى الاشياء التى يتنازع فى تحقيقها الحزبان الموجودان فى بريدة فى ذلك الزمن والآن والحمد لله زالت وزال الخلاف معها . حدثنى سماحة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رئيس الاشراف الدينى فى المسجد الحرام فقال : اننى اطلعت على أوراق بيد الشيخ ابراهيم بن عجلان يعلن فيها عن رجوعه عن أشياء فى توحيد العبادة كان فى السابق لا يرى انها تخرج معتقدها من الملة ولكنه استبان له فيما بعد الصواب فيها فالحمد لله على ذلك ونسأل الله تعالى الهداية والتوفيق .

وولد للمترجم له ابن اسمه محمد وكبر ولكنه قتل فى – معركة المليدى – عام ١٣٠٨ هـ ولذا فليس له عقب . وانما العقب لأخيه عبد الرحمن بن محمد بن عجلان الذى أحفاده لهم محلات تجارية فى جده والرياض وبريدة ولأخيه الثانى عبد الله بن محمد بن عجلان الذى أبناؤه الآن فى تجارة فى بريدة أما المترجم له فقد انقطع عقبه .

ووفاته فى بريدة فى حدود عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف هجرية ١٣١٧ هـ – رحمه الله تعالى – .

٢٦ - الشيخ ابراهيم بن محمد بن عنيّق

الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد الجبار بن موسى بن عنيّق - تصغير عناق - وأسرة آل عنيق من آل عسكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر ابن محمد بن علوى بن وهيب فهم من آل عساكر ثم من آل محمد الذين هم أحد بطنى قبيلة الوهبة من بنى حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم. هذا نسبهم وظهر منهم طائفة من العلماء ومنهم الفقيه الشيخ محمد بن عبد الله بن عنيّق وقد رأيت له اجابات سديدة على أجوبة فقهية عديدة.

أما بلدهم فكانت أشيقر موطن الوهبة عامة ثم انتقلت أسرة المترجم له إلى بلد التُّوَيْم أحد بلدان سدير، فولد فيه وتعلم فيه مبادئ العلوم ثم شرع فى طلب العلم حتى عد من أهله وصار إمام جامع بلد التويم. وقد اختصر عنوان المجد فى تاريخ نجد وسأنقل هنا مقدمة مختصره تظهر صفة عمله فيه قال: (ثم أن الفقير ابراهيم بن محمد بن عبد الجبار بن موسى بن عنيّق نظر فى الكتاب المصنف عثمان بن بشر وأراد أن ينتقى منه طرفاً اختصاراً يزين به مختصر المصنف مما لم يذكره فيه وأن يجعل ما أراد ذكره من أوائل بعض السنين السابقة قبل سنى هذا الكتاب متحدة متوالية وهى التى نبه المصنف عليها بقوله - سابقة -) اهـ كلامه.

قلت إلا أن ما اطلعت عليه من هذا المختصر انتهى بنهاية عام ١٢٣٧ هـ، ثم قفز بحادثة واحدة وقعت عام ١٢٨٣ هـ ومن المعلوم أنه لم يصل إليها ابن بشر فى كتابه الذى بين أيدينا والمختصر لم يختم بما يدل على نهايته.

وبهذا نعرف أن المترجم له على قيد الحياة حتى ١٢٨٣ هـ ولا أعلم كم عاش بعدها - رحمه الله تعالى -.

٢٧ – الشيخ ابراهيم بن ناصر بن جديد

الشيخ ابراهيم بن ناصر بن جديد نسبه لا ينتهى إلى قبيلة ، النجدى أصلاً الزبيرى مولدا ومنشأ . فأصل بلده المجمعة عاصمة مقاطعة سدير وولادته فى بلد الزبير التابعة للعراق حيث يسكن فى الزبير الذى تكثر به الأسر النجديـــة .

قال صاحب السحب الوابلة ما خلاصته : نشأ نشأة حسنة فقرأ القرآن وحفظه وحفظ مختصر المقنع وألفية الآداب وغيرهما وقرأ على مشائخ الزبير ثم ارتحل إلى الشام للتلقى على علمائها فسكن المدرسة المرادية مدة أربع عشرة سنة واكب على الطلب والاشتغال وأكثر حضوره على الشيخ أحمد البعلى فأخذ عنه التفسير والقراءة والحديث والفقه والنحو والأصلين وغيرهما . ثم أجازه هو وغالب علماء دمشق من أهل المذاهب منهم :

١ – الشيخ أحمد بن عبد الله البعلى مؤلف الروض الندى شرح كافى المبتدئ وغيره .
٢ – الشيخ مصطفى بن الشيخ محمد النابلسى الحنبلى .
٣ – الشيخ العلامة أحمد بن عبيد الشهير بالعطار الشافعى .

هؤلاء بعض مشائخه فى دمشق . أما مشائخه فى الاحساء فنهم :

٤ – الشيخ العلامة محمد بن فيروز قرأ عليه فنوناً عديدة وأعطاه اجازة عام ١١٩٥ هـ .

وحين عاد إلى الزبير تلقاه أهلها بالاجلال والاكرام التام وصار هو مرجعهم فى الفتاوى .

أعماله :

١ – ألح عليه أهل الزبير بالقضاء فنزل على رغبتهم وقبله وباشره بدون مرتب وهو أول قاضٍ تولى قضاء الزبير وقد وليه فى حدود ١٢١١ هـ .

٢ – تولى إمامة الجامع فصار هو المدرس العام والخاص للعامة فى الوعظ والإرشاد وللتلاميذ فى العلوم الشرعية والعربية كما انه كان خطيب الجامع فكان لخطابته ووعظه تأثير عظيم فى السامعين حيث امتثل ذلك بنفسه بالصلاح والتقى والعفاف وحسن الخلق . وكان ملازماً للتدريس لا يمل ولا يضجر فنفع الله به أهل بلده وما حوله من البلدان فرغبهم فى العلم وحثهم على تحصيله فتسارعوا للأخذ عنه ونبغ منهم خلق كثير لا سيما فى الفقه وقد أثنى عليه علماء وقته وقدروه فقد أهداه الشيخ عثمان بن سند نظمه فى أصول الفقه وكتب له وقال : (رسمت هذه المنظومة فى خدمة الفاضل الجليل النبيل والجهبذ الجليل الشيخ ابراهيم بن جديد .. الخ) . وكان من أشهر تلاميذه الشيخ الفقيه محمد ابن حمد الهديبى الزبيرى ثم المدنى .

٣ – درس فى – مدرسة دويحس – الدينية التى خرجت كبار العلماء والفقهاء وهو أول مدرس فيها .

٤ – فى وقته بدأت جيوش آل سعود تمتد لنشر الدعوة السلفية إلى أطراف العراق فاهتم ببناء سور بلد الزبير وأشرف على بنائه وقد فرغ منه ١٢١١ هـ .

٥ – هو رئيس وفد أعيان الزبير حينما ذهبوا إلى بغداد لمقابلة والى بغداد – سليمان باشا – .

تلاميذه :

١ – الشيخ عبد الجبار بن على البصرى .

٢ – الشيخ محمد بن حمد الهديبى النجدى الزبيرى ثم المدنى .

٣ – الشيخ عيسى بن محمد بن عيسى قاضى الزبير .

٤ – الشيخ فراج بن سابق .
٥ – الشيخ عبد الرزاق بن سلوم .
٦ – الشيخ عبد العزيز بن شهوان قاضي الزبير .
٧ – الشيخ الفقيه عبد الله بن حمود .
٨ – الشيخ عبد الله بن جبر .

قال ابن حميد فى السحب الوابلة أيضًا : (وبعد أن قضى وطره من الشام قدم الاحساء للأخذ عن علامتها الشيخ محمد بن فيروز فقرأ عليه فنوناً عديدة ثم رجع إلى بلده الزبير فتلقاه أهلها خاصتهم وعامتهم بالأكرام التام وصار إليه المرجع فى أمور الدين وطلبوا منه أن يتولى القضاء فأبى فلم يزالوا به حتى ولى بغير معلوم ولا خدم وصار خطيب الجامع وواعظه الذى تذرف منه المدامع ومدرس الفقه ومفتيه وكان فى الفقه ماهراً وفى الزهد والتقى باهراً متواضعاً جداً سخياً لين الكف بالعطاء ولو بالدين ولا يدخر شيئاً على كثرة ما يأتيه وكان يحتاج لكثرة ما عوّد الفقراء والطلبة والواردين عليه من الإحساء وكان لا يخالط الناس إلا لضرورة وقل أن يرى الا تالياً أو مدرساً أو مذاكراً وكان كثير التدريس خصوصاً فى الفقه لا يضجر ولا يمل حسن الوعظ والتذكر فنفع الله به أهل بلده بل جميع تلك البلدان ورغبهم وحثهم على العلم فاسرعوا للأخذ عنه ونبغ منهم خلق كثير خصوصاً فى الفقه وتنافسوا فى تحصيل كتب المذهب وتفانوا فى اتمامها واستنساخها وصار للعلم سوق قائمة فصار يرحل إليه لأخذ مذهب الامام أحمد عنه وبنى بعض الموفّقين مدرسة للطلبة الوافدين وأنفق عليها جميع ما يملكه فصارت مأوى المستفيدين وكان المترجم له السبب فى ذلك وكان يقوم للطلبة بكفايتهم كأنهم عائلته وكان له جاه عظيم عند الحكام والأمراء مع عدم مجيئه إليهم ومبالاته بهم وكانت العلماء من أهل المذاهب تعظمه وتثنى عليه) اه .

وفاته :

توفى فى الثالث عشر من شهر شعبان عام ١٢٣٢ هـ ودفن فى مقبرة الزبير بن العوام – رضى الله عنه – .

٢٨ – الشيخ أبو نمى بن عبد الله التيمى

الشيخ أبو نمى بن عبد الله بن راجح بن أبى نمى بن راجح بن سلطان ابن فاضل بن عيسى بن عرينة التيمى نسباً ، من العرينات وهم بطن كبير من قبيلة تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والعرينات يعدهم الناس من قبيلة سبيع وهم ليسوا من سبيع نسباً وإنما هم منهم حلفاً والا فهم من الرباب ابناء قبيلة بنى تيم .

ولد فى بلدة العودة – إحدى قرى سدير – قال الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى : (وليس هو من آل أبى نمى الذين فى العودة من آل أبى هلال بل هو من غيرهم) . ونشأ فى العودة ثم أخذ مبادئ العلوم عن علماء نجد ومن أشهرهم فى ذلك الزمن الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل والشيخ سليمان ابن على بن مشرف جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب . ثم رحل إلى القاهرة للاستزادة من العلم فقرأ على علمائها ومن أشهر مشائخه هناك الشيخ مرعى ابن يوسف مصنف الغاية والدليل وغيرهما من الكتب .

قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى : (وقد أجازه الشيخ مرعى باجازة هى عندى ولله الحمد) اهـ . وقال فى اجازته له : (واقرئ مزيد الفضل والتبجيل لمولانا الشيخ محمد بن اسماعيل وأخينا فى الله الشيخ خميس بن سليمان) اهـ .

فأما محمد بن اسماعيل فهو العالم المشهور ، وأما خميس فهو أحد أجداد الشيخ الفرضى محمد بن سلوم وهو من أهل العلم ومن قضاة بلدة

أشيقر وله ترجمة فى هذا الكتاب .

وجملة الأمر أن الشيخ أبا نمى عاد من القاهرة عالماً متبحراً فجلس للافادة من تدريس وافتاء ووعظ وارشاد وصنف منسكاً قال فى آخره : (قال الفقير إلى الله تعالى أبو نمى عبد الله بن راجح بن أبى نمى بن راجح بن سلطان بن فاضل بن عيسى بن عرينة التيمى نسباً ، الحنبلى مذهباً ، النجدى بلداً ، فرغت من تبييض هذا المنسك عام ١٠١٤ هـ والحمد لله رب العالمين) .

فهو من علماء أول القرن الحادى عشر ، – رحمه الله تعالى –

٢٩ - الشيخ أحمد بن ابراهيم بن أبي حميدان

الشيخ أحمد بن ابراهيم بن محمد بن أبي حميدان النجدى مولداً وموطناً .

ولد فى أول القرن العاشر وأخذ عن علماء نجد وكان من أشهر علماء نجد فى زمانه الشيخ حسن بن على بن بسام والشيخ العلامة أحمد بن زيد ابن عطوة ، ثم سافر إلى دمشق للتزود من علماء المذهب الحنبلى هناك ، وكان أشهرهم الشيخ موسى الحجاوّى مؤلف الاقناع الذى انتفع بعلمه كثير من علماء نجد .

والمترجم له هو ابن عم العلامة الشيخ محمد بن ابراهيم بن محمد المشهور - بأبى جَـدَّة - وقد رأيت نقلاً موثوقاً به عن وثيقة جاء فيها : (شهد الشيخ الصالح صفى الدين سليمان النجدى المشهور بلقبه أن الشيخ الفاضل أحمد ابن ابراهيم بن أبى حميدان النجدى الحنبلى ابن عم الشيخ العلامة محمد ابن ابراهيم بأن محمد وقف الكتب الثلاثة التى تركها فى دمشق وهى الفروع والزركشى والأنصاف على طائفة الحنابلة بالصالحية ودمشق وجعل نظرها لابن عمه الشيخ محمد بن ابراهيم بن محمد بن أبى حميدان ، ومن بعده النظر لطائفة الحنابلة) .

والمترجم له بعد أن تزود من العلم عاد إلى نجد فكان ممن بث المذهب الحنبلى فى ربوعها وهو من علماء القرن العاشر ، - رحمه الله تعالى - .

٣٠ - الشيخ أحمد بن ابراهيم بن عيسى

الشيخ أحمد بن ابراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى بن على[١] بن عطيه وعطيه هو والد بطن كبير من بنى زيد بن سويد ابن زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن سويد بن زيد وبنو زيد قبيلة من قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

فالمترجم له من - آل محمد - الذين هم عشيرة من آل عبد الله الذين هم فخذ من آل عيسى وآل عيسى من بنى عطيه وبنو عطيه بطن كبير فى قبيلة بنى زيد القبيلة القضاعية القحطانية .

والمترجم له والشيخ على قاضى شقراء المشهور جداهما أخوان .

ولد المترجم له فى بلده وبلد عشيرته - شقراء - عاصمة بلدان الوشم وذلك فى اليوم الخامس عشر من ربيع الأول عام ١٢٥٣ هـ .

قال الشيخ ابراهيم بن عيسى (يوم ولادته يعنى المترجم له هو اليوم الذى هزم فيه أهل الحوطة والحريق اسماعيل باشا وعسكره ومعهم خالد بن سعود ونشأ فى حجر والده العالم القاضى الشيخ - ابراهيم بن عيسى - فتعلم مبادئ الكتابة والقراءة ثم حفظ القرآن عن ظهر قلب . ثم شرع فى القراءة على والده بالتوحيد والفقه والحديث وسائر العلوم . كما أخذ فى بلده عن العلامة الشيخ

---

١) قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى : (على بن عطيه من بنى زيد هو الذى اشترى «الشقراء» من آل مغيرة وعمرها هو وأولاده الثلاثة) .

عبد الله أبا بطين الذى استوطن بلادهم آخر حياته بعد أن ترك قضاء عنيزة وتفرغ للتدريس .

مشائخه :

الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .
الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن .
الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين .
السيد العلاّمة نعمان أفندى الألوسى .
الشيخ العالم حسين بن محسن الانصارى .
الشيخ صالح بن حمد المبيض قاضى الزبير .

ثم سافر المترجم له للرياض وكان فيها العالمان الكبيران الشيخ عبد الرحمن ابن حسن وابنه الشيخ العلامة الشيخ – عبد اللطيف – فأخذ عنهما وبتوفيق الله تعالى وهدايته تم ملازمته لهؤلاء العلماء الأجلاّء أدرك ادراكاً تاماً وفاق أقرانه لا سيما فى التوحيد بأقسامه الثلاثة والفقه على مذهب أحمد ثم سافر إلى مكة المكرمة للحج فأقام فيها للعبادة والعلم تعلماً وتعليماً وشرع فى التزود من العلم على علماء المسجد الحرام فقرأ على العالم الشيخ محمد بن سليمان حسب الله الشافعى المكى والشيخ العلامة حسين بن محسن الانصارى الخزرجى وغيرهما وصار مع اشتغاله بالعلم يتعاطى التجارة بالأقمشة مع تحرى صحة العقود والوفاء بالعهود حتى عدّ من جلة العلماء قال فيه الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى (شيخنا الإمام العالم العلاّمة الحبر البحر الفهامة السائر على طريق السلف الصالح والناهج على نهج الرعيل الأول الفالح فخر العلماء والمدرسين وعين الفقهاء والمحدثين الشيخ – القاضى ابن العم أحمد بن ابراهيم ابن عيسى) اهـ .

وحدثنى الشيخ الوجيه الأفندى محمد حسين نصيف – رحمه الله تعالى – قال لى كان الشيخ أحمد بن عيسى يشترى الأقمشة من جده من الشيخ

عبد القادر بن مصطفى التلمسانى أحد تجار جدّه بمبلغ ألف جنيه ذهباً فيدفع له منها - أربعمائة - ويقسط عليه الباقى وآخر قسط يحل ويستلمه الشيخ التلمسانى إذا جاء إلى مكة للحج من كل عام ثم يبتدئون من أول العام بعقد جديد وكان الكفيل للشيخ أحمد بن عيسى هو الشيخ مبارك المساعد من موالى آل بسام وكان صاحب تجارة كبيرة فى جده ودام التعامل بينهما زمناً طويلاً وكان الشيخ أحمد بن عيسى يأتى بالأقساط فى موعدها المحدد لا يتخلف عنه ولا يماطل فى أداء الحق فقال له الشيخ عبد القادر انى عاملت الناس أكثر من أربعين عاماً فما وجدت أحسن من التعامل معك - يا وهابى - فيظهر أن ما يشاع عنكم يا أهل نجد مبالغ فيه من خصومكم السياسيين فسأله الشيخ أحمد أن يبين له هذه الشائعات فقال انهم يقولون : انكم لا تصلون على النبى ﷺ ولا تحبونه فأجابه الشيخ أحمد بقوله : سبحانك هذا بهتان عظيم .

ان عقيدتنا ومذهبنا أن من لم يصل على النبى ﷺ فى التشهد الأخير فصلاته باطلة ومن لا يحبه فهو كافر وانما الذى ننكره نحن - أهل نجد - هو الغلو الذى نهى النبى ﷺ عنه كما ننكر الاستعانة والاستغاثة بالأموات ونصرف ذلك لله وحده . يقول الشيخ الراوى محمد نصيف عن الشيخ عبد القادر التلمسانى فاستمر النقاش بينى وبينه فى توحيد العبادة ثلاثة أيام حتى شرح الله صدرى للعقيدة السلفية وأما توحيد الأسماء والصفات الذى قرأته فى الجامع الأزهر فهو عقيدة الأشاعرة وكتب الكلام مثل السنوسية وأم البراهين وشرح الجوهرة وغيرها فلهذا دام النقاش فيه بينى وبين الشيخ ابن عيسى خمسة عشر يوماً بعدها اعتنقت مذهب السلف وصرت آخذ التوحيد من منابعه الأصيلة الكتاب والسنة وأتباعهما من كتب السلف فعلمت أن مذهب السلف أسلم وأعلم وأحكم بفضل الله تعالى ثم بحكمة وعلم الشيخ أحمد بن عيسى ثم أن الشيخ التلمسانى أخذ يطبع كتب السلف فطبع منها النونية والصارم المنكى والاستعاذة من الشيطان الرجيم لابن مفلح والمؤمل إلى الأمر

الأول لأبي شامه وغاية الأماني في الرد على النبهاني وغيرها وصار التلمساني من دعاة عقيدة السلف قال الشيخ محمد نصيف فهداني الله إلى عقيدة السلف بواسطة الشيخ عبد القادر التلمساني فالحمد لله على توفيقه .

والمترجم له لم يقتصر نشاطه على دعوة الأفراد حتى اتصل بأمير مكة الشريف عون الرفيق وكلمه بخصوص هدم القباب والمباني التي على القبور والمزارات وشرح له أن هذا مخالف للاسلام وانه غلو وتعظيم للأموات يسبب فتنة الأحياء وبث الاعتقادات الفاسدة فيهم فما كان من الشريف عون إلا أن أمر بهدم القباب التي على القبور عدا قبة قبر خديجة – رضي الله عنها – والقبر المنسوب إلى حواء في جده فابقاهما مراعاة للقاعدة الشرعية – درء المفاسد مقدم على جلب المصالح وصار المترجم له بسبب علمه وعقله ونصحه مقرباً من الشريف عون يجله ويقدره ويعرف له فضله وحقه وهو مقيم في مكة لبث العلم ومباحثة العلماء والعبادة في ذلك الزمن الذي كانت نجد فيه موطن فتن ومحن بعد ضعف حكم آل سعود بسبب اختلاف عبد الله الفيصل وأخيه سعود الفيصل وقال المترجم له في ذلك قصيدة عصماء في هذا التفرق يحث آل سعود على الاجتماع وينهاهم عن التفرق والاختلاف ويتذكر أيامهم الماضية ولياليهم الخالية حينما كان التوحيد والعلم ويوم كان الأمن والاستقرار وقدم لهذه القصيدة بمقدمة نثرية بليغة نقتطف منها هذه الفقرات (ليت شعري متى تستيقظ من هذه الرقدة ومتى تجد ألم هذه الوقدة فها هي أموالهم منهوبة وبلدانهم بأيدي الأعداء مسلوبة ونيران الأحقاد مشبوبة أما لها حليم تأخذه الحمية وذو نفس عالية أبية فلم يبق الا مضاء العزم الصادق وتقلد الصوام ورفع البيارق وزحف الصفوف إلى الصفوف وطلب الجنة تحت ظلال السيوف ..) إلى آخر ما جاء فيها من تحريض على استعادة العز والشرف وأما القصيدة فمنها :

متى ينجلي هذا الدجى والدياجر ... متى ينتهض للحق منكم عساكر
فحتى متى هذا التواني عن العلا ... كأنكم ممن حوته المقابر

وأتبـاعكم فى كـل قطر وبلـدة　　اذلا حيـارى والدموع مواطـر
ألم يك للاسلاف منـكم منـاقب　　ألم يك للأخلاف منكم مفـاخر
أيا مفخر العوجاء ذى البأس والندى　　أجيبوا جميعاً مسرعـين وبادروا
وأجدادكم أهـل النباهة والعـلا　　الا فاقتفوا تلك الجدود الغوابر
وفى آية فى الفتح قد جاء ذكركم　　وقـد صدر التفسير فيها أكـابر

وهى قصيدة طويلة مذكورة فى تاريخ الشيخ ابراهيم بن عيسى – عقد الدرر – .

ثم أن المترجم له عاد إلى بلدة شقراء فولاه الأمير عبد العزيز بن رشيد قضاء المجمعة وبلدان سدير وذلك عام ١٣١٧ فلما استولى الملك عبد العزيز آل سعود على المجمعة عام ١٣٢٤ جعل مكانه فى القضاء الشيخ العنقرى وبقى الشيخ فى المجمعة بعد عزله عن القضاء حتى مات فيها فقيراً معدماً وكان نقش خاتمه – الفقير إلى العليم أحمد بن ابراهيم – .

تلاميذه :

١ – سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة سابقاً .
٢ – الشيخ عبد القادر بن مصطفى التلمسانى الذى هداه الله إلى عقيدة السلف بسببه .
٣ – الشيخ عبد الستار الدهولى قال فى كتابه ..
وأما شيخنا الثالث فهو أحمد بن ابراهيم بن عيسى وقرأ عليه وأجازه .
٤ – الشيخ صالح بن عثمان آل قاضى قاضى مدينة عنيزة .
٥ – الشيخ أبو بكر بن محمد عارف خوقير المكى الكتبى .
٦ – الشيخ سعد بن أحمد بن عتيق من كبار علماء نجد .
٧ – الشيخ عبد الله الرواف من علماء بريدة .
٨ – الشيخ محمد بن مبارك قرأ عليه طويلاً واجازه .
٩ – الشيخ صالح بن عبد الرحمن الدويش من أهل الزلفى قرأ عليه فى مكة المكرمة .

١٠ – الشيخ عبد الله بن حميد مفتى الحنابلة بمكة .
١١ – الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى المؤرخ المشهور قرأ عليه فى شقراء كما أخذ عنه غيره فيها وفى المجمعة .

قال الشيخ ابراهيم (وقلت مادحاً شيخنا ابن العم أحمد بن ابراهيم ابن عيسى وكتب بها إليه من أشيقر وهو إذ ذاك فى مكة المشرفة فى رابع وعشرين من ربيع الأول سنة خمس وثلاثمائة وألف) ومن هذه القصيدة هذه الأبيات :

إمام حوى علماً وحلماً وعفة	وزهداً ونسكاً فضله ليس يجحد
غزير المعانى لوذعى مهذب	أديب أريب ألمعى مسدد
أزاح قتام الشرك منه بنبذة	لها الوحى ردء والحديث مؤيد
بقيت ابن ابراهيم للدين ناصرا	تناضل عن دين الرسول وتنهد

كما قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى أيضاً وقلت مادحاً شيخنا أحمد بن ابراهيم بن عيسى وكتبت بها إليه من أشيقر وهو إذ ذاك فى بلد المجمعة قاضياً على بلدان سدير وذلك سنة ١٣١٧ هـ ومنها :

هو الفتى نجل ابراهيم من فخرت	به العلوم على التفصيل والجمل
هو الإمام الفقيه الحبر قدوتنا	أكرم به من إمام سيد بطل
موئد راسخ فى العلم متبع	أثر المطهر طه خاتم الرسل

وهى طويلة قال بعض مؤرخى نجد : (وكاتبه كبار العلماء وطلبوا منه الإجازة ومنهم العلامة الشيخ نعمان أفندى الألوسى البغدادى فقد أجازه بالمكاتبة ومنهم الشيخ المحدث شمس الحق العظيم أبادى صاحب عون المعبود شرح سنن أبى داود واجتمع به فى مكة وأجازه) .

مؤلفاته :

١ – شرح على النونية لابن القيم طبع فى جزئين قال فى مقدمة شرحه هذا

(ولما كنت قد نبغت فى هذه الفنون قديماً وصبغت بها أديماً وكنت للكتب وأرباب الكتب سميراً ونديماً وبرعت فى تلك العلوم وكرعت فى رحيقها المختوم عن لى أن أضع عليها شرحاً يفتح مغلقها ويقيد مطلقها وذلك مع تراكم الأشغال وتبلبل البال ... ومع ذلك فان تحرير هذا الشرح فى حال غيبتى عن كتبى التى هى رأس مالى وعيبتى الا أن الله سبحانه بفضله أعان وأمد بأسباب لم تخطر على بال) اه .

٢ – تنبيه النبيه والغبى فى الرد على المدراسى[1] .

٣ – رد على دحلان فى كتابه خلاصة الكلام .

٤ – رد على داود بن جرجيس سماه – الرد على شبهات المستعين بغير الله – .

٥ – تهديم المبانى فى الرد على النبهانى .

٦ – قصائد طوال جياد جاءت فى مناسبات .

٧ – واطلعت على رسالة خطية بحكم قصر الصلاة فى السفر والخص منها جملاً للفائدة الفقهية والتاريخ فقال – رحمه الله تعالى – (أعلم وفقك الله أن الحجّاج فى هذه الأيام كان من عادتهم الإقامة بمكة المكرمة من رابع وثالث ذى الحجة إلى غاية ثمان أو تسع وعشرين من الشهر المذكور وبعضهم يعزم على الإقامة إلى خمس وعشرين وقد صارت هذه الإقامة عادة لهم بحيث انهم يقطعون ويعزمون على اقامتهم بغير شك وكانوا يتمون الصلاة مدة اقامتهم اتباعاً لما ذكره الفقهاء – رحمهم الله تعالى – من أن من نوى اقامة أكثر من أربعة أيام أتم . الا أنه فى هذه السنة أعنى سنة (١٣٠٤) حدّث قوم جهال وأفتوا بعض الناس بقصر الصلاة مدة اقامتهم بمكة إلى أن يتم لهم تسعة عشر يوماً وزعموا أن هذا هو السنة واحتجوا بحديث ابن عباس الذى رواه البخارى

---

١) المدراسى : من أهل مدراس من بلاد الهند له مصنف بالرد على شيخ الإسلام ابن تيميه فى كتابه الحمويه ورد على الذهبى فى كتاب العلو وقد توفى سنة ١٣١٢ ﻫ وقد رد عليه الشيخ أحمد بن عيسى فى مجلد نحو ١٦ كراساً رداً وافياً – رحمه الله – .

عنه قال لما فتح النبى ﷺ مكة أقام فيها تسعة عشر يوماً يصلى ركعتين قال ابن عباس فنحن إذا سافرنا فأقمنا تسع عشرة قصرنا وان زدنا أتممنا .

فأقول وبالله التوفيق هذا مبلغ نظر هؤلاء الجهلاء من غير فهم للأحاديث ومعناها ولا تحقيق لمنطوقها وفحواها وهذا موضع المثل المشهور :

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الابل

ثم راح فى هذه الرسالة يناقش ويحقق ويدقق وينقل الأحاديث والآثار وأقوال الأئمة والعلماء وانتهى إلى قوله (وقول أكثر أهل العلم انه يقصر أبداً ما لم يجمع اقامه) وصلى الله على نبينا محمد .

وفاته :

توفى فى بلد المجمعة بعد صلاة الجمعة فى اليوم الرابع من جمادى الثانية من عام ١٣٢٩ وخلف ابناً من طلاب العلم وصار ابنه قاضياً فى العلا وأحيل إلى التقاعد وابنه له أبناء - فرحم الله - الشيخ أحمد وجزاه عن جهاده خيراً .
وصلى عليه صلاة الغائب فى بلدان المملكة قال الشيخ محمد بن مانع وكنت حين وفاته بعنيزة فصلينا عليه صلاة الغائب بعد صلاة الجمعة .

٣١ – الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد

الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد بن عفالق العفالقى القحطانى نسباً ، فآل عفالق من كهلان إحدى قبائل قحطان وآل عفالق كانت مساكنهم الاحساء فنزحوا منها إلى بلدان نجد وتفرقوا فيها وكان منهم عشيرة سكنت البويطن أحد أحياء مدينة عنيزة فنشب بينهم وبين أهل عنيزة فتن فارتحلوا من البويطن وأنشأوا الخبراء عام ١١٤٠ هـ وأجروا عقاراتهم التى فى عنيزة .

ولا يزالون حتى الآن يقبضون أجورهم وتاريخ انشائهم الخبراء بالأبجد خبرا عفالق – وبقى لهم بقايا فى الاحساء حتى اليوم .

أما المترجم له فهو الاحسائى ثم المدنى ثم القاهرى بلداً الشهير – بالحنبلى – ولد فى الاحساء عام ١١٥٥ هـ تقريباً ورباه الشيخ محمد بن فيروز تربية بدنية وتربية علمية ولازمه ولازم دروسه ملازمة تامة ، فقرأ عليه أنواع العلوم النقلية والعقلية فبرع فى كل ذلك لما له من الفهم التام والذكاء النادر والاقبال والجد والاجتهاد ففاق أقرانه حتى صار له تلاميذ باشارة من شيخه الذى رأى فيه الأهلية والكفاية لذلك . قال شيخه الشيخ محمد بن فيروز : (ومنهم (أى تلاميذه) الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد تربى عندنا يتيماً من أمه وأبيه واشتغل على الفقير وعلى إبنى عبد الوهاب وعلى تلميذنا الشيخ محمد بن سلوم وعلى عبد الرحمن الزواوى المالكى فمهر فيما قرأ من فقه وأصول وعربية وفرائض وحساب وميقات ثم استأذننى فى السفر إلى الشام ثم إلى الحرمين وسكن المدينة المنورة فأذنت له وهو الآن ساكن فيها جرى ذلك ثانى محرم عام ١٢١٧ هـ) انتهى كلام الشيخ محمد بن فيروز .

مشائخه :

اننا وان لم نسمهم واحداً واحداً فلنستمع إليه يشير إلى كثرتهم فى إحدى إجازاته لأحد تلاميذه بالنص .

(وأجزته بجميع ما تجوز لى روايته وأجازنى به مشائخى من الاحسائيين والبغداديين والشاميين والمدنيين والمجاورين والمكيين والمغربيين وغيرهم) .

فقد تجول فى البلاد وجاب الأقطار وجلس عند العلماء وباحثهم واستفاد منهم حتى بلغ فى العلم النقلى والعقلى والعربى مبلغاً كبيراً .

ولما امتدت الدعوة السلفية النجدية وتحقق استيلاء الجيوش السعودية الظافرة على الإحساء هرب منها أعداؤها ممن كرهوا هذه الحركة الإصلاحية وكان من أشدهم محمد بن فيروز . فلما أراد الرحيل إلى الاحساء ومعه أصحابه وتلاميذه لم يرد المترجم له أن يتبعهم فذهب إلى المدينة المنورة فأكرمه أهلها غاية الاكرام وشرعوا فى الدراسة عليه واتخذ المدينة له داراً فتزوج بنت علاّمة المدينة الشيخ مصطفى الرحمتى الانصارى الحنفى .

فصار للمذكور صيت ذائع وشهرة تامة وصار يكاتب السلطان العثمانى ووزراءه فى بعض شئون المدينة .

كما كاتب علماء الأمصار . واستولى الإمام سعود بن عبد العزيز رحمه الله على المدينة والشيخ المذكور فيها فأكرمه الإمام سعود كعادته فى اكرام العلماء وعينه قاضياً فيها فباشر قضاءها بعفة ونزاهة وقوة وأخذ يدرّس العامة كتب ورسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وعلماء الدعوة ويشرح لهم منها خالص التوحيد ويبين لهم عقيدة السلف وصار له دور كبير فى ذلك حيث كان يناظر المخالفين ويرد عليهم .

قال صاحب السحب الوابلة : (وصار له جاه عند سعود كبير وأمراء المدينة وباشارته يعزل ويولى وكان يدافع عن الناس خصوصاً أهل المدينة بغاية جهده ونفع بذلك خلقاً) اه كلام صاحب السحب .

فلما جاء ما قدر الله تعالى من مداهمة الجيوش العثمانية للدعوة السلفية فى بلدانها وقربت جيوش ابراهيم باشا من المدينة المنورة هرب المترجم له من المدينة إلى الدرعية – عاصمة البلاد السعودية أنذاك – فصار مع المحاصرين فيها حينما وصلت جيوش الباشا إلى أسوارها . فلما استولى عليها وعذب فيمن عذب من علمائها وأعيانها كان المذكور من المعذبين .

قال المؤرخ ابن بشر : (وكان الشيخ العالم القاضى أحمد بن رشيد الحنبلى صاحب المدينة فى الدرعية عند عبد الله فأمر عليه الباشا فعزر بالضرب والعذاب وقلعوا جميع أسنانه) اه .

وحين محاصرة ابراهيم باشا للدرعية قال ابن حميد : (وتردد بين آل سعود وبين الوزير ابراهيم باشا فى الصلح فما تم ولامه ابراهيم باشا فى الخروج معهم عن المدينة المنورة وعرض عليه أن يرده إلى المدينة وان نسب إلى الغدر بإمساك الرسول فأبى وقال لا أفارقهم إلا إذا غلبوا فأغضب الباشا ذلك ولما أخذ بلادهم أمسكه وعذبه بأنواع العذاب) اه كلام ابن حميد فى السحب الوابــلة .

ولما اشتهر به من رجحان العقل وسعة العلم طلبه محمد على باشا إلى مصر فلما وصل اكرمه ورتب له رواتب جزيلة وجمع بينه وبين علماء مصر فتناظروا فثبت ثباتاً عظيماً وعز فى عين الباشا وعرف العلماء فضله فجعله الباشا شيخ المذهب الحنبلى وأمره أن يدرس لبعض أولاده ومماليكه فى القلعة المشهورة بقلعة – محمد على – وانفرد بمذهب الإمام أحمد فصار يرحل اليه الناس فأفاد ونفع الله بتعليمه وفتاويه .

تلاميذه :

درس فى الاحساء والمدينة والدرعية والقاهرة فى كل منها له تلاميذ استفادوا منه الا انا لم نعرف أعيانهم سوى بعض النابهين من علماء الدرعية وهم :

١ – الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .
٢ – الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين .
٣ – الشيخ محمد بن ابراهيم بن سيف .
٤ – الشيخ محمد بن حمد الهديبي قرأ عليه فى المدينة المنورة .
٥ – الشيخ على بن محمد وقد رأيت له اجازة قصيرة كتبها المترجم له عن اجازة طويلة – ضاعت – جاء فيها : (وبعد فهذه عوض ما تلف من اجازة المذكور بخير على بن محمد النجدى وذلك انى أجزته أولاً وها أنا أجزته ثانياً بجميع ما تجوز لى روايته واجازتى من مشائخى الاحسائيين والبغداديين والشاميين والمدنيين والمجاورين والقاطنين والمكيين والمغربيين وغيرهم من أهل الأقطار من جميع العلوم النقلية والعقلية خصوصاً الطائفة الحنبلية . هذا ما تيسر فى حال المرض وأما غيره فان سمح الزمان وفسح الأجل فلنا أمل أولاً ففيه الغاية قال ذلك وأملاه فقير ربه العلى أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلى وكتبه محمد بن ابراهيم ابن سيف . الختم (أحمد)
٦ – الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن سيف النجدى أصلاً المدنى موطناً ومولداً .
٧ – الشيخ السيد أبو المحاسن محمد بن خليل القادقجى وقد أجازه بالبخارى وسائر العلوم وكتب له اجازة .

وكان من المعجبين بامامه الإمام أحمد بن حنبل وبمذهبه فقد رأيت ختمه فى أحد الوثائق مكتوباً فيه هذا البيت :

أنا حنبلى ما حييت فان أمت فوصيتى للناس أن يتحنبلوا

وفاته :

توفى بالقاهرة بعد أن جاوز الثمانين ممتعاً بحواسه وقواه . وكانت وفاته عام ١٢٥٧ هـ – رحمه الله تعالى – .

٣٢ – الشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصير

الشيخ أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سطان الشهير بالقصيّر – تصغير قصير – الوهيبي التميمى نسباً الأشيقرى النجدى وطناً .

ولد فى بلدة أشيقر حيث مقر عشيرته – الوهبة – وكانت آهلة بالعلماء فنشأ فيها ثم أخذ فى القراءة عليهم فمهر فى الفقه مهارة تامة وشارك فى كثير من العلوم واشتهر أمره وصار من أعيان علماء نجد ومشهوريهم حتى قصده الطلاب من أنحاء نجد وجاءته الأسئلة من بلدانها وأجاب عليها بالاجابات السديدة .

قال ابن حميد فى طبقاته : (وكتب بخطه الحسن النير المضبوط كثيراً من كتب الفقه وغيره وأفتى وكتب على المسائل كتابة حسنة ودرس فى بلده وانتفع به خلق) اه

وله الفتوى المشهورة لأهل أشيقر فى الفطر فى نهاية رمضان حينما حاصرهم الشريف سعد بن زيد عام ١١٠٧ اهـ. فأفطروا وصاروا يحصدون زرعهم بالنهار خشية أن يتلفه الشريف المحاصر لبلدهم فاحرزوا زرعهم قبل أن يتمكن منه عدوهم المحاصر لبلدتهم وقد أرسل سؤالاً إلى علما مكة المكرمة يطلب منهم الإجابة عليه وقال فى آخر السؤال : (ومن أشكل عليه وطننا فاننا فى القرية المسماة بأشيقر يمنة الرستاق المعروف بالوشم من قرى نجد) اه .

قال ابن بشر : (وفى سنة سبع ومائة وألف ظهر سعد بن زيد الشريف وقصد نجداً ونزل بلدة أشيقر وحاصر أهلها وطلب أن يخرج إليه الشيخ حسن

ابن عبد الله أبا حسين وأحمد بن محمد القصيّر فخرجا إليه فحبسهما وكان ذلك فى رمضان فافتى الشيخ الفقيه أحمد القصيّر بالفطر فى رمضان ويحصدون زروعهم) اهـ.

مشائخه :

١ – العلامة الفقيه الشيخ سليمان بن على جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب – فقد كان المترجم له من أشهر تلاميذه وقد اطلعت على كراسة تحتوى على أربعين سؤالاً والإجابة عليها فى الفقه منتهية بهذه العبارة : (قال ذلك سليمان بن على مجيباً لمريده أحمد بن محمد القصير غفر الله لهما – وكثيراً ما يذكر فى أجوبته على المسائل ان هذا اختيار شيخه الشيخ سليمان بن على .

٢ – الشيخ العلامة عبد الله بن محمد بن ذهلان قاضى الرياض .

٣ – الشيخ عبد الرحمن بن ذهلان .

٤ – قال ابن بشر عند ذكر وفاته : (أخذ الفقه عن الشيخ محمد بن أحمد ابن اسماعيل) اهـ.

تلاميذه :

أ – العلامة الفقيه الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب الناصرى .

ب – الشيخ ابن المترجم له محمد بن أحمد بن حسن القصيّر .

جـ – الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن بن على بن أحمد أبا حسين .

د – الشيخ محمد بن ربيعة العوسجى الدوسرى قاضى بلدة ثادق .

هـ – الشيخ محمد بن حسن بن شبانة وله مع شيخه مراسلات علمية منها سؤال فى رسالة فى الجزء الأول من مجموعة الرسائل والمسائل النجدية .

و – الشيخ فوزان بن نصر الله بن محمد بن عيسى بن حمد بن عيسى ابن صقر بن مشعاب نزيل حوطة سدير أجازه باجازة أثنى عليه فيها

سنذكر شيئاً منها فى ترجمة الشيخ فوزان .

ز - الشيخ أحمد بن محمد بن شبانه .

ح - الشيخ عبد القادر بن عبد الله العديلى .

ط - الشيخ محمد بن عبد الله السويكت الوهيبى . كما أن فى أهل بيته علماء فأخوه الشيخ عبد الله عالم وأخوه الثانى محمد بن محمد عالم وابنه محمد عالم ولهم تراجم فى هذا الكتاب .

ى - ابن المترجم له الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن حسن القصيّر .

عقبه :

آل القصيّر الآن عشيرة كبيرة ولا تزال بركة العلماء الصالحين من أبائهم منحدرة إلى الأحفاد ففيهم الخير والصلاح والشيخ أحمد له ابنه الشيخ محمد ولمحمد عبد العزيز ومنه تفرعت أحفادهم فمحمد بن عبد العزيز بن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد له خمسة أبناء هم سعود وابراهيم وعبد الرحمن ويوسف وعبد العزيز ولسعود بن محمد أبناء وأحفاد ولابراهيم بن محمد أبناء وأحفاد ولعبد الرحمن بن محمد أبناء وأحفاد . وأمارة الداهنة - فى ابراهيم بن محمد وذريته من بعده إلى الآن فالأمير الآن عثمان بن ابراهيم ابن ابراهيم أيضاً ابن محمد بن عبد العزيز بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد المترجم له ويطول المقام لو أخذت فى ذكر أسماء الموجودين منهم وأعمالهم .

وفاته :

توفى فى بلدة أشيقر عام ١١٢٤ هـ - رحمه الله تعالى أمين - .

٣٣ – الشيخ أحمد بن عبد الله بن ذهلان

الشيخ أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن محمد بن ذهلان المسحوبى الزعبى نسباً المقرنى بلداً . فهو من آل مسحوب بطن فى قبيلة زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سلم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

ولد فى مقرن وكانت قرية مستقلة وأصبحت الآن حياً من أحياء مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية ونشأ فى بيت علم ، فجده علامة نجد الشيخ عبد الله بن ذهلان[١] وعم أبيه الشيخ عبد الرحمن بن ذهلان من العلماء وأبوه ذهلان من العلماء وكلهم من علماء الرياض وقضاته حفظ القرآن الكريم على والده كما أخذ عنه الفقه وغيره من العلوم ، كما أخذ العلم عن الشيخ عبد الله بن أحمد بن سحيم حتى أدرك .

قال الشيخ الغزينى الشافعى فيما يرويه مشافهة عن ابن المترجم له الشيخ عبد العزيز بن ذهلان ما خلاصته : (أبو العباس شهاب الدين العالم الفاضل النخبة العمدة مفتى البلاد النجدية برع وساد وصارت فيه البركة التامة فى الفقه وولى القضاء والافتاء وسار فى ذلك سيراً حسناً ولم يزل على طريقته المثلى حتى توفى وكانت وفاته سنة تسع وستين ومائة وألف) ، – رحمه الله تعـالى – .

---

١) بيت آل ذهلان بيت علم والذى نعرف منهم :

١ – الشيخ عبد الله بن ذهلان

٢ – الشيخ عبد الرحمن بن ذهلان أخو الذى قبله .

٣ – الشيخ ذهلان بن عبد الله فهو ابن الأول .

٤ – الشيخ أحمد بن ذهلان فهو ابن الذى قبله

٥ – الشيخ عبد العزيز بن ذهلان فهو ابن الذى قبله .

٣٤ - الشيخ أحمد بن عبد الله بن عقيل

الشيخ أحمد بن عبد الله بن عقيل وأسرته آل عقيل من بنى وائل أحد بطون قبيلة عنزة الشهيرة . نزل سليم جد هذه الأسرة فى بلدة أشيقر ، من بلدان الوشم ، على ابن عمه - حسين - المكنى - أبو على - من الحسنة أحد بطون بنى وائل ونزل عليها غيرهما من قبيلة عنزة حتى كثروا .

فصار بين أفخاذ بنى وائل وأهل بلدة أشيقر - الوهبة - قصة معروفة مما اضطر بنى وائل إلى النزوح عن بلدة أشيقر والنزول فى بلد التويم ومن التويم تفرقوا فى بلدان نجد ، كما سنذكر انتقال كل عشيرة فى المكان المناسب لها من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

والقصد أن سليماً - جد آل عقيل - كما يحدثنا الشيخ ابراهيم بن عيسى بالحرف الواحد : بقوله : (وسليم جد آل عقيل قدم على ابن معمر من بلدة التويم فنزل عنده فى بلدة العيينه فأكرمه ونشأ ابنه عقيل بن سليم وصار له ذرية كثيرة وبيت وجاه) اه وذهابه إلى ابن معمر فى العيينة بعد ان استقر فى التويم ومن بلدة العيينه انتقل إلى بلدة حرمة وكثر أولاده فيها . فولد المترجم له فى بلدته حرمة ونشأ فيها وقرأ على علماء بلدان سدير . ثم رحل إلى الزبير وكان آهلاً بفقهاء الحنابلة ، فقرأ عليهم وأشهر مشائخه منهم الشيخ عبد الرحمن الخراص وله منه اجازة قال فيها : (والعلم فضله مشهور وتجارته لن تبور وكان ممن سعى فى تحصيله وناقش فى مفهومه وتعليله الفاضل الجليل والبارع النبيل الشيخ أحمد بن عبد الله بن عقيل) فذكر مشائخه وأسانيده فيهم إلى أن قال (وقد أجزت الشيخ المذكور أحمد بن عبد الله بن عقيل

بما أجازني به مشائخي المذكورون وأن أوصيه بتقوى الله في السر والعلن وأن لا ينساني وأولادي من صالح دعائه) إلى آخرها . كما قرأ على العلامة البليغ الشيخ عثمان بن سند صاحب المؤلفات المشهورة . ثم جاور في المدينة المنورة فأخذ عن مفتيها الشيخ جعفر البرزنجي المتوفى عام ١١٧٧هـ . ثم صار يدرس فاجتمع عليه الطلاب فقرأ عليه عدة من العلماء وانتفعوا به ومن أشهره تلاميذه الشيخ عبد الرزاق بن سلوم قاضي سوق الشيوخ من بلدان المنتفق في حدود العراق ، وقد اطلعت على اجازة منه لتلميذه عبد الرزاق بن سلوم عدد بعض مشائخه فقال : (والشيخ الأجل محمد بن سلوم والشيخ عثمان بن سند ومفتي المدينة المنورة البرزنجي مما يجوز لي عنهم روايته بشرطه من قراءة قرآن وتفسير وحديث وفقه وأدعية وذكر وأوراد وان يتقي الله وأن يخالق الناس بخلق حسن وأن يكثر من ذكر الله تعالى والاستغفار ومن الصلاة على نبينا محمد المختار كتبه بقلمه فقير رحمة ربه الجليل العلي أحمد بن عبد الله آل عقيل الحنبلي سنة ١٢٣٤هـ في شهر ربيع الأول .

وقوبل على الإجازة بما يلي : توفي شيخنا المرحوم راقم هذه الاجازة في آخر شهر ذي الحجة الحرام من السنة المذكورة وهي ١٢٣٤ هـ في مكة المكرمة – رحمه الله تعالى – رحمة الأبرار ، كتبه العبد المذنب عبد الرزاق ابن محمد بن علي بن سلوم الحنبلي عفا الله عنه ووالديه ومشائخه والمسلمين آمـين) .

قال الشيخ عبد الله بن خلف الحربي نسباً الكويتي بلداً : (أن المترجم له شرح كتاب مختصر المختصرات للبلباني شرحاً جميلاً) اهـ.

وفاته :

ذهب عام ١٢٣٤ هـ إلى مكة المكرمة حاجاً فتوفي فيها في آخر ذي الحجة من ذلك العام – رحمه الله تعالى – .

٣٥ - الشيخ أحمد بن عثمان بن بسام

الشيخ أحمد بن عثمان بن عثمان بن محمد بن على بن عثمان بن عبد الله ابن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب هكذا نسب نفسه وتجد تفصيل هذا النسب فى عدة أماكن من كتابنا هذا ويلقب المترجم له كأسلافه - بالحصينى تصغير حصنى فهو من آل حصنى من آل بسام بن منيف أحد عشائر الوهبة - .

ولد فى بلدة أشيقر ونشأ فيها وقرأ على علمائها وكانت زاخرة بالفقهاء الكبار ومن أشهرهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد القصيّر والشيخ الفقيه حسن بن عبد الله أبا حسين .

والشيخ محمد بن عبد الله بن اسماعيل حفيد العلامة المشهور .

والقصد أن المذكور جدّ واجتهد حتى صار من كبار العلماء - قال الشيخ ابراهيم بن عيسى : (الشيخ الورع عالم أشيقر فى زمانه) . وقد اطلعت على اجازة من شيخه العلامة الشيخ أحمد بن محمد القصيّر بقلم المجيز وقد جاء فيها ما يلى (وبعد فقد قرأ على الأخ فى الله الورع الذكى الشيخ أحمد بن عثمان بن عثمان بن على غالب كتاب الاقناع للشيخ موسى بن أحمد الحجاوى قرآءة بحث وتحرير فى مواضعه المشكلة وأجزت له أن يروى عنى ما تجوز لى روايته بشرطه المعتبر عند أهله بلغه الله تعالى من العلم النافع مقاصده) .

قلت وقد اطلعت على أحكام له فى وثائق شرعية تدل على ولايته القضاء فى بلده أشيقر . ولقد أفاد الطلاب بعلمه والعامة بوعظه .

حتى إذا كان عام ١١٣٩ هـ أصاب بلدة أشيقر وباء ، مات منه خلق كثير ، وفيهم علماء فكانت وفاته فى ذلك العام من ذلك الوباء .

قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى : الظاهر أن الشيخ أحمد بن عثمان الحصينى قد انقطع عقبه - رحمه الله تعالى - .

٣٦ - الشيخ أحمد بن عثمان بن جامع

الشيخ أحمد بن عثمان بن عبد الله بن جمعة بن جامع بن عبيد بن عبد ربه الأنصارى الخزرجى نسباً قدم جدهم جامع من المدينة وسكن بلدة القصب فانتقل منها إلى بلدة جلاجل فولد له فيها ابنه جمعة ثم ارتحل جمعة إلى الشام لطلب العلم فصار عالماً وقد استوفينا نسبهم وخبر مجيئهم فى ترجمة الشيخ عثمان بن جامع وهم أبناء عم لآل الشريدة المعروفين فى بلدة بريدة النجدى أصلاً الزبيرى موطناً ولد فى بلدة الزبارة - إحدى البلدان الواقعة على الخليج العربى وكانت مستقلة بادارتها وأصبحت الآن تابعة لدولة قطر - وولادة المترجم له عام ١١٩٤ هـ قرأ على أبيه الشيخ عثمان وغيره ولعله أدرك الشيخ محمد بن فيروز شيخ والده فى البصرة فقرأ عليه فلما كملت أداته من العلم لا سيما فى الفقه ولى قضاء البحرين بعد والده فباشرها مدة طويلة حتى إذا كان عام - ١٢٥٨ هـ - حدث بين أمير البحرين الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة وبين حفيد أخيه الشيخ محمد بن خليفة بن الشيخ سلمان نزاع شديد على الحكم وطالت الفتن والنزاع بينهما فترك قضاء البحرين لأحد أبنائه وهو الشيخ محمد ورحل إلى الزبير فولى قضاءه إلى قرب وفاته .

قال ابن حميد صاحب السحب الوابلة :

(وقد حج عام ١٢٥٧ هـ فاجتمعت به فى مكة المشرفة وسألته واستفسرت

منه وأجازني ومعه ولداه الشيخ محمد وعبد الله . وكان المترجم له رجلاً صالحاً ساكناً وقوراً وأظنه قد قارب التسعين) اهـ. يعني حين وفاته .

قلت :

ووفاته في بلد الزبير في العشرين من شهر ربيع الثاني عام ١٢٨٥هـ عن واحد وتسعين سنة – رحمه الله تعالى – .

٣٧ – الشيخ أحمد بن على بن دعيج

الشيخ أحمد بن على بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن راشد بن على ابن على أيضاً بن أحمد بن ابراهيم بن موسى بن دعيج الكثيرى نسباً المرائى – بفتح الميم – بلداً الحنبلى مذهباً ، هكذا من خط يده ، فهو من آل مغيرة القبيلة الشهيرة فى نجد والتى ينتهى نسبها إلىَ أنها بطن كبير من بنى لام القبيلة الطائية القحطانية .

ولد المترجم له فى بلدة – مرات – إحدى بلدان الوشم والمشهورة بقصائد ذى الرمة وغيره من شعراء العرب ، وولادة المترجم له فى عام ١١٩٠ هـ فنشأ فى بلده وأخذ العلم عن بعض علماء نجد ممن عاصرهم ووقت طلبه هذا الوقت الذى انتشرت فيه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى ربوع نجد واننا نرى أثرها فى ما وصل إلينا من نظم وكلمات المترجم له ، فله نظم جيد فى نكبة الدعوة السلفية النجدية على يد ابراهيم باشا نتركه يحدثنا عنها . فيقول : (فاستخرت الله تعالى على ذكر الوقعة الكبرى التى قصمت الظهور وفصمت العرى وفرقت البوادى وأهل القرى وهى حملة ابراهيم باشا بن محمد على وزير مصر على نجد سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف حيث هدم أسوارها كلها وهدم الدرعية وقطع نخيلها وتسفيره آل سعود وآل الشيخ إلى مصر وتركنا ذكر ما سواها من وقائع نجد وصلى الله على نبينا محمد) .

ثم شرع فى نظمه الرجزى مفتتحاً بقوله :

يقـول عبـد أصله من مـاء ... والحنبـلى المـذهب المـراء

إلى أن قال :

فاسمع وخذ تاريخ قرن ثالث ... وما جرى فيه من الحوادث

إلى أن قال :

سنة ثلاثة مع ثلاثين مضت ... من قرننا المذكور والبلوى دهت
وهي العساكر مع وزير مصرا ... أتت على نجد بنار حمرا
وقبله كأنها عروس ... والخير في أركانها يميس
أميرها السميدع المحامى ... بنفسه عن خدمة الاسلام
عبد العزيز أمير أول عصرنا ... وفضله يزكو تعبير ثقتنا
يفوز بالقرآن والآثار ... ونهجه طريقة المختار
من بعده قام ابنه سعود ... وعقد الرايات والبنود
وأحسن السيرة والسلوكا ... وأرهبت هيبته الملوكا
وبعدهم قام الامام البارع ... وكم له في الترك من وقائع
عبد الاله الليث أبو سعد ... ولد سعود الندب مثل الفهد
في نحره قام أفندم باشا ... وفوق السهم له وراشا
ونازل العوجا بحرب صارم ... لكن نقبض دونها الأراقم
حاصرها بالدوم سبعة أشهر ... أبو سعد سكانها والأنجر
بضربه القلوب منهم بالوهن ... حاشا مشاهير وفيصل ما جبن
وبعضهم على الباشا تهافتوا ... وآخرون بالمكاتب خافتوا
واهل السهل جميعهم فاهلسوا ... وادخلوا العسكر عليه دلسوا
والنصف من أهل الطريق تاروا ... وصفقوا جناحهم وطاروا
وخلفوه بقصره وحيدا ... وفض الاله ليس عنه محيدا
وأخرجوه من منبيع أوطانه ... ففر من لا يُنقص سلطانه
كم قبلنا أباد ربي من أمم ... من بعد نوح مثل عادوارم
وفيما مضى كم دولة قد دالت ... ثم انقضت مدتها وزالت
مصير دنيانا إلى المحاق ... ثم البقا للواحد الخلاق
وذا يقيننا عن آل سعود ... ومن كل محبوب لنا مفقود

وبعدهم أهل الظنون الفاسدة تيبقوا النقمة عليهم خالدة
فيا لها من بيضة تفلقت حدائق بعد التفاف قطعت
وطالما كانت محل أنس ورحب ساحات بها مجالس
وكم بها من ملك غطريف وشيخ علم جهبذ ظريف

وهو رجز طويل سجل فيه بعض أخبار هذه المحادثة الكبرى عن عيان ومشاهدة وهو رجز لا يخلو من الخلل فى وزنه ونحوه .

كما اطلعت له على نظم آخر قدم له بهذه المقدمة الآتية قال : (كتاب الدر الثمين عقيدة الموحدين وسبب تأليفه انه ورد على جواب من بعض الأخوان سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف يريد أن أعرض عليه ما نحن عليه من الاعتقاد وأخبار الصفات فاجبته ولله الحمد وهى معروضة على علماء المسلمين لتبيين الصحيح والتنبيه على الخطأ حتى نرجع عنه - ان شاء الله - إلى الصواب) .

ومطلع النظم هو :

باسمه أبد كل أمرى تبركا وحفظاً له لا يعتريه جذامها
وثنيت قبل النظم لله حامدا مصل على المبعوث أحمد مقامها

إلى أن قال :

واقبل اخبار الصفات كما أتى بها النص فهو ذاك مرامها
الخ .

ولما قتل قاضى مرات الشيخ ابراهيم بن حسن بن مشرف فى الماوية عام ١٢٣٢ هـ فى المعركة التى وقعت بين الامام عبد الله بن سعود وابراهيم باشا واستولى ابراهيم باشا على بلدان نجد وصار كل بلد يحكم نفسه بسبب اضطراب البلاد عينه جماعته أهل مرات قاضياً فلما عاد حكم آل سعود مرة أخرى بامامة تركى ثم الامام فيصل أبقياه على عمله حتى توفى فى عمله وبلده عام ١٢٦٨ هـ - رحمه الله تعالى - .

٣٨ – الشيخ أحمد بن شبانة

الشيخ أحمد بن شبانة بن محمد بن شبانة بن محمد أبو مسند الوهيبي التميمي نسباً من – الوهبة – ثم من بني حنظلة ثم من بني تميم . قال الشيخ ابراهيم بن عيسى : (آل شبانة بن محمد من آل أبي مسند من آل محمد من الوهبة) وقال أيضاً : (أولاد الشيخ أحمد بن شبانة بن محمد بن شبانة اثنان هما عبد الجبار جد آل عبد الجبار المعروفين منهم : عثمان بن محمد بن عثمان بن عبد الجبار بن الشيخ شبانة بن محمد بن شبانة المعروف فى المجمعة . والابن الثانى محمد جد آل شبانات المعروفين ولمحمد ابن اسمه – عبد الله – وهو الملقب – الشبانى – وله ابنان ، حمد وعبد الرحمن ولحمد ابنان هما عبد العزيز وعبد الله ، فأما عبد العزيز فهو والد عبد الله الذى انتقل من أشيقر وسكن بلد المجمعة وأما عبد الله بن حمد فله ابنان محمد وحمد ، وأما عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن بنى عبد الله بن محمد فانقطع عقبه) ا هـ .

والقصد أن المترجم له ولد فى المجمعة بعد أن استقرت فيها أسرته وأخذ فيها مبادئ الكتابة والقراءة ثم رحل إلى بلدة أشيقر إحدى بلدان الوشم للأخذ عن علامتها الشيخ أحمد بن محمد القصيّر العالم الشهير كما أخذ عن غيره من علماء آل شبانة .

قال ابن بشر : (وكان الشيخ أحمد عالم بلد المجمعة فى زمانه وله المعرفة التامة فى الفقه) ا هـ . وما زال مجداً فى طلب العلم حتى صار فقيهاً كبيراً وصار عالم بلده وقام بالتدريس والارشاد ونفع الله به كثيراً ومن أعيان تلاميذه :

١ - ابنه الشيخ عبد الجبار بن شبانة .
٢ - الشيخ عبد القادر العديلى .
٣ - ابن أخيه الشيخ عثمان بن شبانة عالم فقيه وغيرهم من علماء سدير .

ولم أقف على تاريخ وفاته إلا انه من علماء النصف الأول من القرن الثانى عشر ، - رحمه الله تعالى - .

٣٩ - الشيخ أحمد بن مانع

الشيخ أحمد بن مانع بن ابراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبي التميمي وآل مانع أسرة كبيرة يرجع نسبهم إلى شبرمة ثم هم من آل محمد بن علوى بن وهيب فهم من الوهبة من بنى حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم ، ومقر هذه الأسرة الأول أشيقر - إحدى بلدان الوشم - ولكن المترجم له انتقل إلى الدرعية فى أول عهد الدعوة السلفية ، فقرأ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، رحمه الله ، وأدرك حظه من العلوم الشرعية وكان من الموالين لدعوته المدافعين عنها وقد اطلعت له على رسالة يرد بها على عبد الله المويس أحد علماء نجد المعادين لدعوة الشيخ محمد جاء فيها : (من أحمد بن مانع إلى جميع الأخوان ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد بلغنى أن المويس ثبط جماعتكم عن المحافظة على صلاة الجماعة وهوّن أمرها ، فيا عجبا هل كان المويس أعلم من رسول الله ﷺ وأصحابه ، فان رسول الله ﷺ لم يرخّص لسامع النداء فى التخلف عن صلاة الجماعة من غير عذر والأعذار معروفة فى الشرع) .

وأنا أذكر لكم الأدلة الشرعية على وجوب صلاة الجماعة على الأعيان لا على الكفاية . ففى الصحيحين عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال لقد هممت أنْ آمر بالصلاة فتقام ، ثم أمر رجلاً يصلى بالناس ثم انطلق إلى قوم لا يشهدون الصلاة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار . وفى المسند لولا ما فى البيوت من النساء والذرية الحديث : وقال تعالى : (وإذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة) الآية ، فهنا لم يرخص لهم فى حال القتال والاشتغال بالعدو ،

فكيف يرخص المويس للناس فى التخلف عن الجماعة – وساق على وجوب الجماعة أحاديث كثيرة مع بيان وجهة الاستدلال منها–) .

ثم قال : (فان تثبيط المويس من جهة أن الامام من أتباع ابن عبد الوهاب ، فهذا مذهب ابن عبد الوهاب بيّناه وانه يدعو الناس إلى التوحيد والتبرئ من الشرك وأهله ، وإذا كان هذا دين النبى ﷺ فلا يسعنا ويسعكم غيره . وأما عبد الله المويس وغيره فلا يصرفكم عن صلاة الجماعة بقوله هم خوارج يعنى أهل العارض ، فليس هو بأكثر من صد الناس عن دين نبيكم ﷺ ، وما نقم عنهم الا انهم يعلمون الناس دينهم الذى أعظمه شهادة أن لا إله إلا الله ويعلمونهم أنواع الشرك ويأمرون بالمحافظة على الصلاة مع الجماعة ويأمرون بالزكاة وينهون عن المنكرات التى أكبرها الشرك بالله وينهون عن الفواحش ويقيمون الحد وينهون عن الظلم حتى أن الضعيف يأخذ الحق ممن هو أقوى منه وقد كان الناس قبل هذا الأمر بعكس ذلك ولم يوجد أحد يعيب عليهم ذلك ، فلما بين الله أمر دينه واشتغلوا بالعلم وتعليمه وباقامة أمر الله وحض الناس عليه قام المويس وأمثاله يصيحون ويقولون أهل شقراء وأهل العارض مرتدين وأهل العارض خوارج فإذا قيل له أهل العارض وأهل شقراء يطلبون منك الدليل على ما قلت ان كنت صادقاً فرد عليهم من كتاب الله أو سنة رسول الله ولو فى مسألة واحدة حتى يقبل كلامك غضب على من قاله) اهـ من كلام أحمد المانع . وهى رسالة نفيسة ولكن لا يتحملها هذا المكان الذى خصص للتراجم . وهى تدل على حسن معتقده وعلى بصيرة بالأقوال الصحيحة وعلى تحرره من التقليد .

يوجد الجزء الأول من شرح الإقناع وعليه ما يلى : (كتبه معيقل بن جبر ابن محمد بن عدى لأخيه أحمد بن مانع بن حمدان وفرغ منه فى عام ١١٥٣) .

والمترجم له لم أسمع انه ولى شيئاً من الأعمال ذلك أن حياته فى ابان الدعوة وقبل أن تستقر أوضاعها وأن يتبعها كثير من بلدان نجد ، فقد توفى فى الدرعية فى شهر رمضان عام ١١٨٦ هـ ، – رحمه الله تعالى – .

٤٠ – الشيخ أحمد بن محمد البجادى[١]

الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن بجاد – بكسر الباء الموحدة – وفتح الجيم المخففة – بن راجح بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام ابن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب البجادى ثم الوهيبى ثم الحنظلى ثم التميمى .

١) **آل بجاد** : هم من الوهبة ثم من بنى حنظلة ثم من قبيلة تميم والكلام على هذه الأصول لهم يجئ مجزءاً فى هذا الكتاب حسب مناسبته ولئلا يطول البحث فى مكان دون آخر يقتصر بحثنا على آل بجاد – بكسر الباء وتخفيف الجيم – بجاد بن راجح بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب . فهم من آل زاخر بن محمد أحد فخذى الوهبة ، والوهبة بطن كبير فى بنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة وبنو حنظلة هم أكبر بطون بنى تميم القبيلة المشهورة .

وبجاد له ابن اسمه أحمد ولأحمد ابن اسمه محمد – صاحب ثروة وجاه فى بلده – ولمحمد خمسة أبناء منهم الشيخ أحمد بن محمد البجادى المشهور وانقطع عقب هؤلاء الخمسة إلا من أحدهم وهو عثمان . ولعثمان هذا ابن سمى باسمه عثمان ، فالموجودون من آل بجاد هم من ذرية عثمان بن عثمان فقط . فإن له ابنين جاسراً وناصراً ، فجاسر بن عثمان له محمد ولمحمد ابن اسمه جاسر ، ولجاسر ثلاثة أبناء هم : محمد وعبد الله وعبد الرحمن ، فأبناء هؤلاء الثلاثة هم آل جاسر الذين أشهرهم الآن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر ابن محمد بن جاسر بن عثمان بن عثمان بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن بجاد ، والشيخ عبد الله المذكور من خيار العلماء ديناً وعلماً . وتقلب فى عدة مناصب قضائية رفيعة آخرها رئاسة محكمة التمييز للأحكام الشرعية فى المنطقة الغربية ومقرّها مكة المكرمة ، وقد أحيل منها إلى التقاعد هذا العام – ١٣٩٣ هـ – ، لتجاوزه المدة النظامية فى العمل . وله مؤلفات مفيدة منها منسك كبير يعتبر مرجعاً فى جميع أحكام المناسك ومنها مؤلف ضخم واسع عن قبيلة بنى تميم لا يزال مخطوطاً لديه . وأما ناصر بن عثمان فله ابنان خلف ومحمد ،

ولد فى بلده وبلد عشيرته أشيقر ، ونشأ فيها وأخذ مبادئ الكتابة والقراءة ثم شرع فى طلب العلم على مشائخها وأشهر مشائخه الذين أخذ عنهم العلامة محمد بن اسماعيل .

قال الشيخ ابراهيم بن عيسى : (الشيخ أحمد البجادى العالم الفقيه النبيه كان عالماً جليلاً وله مسائل فى الفقه عديدة وأجوبة سديدة) .

قلت كان والده من وجهاء البلد وصاحب ثروة وله شهرة فى بلاده وما حولها وكان له خمسة أبناء أحدهم المترجم له وانقطع عقبهم إلا من أحدهم وهو عثمان . أما المترجم له فقد انقطع عقبه ووفاته سنة ١٠٧٨ هـ ، – رحمه الله تعالى – .

ولخلف ابن هو ابراهيم وله ابنان وهما خلف وعبد الله ، فأما خلف بن ابراهيم فله ابن اسمه ابراهيم ، وأما عبد الله بن ابراهيم فله ثلاثة أبناء ابراهيم وعبد الرحمن وعبد العزيز ، وأما محمد بن ناصر بن عثمان فله عثمان ولعثمان ابنان هما محمد وعبد الله ، فهؤلاء آل ناصر ابن عثمان بن عثمان بن محمد بن أحمد بن بجاد ، والله أعلم .

٤١ – الشيخ أحمد بن محمد بن بسام[1]

الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب بن قاسم بن موسى ابن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر ابن ادّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان ، وإلى عدنان يقف ثقات الرواة .

وهذا النسب إلى – عقبة – نقل بالتواتر من خطوط علماء الوهبة المعتبرين ممن أجمع الناس على سعة اطلاعهم وأمانتهم وثقتهم من أمثال الشيخ سليمان ابن على بن مشرف والشيخ أحمد بن محمد البجادى والشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصيّر والشيخ عبد المحسن بن شارخ المشرفى والشيخ أحمد بن محمد القاضى والمترجم له الشيخ أحمد بن محمد بن بسام وغيرهم .

وأما من عقبة إلى الياس فمنقول عن علماء النسب الكبار كابن الكلبي

١) هو جدنا نحن آل بسام – سكان عنيزة بالقصيم – وتنقلاته وأخباره فى هذه الترجمة .

وبعد وفاته بالعيينه انتقل ابنه عبد الله إلى بلدة حرمة ، فولد لعبد الله ابنه ابراهيم وولد لابراهيم حمد ، وحمد هذا هو أول جد نجتمع به نحن آل بسام ، فإن أبناءه ستة ونحن آل بسام ذرية هؤلاء الستة ، وقد انتقل حمد من بلدة حرمة إلى بلدة عنيزة عام ١١٧٥ﻫ ومعه بعض أبنائه وبعضهم ولد فى عنيزة .

وتوفى جدنا حمد فى نهاية القرن الثانى عشر . وقبره إلى زمن قريب معروف فى الرمل المسمى – مديبدة عند سور بلدة عنيزة الغربى – ، رحمه الله تعالى آمين . المؤلف .

صاحب الجمهرة وياقوت الحموى الكاتب . وأما من الياس إلى عدنان فيلتقى بالنسب النبوى الشريف ، فالمترجم له جدى فهو الأب الثامن فى سلسلة نسبي أنا كاتب هذه التراجم وذريته – آل بسام – هم عشيرتى .

ولد فى بلده وبلد عشيرته – أشيقر – إحدى بلدان الوشم وولادته فى النصف الأخير من القرن العاشر ونشأ فيها وتعلّم مبادئ الكتابة والقراءة ، وكانت أشيقر حافلة بالعلماء والفقهاء فرغب فى العلم وصار يأخذه عن علمائها وأشهر مشائخه العلامة الكبير الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل فقد لازمه حتى استفاد منه فائدة كبرى وبذلك صار المترجم له من كبار علماء نجد المشار إليهم بالبنان . كما أخذ عن عالم الرياض الشيخ أحمد ابن محمد بن خيخ .

وفى عام ١٠١٠ هـ انتقل من أشيقر إلى بلدة القصب إحدى قرى – الوشم – وصار قاضياً فيها فلم يرغب فيها فطلبه أهل بلدة – ملهم – قاضياً لهم ، فانتقل إليهم . وصار قاضياً فيها نحو أربع سنين وفى عام ١٠١٥ هـ انتقل من ملهم إلى العيينة – وهى يومئذ – أكبر بلدان نجد ويحكمها آل معمر ، من آل عناقر من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . فلما قدم العيينة استوطنها .

قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى ما نصه : (وتزوج بنته فاطمة الشيخ سليمان بن على فولدت له الشيخ عبد الوهاب أبو الشيخ محمد بن عبد الوهاب وولدت له الشيخ ابراهيم)ا هـ . وبهذا فجدنا الشيخ أحمد بن بسام هو جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – من الأم .

وأقام الشيخ أحمد فى العيينة حتى توفى بها . ولم أر أحداً من المؤرخين قال ان جدنا الشيخ أحمد ولى قضاء العيينة إلا والدى – رحمه الله – وهو ثقة مطلع ، فإنه يخبرنى بأنه ولى قضاء العيينة .

مؤلفاته :

١ – رسالة فى الفقه : ذكرها الشيخ أحمد المنقور فى مجموعة وينقل عنها .
٢ – ثلاثون مسألة فقهية حررها عن شيخه الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل ، اطلعت عليها فى كراسة .
٣ – نبذة فى تاريخ نجد أرّخ فيها من عام ١٠١٥ ﻫ إلى عام ١٠٣٩ ﻫ .

وقد نقل عن هذه النبذة كثير من مؤرخى نجد وقد اطلعت عليها .

تلاميذه :

أخذ عنه جملة من أهل العلم فى أشيقر وملهم والعيينة وأشهرهم الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب المشرفى الوهيبى .

وفاته :

قال الشيخ ابراهيم بن عيسى : (وفى هذه السنة – ١٠٤٠ ﻫ تقريباً ، توفى الشيخ أحمد بن محمد بن بسام فى بلد العيينة – رحمه الله –) . وآل بسام فى عنيزة هم ذريته ولا نعلم لـه ذرية غيرهم ، فلـه ابـن اسمه – عبد الله – ، ولعبد الله ابن هو ابراهيم ولابراهيم ابن هو – حمد بن ابراهيم – الذى انتقل من بلدة حرمة إلى عنيزة عام ١١٧٥ ﻫ ، فخلف ستة أبناء هم (ابراهيم وسليمان ومحمد وعبد القادر وعبد الرحمن وعبد العزيز . وآل بسام فى عنيزة هم ذرية هؤلاء الأبناء الستة . وكاتب هذه الأسطر هو من ذرية – محمد – فنسبى إليه هكذا : أنا عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن ابراهيم بن عبد الله بن أحمد – وهو الشيخ المترجم له – وآل بسام على قرب درجة نسب بعضهم من بعض هم عشيرة – ولله الحمد – انتقل كثير منهم فسكنوا العراق والكويت والبحرين والهند وبلدان المملكة العربية السعودية فى الحجاز والرياض والمقر الأصلى مدينة عنيزة .

٤٢ - الشيخ أحمد بن محمد التويجرى

الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمد بن مبارك بن حمد التويجرى ، وأسرة التواجر من آل جبارة بفتح الجيم المعجمة التحتية وتشديد الباء الموحدة التحتية وبعد الألف راء ثم تاء مربوطة فخذ من آل على احد بطون قبيلة عنزة الشهيرة ، نزل جدهم فى بلدة المجمعة - عاصمة سدير - بعد أن أنشأها عبد الله الشمرى عام ٨٢٠ هـ فكثر أولاد التويجرى فى المجمعة حتى صاروا أسرة كبيرة ورحل بعضهم إلى مدينة بريدة فى القصيم وضواحيها وصار منهم علماء وأعيان ولا تزال هذه الأسرة معروفة مشهورة .

ولد المترجم له فى بلده وبلد عشيرته المجمعة ، فنشأ فيها وقرأ على علمائها ومنهم الشيخ عبد القادر العديلى ، ثم رحل إلى الاحساء لطلب العلم فأخذ عن مشائخه وأشهر فقهاء الحنابلة فيها الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن عفالق فأخذ عنه حتى تمكن فى العلم وأدرك ثم عاد إلى وطنه المجمعة .

قال ابن بشر : (الشيخ أحمد التويجرى عالم بلد المجمعة) ا هـ

ولى قضاء المجمعة وعموم بلدان سدير ، وتصدى للافتاء والتدريس فأخذ عنه عدة من العلماء منهم العالم الفرضى محمد بن سلوم والشيخ الفقيه عثمان بن عبد الجبار بن شبانة والشيخ الفقيه عبد الرحمن بن عبد المحسن أبا حسين وغيرهم ، وظل فى ولاية القضاء حتى توفى فى بلده المجمعة عام ١١٩٤ هـ ، - رحمه الله تعالى - .

٤٣ – الشيخ أحمد بن محمد بن خيخ

الشيخ أحمد بن محمد بن خيخ بخائين معجمتين من فوق بينهما ياء تحتية بنقطتين وخاؤه مكسورة .

ولد فى بلدة – مقرن – التى شملها عمران الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية فدخل اسمها باسمه ونشأ فيها وقرأ على علماء نجد الا انى لم أقف على تعيين مشائخه ولكنه معاصر للعلامة محمد بن أحمد بن اسماعيل والشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن مشرف قاضى العيينة والشيخ محمد بن عبد الله بن حسن بن مشرف قاضى بلدة أشيقر وغيرهم من كبار علماء أشيقر والعيينه والعارض .

والقصد أن المترجم له جدّ واجتهد حتى عد من كبار علماء زمانه وقد أخذ عنه جملة من علماء زمنه منهم الشيخ أحمد بن محمد بن بسام ، قال الشيخ أحمد المنقور فى مجموعه : (ومن سؤال لأحمد بن بسام أرسله لأحمد ابن محمد بن خيخ ووافق الشيخ منصور البهوتى فأجاب عليه) . وبعد أن اطلع الشيخ منصور – رحمه الله – على جواب المترجم له قال : (قد سر الفقير بما افتيتموه وأوضحتموه وان الحق لأولاد الجميع لا يختص به أولاد أحدهم لأن هذا منقطع الآخر وهم ورثة الواقف ينصرف المنقطع عليهم على قدر ارثهم من الواقف . كتبه منصور البهوتى عفا الله عنه) . قال الشيخ ابراهيم ابن عيسى : (ومن فقهاء العارض الشيخ أحمد بن محمد بن خيخ) .

وبعد أن اشتهر أمره انتقل من العارض – فى نجد – إلى المدينة المنورة فجاور فيها وأخذ يدرس فى الحرم النبوى الشريف وانتفع بعلمه خلق كثير ولم يزل على حالته الحميدة حتى توفى ولم أقف على تحديد وفاته الا أنه فى آخر النصف الأول من القرن الحادى عشر ، – رحمه الله تعالى – .

٤٤ – الشيخ أحمد بن صعب

الشيخ أحمد بن محمد بن صعب النجدى أصلاً الزبيرى مولداً ومنشأ . ولد فى مطلع القرن الثالث عشر الهجرى فى بلدة الزبير من أعمال البصرة فنشأ فيها وقرأ فى كتابها مبادئ الكتابة والقراءة ثم رحل إلى الشام فقرأ على علمائها واختص بالعلامة الشيخ موسى بن صالح بن سميكة الشيبانى الشامى فأخذ عنه لا سيما الفقه ثم ذهب إلى الاحساء فأخذ عن علمائها وكانت حافلة بالفقهاء من آل فيروز وأبناء عمهم فأخذ عنهم ثم عاد إلى وطنه الزبير فوجد الفقيه الشيخ ابراهيم بن ناصر بن جديد عالم الزبير فلازمه حتى برع فى العلوم الشرعية والعربية من التفسير والحديث والفقه وأصولها والعقائد – والحساب والفلك والميقات وبذلك صار يدرس هذه العلوم لتلاميذه .

قال فى اجازته لتلميذه الشيخ عبد الرحمن بن عبيد (أجزت المذكور بما يجوز لى وعنى روايته فى فقه وحديث وتاريخ وعقائد وتفسير وفوائد وأصول وفرائض وميقات وفلك وحساب وغير ذلك مما تيسر لهذا الفقير بحق روايتى عن مشائخ أمجاد وثقات نقاد طوتهم الأيام من شاميين واحسائيين وكان شيخى أول طلبى الشيخ موسى السميكة والعالم الورع ابراهيم بن جديد كلاهما أخذ عن الشيخ الإمام أحمد البعلى الشامى) .

وقال أيضاً (ثم انه – يعنى تلميذه ابن عبيد – صار يلازم الفقير من العام الواحد والخمسين إلى الرابع والخمسين فوق المئتين والألف من الهجرة

ويحضر درسه ويذاكره مع جماعة لدىّ) فالمترجم له عقد حلقات الدرس فى أحد جوامع الزبير وحف به الطلبة وأخذوا عنه ما أخذه هو عن مشائخه من التفسير والحديث والفقه وأصولها والعقائد والفرائض والحساب والفلك والميقات والتاريخ والسيرة النبوية فقد استفاد وأفاد حتى وافاه أجله فى بلده — رحمه الله تعالى — .

٤٥ – الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف

الشيخ أحمد بن محمد بن[1] مشرف من ذرية مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب ، ينتهى نسبه إلى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . فهو من المشارفة أحد أفخاذ الوهبة الذين هم بطن كبير فى بنى حنظلة وبنو حنظلة احدى قبائل تميم الشهيرة قديماً وحديثاً ، وهذا النسب بيناه وفصلناه فى أماكن عدة من هذا الكتاب .

ولد المترجم له فى بلده أشيقر وقرأ على علمائها حتى أدرك قسطاً طيباً من العلم ثم حدا به شغفه فى العلم إلى الرحلة إليه فسافر إلى دمشق وكانت عروس العلماء والفقهاء ، وأخذ عن علمائها لا سيما شيخ المذهب العلامة الشيخ موسى بن أحمد الحجاوى مصنف الاقناع وغيره من كتب الفقه فقد لازمه ملازمة تامة حتى قرأ عليه كثيراً . واستفاد منه وجدّ واجتهد حتى برع فى الفقه . ثم عاد إلى نجد فوجد العلامة شهاب الدين الشيخ أحمد ابن يحيى بن عطوة الناصرى التميمى ، قد فاق علماء نجد وصار مرجعهم فى جميع مشكلاتهم وقضائهم فلازمه وقرأ عليه حتى أصبح المترجم له من عيون العلم فى نجد ، فأقبل عليه الطلاب للقراءة والاستفادة وقصد بالأسئلة من البلاد البعيدة وهو يجيب عليها الأجوبة السديدة وانتفع بعلمه خلق كثير ومن أشهرهم :

---

١) يلاحظ انه سقط من نسبه ما بين محمد ومشرف نحو سبعة أباء ، فإن ابن عمه وتلميذه الشيخ سليمان بن على بينه وبين مشرف تسعة آباء ، وهؤلاء المجهولون لم أعثر عليهم .

١ – الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن اسماعيل .

٢ – الشيخ الكبير العلامة سليمان بن على بن مشرف .

وهذا التلميذان صارا فى نجد من أوعية العلم «ومن أفذاذه» وانتفع به غيرهما من علماء نجد .

٣ – ابنه الشيخ عبد الله بن أحمد بن مشرف الأديب . وقد رأيت له أبياتاً لطيفة فيمن يأتى إلى المسجد لصلاة الجمعة ثم يضع شيئاً يحجز به مكاناً له فى الصف الأول ثم يذهب لشئونه الخاصة قال فى ذلك :

هب القـول المحق بعقـد مُنّـة   تصاعـد مرتقـاً أعـلا قُرّنـه

فيـا فرماً نشـا من فـرع قـرم   لهم فى النـاس آمـال وسنـه

أتيـتُ الجمعـه الغـرا مريـدا   لنحر البدن أو بعض المسنـه

فسـابق الجريـد إلى المصـلى   ونعـلان وأثـواب مصنـه

فان كان السباق بذا فعنـدى   عصا ورقدت فى بيـت مُكنّـه

فان السبـق بالابـدان معنـى   حديث المصطفى ما فيه ظنّـه

ولم يزل مكباً على العلم بحثاً ومراجعة وتعليماً وافتاء حتى توفى سنة ١٠١٢ هـ سنة اثنتى عشرة وألف ، – رحمه الله تعالى – .

٤٦ - الشيخ أحمد بن محمد المنقور

الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن حمد بن محمد المنقور - هكذا نسبه من خط يده - المنقورى التميمى نسباً فالمنقور نسبة إلى بطن كبير من بنى سعد بن تميم أحد البطون الأربعة الكبار فى قبيلة بنى تميم وكذا نسبه : منقور بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ومنهم مشاهير . وأشهرهم الزعيم الكبير والصحابى الجليل قيس بن عاصم المنقرى ولد فى بلده حوطة سدير فى الثانى عشر من ربيع الأول عام ١٠٦٧ ﻫ ونشأ فيها وتوفيت والدته وعمره فى الثانية عشرة وتوفى والده بعد عشر سنوات من وفاة والدته وقد جدّ واجتهد فى طلب العلم فأخذ عن عدة علماء أشهرهم العلامة قاضى الرياض الشيخ : عبد الله بن ذهلان الذى رحل اليه المترجم له من بلده إلى الرياض خمس رحلات لأخذ العلم عنه حتى مهر فيه لا سيما فى الفقه فقد أوفى فى تحصيله على الغاية .

وجمع من تقارير شيخه سفراً ضخماً من البحوث والتقارير والفوائد عرف - بمجموع المنقور - .

قال ابن حميد فى طبقاته : (واجتهد مع الورع والديانة والقناعة والصبر على الفقر والعيال وكان يتعيش من الزراعة ويقاسى فيها الشدائد ، مع حرصه على الدروس فى غير قريته . ومهر فى الفقه فقط مهارة تامة وصنف تصانيف حسنة) ا ﻫ -

وقد لازم شيخه ابن ذهلان فى مدة الرحلات الخمس التى ذكرها فى

تاريخه ونقل عنه فوائد أشار إليها فى مجموعه المشهور فقال : (وبعد فهذه مسائل مفيدة وقواعد عديدة وأقوال جمة وأحكام مهمة نحفظها من كلام العلماء ..

وبعد الاشارة من شيخنا وقدوتنا الشيخ عبد الله بن ذهلان فقد كنت وقت قرائتى فى الاقناع أسمع منه تقريراً أو تحريراً فإذا قمت من المجلس كتبته لئلا يختلف على بعض الكلام) ا هـ -

وقال الشيخ محمد بن مانع فى مقدمة منسكه المطبوع : (والمصنف - رحمه الله - مشهور بالثقة والمشائخ النجديون يعولون على نقله ويعتمدون عليه) ا هـ وله نبذة فى التاريخ عن نجد وقد ذكر فيها زوجاته وأبنائه وبناته ومواليدهم وذكر حجاته وزياراته للمسجد النبوى الشريف . ورحلاته فى طلب العلم وبعض زملائه فى الدراسة -

وقد ولى قضاء بلدة الحوطة حتى مات - .

مؤلفاته وآثاره :

١ - كتابه المجموع المشهور باسم - مجموع المنقور - وقد طبع باسم - الفوائد والمسائل المفيدة - والمطلع على هذا المجموع يأخذه العجب من كثرة ما اطلع عليه المترجم له من الكتب والمجاميع والرسائل والمسائل .

٢ - منسك لطيف فى الحج . مطبوع فى مطابع المكتب الاسلامى لزهير شاويش .

٣ - تاريخ لنجد صغير أغلب أخباره أخبار - محلية - عن مقاطعة المؤلف سدير وأخباره اشارات مختصرة وقد ابتداء فى أخباره عام ٩٤٨ إلى وفاته .

٤ - قال ابن حميد : (وله جوابات سديدة عن مسائل فقهية كثيرة) .

٥ - مكتبة كبيرة غالبها بخطه وقد رأيت خطه فى تاريخه وهو ردئ .

وفاته :

توفى فى بلدته – حوطة سدير – فى السادس من جمادى الأولى عام ١١٢٥ هـ وكان فى الثامنة والخمسين من عمره وله عقب فى بلاده وأشهر أبنائه الشيخ ابراهيم وله ترجمة فى هذا الكتاب .

قال الشيخ محمد بن مانع : (وله ذرية فضلاء ، نجباء يسكنون فى سدير من البلاد النجدية ومن أنجب من رأينا منهم الاستاذ – ناصر المنقور[١] وأخوه عبد المحسن المنقور وهما من أفضل الشباب علماً وخلقاً وأدباً وكل واحد منهما يشغل مركزاً مهماً فى المعارف السعودية بارك الله فيهما) .

---

١) الاستاذ ناصر المنقور صار بعد هذا وزيراً ثم نقل سفيراً للمملكة العربية السعودية فى اليابان وهو الآن سفير فى اسبانيا ا هـ.

٤٧ – الشيخ أحمد بن ناصر بن مشرف

الشيخ أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد ابن علوى بن وهيب الوهيبي الحنظلى التميمى نسباً الأشيقرى بلداً .

ولد فى بلدة أشيقر وولادته فى بيت علم توارثوه أباً عن جد فأبوه محمد وجده ناصر ، وجد أبيه محمد وجد جده عبد القادر ، كلهم علماء كبار فنشأ المترجم له فى هذا البيت الكبير بيت العلم فشب على الرغبة فيه فقرأ على والده الشيخ محمد بن ناصر ، كما قرأ على غيره من علماء مصره وعصره .

وما زال مجداً مجتهداً فى طلب العلم حتى أدرك وصار فقيهاً عالماً كبيراً ، ولما تمكن من العلم عين قاضياً فى بلدة الرياض وذلك فى حكم – آل مديرس – اليزيديين من بقايا بنى حنيفة الذين ولوا امارة[1] – مقرن – عام ١٠٣٧ هـ . فصار فى هذه البلدة هو القاضى والمفتى والمدرس ، وانتفع الناس بعلمه ومن أشهر تلاميذه العلامة قاضى الرياض الشيخ عبد الله بن ذهلان ، واستمر فى القضاء والافتاء والتدريس حتى توفى فى الرياض سنة ١٠٤٩ هـ ، تسعٍ وأربعين وألف ، – رحمه الله تعالى – آمين .

---

١) آل مديرس من بنى حنيفة وبنو حنيفة توارثوا ولاية وسكنوا اليمامة من قبل الاسلام و– مقرن – الذى سكنوه هو إحدى قريتين والثانية معكال كانتا متجاورتين فاتحدتا باسم الرياض المعروف الآن ، عاصمة المملكة العربية السعودية ، وقد أصبح اليوم من أرقى وأمدن عواصم البلاد العربية بفضل الله تعالى ثم بنهضة ورعاية هذه الحكومة الرشيدة .
وآل مديرس الآن يقيمون فى الاحساء والكويت .

٤٨ - الشيخ أحمد بن يحي بن عطوة

شهاب الدين الشيخ الفقيه العلامة أحمد بن يحي بن عطوة بن زيد التميمى من آل رحمة فخذ كبير من (النواصر) الذين هم من بنى الحارث المسمى - الحبط - وأولاده يسمون الحبطات وهم من بنى عمرو أحد بطون قبيلة بنى تميم ، فالمترجم له ناصرى ثم حبطى ثم عمرى[١] ثم تميمى النسب والفخذ الذى ينسب إليهم المترجم له آل رحمة يضم الآن عشائر كثيرة فى نجد وكثير منهم فى الفرعة احدى قرى - الوشم - وفى المذنب احدى قرى - القصيم - وفيهم آل على وآل عبد الجبار وآل عبد الله وآل عبد العزيز وآل الحسينى وآل شائع وآل فائز وآل عبد الكريم وآل ابراهيم وآل بنى حسن وآل معجل وآل شامخ وآل عضيب وآل يحي وآل هندى وآل سليمان وآل عتيق وآل عقالا وآل حسين وآل ناصر وآل مزيد . وكل هذه الأسر ترجع إلى جدهم - محمد بن حسين آل رحمة - الناصرى التميمى .

ولد المترجم له فى مدينة العيينة - إحدى بلدان عارض اليمامة - الواقعة على ضفة - وادى حنيفة - وكانت هذه المدينة هى أشهر مدن نجد وأكبرها وأكثرها علماً فى ذلك الزمن وولادته فى النصف الأخير من القرن - التاسع الهجرى - ونشأ فيها وقرأ على علمائها ثم رغب فى التزود من العلم فرحل إلى دمشق وسكن فى (مدرسة أبى عمر) الشهيرة والمنسوبة إلى الشيخ محمد بن أحمد بن قدامة وهو أخ لأمام المذهب موفق الدين بن قدامة ووالد الشيخ

---

١) بعض مؤرخى نجد ينسب إلى عمرو عمروى وهذه نسبة شاذة والصحيح - عمرى - .

الفاضل الصالح عبد الرحمن بن أبي عمر صاحب الشرح الكبير وكانت المدرسة المذكورة حافلة بالعلماء والكتب النادرة وتقع فى – حى الصالحية – فى دمشق . فجاور فيها المترجم له وعكف على العلم وتحصيله فيها فلازم علماء دمشق وراجع الكثير من الكتب المفيدة النافعة وقد عاصر العلامة الشيخ موسى الحجاوى وتزاملا فى الدراسة وقرأ عليه الحجاوى واستفاد منه والقصد أنه جدّ واجتهد حتى مهر فى الفقه مهارة تامة وتضلع من العلم إلى النهاية ولقبه مشائخه وأقرانه – شهاب الدين – وحصل كتباً كثيرة جداً وعند خروجه إلى نجد وقف الكثير منها على – مدرسة أبي عمر – وهذه المدرسة الهامة تفرقت كتبها وأهملت فلعب بها الناس وممن نهبها – عبد الله المويس – الذى عارض دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فقد أخذ منها حمل كتب وجاء بها إلى نجد وقد ذكر ذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – ، فى أثناء تحذيره من – المويس – وكما ذكر ذلك أيضاً الشيخ محمد بدران فى كتابه – منادمة الأطلال – وبعد تفرق كتب هذه المدرسة ضم باقيها إلى – المكتبة الظاهرية – فى دمشق . وفى احدى أسفارى إلى دمشق زرت المكتبة الظاهرية ودخلت (خزانة المخطوطات) فوجدت الكثير منها من كتب المترجم له التى وقفها ومكتوب عليها هذه العبارة (وقف أحمد بن يحيي النجدى المحل مدرسة أبي عمر بالصالحية) أ.هـ قال الدهلوى : (وأجازه مشائخه وأثنوا عليه وذكره الشيخ عثمان بن قائد فى اجازته لتلميذه محمد الجبلى بعد ذكر ثنائه عليه) ا هـ .

والقصد أن المترجم له لما بلغ هذا المبلغ الكبير من العلم عاد إلى نجد وسكن بلدة (الجبيلة) المجاورة لمدينة (العيينة) والتى حصلت عندها – معركة اليمامة – بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد وبين بنى حنيفة وقائدهم – مسيلمة بن ثمامة الحنفى – المشهور بـ (بمسيلمة الكذاب) . فصار عين علماء نجد ومرجعهم فى حل مشكلاتهم العلمية ، وقد فاق علماء نجد فى زمنه فقد اطلعت على خطاب منسوب إلى الشيخ القاضى منصور بن يحيي الباهلى

قال فيه : (أشهد أن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عطوة أمرنا وأمر القضاة على زمانه بالرجوع إلى قول المالكية وهى أن من حاز داراً وعقاراً على حاضر بالبلد عاقلاً رشيداً عشر سنين ثم ادعى الحاضر على الحائز بعد ذلك فإن دعواه لا تقبل ولا تسمع أبداً فى هذا العقار البتة . وقال ابن عطوة كان شيخنا العسكرى يرجع فى المدة إلى العرف) . وقال الشيخ عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر معقباً على كلام ابن عطوة : (ان عشر سنين مدة طويلة فى عرف أهل زماننا) اهـ .

والقصد أنه صار له زعامة علمية فى قطره لما يتمتع به من سعة العلم ودقة الفهم وحسن التصوّر ولما هو عليه من الصلاح والتقى والوقار والسمت . قال الشيخ عثمان بن قائد ومن خطه نقلت : (الشيخ أحمد بن عطوة العارف بالله تعالى ذى الكرامات الظاهرة والآيات الباهرة) اهـ .

مشائخه :

١ – الشيخ جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادى صاحب المؤلفات الكثيرة التى منها جمع الجوامع المتوفى عام ٩٠٩هـ .

٢ – الشيخ على بن سليمان المرداوى شيخ المذهب ومحرره وصاحب المؤلفات التى منها الانصاف المتوفى عام ٨٨٥هـ ، وقد نقلت من خط الشيخ عثمان بن قائد النجدى قوله : (الشيخ أحمد بن عطوة أخذ عن مصحح المذهب صاحب الانصاف والتنقيح الشيخ علاء الدين بن سليمان المرداوى) .

٣ – الشيخ الفقيه أحمد بن عبد الله العسكرى صاحب المؤلفات التى منها كتابة الجامع بين المقنع والتنقيح فاحتضرته المنية قبل اتمامه فأتمه تلميذه أحمد بن محمد الشويكى وسماه (التوضيح فى الجمع بين المقنع والتنقيح) وقد توفى عام ٩١٠هـ .

تلاميذه :

١ – الشيخ محمد بن عبد القادر بن راشد بن مشرف الوهيبي التميمي .
٢ – الشيخ موسى بن عامر قاضي الرياض .
٣ – الشيخ عثمان بن علي بن زيد .
٤ – الشيخ عبد القادر بن بريد بن مشرف .
٥ – الشيخ منصور بن يحيي بن مصبح الباهلي .
٦ – الشيخ سلطان بن ادريس بن ريس بن مغامس الوهيبي .
٧ – الشيخ موسى بن أحمد الحجاوى صاحب المؤلفات التى أشهرها الاقناع .

وهؤلاء الثلاثة صاروا من قضاة ملك الاحساء والقطيف ونجد أجود ابن زامل العامرى .

وقد جرى بينه وبين زميله الشيخ أحمد الشويكى النابلسى مناظرة كما وقع بينه وبين الشيخ عبد الله بن رحمة الناصرى مثلها وذلك فى التمر المعجون هل يبقى على معياره الأصلى مكيلا أو يصير معياره الوزن فنصر المترجم له القول الأول وعارضاه فى ذلك واشتدت المناظرة بينه وبينهما فصنف رداً عليهما فى ذلك فأيد رده وصححه قضاة أجود بن زامل العقيلى ملك الاحساء والقطيف .

قال المنقور : (الشيخ محمد بن عبد القادر بن مشرف أخذ العلم عن جماعة من أجلّهم الشيخ أحمد بن يحيي بن عطوة وأخذ ابن عطوة عن الشيخ العسكرى كما أن الشويكى أخذ عن العسكرى فالعسكرى شيخ ابن عطوة والشويكى وهما قرناء وبينهما مخالفة فى مسائل ذكرت فى مواضعها وصلى الله على محمد وسلم) .

مؤلفاته :

١ – التحفة فى الفقه .

٢ – الروضة فى الفقه .
٣ – درر الفوائد والعقيان .
٤ – منسك فى الحج اطلعت على أوله فقال فى مقدمتة : (وبعد فهذا كتاب وضعته فى مناسك الحج وغاية القصد ورتبته على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة . أما المقدمة فتشتمل على سبعة فصول) ا هـ .
٥ – فتاوى وتحريرات نقل كثيراً منها صاحب مجموع المنقور .
وهى تدل على غزارة علم وسعة اطلاع .

وفاته :

قال المنقور فى مجموعه صحيفة ١٥٠ : (توفى شهاب الدين أحمد بن يحي بن عطوة بن زيد التميمى الحنبلى ليلة الثلاثاء شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وتسعماية ودفن فى الجبيلة[1] ضجيع زيد بن الخطاب – رضى الله عنه – وجه أحمد ورأسه حيال كتفى زيد) .

---

١) **الجبيلة** : على ضفة وادى حنيفة تقع شمال الرياض بمسافة ٤٨ كيلو حصلت عندها – معركة اليمامة – بين المسلمين وبين المرتدين من بنى حنيفة وكانت معركة ضارية سقط فيها عدد كبير من المسلمين وكثر القتل فى القراء وكان ممن استشهد فيها من الصحابة زيد بن الخطاب فظهرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهناك قبر ينسب إليه فهدمه الشيخ بيده حينما كان ينشر دعوته فى مدينة العيينه ا هـ . المؤلف

٤٩ - الشيخ أحمد بن يحيي بن رميح

الشيخ أحمد بن يحيي بن محمد بن عبد اللطيف بن الشيخ اسماعيل ابن رميح بن جبر بن عبد الله بن حماد بن عريض بن محمد بن عيسى ابن عرينه التيمى الربابى فهو من بنى تيم بن عبد مناة ابن أدّ بن طابخه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . فالمترجم له من تيم وتيم هى أحد بطون قبيلة الرباب التي تشملهم ومعهم بنو ثور وبنو عدى وعسكل وغيرهم وهم أبناء عم تميم والمترجم له من - العرينات - نسبة إلى جده عرينة والعرينات فخذ كبير منتشر فى مدن نجد وقراها وينسبون إلى قبيلة سبيع وهذه النسبة من باب الحلف وإلا فهم من الرباب .

ولد المترجم له فى بلدة - العطار - إحدى بلدان سدير وعشيرته فيها العرينات هم أهل البلدة ورؤساها نشأ فى هذه البلدة وقرأ على علماء سدير وغيرهم حتى أدرك ثم عينه الإمام فيصل قاضياً فى قرية - رغبه - التى يسكنها أيضاً فخذان من العرينات هما آل حسين وآل محمد فلبث فيهم قاضياً حتى توفى فيها عام ١٢٦٣ هـ - رحمه الله تعالى - .

وجده الشيخ اسماعيل بن رميح من كبار العلماء وهو صاحب المجموع المشهور بمجموع ابن رميح .

٥٠ – الشيخ اسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ

الشيخ المحدّث اسحاق بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

ولد فى مدينة الرياض عام ١٢٧٦هـ ، ونشأ بها نشأة صالحة فى بيت علم وصلاح وتقى فشرع فى طلب العلم وأخذ يقرأ على أخيه الشيخ عبد اللطيف والشيخ حمد بن عتيق وابن أخيه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ الفقيه محمد بن محمود والشيخ الخطيب الواعظ عبد الله بن حسين المخضوب والشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد ، فأدرك ادراكاً تاماً فى العلوم الشرعية .

فلما هاجت الفتن واستولى آل رشيد على الرياض وارتحل آل سعود إلى الكويت لم تطب له الاقامة فى نجد فرحل إلى الهند عام ١٣٠٩هـ ، وأكمل دراسته هناك وأخذ عن المحدّث الكبير الشيخ نذير حسين وأجازه وأخذ عنه الحديث المسلسل عن مشائخه ثم ارتحل إلى مدينة – بهوبال – بالهند فقرأ فيها على الشيخ حسين بن محسن الأنصارى والشيخ سلامة الله وأجازاه فى مروياتهما كما أخذ عن الشيخ محمد بشير ، فصار من كبار علماء وقته فى الأصول والفروع وعلوم العربية ، وأرسل من الهند إلى الرياض قصيدة مؤثرة صارت تنشد فى المجامع والبيوت ، يترحم فيها على عهوده الخالية وبلاده المحكومة وأسلافه الماضيين . ثم عاد إلى الرياض فى حكم آل رشيد فجلس للتدريس وتصدى للافتاء فنفع الله بعلمه فكان من تلاميذه : الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ والشيخ عبد الله العنقرى والشيخ عبد الله بن فيصل والشيخ فالح بن صغير والشيخ سالم الحناكى والشيخ عبد الله السيارى والشيخ عبد

العزيز بن عتيق والشيخ عبد الرحمن بن داود والشيخ فوزان السابق .

ألف رداً على – أمين بن حنش العراقى – (وألف – الجوابات المسمعية على الأسئلة الروائية –) .

توفى فى اليوم التاسع والعشرين من شهر رجب عام ١٣١٩ هـ فى مدينة الرياض – رحمه الله تعالى – . وبكاه أهل العلم وأسفوا عليه ورثاه كثير من عارفى فضله ، فقيلت فيه قصائد مدح وثناء ورثاء ، فمن الثناء قصيدة الشيخ سليمان بن سحمان قال فيها :

فـتى المـعى لـوذعى مهـــذب سلالـة انجاب كرام ذوى مجـد

وقد رثاه الشيخ فوزان بن عبد الله السابق بقصيدة منها :

عـلى الحبر بحر العلم بدر المـدارس وشمس الهدى فليبك أهل التـدارس
فـلا نعمت عـين تشح بمائهـــا وقلب من الأشجان ليس ببائس

وهى مقطوعة جيدة .

وخلف ابنه الشيخ عبد الرحمن بن اسحاق ، الذى يزيد عمره الآن على تسعين عاماً ، ولعبد الرحمن أبناء وأحفاد ، فرحم الله الشيخ اسحاق وبارك فى عقبه .

٥١ - الشيخ اسحاق بن حمد بن على بن عتيق

الشيخ اسحاق بن الشيخ حمد بن على بن عتيق ، ولد - رحمه الله - صبيحة يوم الاثنين ثامن رجب عام سبع وثمانين ومائتين وألف من الهجرة النبوية نشأ وربى فى حجر والديه ، وقرأ القرآن على الشيخ (سحمان بن مصلح) - رحمه الله - ثم أقبل على طلب العلم على والده العلامة الشيخ حمد ثم على أخيه الشيخ سعد . ثم تولى الخطابة وأمامة الجماعة فى بلد العمار من الأفلاج .

وكان على جانب عظيم من العبادة والدعوة إلى الله والصبر فى ذلك ، وله قصيدة فى هذا الموضوع مطلعها . إلى الله فى كشف الهموم العظائم .

ومن اطلع على حاشيته التى كتبها كالشرح لكتاب التوحيد ، علم بذلك عظم رسوخه ومعرفته بالتوحيد ، وأنه متضلع من العلم .

وكان - رحمه الله - يقرض الشعر ، وله قصائد كثيرة منها ما تقدمت الإشارة إليه ، ومنها مرثيته فى الشيخ العلامة عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف ، ومنها قصائد فى مدح الإمام عبد العزيز وغيره .

وقد نظم شروط لا إله إلا الله وما يضادها فقال .

لسبعـة الشروط فى الشهـــادة ... حـتم علينا قول ذى الافـــادة
عـــلم ينـــافى الجهـل واليقـين ... إذا نفـى للشـك يافطـــين
كـذا القبـول ان نفـى للـرد ... والانقيـاد رابـع فى العـد
وهو المنافى الشرك اخلاص الفـتى ... إذا نفى للشرك فافهـم يـا فتى
والصدق أيضـاً المنـافى للكـذب ... محبـة تنفـى لضـد فاحتسب

وقد توفى - رحمه الله - أيام عيد الأضحى عام ثلاث وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة غفر الله له وجمعنا به فى دار كرامة منه وكرمه .

٥٢ – الشيخ اسماعيل بن رميح

الشيخ اسماعيل بن رميح بن جبر بن عبد الله بن حماد بن عريض بن محمد بن عيسى بن عرينة التيمى الربابى فهو من بنى تيم أحد أفخاذ الرباب التى تشمل بنى تيم وبنى عدى وبنى ثور وعسكل وغيرهم فالعرينات عشيرة المترجم له هم بنوا تيم بن عبد مناه ابن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وتنسب العرينات إلى قبيلة سبيع ولكن هذه النسبة بالحلف فقط والا فهم من الرباب أبناء عم تيم بن مر بن أد بن طابخة الخ النسب وبلدة عشيرة المترجم له هى العطّار بفتح العين وتشديد الطاء المهملة قرية من مقاطعة سدير في نجد .

أما المترجم له فقد ولد فى – العارض – ونشأ فيها وقرأ على علمائها وأشهر مشائخه الشيخ محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبى التميمى ، وما زال مجداً حتى أدرك فى العلم وصار من عداد العلماء وصنف مجموعاً مشهوراً باسم – مجموع ابن رميح – وقد طبع هذا المجموع واسمه «التحفة» .

وقد أخذ عليه العلماء كالشيخ عبد الله أبا بطين والشيخ على بن عيسى قاضى شقراء مسألة : إذا وجد الرجل متاعه عند من اشتراه من غاصبه فعند الشيخ اسماعيل بن رميح انه لا يأخذه ممن هو فى يده إلا بثمنه ، فرد عليه العلماء بأنه يأخذه ولا يلزمه ثمنه استناداً إلى الحديث الصحيح (من وجد عين ماله عند انسان فهو أحق به من غيره) .

وخلّف المترجم له ذرية ، منهم الشيخ العالم قاضى قرية – رغبة – أحمد

بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف بن اسماعيل بن رميح المتوفى ١١٦٣هـ .

وقد تقدمت ترجمته فى هذا الكتاب والجدير بالذكر أن الشيخ حمد ابن فارس يتصل نسبه بالمترجم له فآل فارس هم من ذرية المترجم له وأنظر ذلك فى ترجمة الشيخ حمد بن فارس – رحمه الله – .

والمترجم له تولى القضاء فى العارض ورأيت له بعض الوثائق والأحكام .

وأما وفاته ففى حدود ٩٧٠هـ ، – رحمه الله تعالى – .

٥٣ - الشيخ بدر بن محمد الوهيبي

الشيخ بدر بن محمد بن بدر بن حسن بن بدر بن على بن أحمد بن ريس الوهيبي التميمى نسباً ، الأشيقرى بلداً .

ولد فى بلدة أشيقر وأخذ فى مبادئ الكتابة والقراءة ثم رغب فى طلب العلم فشرع فى القراءة على علماء بلده ، ومن أشهر مشائخ بلده فى زمانه الشيخ عبد القادر بن بريد بن مشرف قاضى أجود بن زامل العقيلى ملك الاحساء وما حولها ، والشيخ أحمد بن فيروز ، والشيخ سلطان بن ادريس ابن مغاس .

وما زال مجداً فى تحصيل العلم حتى أدرك واشتغل بالعلم حتى توفى عام ٩٩٨ هـ ، - رحمه الله تعالى - .

قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى : (اطلعت على شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك يقول كاتبها الفقير إلى الله تعالى بدر بن محمد بن بدر ابن حسن بن بدر بن على الوهيبي نسباً الأشيقرى وطناً وكان الفراغ من كتابته فى خامس عشر ربيع الأول عام ٩٩٣ من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام) ا هـ

٥٤ - الشيخ حجى بن حميدان

الشيخ حجى[1] بن حميدان الظاهر أنه نجدى الأصل وأنه من هذه القبائل النجدية التى سكنت فى أطراف بلدان ايران مما يلى العراق وولد فى بلاد فارس فشب سنياً صحيح العقيدة فقرأ فى بلاده فلما أراد التروى والاستزادة من العلم توجه إلى الاحساء وكان قد اشتهر فيها آل فيروز فقرأ أولاً على الشيخ عبد الله بن فيروز فلما توفى قرأ على ابنه العلامة محمد بن فيروز حتى حصل .

قال الشيخ محمد بن فيروز فى رسالته التى بعث بها إلى الكمال الغزى فى دمشق فى بيان تلاميذه :

الشيخ حجى قدم علينا من بلاد فارس فقرأ على الوالد كثيراً ثم اشتغل على الفقير فكان فقيهاً فرضياً عربياً ولما سكن أهل قطر فى الزبارة طلبوا منى أن يكون لهم اماماً وخطيباً ومعلماً فأذنت له فى ذلك فكان لهم كذلك إلى أن توفاه الله فيها عام ١١٩٢ هـ) .

---

١) بكسر الحاء المهملة وتشديد الجيم المعجمه . وحميدان : بضم الحاء المهملة .

٥٥ – الشيخ حسن بن حسين آل الشيخ

الشيخ حسن بن حسين بن على بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهـــاب .

ولد فى الرياض عام ١٢٦٦هـ ونشأ بها وحفظ القرآن عن ظهر قلب ثم شرع فى طلب العلم على علماء الرياض وأشهر مشائخه الشيخ عبد الرحمن ابن حسن والشيخ عبد اللطيف والشيخ حمد بن عتيق والشيخ عبد الرحمن ابن عدوان .

فلما أدرك ادراكاً جيداً فى العلوم الشرعية والعربية ولاه الأمير محمد ابن عبد الله بن رشيد قضاء الافلاج ثم نقله إلى قضاء سدير ومكان عمله فى المجمعة قاعدة المقاطعة . ثم نقله إلى قضاء الرياض وكان مع عمله فى القضاء له حلقات دروس يلقى فيها على تلاميذه علوم الشريعة وعلوم العربية حتى انتفع بعلمه جم غفير منهم ابنه الشيخ عبد الله بن حسن وابنه الثانى الشيخ عمر بن حسن والشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ عبد الرحمن بن سالم والشيخ عبد الله بن بليهد والشيخ عمر بن سليم والشيخ عبد العزيز بن عتيق والشيخ ابراهيم السيارى والشيخ أحمد أبو حسين والشيخ محمد بن حميد وغير هؤلاء كثير من أهل العلم المخلصين .

كما أن له أجوبة مفيدة محررة سديدة على كثير من مسائل الأصول والفروع نشر بعضها ضمن رسائل علماء نجد . تدل على غزارة علم وكمال تصور .

وفاته :

توفى فى الرياض عام ١٣٤١هـ فى شهر ذى القعدة وخرج فى تشييع جنازته الجم الغفير وبكوه وتأسفوا عليه وخلّف ثلاثة أبناء أجلاء . أكبرهم سماحة الشيخ عبد الله بن حسن وله ترجمة فى هذا الكتاب والثانى سماحة الشيخ عمر بن حسن الداعية إلى الله تعالى ورئيس هيئات الأمر بالمعروف بالمنطقتين الشرقية والوسطى ، والثالث الشيخ عبد الرحمن إمام القصر الملكى .

فرحم الله الميت ووفق الأحياء للأعمال الصالحة .

٥٦ – الشيخ حسن بن عبد الله بن عيدان

الشيخ حسن بن عبد الله بن عيدان المشرفى الوهيبى ثم التميمى ، فهو من المشارقة الذين منهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ثم من الوهبة الذين هم ذرية – وهيب بن علوى – ثم من قبيلة تميم ، الا انهم تفرقوا فى بلدان نجد ومنهم آل عيدان فى بريدة .

قدم الدرعية فى أوج عزها وزهرتها ، فقرأ على الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى – وعلى غيره من علماء الدرعية كالشيخ عبد الله ابن محمد والشيخ حمد بن ناصر بن معمر ، وغيرهم فلما تفقه عينه الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود قاضياً فى بلد – حريملاء – .

ودرّس وأفتى فى مقر عمله ولم يزل بها حتى توفى عام ١٢٠٢ هـ ، – رحمه الله تعالى – .

٥٧ - الشيخ حسن بن على بن بسام

الشيخ حسن بن على بن عبد الله بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبه بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب الوهيبى التميمى وقد بسطنا هذا النسب فى غير هذا المكان .

ولد فى بلدة أشيقر ونشأ بها وأخذ عن علمائها والواردين إليها ومن أشهر مشائخه من غير النجديين العلامة الشيخ أبو الفضل معين الدين محمد صفى الدين صاحب التفسير المسمى (جامع البيان) فقد مر معين الدين ببلدة أشيقر أثنأ سفره إلى المدينة المنورة وأقام فيها فلازمه المترجم له واستفاد منه وقد اطلعت على أسئلة من المترجم له وأجوبة من شيخه معين الدين فى العقائد والفقه تزيد على ثلاثين سؤالاً معها أجوبتها حرر أسئلته لشيخه وقدمها إليه بقوله : (من العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن على بن عبد الله بن بسام السلام على رسول الله ﷺ ثم على جناب سيدى ومولاى الشيخ معين الدين محمد بن صفى الدين أعزه الله بعز الطاعة ولا أذله بذل المعصية وأعانه على ما استرعاه واستودعه من أحكامه وشرعه ثم قال وبعد فانه قد عرضت لى مسائل ألجأتنى الضرورة إلى سؤالك عنها والتمس منك كشف ما اتضح لك فيها وانى لأعلم أنك مشغول الخاطر متقسم الفكر لكن ألجأتنى إلى ذلك الحاجة والأمل من جنابك أن يكون الجواب واضحاً بيناً ليكون أقرب إلى فهمى ويكون بخط يدك الكريمة) اهـ فأجابه الشيخ معين الدين على أسئلته . وختم الشيخ معين الدين جوابه بما نصه (وهذا كله خط أنامل خادم العلم أبى الفضل معين الدين محمد بن صفى الدين عبد

الرحمن الحسيني وأنا فى فيافى نجد حين توجهى إلى عتبة رسول الله ﷺ فى العشر الأخير من جمادى الآخره سنة ٩٠٣) هـ ثم سافر المترجم له إلى بلدان الشام وقرأ على علمائها وأشهر علماء الحنابلة فى الشام الشيخ موسى الحجاوى مؤلف الاقناع وغيره من الكتب المفيدة ثم عاد إلى بلده أشيقر وقد تفقه وبرع وجلس للتدريس وانتفع الناس بعلمه ثم عين فى قضاء بلده فصار مرجع بلاده فى القضاء والافتاء والتدريس .

قال الشيخ ابن عيسى : (كتب كتباً كثيرة وكان خطه فائقاً مضبوطاً ووقف كتبه وتشتت ولم يبق منها إلا القليل فى أشيقر) ا هـ

قال الشيخ ابراهيم بن عيسى أيضاً : (الشيخ حسن بن على بن عبد الله بسام وقف وقفاً على أولاده وقال فان انقطع نسله فعلى ذرية أخيه حسين ثم أولادهم فان انقطعوا فعلى آل عبد الله بن بسام يعنى أولاد جده وهم آل على بن محمد بن عبد الله بن بسام فان انقطعوا فعلى آل منيف بن بسام . والظاهر أن الشيخ حسن انقطع عقبه . ولم يبـق إلا ذرية أخيه حسين بن على المعروفين فى بلدة زميقة من بلدان الخرج) ا هـ كلام الشيخ بن عيسى .

قلت وقد خلف خمسة أبناء كلهم علماء فقهاء وهم طلحة وسليمان ومحمد وعبد الله وعبد الرحمن وأفقههم الشيخ طلحة وستأتى ترجمة من نعثر له على أخبار من أبنائه وقد انقطع عقبه من أبنائه الخمسة وآل بسام أهل زميقة هم ذرية أخيه حسين بن على بن عبد الله بن بسام لم يزل المترجم له على أحواله الحميدة من العلم والعبادة حتى توفى فى بلده عام ٩٤٥هـ - رحمه الله تعالى - .

٥٨ – الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين

الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن بن على بن أحمد أبا حسين الوهيبى ثم التميمى نسباً وآل أبا حسين بيت علم كبير وهم من – آل محمد – أحد فخذى الوهبة فهم ذرية محمد بن محمد بن علوى بن وهيب والوهبة من – بنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

ولد المترجم له فى بلدة أشيقر إحدى بلدان الوشم وكانت آهلة بالفقهاء فأخذ عنهم قال ابن حميد : (قرأ على مشائخ نجد ومن ورد إليها وحج وأخذ عن علماء مكة والوافدين إليها وأجاز له جمع وكان ماهراً فى الفقه والفرائض مشاركاً فى غيرها وكتب كثيراً من الكتب الجليلة بخطه الحسن المتقن المضبوط وحصل كتباً كثيرة نفيسة فى كل فن على كل كتاب منها خطه بتهميش وتصحيح والحاق فوائد وتنبيهات مما يدل على أنه طالعها جميعها مطالعة تأمل وتفهم ودرس فى بلده سنين عديدة وصار مرجعاً فى الفقه بتلك الجهات) اهـ وقال فى حقه الشيخ عبد المحسن بن على الشارخى (الشيخ المبجل حسن ابن عبد الله أبا حسين الوهيبى هو من أكابر علماء نجد) .

ولما حاصر الشريف أشيقر طلبه لمواجهته قال الشيخ مقبل بن عبد العزيز الذكير فى تاريخه : (فى ١١٠٧ هـ خرج الشريف سعد بن زيد ونزل بلد أشيقر فى الوشم وحاصر أهلها وطلب أن يخرج إليه الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين والشيخ أحمد القصيّر فخرجا إليه فحبسهما وطلب من أهل البلد مطالب وكان ذلك فى رمضان والزروع قد استوت فخافوا أن يتلفها عليهم

فأفتى الشيخ أحمد القصيّر أهل البلد أن يفطروا ويحصدوا زرعهم ففعلوا وأخذوا يماطلون الشريف حتى أحرزوا ثمرة زروعهم فامتنعوا ولم يدرك منها ما طلب فرحل عنهم) اهـ -

قال ابن بشر : (كان له معرفة فى فنون العلم رأيت كتباً كثيرة فى فنون من العلم عليها تعليقات بخط يده اشارات على ما فيها من الفوائد) اهـ. وقد ولى القضاء فى بلده أشيقر واطلعت على حكم له مؤرخ فى اليوم السادس من جمادى الأولى عام خمسة عشرة ومائة وألف ودرس وأفاد فانتفع بعلمه ومن أشهر تلاميذه الشيخ محمد بن عبد الله السوكيت .

وفاته :

قال الشيخ ابراهيم بن عيسى : وفى العشرين من شهر شعبان عام ١١٢٣ هـ توفى الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين وهو أب عثمان الذى أولاده عبد المحسن وحسن) اهـ - رحمه الله تعالى - .

قلت ولا يزال للمترجم له عقب فى بلدتهم أشيقر وغيرها وأعرف منهم امام مسجد أشيقر من عام ١٣٥٢ هجرية حتى الآن ١٣٩٧ هجرية وهو على بن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن محمد بن عثمان بن عبد المحسن بن عثمان بن المترجم له الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن بن على بن أحمد آل أبا حسين .

٥٩ – الشيخ حسين بن الشيخ حسن بن حسين آل الشيخ

الشيخ حسين بن حسن بن حسين بن على بن حسين بن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب فهو أخو سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة وأخويه عمر وعبد الرحمن .

ولد فى الرياض عام ١٢٨٤ هـ وقرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ محمد بن حمود والشيخ حمد بن فارس والشيخ عبد الله الخرجى ، قد أدرك لا سيما فى النحو حتى ألّف فيه شرحاً على الآجرومية وحاشية على – الملحة – ومختصراً فى الفقه .

وإلى هذا فهو شاعر مجيد له قصيدة رد بها على أمين بن حنش العراقى ، وقصيدة رد بها على يوسف النبهانى .

نزح إلى عمان – بساحل الخليج العربى – وأقام هناك لنشر الدعوة السلفية فنفع الله به وما زال هناك حتى توفى عام ١٣٢٩ هـ ، وليس له أولاد ولا أحفاد – رحمه الله تعالى – .

٦٠ - الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الشيخ العلامة حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . ونسبه فى ترجمة والده - رحمهما الله تعالى - .

ولد فى مدينة الدرعية ونشأ فيها وكان كفيف البصر واعى البصيرة ، فقرأ على والده وعلى غيره من علماء الدرعية حتى أدرك وصار له معرفة تامة فى أصول العلم وفروعه إلى أن صار من العلماء فعقد حلقة كبيرة فى القاء الدروس على الطلاب فى أنواع العلوم وانتفع بعلمه خلق كثير ممن صاروا من كبار العلماء ، فمن تلاميذه أبناؤه الشيخ على والشيخ عبد الرحمن والشيخ أحمد الوهيبى والشيخ سعيد الحجى والشيخ سليمان بن عبد الله والشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن معمر وخلق كثير من أهل العلم .

وكان هو الإمام والخطيب فى صلاة الجمعة فى جامع الدرعية الكبير الواقع فى محلة الطريف تحت منازل آل سعود فى الجهة الغربية ويصلى بالناس الفروض الخمسة فى مسجد البحيرى .

وكان جهورى الصوت وله مجالس عامرة بالفقهاء والمحدثين كثير الافادة غزير الفضائل ، ذو شهامة وعبادة ووقار . وولى قضاء الدرعية فى زمن الامامين عبد العزيز بن محمد وسعود بن عبد العزيز فحمدت سيرته وعدله وسئل عن أسئلة عديدة فأجاب عليها بأجوبة سديدة تدل على طول باعه وسعة اطلاعه . وكان قرب بيته مدرسة لطلبة العلم من الغرباء ، ونفقتهم

من بيت المال ولكنهم يأخذون عليه العلم فتخرج على يديه منهم أناس كثيرون . وكان متوقد الذكاء شديد الاحساس والشعور فقد كان يتجول فى شوارع الدرعية بلا قائد . ويعرف بمجرد اللمس البلح هل هو أصفر اللون أو أحمره . ونقلوا من أمثلة هذه الادراكات أشياء عجيبة .

وفاته :

أصيبت بلد الدرعية بوباء عام ١٢٢٤ هـ ومات منها خلق كثير فكان المترجم له أحد المتوفين فى شهر ربيع الآخر من هذا العام فبكته العيون وأسف عليه عارفو فضله وعلمه .

وخلف خمسة أبناء هم الشيخ على والشيخ عبد الرحمن والشيخ حمد والشيخ عبد الملك وحسن ، ولهم أحفاد يعرفون بآل حسين نسبة اليه جعل الله فيهم البركة – ورحمه الله رحمة واسعة – .

٦١ - الشيخ حمد بن ابراهيم بن مشرف

الشيخ حمد بن ابراهيم بن حمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر بن رشيد بن بريد بن محمد بن بريد ابن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب . الوهيبي التميمى نسباً يجتمع بالشيخ محمد بن عبد الوهاب بجدهما - بريد بن محمد - فالشيخ محمد من ذرية راشد والمترجم له من ذرية رشيد وراشد ورشيد أخوان .

وكان جد أبيه الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب - قاضى مدينة العيينة عاصمة نجد فى زمانها - .

قرأ على علماء نجد وأشهر مشائخه الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - قال ابن بشر : قدم على الشيخ محمد الدرعية وقرأ عليه . فأدرك لا سيما فى الفقه وهو والد الشيخ القاضى - عبد العزيز بن حمد - وكان المترجم له قاضى مرات إحدى بلدان الوشم فقدم الدرعية على الشيخ محمد بن عبد الوهاب فتزوج إحدى بناته فأنجبت منه الشيخ عبد العزيز بن حمد العالم العاقل الذكى الأديب وصار المترجم له يقرأ على الشيخ محمد فكان من أتباعه حتى توفى فيها .

قال ابن بشر : (وفيها - ١١٩٤ هـ - توفى الشيخ حمد بن ابراهيم بن حمد بن عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الله قاضى مرات قرأ على الشيخ محمد ابن عبد الوهاب وتزوج ابنته وسكن الدرعية عنده وولدت منه القاضى عبد العزيز بن حمد) ا هـ

ووفاته فى مدينة الدرعية - رحمه الله تعالى - .

٦٢ – الشيخ حمد بن راشد العرينى

الشيخ حمد بن راشد العريني . والعرينات أحد بطون تيم إحدى قبائل الرباب بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والعرينات دخلوا مع قبيلة سبيع بالحلف فعدوا منهم فلا يعرفون فى نجد إلا من سبيع ومقر العرينات بلدة العطار ومنه تفرقوا فى بلدان نجد .

والمترجم له رحل إلى الدرعية لطلب العلم فأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وعن غيره من علماء الدرعية ، فأدرك فى الأصول والفقه . ثم عينه الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود قاضياً فى مقاطعة سدير بمشاورة من شيخه الشيخ محمد بن عبد الوهاب فاستمر فى القضاء بديانة وصيانة وعفة واستقامة ، والظاهر انه توفى فى آخر ولاية الإمام سعود ، وهو فى قضائه على سدير ، وابنه عبد الله هو رئيس من قاتل من أهل سدير فى الدرعية يوم حصارها من ابراهيم باشا وقد جعلوا لهم متارس خاصة وعندهم المدافع والذخيرة .

٦٣ – الشيخ حمد بن شبانة

الشيخ حمد بن عثمان بن عبد الله بن شبانة بن محمد بن شبانة بن محمد آل أبا[١] مسند وهم فخذ من آل محمد بن محمد بن علوى بن وهيب جد الوهبة البطن الكبير الذى تفرع وتفرق من بلدة أشيقر والوهبة من حنظلة بن مالك بن زيد مناة البطن الكبير فى قبيلة بنى تميم .

ولد فى بلده وبلد أسرته المجمعة ، قاعدة بلدان سدير . وهو من بيت كبير فى العلم توارثوه أباً عن جد ، فأسرة آل شبانة هم علماء سدير المشار إليهم . أخذ العلم عن علماء عشيرته آل شبانة ، ثم رحل إلى مدينة عنيزة – إحدى مدن القصيم الكبار – فأخذ عن علامتها الشيخ صالح بن عبد الله ، كما أخذ عن غيره حتى صار من كبار الفقهاء فى بلده بل وفى مقاطعة سدير . فلما أدرك غايته من العلم عينه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود قاضياً على بلدان سدير فصار القاضى والمدرس والواعظ والمفتى ، حتى توفى فى بلده المجمعة فى أول رمضان فى عام ١٢٠٨ هـ – رحمه الله تعالى – .

---

١) وآل شبانة – آل عبد الجبار المعروفين فى المجمعة وتشمل آل شبانة ، فالأسرتان أبناء عم لأن جدهم جميعاً هو : شبانة بن محمد – فصار له إبنان : أحدهما الشيخ أحمد والد عبد الجبار الذى ينسب إليه آل عبد الجبار وأسرة المترجم له – آل شبانه – الذين بقوا محتفظين بالنسبة إلى جدهم الأول وهما يرجعان إلى آل أبى مسند .

٦٤ – الشيخ حمد بن عبد الجبار

الشيخ حمد بن عبد الجبار بن أحمد بن شبانة بن محمد بن شبانة بن محمد آل أبي مسند الذين هم فخذ فى آل محمد إحدى بطنى الوهبة من بنى حنظلة أحد البطون الكبار فى قبيلة بنى تميم . وأصل شبانة وفرعهم آل عبد الجبار مع أبناء عمهم فى بلدة أشيقر فى الوشم تلك البلدة التى هى مقر آل وهيب فانتقلت بعض أسرة آل شبانة إلى المجمعة واستوطنوها وسميت هذه الأسرة آل عبد الجبار نسبة إلى والد المترجم له – عبد الجبار – .

ولد المترجم له فى بلدة المجمعة فى بيت علم وفضل فأبوه عالم فاضل وجده الشيخ أحمد عالم كبير وأخوه الشيخ عثمان بن عبد الجبار من كبار العلماء ومعظّم وله جاه عند علماء الدرعية . وولى قضاء بلدان سدير زمن الدولة السعودية الأولى .

والمترجم له أخذ العلم عن والده الشيخ عبد الجبار وابنى عم أبيه الشيخ محمد والشيخ عثمان بن عبد الله بن شبانة . قال ابن بشر : (حمد بن عبد الجبار عالم فقيه أخذ العلم عن حمد التويجرى وغيره) .

والقصد أن المترجم له جدّ فى طلب العلم حتى أدرك وصار فى عداد علماء عشيرته وفقهاء بلده ، ثم شرع فى التدريس والافادة حتى نفع الله بعلمه . وكان لدى آل عبد الجبار فى المجمعة مكتبة خاصة توارثها عالم بعد عالم ونموها حتى تضخمت وجمعت من نفائس المخطوطات ونوادر التراث العلمى

وان الشيخ البحاثة المؤرخ ابراهيم بن صالح بن عيسى طلب من أحفادهم أن يتولى ترتيبها وتبويبها ليطلع على ما فيها من نفائس الكتب الا أنهم أضنوا عليه بذلك ولم يوافقوه ولا أعلم الآن ما آلت اليه .

ولم أقف على تاريخ وفاة المترجم له الا أنه من علماء الدولة السعودية الأولى ، –رحمه الله تعالى– .

٦٥ - الشيخ حمد بن عبد العزيز العوسجى

الشيخ حمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن حمد بن على بن سلامة بن عمران العوسجى البدرانى الدوسرى . ولد فى بلده وبلد عشيرته - ثادق - عام ١٢٤٥هـ . فأخذ مبادئ القراءة والكتابة فى بلده ثم شرع فى القراءة على قاضى - بلدان الشعيب - العلامة الشيخ محمد بن مقرن لأن مكان قضائه كان حريملاء وهو قريب من بلد المترجم له حتى أدرك ادراكاً طيباً وأخذ الفرائض عن الشيخ عبد الله بن شلوان .

ثم نزع به حب العلم إلى السفر إلى الرياض فقرأ على الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف وعلى قاضى الرياض الشيخ عبد الرحمن بن عدوان . حتى صار عالماً كبيراً وفقيهاً واسع الاطلاع وقد جمل علمه بالعبادة والزهادة ، قال الشيخ عبد الرحمن بن قاسم : (برع فى جميع الفنون وكان يقظاً فطناً معدوم النظير فى الشهامة والذكاء والديانة والعبادة كثير الخير له قدم راسخ فى الفتوى ووقع فى القلوب دمث الأخلاق قوى الجأش فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وله أجوبة سديدة ونصائح مفيدة ومجالس فى التدريس) اهـ .

عينه الإمام فيصل قاضياً على مقاطعة سدير وولاه الإمام عبد الله الفيصل القضاء فى مقاطعة الوشم .

أخذ عنه العلم جم غفير من بلدان سدير والوشم والمحمل وتوفى فى عام ١٣٣٠هـ - رحمه الله تعالى - .

٦٦ – الشيخ حمد بن على بن عتيق

الشيخ المحقق حمد بن على بن محمد بن عتيق بن راشد بن حميضة واشتهر بن عتيق نسبة إلى جده الثانى – عتيق – واشتهرت أسرتهم بهذه النسبة وكانوا يقيمون فى بلدة الزلفى .

فولد الشيخ حمد فيها سنة ١٢٢٧هـ ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم ومع أنه ليس من بيت علم ولا من بيت كبير إلا ان همته وعلو نفسه سمت به إلى معالى الأمور فوجد طريق عز الدنيا والآخرة فى العلم فسافر من بلده – الزلفى – إلى الرياض – عاصمة الجزيرة العربية – وكانت نجد يومئذ قد استقرت بعد استعادة الملك وتأسيسه من الامام تركى آل سعود وتوسيعه وتثبيته بنجله الإمام فيصل ، وكانت آهلة بالعلماء وعلى رأسهم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، فشرع فى القراءة عليه ولازم دروسه ومجالسه ، كما قرأ على الشيخ عبد اللطيف والشيخ على بن حسين والشيخ عبد الرحمن ابن عدوان قاضى الرياض ، وجد واجتهد حتى أدرك وصار من كبار العلماء ومشاهير الفقهاء . فلما بلغ المبلغ السامى فى تحصيل العلوم والمرتبة العليا فى التقى والصلاح ، عينه الإمام فيصل بمشاورة رئيس قضاة نجد فى زمنه الشيخ عبد الرحمن بن حسن قاضياً فى الخرج ، ثم نقله إلى بلدة الحلوة ثم نقله منها إلى قضاء الافلاج واستقام فيه وتصدى للافتاء بحلقات الدروس التى أقبل عليها الطلاب من كل حدب وصوب فنفع الله بعلمه وتخرج عليه من لا يحصون من أفواج العلماء . فمن قرأ عليه واستفاد ، ابنه الشيخ سعد ابن حمد بن عتيق وابنه الثانى الشيخ عبد العزيز وابنه الثالث الشيخ عبد

اللطيف ، والامام العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ ابراهيم ابن عبد اللطيف والشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ سليمان بن سحمان والشيخ حسن بن عبد الله بن حسن والشيخ حسن بن حسين والشيخ عبد العزيز الصيدانى والشيخ محمد بن على آل موسى والشيخ سعود بن مفلح والشيخ عبد المحسن بن باز والشيخ زيد بن محمد آل سليمان وغيرهم . وهو من أهل الغيرة على الدين والعقيدة وممن لا تأخذهم فى الله لومة لائم وفيه حدة وشدة عند المناظرة يحمله عليها غيرته على دينه وما يعتقده .

وكان له مجال واسع فى التأليف والكتابة أى كتابة الرسائل والنصائح وتحرير الفتاوى ، فله شرح التوحيد – أبطال التنديد – ورسالة فى – بيان النجاة والفكاك – ورسالة – الدفاع عن أهل السنة والأتباع – والفرق المبين بين السلف وابن سبعين وحياة القلوب والتحذير عن السفر إلى بلاد المشركين والأمر بالمعروف وغير ذلك .

وكان الشيخ حمد معاصراً للعالم المشهور الشيخ صديق بن حسن صاحب المؤلفات ، وكان بينهما مراسلة ومن تلك الرسائل المتبادلة بينهما رسالة مطولة ، أثنى الشيخ حمد فيها على الشيخ صديق وعلى تمسكه بالسنة المحمدية ونبذ الخرافات والبدع الناشئة فى غالب أرجاء العالم الاسلامى . ومدح مؤلفاته ولكنه بين له بعض الأخطاء فى تفسيره ودله فيها على مذهب السلف الصالح وقد جاء فيها ما يلى :

(من حمد بن عتيق إلى الامام المعظم والشريف المقدم محمد صديق زاده الله من التحقيق . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد فالواجب ابلاغ السلام شيد الله بك قواعد الاسلام ونشر بك السنن والأحكام .

إعلم وفقك الله انه كان بلغنا أخبار سارة بظهور أخ صادق ذى فهم راسخ وطريقة مستقيمة يقال له صديق فنفرح بذلك ونسر لغرابة الزمان

وقلة الاخوان وكثرة أهل البدع ثم وصل إلينا كتاب التحرير فازددنا فرحاً وحمدنا الله ، فبينما نحن كذلك إذ وصل إلينا التفسير بكماله فرأينا أمراً عجباً نظن أن الزمان لم يسمح بمثله وما قرب منه من التفاسير التى تصل الينا من التحريف والخروج عن طريق الاستقامة وحمل كلام الله على غير مراد الله فلما نظرنا فى ذلك التفسير تبين لنا حسن قصد منشئه وسلامة عقيدته لعلمنا أن ذلك من فضل الله (وعلمناه من لدنا علماً) فالحمد لله رب العالمين فزاد الاشتياق وتضاعفت رغبته ولكن العوائق كثيرة فمن العوائق تباعد الديار وطول المسافات فإن مقرنا فى – فلج اليمامة – ومنها خطر الطريق وتسلط الحرامية ونهب الأموال واستباحة الدماء واخافة السبل[1] . ولما رأينا ما منَّ الله به عليكم من التحقيق وسعة الاطلاع وعرفنا شركتكم من الآلات وكانت – نونية ابن القيم – بين أيدينا ولنا بها عناية ولكن أفهامنا قاصرة وبضاعتنا مزجاة من أبواب جملة وفيها موضوعات محتاجة إلى البيان ولم يبلغنا أن أحداً تصدى لشرحها ، فأن غلب على الظن أنك تقدر على ذلك فافعل وهى واصلة اليك فاجعل قراءتها شرحها . ولنا مقصد آخر وهو أن هذا التفسير العظيم وصل إلينا فى شعبان سنة ١٢٩٧ هـ ، فنظرت فيه ولم أتمكن إلا من بعضه ومع ذلك وقعت على موضوعات تحتاج إلى تحقيق وظننت أن لذلك سببين أحدهما انه لم يحصل منكم امعان نظر فى الكتاب بعد اتمامه والثانى أن الظاهر انك أحسنت الظن ببعض المتكلمة وأخذت من عباراتهم بعضاً بلفظه وبعضاً بمعناه فدخل عليك شىء من ذلك وهو قليل بالنسبة إلى ما وقع فيه كثير ممن صنف فى التفسير وغيره .

وقد اجترأت عليك بمثل هذا الكلام نصحاً لله ورسوله ورجاء من الله أن ينفع بك فى هذا الزمان وأنا أنتظر منك الجواب ثم انى لما رأيت

---

١) نعم كانت الجزيرة العربية هكذا قبل استيلاء جلالة الملك عبد العزيز آل سعود عليها وتوحيد شملها . أما الآن والحمد لله فهى مضرب المثل فى الأمن والاستقرار والطمأنينة خلد الله ملك هذه الأسرة الكريمة . المؤلف

ترجمتك وقد سمى فيها بعض مصنفاتك وكنت فى بلاد قليلة فيها الكتب وقد ابتليت بالدخول فى أمور الناس لأجل ضرورتهم كما قيل : خلا لك الجو فبيضى واصفرى . والتمس من جنابك أن تتفضل علينا بكتاب – السول فى أقضية الرسول – و – الروضة الندية – و – نيل المرام – فنحن فى ضرورة عظيمة إلى هذه كلها فاجعل من صالح أعمالك معونة أخوانك وابعث بها الينا على يد الأخ أحمد بن عيسى الساكن فى مكة المكرمة واكتب لنا تعريفاً بأحوالكم ولعل أحداً يتلقى هذا العلم ويحفظ عنك واحرص على ذلك طمعاً أن يجمع الله لك شرف الدنيا والآخرة . وأعلم انى قد بلغت السبعين وأنا فى معترك الأعمار ولا آمن هجوم المنية ، ولى من الأولاد ثمانية منهم ثلاثة يطلبون العلم كبيرهم سعد ويليه عبد العزيز وتحته عبد اللطيف وبقيتهم صغار منهم من هو فى المكتب ولا تنسنا من دعائك الصالح كما هو لك مبذول والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه) ا هـ

هذه مقتطفات من رسالة الشيخ حمد بن عتيق للشيخ صديق بن حسن خان ملك بهويال بالهند وفى هذه الرسالة من النصائح والتحقيق العلمى الشىء النفيس إلا ان المقام يضيق عنها . – رحمهما الله تعالى – . ما أحرصهما على التناصح والتآخى والتحاب فى الله تعالى ، وما تنال ولاية الله إلا بذلك .

وفاته :

توفى فى الافلاج عام ١٣٠١ هـ عن عمر يناهز السبعين ودفن فى مقبرة العمار وخلّف عشرة أبناء ولا يوجد الآن إلا أحفاده . ولما مات أسف عليه المسلمون وبكاه المواطنون ، لما هو عليه من سعة العلم وتحقيق العقيدة والصراحة فى الحق .

وقد رثاه الشيخ سليمان بن سحمان بقصيدة طويلة منها :

يعز علينـا أن نـرى اليـوم مثـله لحـل عويص المشكلات البوادر
فـلله مـن حـبر تغرد بالعـلا فحل عـلى هام النجـوم الزواهر
امـام تزيـا بالعبـادة فاكتسى بها وارتقى مجـداً بـاسمى المظاهر
فـما حمد فى العـلم الا متـوج حميد المساعى كامـل فى المآثر
عـليم بفقه الأقدمـين محقـق وقد كان ذا عـلم بفقه الأواخر
وقـد حاز فى عـلم الحديـث مكانـة تسامى بها فوق النجوم الزواهـر
لقد كسفت للدين شمس منـيرة يغطى سنـاها كـل بـاغ وكـافر
لقد عـاش فى الدنيا على البر والتقى ونهى الورى عن موبقات المنا كر
فاضحى رهينا فى المقـابر ثاويـا وصار إلى رب كريم وغـافر

فرحمه الله تعالى ، وعفا عنا وعنه وعن المسلمين .

٦٧ - الشيخ حمد بن فارس

الشيخ حمد بن فارس بن محمد بن فارس بن عبد العزيز بن محمد ابن الشيخ اسماعيل[١] بن رميح بن جبر بن عبد الله بن حماد بن عريض ابن محمد بن عيسى بن عرينة العرني التيمي الربابي فهو من فخذ العرينات الذين هم بطن من تيم الذين هم قبيلة من قبائل الرباب والرباب تتألف من سبع قبـائل هي تيم وعدى وثـور وعكل ومزنيـة وعـوف وأشيب . والرباب هم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهم أبناء عم تميم بن مر بن أد بن طابخة الخ النسب .

والمشهور عند أهل نجد أن العرينات من قبيلة - سبيع - تصغير سبع ولكن هذه النسبة بالحلف فقط فهم أحلاف لسبيع لا منهم .

كما أن أبناء عمهم بنو ثور ينسبون إلى سبيع وهم من الرباب أيضاً وأصل بلد المترجم له - بلدة العطار - من مقاطعة سدير . ونسب المترجم له كما ترون يتصل بنسب الشيخ اسماعيل بن رميح العالم المشهور وصاحب المجموع المشهور بـ (مجموع ابن رميح) .

وقد ولد المترجم له عام ١٢٦٣ هـ

كان والده الشيخ فارس من أهل العلم فنشأ نشأة طيبة ورباه تربية

---

١) أرجح أنه سقط من سلسلة النسب نحو ثلاثة آباء وذلك أنه بين الشيخ حمد وبين جده الشيخ اسماعيل ثلاثة قرون وعادة يوجد فى ثلاثة قرون تسعة آباء وهنا لا يوجد بين حمد واسماعيل إلا خمسة ا هـ . المؤلف

صالحة فلازمه ملازمة تامة حتى حفظ عليه القرآن الكريم وقرأ عليه فى علم الفرائض والحساب ومبادئ العلوم ثم شرع فى القراءة على العالم الخطيب الواعظ الشيخ عبد الله بن حسين المخضوب الهاجرى القحطانى قاضى الخرج ، ثم سافر إلى الرياض للتزود من العلم فقرأ على العلامة الكبير الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن وعلى غيره حتى أدرك وحصل كثيراً من العلوم الشرعية والعربية لا سيما النحو فقد صار أنحى أهل زمانه فى نجد فعرف فى هذا الباب من العلم حتى صار مرجع العلماء وطلابه فى علوم العربية . كما ان له اطلاعاً جيداً فى علم سير الفلك وحسابه وأوقاته وبروجه ومنازله . ثم عينه الإمام عبد الله الفيصل على بيت المال يوم كانت هذه الوظيفة كوزارة المالية فى العهد الحاضر ، كما عينه مديراً لأوقاف آل سعود ينفذها فى أعمال البر والإحسان فحمدت سيرته فى ذلك حيث بر الفقراء وواسى المساكين وأجرى انفاق هذه الأموال فى مجاريها الشرعية النافعة واستمر فى هذا العمل أيضاً فى ولاية الإمام عبد الرحمن الفيصل وصدراً من حكم الملك عبد العزيز حتى إذا توسعت الأعمال وتحددت المسئوليات أصبح هذا العمل الآن وزارة من أكبر الوزارات .

وكان المترجم له مع عمله هذا عاكفاً ومقيماً على التدريس فى مسجد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف فى – حى دخنة – فحف به الطلاب وأقبلوا عليه وتتلمذوا على يديه فاستفادوا منه حتى تخرج عليه الفوج بعد الفوج وأغلبهم من كبار العلماء ، فمن مشاهير تلاميذه :

سماحة الشيخ عبد الله بن حسن وسماحة الشيخ محمد بن ابراهيم وسماحة الشيخ عمر بن حسن والشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم والشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ سليمان بن سحمان والشيخ عبد الله العنقرى والشيخ عبد الرحمن بن عودان والشيخ محمد بن على البيز والشيخ عبد الله بن زاحم والشيخ محمد الشاوى والشيخ سعد بن رشود والشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد أحد علماء بلدة الرس وقضاتها . وغيرهم من كبار علماء نجد

ولا سيما فى النحو الذى استفادوه منه وجمع مكتبة خاصة كبيرة غنية بنفائس المخطوطات آلت بعد وفاته إلى ابنه محمد وقد توفى ابنه فلا ندرى ماذا كان مصيرها .

وكان المترجم له مع علمه ديّناً متعبداً كثير الصيام والقيام ولم يزل على حالته الحميدة وسيرته المرضية حتى توفى فى مدينة الرياض بعد العصر من اليوم الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة عام ١٣٤٥ هـ ، وصلى عليه فى جامع الرياض ، وحضر جنازته حشد كبير من المسلمين ، فيهم الأمراء والأعيان وصلى عليه صلاة الغائب فى أنحاء المملكة ، وله الآن أحفاد فى الرياض ، - فرحمه الله تعالى - .

٦٨ – الشيخ حمد بن محمد بن لعبون

الشيخ حمد بن محمد بن ناصر بن عثمان بن ناصر بن حمد بن ابراهيم بن حسين بن مدلج [1] الملقب لعبونا الوائلي العنزى نسباً من آل مدلج ومدلج هذا قال المترجم له فى تاريخه المخطوط إن سبب تسمية جده بلعبون ان بندق ابن عمه – حمد بن حسين – ثارت عليه فنظمت شدقيه وبرئ لكنه صار يسيل منه لعابه فلقب – بلعبون – وصارت ذريته يسمون – آل لعبون – وهم من بنى وهب من الحسنة أحد أفخاذ المصاليخ أحد البطون الكبار للقبيلة الشهيرة عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

ولد فى بلدة حرمة – إحدى بلدان سدير – ونشأ فيها وتعلم وصار اتجاهه إلى الأدب والتاريخ فعد من مؤرخى نجد المعتبرين وقد توفى والده محمد ابن ناصر – فى حرمة عام ١١٨١ هـ .

ذكر ذلك فى تاريخه المخطوط .

---

١) أما سبب تسميتهم – آل مدلج – فهو ما رواه المترجم له فى تاريخه قال :

أول من عرفنا اسمه من اجدادنا – حسين – المشهور – بأبو على – وكان فى بلدة أشيقر صاحب فلاحة وفى أحد الأيام نزل قريباً من البلدة غزو من – آل حفيرة – شيخهم – مدلج الخيارى – وكانوا نحو ستمائة رجل فجذ لهم من نخله الشيء الكثير ووضعه بين أسطر النخل ثم خرج إليهم ودعاهم إلى ضيافته فأبوا فعزم عليهم فجاؤا فأكلوا ثم عشاهم وباتوا عنده فلما كان آخر الليل رحل الغزو خفية ، فلما جاء الصباح ولم يجدهم طووا الفرش التى كانت تحتهم فوجد أبو على شيخهم – مدلج الخيارى – فامتنع ثم عاد وكانت زوجته حاملاً فقال إن رزقنا الله ابناً سميناه باسم هذا الرجل الكريم فجاءهم إبن فسمّوه – مدلجاً – ا هـ .
نقلاً ملخصاً من تاريخ حمد بن محمد بن لعبون المخطوط . المؤلف

ولما استولى الإمام عبد العزيز بن محمد على بلدة حرمة عام ١١٩٣ ﻫ وأبعد بعض أكابرها خرج منها المترجم له هو وعمه وسكنا بلدة القصب إحدى بلدان الوشم ثم ارتحلا إلى بلدة ثادق وولد ابنه الشاعر فيها قال المترجم له فى تاريخه (وفيها – أى سنة ١٢٠٥ – ولد الابن محمد بن حمد فى ربيع الثانى) ا ﻫ

ثم ان الإمام عبد العزيز بن محمد جعل المترجم له كاتباً مع جباة الزكـاة .

قال ابن بشر فى عنوان المجد (واخبرنى حمد بن محمد المدلجى قال كنت كاتباً لعمان علوى من مطير مرة فى زمن عبد العزيز فكان ما حصل منهم من الزكاة فى سنة واحدة أحد عشر ألف ريال) .

ولما خرج ابراهيم باشا إلى نجد واستولى على بلدانها وهدم الدرعية عام ١٢٣٣ ﻫ انتقل المترجم له إلى – حوطة سدير – وأقام فيها إلى عام ١٣٣٨ ﻫ ثم انتقل منها إلى بلدة التويم وصار إماماً وخطيباً فى البلدة المذكورة واستوطنها هو وذريته .

ألف تاريخاً عن نجد يعد من أحسن التواريخ لا يزال مخطوطاً وأكثر ما فيه لم يذكره مؤرخوا نجد وكأنهم لم يطلعوا عليه كما اطلعوا على تاريخ الفاخرى الذى سلخوه بلا رد شكر له .

وهذا التاريخ ألفه رغبة لابن عمه التاجر الثرى – ضاحى بن عون المدلجى – فقد قال فى مقدمة التاريخ (أما بعد فقد سألنى من طاعته على واجبة وصلاته إلى واصلة أن أجمع له نبذة من التاريخ تطلعه على ما حدث بعد الألف من الهجرة من الولايات والوقائع المشتهرة من الحروب والملاحم والجدب وملوك الأوطان ووفيات الأعيان وغير ذلك مما حدث فى هذه الأزمان خصوصاً فى الدولة السعودية الحنفية فأجبته إلى ذلك ورأيت أن أكمل له الفائدة ولغيره بمقدمة تكون كالأساس للبنيان) ا ﻫ

قال الشيخ ابراهيم بن عيسى (انتقل حمد بن محمد بن لعبون من بلد حوطة سدير وسكن بلد التويم واستوطنها هو وذريته وتوفى فيها - رحمه الله تعالى - وله كتاب فى التاريخ مفيد وقفت عليه بخط يده والتقطت منه فوائد كثيرة وله مشاركة فى العلوم وكان حسن الخط) .

فطبع من هذا التاريخ فى عام ١٣٥٧ هـ بمطبعة أم القرى ولكن لم يطبع منه إلا المقدمة التى أشار إليها بأنها أساس للتاريخ أما التاريخ فلا يزال مخطوطاً قليل النسخ .

وقد ذكر فى هذا التاريخ ولادة أبنائه محمد وزامل وناصر وحجاته وتنقلاته فى البلدان ولا داعى لنقلها هنا .

وفاته :

توفى فى بلد التويم ولم أقف على السنة التى توفى فيها . إلا أنه أذكر وفاة ابنه محمد فى عام ١٢٤٧ هـ .

وله ثلاثة أبناء : محمد وزامل وعبد الله .

وأما ابنه محمد فهو الشاعر النبطى الكبير المشهور قال والده فى تاريخه المخطوط (وفى سنة خمس ومئتين وألف ولد الابن محمد بن حمد بن لعبون الشاعر المشهور وانتقل من بلدة ثادق إلى بلد الزبير وهو ابن سبعة عشر سنة وله أشعار مشهورة عند العامة نرجو الله أن يسامحه مات فى الكويت فى الطاعون الذى أفنى أهل البصرة والزبير والكويت عام ١٢٤٧ هـ فيكون عمره اثنين وأربعين سنة) ا هـ من تاريخ أبيه .

٦٩ - الشيخ حمد بن ناصر بن معمر

الشيخ العلامة الفقيه حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر العنقرى السعدى التميمى نسباً . ينتهى نسبه إلى حسن بن طوق العنقرى التميمى ، وبين المترجم له وحسن بن طوق ما يقرب من عشرة أجداد لم أستطع العثور على أسمائهم . وانما الذى نعرفه أن أحد بطون بنى تميم هم بنو سعد بن زيد مناة ابن تميم كانوا يقيمون فى ثرمداء .

قال ياقوت نقلاً عن الأزهرى : (ثرمداء ماء لبنى سعد) وقال نصر : (ثرمداء موضع فى الوشم بناحية اليمامة وهو خير موضع بالوشم وإليه تنتهى الأودية) وقد جاء ذكرها فى الشعر الجاهلى وفى كلام العلماء ، وهى الآن مدينة كبيرة من بلدان الوشم تقع منها بلدة شقراء شرقاً بنحو ثلاثين كيلو وبلدة مرات عنها غرباً والذاهب مع خط السيارات المتجه من الرياض إلى الطائف يراها وهو فى خط سيره . هذه المدينة كانت مقراً لبنى سعد ابن زيد مناة بن تميم والعناقر هم بطن من بنى سعد وآل معمر هم أحد أفخاذ بطن العناقر كما أن آل أبى عليان أمراء بريدة - سابقاً - من آل عناقر وآل شبيلى فى عنيزة من آل عناقر وغيرهم .

والقصد أن حسن بن طوق العنقرى انتقل من ثرمداء إلى - ملهم - أحد بلدان المحمل فلم تطب له وكانت القرى الواقعة على - وادى حنيفة - مسكونة من بقايا بنى حنيفة ومن تلك القرى العيينة وفيها آل يزيد من بنى حنيفة فاشتراها منهم - حسن بن طوق العنقرى - عام ٨٥٠هـ وانتقل إليها من ملهم وسكنها ثم تداولتها ذريته من بعده الذين هم - آل معمر - وسكنوها

وعمروها وما زالت فى تقدم فى امارتهم حتى بلغت من التقدم العمرانى وكثرة السكان والحركة التجارية والعلمية حداً كبيراً لا سيما فى زمن أميرها — عبد الله بن محمد بن معمر — الذى ولى حكمها اثنين وأربعين سنة ، ومات عام ١١٣٨ هـ . ولما حاصر ابراهيم باشا الدرعية للقضاء على الدعوة السلفية وأهلها كان آل معمر ممن أبلى بلاء حسنا فى الدفاع عن تلك العاصمة حتى استشهد منهم بضعة رجال ولا تزال أسرة آل معمر أسرة شهيرة تولى أفراد منهم مناصب وامارات رفيعة منذ قيام المغفور له الملك عبد العزيز ومن أشهر رجالهم المعاصرين الأمير فهد بن معمر الذى ولى امارة مقاطعة القصيم وغيرها وابنه الأمير عبد العزيز الذى ولى عدة امارات آخرها مقاطعة الطائف وهو من رجال المروءة والشهامة .

والقصد أن المترجم له ولد فى مدينة العيينة وهى يومئذ أكبر مدن نجد وهى بلد عشيرته آل معمر حكام العيينة وما حولها من المدن والقرى فكان من بيت حكم وامارة فنشأ فيها وكانت العيينة بعد مقام الشيخ محمد بن عبد الوهاب قد تأثرت بدعوته وصار له فيها أصحاب وأتباع وأصبح فريق منهم يدينون بدعوته فنشأ المترجم له فيها وأخذ مبادئ العلم عن علمائها الذين هم أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فلما شب واشتغل بنفسه ورغب فى التزود من العلم سافر إلى الدرعية التى لا تبعد عن العيينة إلا بقدر أربعين كيلومتراً ، فلازم الشيخ محمد بن عبد الوهاب ملازمة تامة وحرص على حضور دروسه والاستفادة منه ، كما أخذ عن غيره من علماء الدرعية كالفقيه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب والشيخ النحوى حسين بن غنام .

وثابر على تحصيل العلم بجد واجتهاد فوافق ذلك منه فهماً جيداً وذكاء حاداً وحفظاً قوياً فأدرك فى العلوم الشرعية عامة والعلوم العربية ادراكاً جيداً وبلغ مبلغاً كبيراً حتى صار من أكابر علماء نجد ومن أوسعهم اطلاعاً وأطولهم باعاً وأجوبته أكبر شاهد على ذلك .

فلما بلغ هذا المبلغ الكبير من العلم جلس للتدريس فى مدينة الدرعية

الزاهية بالعلماء والآهلة بالطلاب فحفوا به وتقاطروا عليه وجلسوا بين يديه وصارت مجالسه ودروسه حافلة بالطلاب والمستمعين فنفع الله تعالى بعلمه خلقاً كثيراً واستفاد منه جم غفير فصار من طلابه النابهون ابنه الشيخ عبد العزيز بن معمر والشيخ المحدث الفقيه سليمان بن عبد الله آل الشيخ والشيخ العلامة الكبير عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ والشيخ العلامة الفقيه عبد الله أبا بطين والشيخ عبد العزيز بن حمد بن مشرف والشيخ عثمان بن عبد الجبار ابن شبانة والشيخ على بن حسن اليمانى والشيخ جمعان بن ناصر وغيرهم من العلماء الذين لا تحضرنى أسماؤهم. كما قصد بالأسئلة والفتاوى من أنحاء الجزيرة العربية فأجاب عنها الأجوبة المحررة السديدة التى تدل على العلم الواسع والفقه النقى والباع الطويل فى جميع العلوم الشرعية فجاءت فى فتاويه ورسائله فوائد زائدة عما كتبه من قبله من الفقهاء تنبئ عن حسن تصرف وجمال تخريج على كلام العلماء الذين سبقوه ففتاويه ورسائله لو جمعت لجاءت سفراً كبيراً مفيداً ولكنها طبعت مفرقة مع فتاوى ورسائل علماء نجد. وبالإضافة لأعماله الجليلة فقد عينه الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد فى قضاء الدرعية فكان من كبار قضاتها البارزين.

ولما كان فى سنة ١٢١١ هـ طلب الشريف غالب بن مساعد أمير مكة من الامام عبد العزيز بن محمد آل سعود أن يبعث اليه عالماً ليناظر علماء مكة المكرمة فى شيء من أمور الدين فبعث إليه الإمام عبد العزيز المترجم له الشيخ حمد بن ناصر على رأس ركب من العلماء فلما وصلوا مكة أناخوا رواحلهم امام قصر الشريف غالب فاستقبلهم وأكرمهم وأنزلهم المنزل اللائق بهم فلما فرغوا من عمرتهم واستراحوا من وعثاء السفر وعنائه جمع الشريف بينهم وبين علماء الحرم الشريف من أرباب المذاهب الأربعة ما عدا المذهب الحنبلى والمقدم فيهم مفتى الأحناف الشيخ عبد الملك بن عبد المنعم القلعى، فصار بينهم وبين الشيخ حمد بن ناصر ورفاقه مناظرة عظيمة هامة عقد لها عدة مجالس بحضرة والى مكة الشريف غالب وبمشهد كبير من أهل

مكة وذلك فى شهر رجب من ذلك العام المذكور فظهر عليهم الشيخ حمد بن ناصر بحجته وأسكتهم بأدلته و براهينه فسلّموا له وأذعنوا لأقواله ودلائلــه .

ثم طلب منه علماء مكة الاجابة على ثلاث مسائل الأولى دعاء الأموات ، والثانية حكم البناء على القبور ، والثالثة حكم من أتى بالشهادتين ومنع الزكاة ، فحرر فى هذه المسائل الثلاث رسالة مفيدة سماها علماء الدرعية (الفواكه العذاب فى الرد على من لم يحكم بالسنة والكتاب) طبعت مفردة ومجموعة مع غيرها . ولولا مكانته العلمية الكبيرة وعقليته الراسخة ما اختاره الامام عبد العزيز وأيّده علماء الدرعية على أن يكون السفير الكبير فى هذه المهمة العظيمة فصار يجادل العلماء بمذاهبهم ويرد عليهم من كتبهم وأقوال أئمتهم .

وفى عام ١٢٢٠هـ بعث الامام سعود بن عبد العزيز أمراءه الثلاثة الكبار وهم عبد الوهاب بن عامر المشهور بأبى نقطة المتحمى ومعه أتباعه مـن رجال ألمـع وعسير وتهامة وسالم بن شكبان وأتباعـه من أهل بيشــة ونواحيها ، وعثمان بن عبد الرحمن المضايفى العدوانى وأتباعه من بادية الطائف والحجاز وأمرهم بالمسير إلى الشريف غالب الذى عاهده وأمنه ثم غدر ونكث العهد فساروا إليه وضيّقوا عليه فلما اشتد عليه الأمر طلب الصلح وكان حـامل كتاب الصلح من الإمام سعود إلى الشريف غالب هو المترجم له الشيخ حمد بن ناصر ، فوصل من الدرعية إلى جدة حيث يقيم الشريف ومعه عشرون رجلاً فأعطوه الكتاب وقد ذكر هذه المسألة دحلان فى كتابه خلاصة الكلام فى أمراء البلد الحرام ولكنى أسوقها بسندى الخاص .

حدثنى وجيه الحجاز الشيخ السلفى محمد بن حسين بن عمر بن عبد الله نصيف قال حدثنى رجل ثقة من آل عطية من أهل جده عن أبيه قال جُمِعنا فى مسجد عكاشة حينما قدم حمد بن ناصر بكتاب الصلح بين سعود وغالب فصعد المنبر وخطب خطبة بليغة تدور حول تحقيق التوحيد واخلاص العبادة ، ثم حذر من ترك الصلوات وأمر بأدائها فى المساجد ونهى عن شرب

الدخان وعدم بيعه وتعاطيه بحال من الأحوال كما أمر بهدم القباب التى على القبور وأمر بالحضور إلى المساجد لسماع رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فامتثل الناس هذا كله فصرت لا ترى الدخان لا استعمالاً ولا بيعاً وصارت المساجد تزدحم بالمصلين وهدمت القباب التى على القبور وصار الناس يحضرون لسماع الدرس اه كلامه ، قلت هذا فى عام ١٢٢٠ هـ ، ثم عاد إلى الدرعية فلما كان عام ١٢٢١ هـ بعثه الامام سعود رئيساً لقضاة مكة المكرمة ومشرفاً على أحكامهم . فمكث فى عمله حتى توفى فى شهر ذى الحجة من عام ١٢٢٥ هـ فصلى عليه المسلمون تحت الكعبة المشرفة وذهبوا به إلى مقبرة البياضية فخرج الإمام سعود من قصره قصر البياضية الملاصق الآن لقصر السقاف ومعه جمع من المسلمين فصلوا عليه مرة أخرى وأسف الناس عليه ، وخلّف ابنه الشيخ عبد العزيز وله ترجمة فى هذا الكتاب ، - رحمهما الله تعالى - .

٧٠ - الشيخ حمود بن حسين الشغدلى

الشيخ حمود بن حسين الشغدلى ولد فى بلده - مدينة حائل - عام ١٢٩٥ هـ فأخذ مبادئ القراءة والكتابة فيها ثم شرع بحفظ القرآن وتجويده فأخذه عن المقرئ الشيخ مبارك بن عواد . ثم رغب فى طلب العلم والاستزادة منه فشرع فى قراءة العلوم الشرعية والعلوم العربية على علماء بلده ومن أشهر مشائخه الشيخ صالح بن سالم آل بنيان والشيخ عثمان بن عبد الكريم آل عبيد . ثم رحل إلى الرياض عام ١٣٢٦ هـ فأخذ النحو عن الشيخ حمد ابن فارس وأخذ التوحيد والعقائد والفقه عن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وجدّ واجتهد حتى صار من أكابر العلماء وكان مع هذا كريم الخلق هيناً ليناً عطوفاً محباً لأهل الخير رحيماً بالمسكين والفقير وكان قوياً فى الحق صريحاً فيه .

أعماله :

كان ينوب فى القضاء فى حائل عن قاضيها الشيخ عبد الله بن بلهيد وفى حدود ١٣٦٠ عين قاضياً أصيلاً فيها وقام بعمله فى القضاء حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٣٧٨ هـ .

تلاميذه :

١ - الشيخ على بن سالم آل بنيان وهو من أخصهم به .
٢ - الشيخ على بن محمد الهندى مستشار وزارة المعارف .

٣ – الشيخ عبد الكريم بن سالم آل بنيان .
٤ – الشيخ عبد الله الشلاش مفتش فى وزارة المعارف .
٥ – الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الملق .
٦ – الشيخ عبد الكريم الخياط ، كان مديراً لإحدى مدارس حائل .
٧ – الشيخ عبد العزيز العريفى .
٨ – الشيخ فهد بن خلف .
٩ – الشيخ ابراهيم الحماد المشارى .

وغيرهم كثير .

وفاته :

توفى فى بلده حائل فى اليوم الثامن من ذى الحجة عام ١٣٩٠ هـ ، – رحمه الله تعالى – .

٧١ – الشيخ حميدان بن تركى

الشيخ حميدان بن تركى بن حميدان بن تركى بن على بن مانع بن نغامش[١] من أسرة آل تركى المقيمين فى عنيزة وهذه الأسرة يرجع نسبها إلى قبيلة بنى خالد التى هى متفرعة من بنى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . فهى قبيلة عامرية هوازنية قيسية مضرية عدنانية . وأول من قدم عنيزة من آل تركى هو جدهم نغامش قدمها من قرية الهلالية بالقصيم ولا يزال بقاياهم فى هذه القرية .

ولد المترجم له فى وطنه ووطن عشيرته عنيزة إحدى مدن القصيم عام ١١٣٠هـ ونشأ فيها وأخذ مبادئ الكتابة والقراءة وكانت القصيم فى ذلك الوقت خالية من العلماء وأجود من فيه من يحسن القراءة والكتابة حتى قدم عليهم العلامة الشيخ عبد الله بن عضيب فلازمه المترجم له ملازمة تامة وقرأ عليه الكثير من كتب العلم وانتفع بعلمه انتفاعاً كبيراً . قال ابن حميد فى السحب الوابلة :

فصار عين تلاميذ شيخه وحصّل كتباً نفيسة أكثرها شراء من تركة شيخه المذكور ومن تركة أخيه منصور بن تركى فقد كان حسن الخط كتب كتباً جليلة مع ما اشتراه ثم قصد المترجم له للتدريس والافتاء ثم سافر إلى

١) يوجد بئر فى عنيزة تسمى – النغيمشية – دخلت منذ مدة طويلة ضمن بستان – حمد المحمد البسام المسمى – الروضه – منسوبة إلى نغامش المذكور الذى هو جد آل زكى فى عنيزه لأنه كان يملكها ا هـ . المؤلف

المدينة بأهله وعياله فأحبه أهلها خاصهم وعامهم وعظموه لما هو عليه من الديانة والصيانة والورع والصلاح حتى انى رأيت فى مكتوب من الشيخ عبد السلام الهوى إلى حفيده الشيخ عبد الوهاب[1] قال فيه عبد الوهاب بن الشيخ الصالح[2] محمد بن شيخ الاسلام الشيخ حميدان وقرأ عليه حنابلتها وانتفعوا به) ا هـ. من السحب الوابلة باختصار.

آثاره :

١ – قال ابن حميد فى السحب الوابلة : له أرجوزة فى الفقه وله أجوبة غزيرة ومباحث سديدة . ا هـ

٢ – وقال : وقف كتبه جميعها وهى كثيرة مشتملة على غرائب ونفائس .

تلاميذه :

١ – الشيخ عثمان بن صالح بن عثمان بن شبل .

٢ – ابنه الشيخ محمد بن حميدان بن تركى الورع التقى .

٣ – الشيخ العلامة عبد الله بن أحمد بن اسماعيل فقد أجاز المترجم له تلميذه باجازة طويلة هى عندى بخط المترجم له وسيأتى نص ما نحتاج نقله منها فى ترجمة الشيخ عبد الله بن اسماعيل ان شاء الله تعالى وقد كاتبه الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – فيمن كاتب من علماء نجد لدعوته إلى العقيدة السلفية المحضة فلم يرتح لها . فلما استولى الأمام عبد العزيز بن محمد على القصيم غادر المترجم له عنيزة إلى المدينة ونقل معه مكتبته الكبيرة وأقام فيها حتى توفى على أننا لم نسمع أنه عارض

---

١) له ترجمة فى هذا الكتاب فى موضعها .

٢) قال ابن حميد عنه (محمد بن الشيخ حميدان رجل صالح متعبد متورع إلا أنه فى الفهم قاصر) وقال ابنه عبد الوهاب بن محمد فى تاريخه المخطوط : (وفى سنة ١٢٢٢هـ توفى الشيخ محمد بن حميدان فى عنيزه) .

الدعوة برسائل أو مؤلفات . كما جرى مع بعض معاصريه .

وله تلاميذ كثيرون لا يحضرني أسماؤهم فالمذكور هو مرجع تلاميذ شيخه ابن عضيب كما أنه عمدة الحنابلة فى المدينة المنورة .

عقبه :

خلف ابنه محمداً المتقدم فخلف محمد ابنين هما عبد الوهاب وعبد العزيز فأما عبد الوهاب فعالم كبير وستأتى ترجمته ان شاء الله . وأما عبد العزيز بن محمد بن حميدان بن تركى فلا أعلم شيئاً عن أخباره إلا أنه يوجد لدى رسالة خطية فى الحساب جاء فيها : (تم الحساب بعون الملك الوهاب بحمد الله وحسن توفيقه على يد عبد العزيز بن محمد بن حميدان الحنبلى وكان الفراغ سنة أربع وثلاثين ومائتين بعد الألف) فهو مؤلف هذه الرسالة الحسابية وأخبرنى من أثق به من أسرة آل التركى أن الشيخ المترجم له حميدان له عقب فى خبوب[1] بريدة يقيمون فيه حتى الآن .

وفاته :

قال حفيده الشيخ عبد الوهاب بن تركى فى تاريخه :

(فى سنة ١٢٠٣هـ توفى الشيخ الجليل ذو القدر الحفيل الشيخ حميدان ابن تركى بن حميدان فى المدينة المنورة) . قلت وقد دفن فى البقيع بجانب السور وبكاه الناس وأسفوا لفقده لصلاحه وعلمه – رحمه الله تعالى آمين – وعفا عنا وعنه .

---

١) الخبوب : هى خبوت رملية منخفضة بين جبال شاهقة من الرمال وقد حفرت فيها الآبار وغرس فيها الأشجار والنخيل حتى أصبحت الآن قرى عامرة بالزراعة والسكان وفيها مدارس حكومية وهى تابعة لأمارة منطقة القصيم . المؤلف

٧٢ - الشيخ خلف بن ابراهيم بن هدهود

الشيخ خلف بن ابراهيم بن خلف بن هدهود بن على آل عريف هكذا وجدت نسبه فى آخر - أخصر المختصرات - الذى طبع بالمطبعة الماجدية عن نسخة بخط يده ولم أطلع على تاريخ ولادته إلا أنه فرغ من نسخ كتاب - أخصر المختصرات - للبلبانى فى عام ١٢٦٤ هـ وولادته فى (الهلالية) إحدى قرى القصيم ثم انتقل منها والده وهو معه إلى مدينة عنيزة فتعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة ثم انتقل إلى مكة المكرمة واستوطنها وقرأ على علمائها بالعلوم الشرعية والعربية حتى مهر فى ذلك كله . ولما غضب الشريف عون الرفيق على إمام المقام الحنبلى : الشيخ على بن محمد بن حميد عين المذكور خلفاً له فى امامة المقام الحنبلى وافتاء الحنابلة فى مكة المكرمة إلى وفاته .

وكان قبل استيلاء الحكومة السعودية على الحجاز كل جهة من جهات الكعبة المشرفة يقابلها مقام منسوب لواحد من أئمة المذاهب الأربعة وكل مقام له عدة أئمة من مقلدى مذهب ذلك الإمام وربما أقيمت الصلاة لإمامين أو ثلاثة منها معاً فيحصل التشويش مع ما فى هذا من البدع التى تفرق بين المسلمين فمن حسنات هذه الحكومة أن أبطلت ذلك وجمعت المسلمين خلف إمام واحد .

مشائخه :

١ - الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد صاحب السحب الوابلة استفاد منه لا سيما فى الفقه الحنبلى .

٢ – السيد محمد السنوسى . صاحب الزاوية التى فى جبل أبى قبيس وصاحب الطريقة السنوسية . وصاحب المؤلفات التى تبلغ أربعين كتاباً توفى فى عام ١٢٧٦ هـ .

٣ – الشيخ عابد السندى بالاجازة العامة .

٤ – العلامة الشيخ السيد محمود الألوسى مفتى بغداد وصاحب التفسير الكبير أجازه اجازة عامة .

٥ – العلامة الشيخ ابراهيم السقا .

وغير هؤلاء من علماء مكة ومن يرد إليها .

تلاميذه :

١ – الشيخ على بن محمد بن حميد بن صاحب السحب الوابلة كان إمام ومفتى الحنابلة فى مكة المكرمة بعد وفاة والده فغضب عليه أمير مكة الشريف عون فعزله عن الإمامة بسبب اشتراكه مع علماء مكة فى شكاية الشريف إلى السلطان فأقام فى مكة بعد عزله حتى عام ١٣٠٦ هـ فخرج إلى بلده عنيزة فلما وصل – البرود – الواقعة قرب الشرايع على طريق نجد توفى هناك ودفن فى البرود – رحمه الله تعالى – .

٢ – الشيخ عبد الستار الدهلوى . قال الدهلوى عنه . (ومنهم – أى مشائخه – شيخنا العلامة زبدة العلماء النجدى ومفتى مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيخ خلف بن ابراهيم الحنبلى الأثرى قرأت عليه المسلسل بالحنابلة فى بيته فى مكة المكرمة وأجازنى مشافهة به وبما يجوز له من الرواية عن مشائخه) .

أعماله :

امامة المقام الحنبلى فى مكة المكرمة والافتاء على مذهب الإمام أحمد

قال الشيخ عبد الله بن أحمد أبو الخير فى كتابه (نشر النور والزهر)

(ووليها – الفتيا – الشيخ خلف بن ابراهيم الحنبلى ومكث فيها إلى أن توفى بمكـة) .

وفاته :

لم أعثر على تحديد السنة التى توفى فيها إلا أن بنت ابنه المولودة حوالى ١٣١٠هـ تعرفه فى صغرها فتكون وفاته على وجه التقريب ١٣١٥هـ وقد حدثنى الراوية المؤرخ الشيخ محمد بن على آل عبيد الباقى على قيد الحياة حتى الآن ١٣٩٣هـ قال أول ما قدمت مكة المكرمة من عنيزة عام ١٣١٧هـ والشيخ خلف قد توفى وأعرف ابنه ابراهيم الذى أدركته يخيط المشالح فى سوق الجودرية فى مكة المكرمة . والابن توفى بعد ولاية جلالة الملك عبد العزيز آل سعود على الحجاز وليس للابن إلا بنات – رحمهم الله – .

٧٣ – الشيخ خميس بن سليمان الوهيبي

الشيخ خميس بن سليمان الوهيبي ثم التميمي نسباً الأشيقري بلداً .

ولد في بلدة أشيقر – إحدى بلدان الوشم – ونشأ فيها وكانت آهلة بالعلماء والفقهاء فتلقى العلم عنهم وأشهر علماء زمنه من معاصريه ومواطنيه العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل ولم يزل مجداً في طلب العلم حتى أدرك فولي القضاء في بلدة أشيقر . وكان بينه وبين العلامة الشيخ مرعي بن يوسف مصنف الغاية مراسلة وتعارف . ولذا لما أجاز الشيخ مرعي تلميذه الشيخ أبي نمي بن راجح قال في إجازته : (وهو – يعني نفسه – يقرئ جزيل السلام والرضوان لأخينا في الله خميس بن سليمان) .

والمترجم له هو الجد الخامس للعلامة الحيسوب الفرضي محمد بن سلوم ، فنسب ابن سلوم اليه هكذا : محمد بن علي بن سلوم بن عيسى بن سليمان ابن محمد بن خميس . فصارت ذريته آل سلوم بيت علم وفقه وقضاء . فأما المترجم له فبقي في بلدة أشيقر حتى توفي فيها ، وأما ذريته فانتقلوا منها وسكنوا بلدة العطار – إحدى قرى سدير – .

فالمترجم له من علماء أول القرن الحادي عشر ، – رحمه الله تعالى – .

٧٤ – الشيخ دخيل بن رشيد آل جراح

الشيخ دخيل – بالتصغير – بن رشيد بن محمد بن حسن بن معمر آل جراح ، وآل جراح – عشيرة – من آل على أحد أفخاذ – بنى زهرى ابن جراح الثورى الربابى نسباً السبيعى حلفاً – وزهرى بن جراح – هو أول من أنشأ مدينة عنيزة كبلد مسكونة وذلك فيما نظن حوالى ٦٣٠ هـ – وآل جراح من ذريته وكانت أمارة عنيزة فيهم فقد كان – حميدان بن حسن بن معمر آل جراح – هو الأمير وكان أخوه محمد أقل منه منزلة وقدراً عند الناس إلا انهم يكرمونه لأجل أخيه – حميدان – فصار عند الناس المثل المشهور – لعينى حميدان يكرم محمد – ثم صارت الامارة فى ابنه – فوزان ابن حميدان – وفى عام ١١١٥ هـ .

اغتصب آل جناح من بنى خالد أمارة عنيزة وقتلوه وبعد مدة استعاد – المشاعيب – وهم من آل جراح أبناء عم – عشيرة حميدان – استعادوا الامارة من آل جناح وتولى الامارة حسن بن مشعاب ثم استولى آل جناح على البلد مرة أخرى وقتلوا أميرها – حسن بن مشعاب عام – ١١٥٥ هـ – ثم قام رشيد بن محمد بن حسن بن معمر آل جراح – واستنقذ البلدة من آل جناح وهو والد المترجم له وثأر لعشيرته المشاعيب وتأمر فى البلدة واستقرت الأحوال فيها وعمرت زراعتها حتى قتل عام – ١١٧٤ هـ – ثم ولى الأمارة بعده ابنه – دخيل – المترجم له ثم تركها – كما سيأتى – وتولاها بعده أخوه – عبد الله بن رشيد – ثم نقله الإمام سعود إلى الدرعية واستولى سعود على عنيزة ومعه حجيلان أمير بريدة فى قصة معروفة . وبهذا انتهت امارة

آل رشيد ، فلما استولى ابراهيم باشا على الدرعية عـاد – عبد الله بن رشيد – إلى عنيزة وهو يومئذ كبير مسن إلا أن أهل البلد فرحوا به واحتفوا به وكان أمير البلد من قبل الأتراك عبد الله الجمعي ، فعمد الوالى التركى فى عنيزة فقتل عبد الله بن رشيد عام ١٢٣٤هـ بتدبير من أمير البلد الجمعى الذى أعطى الوالى جعلاً على قتله قدره ألف ريال فرانسا . وكان أولاد – رشيد ابن محمد – دخيل وعبد الله وفائز وجار الله وانقطع عقبهم إلا من البنات ثم إن – يحيى آل سليم – قتل الجمعى الذى دبر قتل – عبد الله بن رشيد – وتزوج بالخالدية إحدى بنات آل رشيد وذريته منها ، ولذا فإن أولاد الأمير عبد العزيز العبد الله السليم وأولاد الأمير عبد الله الخالد آل سليم لا يزالون يقبضون نصيب جدتهم من – عقارات المنصور آل زامل – التى كان أصلها لآل رشيد وقد انقطع عقب آل رشيد إلا انه يوجد رجل – الآن فى عنيزة – يذكر أنه وحده بقيتهم وقد سألته عن نسبه فيهم فقال إن اسمه جار الله بن محمد بن جار الله بن ناصر بن عبد الله بن رشيد ، والثقات من أهل عنيزة يرجحون ما يقول ويلقب هذا الرجل – الدبَّة– . أما أبناء عمهم المشاعيب أبناء – حميدان بن حسن – فلا تزال بقيتهم وأنظر ترجمة أحد علمائهم الشيخ – فوزان بن نصر الله – من هذا الكتاب تجد أنسابهم مفصّلة – ومن موالى آل رشيد – آل هميمهم – وآل ضويحى – . فأما بساتينهم ونخيلهم – فهى – بساتين آل منصور العلى آل زامل – انتقلت من آل رشيد إليهم ، فالذى اشتراها منهم هو منصور بن على بن محمد آل زامل فصارت فى ذريته حتى الآن . ولا يزال بعضها ينسب إليهم – فبديع دخيل – نسبة إلى المترجم لــه .

وأما قصر أمارتهم فهو قصر أمارة عنيزة الحالى المطل على – مجلس عنيزة – ويعرف بقصر الجراح ، وهم بقية آل جراح وقد قال الإمام سعود لحجيلان ، بلغنى أن بيوت بعض أهل عنيزة تطل على قصر الإمارة فقال له حجيلان إن تلك البيوت تطل على بيوت آل رشيد . أما قصر الإمام – يعنى

قصر الصفا - فليس حوله بيوت . وكذلك جامع عنيزة هم أول من بناه ، وينسب إلى الجراح ووسعه المواطنون بعد ذلك .

أما بيوت سكناهم فهى المحلة التى فيها بيت الأمير عبد الله الخالد وبيت صالح العبد الله البسام وبيت مبارك آل مساعد وماحولها وتعرف - بقصر الكعيد - .

أطلت هنا بذكر أخبارهم لأن غالب هذه الأخبار لم تدوّن وهى أخبار صحيحة منقولة عن الثقات فدونتها هنا حفظاً لها .

أما المترجم له الأمير العالم - دخيل - فقد ولد فى عنيزة ونشأ فيها وأخذ فيها مبادئ الكتابة والقراءة وولى أمارة البلدة بعد قتل أبيه عام ١١٧٤ﻫ إلا أن الإمارة لم تشغله عن العبادة ولا عن طلب العلم . وأرجح أن مبادئ طلبه العلم أدرك به العلامة الشيخ عبد الله بن عضيب الذى لم يتوف إلا عام ١١٦١ﻫ ، وانما الذى لا شك فيه أن عنيزة نهضت نهضة علمية كبيرة - بفضل الله - ثم بسبب الشيخ ابن عضيب فصار من طلابه علماء كبار يرحل إليهم المشهور منهم الشيخ حميدان بن تركى والشيخ عبد الله بن أحمد ابن اسماعيل والشيخ صالح العبد الله الصائغ والشيخ سليمان بن عبد الله ابن زامل والشيخ محمد بن ابراهيم أبو الخيل وغيرهم ممن تجد تراجمهم فى هذا الكتاب ان شاء الله وهؤلاء العلماء عاصروا المترجم له ، فهم وإياه فى النصف الثانى من القرن الثانى عشر ، فتلقى العلم عنهم واستفاد منهم حتى أدرك فى العلم واشتهر بالتقى والعفاف حتى كانت نفقته ليست من حقوق الإمارة على البلد وانما هى من عقاراته الخاصة وزراعته . وقد حمدت سيرته بالعدل والعفة فى امارته .

حدثنى الثقة الوجيه خالى صالح بن منصور أبو الخيل قال اشترك الأمير دخيل بن رشيد مع رجل فى شراء نخله فخرج هو وشريكه للجنى منها فلما نزل اناء الأمير وفيه الرطب لم يأكل منه ولما نزل اناء شريكه أخذ

يأكل هو وشريكه من إناء الشريك فأراد شريكه أن يمازحه وقال رطبك لم تأكل منه وتأكل من رطبي ، فقال دخيل هذا الرطب ليس لى وانما هو تبع قصر الإمارة ، ولا أبيح لنفسى شيئاً منه ، وأما رطبك فأنت حاضر وأعلم أن نفسك طيبة بذلك . وهكذا يبلغ به الورع والابتعاد عن الشبهات .

ثم بلغ به التقى أن ابتعد عن الإمارة والحياة الدنيا وذهب إلى الشام للتزود من العلم ، فلما أدرك مراده من العلم وأراد العودة بلغه ما جرى لأسرته من ابعادهم عن عنيزة وامارتها حينما استولى عليها الإمام سعود وأمير بريدة حجيلان فذهب إلى مكة المشرفة وجاور وانقطع فيها للعلم والعبادة حتى توفى فيها . وأظن وفاته فى أول القرن الثالث عشر ، فان الإمام سعود لما طلب أخاه أمير عنيزة عبد الله بن رشيد فى عام ١٢١٢ ه أشار عليه أمير المذنب بعدم الذهاب إليه خشية أن يحبسه فى الدرعية وأن يستولى على بلده التى لا تزال فى ذلك الزمن لم تدخل فى حكم آل سعود . وقال أمير المذنب لعبد الله بن رشيد ، اعتذر لغيبة أخيك – دخيل – وعدم وجود من يخلفك فى الإمارة ولكنه لم يفعل فاحتل الإمام سعود البلد بمساعدة أمير بريدة حجيلان بن حمد فى قصة معروفة ، وانقطع عقب الشيخ دخيل بن رشيد ، – رحمه الله تعالى – .

٧٥ – الشيخ راشد بن على بن جريس

الشيخ راشد بن على بن عبد الله بن محمد بن سليمان الجريسى نسباً ولا يرتفع نسب أسرته إلى قبيلة من قبائل العرب . والأصل أنهم من موالى آل راشد رؤساء بلد الزلفى فانتقلوا إلى بلدة رغبة وجاوروا فيها العرينات من سبيع ثم انتقلوا إلى ضُرَمَا فكانت عشيرة المترجم له تقيم فيها ثم انتقلوا أيضاً إلى نعـام .

فولد المترجم له فى بلدة نعام وكان معاصراً للسيد صديق حسن خان ملك بهوبال وبينهما مراسلات ومكاتبات نلخص منها له ترجمة ونضيف إليها ما اطلعنا عليه من أحواله وأخباره .

ولد فى بلدة – نعام – إحدى بلدان – الحريق – واقعة فى جنوب الرياض – عاصمة المملكة العربية السعودية .

قرأ على علماء نجد وأكثر من المطالعة حتى أدرك . نزح من نجد وأقام فى – استانبول – عاصمة البلاد التركية مرافقاً للأمير[١] عبد الله بن عبد الله ابن ثنيان آل سعود الذى سافر إلى استانبول ليطلب من الدولة امداده ليعيد ملك آبائه على نجد بعد أن تضعضع على أثر الفتن التى حدثت بين أبناء الإمام فيصل فلم تمده الدولة وانما عينوه عضواً فى أنظمة القوانين فرفض فعينوه فى مجلس المعارف فقبل ومن استانبول أخذ المترجم له يكاتب العلامة

١) هو عبد الله باشا بن عبد الله بن ثنيان بن ابراهيم بن ثنيان بن سعود وثنيان بن سعود هو أخو الإمام – محمد بن سعود – أول من ساند الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى دعوته . المؤلف

السيد صديق حسن خان فى بهوبال من البلاد الهندية .

فمن رسائله التى تنبئ عن علمه وحسن عقيدته نقتطف جملاً تدل على ذلك فمنها قوله :

(وأما كتبكم التى نحب جلبها من طرفكم فاجعلوها لديكم فى حيز الأمانة إلى وقت الميعاد الذى ذكرتم بحول الله فإما أن نأتى إلى – هندستان – أو إلى بعض الأماكن التى يحسن جلب المؤلفات الشرعية إليها وأرجو أن يكون ذلك قريباً) .

وقال (وان أجبتم فلتغتنموا فرصة من وقتكم ولو زاحمتكم أشغال الليالى والأيام إلى – شرح نونية – ابن القيم فالداعى لكم يرى هذا من حسناتكم وامتنانكم على كافة أهل السنة والجماعة)[1] .

وقال (كنا نظن أن هذه الطريقة السلفية لنا وليس لنا فيها مشارك فى الدنيا حتى وقفت على بعض مؤلفاتكم الشريفة فازددت بها فرحاً وسروراً ولى أصحاب على معتقدكم الطاهر ومؤلفات مشائخنا مطابقة لما أنتم عليه) .

وقال (لما منّ الله علينا فى هذه السنة – ١٢٩٧ – بزيارة بيته الحرام ومسجد نبيه سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام . والمسجد الأقصى بأرض محروسة الشام . عنّ لنا أن نسيح إلى الإستانة العلية مدينة القسطنطينية لأجل التفرج فى بلاد الله ورؤية تخت السلطنة السنية الإسلامية فاجتمعنا باديبها وحافظ عربيتها صاحب الرفعة – أحمد أفندى فارس –) .

وقال (فجردت همتى لامتطاء العزم إلى السفر إلى حضرتكم لأجل أخذ الاجازة بمؤلفاتكم الشريفة التى رأينا بعضها ولم نر باقيها حيث أن طريقتكم

---

١) وقع نفس هذا الطلب وهو شرح النونية من الشيخ صديق ووقع من الشيخ حمد بن عتيق برسالة أرسلها إلى الشيخ صديق فى أن علماء نجد يرون الحاجة ماسة إلى شرح النونية ويرون ذلك من رجل متضلع من علم الكلام وعلم العقائد على طريقة الخلف ولو أن الظروف راقت الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن لكان هو شارحها .

هى درتى المفقودة وضالتى المنشودة) اهـ.

وقال (وقد حررنا إلى حضرتكم العلية كتاباً فى بوسطة النمسانى تاريخ شهر صفر وأخبرناكم بأننا بالآستانة العلية منتظرين لورود جوابكم ويكون العنوان ادارة مطبعة الجوائب – باسم محبكم – حرر فى ١٥ صفر سنة ١٢٩٨ هـ) اهـ.

وقال (وقد وقفت على حسن تفسيركم لسورة الذرايات فى قوله تعالى (والسماء بنيناها بأيد) أى بقوة وقدرة فهل تكون الأيدى صفة لله تعالى من صفاته التى تليق بجلاله من غير تكييف ولا تشبيه أم هى فى هذه الآية مجازية تأويلها القوة والقدرة؟ وما الفرق بينها وبين قوله تعالى فى سورة ص (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى) أفيدونا وأزيلوا الإشكال مأجورين ان شاء الله حرر فى ٣ ربيع الآخر سنة ١٢٩٨) هـ.

وقال (فوالله إن تفسيركم الشريف جليسى وفى الخلوات هو أنيسى).

وقال (وهذه تهنئة لكم بشهر رمضان المعظم – منها – :

ركون الورى ألفا رأيناه يعرف	كما قيل أرواح تميل وتألف
على الدين أولى والمدينة بعدها	فنزر على الأولى بقايا تخلفوا
فمنهم لنا خل ولى منه خلة	أغوص بحار العلم منه وأغرف
فدونك من جهد المقل تحية	وتهنئة بالشهر لا زلت تعرف
وأزكى صلاة للنبى وعترة	كذا الصحب والأتباع للدين تكلفوا

أما كلمات السيد صديق حسن عن المترجم له فمنها (الشيخ الفاضل راشد بن على المحمدى النجدى دعاه حسن الظن بى أن أكتب له كتاباً يطلب فيه الإجازة منى وقد أجبت هذا الشيخ العلامة فأجزته برواية كتب السنة المطهرة من الأمهات الست وغيرها من بقية علوم الشريعة الحقة من تفاسير القرآن العظيم ودواوين الإسلام ... الخ) اهـ.

وقال الشيخ صديق أيضاً (وظهر لى أنه ذو علم نافع وفهم لامع وفضل

ساطع يقتدى بالسنة الصحيحة والقرآن وتلوح من كتبه أنوار الفضيلة والاستقامة وانه من أهل المجد والكرامة وقد طلبت منه الترجمة كما طلب مني جملة صالحة من مؤلفاتي وهذا يرشدك إلى أن الدنيا - وان كانت ملئت بالجور لكن كم فيها من خبايا فى زوايا وسمعت انه ممن لا تأخذ فى الله لومة لائم كثّر الله فى الزمان من أمثاله) ا هـ . كلام السيد صديق .

ومن هذه المكاتبات نعرف تاريخ اقامته فى - استانبول - ونعرف ولعه بالعلم ومحبته أصحاب العقائد الصحيحة وتمييزه بين غث الكلام وسمينه .

له رسالة فى تاريخ نجد سماها - مثير الوجد فى معرفة أنساب ملوك نجد - طبعت فى المطبعة السلفية بالقاهرة عام ١٣٧٩ هـ قال فى سبب تأليفها (فلما مضى الجيل الحافظ لأنساب قومه تتبعت الدواوين أطلب ضبط (ملوك نجد آل سعود) وقيدت معهم أسماء آباء شيخ الإسلام قاضى تلك الأقطار الذى اشتهر صيته وفضله بين الأنام فانتظم لى ما أردت وتم لى ما قصدت وذلك باشارة ممن لا تسعنى مخالفته حضرة الأمير الأكمل صاحب السعادة عبد الله باشا بن الأمير عبد الله بن ثنيان آل سعود أمراء نجد الكرام) ا هـ .

وفاته :

لم أجد أحداً أشار إليها إلا ان بعضهم أخذ من رسائله إلى صديق حسن خان أنها بعد ١٢٩٨ هـ ولكن بتأمل كتابه - مثير الوجد - نعلم أنه عاش إلى أول القرن الرابع عشر ذلك أنه ذكر فى أنساب آل الشيخ - عبد الرحمن ابن اسحاق - وهذا لم يولد إلا فى السنة الأولى أو الثانية من القرن الرابع عشر وقد توفى المترجم له فى - استانبول - بحاشية الأمير الباشا عبد الله بن عبد الله بن ثنيان - رحمهما الله تعالى - .

٧٦ – الشيخ زامل بن سلطان الخطيب آل يزيدى

زامل بن سلطان بن زامل الخطيب آل يزيدى الحنفى نسباً المقرنى بلداً .

وآل يزيد هم بطن من بنى حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

وبنو حنيفة هم أهل مقاطعة – وادى حنيفة – الذى قاعدته حجر اليمامة المسماة الآن الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية . وكان الملك فيهم على بلدان اليمامة من العهد الجاهلى وأشهر ملوكهم السابقين الملك – هوذة بن على الحنفى – الذى كتب إليه النبى – صلى الله عليه وسلم – يدعوه للاسلام كما كتب إلى سائر ملوك الأرض . ورغم فترات تاريخية انقطع فيها حكم البلاد عنهم إلا أن حكم البلاد لا يزال باقياً فيهم حتى الآن ، فملوكنا – آل سعود – هم من بنى حنيفة القبيلة الشهيرة . كما يوجد من بقايا هذه القبيلة بعض الأسر التى لا تزال فى موطنها مثل آل زرعة وآل دغيثر والجلاليل وآل سحيم .

أما قولنا – المقرنى – فنسبة إلى بلدة – مقرن – التى صارت الآن حياً من أحياء مدينة الرياض ولد فى بلدة – مقرن – فى مطلع القرن العاشر ونشر فيها وشغف بطلب العلم فرحل إلى الشام ولازم شيخ المذهب الفقيه العلامة – موسى الحجاوى – مؤلف الاقناع وغيره ، وتلقى العلم عنه حتى تفقه عليه وأجازه . ثم امتد فى رحلته العلمية إلى مصر فوجد فى القاهرة العلامة الفقيه قاضى الحنابلة الشيخ ابن النجار الفتوحى فاستفاد منه وتفقه

عليه حتى برع فى الفقه ودقق فيه وحقق فعاد إلى بلاده فى نجد ، وبعد عودته متزوداً من الفقه وبارعاً فى العلم أخذ فى نشره فى بلاده وما جاورها من البلدان فرحل إليه الطلاب فى بلده - مقرن - واستفادوا منه ، كما وردت إليه الأجوبة العذبة ، وأجاب عليها بالأجوبة السديدة . إلا انه لم يصل إلينا من هذه التحريرات إلا وثيقة شرعية رأيتها محررة منه ومن معاصره الشيخ ناصر بن محمد بن عبد القادر وتاريخ هذه الوثيقة عام ٩٦٩ هـ .

وأرجح أن الشيخ زامل بن موسى بن جدوع بن سلطان بن زامل الخطيب آل يزيدى نسباً المقرنى بلداً الذى من علماء القرن الحادى عشر الهجرى حفيد له .

ثم انه ولى قضاء الرياض قال ابن بشر فى معرض الكلام عن تلاميذ الحجاوى : (وأخذ عنه -- الحجاوى -- زامل بن سلطان قاضى بلد الرياض) .
وقال ابن حميد فى السحب الوابلة : (الفقيه الجليل الشيخ زامل بن سلطان تلميذ الفتوحى والحجاوى) .

ولم أقف على تاريخ وفاته ولكنه فى النصف الأخير من القرن العاشر .

٧٧ - الشيخ زامل بن موسى الخطيب آل يزيدى

الشيخ زامل بن موسى بن جدوع بن سلطان بن زامل الخطيب آل يزيدى نسباً المقرنى بلداً . فأما نسبته إلى آل يزيد ، فإن ال يزيد بطن كبير من بنى حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد ابن عدنان .

قبيلة ربيعة عدنانية كانت هى سيدة هذا الوادى المسمى - وادى حنيفة - وكانت صاحبة الحول والطول فيه وأشهر ملوكهم - هوذة بن على بن ثمامة الحنفى - ممدوح الأعشى وأحد الملوك الذين كتب إليهم النبى - صلى الله عليه وسلم - يدعوهم إلى الإسلام وصاحب التاج ، فكانت ديار بنى حنيفة على ضفتى هذا الوادى الكبير . الا انهم قلوا شيئاً فشيئاً حتى لم يبق منهم إلا أسر معدودة والذين نعرفهم من هذه القبيلة فى هذه الديار :

١ - آل مقرن ومنهم الأسرة السعودية الكريمة وهم حكامنا الكرام .

٢ - آل دغيثر وهم من آل يزيد .

٣ - الجلاليـــل .

٤ - آل سحيم أهل الرياض وليس منهم أهل المجمعة فانهم من عنزة .

٥ - آل زرعة وبعضهم فى الإحساء .

٦ - الموالفـــة .

٧ - آل مديرس وكانوا رؤساء الرياض فى السابق .

هذه بعض الأسر المعروفة من بنى حنيفة .

والقصد أن المترجم له ولد فى مقرن الذى هو الآن حى من أحياء الرياض وكان قبل ذلك بلداً منفصلاً وحده ونشأ فيه ثم شرع فى طلب العلم وكان الذى يصلح أن يأخذ عنه العلم من معاصريه ومواطنيه الشيخ أحمد بن ناصر ابن مقرن قاضى الرياض زمن امارة آل مديرس وعالم الرياض الشيخ أحمد ابن محمد بن خيخ .

وأرجح أن المترجم له من ذرية قاضى – مقرن – الشيخ زامل بن سلطان تلميذ شيخ المذهب موسى الحجاوى . والمترجم له من علماء القرن الحادى عشر ، – رحمه الله تعالى – .

٧٨ – الشيخ زيد بن محمد آل سليمان

الشيخ زيد بن محمد من آل سليمان وهم فخذ من آل عائذ أحد البطون الكبيرة من قبيلة عبيدة إحدى قبائل قحطان (وعبيدة بفتح العين المهملة بعدها باء موحدة مكسورة ثم ياء ثم دال مهملة ثم هاء).

ولد فى بلد – الحريق[١] – (بفتح الحاء وكسر الراء) ، ونشأ فى هذه البلدة ثم حبب إليه العلم فشرع فى القراءة على الشيخ حمد بن عتيق قاضى الأفلاج ثم سافر إلى الرياض فأخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ عبد اللطيف والشيخ عبد الرحمن بن عدوان ، حتى أدرك وصار من العلماء المشهورين . ولما استولى الأمير محمد بن رشيد على نجد عينه قاضياً فى بلاده فرفض ولم يزاول يل القضاء فى حياته كلها .

قال تلميذه عبد الرحمن بن عبد الله بن فارس حدثنى شيخى زيد بن محمد آل سليمان عن شيخه عبد الرحمن بن حسن ، انه أخبره أن زنة صاع الرسول – صلى الله عليه وسلم – ، خمسة وسبعين ريالاً فرنسياً .

وله مكاتبات ومراسلات علمية مع علماء الرياض وأشهر تلك الرسائل التى كتبها إليه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بخصوص شقاق أبناء الإمام فيصل ، فكان عالماً فاضلاً ورعاً زاهداً وما زال فى بلاده بعيداً عن المناصب والمظاهر حتى توفى فيها عام ١٣٠٧ هـ ، – فرحمه الله تعالى آمين – . ومعرفتى من ذرية المترجم له حفيده عبد الله بن عبد العزيز ابن زيد وهو من طلبة العلم المدركين .

---

١) هناك واد فى جنوب نجد يمتد من الشرق إلى الغرب يقع جنوب الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية أعلى هذا الوادي بلدة تسمى – الحريق – ثم يليها بلدة – المفيجر – ثم يلى المفيجر بلدة – نعام – فهذا الوادى يسمى – وادى نعام – .

٧٩ - الشيخ سعد بن حمد بن عتيق

الشيخ الزاهد سعد بن حمد بن على بن محمد بن عتيق بن راشد بن حميضة . كانت مساكنهم الأولى فى - الزلفى - فعين والده قاضياً فى الأفلاج فاستقر فيه واتخذه له موطناً ثم نقل والده إلى قضاء حوطة سدير فولد المترجم له فى بلدة - الحلوه - إحدى القرى المؤلف منها حوطة سدير سنة ١٢٧٩ هـ تقريباً ونشأ فيها ، فشرع فى القراءة على والده فلما أدرك فى التوحيد والتفسير والحديث والفقه والنحو رغب فى الزيادة فسافر إلى الهند فقرأ على محدث الهند الشيخ نذير حسين الدهلوى والشيخ العلامة المحقق صديق حسن خان القنوجى والشيخ شريف حسين والشيخ محمد بشير السندى والشيخ سلامة الله الهندى والشيخ حسين بن محسن الأنصارى الخزرجى اليمانى نزيل الهند وهؤلاء العلماء كلهم محققون فى العقيدة محدثون مفسرون ، فأقام يقرأ على هؤلاء المحدثين المفسرين المحققين فى الهند تسع سنين حتى استفاد منهم فائدة كبرى فأجازوه وأثنوا عليه ثناء عطراً ، ثم توجه إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج فوجد فيها المحدث الكبير العلامة الشيخ شعيب ابن عبد الرحمن الدكالى المغربى والشيخ الفقيه العلامة أحمد بن ابراهيم ابن عيسى النجدى والشيخ محمد بن سليمان حسب الله الهندى والشيخ السيد عبد الله بن محمد بن صالح الزواوى والشيخ أحمد أبو الخيور .

وبانكبابه على القراءة والاستفادة من هؤلاء العلماء الكبار من النجديين والحجازيين والهنديين بلغ فى العلم مبلغاً كبيراً وصار من عداد كبار العلماء المشار إليهم بالبنان كما ورث عن والده الغيرة الشديدة فى الدين والصلابة

فى العقيدة فاشتهر بسعة العلم والتقى والصلاح وجدّ واجتهد فى نشر الدعوة السلفية ، حتى نفع الله باجتهاده وبركة دعوته خلقاً كثيراً .

وبعد عودته إلى بلاده - الأفلاج - عينه الإمام عبد الله الفيصل آل سعود فى قضاء الأفلاج مكان والده فى القضاء ، ثم استولى الأمير محمد ابن رشيد على نجد فأقره على عمله فاستمر قاضياً حتى فتح الملك عبد العزيز آل سعود الرياض عام ١٣١٩ هـ واستولى على الأفلاج ، فنقله من قضاء الأفلاج إلى الرياض وجعله قاضياً فى جميع قضايا البادية القريبة من الرياض أو القادمة إليه وجميع الدماء من القتل فما دونه من أنواع الجراحات واختار لتقدير الشجاج فى الرأس التى دون الموضحة وهى الخمس التى لا تقدير فيها من الشرع بل حكومة طريقة حسنة .

فقال - رحمه الله - فى وصف طريقته : (وأما ما سألت عن عادتنا فى تقدير حكومة الشجاج التى دون الموضحة فالجواب : غير خاف عليك حقيقة الحكومة وكيفيتها ونحن فى الغالب ما نعتبر الحكومة لكن نتحرى ما تأخذ الجناية من اللحم الحاصل بين البشرة وبين العظم أعنى حد الموضحة ثم نعرف نسبة ما أخذته الجناية من اللحم إلى ارش الجناية وهو نصف عشر الدية ، فإذا عرفنا أن الجناية أخذت ثلث ما بين البشرة إلى حد الموضحة ففيها ثلث ارش الموضحة ، وهكذا وهذا ذكره بعض العلماء وهو حسن لكنة يحتاج إلى عارف بصير بالجراحات ولكن إذا علم الله من العبد تحرى العدل والانصاف فالله يغفر له) اهـ.

كما عينه الملك عبد العزيز إماماً فى جامع الرياض الكبير وفى هذا المسجد الواسع عقد له حلقتين للتدريس إحداهما بعد طلوع الشمس حتى امتداد النهار ، والثانية بعد صلاة الظهر . وكان حريصاً على ما يلقيه من الدروس شديد التثبت لمعنى ما يقرأ عليه فلا يلقى درسه ولا يسمعه من الطالب حتى يراجع عليه شروحه وحواشيه وما قاله العلماء عليه وضبطه لغة ونحواً وصرفاً حتى يحرر الدرس تحريراً بالغاً . لذا أقبل عليه الطلاب وحفوا به

واستفادوا منه فوائد جليلة ، فتخرج عليه أكابر العلماء ، فمن تلاميذه الكبار سماحة الشيخ عبد الله بن حسن رئيس القضاة وسماحة الشيخ محمد بن ابراهيم رئيس القضاة وسماحة الشيخ عمر بن حسن رئيس الهيئات للأمر بالمعروف بالمنطقتين الوسطى والشرقية والشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم نائب رئيس المعاهد والكليات والشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ سليمان ابن سحمان والشيخ محمد بن عثمان الشاوى والشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقرى والشيخ عبد الله الدوسرى والشيخ عبد العزيز بن مرشد والشيخ ابراهيم ابن سليمان آل مبارك والشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك والشيخ عبد الرحمن بن عودان والشيخ الأستاذ البحاثة حمد الجاسر والشاعر الكبير محمد بن عثيمين وللتلميذ فى شيخه مرثية جيدة والشيخ سعود ابن رشود والشيخ محمد بن رشيد قاضى الرس ثم قاضى رنية ، وغير هؤلاء كثير من كبار علماء المملكة العربية السعودية ، كما تصدى لنشر العلم بالكتابة فقد بحث الرسائل والنصائح كما حرر الفتاوى والأجوبة على الأسئلة فيما لو جمعت كتاباته وفتاويه لجاءت جزءاً حافلاً ونَظَمَ مختصر المقنع حتى كاد أن يتمه وله رسالة سماها (حجة التحريض فى تحريم الذبح للمريض) فى مكتبة جامعة الرياض برقم ٢١٥ . وكتاباته وفتاواه دليل على غزارة علمه وسعة اطلاعه وحسن تصوره وهو فى عداد كبار علماء نجد المشار إليهم فهو مقرب من الملك عبد العزيز ويعتمد عليه فى مهام الأمور الدينية وهو معزز محترم عند علماء الدعوة فيجلونه ويقدرونه ويعرفون له حقه ومكانته العلمية ونشاطه فى الدعوة وموالاة أهلها . وقد ألف رسالة سماها – عقيدة الطائفة النجدية فى توحيد الألوهيه – لا تزال مخطوطة فى مكتبة جامعة الرياض .

وما زال على أحواله الكريمة وسجاياه حتى توفى فى الرياض فى اليوم الثالث عشر من جمادى الأولى عام ١٣٤٩ هـ ودفن فى مقبرة العود فى الرياض .

وقد بكاه الناس وأسفوا عليه وحزنوا لفقده وتبادلوا التعازى فى موته لأنه محبب إلى كل قلب عزيز على كل فرد ، فالمصاب به عام والحزن

عليه شامل وقد رثى بكثير من القصائد والرسائل ، وممن رثاه شاعر نجد الكبير الشيخ محمد بن عبد الله بن عثيمين بقصيدة منها :

أهكذا البدر تخفى نوره الحفر ويفقد العلم لا عين ولا أثر
خبت مصابيح كنا نستضئ بها وطوحت للمغيب الأنجم الزهر
واستحكمت غربة الإسلام وانكسفت شمس العلوم التى يهدى بها البشر
تخرم الصالحون المقتدى بهمو وقام منهم مقام المبتدأ الخبر
فنح على العلم نوح الثاكلات وقل والهف نفسى على أهل له قبروا
لم يجعلوا سلما للمال علمهم بل نزهوه فلم يعلق به وضر
تلك المكارم لا تزويق أبنية ولا الشفوف التى تكسى بها الجدر
فابك على العَلَم الفرد الذى حسنت بذكر أفعاله الأخبار والسير
بحر العلوم الذى فاضت جداوله أضحى وقد ضمه فى بطنه المدر
طوتك يا سعد أيام طوت أمما كانوا فبانوا وفى الماضين معتبر
ان كان شخصك قد واراه ملحده فعلمك الجم فى الآفاق منتشر
بنى لكم حمد آل العتيق علا لم يبنها لكمو مال ولا خطر
لكنه العلم يسمو من يقوم به على الجهول ولو من جده مضر
والعلم ان كان أقوالا بلا عمل فليت صاحبه بالجهل منغمر
يا حامل العلم والقرآن إن لنا يوماً تضم به الماضون والأخر

فرحم الله الراثى والمرثى وجزاهما أحسن الجزاء .

٨٠ – الشيخ سعود بن محمد بن رشود

الشيخ سعود بن محمد بن عبد العزيز بن راشد بن رشود بن سعيد ابن محمد من النبطة أحد بطون قبيلة سبيع المشهورة وتعرف أسرته بآل رشود نسبة إلى جدهم – رشود بن سعيد – .

كان مقر أسرته الأفلاج وكان مقر والده فى بلدة – ليلى – عاصمة تلك المقاطعة وكان والده فلاحاً من كبار المزارعين هناك . فولد المترجم له فى تلك المدينة عام ١٣٢٢ هـ ، فقرأ القرآن الكريم عند أحد القراء هناك وهو سعد بن سعود آل مفلح ثم حفظه قبل البلوغ وتعلم مبادئ الكتابة والحساب وإلى هذه المرحلة كان منتهى التعليم فى ذلك الزمن وذلك قبل أن تعم هذه النهضة التعليمية الكبيرة الواسعة التى عمت الحاضرة فى المدن والقرى والبادية فى مضارب خيامها هذه النهضة التى بدأها الملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – وأتمها ابنه جلالة الملك فيصل – حفظه الله – ، فطفرت من المدارس الإبتدائية حتى الكليات المتنوعة والجامعات والبعثات الخارجية فى كل قارة .

ثم إن الملك عبد العزيز فى إحدى زياراته للأفلاج كان مدعواً عند والد المترجم له وكان جلالته يكرم أفراد شعبه وأهل الخير منهم باجابة دعوتهم وزيارة محلاتهم ، فرأى – رحمه الله – المترجم له وهو شاب نشيط ذكى فتوسم فيه الخير والصلاح والذكاء والفطنة ، فأشار جلالته على والده أن يعفيه من العمل بحقلهم وأن يفرغه لطلب العلم فقبل والد المترجم له المشورة الحكيمة وفرغ ابنه لطلب العلم فصار يقرأ على المقرئ الشيخ سعد بن سعود ابن مفلح وعلى الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عتيق حتى أدرك طرفاً من

العلم ثم سمت به همته إلى الرحلة إلى الرياض حيث العلماء الكبار فقرأ على الشيخ سعد بن عتيق والشيخ حمد بن فارس واستمر فى طلب العلم وطالت مدته فيه حتى أدرك القراءة على الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ وما زال مجداً حتى أدرك وحصّل أنواعاً من العلوم الشرعية والعربية وصار من خيار الطلبة .

وفى عام ١٣٥٨ھ عينه الملك عبد العزيز قاضياً بوادى الدواسر حتى عام ١٣٦٤ھ حيث نقله إلى قضاء المجمعة وبعد أشهر من مباشرته طلبه الملك عبد العزيز واستصحبه إلى – روضة خريم – لحل قضايا ومشاكل خاصة هنالك فأعجب جلالته بعقله وعلمه وحسن حله للقضايا فعينه فى قضاء الرياض فى الدماء وأعمال البادية . ثم جعله رئيساً لمحكمة الرياض وذلك عام ١٣٦٧ھ واستمر فيها .

وكان شجاعاً قوياً مدرباً فى الحروب فقد شهد أيام الرغامة ١٣٤٣ھ وصار له فيها ذكر حسن ثم شهد حروب اليمن عام ١٣٥٢ھ فلما قتل حامل الراية اختطفها وحملها ثم تقدم بها نحو العدو خفاقة والمقاتلون خلفه حتى تم لهم النصر والهزيمة لعدوهم . ولذا كان مكرماً معززاً عند الملك عبد العزيز وأنجاله كما أن له التقدير عند العلماء من أشياخه وزملائه ، وما زال على حاله حتى أصيب بمرض عام ١٣٧٣ھ ، فنقل إلى المستشفى اللبنانى بجدة فوافاه أجله فيه فى اليوم السابع عشر من شهر شوال عام ١٣٧٣ھ ثم نقل إلى مكة المكرمة وصلى عليه عند الكعبة المشرفة ثم دفن فى مقابر العدل وخلف ابنين هما عبد الله كاتب عدل الأفلاج وعبد العزيز مساعد أخيه ، فرحم الله المترجم له وبارك فى الأبناء والأحفاد .

٨١ – الشيخ سعود بن محمد بن عطية

الشيخ سعود بن محمد بن سعود بن حمد بن محمد بن سليمان بن عطيـة .

اشتغل بالعلم منذ صغره فأخذه عن عدة علماء وأشهر مشائخه العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمهم الله – ، حتى أدرك لا سيما فى فقه الإمام أحمد – رحمه الله – . ثم عينه الإمام فيصل قاضياً فى بلدة القوبعية ولم يزل فى قضائها ونفع العامة حتى توفاه الله فى عام ١٢٨٥ هـ ، – رحمه الله تعالى – آمين .

٨٢ - الشيخ سعيد بن حجى

الشيخ سعيد بن حجى . رحل إلى الدرعية ، فقرأ على الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب كما أخذ عن ابنيه الشيخ عبد الله والشيخ حسين وقرأ على الشيخ حمد بن ناصر بن معمر وغيرهم من علماء الدرعية . فلما تفقه عينه الإمام عبد العزيز بن محمد قاضياً فى - حوطة بنى تميم وما حولها من بلدان جنوبى نجد - فقام بالقضاء والافتاء والتدريس فيها ، واستمر فى القضاء حتى توفى فى ولاية الإمام عبد الله بن سعود ، وقد انتفع بعلمه جماعة منهم تلميذه الشيخ راشد بن هويد من أهل الحوطة صاحب فهم ومعرفة . وقد توفى بعد شيخه بمدة قليلة .

وللمترجم له أجوبة فقهية محررة سديدة طبعت مع مسائل علماء نجد تدل على إدراك ومعرفة ، وما زال فى قضاء الحوطة حتى توفى فيها عام ١٢٢٩ هـ ، - رحمه الله تعالى - آمين .

٨٣ - الشيخ سليمان بن ابراهيم البسام

الشيخ سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد العزيز بن سليمان بن حمد آل بسام والكلام على تمام النسب وأسرة آل بسام له مكان آخر من هذا الكتاب والمترجم له من بيت علم وفضل فوالده ابراهيم من أعيان مدينة عنيزة ووجهائها ومن أهل العلم وحفاظ القرآن وأخوان المترجم له وأعمامه كلهم من أهل العلم وحفاظ القرآن وجده محمد من وجهاء عنيزة أيضاً ومن حفاظ القرآن وأهل العلم وهو الذى ينوب عن قاضى عنيزة الشيخ عبد العزيز بن مانع فى امامة الجامع الكبير والخطابة فيه. وجد أبى المترجم له سليمان آية من آيات الله فى حفظ القرآن عن ظهر قلب وهو الذى ينوب عن قاضى عنيزة الشيخ على آل محمد فى امامة الجامع والخطابة فى غيبته وقد توفى عام ١٣١٥ هـ.

والمترجم له ولد فى بلدة عنيزة فى ٢٧ صفر من عام ١٣٢٨هـ وتربى على الصلاح والتقى وتعلم مبادئ القراءة والكتابة فى (الكتاتيب) ثم اشتغل منذ صغره بالعلم فقرأ فى النحو على الشيخ عبد العزيز الصالح البسام كما أخذ الفرائض والحساب عن زميله الشيخ عبد الله بن محمد العوهلى ولازم علامة القصيم الشيخ عبد الرحمن السعدى ملازمة تامة فكان لا يغيب عن درس من دروسه إلا نادراً. وجدّ واجتهد حتى أدرك لا سيما فى الفقه فقد تردد فى القراءة والبحث فى كتب المذهب حتى بلغ فى فهمها واستحضار دقائق مسائلها شأواً بعيداً. وفى ظنى أنه حين وفاته كان أفقه زمانه فى مذهب الإمام أحمد بن حنبل. هذا مع استقامة وصلاح وحسن خلق وتواضع

وطيب عشرة أما غير الفقه الحنبلى فله يد فى بقيه العلوم الشرعية .

مشائخه :

١ - العلامة الشيخ عبد الرحمن السعدى . وجل دراسته وتحصيله عليه .
٢ - الشيخ عبد العزيز الصالح البسام قرأ عليه فى النحو .
٣ - الشيخ عبد الله المحمد العوهلى قرأ عليه فى الفرائض وحسابها .
٤ - الشيخ عبد الرحمن بن عودان قرأ عليه حينما كان ابن عودان قاضياً فى عنيزة بعض رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية .

تلاميذه :

كان شيخه الشيخ عبد الرحمن السعدى ينيبه فى آخر أيامه ليقوم مكانه بالتدريس فى مكتبة مسجد الجامع فجل تلاميذ شيخه قد استفادوا منه وهو مرجعهم مع وجود شيخه فى المسائل الفقهية التى تشكل عليهم فيجدون عنده حلها وبيان مشاكلها . أما الذين قرأوا عليه قراءة خاصة فمنهم :

١ - الشيخ عبد الله بن عقيل . عضو الهيئة القضائية العليا الآن .
٢ - الشيخ عبد العزيز المحمد السلمان مدرس فى معهد إمام الدعوة بالرياض .
٣ - الشيخ عبد العزيز المحمد البسام - عم المترجم له :
٤ - كاتب هذه السطور : عبد الله عبد الرحمن البسام . وغير هؤلاء ممن لا يحضرنى ذكرهم .

أعماله :

١ - عين قاضياً لبلدة عنيزة عام ١٣٧٥ هـ فرفض القضاء وقبل عذره ولم يباشره .
٢ - التدريس فى معهد عنيزة العلمى التابع للمعاهد والكليات وقام بالتدريس إلى وفاتـــه .

وفاته :

أصيب بضغط الدم العالى فسافر للعلاج فى ١٣٧٦/١٢/٧ هـ ومر بالعراق ولبنان وسوريا ولما اشتدت وطأة المرض عليه أيس من نفسه فعاد إلى بلده مسرعاً ووصل وطنه فى محرم ١٣٧٧ هـ وما زال فى انحطاط وضعف حتى وافاه الأجل ضحى يوم ١٣٧٧/٣/١٤ هـ ولمكانته فى النفوس ومحبته فى القلوب وكثرة أصدقائه فقد صار لوفاته رنة أسى وحزن عميق وشيع بجنازة حافلة وجمع غفير وأسف الناس لفقده .

عقبه :

خلف ثلاثة أبناء لا يزالون حتى الآن فى طور الدراسة وبنت هى والدة أولاد شقيقى الشيخ صالح - رحم الله المترجم له - بواسع فضله .

٨٤ – الشيخ سليمان بن ابراهيم الفداغى

الشيخ سليمان بن ابراهيم الفداغى من أهل حرمة إحدى بلدان – سدير – وأسرة آل فداغ بعضهم فى حرمة وبعضهم فى بلد الزبير . وجدهم فداغ أصله (مولى لمحدث[١] التميمى) الذى باع الفاط لسليمان السدير

١) محدث العمرى التميمى من بنى عمرو بن تميم أمير الزلفى وهو الذى أنشأ بلدة الفاط المشهورة فى سدير ، فجاء سليمان السديرى ثم البدرانى ثم الدوسرى جد الأسرة الكبيرة المعروفة – من عنيزة – اليه فأعطاه محدث قطعة أرض فى الفاط فغرس فيها وكان السديرى مشهوراً بالكرم فكثر أنصاره وأعوانه فخاف محدث من عاقبة الأمر فأستنصر محدث بجماعة له فى حرمة على السديرى وأعوانه فأخبر السديرى بما دبره محدث عبد لمحدث يقال له – فداغ – فقال السديرى لمحدث اما أن اشترى منك نصيبك من البلاد أو تشترى منى فقال محدث أنا الذى أبيعك نصيبى فباعه ورحل محدث إلى حرمة .

ومحدث هذا أمير الزلفى وصاحب جاه وثراء وقصر امارته فى الزلفى لا تزال آثاره باقية معروفة وأنها بقية قصره وله ذرية باقية فى الزلفى وانتقلوا منه إلى (الخميس) احدى قرى سدير الواقعة بين الفاط والمجمعة عام ١١١٣ هـ وحدثنى بعض الثقات أن مصحف محدث لا يزال محفوظاً عند ذريته المسماة الآن – آل حميدان – فى قرية الخميس .

أما السديرى – فقد كثر أعوانه وجيرانه فى البلد فاتسع البلد حتى صار بلدة كبيرة وأورثها أولاده السديرى من بعده واشتهروا بالكرم والأفعال الطيبة فصار منهم أمراء وكرماء وشعراء.فصاهرهم الإمام عبد الرحمن الفيصل بزواجه من بنت الأمير أحمد بن محمد السديرى . فأنجبت موحد الجزيرة العربية ومؤسس المملكة العربية السعودية وباعث نهضتها المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، ثم توثقت العلاقة الطيبة بين الأسرتين حتى صار كثير من أفراد هذه الأسرة السعودية الكريمة هم من بنات البيت السديرى الكريم وأشهرهم سمو الأمير فهد بن عبد العزيز وأشقائه أما العبد فداغ فانتقل مع سيده إلى حرمة وكثر أولاده فيها وانتقل بعضهم إلى الزبير فى المحن والفتن التى جرت على بلدة حرمة – فان غالب النجديين فى بلدة الزبير هم من بلدة – حرمة – ولا يزال نخل ذريته فى الفاط يعرف بنخل آل فداغ .ا هـ

وانتقل إلى بلدة حرمة - إحدى بلدان سدير - فسكنها بأولاده وحاشيته الذين منهم عبده - فداغ - فكثر أولاد فداغ فى حرمة وبعضهم انتقل إلى الزبير .

ولد المترجم له فى بلدة حرمة ونشأ فيها وقرأ على علماء المجمعة المجاورة لها . ثم رحل إلى مدينة عنيزة فقرأ على علامتها وقاضيها الشيخ صالح بن محمد ابن عبد الله الصائغ واستفاد منه وأجازه باجازة جاء فيها : (وقد قرأ على المنتهى قراءة بحث وتدقيق واتقان وتحقيق فلما رأيت منه من الفهم والحفظ والاتقان وكثرة المطالعة فى غالب الأوقات والأزمان وعرفت بذلك أنه أهل للفتيا أجزت له أن يفتى بعد مراجعة المنقول قال ذلك صالح بن محمد بن عبد الله الصائغ بحضرة جماعة من المسلمين منهم منصور بن ابراهيم بن زامل وحسين بن الشيخ وعلى بن عبد المحسن بن على بن زامل وكتبه باملائه حرفاً بحرف عبد الله بن على بن زامل ثانى شهر الله الحرام سنة واحد وثمانين ومائة وألف)ا هـ .

قلت وكتبت باملائه لأن الشيخ صالح الصائغ كفيف البصر . والقصد أن المذكور أدرك إدراكاً جيداً لا سيما فى الفقه الذى هو قصد علماء ذلك الزمان ، حتى ألف كتابه : (تذكرة الطالب لكشف الغرائب) . وتأهل للتدريس والإفتاء والافادة .

لم أقف على تاريخ وفاته إلا أنه أدرك أول القرن الثالث عشر - رحمه الله - .

٨٥ – الشيخ سليمان بن سحمان

هو العالم المصنف واللسان المدافع عن الدعوة السلفية سليمان بن مصلح ابن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمى مولاهم التبالى العسيرى أصلاً ومولداً النجدى منشأً ومستقراً .

نزح والده من بلاده الأصلية – تبالة – إحدى قرى مدينة بيشة إلى قرية – السقا – إحدى القرى التابعة لمدينة أبها عاصمة بلاد عسير فولد الشيخ سليمان فى هذه القرية – السقا – وذلك عام ١٢٦٦ هجرية ، فنشأ فيها كما تربى فى حجر والده الذى هو من حفاظ القرآن ومن الخطاطين ، كما أن له يداً فى مبادئ العلوم فصار يلقن ابنه القرآن الكريم ويدربه على حسن الخط ويعلمه مبادئ العلوم الشرعية والعربية وذلك فى ولاية محمد ابن عائض بن مرعى على بلاد عسير . ثم نزح والده إلى الرياض – عاصمة البلاد السعودية – وقد استقرت يومئذ نجد بولاية الإمام فيصل بن تركى – رحمه الله – حيث طهر البلاد النجدية من العساكر العثمانية الغازية فحل فى الرياض ضيفاً فآواه الإمام فيصل وأكرمه ورتب لـه ولعائلته ما يقوم بكفايتهم فوجد الرياض زاهية بحلقات العلم ومشرقة بنور المعرفة التى ينشرها الإمام عبد الرحمن بن حسن وابنه العلامة عبد اللطيف فشرع المترجم له بالقراءة عليهما وملازمة دروسهما وجدّ واجتهد فى التحصيل . وبعد وفاة الإمام فيصل وابتداء الفتنة بين ابنيه عبد الله وسعود اختار والد المترجم له الاقامة فى الأفلاج فانتقل ومعه ابنه إلى بلدة العمار من بلاد الأفلاج ، فأقام فيها وقاضيها ومفتيها يومئذ الشيخ حمد بن عتيق ، فشرع فى القراءة عليه ولازمه نحو سبعة عشر عاماً قضاها فى تحصيل العلم وبعد وفاة الشيخ حمد ١٣٠١ هـ عاد المترجم له إلى الرياض وكان زعيم الدعوة السلفية رئيس

علماء نجد يومذاك العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف فشرع فى حضور دروسه والاستفادة منه استفادة زميل من زميل أقدر منه وكان أعداء الدعوة السلفية فى ذلك قد أحسوا بضعفها من ضعف أنصارها آل سعود الذين أذهب حكمهم الشقاق والخلاف ولمسوا لينها فصاروا يوجهون إليها سهام نقدهم وسموم حقدهم وكان الشيخ سليمان يومئذ قد صلب عوده فى العلم وقوى عضده فى النضال واعتدل قلمه فى الكتابة واستقام لسانه فى الانشاء مما قرأه وحفظه منْ كلام العرب ومما حرره من رسائل وردود الشيخ عبد اللطيف ابن عبد الرحمن بن حسن الذى ظل زماناً يستكتبها ويستمليها . فجرد قلمه للرد على هؤلاء المغرضين ولسانه برائع الشعر على المارقين فصار يكيل لهم الصاع صاعين بقوة الكلام وسطوع الحجة وصحة البرهان فيدحض أقوالهم ويرد شبههم ويوهن حجتهم كما يرميهم بشهب من قصائده الطنانة وأشعاره الرنانة وقوافيه المحكمة وأبياته الرصينة ، وبهذا فهو ذو القلمين وصاحب الصناعتين ، وقلما اجتمع النثر والشعر لواحد إلا لنوابغ الكتاب وأصحاب الأقلام فصار لسان هذه الدعوة ومحامى هذه الملة . فكان من هذه الردود القاطعة والحجج الدامغة هذه المؤلفات الساطعة وهى :

١ – الأسنة الحداد فى الرد على الحداد .

٢ – الصواعق الشهابية على الشبه الشامية .

٣ – كشف غياهب الظلام فى جلاء الأوهام .

٤ – الضياء الشارق على شبهات المارق .

٥ – كشف شبهات البغدادى فى تحليله ذبائح الصليب وكفار البوادى .

٦ – اقامة الدليل والمحجة .

٧ – تنبيه ذوى الألباب السليمة .

٨ – الجواب المستطاب على ما أورد المرتاب .

٩ – كشف الالتباس عن تشبيه بعض الناس .

١٠ – تبرئة الامامين من تزوير أهل المين .

١١ – الرد على الكتاب الذى ألفه عبد الله بن عمرو .

١٢ – الجواب المنكى على الكنكى .
١٣ – الهدية السنيــة .
١٤ – الجيوش الربانية فى كشف الشبه العمروية يرد به على عبد الله بن عمرو .
١٥ – الرد على عبد الله بن عمرو .
١٦ – أشعة الأنوار .
١٧ – نظم اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية .
١٨ – ارشاد الطالب إلى أهم المطالب .
١٩ – ديوان شعر حوى غرر القصائد والنظم .

وله غير ذلك من الكتب والمؤلفات والرسائل التى غالبها يدور على الرد على المخالفين ودفع شبهات الجاحدين من أعداء الدعوة التى نادى بتجديدها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وورثها عنه أبناؤه وأحفاده وتلاميذه وأيدها الله بقوة وبسالة المغاوير الميامين من آل سعود حتى ظهرت وتوطدت وعمت أرجاء الجزيرة العربية ثم شع سناها فى أطراف المعمورة فلا تجد قطراً إلا ولها فيه أنصار وأعوان .

وقد كف بصره عام ١٣٣١ ﻫ إلا ان بصيرته ما زالت حية نيرة متوقدة وله رسائل وفتاوى مطبوعة مفرقة ضمن رسائل وفتاوى علماء نجد كما أنه هو الذى رتب وبوب رسائل وفتاوى شيخه العلامة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ، وجعل لها مقدمات وتراجم .

والقصد أن لـه اليد الطولى والقدح المعلى فى التأليف والرد والرسائل والقصائد وكل ذلك يدافع عن الشريعة المحمدية والملة الحنفية ، والعقيدة السلفية حتى عد بذلك من أكبر المجاهدين بألسنتهم وأقلامهم . وهذه حالته الحميدة وأقواله السديدة حتى توفاه الله تعالى فى مدينة الرياض عام ١٣٤٩ ﻫ – رحمه الله تعالى – . وله ثلاثة أبناء هم عبد العزيز وصالح وعبد الله وله من أبنائه الثلاثة أحفاد وهم من أهل الصلاح والتقى وبعضهم من أهل العلم ، – رحمه الله تعالى – .

٨٦ – الشيخ سليمان بن صالح الدخيل

الشيخ سليمان بن صالح الدخيل ينتهى نسبه إلى قبيلة الدواسر وهى قبيلة من الأزد من كهلان من قبائل القحطانية ، انحدرت من جنوب الجزيرة العربية فى أزمان متقادمة وحلت فى جنوبى نجد واستقرت فيه ومنه تفرقت حاضرتها فى مدن وقرى نجد ، أما باديتها فلا تزال باقية فى أماكنها جنوبى نجد وهى قبيلة كبيرة ذات بطون وأفخاذ عديدة .

ولد المترجم له من أسرة كريمة فى مدينة بريدة عام ١٢٩٠ ﻫ وتعلم فى فى كتاتيبها مبادئ الكتابة والقراءة ثم سافر إلى الهند واشتغل كاتباً عند التاجر النجدى فيها عبد الله بن محمد بن فوزان ثم عاد من الهند وذهب إلى بغداد بعد أن أصبح عمه جار الله الدخيل وكيلاً فيها لأمارة آل رشيد فى بغداد وفى سنة ١٣٣٢ ﻫ لما قامت الحرب العالمية الأولى وصارت بين الأتراك والانكليز فى العراق هرب من بغداد خوفاً من إلقاء القبض عليه وتسليمه لولاة الأتراك وواصل السفر إلى المدينة وكان الشريف حسين قد صار له نوع من استقلال عنهم وأخذ باعداد العدة لطردهم عن البلاد ، وأقام فى المدينة المنورة مدة ، نسخ فى خلالها بعض الكتب الخطية النادرة المتعلقة بتاريخ العرب والعراق ثم عاد إلى بغداد وقويت صلته بعلامة العراق السيد محمود شكرى الألوسى وبغيره من علماء بغداد وأدبائه واشتغل بالتاريخ والأدب والصحافة .

آثاره ومؤلفاته :

١ – القول السديد فى أخبار امارة آل رشيد ، طبع الكتاب .

٢ – البحث عن أعراب نجد وما يتعلق بهم ، واسمه لا يطابق مسماه فهو مجموع أشعار عامية نجدية ، ويوجد فى مكتبة الآثار العراقية .
٣ – تحفة الألباء فى تاريخ الاحساء ، رسالة صغيرة طبعت .
٤ – مختصر حديقة الزوراء .
٥ – مختصر منهل الأولياء .
٦ – العقد المتلالى فى حساب اللآلئ ويبحث فى أنواع اللؤلؤ وألوانه ، طبع فى مطبعة الترقى فى ١٤ صحيفة .
٧ – اشترك هو والشيخ محمد بن مانع فى اختصار «عنوان المجد فى تاريخ نجد» وطبعاه .
٨ – طبع نهاية الأرب فى أنساب العرب للقلقشندى فى بغداد عام ١٣٣٢ هـ .
٩ – الفوز بالمراد فى تاريخ بغداد .
١٠ – وقد اطلعت على «مجلة العرب» التى كانت تصدر بالعراق نحو تسع سنوات فقرأت فيها مقالات له فيها مطولة تتعلق بملوك نجد وأمرائها وبلدانها وتاريخها وعادات أهلها ، ولكنه يعوز كثيراً منها التحقيق .
١١ – الحياة : مجلة شهرية اشترك فى اصدارها مع الاستاذ ابراهيم حلمى ، صدر العدد الأول منها فى ربيع الأول عام ١٣٣٠ هـ .

قال عنه الاستاذ خير الدين الزركلى : (فاضل من الكتاب تتلمذ للسيد محمود شكرى الألوسى وطاف كثيراً من بلاد العرب والهند وكان واسع الاطلاع على أحوال العرب المعاصرين وعاداتهم ووقائعهم) ا هـ .

وقال الاستاذ حمد الجاسر عنه : (وبالاجمال فإن كثيراً من كتاباته على ضآلتها تعوزها الدقة وينقص كثير منها تحرى الصواب ويعد أول نجدى زاول مهنة الصحافة وأول نجدى اتجه لنشر المخطوطات) ا هـ .

وقد اعتذر عن مبالغاته ومطولاته « روفائيل » فقال : (ويجب أن نعترف بان « الرياض » خدمت القضية العربية بما أحدثت من كثرة الضجيج والكتابة عن قلب الجزيرة العربية فقد أذاعت عن العرب المعاصرين وقبائلهم

ومنازلهم ومنازعاتهم وغزواتهم وحربهم وسلمهم فى نطاق واسع أثّر على العقول ولفتها إلى هذه الرقعة من العالم العربى وليس عليكم بعد ذلك أن تدققوا أو تحققوا فى تمحيص صحة ما ترويه صحيفة «الرياض» فالمبالغة بادية عليها ولكن هذا لا يهم الكاتب ولا الناشر) .

والمترجم له بالاشتراك مع عمه جار الله هما اللذان أنشأ مجلة الرياض فى بغداد[1] .

وقالت عنه مجلة العرب ما خلاصتـه : (سليمان الدخيل من بيت كبير شهير فى بلاد العرب وله صلة قوية بأمراء نجد آل سعود وآل رشيد وقد جاب كثيراً من بلاد جزيرة العرب والهند والعراق وله اطلاع عجيب على تاريخ العرب وعوائدهم وأخلاقهم وأيامهم وحروبهم وقد قرأ علوم «الحياة» عـلى السيد محمود شكرى الألوسى وعلى غيره من العلماء والأدباء ، أنشأ مجلة «الحياة» وألف عدة كتب كلها عن ديار العرب) ا هـ .

وفاته :

توفى فى بغداد عام ١٣٦٤هـ عن أربع وسبعين سنة قاسى فى آخرها من ضروب الفاقة والفقر الشديد ما دفعه إلى بيع كتبـه – رحمه الله تعالى – آمين .

---

١) ومجلة الرياض حينما صدرت قرظها الشيخ : على بن سليمان بن جلوه من آل يوسف وهبة بنى تميم أصل مقرهم فى أشيقر وتفرقوا فى نجد العنزى مولداً البغدادى اقامة بأبيات منها :

حى الريـاض وحى اليـوم منشيهـا ... وحى يا خـلى بالاجـلال ياويها
وحى يـا صاح جـار الله ان لـــه ... عـلى الورى مننا جلـت أياديهـا

٨٧ – الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع

الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الله بن حمد آل صنيع العنزى أصلاً المكى مولداً ومنشئاً ولد بمكة المكرمة عام ١٣٢٣ ﻫ وتعلم فى مسجد الجودرية القرآن ومبادئ الكتابة والقراءة ثم ألحقه والده بالمدرسة الرشيدية فدرس فيها سنتين ثم التحق بعدها بمدرسة تحسين الخطوط فتعلم الخط بأنواعه والحساب . ثم صار يتردد على علماء الحرم الشريف فأخذ عنهم التفسير والحديث والفقه وأصولها والتوحيد وعلوم العربية حتى حصّل من ذلك قسطاً وافراً لا سيما فى الحديث فان جلّ عنايته واهتمامه فيه . وكان آية فى معرفة أسماء الكتب والمؤلفين والمخطوطات ومحالها والمطبوعات وأنواع طباعتها وجيدها ورديئها وكل كتاب وما يختص به من العلم والبحث وأصله الذى اختصر منه والشروح والحواشى التى وضعت عليه إلى غير ذلك من احاطة تامة بذلك .

مشائخه :

١ – الشيخ أحمد الهرسانى فى الحديث ومصطلحه .
٢ – الشيخ عيسى رواس فى النحو .
٣ – الشيخ أحمد النجار قاضى الطائف .
٤ – الشيخ حبيب الله الشنقيطى فى الحديث .
٥ – الشيخ عبد الله بن على بن محمد بن حميد مفتى الحنابلة بمكة
٦ – الشيخ أبو بكر خوقير فى التوحيد وعقيدة السلف .

٧ – الشيخ محمد بن على آل تركى مساعد رئيس القضاة .
٨ – الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ فى الواسطية والثلاثة الأصول وكشف الشبهات .
٩ – الشيخ محمد عبد الرزاق حمزه إمام الحرم المكى وقد لازمه ملازمة تامة وانتفع منه فى التفسير والحديث وأصولهما والتوحيد .
١٠ – الشيخ عبيد الله السندى فى الحديث وأصوله .

وقد جالس كثيراً من العلماء وباحثهم واستفاد منهم وأجازه من المكيين والنجديين والقادمين إلى البلاد المقدسة مع إكبابه على المطالعة والبحث وادمان القراءة والمراجعة .

أعماله :

١ – تولى وكالة رئيس جماعة الأمر بالمعروف بمكة المكرمة مدة طويلة .
٢ – عضو فخرى فى لجنة مدرسة دار الحديث بمكة المكرمة إلى وفاته .
٣ – أمين مكتبة الحرم المكى إلى قبيل مرض موته .
٤ – عضو مجلس الشورى حتى وفاته .

آثاره :

١ – بحوث وتحقيقات وتعليقات أغلبها استدراكات على كتب الحديث . إلا أنها لم تجمع ولم يضمها كتاب .
٢ – تراجم العلماء المعاصرين ممن لم يترجم لهم من الوطنيين والقادمين وقد بذل فى ذلك جهداً كبيراً فقد اتصل بالقريبين وراسل البعيدين وكلهم أفادوه عن حياتهم الا انه توفى قبل ترتيبها وتبويبها .
٣ – خلف مكتبة ضخمة قيمة حاوية نفائس الكتب والمراجع وقد عنى بها عناية تامة من حيث انتقاء أحسن الطَبعات وجودة الغلاف اشترتها جامعة الرياض .

عقبه :

خلف أربعة أبناء منهم .

١ – عبد الله متخرج من كلية الشريعة بمكة المكرمة . وهو مدير إحدى المدارس المتوسطة فى مكة .

٢ – محمد لديه شهادة دكتوراه فى الطب ويعمل طبيباً فى المستشفيات الحكومـــية .

وفاته :

توفى فى مكة المكرمة يوم الأربعاء ٢٠/صفر عام ١٣٨٩ هـ ودفن فى مقبرة المعلا . وقد حزن عليه محبوه وأصدقائه لوفاته لخلقه الطيب وعشرته الكريمة – رحمه الله وعفا عنه – .

٨٨ – الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمرى

الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن عمر آل عمرى .

ولد فى مدينة عنيزة عام ثلاثمائة وألف ونشأ فيها وقتل والده فى معركة المليدى عام ١٣٠٨ هـ . فلما شب قرأ على علماء عنيزة ثم رحل إلى بريدة فأخذ عن علمائها وأشهرهم الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ثم رحل إلى مدينة الرياض فقرأ على علمائها وأشهرهم العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ثم عاد إلى القصيم فقرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم ، ثم صار إماماً فى مسجد – القاع – فى عنيزة فجلس فيه للتدريس فعمر المسجد بالقاء الدروس . والتف حوله طلاب العلم فى هذا المسجد وكثر حوله المصلون والمستمعون ولم يزل فيه ، حتى عينه الملك عبد العزيز آل سعود قاضياً فى محكمة المدينة المنورة عام ١٣٤٥ هـ ، فصار مع القضاء يدرس فى المسجد النبوى ، ثم طلب الاعفاء فاعفى وعاد إلى عنيزة وجلس فيها على عادته بالتدريس مدة قليلة حيث جاء تعيينه فى قضاء الإحساء وبقى فى هذا المنصب حتى أسن فطلب الإعفاء وأعفى ولكنه أقام فى الإحساء حتى تـوفى .

ألف رسالة رد بها على أحد علماء المدينة . كما ألف رسالة فى سنة التراويح والاجتماع لها وعدم تفرق المصلين فى المسجد النبوى جماعات حيث كان الأمر كذلك قبل أن يتوحدوا على إمام واحد ولله الحمـد . كما ألف رسالة سماها (البركان فى تحريم الدخان) . وقد أخذ عنه جملة من طلاب العلم يحضرنى من أسمائهم الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع

قاضى عنيزة وأخوه الشيخ عبد الله بن عبد العزيز المطوع والشيخ عبد الله ابن مطلق الفهيد ، والشيخ حسن النعيم أحد أعيان عنيزة والشيخ عبد الرحمن العقيل قاضى جيزان والشيخ ابراهيم السعود وعبد الرحمن الراجحى وغيرهم كثير وهؤلاء كلهم من عنيزة . أما تلاميذه فى المدينة المنورة والإحساء فلا أعرفهم .

ولم يزل على حاله واستقامته حتى توفى فى الإحساء عام ١٣٧٣هـ ، – رحمه الله تعالى – .

٨٩ - الشيخ سليمان آل غيهب

الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن عثمان بن حمد ابن سلطان بن غيهب بن بلدى بن زيد من قبيلة بنى زيد والمشهور أن بنى زيد قبيلة من قبائل قضاعة من قحطان . وأما آل غيهب فهم من أكبر بطون بنى زيد وفيهم عشائر وأسر كثيرة . بعضهم فى وطنهم الأصلى شقراء وبعضهم نزح إلى بلدان نجد وجد غيهب بلدى بن زيد أحد أبناء زيد السبعة الذين تفرع منهم بنو زيد .

ولد المترجم له فى بلده وبلد عشيرته بنى زيد مدينة شقراء عاصمة بلدان الوشم سنة ثمان وثلاثين ومئتين وألف هـ (١٢٣٨ هـ) ونشأ فيها وأخذ مبادئ الكتابة والقراءة فى كتابها ثم شرع فى القراءة على علامة البلاد النجدية الشيخ عبد الله أبا بطين فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب وأتقنه وأخذ عنه التفسير والحديث والتوحيد والفقه والفرائض وأجاد ذلك الا أنه مهر فى الفقه والفرائض وصار بعد وفاة شيخه ١٢٨٢ هـ هو عالم البلدة ومرجعها فى الافتاء والتدريس ولم يزل على حالة الحميدة حتى توفى عام ١٣٢١ هـ - رحمه الله - .

٩٠ – الشيخ سليمان بن عبد العزيز السحيمى

الشيخ سليمان بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله ابن أحمد بن اسماعيل بن عقيل بن ابراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهرى بن جراح الثورى الربائى نسباً السبيعى حلفاً . أما أبوه عبد العزيز فقد توفى فى مدينة عنيزة وكان من العباد الصالحين .

وأما عبد الرحمن بن ابراهيم فهو الجد الذى يلتقى فيه المترجم له وأمير عنيزة المشهور ناصر بن عبد الرحمن السحيمى . وهو الذى قدم من أشيقر إلى عنيزة . وأما عبد الرحمن بن محمد فهو الخطاط المشهور . وأما عثمان فهو الذى لقب – السحيمى – فسميت ذريته السحامى . وكانوا من قبله يسمون آل اسماعيل كأبناء عمهم .

وأما عقيل : فهو الذى بعث العقيلية التى فى عنيزة فنسبت إليه وكانت قرية مستقلة ولكنها الآن أصبحت حياً من أحياء عنيزة .

وأما بكر : فهو الأب الذى نسب إليه آل بكر أحد أفخاذ أولاد زهرى الأربعة وآل بكر تشمل آل اسماعيل وآل خليف ومن آل اسماعيل المطاوعة والسحامى .

وأما زهرى : فهو الجد الذى يجمع آل بكر وآل زامل ومنهم آل سليم ويجمع آل أبو غنام ويشمل آل عويمر . وزهرى هو الذى أنشأ عنيزة بعد أن كانت مراعى لآل الجناح المقيمين فى شمالى عنيزة . ولانشائها قصة تجدها فى موضع آخر من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى .

وأما الثورى : فهو نسبة إلى بنى ثور أحد بطون الرباب بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر فهذا نسبهم .

وأما السبيعى : فنسبة إلى قبيلة سبيع – بضم السين تصغير سبع – قبيلة عدنانية . لا كما توهمه بعض المؤلفين فى النسب بفتح السين ، فإن هذا نسبة إلى قبيلة قحطانية وهى السبيع بن صعب بطن من همدان وليست القبيلة التى نكتب عنها ، فليلاحظ وليعلم والله تعالى أعلم .

ولد المترجم له فى مدينة عنيزة المدينة الكبرى فى القصيم وذلك عام ١٢٩٦ هـ ونشأ بها وتعلّم فيها مبادئ الكتابة والقراءة ثم شرع بطلب العلم على علماء بلده فأخذ عن قاضيها الشيخ صالح بن عثمان آل قاضى والشيخ عبد الله بن محمد آل مانع وغيرهما ثم انتقل إلى مكة المكرمة ، فاتصل بعلماء مكة والواردين إليها وأثنوا عليه فقد حدثنى الشيخ عبد الله بن جاسر رئيس محكمة تمييز الأحكام الشرعية فى مكة أن الشيخ العلامة محمد بن عبد الرزاق حمزة كان يعجب من كثرة حفظ المترجم له لرجال الحديث وآبائهم وأمهاتهم وأولادهم كما كان شيخه صالح بن عثمان القاضى بعنيزة من المعجبين بعلمه .

وقد ألف رسالة فى التوحيد وعقيدة السلف لما اطلع عليها رئيس القضاة الشيخ عبد الله بن بليهد قال عنها : (فانى نظرت فيما كتبه الآخ الفاضل سليمان بن عبد العزيز السحيمى فى هذه الأوراق من بيان الإسلام والايمان ومعتقد أهل العلم والعرفان فاذا مضمونه لم يخرج عن نهج الصواب وما وافق حكم السنة والكتاب) .

وقد ولى القضاء فى بلدة الوجه ثم فى بلدة القنفذة ثم اعتزل القضاء وصار مدرّساً فى المسجد الحرام إلى أن توفى عام ١٣٥٧ هـ – رحمه الله – .

وخلف ابنين عبد الرحمن الذى كان أمين الكتب الحكومية ثم توفى عام ١٣٧٣ هـ ، وله أبناء والابن الثانى للشيخ هو الاستاذ عبد العزيز وهو الآن من كبار موظفى قسم التفتيش فى ادارة التعليم بمنطقة مكة المكرمة .

٩١ – الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ

الشيخ الفقيه المحدث سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

ولد فى مدينة الدرعية – عاصمة الجزيرة العربية – عام ١٢٠٠ هـ وذلك فى أواخر أيام جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فلم يدرك القراءة عليه وانما تربى فى بيت علم وصلاح وتقى فنشأ على هذه الصفات الكريمة منذ نعومة أظفاره وكانت الدرعية يومئذ فى أوج عزها وتمام زهرتها من كثرة العلماء ورواج سوق العلم ، فحثه هذا البيت العلمى والوسط الفاضل على الإقبال على العلم والانهماك فيه فانقطع إليه بكليته وشغل جميع أوقاته وأعرض عن الدنيا وما فيها وصار لا يخرج من مكتبة الدرعية ولا يجتمع بأحد إلا فى حلقات الدروس أو اثناء المذاكرة والمباحثة .

حدثنى سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ – رحمه الله تعالى – قال : خرج الشيخ سليمان بن عبد الله مع بعض أصحابة إلى احدى بساتين الدرعية فامتحنوه فى تمييز شجرة البطيخ من شجرة الدباء فلم يعرف هذا من ذاك . وحدث الثقات عنه أنه كان يقول : معرفتى برجال الحديث أكثر من معرفتى برجال الدرعية .

والقصد أنه لم يشغل نفسه بغير العلم تعلماً وبحثاً ومراجعة حتى بذ أقرانه وتفوق على زملائه وحصّل علماً كثيراً فى زمن قصير . وكان من أشهر مشائخه :

١ – والده العلامة الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد .

٢ – عمه الشيخ حسين بن الشيخ محمد .
٣ – الشيخ الفقيه حمد بن ناصر بن معمر .
٤ – الشيخ عبد الله بن فاضل .
٥ – الشيخ محمد بن على بن غريب .
٦ – الشيخ عبد الرحمن بن خميس .
٧ – الشيخ حسين بن غنام .
٨ – أجازه الشيخ محمد بن على الشوكانى مؤلف نيل الأوطار .
٩ – الشيخ الإمام الشريف حسن بن خالد الحسنى وأجازه .

وقد اطلعت على اجازة له جاء فيها ما يلى : (هذه اجازة للشيخ الإمام سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب التميمى النجدى من الشيخ الإمام الحسن بن خالد الشريف الحسنى أجازه أن يروى عنه دواوين الإسلام الستة صحيح البخارى وصحيح مسلم .. الخ) . وقد توفى شيخه هذا شهيداً عام ١٢٣٤هـ – رحمه الله تعالى – . وقد جمع الله له مع هؤلاء العلماء الكبار الاقبال الشديد والذكاء الحاد والحفظ النادر فبلغ فى العلم مبلغاً كبيراً . فصار مفسراً محدثا أصولياً فقيهاً نحوياً لغوياً خطاطاً ، فقد رأيت صحيح البخارى بخطه وتنميقه فلم أر له نظير فى ذلك فى حسن الخط . حدثنى من أثق به أن الأمير محمد بن رشيد عرض خط المترجم له على بعض علماء الشام فى مجلسه فأبدوا اعجاباً شديداً بحسنه ، وقالوا كيف تعلم هذا الخط وهو بنجد وليس عنده خطاطون يوجهونه فى ذلك ولم يسبقه أحد إلى حسن الخط فى قطره كله .

فلما رأى الإمام سعود بن عبد العزيز صلاحه وتقاه واطلع والده الشيخ عبد الله على سعة علومه وقوة ادراكه جعلاه قاضياً فى مكة المكرمة بعد ولايتها مع حداثة سنه وطراوة شبابه ، قال ابن بشر فى (عنوان المجد) : وأرسل الإمام سعود بن عبد العزيز الشيخ سليمان بن عبد الله قاضياً فى مكة بالمشاركة مع قضاتها السابقين الذين أقرهم على قضاء مكة بعدما استولى عليها فأقام

مدة يقضي بمكة ثم رجع إلى الدرعية فصار من قضاتها أيضاً .

كما اختاره الإمام سعود أن يكون أيضاً مدرّساً ومدرّس حاشيته ، فقد قال ابن بشر فى عادات الإمام سعود : (فاذا كان بعد صلاة المغرب اجتمع الناس للدرس عنده داخل القصر فى سطح مسجد القصر ، وجاء أخوانه وبنوه وعمه وبنوه وخواصه على عادتهم ويجتمع جمع عظيم من أهل الدرعية وأهل الأقطار ، ثم يأتى الإمام سعود على عادته فاذا جلس شرع القارئ فى - صحيح البخارى - وكان العالم الجالس للتدريس فى ذلك الموضع سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فيا له من عالم قدير وحافظ متقن خبير إذا شرع يتكلم على الأسانيد والرجال والأحاديث وطرقها ورواياتها فكأنه لا يعرف غيرها فى اتقانه وحفظه) ا هـ . كما جلس لتدريس الطلاب فى سائر الأوقات فقد عمر غالب أوقاته فى التعليم ونصح العامة حتى نفع الله به خلقاً كثيراً .

مؤلفاته :

١ - (تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد) وهو من نفائس الشروح ، اختصره الشيخ عبد الرحمن بن حسن بكتاب (فتح المجيد) .
٢ - منسك لطيف مفيد .
٣ - الدلائل فى عدم موالاة أهل الشرك .
٤ - رفع الاشكال مخطوط فى مكتبة الرياض بخط سعد بن عيسى القويز .
٥ - رسالة فى بيان تعدد الجمعة .
٦ - فتاوى ورسائل محررة مفيدة طبعت ضمن رسائل علماء الدعوة .
٧ - حاشيته النفيسة المفيدة على المقنع ، طبعت عدة مرات مع المقنع وطبعت لأول مرة مع المقنع فى مطبعة المنار فلم تنسب لأحد لجهل الناشر بمؤلفها ، فأن المترجم له لم يضع اسمه عليها ثم أعيد طبعها فى مطبعة الفتح يقول الناشر : (الظاهر أنها للشيخ سليمان بن عبد الله

ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب) .

ودفعاً لبقية هذا اللبس أحرر هنا تأكيد نسبتها إلى الشيخ سليمان بلا شك من عدة وجوه :

أولاً – انها وجدت على نسختين فى نجد على خطه الذى لا يشك أحد فى معرفته لتميزه على غيره من الخطوط ولم توجد فى خط غيره اطلاقاً ولم تعرف فى غير نجد قبل طبعها .

ثانياً – جاء فى خطاب من الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف للشيخ محمد بن مانع قال فيه ابن مانع : (وقد كتب إلىّ الشيخ الإمام عبد الله بن عبد اللطيف لما سألته عن حاشية المقنع ، واخبرنى أن مؤلفها هو الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله –) .

ثالثاً : أنا كاتب هذه الأسطر سألت سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ – رحمه الله – عن مؤلف هذه الحاشية فقال لى لا نشك أنها للشيخ سليمان بن عبد الله .

ومما ينبغى معرفته أن الحاشية فى طبعة المنار غير الحاشية فى الطبعة السلفية فبينهما اختلاف كثير من حيث الزيادة والنقص فتجد فى واحدة ما ما لم تجده فى الأخرى ، فلو سهّل الله وقوبلتا وأضيفت زيادة واحدة على الأخرى لجاءت كاملة مفيدة مقنعة عن كثير من الشروح الطويلة . على أن الذى ينبغى أن نقوله أن هذه الحاشية من أنفس الحواشى ولولاها لكانت الفائدة من المقنع قليلة ولكنها كملته وأوضحته . ومما ينبغى معرفته أن كثيراً من الناس نسب كتاب (التوضيح عن توحيد الخلاق فى جواب أهل العراق) المطبوع بالمطبعة العامرة الشرقية بمصر عام ١٣١٩ ﻫ إلى المترجم له . والحق أن الكتاب ليس له وانما مؤلفه الشيخ محمد بن على بن غريب أحد قضاة وعلماء الدرعية زمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ووجد فى العراق ، عند بدوى يقال له – الملادليم وليس عنده اسم مؤلفه – فنشره جار الله الدخيل

القصيمى وكيل امارة ابن رشيد فى بغداد ونسبه إلى الشيخ سليمان بن عبد الله ابن الشيخ محمد . كما أن فيه كثيراً من العبارات التى لا تليق بتحقيق الشيخ سليمان اعتقادها أو الجهل بها من مثل قوله : (ان الله على ما كان من قبل أن يخلق المكان) .

٨ – له الكثير من النظم فتقدم قطعة من ذلك فى ترجمة جده الشيخ محمد ابن عبد الوهاب بمدحه ومدح كتاب كشف الشبهات ، وله مقطوعات فى نظم المسائل العلمية فمن ذلك نظم أركان الصلاة بقوله :

فخذ عدة الأركان نظما مجوهراً ... ينيف على عقد اللآلئ مفصلا
فكبر لإحرام ولا تك ساهيا ... وقف موقف العبد الذليل مؤملاً
وقم واقفا مع قدرة متواضعا ... لتأتى بها طراً جميعاً مكملاً
وتقرأ فيها موقنا متخشعا ... لفاتحة القرآن وأقرأ مرتلا
وتركع فيها مطمئنا ورافعا ... لظهرك من بعد الركوع معدلا
وتسجد فيها بعد ذلك رافعا ... لجلسة بين السجدتين مفصلا
وتجلس فيها للتشهد خاضعا ... لخلاق هذا الخلق ربك ذى العلا
ورتبها يا صاحى بكل فعالها ... لعلك تحظى فى القيامة بالجلا
ولا تنس الاطمئنان فيها فإنه ... سيشفيك ما قد جاء عن سيد الملا
وسلّم على اليمنى بتسليمة تكن ... ختاماً لأركان الصلاة على الولا
وصل على المختار أحمد إنه ... أتى رحمة للعالمين مجملا

وقال فى محظورات الإحرام :

ويحظر فى الإحرام تسع مسائل ... فخذها على الترتيب يا صاح مجملا
فحلق وتقليم وشد لرأسه ... ولبس مخيط خذ له الطيب قد تلا
مباشرة فيما سوى الفرج شهوة ... فقد جاء فى النظم العجيب مرتلاً

وله كثير من هذا النوع الذى يقرب به المسائل العلمية ويجمعها . كما ان له مقطوعات من الشعر والنظم تدل على سهولة النظم عليه ، فهذه مقطوعة

يمدح بها جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - يقول فيها :

كشفت بالكشف عنا كل مشكلة ... ظل الذكى بها فى الكون حيرانا
نصرت فيه طريقا للنبى غدت ... لا تستطيع لها الافهام عرفانا
ذرت عليها الذرادى فهى خاوية ... حتى جهدت لها بحثا وتبيانا
فاصبح الناس قد هبوا وقد عرفوا ... من بعد رقدتهم حيناً وأزماناً
أتيت تتلو كتاب الله مجتهدا ... حتى شددت من الإسلام أركانا
فاضحت الملة البيضاء نائلة ... نصراً وعزاً وتثبيتاً واتقاناً
جزاك ربك عنا كل صالحة ... امنا ورحما وتسليما ورضوانا

وله عندى بعض المقطوعات لا نطيل بذكرها .

وفاته :

لم يزل على حاله الحميدة من الانقطاع للعلم والاقبال عليه والاعراض عن الدنيا والعبادة والصلاح والتقى حتى أصيبت الدرعية بجيش الدولة العثمانية بقيادة ابراهيم باشا الذى انتهى بالاستيلاء على المدينة بالصلح وتأمين الأنفس والأموال إلا أن رجلاً بغدادياً فى جيش الباشا وشى بالشيخ سليمان وبأفراد معه فغدر بهم الباشا وقتلهم . قال ابن بشر : (وفى آخر هذه السنة - ١٢٣٣ هـ - قتل الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب وذلك أن الباشا لما صالح أهل الدرعية كثر عنده الوشاة من أهل نجد بعضهم ببعض فرمى عند الباشا بالزور والبهتان والاثم والعدوان فأرسل إليه الباشا وتهدده وأمر بآلات اللهو فاستعملوها عنده ارغاماً له بها ثم أرسل إليه الباشا بعد ذلك وخرج به إلى المقبرة ومعه عدد كثير من العسكر فأمرهم أن يصوبوا إليه البنادق والقرابين فصوبوها إليه وجمع لحمه بعد ذلك قطعاً . فآب إلى ربه شهيداً قرير العين وآب قاتلوه بالخسران والاثم والعدوان . توفى وليس له عقب - رحمه الله تعالى - وجزاه جزاء العلماء الشهداء المخلصين الصابرين .

٩٢ – الشيخ سليمان بن عبد الله بن زامل

الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن زامل[١] ، وآل زامل عشيرة من آل على الذين هم أحد بطون ذرية زهرى بن جراح

١) آل زامل تشمل أسراً كثيرة إلا أن بعض هذه الأسر أخذت اسماً آخر بانتسابها إلى جد أقرب منه .

ومن ذلك آل سليم أمراء عنيزه فهم من آل زامل لأن جدهم – سليمان – المسمى سليم هو سليمان بن يحيي بن سليمان بن يحيي بن على بن عبد الله بن زامل . فكان سليم المذكور فلاحاً ببستان صغير يسمى – أم مسيد – وكان له ستة أبناء هم : يحيي وعبد الله وابراهيم ومحمد وعبد الرحمن ، وعلى وكلهم لهم عقب إلا عبد الرحمن فانه قتل فى معركة – الفريس – ولم يعقب ، والخمسة الباقون عقبوا ، فآل سليم الموجودون الآن هم ذرية هؤلاء الخمسة وأقلهم ذرية محمد الذى ليس له عقب إلا ابناء سليم بن محمد المقتول غيلة عام ١٣٥١ ﻫ .

وكان جد هذه الأسرة – سليم بن يحيي – لا علاقة له بالأمارة وانما الذى يهواها أكبر أبنائه – يحيي بن سليم – فقتل أمير عنيزه عبد الله الجمعى الذى لم يحسن السياسة مع جماعته وتولى الامارة وذلك عام ١٢٣٨ ﻫ ، وهذه هى أول أمارة آل سليم . ويطول بنا البحث إن ذكرنا الأطوار التى مرت بهم أثناء أمارتهم والفترات التى أبعدوا فيها عن الأمارة وانما نذكر الذين تولوا الامارة منهم على وجه الاجمال :

١ – يحيي بن سليم .
٢ – عبد الله بن سليم .
٣ – ابراهيم بن سليم . [هؤلاء الثلاثة أخوة]
٤ – عبد الله بن يحيي بن سليم [ابن الأمير الأول]
٥ – زامل بن عبد الله بن سليم [ابن الأمير الثانى]
٦ – عبد العزيز بن عبد الله بن يحيي بن سليم [جده الأمير الأول]
٧ – عبد الله بن خالد بن عبد الله بن يحيي بن سليم [جد أبيه الأمير الأول]

الثورى وبنو ثور بطن من الرباب التحقوا بقبيلة سبيع بالحلف فعدوا منهم .

قال النووى فى تهذيب الأسماء واللغات : (الثورى منسوب إلى ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان) .

ولد فى بلده وبلد عشيرته عنيزة وكانت أكبر مدينة فى القصيم فى ذلك الوقت . ونشأ فيها وتعلم مبادئ الكتابة والقراءة فيها حتى قدم عليها العلامة الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب الناصرى التميمى فشرع فى طلب العلم عليه ولازمه ملازمة تامة وجدّ واجتهد حتى أدرك فى العلم ادراكاً تاماً . وصار هو وابن عمه الشيخ محمد بن على بن زامل الملقب أبو شامة من الفقهاء المشار إليهم حتى صارا يباريان شيخهما فى المناقشة على المسائل الفقهية ، وإذا اختلفا مع شيخهما الشيخ ابن عضيب حكموا علماء أشيقر أو علماء العارض وقد ذكر مسألة من منازعتهم فى مجموعة الرسائل والمسائل النجدية فى (الجزء الأول) . ولما ترك شيخه الشيخ عبد الله بن عضيب قضاء عنيزة وانتقل منها إلى الضبط وسكنها فتولى المترجم له الشيخ سليمان بن زامل بعده القضاء والافتاء وإمامة الجامع والخطابة وذلك فى عام ١١٣١هـ ، فصار مرجع بلده بعد شيخه . حتى صار يلقب – الإمام – وهو من العلماء الذين راسلهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، – رحمه الله تعالى – لما قام بالدعوة السلفية .

---

٨ – خالد بن عبد العزيز بن عبد الله بن يحي بن سليم [جد أبيه الأمير الأول]

٩ – محمد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن عبدالله بن يحي بن سليم [وهو الأمير الحالى]

فقد نسبت كل أمير إلى جده سليم ليوف نسبه إليه ليوف قرب بعضهم من بعض . أما جدهم سليم فقد توفى حاجاً فى مكه المكرمه عام ١٢٤٦ هـ وإذا تمكنا من وضع تاريخ خاص لمدينة عنيزه فسنفصل أخبارهم ونسبط أنسابهم أكثر من هذا .

أما الكلام عن جده الأول زهرى بن جراح الثورى الربابى نسباً السبيعى حلفاً وإنشائه عنيزة ، فقد مر فى مكان غير هذا ، فهذه نبذة خاصة عن بيت الأمارة فقط . المؤلف

ولم يزل المترجم له على أعماله وأحواله حتى رغب عن العمل عام ١١٤٥ هـ فاعفى منه وبقى مشتغلاً بالعلم حتى توفى عام ١١٦١ هـ – رحمه الله تعالى – . وله عقب : بعضهم يسمون آل الأشقر وبعضهم آل عثمان المشهورون بالطاقية [١] .

---

١) ونسبة الموجودين إليه من (آل الأشقر) هكذا فيوجد الآن صالح بن عبد الله (الملقب أبو بشر) فهو صالح بن عبدالله بن سليمان (الأشقر) بن محمد بن عبد الرحمن ابن المترجم له الشيخ سليمان . وأما نسبة (آل عثمان) الملقبون بالطاقية فالموجود منهم الآن : عبد الله بن عثمان بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن المترجم له الشيخ سليمان .

٩٣ - الشيخ سليمان بن عبد الوهاب بن مشرف

الشيخ سليمان بن عبد الوهاب بن سليمان بن على بن محمد بن أحمد ابن راشد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب الوهيبي التميمى فهو وأسلافه من المشارفة وهم عشيرة من فخذ - آل زاخر - الذين هم بطن من الوهبة والوهبة من بنى حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم القبيلة الشهيرة .

والمترجم له أخو الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - .

قال الشيخ المؤرخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ فى تعليقه على عنوان المجد : (سليمان هو أخو الشيخ محمد بن عبد الوهاب لأبيه وأمه) ا هـ .

ولد فى بلدة العيينة حينما كان أبوه قاضياً فيها ولما انتقل والده عام ١١٣٩ هـ انتقل معه فنشأ بها وقرأ على والده وعلى غيره من علماء نجد حتى أدرك لا سيما فى الفقه وولى القضاء فيها بعد والده قال ابن بشر : (فأما الشيخ سليمان فكان عالماً فقيهاً قاضياً فى بلدة حريملاء وله معرفة ودراية) ا هـ .

والشيخ سليمان مخالف[1] لأخيه الشيخ محمد ولدعوته ومعادلها وراد

---

١) قال الشيخ عبد الستار الدهلوى فى كتابه المخطوط (فيض الملك المتعالى) : ولما طال النزاع بينه وبين أخيه ارتحل إلى المدينة المنوره وكتب رسالة فى الرد عليه وسماها «فصل الخطاب فى الرد على محمد بن عبد الوهاب» وأرسلها له ومن كلامه قلت ولم يعزو الدهلوى هذا الكلام إلى مصدره ولو غالباً ما ينقل تراجم النجديين عن السحب الوابلة وعن عنوان المجد لابن بشر

عليها وكان حين ولاية الإمام محمد بن سعود عليها هو القاضي فى حريملاء .

ولذا قال ابن بشر (وفيها – ١١٦٥هـ – قام ناس من رؤساء بلدة حريملاء وقاضيهم – سليمان بن عبد الوهاب – على نقض عهد المسلمين ومحاربتهم وأجمعوا على ذلك وعزلوا أميرهم محمد بن عبد الله بن مبارك وأخرجوه من البلد وكان الشيخ – رحمه الله – قد أحس من أخيه سليمان القاء الشبه على الناس فكتب إليه الشيخ ونصحه وحذره شؤم العاقبة فكتب إلى الشيخ وتعذر له وأنه ما وقع منه مكروه وانه وان وقع من أهل حريملاء مخالفة لا يقيم فيها ولا يدخل فيما دخلوا فيه) ا هـ .

قال ابن بشر فى عنوان المجد ما خلاصته : أنه فى عام ١١٦٨هـ (إن الإمام عبد العزيز بن محمد سار لفتح حريملاء فلما قرب من البلد بعث محمد بن عبد الله أمير ضرما بسرية فدخلوا البلد وأستولوا عليها ونادوا بالأمان فى البلد وبعثوا إلى الإمام عبد العزيز من يبشره بالفتح فهرب الشيخ سليمان بن عبد الوهاب ماشياً ووصل إلى سدير) أ.هـ قلت : فأقام فى سدير حتى امتدت الدعوة السلفية إلى سدير ثم قدم على أخيه الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى الدرعية فقد قال ابن لعبون فى تاريخه المخطوط : (وفى سنة تسعين بعد المائة والألف وفد أهل الزلفى ومنيخ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعبد العزيز بن محمد ومعهم سليمان بن عبد الوهاب . وقد استقدمه أخوه محمد وعبد العزيز كرهاً وألزموه السكن فى الدرعية وقاموا بما ينوبه من النفقة حتى توفاه الله فيها) ا هـ.

وقال محمد بن حميد فى السحب الوابلة : (وكذلك سليمان أخو الشيخ محمد كان منافياً لأخيه فى دعوته ورد عليه) ا هـ .

وهذا الكلام لا يوجد فى النسخ التى اطلعت عليها من هذين الكتابين . ولم يذكر هذا الخبر مؤرخو نجد المعاصرون للشيخ محمد وأخيه والمتواتر عن علماء نجد كتابة وسماعاً سكناه الدرعية عند أخيه حتى توفى . المؤلف

وقال المؤرخ الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ فى تعليقه على عنوان المجد : (وكان سليمان فى بادئ الأمر مناوئاً لأخيه الشيخ محمد ومعارضاً لدعوة التوحيد حسداً وعداءاً وظلماً) اهـ قلت : وقد اطلعت على كتاب له رد فيه على الشيخ محمد رأيته مطبوعاً بعنوان (الصواعق الالهية فى الرد على الوهابية) ولا شك أن هذا اسم من الناشر لا من المؤلف .

ورأيته مخطوطاً بعنوان (فصل الخطاب فى الرد على محمد بن عبد الوهاب) وقد ابتدأ الكتاب بقوله : (من سليمان بن عبد الوهاب إلى حسن ابن عيدان . سلام على من اتبع الهدى ... الخ) ويورد فيها الآيات والأحاديث وبعض كلام شيخ الإسلام ابن تيمية . ويصدرها بقوله : (ومما يدل على بطلان مذهبكم) ويحاول بايراد النصوص والإستدلال على أن الذبح والنذر لغير الله ونحوهما ليس من الشرك الأكبر المخرج من الملة الإسلامية ما دام أن صاحب هذه الأعمال يقر بالشهادتين .

ووهمه فى هذا ظاهر جلى ولكن ليس هذا الكتاب مقام مناقشته وقد كفينا – ولله الحمد – بمن فندوا رأيه وأمثاله وقد قال العلامة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن (وقد رأيت له – أى سليمان – رسالة يعترض فيها على الشيخ وتأملتها فإذا هى رسالة جاهل بالعلم والصناعة مزجى التحصيل والبضاعة) .

وقد قدم الدرعية عام ١١٩٠هـ وبقى فيها حتى توفى ١٢٠٨هـ وهذه الفترة هى قمة عز الدعوة والدفاع عنها ومع هذا لم نسمع له نشاطاً ولا صوتاً فيها فدلتنا هذه الحال منه وتلك النصوص المتقدمة عن المؤرخين الذين بعضهم عاصر هذه الأحداث أن الشيخ سليمان بقى مصراً على مباينة الدعوة السلفية وصاحبتها إلا أنه رضخ لسلطتها وقوتها .

أما العلامة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن – رحمه الله – فذكر أنه اطلع على رسالة تدل على رجوع الشيخ سليمان إلى دعوة التوحيد وانقياده

مع أخيه وقد نقلها الشيخ عبد اللطيف فى بعض كتبه وجاء فى هذه الرسالة :
(من سليمان بن عبد الوهاب إلى الأخوان أحمد بن محمد التويجرى وأحمد ومحمد أبناء عثمان بن شبانة...

أذكركم ما منّ الله به علينا وعليكم من معرفة دينه وأنقذنا به من الضلال ولكن معلومكم ما جرى منا من مخالفة الحق ...) اهـ.

ومع ما هو معلوم من سعة اطلاع الشيخ عبد اللطيف والثقة بما يراه ومع أن الأولى هو حسن الظن به الا أننا ونحن نكتب للتاريخ فانى أرجح انه لم يرجع عن معتقده الذى يراه وأن هذه الرسالة التى اطلع عليها الشيخ عبد اللطيف وهى عندى أيضاً بخط مفروغ منها (ضحوة يوم السبت بعد انسلاخ عشرين يوماً من ذى الحجة عام اثنى عشر وثلاثمائة وألف بقلم محمد ابن عبد الله بن سليمان بن عياف) . ليست نسبتها إليه صحيحة فقد نسبت إليه اما لغرض حسن الظن به وإبعاد المسبة عن أبنائه العلماء الصالحين أو الغرض الرد على أعداء الدعوة الذين نفروا عنها بحجة أن أقرب الناس إلى صاحبها بابنه فيها أو لغير ذلك من المقاصد.

وترجيحى ذلك لأمور :

أولا : أنه قام وقعد بمحاربة الدعوة السلفية مع علماء وقته ولم نر أحداً من هؤلاء رجع وكل أتباعها هم تلاميذ الشيخ محمد - رحمه الله - .

ثانيا : أنه لم ينزل الدرعية إلا كرهاً كما ذكر ذلك ابن لعبون فى تاريخه المخطوط . وابن لعبون معاصر له .

ثالثا : اننا لم نر له نشاطاً فى الدعوة فانه لن يكتفى بهذه الرسالة لو كان راجعاً إلى الحق .

رابعا : انى اطلعت على رسالة من أحمد التويجرى وأحمد ومحمد ابنى عثمان بن شبانة يذكر كاتبها أنها من هؤلاء الثلاثة جواباً لسليمان على رسالته إلا أن فيها ما يدل على أنها كتبت بعد وفاة الشيخ محمد - رحمه الله - مع أن وفاة سليمان كانت بعد وفاة الشيخ بسنتين

فقط فانه من البعيد جداً أن يبقى فى الدرعية ثمانية عشر عاماً ساكتاً على معتقده الأول وأخوه موجود بعد وفاة أخيه يعلن رجوعه وموافقته لأخيه فلعلها كتبت لنفس الغرض الذى كتبت من أجله الرسالة المنسوبة إلى الشيخ سليمان وإليكم نبذة من هذه الرسالة :

(من كاتبه الفقير أحمد التويجرى وأحمد بن عثمان وأخيه محمد إلى من منّ الله علينا وعليه باتباع دينه واقتفى هدى نبيه الأخ سليمان بن عبد الوهاب نسأله تعالى أن يتوب علينا وعليكم ويزيدنا من الايمان فلقد خضنا فيما مضى بالعدول عن الحق وارتكبنا الباطل ونصرناه جهلاً منا وتقليداً لمن قبلنا فحق علينا أن نقوم مع الحق قيام صدق أكثر مما قمنا مع الباطل وأن نتمسك بما اتضح فى نور الإسلام وما بين الشيخ محمد – رحمه الله –) إلى آخر الرسالة الطويلة ، فالمترحم على الشيخ محمد فيها يدل على أنها كتبت بعد وفاته ولو كان هذا الأمر حقيقياً لكان فى عهد الشيخ لا بعده . ونسأل الله تعالى أن يتجاوز عنه وأن يحسن لنا الختام ، أنه جوّاد كريم .

وفاته :

قال ابن لعبون فى مخطوطه : وفى السابع عشر من رجب عام ١٢٠٨ هـ توفى سليمان بن عبد الوهاب فى الدرعية .

عقبه :

قال ابن بشر : (ومعرفتى من بنيه بعبد الله وعبد العزيز وكان لهما معرفة فى العلم ويضرب بهما المثل فى العبادة والورع) اهـ .

وقال ابن بشر فى نسخة أخرى من تاريخه : (وصار له أولاد لهم معرفة وماتوا وانقطع نسله) اهـ قلت وستأتى ترجمة ابنه الشيخ عبد العزيز وحفيده الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سليمان فى هذا الكتاب ان شاء الله) .
– رحمهم الله تعالى أجمعين –

٩٤ - الشيخ سليمان بن عطية المزيني

الشيخ سليمان بن عطية بن سليمان المزيني . لا يلحق نسبه ولا نسب أسرته إلى قبيلة من القبائل العربية فى نجد . ولد فى مدينة حائل عام ١٣١٣ هـ وقرأ القرآن على الشيخ شكر بن حسين ثم أخذ العلم عن مشائخ حائل والطارئين عليها ، وأشهر مشائخه الشيخ عبد الله برع مسلم التميمى راعى بلد الحلوة والشيخ عبد الله بن صالح الخليفى وغيرهما حتى أدرك لا سيما الفقه فقد صار له فيه محصول جيد وجمع كثيراً من كتب الفقه الحنبلى وكان النظم سهلاً عليه فقد نظم مختصر المقنع للحجاوى فى ثلاثة آلاف بيت كما نظم البيوع من - دليل الطالب - للشيخ مرعى ومطلع نظم الدليل :

بحمدك يا مولاى افضل مبتدى ... فحمداً لك أللهم ما هبت الصبا
وبعد فخذ يا صاح مختصراً أتى ... على جل أحكام البيوع مع الربا
على الأحمد المختار من قول أحمد ... وما قدم الأصحاب فى الحق لا سوى

كذلك له منسك وله أبيات فى القواعد الفقهية ومن نظمه فيها :

وها هنا أمر علينا يلزم ... تنبيه من لا فى العلوم يفهم
فكل من اتلف مالا فى الورى ... لغيره يضمنه بلا امترى
وقيمة التالف قول الغارم ... من قابض للنفس بين العالم
وعدم التفريط ليس يقبلُ ... إلا ببرهان لدينا يغفل

... الخ

وكل هذه المنظومات متداولة عند عارفيه ومعاصريه مما يدل على الرغبة فيها والفائدة منها .

قال الشيخ على الهندى : (وعندى نسخة من نظمه لمختصر المقنع ورأيت عنده مكتبة كبرى ذكر أنه جمعها وورث بعضها عن والده وكان شغوفاً بجمع الكتب ومحباً للبحث والنقاش صالحاً ورعاً) اهـ . وما زال على استقامته وانشغاله بكتبه وبحثه حتى توفى فى مدينة حائل عام ١٣٦٣هـ ، - رحمه الله تعالى - .

٩٥ - الشيخ سليمان بن على بن مشرف

الشيخ سليمان بن على بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد ابن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب ينتهى نسبه إلى الوهبة بطن من بنى حنظلة ، وبنو حنظلة إحدى قبائل تميم الشهيرة .

والوهبة يجتمعون فى - محمد بن علوى بن وهيب - ثم ينقسمون إلى فخذين هما - زاخر بن محمد - و - محمد بن محمد - وكل واحد من الفخذين ينقسم إلى عشائر معروفة - فآل مشرف الذين منهم المترجم له هم من - بنى زاخر بن محمد - .

ولد المترجم له فى بلده وبلد عشيرته - أشيقر[1] - ونشأ فيها . وقرأ على علمائها وكان له فى أشيقر عقار وبساتين منها - بستان الدخينية - وبستان المسورية - لما فارق أشيقر استولى عليها - آل خريف - فقد قال عبد العزيز ابن خريف لحفيده خلف بن خريف : (أعلم أن الدخينية والمسورية لسليمان ابن على ، فأنت كلها ما دام ما جاك لها أحد) أ.هـ ولما ظهر أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب جاءه أحد المستولين على هذه العقارات فقال يا شيخ الذى بأيدينا لكم سبل وأبيك تمضيها لى فقال الشيخ محمد - رحمه الله - :

---

١) وقد ذكر ابن حميد فى طبقاته أنه ولد فى العيينه كما ذكر الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ فى تعاليقه على عنوان المجد أنه ولد فى روضة سدير وكلاهما واهم فقد ولد فى أشيقر .ا هـ. المؤلف

(ما استرخصتنا أول ولا نحن بجايينك فيه ثانى) والقصد أن ولادته ونشأته فى أشيقر .

قال المؤرخ الشيخ ابراهيم بن عيسى : (سليمان بن على الإمام العالم العلامة فقيه الديار النجدية ولد فى بلد أشيقر ونشأ بها وقرأ على علمائها ولازم منهم أجلهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف وبرع ودرس ومهر فى الفقه ثم طلبه أهل روضة سدير قاضياً لهم فأجابهم إلى ذلك وانتقل من أشيقر وسكن عندهم فنشر العلم فى الروضة وحثّ الناس على التعلم ورغبهم فيه وانتفع به خلق كثير واتفق أنه حصل بينه وبين بعض رؤساء البلد كلام فغضب الشيخ من ذلك وانتقل إلى العيينة واستوطنها وتولى قضاءها وباشره بعفة وصيانة) اهـ كلام ابن عيسى بحروفه .

والقصد أنه قرأ على علماء نجد ولكنه أكثر الأخذ والقراءة عن العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل الأشيقرى كما قرأ على العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف الأشيقرى وقد جدّ واجتهد وأكثر القراءة والمطالعة حتى فاق أقرانه وصار عين زمانه فقد إنتهت إليه الرئاسة فى العلم فى سائر الأقطار النجدية وقصده الطلاب من كل مكان وأتته الأسئلة من البلدان وصار له زعامة وجاه لدىٰ الخاص والعام وكان مقبول الكلمة نافذ الاشارة فقد خرج رئيس بلد العيينة إلى بلدة البير فى محمل العارض — ليؤدبهم على بعض اعتدائهم فخرج الشيخ سليمان مع الجيش ليمنع من مجاوزة الحد الشرعى فى التأديب فلما وصل الأمير عبد الله بن معمر إلى بلدة البير أصلحهم الشيخ سليمان وأنهى النزاع بينهم .

وقال الشيخ ابراهيم بن عيسى : (كان عالماً متبحراً فى المذهب وانتهت إليه الرئاسة فى العلم فى نجد وكان علماء نجد يرجعون إليه فى المشكلات وتأهل للتصنيف وكان سديد الفتاوى والتحريرات له فتاوى لو جمعت لجاءت فى مجلدات وكتب بخطه الحسن المضبوط النير كتباً كثيرة من كتب الفقه وغيره وحصّل كتباً كثيرة نفيسة فى كل فن وعلى كل كتاب منها خطه

بتهميش وتصحيح والحاق فوائد وتنبيهات مما يدل على أنه طالعها جميعها مطالعة تأمل وتفهم) ا هـ كلام ابن عيسى .

وقال ابن حميد : (قرأ الفقه والحديث وأصول الدين والفقه والفرائض وغير ذلك فمهر فى ذلك كله لا سيما الفقه فانه كان فيه آية ودرس ، وأفتى وقصد بالأسئلة من البلدان وكان سديد الفتاوى والتحريرات له فتاوى لو جمعت لجاءت فى مجلد ضخم لكنها لا توجد مجموعة ولو أنها جمعت فانها عظيمة النفع غزيرة الجمع وتتلمذ له خلق كثير تخرجوا عليه وانتفعوا بعلمه) ا هـ .

وقال ابن بشر : (كان الشيخ سليمان فقيه زمانه متبحراً فى علوم المذهب وانتهت إليه الرئاسة فى العلم وكان علماء بلدان نجد يرجعون إليه فى كل مشكلة فى الفقه وغيره) ا هـ منه قال الشيخ محمد بن فيروز بالحرف الواحد : (الشيخ سليمان بن على هو عالم نجد فى وقته على الاطلاق) ا هـ .

وكان هو قاضى – مدينة العيينة – أكبر وأشهر بلدان نجد فى ذلك الوقت وأمرآؤها آل معمر المشهورون كانوا أكبر أمراء نجد وكان أمير العيينة وقت ولاية الشيخ سليمان هو الأمير عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن محمد بن حسن بن طوق الذى زاد عمران العيينة فى زمنه وكثر سكانها ونمت حركتها وأصبحت أهم مدينة فى بلدان نجد .

والقصد أن له زعامة دينية وأن له شعبية لأنه بلغ من العقل الوافر والعلم الواسع مبلغاً كبيراً . وقد شرح الاقناع ، فلما حج عام ١٠٤٩ هـ وجد الشيخ منصور البهوتى حاجاً ذلك العام فاجتمعا وتباحثا وأطلعه الشيخ منصور على شرحه على الاقناع وكان الشيخ منصور لم ينته من شرحه إلا ذلك العام فتأمله الشيخ سليمان ثم قال وجدته مطابقاً لما عندى الا مواضع يسيرة وأتلف شرحه عليه . وصنف منسكه المشهور فصار عمدة الحنابلة فى مناسكهم وسئل عن مسائل عديدة فأجاب عنها بأجوبة محررة سديدة فقد بلغ المحفوظ

منها الآن أكثر من أربعمائة جواب مفرقة فى بعض المطبوعات وأكثرها لا يزال مخطوطاً .

وقد اطلعت على كراسة تحتوى على واحد وثلاثين سؤالاً والجواب عنه فالسؤال من تلميذه الشيخ محمد بن عبد الله بن اسماعيل والجواب من المترجم له وقد طبعت ضمن الرسائل والمسائل النجدية وكان تلميذه بن اسماعيل حفيداً لشيخه العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل فكان يذكره بفتاوى جده فقد جاء فى مجموعة الرسائل والمسائل النجدية صحيفة ٥١٧ قول الشيخ سليمان لتلميذه المذكور : (وجدك – رحمه الله – يقول إمام ونحوه يملك الثمرة بالظهور) ا هـ يعنى بذلك إمام المسجد الموقوف عليه ثمرة النخل .

تلاميذه :

١ – الشيخ محمد بن عبدالله بن اسماعيل الأشيقرى بلداً الثورى السبيعى نسباً .
٢ – الفقيه الشيخ أحمد بن محمد بن حسين القصيّر .
٣ – ابنه الشيخ عبد الوهاب والد الشيخ محمد بن عبد الوهاب .
٤ – الشيخ منيع بن محمد بن منيع الدوسرى .

وفاته :

قال ابن بشر ما خلاصته : (وفى سنة تسع وسبعين وألف توفى الشيخ العالم الفقيه سليمان بن على بن مشرف جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب) . قلت ووفاته فى بلد العيينة وقد خلف ثلاثة أبناء علماء وهم الشيخ عبد الوهاب والد الشيخ محمد والثانى الشيخ ابراهيم ولكل منها ترجمة فى هذا الكتاب والثالث الشيخ أحمد[1] بن سليمان تلميذ محمد بن فيروز جد محمد بن فيروز

---

١) لم أقف على خبر لهذا الابن للشيخ سليمان إلا فى نقل عن املاء الشيخ محمد بن فيروز أثناء ذكره تلاميذ جده قال : (وابن أخته أحمد بن سلميان بن على) ا هـ . المؤلف

المشهور - كما خلف المترجم له بنات احداهن تزوجها الشيخ عبد الله بن فيروز فهى والدة العالم المشهور محمد بن فيروز فيكون الشيخ محمد بن عبد الوهاب حفيد الشيخ سليمان بن على والشيخ محمد بن فيروز سبطه . كما أن الشيخ سليمان بن على تزوج ابنة عبد الوهاب بن فيروز جد والد الشيخ محمد بن فيروز المشهور وجاءت فيه بابنه أحمد بن سليمان الذى صار تلميذ خاله الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن فيروز فصار بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - وبين الشيخ محمد بن فيروز القرابة بالنسب والقرابة بالصهر . ولكن فرقت بينهما العقيدة التى لم يحققها الشيخ محمد بن فيروز نسأل الله الرحمة الواسعة للمحسن والعفو للمسئ إنه جوّاد كريم .

٩٦ – الشيخ سليمان بن على بن مقبل

الشيخ سليمان بن على بن مقبل ولد فى حدود ١٢٢٠ هـ فى قريته وقرية عشيرته – المنسى – اسم مفعول من النسيان ، قرية تابعة لمدينة بريدة ، كان والده فلاحاً فى قريتهم والبستان الذى يفلحه والده هو ملك لهم . فتعلّم الشيخ مبادئ بسيطة من القراءة والكتابة فى هذه القرية ثم قرأ على علماء مدينة بريدة وأشهرهم فى ذلك الوقت قاضيها الشيخ عبد الله بن صقية ، كما قرأ على عالم الرس الشيخ قرناس بن عبد الرحمن حتى أدرك على يديه ثم استأذن والده فى السفر فسافر إلى الرياض وذلك بعد مقدم الإمام الشيخ عبد الرحمن بن حسن من مصر إلى الرياض فقرأ عليه .

قال الشيخ ابراهيم بن ضويان عالم الرس : الشيخ سليمان بن مقبل : (أكثر أخذه عن الشيخ قرناس وأخذ عن الشيخ عبد الله أبا بطين ورحل إلى الشام مرتين وأخذ عن علمائها) .

قلت : رحل إلى دمشق لطلب العلم واتصل بالعلامة الفقيه الشيخ حسن بن عمر الشطى وكان حين ذاك أشهر علماء دمشق ومرجعاً للخاص والعام فلما علم الشيخ حسن الشطى من المترجم له الحرص على العلم والجد فيه والصلاح والتقى أكرمه وعطف عليه وجعل له خلوة خاصة فى الجامع الأموى وصارت ضيافته عنده فى بيته مدة اقامته لطلب العلم فلازم المترجم له الشيخ حسن واستفاد منه لا سيما فى الفقه فقد أوفى فيه على الغاية .

ثم عاد إلى قريته ووالده يظن أنه سافر لكسب المال فلما نزل عن راحلته المثقلة بحملها ظن أبوه أن هذه هدايا وكسوة ونفقة فلم يفاجأ إلا بفك الحمل

عن كتب علمية فقال يا ابنى كنت أظن أن هذا مال وإذا به هذه القراطيس ، فقال الابن : يا أبى فى هذه القراطيس خير الدنيا والآخرة وبعد عودة الشيخ سليمان من الشام وجد الشيخ عبد الله أبا بطين قد عيّن فى قضاء عنيزة فرحل إليه وقرأ عليه ولازمه ملازمة تامة حتى صار من أفقه تلاميذ شيخه وفى عام ١٣٦٥ هـ عين فى قضاء بريدة خلفاً لقاضيها الشيخ عبد الله بن صقية وباشر القضاء بديانة وصيانة ونزاهة وعفاف وكفاية ومقدرة . ولذا طالت أيامه فى قضاء هذه المدينة حتى أرهقته الشيخوخة فاستعفى وأعفى كما سيأتى .

والذى رشحه لأعيان مدينة بريدة ليكون لهم قاضياً فعينوه هو شيخه الشيخ قرناس عالم الرس فلما التزم القضاء فى بريده صار الخصوم فى ضواحى بريده ينزلون ضيوفاً عليه وكان قليل ذات اليد فضيافتهم المتكررة ترهقه فامتنع من القضاء ولم يبين عذره فى ذلك وهم لم يفطنوا لعذره فركب أعيان بريده إلى شيخه الشيخ قرناس ليؤثر عليه بالاستمرار فى القضاء فلما حضروا عند الشيخ قرناس سألهم عن عذره فى ترك القضاء فقالوا لا نعلم له عذراً فقال الشيخ أنا أعلم عذره . إن ضيافة الأخصام أرهقته فى النفقة وهو يستحى من ردهم كما يستحى من مصارحتكم فى ذلك . فأرى وأنتم أعيان البلد وأغنياؤها أن تجعلوا من عقاراتكم شيئاً توقفونه على قاضى بريده يكون له الآن ولمن يأتى بعده ففعلوا فكل وقف ما جاد به من البيت إلى النخلات إلى جزء من ثمرة مزرعته وهكذا متى جمعوا من ذلك ما يكفى غلته للنفقة عليه وكتبوا فى ذلك المجلس وثائقهم ثم أبلغوه بذلك فاستمر فى القضاء وطالت مدته فيه وأحبه الخاص والعام وصار هو عين بريدة ووجيهها فهو القاضى والخطيب والمفتى والمدرس والمرجع فى أمورها الداخلية . وكان من المتقيدين بالمشهور من مذهب الإمام أحمد ولذا يرى وجوب صيام يوم الشك فى رمضان مع انه قرأ على علامة الديار النجدية فى زمنه الشيخ عبد الله أبا بطين وهو مجتهد مقيد يرجح من روايات المذهب ووجوهه ما رجحه الدليل . ويتناقل أهل العلم قصة تدل على عقلية الشيخ أبى بطين وبعد نظره ذلك أن الشيخ

عبد الله أبا بطين غضب على أهل عنيزة ، حينما كان عندهم قاضياً لإخراجهم أميرهم جلوى بن تركى من البلد فصادف خروج الشيخ أبى بطين من عنيزة بحاشيته فى آخر شعبان عام ١٢٦٩ هـ ، فأقام فى بريدة لينظر ماذا يتم بين الإمام فيصل وأهل عنيزة فدخل شهر رمضان وهو فى بريدة فوافق اقامته دخول ليلة الثلاثين من شعبان فى غيم فأمر قاضى البلد الشيخ سليمان بن مقبل بالصيام فصام الناس وصام معهم الشيخ عبد الله أبو بطين ومن معه فقال له طلابه كيف تصوم وأنت فى تقريراتك وفتاويك تفتى بكراهية صيام مثل هذا اليوم فقال ما دام قاضى البلد يرى هذا فنحن نتبعه والخلاف شر مع أن هذا القاضى أحد تلاميذه .

وصادف بعد أن ولى المترجم له قضاء بريدة أن ساءت العلاقات بين أهل القصيم وبين أمير حائل عبد الله بن على بن رشيد فاستنفر أمير بريدة عبد العزيز المحمد آل أبى عليان الناس لقتال ابن رشيد وصار يحرّضهم على ذلك فنصحه الشيخ بالكف عن القتال والفتنة وأوصاه بطلب العافية والسلامة ما لم يهاجم فى عقر داره فلم يقبل الأمير نصيحته فلما كان يوم الجمعة وصعد الشيخ سليمان المنبر للخطبة وانتهى من الخطبة الأولى ووصل إلى دعاء الخطبة الثانية أخذ يردد على الجمهور هذه الجملة – الفتنة راقدة لعن الله موقظها – فقام الأمير عبد العزيز بن محمد وصاح بالناس فى المسجد قائلاً – لا يغركم هذا العبد الأحمر[1] والله لأطأنَّ برجلى قصر برزان[2] – . فنفذ مراده وغزا وصار بينهم وبين عبد الله بن رشيد معركة هائلة تسمى

---

١) أهل نجد قسمان : قسم ينسب إلى قبيلة معروفة من قبائل العرب وقسم ليس له هذه النسبة ويسمى القسم الأخير – الخضيروت – أو – الصغار – وعند إرادة التحقير أو السخرية يسمى هذا القسم – عبيداً – والشيخ سليمان بن مقبل ممن لا ينتسب إلى قبيلة وكل من لم تدفع نسبه من هؤلاء العلماء المذكورين فى هذا الكتاب فهو من هذا القسم .

وعلى كل فإن هذه نزعة ودعوى جاهلية – إن أكرمكم عند الله أتقاكم –١ هـ . المؤلف

٢) اسم لقصر حكم آل رشيد فى حائل .١ هـ

(معركة بقعا) أسفرت عن هزيمة ساحقة على أهل القصيم وقتل منهم مقتلة كبيرة منهم أمير عنيزة يحيى آل سليم .

ولما قتل آل أبي عليان أمير بريدة مهنا الصالح وتحصنوا فى قصر الإمارة كان ذلك يوم الجمعة فخطب المترجم له وقال : هؤلاء بغاة اعتدوا على مأمور ابن سعود وأمير البلاد فقتلوه فيجب حصارهم . فنشط أهل البلد فى مساعدة آل مهنا على المعتدين وقد أثنى عليه العلماء . قال الشيخ ابراهيم بن ضويان (كان فقيهاً ذا وقار مسدد فى أحكامه وطالت مدته فى القضاء فعزل نفسه لكبر سنه وحج وجاور فى مكة وحج من قابل ورجع إلى وطنه فسكن خب البصر إلى أن مات فيه عام ١٣٠٤ هـ) اهـ كلام ابن ضويان .

وكان المترجم له شيخاً فاضلاً صالحاً - حدثني والدى - رحمه الله - قال : كان الشيخ سليمان بن مقبل مع أعماله القضائية قائماً بفلاحة بستانهم فى قريتهم - المنسى - فدخل القرية ذات ليلة لصوص ليسرقوا ما يجدونه من إبل أو بقر أو غنم أو تمر أو غير ذلك فرأوا إبل الشيخ التى يسقى عليها نخله وزرعه : يعنى نواضحه رأوها فى مراحها قبل أن يصلوا إليها فلما قربوا منها عموا عنها وصاروا لا يبصرونها فاذا بعدوا عنها رأوها وإذا قربوا منها لا يرونها وهكذا حتى مضى هزيع من الليل فلما يئسوا من سرقتها دخلوا مسجد القرية وناموا حتى جاءت صلاة الصبح وصلوا مع الناس ودخلوا البستان الذى فيه الإبل التى حاولوا سرقتها فعلموا أنها إبل الشيخ وبستانه فجاءوا إليه وأخبروه بقصتهم فقال انى قد قرأت وردى على نفسى وأهلى ومالى فتابوا على يديه .

تلاميذه :

١ - ابن أخيه الشيخ محمد بن مقبل قاضى بلدة البكيرية .
٢ - الشيخ صالح بن عثمان آل قاض قاضى بلدة عنيزة .
٣ - الشيخ عبد الله بن فدا .

٤ – الشيخ عبد الله بن على بن عمرو .
٥ – الشيخ صالح بن قرناس .
٦ – الشيخ محمد بن عمر آل سليم .
٧ – الشيخ ابراهيم بن حمد بن جاسر قاضى عنيزة ثم بريدة .
٨ – الشيخ عبد الله بن حسين أبا الخيل .
٩ – الشيخ ابراهيم بن محمد بن عجلان وغير هؤلاء كثير .

وفاته :

مكث فى قضاء بريدة أكثر من ثلاثين سنة فلما أسن سافر إلى مكة المكرمة للحج عام ١٢٩٦ﻫ وأظهر لأمير البلاد وأعيانها أنه يريد المجاورة فى مكة المكرمة وكتب إلى الأمير حسن المهنا يستعفيه من القضاء ويشير عليه بتولية القضاء الشيخ محمد العبد الله آل سليم فقبل الأمير عذره وأعفاه من القضاء وعين مكانه الشيخ محمد العبد الله آل سليم فلما تم الأمر عاد الشيخ المترجم له من مكة وذهب إلى قريته وأقام فيها حتى توفى عام ١٣٠٤ﻫ – رحمه الله – .

٩٧ - الشيخ سليمان بن محمد بن جمهور العدوانى

الشيخ سليمان بن محمد بن سليمان بن منصور بن سليمان بن محمد ابن جمهور العدوانى يجتمع بالأمير الشهير الذى ناصر الدعوة السلفية فى امتدادها الأول ثم راح شهيداً فى سبيلها وهو الأمير عثمان بن عبد الرحمن بن عون بن جمهور يجتمعان فى جدهما - جمهور - كانت قبيلة عدوان إلى مطلع القرن الثالث عشر الهجرى ثمانية عشر بطناً فلما وقعت الفتنة بين زعيمهم الأمير عثمان بن عبد الرحمن العدوانى الملقب المضائقى وبين أشراف مكة بسبب انضمام عثمان إلى دولة آل سعود الأولى تفرقت بطون عدوان فلم يبق منهم الآن فى مساكنهم شرقى الطائف بنحو ثلاثين كيلومتر سوى أربعة بطون أحد البطون الأربعة آل جمهور من قبيلة عدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهى قبيلة قيسية مضرية عدنانية كانت منازل هذه القبيلة الطائف فغلبتهم عليه قبيلة ثقيف إحدى قبائل هوازن فنزحت عدوان إلى العبيلاء شرقى الطائف بنحو ثلاثين كيلومتراً فسكنوا فيه حتى الآن ومنازلهم الحالية هى بعض من سوق عكاظ المشهور . وكانت عدوان قبيلة كبيرة إلا أنها منذ زمان بعيد قلت وضعفت ، ورئيس هذه القبيلة الآن منصور بن محمد بن عبد الله بن الأمير عثمان العدوانى المشهور بلقب المضايفى الذى كان وزيراً للشريف غالب ثم انشرح صدره للعقيدة السلفية فصار من أكبر أعوانها وأنصارها فى طورها الأول فكان أمير الجيش الذى فتح الطائف من قبل الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود .

والمترجم له نزح أهله إلى نجد فسكنوا فى بلدة جلاجل - إحدى بلدان

سدير – فولد فيها عام ١٢٦٥ ﻫ ونشأ فيها وأخذ فيها مبادئ الكتابة والقراءة ثم حفظ القرآن الكريم ثم سافر إلى العراق فأقام فى بغداد وكان أشهر علمائها السيد نعمان بن محمود الألوسى وهو رئيس المدرسين وابن أخيه السيد شكرى الألوسى ، فتلقى المترجم له العلم هناك حتى أدرك ثم سافر إلى الهند وتعاطى التجارة هناك ثم عاد إلى العراق فحل فى مدينة الزبير التى تعج بفقهاء الحنابلة وأشهرهم يومئذ الشيخ محمد بن عوجان فشرع المترجم له فى الأخذ عنه فى الفقه فقرأ عليه الفقه والفرائض والنحو فأدرك من ذلك كله ادراكاً طيباً حتى صار من طلاب العلم المجيدين . وصادف ذلك الزمن العداوة والفتن قائمة بين حاكم الكويت مبارك بن صباح وآل رشيد وكانت الحرب بالسلاح ومن وراء ذلك الحرب الكلامية فكان لكل حكام شعراؤهم من شعراء الشعر الشعبى ، فكان المترجم له من أنصار آل رشيد فأصفاهم مدائحه بقصائد جياد ورد على شعراء ضدهم ومن أبلغ قصائده تلك القصيدة الرائعة على شاعر الكويت حمود بن ناصر البدر والقصيدة مطبوعة فى السلسلة التى يؤلفها الأستاذ – عبد الله الخالد الحاتم الكويتى – فى الشعر الشعبى .

فلما استقر الحكم للمغفور له الملك عبد العزيز وزالت تلك الدعايات التى شوهت العقيدة السلفية التى أحياها الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – ، عاد المترجم له إلى بلاده – نجد – فحل بالرياض واجتمع بالعلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف فعرفه بالملك عبد العزيز كما عرفه بالمشائخ وطلاب العلم فأكرمه الملك عبد العزيز كعادته فى اكرام أهل العلم وأمر جلالته بانزاله فى بيت وتأثيثه له واجراء نفقات لائقة به كما باحثه أهل العلم وصار له معهم اجتماعات عرف من خلالها صحة هذه الدعوة ونقاوتها وبعدها عن الخرافات والبدع فدخلت فى قلبه وصار هو من أكبر دعاتها ثم عينه الملك عبد العزيز قاضياً فى بلدة – رنية – ومكث فيها عدة سنوات عينه بعد ذلك مرشداً فى عاصمة هجر العجمان – الصرار – ثم

جعله مستشاراً شرعياً فى مكة المكرمة بجانب سمو نائب جلالته على الحجاز ثم عينه قاضياً فى مدينة أبها عاصمة بلدان عسير ثم طلب الاعفاء لتقدم سنه فأعفى عن العمل . وفى كل هذه البلدان التى عمل فيها يقوم بالوعظ والارشاد والدعوة إلى عقيدة السلف ويوجد له خطب مدونة وحكم مأثورة وأمثال مقبولة .

وحين أعفى من العمل استقر فى مسقط رأسه بلده جلاجل فأقام فيها حتى توفى فيها عام ١٣٦١ هـ ، – رحمه الله تعالى – .

٩٨ - الشيخ سليمان بن محمد بن سحيم

الشيخ سليمان بن محمد بن أحمد بن على بن سحيم العنزى من فخذ الحبلان من قبيلة عنزة وأصل بلادهم المجمعة - عاصمة بلدان سدير - ولد المترجم له فى اليوم السابع من ذى الحجة عام ١١٣٠هـ - قرأ المذكور على علماء نجد ومنهم والده حتى أدرك ثم استوطن بلد الرياض فأقام فيه وصار مدرّس أهل البلاد ومفتيهم وإمامهم وخطيبهم فى زمن دهام بن دواس أمير الرياض فلما هاجر الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - من العيينة إلى الدرعية واشتهر أمره أخذ يكاتب علماء البلدان لموافقته عليها ومساعدته على هداية العامة ورشدهم عما هم عليه من الجهل والضلال فكتب إلى المترجم له كتاباً لطيفاً فيه اللين واللطف والتقدير إلا أن المذكور أظهر العداء والبغضاء ونفر عن الحق وأعرض عنه وصار يهاجم الشيخ ودعوته ويزور ويصور للناس برسائله أشياء لم تقع من الشيخ وليس لها أصل فاحتدم الجدال بينه وبين الشيخ وفى تاريخ ابن غنام نماذج من الجدال . ولكن الله سبحانه أظهر الحق وأخمد الباطل فله الحمد والمنة .

وآل سحيم بيت علم كبير فى نجد والذى نعرف منهم :

١ - سليمان بن محمد بن سحيم الذى هو المترجم له .

٢ - والده محمد بن أحمد بن سحيم - يقال أن له رداً على الشيخ محمد ابن عبد الوهاب .

٣ - ابنه ناصر بن سليمان بن محمد بن سحيم عالم بلد الزبير وهو ابن المترجم له .

٤ – عبد الله بن سحيم عالم بلد المجمعة .

٥ – أحمد بن على بن سحيم .

وفاة المترجم له :

الراجح عندى أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما اتسعت وقويت لم يبق للمذكور قرار فى مجاورتها فسافر إلى الزبير لأن ابنه ناصر ولد فيه فالراجح أن وفاته فى الزبير أما تاريخ وفاته ففى ١١٨١ هـ .

٩٩ – الشيخ سليمان بن محمد بن شمس

الشيخ سليمان بن محمد بن شمس العرنى وآل شمس من العرينات والعرينات من تيم أحد بطون الرباب فهم من بنى تيم بن عبد مناة بن أد ابن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولكن العرينات الآن يلحقون بقبيلة سبيع وهم ليسوا من سبيع إلا بالحلف فقط أما النسب فهم من الرباب. ولآل شمس ذكر فى تاريخ الرياض حيث قتل رجلان منهم مع دهام بن دواس ضد الإمام محمد بن سعود فى – معركة الشياب – عام ١١٥٩ هـ.

والمترجم له ولد فى الرياض فى أول القرن التاسع الهجرى ونشأ فيه وقرأ على علمائه إلا أنه لازم الفقيه العلامة الشيخ حسين بن عثمان بن زيد الحنبلى ثم الشافعى فقرأ عليه فقه مذهب الإمام أحمد قبل أن ينتقل الشيخ حسين منه إلى مذهب الإمام الشافعى فأدرك الشيخ سليمان حتى صار من كبار الفقهاء وسئل عن مسائل عديدة فأجاب عنها بأجوبة سديدة ورأيت له تعقيبات وتصحيحات على فتاوى الشيخ اسماعيل بن رميح قاضى بلدة رغبة كما رأيت له مثل ذلك على فتاوى قاضى الرياض الشيخ – زامل بن سلطان – وهو من معاصرى هذين الشيخين. والأخير منهما من تلاميذ الحجاوى مؤلف الاقناع. وقد ولى قضاء بلدة – مقرن – إحدى القريتين اللتين تألفت منهما مدينة الرياض – عاصمة المملكة العربية السعودية –.

وقد ذكر المنقور وقفاً فى بلدة مقرن كتبه الشيخ زامل بن سلطان فكتب

تحت وثيقة الوقفية التى بقلم الشيخ المترجم له ما يلى : (نظرت هذه الحفيظة فألزمتها وأنفذتها كتبه سليمان بن محمد بن شمس) . كما ذكر المنقور حكماً فى مجموعه قال فيه : وحكم به ناصر بن محمد وسليمـان بن شمس ووافقهما الشيخ محمد بن اسماعيل قال الشيخ عبد الله بن ذهلان وهو الذى نفهم ، كما رأيت له حكماً فى عام ٩٦٩ هـ فهو من علماء القرن العاشر ، – رحمه الله تعالى – .

١٠٠ – الشيخ سيف العتيقى

الشيخ سيف العتيقى وآل العتيقى أصلهم من بلدة حرمة من مقاطعة سدير وبعضهم نزح إلى الإحساء وإلى الزبير لطلب العلم فهم بيت علم قال الشيخ ابراهيم بن عيسى : آخر من علمنا من علماء آل العتيقى الشيخ محمد بن ابراهيم العتيقى المتوفى فى بلدة حرمة عام ١٣١٥ ه أما المترجم له فقال عنه الشيخ محمد بن حميد صاحب السحب الوابلة :

(له شهرة فى الفضل والخير والصلاح وقف كتباً نفيسة عن شيخنا الشيخ عبد الجبار بن على البصرى منها الفروع وتصحيحه بخط المنقح وتهميشه وقد سمعت الثناء على المترجم له من عدة مشائخ منهم شيخنا الشيخ عبد الجبار المذكور ومنهم سلفى فى افتاء الحنابلة الشيخ محمد بن يحيي بن ظهيره وقد وقف المترجم له فى سدير مدرسة ووقف عليها كتباً جمة ونخلاً تصرف غلته للطلبة ولا أدرى متى توفى رحمه الله تعالى آمين) اهـ كلام ابن حميد.

١٠١ - الشيخ سيف بن أحمد العتيقى

الشيخ سيف بن أحمد العتيقى - بفتح العين - المهملة وكسر المثناة التحتية بعدها ياء ثم قاف فياء النسب النجدى السديرى مولداً ومنشأً ، ثم الاحسائى ولد فى بلدة حرمة من بلدان سدير فى نجد .

واشتغل بحفظ القرآن حتى أجاده كما اشتغل بالعلوم الشرعية حتى مهر فيها لا سيما فى الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل وقد اطلعت على وثيقة تدل على ولايته أمامة (جامع بن سليم فى المجمعة) .

وكان ابنه الشيخ صالح بن سيف يقيم فى الإحساء للقراءة على علامتها الشيخ محمد بن فيروز ، فسافر إلى الإحساء للاجتماع به فشرع فى القراءة على ابن فيروز ، الا انه لم يلبث قليلاً حتى توفى فى الإحساء .

وقد أثنى عليه الشيخ محمد بن فيروز فيما كتبه إلى الكمال الغَزىّ مفتى دمشق فى بيان تلاميذه وأصحابه فقال عن المترجم له :

(فقيه صالح حافظ لكتاب الله تعالى لا يفتر من تلاوته معرض عن الدنيا باذلالها سخى النفس) .

والمترجم له من أعداء الدعوة السلفية وصاحبها الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - فقد جمع الردود التى رد بها على الشيخ محمد بن عبد الوهاب فجاءت فى مجلد ضخم إلا أن هذا المجموع لا يعرف له وجود إلا بالذكر وعند التصارع فان البقاء للصالح من الأعمال والأقوال .

فقد ذهب هو ومجموعه وبقى صاحب الدعوة حياً فى ذكره الحسن وكتبه المفيدة وخلفه الصالح .

وللمترجم له ابنان عالمان صالح ومحمد ولهما ترجمتان فى هذا الكتاب الذى خصص لعلماء الحنابلة من النجديين .

قال الشيخ ابراهيم بن عيسى : «وقد انقطع عقبه بعد أحفاده إلا أن عشيرتهم لا تزال فى بلدة حرمة وآخر من علمنا عنه من علمائهم الشيخ محمد ابن ابراهيم العتيقى المتوفى فى حرمة فى ١٣١٥/٧/٧ هـ .

وفاته :

قال محمد بن فيروز (توفى عام ١١٨٩هـ ويعد ابن ثلاث وثمانين سنة – رحمة الله تعالى – وصلى عليه الفقير ، ودفن عند والدى – رحمه الله –) ا هـ كلام محمد بن فيروز .

١٠٢ - الشيخ سيف بن عزاز

الشيخ سيف بن محمد بن عزاز بفتح العين المهملة والزاى المشددة - العزازى - وآل عزاز عشيرة من آل مشرف بن عمرو بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب فهو من عشيرة آل عزاز الذين هم من آل مشرف الذين هم من آل محمد احد فخذى الوهبة والوهبة بطن كبير من بنى حنظلة وبنو حنظلة قبيلة كبيرة من قبائل بنى تميم والمترجم له هو خال الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - . قلت أخذت مدة طويلة أبحث عن أخوال الشيخ فلم أجد من يدلنى على ذلك وراجعت كل ما كتب عنه فى القديم والجديد فلم أر أحداً ذكر ذلك حتى عثرت على ورقة قديمة فى مجموع عندى وإذا فيها : (ولد المولود المبارك إن شاء الله تعالى عبد الوهاب بن سيف بن محمد بن عزاز يوم القر الذى يلى يوم النحر من شهور سنة خمس وثمانين بعد الألف كتب ذلك والده عفا الله عنه سيف ابن عزاز) . ومكتوب بالصفحة الثانية من هذه الورقة بخط مغاير للأول : (محمد بن عزاز جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب لأمه) . وبهذه الفائدة عرفنا أن المترجم له هو خال الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

أصل وطن آل عزاز هى بلدة أشيقر إحدى بلدان الوشم فولد فيها ونشأ ثم شرع فى طلب العلم على فقهائها وأخص مشائخه هو الشيخ عبد الوهاب ابن عبد الله بن مشرف - قاضى العيينة - وجدّ واجتهد حتى مهر فى الفقه مهارة تامة وتصدى للأفتاء والتدريس فقد أخذ عنه جملة من علماء نجد وأشهر تلاميذه الشيخ محمد بن فيروز أول قاض لبلد الكويت والمتوفى عام

١١٣٥هـ وهو جد العالم المشهور محمد بن فيروز الإحسائى فقد قال الشيخ محمد بن فيروز عن جده ما نصه : (والجد أخذ العلم عن الشيخ سيف ابن عزاز) اهـ وقال محمد بن فيروز فى اجازته لابن المترجم له فى أرجوزة الاجازة :

وعن أبيه والدى قد أخذا ... ومن لكل باطل قد نبذا
سيف بن عزاز التقى الزاهد ... وذاك جد أب أم والدى

فابن فيروز أيضاً سبط لوالد المترجم له .

وقد اطلعت على إجازات كثيرة لعلماء كلها تذكر أن الشيخ محمد ابن فيروز أخذ عن الشيخ سيف بن عزاز وتذكره بالعلم والفقه والتقى والصلاح .

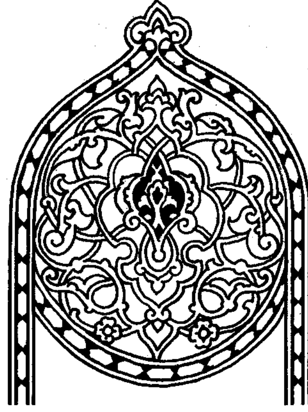
وقراءة ابن فيروز عليه قبل انتقال آل فيروز من أشيقر إلى الإحساء فتلميذ الشيخ سيف بن عزاز (ابن فيروز الجد) لا (ابن فيروز الحفيد) فليعلم والمترجم له ولى قضاء أشيقر وقد رأيت له أحكاماً منها وثيقة قال فيها :

(وقد عرضت هذه الوثيقة وما فيها من عقد البيع لما هو مذكور فى باطنها والاجازة المذكورة فاذا جميع ذلك صحيح جارياً على قاعدة الشرع ومنهاجه خالياً من زيغ الباطل واعوجاجه فأمضيت ذلك وأنفذته على ما هو الواجب فى مثله شرعاً قال ذلك وكتبه سيف بن محمد بن عزاز الحنبلى و ﷺ على نبينا محمد) .

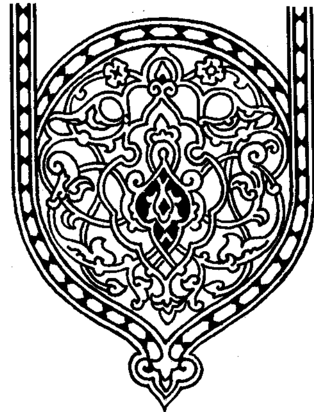
وقد رأيت فى بعض التواريخ أن المترجم له حج عام ١٠٩٠هـ .

وفاته :

توفى فى بلدة أشيقر سنة تسع وعشرين ومائة وألف – رحمه الله تعالى – .



إلى هنا وتم بحمد الله وعونه الجزء الأول من كتاب «**علماء نجد خلال ستة قرون**» لصاحب الفضيلة الشيخ **عبد الله بن عبد الرحمن البسام** ويليه إن شاء الله الجزء الثانى وأوله حرف الصاد بالترجمة رقم ١٠٣ نسأل الله تعالى التوفيق والسداد فى إتمامه انه سميع قريب مجيب الدعاء .



فهرس



عُلَمَاءُ نَجْد
خِلَالَ سِتَّةِ قُرُون

تأليف

فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام

العضو القضائي في محكمة تمييز الأحكام الشرعية

الجزء الثاني



الطبعة الأولى : ١٣٩٨ هـ.

جميع حقوق الطبع والنشر والترجمة لكافة انحاء العالم محفوظة للمؤلف. وستلاحق جزائياً كل محاولة تعرض للحقوق الملكية الأدبية.



التعريف بالكتاب

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على خاتم المرسلين .

وبعد :

فبين يديك – أيها القارئ الكريم – موسوعة تاريخية انتظمت علماء أجلاء أهملهم التاريخ وعفا على أخبارهم الزمن فنشر هذا الكتاب مجدهم وأحيى آثارهم .

هو أشمل كتاب ظهر عن علماء نجد حيث لم يقتصر على طائفة خاصة بل ترجم لعلماء الدعوة السلفية وخصومهم ولكنه انصف المحق وسجل خطأ المخطئ وجمع الكلمة تحت راية الحق .

وكان هذا الخلاف فى زمن مضى أما الآن فالكلمة واحدة ولله الحمد .

دون سيرة العالم منذ نشأته إلى وفاته مع ذكر مشائخه وتلاميذه ورحلاته العلمية .

عنى بنسب العالم ونسب عشيرته وذكر أبنائه وأحفاده لتتصل العشائر والبطون الحاضرة باصولها الأولى من القبائل العربية .

حدد بلد العالم التى نشأ فيها أو انتقل إليها وبين موقعها وذكر نشأتها والأطوار التى مرت بها .

كل هذه الحقائق وغيرها من فوائد الكتاب كانت مبعثرة فى أوراق لا تربط بينها رابطة . وكانت أيضاً كامنة فى صدور ثقات الرواة وبعد التحرى جمعت فى هذا الكتاب ليكون عمدة فى بابه . والله الموفق للصواب.

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

أجيز طبعه بأذن من رئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية رقم١١ ٤٦/١ تاريخ ٢٠/١٠/١٣٩٤ هـ.

كما أجيز باذن من سعادة نائب مدير عام المطبوعات بوزارة الاعلام السعودية رقم ٢/١٢٥ فى ١٠/١/١٣٩٥ هـ.



نضّدت حروفه وأشرفت على طبعه :
مؤسسة الخدمات الطباعية
حسيب درغام وأولاده
بيروت ص. ب. ٥٠,٠٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

١٠٣ – الشيخ صالح بن حمد البسام

جدنا الشيخ صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن ابراهيم بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام بن عساكر بن بسام بن عقبه بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود ابن عقبه بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظله بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهذا النسب من المترجم له إلى الشيخ أحمد بن محمد – معروف لدى أسرتنا بالاجماع وحفظوه وتناقلوه أباً عن جد . ومن الشيخ أحمد إلى عقبه منقول بالتواتر عن علماء الوهبة كالشيخ سليمان بن على والشيخ أحمد بن بسام والشيخ أحمد القصير والشيخ عبد المحسن الشارقى والشيخ محمد بن أحمد القاضى وغيرهم من علماء الوهبة المعتبرين ومن عقبه إلى الياس منقول عن أئمة النسب من أمثال ياقوت الحموى الكاتب والنسابة هشام بن محمد المشهور بابن الكلبى صاحب الجمهره ومن الياس يلتقى بالنسب النبوى الشريف ، وفصلت النسب هنا لاكتفى به عن اعادته في كل ترجمة من أسرتى .

والقصد أن المترجم له (جدى) ولد فى بلده وبلد عشيرته مدينة عنيزة وذلك عام ١٢٥٨ هـ . ونشأ فيها وربى فى حجر الفضيلة والطهر والتقى والصلاح واجدنى محرجاً حينما أصف بيته الذى ربى فيه . فأسرته التى تولت رعايته وعشيرته التى هو منها اشتهرت بالفضل والكرم والإحسان والإيثار وكرم الأخلاق . ولدى مادة جاهزة من المعلومات عن أنساب هذه الأسرة وأخبارها وتراجم

أعيانها فلعلى أتمكن من ترتيبه وتبويبه لتكون نبذة خاصة بهم أعان الله على ذلك أما المترجم له فقد تلقى القراءة والكتابة وحفظ القرآن فى صباه ثم صار يتعاطى التجارة كآبائه وأسلافه فوالده حمد وعمه سليمان من أعيان نجد ووجهائها ومن أصحاب الثراء والجاه فسلك طريقهما ونهج نهجهما فى التجارة متحرين المعاملات العادلة والعقود الصحيحة فصار لهم ذكر حسن وسمعة كريمة وكان لهم أعمال مبرورة وصدقات جارية وحسنات كثيرة . فأما والده حمد فتوفى عام ١٢٧٤ هـ . وأما عمه سليمان فان الأمير جلوى بن تركى لما حاصره أهل عنيزة بقصر الأمارة لم يخرج منه إلا بعد حضوره ليكون واسطة بينه وبين الهائجين من أهل البلد فحضر وخرج جلوى وتوفى العم سليمان بن محمد البسام عام ١٢٧١ هـ . وأما جده المشهور باسم – محمد البسام – فهو تاجر كبير ومحسن شهير قام بعمارة عدة مساجد منها جامع عنيزة وأوقف كثيراً من النخيل والمزارع والآبار والبيوت والدكاكين فى أعمال البر والأحسان ولا تزال باقية وكان يحج كل عام وتوفى فى مكة بعد الحج فى الوباء الذي أصاب الحجاج عام ١٢٤٦ هـ وقد ناهز الثمانين – رحمه الله تعالى – وأما جده – حمد بن ابراهيم – فهو الذي قدم من حرمه إلى عنيزة عام ١١٧٥ هـ واستوطنها هو وذريته وله ستة أبناء ابراهيم وسليمان ومحمد وعبد القادر وعبد الرحمن وعبد العزيز ولكل واحد من هؤلاء الستة أحفاد يسمون آل بسام وينتمون بالنسبة إلى جدهم الأدنى فيقال مثلاً – آل محمد – وآل سليمان – الخ . وأما أحمد بن محمد فهو الشيخ المشهور الذى انتقل من أشيقر إلى القصب ثم إلى ملهم ثم استقر في العيينه وتوفى فيها عام ١٠٤٠ هـ وانتقل ابنه عبد الله إلى حرمه وللشيخ أحمد ترجمة فى هذا الكتاب وأما (بسام) فهو الجد الذي يجتمع فيه عدد كثير من عشائر – آل زاخر – إلا أن الذى حافظ على الإسم والنسبة إليه نحن – آل بسام – وكذلك أسر غيرنا فى أشيقر والخرج وغيرهما . وأما وهيب فهو الجد الذى تجمع فيه أفخاذ وعشائر الوهبة كلهم ونرجح أنه عاش فى القرن الخامس وقبره فى بلدة الفرعه المجاورة لأشيقر وهو معروف إلى الآن وأما حنظلة فهو جد بنى حنظلة أكبر بطن فى بنى

تميم وأما تميم فهى القبيلة العدنانية الشهيرة والتى تتفرع إلى أربعة بطون هم بنو حنظلة وبنو سعد وبنو عمرو وبنو أمرئ القيس .

وكان المترجم له حين وفاة والده ببغداد فلما بلغه خبر وفاته عاد إلى وطنه واشتغل بالتجارة مع البادية والحاضرة وحفر الآبار وغرس النخيل كل هذا وهو مقبل بجده واجتهاده على طلب العلم وحفظ القرآن وتفهمه ، حتى قال أمير عنيزة زامل آل سليم أننى لم أغبط أحداً سوى صالح الحمد البسام الذى عمل ما عمله من البناء والغرس ولم يتخلف عن مكانه فى الصف الأول خلف الإمام . أما طلبه العلم فقد قرأ على الفقيه قاضى عنيزة الشيخ على آل محمد الراشد حتى أدرك عليه فى الفقه ادراكاً تاماً وقد اطلعت على اجازة له التى منحه إياها فى ربيع الثانى من عام ١٢٩٧ هـ وجاء فيها . (ولما كان من لاحظته العناية ووقى باحسن وقاية الأخ الصالح والموفق الناصح الشيخ صالح بن حمد بن محمد بن بسام طلب منى أن أجيزه بما رويته عن مشائخى فاعتذرت له فلم يقبل منى العذر فأوصيته أولاً بتقوى الله فى سره وعلانيته ، والتمسك بسنة نبيه – صلى الله عليه وسلم – ، وقد أجزت الأخ المذكور بما رويته وأخذته عن مشائخى من العلوم الشرعية من حديث وفقه وفرائض وحساب وعقائد خصوصاً فقه الامام أحمد فانى أروى هذا الفقه بقراءة كتبه المشهورة المعتبرة عن عدة مشائخ وذكر أسانيده عن مشائخه الذين تجدهم فى ترجمة المجيز ان شاء الله تعالى .

فلما حصلت الفتنة فى عنيزة عام ١٣٢٢ هـ وكان المترجم له من ضمن أعيان آل بسام الذين حملوا إلى الرياض وحددت اقامتهم فيها مدة سنة فلما سمح لهم الامام عبد العزيز آل سعود بمغادرة الرياض اختاروا البعد عن نجد حتى تهدأ الأحوال فسافروا وأقاموا فى بلد الزبير وبعد السماح لهم بترك الرياض دعاهم المرحوم الشيخ قاسم بن ثانى حاكم قطر لزيارته فذهبوا إليه وكان الشيخ قاسم – رحمه الله – من أكبر الساعين فى فكاكهم من الإقامة فى الريـــاض .

فتوجهوا إليه وأكرمهم غاية الإكرام فواصلوا سيرهم إلى الزبير فاستقاموا فيه . وكان فقيه الزبير حين ذاك الشيخ عبد الله بن عوجان وقاضى الزبير عبد الله بن حمود يبحثان معه فى الفقه والفرائض ويتعجبان من استحضاره للمسائل مع عدم المراجع عنده هناك إلا انه فى غير الفقه واجادة حفظ القرآن الكريم قليل المشاركة .

وفى عام ١٣٢٩هـ عاد ومعه بعض أبنائه وأصهاره إلى عنيزة وذلك حينما استتب الأمن لجلالة الملك عبد العزيز -رحمه الله- فى منطقة القصيم وما جاورها وما زال على استقامته وعبادته وقراءته حتى وافاه أجله كما سيأتى .

مكانته :

أولا : يعتبر من أعيان بلده ومن رؤساء أسرته لما يتصف به من الأخلاق الكريمة والفضائل الجمة .

ثانيا : يعد من الشجعان فله مواقف مشرفة أثناء المعارك التى تدور رحاها بين أهل عنيزة وغيرهم .

ثالثا : معروف بالعبادة والتهجد وتلاوة القرآن فى كل آن نائماً وقاعداً وماشياً لا يصرفه عن تلاوته شىء .

رابعا : بلغ به الورع مبلغاً لا يزال حديث من أدركه من المواطنين وقد عرف أمراء البلد أنه يتورع عن طعامهم وشرابهم فإذا صار اجتماع عند أحدهم لم يناولوه القهوة ولا غيرها لما يعرفون من ورعه عن ذلك وله أخبار في الورع عجيبة .

مشائخه وتلاميذه :

لا أعلم أنه قرأ على غير الشيخ الفقيه على آل محمد وقد جد فى طلب العلم عليه حتى صار من الفقهاء الكبار ولما قلت للشيخ محمد بن مانع -

مدير المعارف سابقاً – أن الشيخ محمد بن سشبل فقيه قال لى أن جدك أفقه منه . وهو يعرف الشيخين معرفة جيدة ويباحثهما والشيخ محمد بن سشبل من كبار الفقهاء بنجد .

أما تلاميذه :

فكان يأتى إليه الخاصة فى بيته بعد صلاة الظهر فيقرأون عليه الفقه أدون منهم :

١ – الوجيه عبد الرحمن المحمد العبد العزيز البسام .
٢ – على العثمان الخويطر جد معالى وزير المعارف لأبيه .
٣ – جدى لأمى : منصور الصالح أبا الخيل وجد معالى وزير العمل والشئون الاجتماعية سابقاً لأبيه وسفير السعودية بالقاهرة حالياً .
٤ – الشيخ على آل على .

وغيرهم من الأعيان .

آثاره :

خلف مكتبة نفيسة كلها خطية ويوجد فيها نوادر المخطوطات . كما خلف بساتين ونخيلا جعلها صدقة على القريب والمحتاج وابن السبيل .

عقبه :

له سبعة أبناء حمد وعبد الله ماتا فى حياته وهما كبيران بعد أن رأى فيهما النجابة وأما الباقون فهم على ترتيب السن كالآتى :

١ – عبد العزيز من أنحى أهل زمانه فى نجد وحافظ للقرآن عن ظهر قلب وله ترجمة فى هذا الكتاب .
٢ – محمد قارئ جيد وحافظ للقرآن ونحوى ولغوى وله ترجمة فى هذا الكتـاب .

٣ – والدى : عبد الرحمن يحفظ القرآن الكريم وله مشاركة فى الفقه والنحو أما حفظه الشعر فصيحه وعاميه واطلاعه على التاريخ القديم والحديث لنجد ومعرفته بأنساب العرب فأمر عجيب.

ألّف رسالة صغيرة فى تاريخ عنيزة نسبها الشيخ محمد بن مانع لنفسه كما عمل تقويماً لبلاد نجد وما جاورها ويتكلم عن المنازل والبروج.

كما أن له مجاميع صغاراً فى تقييد ما يسمعه أو يعثر عليه من الفوائد العلمية والتاريخية وقد فاتنا بوفاته علم فى التاريخ والنسب كثير.

ولادته فى ١٣٠٣/٢/٢ هـ وفاته فى ١٣٧٣/٣/٦ هـ.

٤ – أحمد : شاعر عربى ونبطى له معرفة فى العلوم الرياضية ومبادئ علم الصحة ويجيد اللغة الانجليزية وقد رحل إلى كثير من البلاد العربية واجتمع بشعرائها وأدبائها وهو متكلم فصيح له اطلاع فى الأحوال السياسية وأخبار الدول وقد طبع من شعره ديوان فى الشعر الفصيح وديوان فى الشعر العامى وله كتابان غيرهما مطبوعان.

ولادته عام ١٣٠٦ هـ مد الله فى حياته.

٥ – سليمان : حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب واشتغل بطلب العلم على علماء بلده ومن يرد إليها من غيرهم فقرأ على الشيخ صالح العثمان آل قاضى وقرأ على الشيخ عبد الرحمن السعدى وقرأ على الشيخ محمد أمين الشنقيطى ولازم الشيخ ابراهيم بن صالح وله عنه اجازة مطولة.

واستفاد منه وقرأ الحديث على الشيخ على بن وادى وأخذ عنه اجازة فصار له يد طولى فى العلوم الشرعية والعلوم العربية واطلاع واسع على التاريخ الجاهلى والاسلامى ومعرفة بأنساب العرب القديم والحديث وحفظ الكثير من أشعارهم.

وهو الآن فى بلده يتعاطى التجارة ومن أعيان البلاد المشار إليهم.

حفظه الله تعالى.

وفاة صاحب الترجمة :

توفى فى بلده عنيزة فى ليلة الجمعة ١٣٣٧/١٢/٢٢ هـ وقد ناهز الثمانين عاماً . ودفن فى مقبرة الشملانية شمالى عنيزة - رحمه الله - وغفر له وجعل فى عقبه الصلاح والتقى آمين .

وقد رثاه ابنه الشيخ أحمد بن صالح آل بسام بهذه القصيدة :

عفا رسم علم كان بالأمس عاليا وأضحى فقيد العلم فى اللحد ثاويا
ففاضت بحور العـلم بعد وفاته وباتت ربوع المجـد ترثى المعاليا
فيا راحلاً والعـلم يبكي لفقـده وأسفاره أشجـت عليـه البواكيا
فيا أيهـا الميمون يا خـير والـد يذود الردى عـن قومـه والمساويا
فسقياه فى الله الكريـم هزيمه فقد كان مفضالاً يمـد الأياديـا
وقد كان مقداماً إذا الخيل أحجمت يذود الردى عن قومـه والدواهيـا
فطوراً تراه فى وغى الحرب ضارباً يجندل فرسان الحروب العواتيـا
وطـوراً تراه والرمـاح تنوشـه تصاول شجعان الوغى والأعاديـا
قضى عمره سعياً إلى المجد جاهداً يرد الدنايـا أو يشيـد المعاليـا
عليـه سلام الله أمن ورحمـة وعفو ورضـوان يقيـه المهاويـا

١٠٤ - الشيخ صالح بن حمد آل مبيض

ولد فى الزبير ونشأ فيه فلما شب قرأ على علمائه . ومن مشائخه الشيخ ابراهيم بن غملاس والشيخ عبد الله بن سليمان بن نفيسة والشيخ عبد الله ابن جميعان وغيرهم من علماء الزبير وقد قرأ فى مدرسة دويحس الدينية وتخرج منها. وقد أسست السيدة الفاضلة عمتنا فاطمة بنت حمد بن ابراهيم البسام مسجداً فى الزبير فصار المترجم له هو امامه وواعظه ، ولما توفى قاضى الزبير الشيخ عبد الله بن نفيسة عام ١٣٠٠هـ صار المترجم له خلفاً له فى القضاء واستمر قاضياً فيه ومدرساً فى الفقه الحنبلى والفرائض وكان من تلاميذه الشيخ محمد بن عبد الله بن عوجان والشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى المؤرخ المشهور والشيخ أحمد بن ابراهيم بن عيسى قاضى بلدان سدير والشيخ عبد الله بن خلف العالم المشهور بالكويت وغيرهم .

واستمر فى قضائه وتدريسه حتى وفاته فيه وذلك فى شهر شوال من عام ١٣١٥هـ ، واعرف - سماعاً - من أبنائه الاستاذ عبد الملك الذى صار مدرساً فى المدرسة - المباركية فى الكويت .

١٠٥ – الشيخ صالح السالم آل بنيان

الشيخ صالح بن سالم بن محسن آل بنيان ولا تنسب أسرته إلى قبيلة من القبائل العربية والنسب والحسب هو الدين والخلق .

ولد فى بلده – مدينة حائل – عاصمة المقاطعة الشمالية فى المملكة العربية السعودية وولادته عام ١٢٥٦ هـ حين كانت قاعدة لحكم آل رشيد . وشب ونشأ فى بلده وتعلّم فيها مبادئ الكتابة والقراءة . فلما شبّ حبب اليه العلم فشرع فى القراءة على علماء بلده ومن مشائخه فيها الشيخ عبد العزيز ابن صالح المرشدى والشيخ عوض بن محمد الحجى وغيرهما حتى أدرك وحصل فلما قدم حائل العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ بطلب حاكم نجد فى ذلك الوقت الأمير محمد بن رشيد عام ١٣١٣ هـ وجلس الشيخ عبد الله للتدريس لازمه المترجم له ملازمة تامة واستفاد منه وانتفع بعلمه حتى تميز فى بلاده بالحماس والدفاع عن العقيدة السلفية .

وصار بينه وبين منافسيه من أجل ذلك العداوة التى وصلت إلى درجة التهاجر والتهاجى وطال بينهم ذلك مما اضطر الأمير عبد العزيز المتعب بن رشيد إلى اطفاء الفتنة بين طلاب العلم بابعاد المترجم له عن حائل إلى بلدة تيماء – فأقام الشيخ فى تيماء وصار يرشد ويعظ ويدرّس فنفع الله به نفعاً كبيراً أهل هذه القرية ولذا يروى الناس أن الأمير عبد العزيز بن رشيد قال فى حق الشيخ صالح السالم : لو أرسلته إلى الشيطان لأسلم – لما رأى من تأثير نصائحه فى الناس . ثم عاد إلى بلده بنفس نشاطه فى الدعوة إلى الخير ونصر العلم فلما ولى سعود بن حمود آل عبيد بن رشيد امارة حائل عام ١٣٢٦ هـ

عين المترجم له قاضياً فيها . واشترط عند توليه القضاء اطلاق أمره فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وأن يكون تحاكم القبـائل إلى الشرع لا إلى رؤسائهم وعاداتهم وتقاليدهم . واستمر فى قضاء حائل فى امارة سعود بن حمود وامارة أخيه سلطان بن حمود وأيام سبهان وأيام زامل آل سبهان حتى أدركه أجله وهو فى عمله .

وقد حمدت سيرته وبان فضله وعرف عدله . وللمترجم له نظم يقوله فى المناسبات ومن ذلك تقريظه لرد الشيخ سليمان بن سحمان على الشيخ بابصيل . وكذلك له قصيدة سماها – الشهاب المرمى فى نحر من سمى – لا تزال خطية فى مكتبة جامعة الرياض تحت رقم ١٥/١٦٣٨ ونظمه من نظم العلماء السالم غالباً من عيوب الشعر الا أنه ليس عليه حلاوته ولا طلاوته وانما هو بالنظم أشبه .

تلاميذه :

أخذ عنه طائفة من أهل العلم ومن أشهرهم فى ذكرى :

١ – الشيخ حمود بن حسين الشغدلى .
٢ – الشيخ صالح بن سليمان الملق .
٣ – الشيخ محمد بن حميد الصريرى .
٤ – الشيخ محمد بن عبد العزيز الهندى .
٥ – الشيخ ناصر بن حمد الدرسونى .
٦ – الشيخ على بن عبد العزيز الأحمد .
٧ – الشيخ الأمير طلال بن نائف بن طلال آل رشيد .
٨ – الشيخ ناصر بن سعد الهويدى .
٩ – الشيخ عثمان بن عبد الكريم آل عبيدى .
١٠ – الشيخ خلف بن عبد الله آل خلف .
١١ – ابنه الشيخ سالم بن صالح آل بنيان .

وفاته :

توفى فى بلده مدينة حائل فى اليوم الثامن عشر من شهر صفر عام ١٣٣٠ ﻫ وله ثلاثة أبناء سالم وعلى وعبد الكريم ، فأما سالم فحفظ القرآن وأخذ طرفاً صالحاً من العلم وكان تقياً نقياً ولد عام ١٣٠٢ﻫ وتوفى عام ١٣٦٦ﻫ . وأما الثانى فهو الشيخ على الصالح من أجلّ وأكبر علماء حائل الآن وله اطلاع جيد على العلوم الشرعية والعربية وله مكتبة كبيرة نفيسة وتقلب فى عدة أعمال حتى اعفى منها برغبته عام ١٣٨٠ ﻫ وهو الآن الامام والخطيب فى جامع البلد والمفتى فى بلده حائل والمرجع لطلاب العلم . وأما الابن الثالث فهو عبد الكريم ولد ١٣٢٢ ﻫ وحفظ القرآن وجوده وقرأ على علماء بلده وحفظ كثيراً من فنون العلم وله اطلاع طيب فى العلوم الشرعية والعربيـة وهو رئيس هيئة الأمر بالمعروف ولا زال على أحواله الحميدة .

١٠٦ - الشيخ صالح بن سيف العتيقى

الشيخ صالح بن سيف بن أحمد العتيقى النجدى ثم الاحسائى ثم الزبيرى ولد فى بلدة حرمة من بلدان سدير عام ١١٦٣ هـ وأخذ عن علماء سدير ومنهم والده الشيخ سيف العتيقى ثم انتقل إلى بلدة الزبارة الواقعة على الخليج العربى والتى كانت مستقلة وأصبحت الآن تابعة لحكومة قطر وبلدانها وصار عند التاجر المعروف أحمد بن محمد بن حسن بن رزق التاجر المشهور وحينما انتقل أحمد بن رزق من الزبارة إلى بلدة - قردلان - احدى القرى المجاورة للبصرة انتقل معه المترجم له وسكن عنده.

ثم انتقل إلى الاحساء وأخذ عن علمائه وأشهرهم الشيخ محمد بن فيروز قال الشيخ محمد بن فيروز عن المترجم له ما نصه: (ومنهم أى تلاميذه من ربيته وهو صغير تربية علمية الشيخ صالح بن الشيخ سيف بن أحمد العتيقى بعثه معى والده حين مرورى بهم قافلاً من الحج وكان عندى معدوداً كأحد أولادى واشتغل بالعلوم حتى بلغ مرامه فله من العلوم نصيب وافر فقه وعربية وغير ذلك وله شعر حسن وقد سكن بلدنا الاحساء والمدينة التى سكنها يقال لها المبرز من مدن الاحساء قرب منزل الفقير ومتولى قراءة الحديث فى مدرستى والمدرس فى المدرسة الأخرى) انتهى كلام ابن فيروز.

ولما امتدت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - وقوى حكم آل سعود وعلم ابن فيروز قرب استيلاء الجيوش السعودية على الاحساء سافر إلى البصرة فانتقل بانتقاله تلاميذه ومنهم المترجم له فاستقر الشيخ صالح العتيقى فى بلد الزبير وحين اقامته بالاحساء زاره والده من «حرمة» فلم يلبث عنده إلا قليلاً حتى توفى فى الاحساء كما ذكرنا ذلك فى ترجمته.

والمترجم له كان زميلاً فى الدراسة للشيخ محمد بن سلوم وصديقاً له

فهو أحد الذين قرظوا شرحه الكبير على البرهانية فى الفرائض بقصيدة جاء فيهـا :

الشيخ ذا المجـد الاثيـل محمـد ... اعنى ابـن سلـوم المفيـد لقاصد
عين الزمـان أخ الصفـا بحر الوفـا ... طلق المحيا خير خـل عابـد
قد قـال ذلك مخلـص فى وده ... ما شابه كـدر وليـس بحاقـد
هو ابن سيف صالـح فى وده ... ارث لـه فيما مضى عن والـد
ذاك العتيـقى الحنبـلى بـلا خفـا ... يرجـو بظهر الغيـب دعوة ماجـد

وللمترجم له أحاج وألغاز على المسائل الفقهية تقع بينه وبين الشيخ عبد الوهاب بن فيروز وأكثرها يتطارحانه بالنظم فمن ذلك مقطوعة موجهة من الشيخ عبد الوهاب اليه مطلعها :

امام العـلا لا زلت تبـدى غوامضـا ... وتكشف بالتبيان مـا كان ذا عسر

فأجابه الشيخ صالح بمقطوعة على قافيتها ورد بها ومطلعها :

أتاك جوابى يـا ابن شيـخى محرراً ... فخذه حماك الله من محن الدهـر

الخ .

فائدة منقولة عنه :

قال الشيخ صالح بن سيف العتيقى فى حاشية شرح الزاد : (قوله وان أكره على وزن مال فباع ملكه ... الخ الوزن الدفع قاله فى الصحاح فحينئذ يكون معنى وزن المال دفعه) .

قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى : (وللشيخ صالح ثلاثة أبناء هم : عبد الله -وكان من أهل العلم- وعبد العزيز وعبد الرحمن وماتوا كلهم وانقطع عقبهم) اهـ كلام ابن عيسى .

وفاته :

توفى فى بلد الزبير ليلة الثلاثاء آخر شهر صفر عام ١٢٢٣هـ ودفن فى مقبرة الزبير بن العوام رضى الله عنه .

١٠٧ – الشيخ صالح بن عبد الرحمن الدويش

الشيخ صالح بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن محمد الدويش آل دويش من العرينات الذين هم بطن من بنى عمرو وبنو عمرو من بنى تيم إحدى قبائل الرباب بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وبالحلف دخلت العرينات فى قبيلة سبيع التى يرجع أصلها إلى عامر بن صعصعة ثم ينتهى إلى شعب هوازن أحد الشعوب المضرية العدنانية . والعرينات مقرهم بلدة العطار إحدى بلدان سدير وأمراءهم العامون آل شوية والذى انتقل من العطار إلى الزلفى هو جد المترجم له (محمد الدويش) فولد المترجم له فى هذه البلدة عام ١٢٩٠ هـ فأخذ عن قاضى الزلفى الشيخ عبد الرزاق بن عبد الله المطوع ثم رحل إلى بريدة فأخذ عن الشيخ محمد العبد الله آل سليم والشيخ محمد بن عمر آل سليم ثم سافر إلى مكة وقرأ على الشيخ شعيب المغربى والشيخ أحمد بن عيسى وكان من زملائه فى القراءة بمكة المكرمة الشيخ صالح العثمان آل قاضى ورحل إلى كثير من الأقطار حينما كانت الرحلات صعبة والمسافات متباعدة ورحل إلى الهند فطلب العلم فأخذ عن المحدّث نذير حسين ثم انتقل إلى عنيزة وسكنها وتزوج فيها فلما استولى الملك عبد العزيز على الحجاز عاد إلى مكة فعينه الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ قاضياً فى القنفذة فرفض ذلك ثم عاد إلى الزلفى وأقام فيها حتى توفى وكان يجيد قرض الشعر العربى الفصيح والعربى العامى وله قصائد جيدة كما أنه رحالة جاب بلدان الهند وبلدان إيران وبلدان الخليج العربى وما عداها وضمن هذه الرحلات فى أشعاره وأقام مدة فى بلدة الشارقة يدرس ويرشد ويفصل بينهم فى الخصومات وكان له صلة وصداقة مع المرحوم خالى صالح المنصور أبا الخيل حينما كان خالى تاجراً

فى بلدة – دبى – ويحدثنى عن أخلاقه الكريمة ومعاملته الحسنة لأن المترجم له صار من تجار اللؤلؤ هناك وأكثر هذه المعلومات عن المترجم له نقلتها عن المؤرخ النسّابه الحافظ أحد أعيان بلدان الزلفى – الوجيه محمد بن ابراهيم بن معتق – فهو من أعرف الناس بالمترجم له وبمناسبة الحديث عن محمد بن ابراهيم بن معتق فان المذكور يعتبر من أوسع مؤرخى نجد رواية وأعلمهم بالتاريخ القديم والمعاصر والأنساب البعيدة والقريبة والحفظ الغريب للأخبار والأشعار الشعبية والعربية ولقد استفدت منه كثيراً فى هذا المجال وهو ثقة ثبت فى أخباره ومروياته .

والقصد أن المترجم له جاب الأقطار وزار الأمصار وقد سجل ذلك فى كثير من قصائده ومن ذلك ما أشار إليه فى قصيدة نبطية يقول فيها :

ركبت عباب البحر يوما أهلها   هابوا ركوبا من مخافة أهوال
عملت لأسباب التجارة عملها   وسافرت لبلاد الدنا وكل سومال
من اسمرى الخضرا أو عالى جبالها   للكب خط الاستوى وارضها عال
للهند مع بنجاب والسند سلها   عن سبستان وبركمان قرفال
فى مهبط الوالد[1] سرندب جبلها   من معدن اللؤلؤ بها دق وجلال
عن بر فارس جزرها مع جبلها   نابند بيضاً خان سيراف رافال
واليوم نفسى عاينت قرب أجلها   أو تحققت قربه من الزيف واذبال
أو تاقت لما يصلح بقية عملها   اتداركه من قبل قباض الآجال

فهذه الأبيات النبطية تدل دلالة اجمالية على الأقطار التى جابها فى وقت كانت الأسفار والرحلة من أصعب الأمور وأهوال الأخطار فالبحار سفن شراعية والبر مراكب حيوانية .

وبعد هذه الأسفار البعيدة استقر فى مسقط رأسه الزلفى وانصرف بكليته إلى العبادة حتى وافاه أجله فى عام ١٣٥٢هـ . – رحمه الله تعالى – .

---

١) يعنى بالوالد آدم أبا البشر فقد جاء فى بعض الأخبار أنه هبط من الجنة على أرض الهند . اهـ. المؤلف

١٠٨ – الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . كان جده الشيخ عبد الرحمن بن حسين هو قاضى بلدان الخرج للامام تركى ثم لابنه الإمام فيصل وكان والده مع جده فولد الشيخ المترجم له صالح فى – السلمية – إحدى بلدان مقاطعة الخرج ومكث فيها أيام طفولته فمات والده وهو فى أول سن التمييز فانتقل مع والدته إلى الرياض حيث يقيم هو وعشيرته وأخواله فكفله ابن عمه الشيخ حسن بن حسين ، وتزوج بأمه بعد أبيه فنشأ فى بيت عمه وأمه نشأة صالحة دخل الكتاب وتعلم فيه مبادئ الكتابة والقراءة ثم حفظ القرآن عن ظهر قلب ثم شرع فى طلب العلم فأخذ فى حفظ وقراءة كتب شيخ الاسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرها من مختصرات العلوم النافعة فأدرك طرفاً طيباً منها . ولما شبّ أخذ يتعاطى التجارة مع الحرص على تحرى العقود الصحيحة والنزاهة وحسن المعاملة .

وتعاطيه التجارة لم يصده عن الاستمرار ومواصلة طلب العلم فكان ملازماً لدروس الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ عبد الله الخرجى والشيخ حمد بن فارس والشيخ محمد بن حمود حتى أدرك فى التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصول هذه العلوم والنحو .

وفى عام ١٣٣٧ هـ ولاه الملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – قضاء مدينة الرياض فكان المثل الحسن فى العدل والانصاف والنزاهة والعفاف ،

واستمر في القضاء حتى عام ١٣٥٢ هـ ، حيث أصيب بألم شديد فى رأسه وعينيه واستعفى بسبب ذلك من القضاء فأعفى ثم سافر إلى مصر للعلاج عام ١٣٥٤ هـ ثم عاد بدون فائدة وطال معه هذا المرض حتى مات منه عام ١٣٧٢ هـ ، – رحمه الله تعالى – .

١٠٩ - الشيخ صالح بن عبد الله البسام

هو الشيخ صالح بن عبد الله بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن حمد البسام ولد فى وطنه عنيزه عام ١٢٧٠هـ فى بيت وجاهة وعز ونشأ نشأة صالحة واشتهر أمره وارتفع قدره فى شبابه لما يتصف به من مكارم الأخلاق وبذل المعروف والإحسان ووالده من أعيان مدينة عنيزه ومن مشاهير أسرة آل بسام وقد توفى والده بمكة من وباء حل بها عام ١٢٨٩هـ وخلف بيتاً تجارياً فى جدة قام به المترجم له وأخواه محمد وسليمان فنمت الثروة فى أيديهم حتى صاروا من كبار تجار جدة ومن أعيان عنيزه ومع هذا فان أعماله التجارية لم تصده عن طلب العلم فقد جد واجتهد حتى شارك فى العلوم الشرعية والعلوم العربية مشاركة جيدة وله ولع بالعلم وكتبه فجمع مكتبة حافلة قل أن تكون عند غيره فى زمانه لرغبته العلمية وقدرته المالية وما زال على استقامته فى الدين والعلم والدنيا حتى وافاه الأجل فى شبابه .

مشائخه :

١ - الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع .
٢ - الشيخ على آل محمد الراشد .

وهؤلاء مشائخه فى عنيزة .

٣ - الشيخ على باصبرين عالم مدينة جدة وبسبب المترجم له هداه الله تعالى إلى العقيدة السلفية التى نادى بها فى ربوع نجد الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - .

٤ – الشيخ محمد بن عبدالله بن حميد صاحب طبقات الحنابلة قرأ عليه في مكة المشرفة في الفقه .

آثاره :

اخترمته المنية في شبابه قبل أن يرى نفسه أهلاً للتدريس والافادة .

١ – خلف مكتبة قيمة حافلة بالكتب المفيدة والمراجع الهامة مطبوعة ومخطوطة ولم تبع إلا بعد وفاته بنحو خمسين سنة .

٢ – له مقطوعات شعرية ورسائل أخوانية بينه وبين زملائه في العلم تدل على تمكنه من الشعر والكتابة الفنية وقد مرّ بنا وسيمر بنا بعض مراثيه لمشائخه .

وفاته :

توفي في وطنه عنيزه في شهر ربيع الأول عام ١٣٠٧هـ وشيع جنازته جمع غفير من مواطنيه وفيهم الأعيان وأهل العلم وتأسف الناس لفقده . وله الآن حفيد في عنيزه يقال له (صالح المحمد) ولحفيده ابن من متقدمي الطلاب في – جامعة الرياض – اسمه محمد وحين وفاة المترجم له المذكور كان عمره سبعاً وثلاثين سنة – رحمه الله تعالى – .

وقد رثاه صاحبه حسن جوهر أحد أعيان جدة وتجارها بقصيدة منها :

قف بالرسوم وسل أين الذى سكنـا … يجبك عنه لسان الحال قد ظعنـا
صبراً عليـه بنى بسام ليس لـكم … إلا التصبر أمر يدفـع الحزنـا
فأسأل الله أن يبقى ابنـه خلفـاً … يحيي لنا ذكر من هو اليوم قد دفنا

١١٠ - الشيخ صالح بن عبد الله الزغيبي

الشيخ صالح بن عبد الله بن محمد بن حمد الزغيبي ينتهي نسبه ونسب عشيرته المسمون - الزغابى - إلى فخذ الزغبيات من - ولد محمد - من بنى عمرو أحد البطون الكبار من قبيلة - حرب - الشهيرة فى نجد والحجاز وحرب قبيلة قحطانية من عرب اليمن فهى من خولان وكانت منازلهم فى اليمن صعدة . قال الهمدانى فى الاكليل :

قالت علماء صعدة أن بنى حرب أجلت عن صعدة فى سنة ١٣١ هـ ، ونزلوا فيما بين مكة والمدينة ومنازلهم الوج وقدس ورضوى وينبع كانـوا قلة فكثروا ودخل فيهم عشائر من القبائل العدنانية لا سيما بقايا - بنى هلال - فلما كثروا زحفوا إلى نجد وتحضر منهم أسر وعشائر أقاموا فى مدن الحجاز ونجد وقراهما وتقيم عشيرة المترجم له فى مدينة عنيزه بالقصيم .

فولد المترجم له فى مدينة عنيزه فى حدود مطلع القرن الرابع عشر ونشأ فى بلده وقرأ على علمائها ومن أشهر مشائخه قاضى البلد الشيخ صالح بن عثمان آل قاضى والشيخ على بن وادى وكان زميلاً للشيخ عبد الرحمن السعدى فى الدراسة ويكبره فى السن ولكنه عرف تفوق زميله عليه فصار يأخذ عنه ويتتلمذ له ويستفيد منه وقد عين فى أمامة المسجد النبوى الشريف وخطابته والتدريس فى المسجد النبوى فقام بذلك وكان حافظاً لكتاب الله تعالى مجوداً له ، حسن القراءة جميل الصوت وقد كنت فى مدة اقامتى فى المدينة المنورة عام ١٣٦٤ هـ أصلى خلفه واستمتع بحسن قراءته وحلاوة أدائه وأحضر

درسه بعد المغرب فى المسجد النبوى الشريف .

وقد توفى وهو فى عمله هذا ووفاته بالمدينة المنورة ومدفنه فى البقيع فى شهر صفر من عام ١٣٧٢ هـ وخلف ابنه عبد الرحمن أقام فى المدينة حتى توفى وللشيخ المترجم له أحفاد من ابنه هذا - رحمهما الله تعالى - .

١١١ - الشيخ صالح بن عبد الله أبو الخيل

الشيخ صالح بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله المشهور كعشيرته - أبا الخيل - وآل أبا الخيل الذين هم عشيرة المترجم من آل نجيد وآل نجيد فخذ كبير من المصاليخ إحدى بطون عنزة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان .

ولد فى عنيزة بلد عشيرته ونشأ فيها وقرأ على علمائها وكانت مدينة عنيزه آهلة بالعلماء من تلاميذ الشيخ العلامة عبد الله بن أحمد بن عضيب الناصرى حتى صار من كبار العلماء . والمترجم له جاء ذكره والثناء عليه فى تواريخ نجد وقد أفادني عنه خالى[1] صالح بن منصور أبا الخيل برسالة خاصة جاء فيها قوله : (الشيخ صالح العبد الله أبو الخيل هو ابن عم جدنا فائز أبو الشيخ عبد الله الفائز ، وجدنا منصور الفائز ووالد الشيخ صالح اخوان ، فالشيخ صالح والده عبد الله بن محمد وجدنا فائز والده منصور بن محمد) .

أما ما قاله مؤرخو نجد عنه فقال خال والدى الشيخ عبد الله بن محمد آل بسام فى تاريخه - نزهة المشتاق - : (وفيها - ١١٨٤ - توفى الشيخ العالم العلامة صالح أبو الخيل ، قاضى بلد عنيزة - رحمه الله - ، أخذ

١) وهو ثقة ومطلع من أعيان مدينة عنيزة ووجهائها كان كثير الأسفار حافظاً للأخبار حسن الخط حافظاً للقرآن الكريم وله معرفة وآراء جيدة فى السياسة وشؤون الحياة ولد فى عنيزة عام ١٣١٠ هـ وأصبنا بوفاته فى ٦ محرم هذا العام ١٣٩٤ هـ ، - رحمه الله تعالى - آمين وجعل فى عقبه الخير والبركة .

العلم عن عدة مشائخ منهم الشيخ العلامة عبد الله بن عضيب الناصرى التميمى والشيخ العالم عبد الله بن ابراهيم بن سيف بن عبد الله الشمرى ، وأخذ عنه جماعة منهم الشيخ العالم محمد بن على بن سلوم الوهيبى التميمى والشيخ العالم أحمد بن شبانة الوهيبى التميمى المعروف فى بلد المجمعة) .

وتوفى المترجم له فى مدينة عنيزه وهو قاضيها سنة ١١٨٤ ه أربعه وثمانين ومائة وألف – رحمه الله تعالى – .

١١٢ - الشيخ صالح بن عبد الله الصائغ

صالح بن محمد بن عبد الله بن محمد الصائغ . قال ابن عيسى (من آل ابن عمار) العنزى بلداً النبيه الفقيه ولد فى عنيزه ونشأ بها وقرأ على علامتها الشيخ عبد الله بن عضيب حتى مهر فى الفقه وصار من أهل التدريس والافتاء حيث عقدت عنده حلقات الدروس وقصد بالأسئلة من البلدان فأجاب عليها بأجوبة مفيدة وتحريرات سديدة .

وقال عنه ابن بشر فى تاريخه عنوان المجد : (العالم القاضى فى ناحية القصيم صالح بن عبد الله وكان له معرفة فى الفقه أخذه عن عدة مشائخ منهم الشيخ الفقيه عبد الله بن أحمد بن عضيب الناصرى الحنبلى وعبد الله ابن ابراهيم بن سيف والد صاحب العذب الفائض فى علم الفرائض وأخذ عنه جماعة منهم العالم الفرضى محمد بن على بن سلوم وأحمد بن شبانة وغيرهم) . وقد قال فى اجازته لتلميذه سليمان بن ابراهيم الفداغى مؤلف المجموع الفقهى الذى سماه (تذكرة الطالب لكشف المسائل الغرائب) . (فأجزت له أن يروى عنى ما سمع منى من روايتى عن شيخى تغمدهما الله برحمته الشيخ الفاضل عبد الله بن ابراهيم بن سيف والشيخ العالم الأجل عبد الله ابن أحمد بن عضيب . قال ذلك صالح بن محمد بن عبد الله بحضرة جماعة من المسلمين منهم منصور بن ابراهيم بن زامل وحسين بن الشيخ وعلى بن عبد المحسن بن على بن زامل وكتبه من املائه حرفاً بحرف عبد الله ابن على بن زامل ثانى شهر الله الحرام سنة واحد وثمانين ومائة وألف) قلت : وأملى الإجازة على تلميذه لأنه كفيف البصر . فصار من كبار تلاميذه الشيخ

محمد بن سلوم والشيخ أحمد بن شبانة والشيخ سليمان الفداغى والشيخ الأمير دخيل بن رشيد بن محمد الجراح والشيخ منصور بن محمد أبو الخيل إمام أهل الخبراء وقاضيهم والشيخ منصور بن ابراهيم بن زامل والشيخ عبد الله ابن على بن زامل وغيرهم من القصيم وغيره .

آثاره وأعماله :

١ – له قصائد ومقطوعات فيها جودة ، ٢ – رسالة فى علم النحو مخطوطة ، ٣ – ولى القضاء فى مدينة عنيزه خلفاً لزميله فى الدرس الشيخ محمد بن على آل زامل المشهور بأبى شامة ، وكان المترجم له كفيف البصر وقد توفى عام ١١٨٤هـ فى بلدته عنيزه إحدى مدن القصيم ، وقد تقدّم بيان بعض مشائخه وتلاميذه ، والمترجم له – مع الأسف – ممن عارض الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – ودعوته السلفية ورد على الأمير الصنعانى بقصيدته التى مدح فيها الشيخ محمد بقصيدة على بحرها ورويها ومطلع رده :

سلام من الرحمن أحلى من الشهد ... وأطيب عرفاً من شذا المسك والورد
إلى معشر الأخوان أهل محبتى ... وأهل ودادى نعم ذلك من ود
وبعد فقد جاءت إلينا رسالة ... بها قول زور خارج من لدن زيدى

وتقع فى نحو إثنى عشر بيتاً تركت بقيتها عمداً .

وفاته :

توفى فى بلده مدينة عنيزه عام أربعة وثمانين ومائة وألف ١١٨٤هـ . سامحه الله تعالى .

١١٣ - الشيخ صالح آل عوف

الشيخ صالح بن عثمان آل عوف من آل عقيل وأسرته لا تنتمي إلى قبيلة عربية معروفة ككثير من الأسر والعشائر فى نجد واسم آل عقيل يطلق على أسر كثيرة فى عنيزه ولكن أسرته تميز بلقب (آل حريول) وأشهر من عرفنا منهم فى عصرنا معالى الشيخ ابراهيم السليمان بن عقيل رئيس ديوان مجلس الوزراء سابقاً . فالمترجم له من هذه الأسرة وقد ولد فى بلده عنيزه ونشأ فيها كفيف البصر متوقد الذهن جيد الحفظ فدخل فى صباه الكتاب فصار يتعلم القرآن الكريم حفظاً عن ظهر قلب فأجاده واتقنه فلما شب شرع فى طلب العلم على علماء بلده ثم قدم عليهم العلامة الشيخ عبد الله أبو بطين عام ١٢٥١ هـ قاضياً فشرع المترجم له يقرأ عليه مع الكثير من طلاب العلم فأدرك فى العلوم الشرعية والعربية ادراكاً تاماً وصار من أشهر تلاميذ شيخه الا أنه فى مدة شهرته كان المتولى لقضاء عنيزه زميله الشيخ على آل محمد ولذا فأن المترجم له لم يلى من الأعمال سوى امامة مسجد المسوكف فى عنيزه فقد صار امامه وواعظه والمدرس فيه ومن أشهر تلاميذه الشيخ صالح بن قرناس ولم أعثر على تحديد سنه وولادته ولا سنة وفاته وانما ذلك معروف بالتقريب فهو من علماء آخر القرن الثالث عشر الهجرى - رحمه الله تعالى - .

١١٤ – الشيخ صالح بن عثمان القاضي[١]

الشيخ صالح بن عثمان بن حمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن القاضي – محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن

١) إليك نبذة عن القضاة – فى عنيزة – :

آل قاضي – وآل حسن – وآل بسام أهل زميقة والحصانا والخراشا هذه العشائر كلها من ذرية بسام بن منيف بن عساكر بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب ابن قاسم بن موسى بن عقبة بن سنيع بن نشهل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة ابن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم القبيلة العدنانية الشهيرة . فآل قاضي من الوهبة أحد أفخاذ بنى حنظلة الذى هو أكبر بطن فى تميم . أما تسميتهم بآل قاضي فان جدهم الشيخ – محمد بن أحمد – حج من أشيقر وكان شريف مكة يبحث عن قاضٍ لعالية نجد فكتب علماء أشيقر إلى الشريف بأنه لا يوجد أصلح منه للقضاء وطلبوا تعيينه بقضاء عالية نجد فولاه الشريف فرفض الولاية فأجبره عليها . فمن يومئذ سمى القاضي وذريته آل القاضي .

وفى عام ١١٣٥هـ صار بينهم وبين أبناء عمهم – آل حسن – أمراء أشيقر فتنة وقتال وكان القضاة سبعة رجال فقتل منهم خمسة وفرّ منهم اثنان إلى المجمعة فمكثا فيها من عام ١١٣٥ إلى عام ١١٦٥هـ ، قال المؤرخ محمد بن يوسف (وفى سنة ١١٣٥هـ قتل من آل قاضي خمسة رجال ولم يبق منهم غير رجلين سوى الذرية فانتقلوا بأهليهم بعد هذه الوقعة إلى بلدة حرمة ومنها إلى عنيزة) حيث انتقل ابراهيم بن عبد الرحمن من المجمعة إلى بلدة عنيزة واستوطنها وقد تركوا عقاراتهم فى كل من أشيقر وحرمة والمجمعة . فأما عقار أشيقر فباعه الشيخ عبد الرحمن المحمد القاضي وأما عقار حرمة فجعلوا التويجرى يقوم به وأما عقار المجمعة فعاد إليه من عنيزة عثمان بن حمد القاضي وصار هو القائم عليه ولكنها عقارات تافهة وانما كانت ثمينة فى وقتها .

والقصد أن ابراهيم هو من أول من قدم عنيزة وهو جد جميع القضاة الموجودين فى عنيزة من أبنائه الأربعة محمد وعبد الله وحمد وابراهيم فآل قاضي فى عنيزة هم ذرية هؤلاء الأبناء الأربعة وهم أسرة شهيرة وفيها علماء وقضاة وشعراء وأعيان وتجار وسنتم البحث عن أعلامهم فى موضع آخر من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى . المؤلف .

بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب الوهيبى ثم التميمى نسباً العنزى وطناً ولد فى بلدة عنيزه من أسرة معروفة ينتهى نسبها إلى الوهبة بطن من بنى حنظلة بن مالك بن تميم القبيلة الشهيرة فى نجد .

ولد المترجم له فى عنيزه فى شهر رمضان عام ١٢٨٢ هـ وكان فى شبابه مولعاً بالشعر النبطى والتاريخ والأنساب وعلم الفلك حتى أدرك فى ذلك وصار راوية ومرجعاً فى الانساب والأخبار . ثم اتجه إلى طلب العلم الشرعى فقرأ على علماء بلده والبلاد المجاورة لها . وسمى به طموحه إلى السفر إلى القاهرة عام ١٣٠٧ هـ لطلب العلم ، فوصلها وسكن فى رواق المغاربة وكان الأزهر يومئذ يموج بالعلماء وحلق العلم فشرع فى القراءة والدرس إلا أنه لم يلبث إلا ستة أشهر لأنه بلغه مقتل أخويه حمد ومحمد فى (معركة المليدى) التى دارت بين الأمير محمد بن رشيد وبين أهل القصيم فعاد عن طريق مكة المكرمة فوجد فى مكة أن خبر مقتلهما غير صحيح وأن حمداً سالم ومحمد قد أصيب بجراح فأقام فى مكة حتى عام ١٣١٣ هـ تقريباً لأنه لم يجد فى الأزهر مطلوبه فان دراسة أهل العلم بنجد فى ذلك الزمن تتجه إلى تحقيق مذهب الإمام أحمد فى الفقه ولا يهتمون من العلوم بغيره والأزهر فى ذلك قد خلا من المذهب الحنبلى تماماً فلا عالم ولا متعلم فلم يجد المترجم له من يعينه ويساعده على مطلبه ووجد فى مكة العلامة الحنبلى الشيخ أحمد ابن عيسى فلازمه كما سيأتى ذكره فى عداد مشائخه .

وسكن المترجم له فى رباط صغير عند باب الحرم المسمى باب دريبة[1] وقد أرانى مسكنه بعض من يزوره فيه حتى إذا كان حوالى عام ١٣١٧ هـ عاد

١) دخل هذا الرباط فى ضمن توسعة المسجد الحرام الذى قامت به حكومة المملكة العربية السعودية . هذا المشروع الجبار الذى لم يشهده الحرم الشريف منذ أول عصوره إلى الآن والذى بحق يعد مفخرة من المفاخر العظيمة الكبيرة على مر الدهور والعصور . وانى اكتب هذه الأحرف عام ١٣٩٣ هـ والمشروع لا يزال قائماً على قدم وساق الا انه فى نهاية أعماله وذلك فى عهد الملك الصالح داعية التضامن الاسلامى فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود خلّد الله أيامه وبارك فى أعماله وأعزّ الإسلام به وأعزه بالإسلام . المؤلف

إلى عنيزه وجلس فيها فشرع يدرس الطلبة فى مسجد الجديدة . كما قرأ على علماء بلده أيضاً ومكث فى عنيزه حتى عام ١٣١٩هـ فرجع إلى مكة المكرمة وشرع فى القراءة على علمائها وستأتى أسماء بعضهم . حتى عام ١٣٢٣ هـ حين قام أحد أهالى عنيزه المقربين من الشريف عون فاشتكى جماعته المقيمين فى مكة بأنهم أخذوا ماله فصار الطلب من الشريف لأهالى عنيزه فقالوا للشيخ نحن لا يهمنا أن يحبسنا الشريف أو ينالنا منه أذية وانما أنت لا نريد لك ذلك فارحل إلى عنيزه فتوفى الشريف عون قبل ارتحاله من مكة ولكنه أمضى سفره إلى عنيزه فقدمها وجلس فيها والقاضى فيها الشيخ ابراهيم بن جاسر . وقد رغب أهل البلد فى تعيين المترجم له لأن القاضى الذى قبله الشيخ ابراهيم قد ملّ البلد والقضاء فيها كما أن أمراءها قد ملّوا منه ومن صراحته وعدم مبالاته بهم فراودوا المترجم له على القضاء فلم يقبل أول الأمر وألحوا عليه وهو ممتنع فلما كان يوم عيد الفطر وصلى الشيخ ابن جاسر الظهر والعصر بعد صلاة العيد أرسل إلى الشيخ محمد السليمان البسام وطلب منه أن يؤم الناس فى الجامع إبتداء من صلاة المغرب وغادر عنيزه بلا نية العودة إليها . وكان الإمام عبد العزيز آل سعود يومئذ فى عنيزه فطلب منه أمراء البلد أن يؤكد على الشيخ صالح بالتزام القضاء فطلبه بعد المغرب فى ذلك اليوم وعينه فلما حانت صلاة العشاء قام الإمام عبد العزيز ومعه الشيخ وأمراء وأعيان البلد إلى الجامع فصلى بهم صلاة العشاء فكانت هى أول صلاة صلاها إماماً حين تعين قاضياً وقام بما يقوم القاضى فى الإمامة والخطابة والوعظ والتدريس فى الجامع وتصدى لإفادة الطلاب والعامة . فكان له دروس خاصة للطلاب الكثيرين ودروس عامة لسائر الناس .

والحق أنه سدد ووفق التوفيق كله فى عمله فقد قام به خير قيام .

ويجمع المواطنون فى عنيزه أنه لم يل هذا المنصب أحد قبله ولا بعده إلى اليوم أشد منه ولا أبصر بالأحكام ولا أنجز فى فصل الخصومة . وهذا راجع إلى أن مؤهلات القضاء فيه . فعنده معرفة جيدة بالأحكام الشرعية وعنده

العقل الراجح والفراسة المتناهية والفطنة ومعرفة الناس وأحوالهم ، فكان له من هذه العدة أكبر عون على فصل القضايا على أحسن وجه وكان لقوة الإمارة فى عهده واستقلالها أثر كبير فى تنفيذ أحكامه وصيانتها وحفظ كرامته وكرامة منصبه ومع هذا فقد رزق محبة فى القلوب ومهابة فى النفوس فكان محبوباً مهاباً من الخاصة والعامة وكان لعقله وحسن تصرفه أثر كبير فى ذلك . وكان جلالة الملك عبد العزيز –رحمه الله– بعد أن باحثه معجباً به وبقوته فى الحق وصراحته فيه ولقد حدثنى الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الفيصل عن مدى مبلغ إعجاب جلالته به . ولما فتح الإحساء وكانت خليطاً فى ذلك الوقت من الطوائف والمذاهب فأراد نقله إليها إلا أن أمراء البلد التمسوا من جلالته ابقاءه عندهم وأنهم فى أمس الحاجة إليه فأبقـاه .

أما علومه فجيدة لا سيما فى الفقه وكان لاطلاعه على الأدب قديمه وحديثه أثر فى تطبيقه إياه على معانى كلام الله وكلام رسوله فلقد حدثنى من حضر درسه أنه كان يفسر القرآن الكريم على عادته قبل صلاة العشاء وكان يفسر قوله تعالى فى وصف الحور (كأنهن بيض مكنـون) ويبين معنى هذا التشبيه فى بياض الحور وصفائهن وأنه أبلغ ما يكون بياضاً وصفاء إذا حفظن فى أكنانهن فقال هذا التشبيه الكريم يوضحه ما قاله الشاعر ابن لعبون : كنهن فى كنهن بيض النعام – من قصيدة نبطية معروفة .

والقصد أنه ما زال على هذه الحال العالية من رفعة المنصب وعلو القدر والود الصادق والجلال فى النفوس حتى توفاه الله تعالى .

مشائخه :

١ – الشيخ على المحمد قاضى عنيزة .
٢ – الشيخ عبد العزيز المحمد المانع قاضى عنيزه .

٣ – الشيخ صالح بن قرناس قاضى عنيزه .
٤ – الشيخ عبد الله بن عائض قاضى عنيزه .
٥ – الشيخ على بن محمد السنانى .
٦ – الشيخ محمد أحمد الشنقيطى فقد طلب الأمير على باشا السعدون من الشيخ على بن عبد الله البسام أن يجىء إليه من المدينة المنورة بعالم مالكى المذهب ليكون إماماً وخطيباً ومدرساً للجامع الذى أنشأه فى بلد الزبير فاختار الشيخ الشنقيطى لذلك وعرض ذلك عليه فوافق فسافر إلى عنيزة فأقام فيها نحو أربع سنين اتصل بالمترجم له الشيخ صالح فأخذ عنه لا سيما فى الفقه .

هؤلاء مشائخه من عنيزة .

٧ – الشيخ محمد بن عمرو بن سليم .
٨ – الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .
٩ – الشيخ سليمان بن مقبل .

وهؤلاء مشائخه من بريدة وهم كلهم من قضاة بريدة .

أما مشائخه فى مكة المكرمة حين اقامته فيها فهم :

١٠ – الشيخ أحمد بن ابراهيم بن عيسى قاضى المجمعة .
١١ – الشيخ اسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ .
١٢ – الشيخ شعيب المغربى الداكالى المحدث الكبير .
١٣ – الشيخ العلامة أبو الطيب شمس الحق العظيم ابادى الهندى صاحب المؤلفات الكثيرة التى منها عون المعبود شرح سنن أبي داود .
١٤ – الشيخ السيد محمد عبد الرحمن مرزوقى [١] وكان الشيخ يثنى عليه بسعة العلم والصلاح والتقى .

١) هو الشيخ السيد العلامة محمد بن عبد الرحمن بن محجوب بن منصور أبو حسين من كبار علماء مكة المكرمة تقلب فى عدة مناصب حتى صار عضواً فى رئاسة القضاة فى الحجاز

١٥ – الشيخ محمد بن عبد الرحمن الانصارى الخزرجي نسباً الهندى ثم المكى بلداً . وقد أجازه شيخه الانصارى بجامع الترمذى بسنده المتصل إلى أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى المشهور – الترمذى – .

قال الشيخ صالح بن عثمان آل قاضى (أخذت جامع الإمام الترمذى بمكة المكرمة قراءة على شيخنا الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الانصارى الخزرجي نسباً الهندى بلداً المكى جواراً سنة ثمان وثلاثمائة وألف ، وهو أخذه عن الشيخ محمد بن اسحاق – رحمه الله تعالى – وهو يرويه سماعاً وإجازة وقراءة عن مسند الوقت الشاه عبد العزيز المحدّث الدهلوى وهو يرويه سماعاً وقراءة وإجازة عن والده الشاه ، ولى الله أحمد بن عبد الرحيم المحدّث الدهلوى . قال قرأت على أبي طاهر المدنى طرفاً منه وأجازنى لسائره عن أبيه برهان الدين أبي الفضائل ابراهيم بن حسن الكردى الكورانى الشافعى نزيل المدينة النبوية وعالمها من سلطان بن أحمد المزاحى الشافعى المصرى المتوفى سنة خمسة وسبعين وألف عن شهاب الدين أحمد بن الخليل ابن ابراهيم بن ناصر المتوفى عام اثنين وثلاثين وألف عن الحافظ نجم الدين محمد بن أحمد بن على الغيطى عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد الانصارى المتوفى سنة ست وعشرين وسبعمائة عن عبد الرحيم بن محمد بن الفرات عن أبي حفص عمر بن الحسن المراغى عن الفخر أبي الحسن على بن محمد ابن أحمد البخارى عن عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادى قال أخبرنا أبو الفتح عبد الملك عن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهيل الكردوخى الهروى المجاور المحدّث الصدوق المتوفى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة قبل موته بسنة بمكة المشرفة وأنا أسمع قال أخبرنا القاضى الزاهد أبو عامر محمود

حينما كان الرئيس الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ وهو والد الشيخ السيد حمزه مرزوقى أمين مجلس الوزراء وهو والد السادة : فضيلة السيد عبد الرحمن مرزوقى عضو هيئة التمييز . وسعادة الشيخ السيد حسن مرزوقى مدير عام وزارة الحج والأوقاف . وسعادة الدكتور السيد عباس مرزوقى مدير الشئون الصحية بالمنطقة الغربية . وسعادة السيد حسين مرزوقى من كبار موظفي وزارة الخارجية . فهؤلاء السادة الأربعة حفدة الشيخ السيد محمد من ابنه حمزة .

ابن القاسم بن محمد الأزدى – رحمه الله تعالى – قراءة عليه وأنا أسمع فى ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة قال الكروخى وأخبرنا الشيخ أبو نصر عبد العزيز بن محمد بن على بن ابراهيم الترياقى والشيخ أبو بكر أحمد بن عبد الصمد بن أبى الفضل بن أبى حامد الفورجى – رحمهما الله تعالى – قراءة عليهما وأنا أسمع فى ربيع الآخر من سنة إحدى وثمانين وأربعمائة قالوا أخبرنا أبو محمد بن عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبى الجراح المروزى المرزبانى قراءة عليه قال أخبرنا مندورة وأبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل المحبوبى المروزى فأقر به الشيخ الثقة الأمين قال أنبأنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الترمذى الحافظ ، قال حدّثنا قتيبة بن سعيد قال حدّثنا أبو عوانة عن سماك بن حرب حدّثنا وكيع عن إسرائيل بن يونس عن مصعب بن سعد عن ابن عمر عن النبى (صلى الله عليه وسلم) .

أما تلاميذه فكثيرون جداً ولكننا نذكر النابهين منهم :

١ – العلامة الشيخ عبد الرحمن السعدى .
٢ – العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع قرأ عليه عام ١٣٢٩ هـ حينما زار عنيزة من العراق وأقام أكثر من سنة لازمه فيها .
٣ – ابن المترجم له الشيخ عثمان بن صالح آل قاضى .
٤ – الشيخ عبد الله المانع قاضى عنيزة بعده .
٥ – الشيخ صالح بن عبد الله الزغيبى إمام المسجد النبوى الشريف .
٦ – الشيخ محمد العبد الله المانع .
٧ – الشيخ سليمان السحيمى المقيم بمكة والمتوفى فيها عام ١٣٥٦ هـ .
٨ – الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمرى قاضى الإحساء .
٩ – الشيخ عبد العزيز بن عبد الله السويل .
١٠ – الشيخ محمد العبد الرحمن العبدلى .

١١ – الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن صالح القاضى رأيت بخط يده ما نصه : (أما بعد فيقول الفقير إلى الله عبد الله بن ابراهيم بن صالح القاضى قد أخذت جامع الترمذى من أوله إلى آخره عن الشيخ أبى عثمان صالح بن عثمان قاضى عنيزة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف بقراءة غيرى وأنا أسمع بإجازته) .

١٢ – الشيخ عبد الرحمن آل عقيل قاضى جيزان .

١٣ – الشيخ عبد المحسن الخريدلى قاضى جيزان .

١٤ – الشيخ عبد الله بن على بن حميد مفتى الحنابله بمكة وحفيد صاحب السحب الوابلة .

وغير هؤلاء كثير ممن لا أستحضر ذكرهم .

مؤلفاته :

قال حفيده الشيخ محمد بن عثمان بن صالح القاضى :

له حاشية على دليل الطالب ، وحاشية على رياض الصالحين تبلغ اثنتى عشرة كراسة ومثلها فى التاريخ والأنساب ومجموعة خطب وله نظم يبلغ ثلاثمائة بيت فى علم الفلك . وكل هذا لم يطبع منه شئ .

وفاته :

أصيب بمرض فى غرة شهر رمضان عام ١٣٥٠ هـ وصار يتجلد ويقوم بأعماله على عادته والمرض يزداد معه حتى ألزمه الفراش قبل وفاته بنحو شهر واحد وقد انتقل إلى رحمة الله فى الخامس والعشرين من ربيع الآخر عام ١٣٥١ هـ وشيعت جنازته بموكب حافل وبكاه مواطنوه وتأسفوا عليه لأنه لم يخلف من يسدّ فراغ عمله القضائى .

وقد خلف إبنه الشيخ عثمان وله ترجمة فى هذا الكتاب ونذكر عقب المترجم له عند ذكر إبنه – فرحمهما الله تعالى – آمين .

١١٥ - الشيخ صالح بن قرناس

الشيخ صالح بن قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس بن حمد بن على ابن محمد بن على بن حدجان من آل حصنان[١] فخذ كبير من آل محفوظ أحد البطون الكبيرة فى قبيلة يام .

فهو من آل حصنان وهم فخذ من آل محفوظ أحد بطون قبيلة العجمان والعجمان من يام بن أصبى بن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم ابن خيوان بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن أوسله بن ربيعة بن الخيار ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

ولد فى بلدة الرس عام ١٢٥٣ هـ وشب ونشأ فى بيت والده العالم الشيخ قرناس فاشتغل بالعلم وقرأ على أخيه محمد بن قرناس ثم قرأ على الشيخ محمد ابن عمر آل سليم والشيخ محمد بن عبد الله آل سليم وعلى الشيخ على آل محمد قاضى عنيزة وعلى الشيخ سليمان بن مقبل حتى أدرك وحصل خصوصاً الفقه فقد عدّ فيه من كبار الفقهاء قال الشيخ ابراهيم بن ضويان أحد علماء الرس فى مذكرة له : [الشيخ صالح بن قرناس ولد عام ١٢٥٣ هـ وابتدأ طلب العلم على أخيه الشيخ محمد بالرس وأكثر طلبه العلم فى عنيزة على الشيخ على آل محمد قاضى عنيزة وعلى الشيخ على بن سالم آل جليدان والشيخ صالح ابن عثمان آل عوف وغيرهم وقرأ في بريدة على الشيخ سليمان بن مقبل والشيخ محمد بن عبد الله آل سليم ورحل إلى الرياض عام ١٢٨٢ هـ وأخذ عن الشيخ

١) أنظر سبب التسمية وتوضيح النسب وتفصيله فى ترجمة أخيه الشيخ محمد بن قرناس .

عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف والشيخ عبد الرحمن بن بشر والشيخ عبد العزيز المرشدى وكان إذ ذاك قاضى الرياض وغيرهم تولى قضاء الرس بعد موت أخيه محمد . وفى خلال مدة ولايته قضاء الرس تولى قضاء عنيزة مرتين وقضاء بريدة مرتين وكان مولعاً بكتب ابن القيم وابن رجب يستحسنها ويشتريها ما استطاع ويحب مجالس الوعظ وكانت فتاواه غير محررة وكف بصره آخر حياته فاختلط] اهـ. كلام الشيخ ابن ضويان وقد ولى قضاء الرس من عام ١٢٧٥ هـ حين توفى أخوه الكبير الشيخ محمد بن قرناس وبقى في القضاء إلى عام ١٣٣٠ هـ فكانت مدة قضائه فى الرس خمسة وخمسين عاماً وفى هذه المدة يضاف إليها إما قضاء عنيزة أو قضاء بريدة وهو باق فى قضاء الرس .

ولذا فانه لما توفى قاضى عنيزة الشيخ عبد العزيز بن محمد آل مانع سنة ١٣٠٧هـ عين المترجم له قاضياً فى عنيزة مع قضاء الرس فكان يتردد بين البلدين إلا ان مدة قضائه فى عنيزة لم تزد على ثمانية أشهر .

ذلك أن – معركة المليدى – صارت فى جمادى الأولى من عام ١٣٠٨هـ فتم للأمير محمد بن رشيد بعدها الإستيلاء على القصيم فعين فى قضاء عنيزة الشيخ عبد الله بن عائض برغبة الزعيم الكبير عبد الله بن عبد الرحمن البسام[1] – رحمه الله تعالى – .

---

١) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد بن ابراهيم آل بسام ولد فى عنيزة عام ١٢٤٠هـ من أسرة عريقة فى الكرم والإحسان والسيادة فشب ونشأ محباً للخير والاحسان والإصلاح ونصرة المظلوم وما زال فى أخلاقه الحميدة حتى صار زعيماً كبيراً فى نجد واشتهر وذاع صيته وكاتبته الملوك والأمراء وصار له مواقف كريمة فى الوساطة والشفاعة عند الحكام كما تدخل بالصلح وحقن الدماء بين الإمام عبد الله الفيصل والأمير محمد بن رشيد فى عدة اشتباكات وله معرفة واطلاع واسع فى التاريخ والأنساب وأنساب الخيل والبلدان كما له تجارة واسعة فى الداخل والخارج وأخباره وأعماله كثيرة شهيرة ولما قامت الحروب بين الإمام عبد العزيز آل سعود والأمير عبد العزيز بن رشيد أحب اعتزال الأمور فسافر إلى مكة المكرمة وبقى فيها حتى توفى فى شوال ١٣٢٥هـ وله الآن أحفاد كثيرون من أبنائه السبعة

وفى أول ولاية عبد العزيز بن رشيد جعله قاضياً فى بريدة بعد الشيخ محمد العبد الله بن سليم . وولايته بقضاء بريدة عام ١٣١٨ هـ بعد أن عزل عنه الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم مع بقائه فى قضاء الرس وينيب عنه فى الرس إذا غاب عنه تلميذه الشيخ ابراهيم بن ضويان شارح الدليل .

وكان المترجم له كريماً سخياً ينفق على حاشيته وأضيافة نفقة الأمراء وكان له تلاميذ كثيرون من أشهرهم :

١ – الشيخ صالح بن عثمان القاضى .
٢ – الشيخ ابراهيم بن محمد بن ضويان .
٣ – الشيخ محمد بن سليمان بن عبد العزيز آل بسام .

وفاته :

ما زال فى عمله بقضاء الرس وخدمة العلم بالافتاء والوعظ والتدريس فى بلده حتى توفى فى بلده الرس فى اليوم الخامس من ذى الحجة عام ١٣٣٦ هـ – رحمه الله – .

وله ابنان هما محمد وعبد الله الذى صار إماماً وواعظاً فى مسجد قرية ضرية فى عالية نجد – فرحمه الله تعالى – .

الذين هم على ترتيب سنهم عبد الرحمن وحمد وعلى ومحمد وسليمان وفهد وابراهيم ولهم كلهم أبناء وأحفاد ما عدا حمد فليس له عقب . رحمهم الله وجعل الله فى عقبه الخير والبركة . ا هـ المؤلف

١١٦ - الشيخ صالح بن نصر الله بن مشعاب

الشيخ صالح بن حمد بن نصر الله بن فوزان بن نصر الله بن محمد ابن عيسى بن حمد بن عيسى بن صقر بن مشعاب هكذا نسبه من خطه - من - المشاعيب - وهم - آل جراح من ذرية زهرى بن جراح الثورى ثم الربابى نسباً السبيعى حلفاً وآل جراح أسرة المترجم له وهم أمراء مدينة عنيزة السابقون وكانت منزلتهم - الجادة - كانت قرية في عنيزة والآن أصبحت حياً من أحيائها وكان أول من أنشأ عنيزة وجعلها قرية مسكونة هو جدهم - زهرى ابن جراح فى قصة معروفة فلما كثرت ذريته نشأ الخلاف بينهم والفتن فترك بعضهم البلدة فكان ممن رحل عنها جد المترجم له الشيخ فوزان بن نصر الله - وسكن حوطة سدير - وصار من أهل العلم المشهورين .

ولد المترجم له فى - حوطة سدير - ونشأ بها وقرأ على علماء سدير حتى أدرك وصار من العلماء المشهورين وكان من أكبر مشائخه الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن أبى بطين .

قال الشيخ ابراهيم بن عيسى : (كان عالماً فقيهاً) .

وفاته :

أرسله الإمام تركى بن عبد الله آل سعود قاضياً فى القطيف أيام الموسم فعاد من القطيف إلى بلده - الحوطة - مريضاً فمات بعد أيام من وصوله وذلك عام ١٢٤٨ هـ - رحمه الله تعالى - .

١١٧ - الشيخ صعب بن عبد الله التويجرى

الشيخ صعب بن عبد الله بن صعب بن محمد التويجرى من آل جبّارة فخذ كبير فى «ولد على» أحد بطون قبيلة عنزة الشهيرة.

نزل - جد التواجر - آل تويجرى المجمعة حينما أسسها عبد الله الشمرى عام ٨٢١ هـ وكثرت ذرية التويجرى ونزح بعضهم إلى القصيم وظهر منهم علماء سواء من كان فى المجمعة أو القصيم وصار لبعضهم مناصب رفيعة فى هذه الحكومة السعودية.

ولد المترجم له فى بلده بريدة فى حدود عام ١٢٥٥ هـ ونشأ فيها ثم قرأ على علمائها ومن أشهر مشائخه الشيخ محمد بن عمر بن سليم والشيخ محمد ابن عبد الله بن سليم والشيخ سليمان بن مقبل ثم سافر إلى الرياض فقرأ على الشيخ العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن وغيرهم حتى أدرك وصار من العلماء الأفاضل.

كان أول أمره يوالى مشائخه آل سليم ثم صار بينه وبينهم نفرة وكان من زملائه فى الدراسة الشيخ صالح بن قرناس والشيخ صالح بن عثمان آل قاضى فكان هؤلاء الثلاثة بينهم صحبة أكيدة وكان الشيخ صالح آل قاضى يأنس به إذا جاء إلى عنيزة ويكثر من مجالسته، وقد عرض عليه القضاء فى بريدة فى عدة مناسبات إلا انه رفض ذلك وآثر العافية والسلامة وكان له حلقة تدريس فى أحد مساجد بريدة وانتفع بعلمه جملة من طلاب العلم، وكان سمح النفس دمث الأخلاق فصار أصحابه يسمونه «سهلا» ولم يزل على استقامته وافادته حتى توفى فى بلدة بريدة فى اليوم الخامس والعشرين من

محرم عام ١٣٣٩هـ ، وصلى عليه فى كثير من البلدان صلاة الغائب .
وخلف أبناء طلبة علم وأجودهم فى طلب العلم أبنه الشيخ عبد العزيز بن صعب الذى درس على الشيخ صالح بن عثمان القاضى وعلى الشيخ محمد أمين الشنقيطى وعلى الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم – رحمه الله تعالى – آمين .

١١٨ – الشيخ طلحة بن حسن بن بسام

الشيخ طلحة بن حسن بن على بن عبد الله بن بسام بن منيف بن عساكر ابن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب الوهيبى ثم التميمى نسباً .

ولد فى بلده وبلد عشيرته – أشيقر – احدى بلدان الوشم ونشأ فى بيت علم وبلد علم . فأبوه هو علامة بلدهم أشيقر بلد الفقهاء والعلماء فصار ولعه بالعلم فقرأ على والده وغيره من علماء نجد حتى صار أفقه إخوته الخمسة بل صار من الفقهاء المشار إليهم فى بلده فكان عمدتهم وموضع ثقتهم فهو محرر وثائقهم وكاتب حججهم ومما اطلعت عليه من تحريراته – وثيقة وقف صقر بن قطامى – فقد حررها فى شهر شوال عام ٩٤٢ هجرية .

وقد ولى قضاء بلده أشيقر وصار مرجع البلدة فى التدريس والافتاء والافادة وقد اطلعت على بعض أحكامه ومنها بعد الحكم ما يلى : (حكم بصحته يوم النصف من شعبان ٩٤٧هـ طلحة بن حسن بن على بن عبد الله ابن بسام) اهـ .

ولم يزل على أعماله واستقامة أحواله حتى توفى فى بلده عام ٩٧٠هـ ولم يبق له عقب – رحمه الله تعالى – .

١١٩ – الشيخ عبد الجبار بن أحمد بن شبانة

الشيخ عبد الجبار بن الشيخ أحمد بن شبانة بن محمد بن شبانة آل أبي مسند فهو من شبانة عشيرة من آل أبي مسند وهم فخذ من آل محمد احدى بطني الوهبة من بني حنظلة من قبيلة تميم .

والمذكور هو جد آل عبد الجبار الأسرة الشهيرة فى بلدة المجمعة عاصمة مقاطعة سدير وإليه تنسب هذه الأسرة . وأصل بلاد هذه الأسرة أشيقر من بلدان الوشم إلا انهم إثر فتن قامت بينهم انتقلوا إلى بلدة المجمعة فولد المترجم له فيها . ونشأ ثم شرع فى القراءة على علماء أسرته وعلى علماء سدير ، فأخذ العلم عن والده الشيخ أحمد بن شبانة وغيره من علماء زمانه فى نجد حتى أدرك ، قال ابن بشر : (فعبد الجبار عالم فقيه أخذ العلم عن أبيه أحمد) . وتصدى للافتاء والتدريس وانتفع بعلمه خلق منهم ابناه العالمان الشيخ العالم الكبير عثمان بن عبد الجبار قاضي بلدان سدير فى الدولة السعودية الأولى . والثانى الشيخ أحمد بن عبد الجبار من علماء سدير المشهورين .

ولم أقف على تاريخ وفاته إلا انه فى أواخر القرن الثانى عشر ، – رحمه الله تعالى – .

١٢٠ – الشيخ عبد الرحمن بن ابراهيم بن مشرف

الشيخ عبد الرحمن بن ابراهيم بن سليمان بن على بن مشرف الوهيبى التميمى ذكر نسبه وافياً فى تراجم سلفه من العلماء من قبل جده الشيخ سليمان بن على والمترجم له هو ابن عم الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

وهو من بيت علم جليل متوارث . وتقى وصلاح قرأ على والده وعلى عمه الشيخ عبد الوهاب بن سليمان بن على وعلى غيرهما من علماء نجد حتى حصّل قال الفاخرى : (كان فقيهاً) وقال ابن بشر : (كان فقيهاً كاتبا) وقال الفاخرى فى حوادث سنة ١٢٠٦ ه :

(وفى أخر شهر ذى القعده مات الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وابن عمه عبد الرحمن بن ابراهيم بن سليمان بن على) ا.ه .

أما ابن لعبون فقال فى تاريخه المخطوط : (وفى الرابع عشر من رجب توفى عبد الرحمن بن الشيخ ابراهيم بن سليمان بن على) ا.ه .

قال الشيخ ابراهيم بن عيسى : (والظاهر أن ذرية الشيخ ابراهيم بن سليمان بن على انقطعت) ا.ه .

قلت : واقامته ووفاته فى مدينة الدرعية حينما كانت عامرة بعلماء الدعوة السلفية – رحمهم الله – .

١٢١ – الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن اسماعيل

الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن اسماعيل بن عقيل بن ابراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهرى ابن جراح البكرى ، وآل بكر فخذ من ذرية زهرى بن جراح الثورى ثم الربابي نسباً السبيعى حلفاً ، الأشيقرى مولداً وموطناً العنزى القصيمى أصلاً . وتجد تفصيل هذا النسب وبلدهم الأول ثم الثانى فى ترجمة أخيه العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل . ولد فى مدينة العلم أشيقر فى جو علمى فقهى فرغب فى العلم وتحصيله . وشرع فى القراءة على أخيه العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل وعلى غيره من علماء أشيقر حتى أدرك .

قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى : (كان عالماً فقيهاً حسن الخط كتب كتباً كثيرة بخطه الحسن المتقن المضبوط النير) ا.هـ .

قلت وكتاب (المطلع على أبواب المقنع) لابن مفلح مطبوع على نسخة بخطه . وقد فرغ من كتابتها عام ١٠٠٦هـ ، ولم يزل فى سبيل العلم تعلماً وتعليماً وبحثاً ونسخاً وافادة حتى توفى فى بلده أشيقر عام ١٠٦٧هـ ، – رحمه الله تعالى – .

١٢٢ – الشيخ عبد الرحمن بن بليهد

الشيخ عبد الرحمن بن بليهد بن عبد الله بن فوزان بن محمد بن عائد ابن بليهد بن عثمان ، وآل بليهد عشيرة من آل سيار الذين هم فخذ من آل جبور أحد بطون قبيلة بنى خالد القبيلة التى ينتهى نسبها إلى بنى عامر بن صعصعة احدى قبائل هوازن الشعب المضرى العدنانى وآل سيار من سكان القصب حتى الآن إلا أن عثمان جد آل بليهد انتقل منه وسكن قرية غِسْلَة احدى قريتى القرائن فسكنها وسكنتها من بعده ذريته حتى الآن ونزح بعضهم إلى بلدان نجد وقراه .

فولد المترجم له فى قرية عشيرته – غِسْلَة – بكسر الغين المعجمة وسكون السين المهملة ، من بلدان الوشم . ونشأ فيها وأخذ مبادئ الكتابة والقراءة ثم رغب فى العلم فقرأ على علماء عصره وأشهر مشائخه العلامة قاضى الرياض الشيخ عبد الله بن ذهلان ، فكان زميلاً للشيخ أحمد المنقور فى الدرس على هذا العالم .

وقد ذكر المنقور زمالته إياه فى تاريخه فقال : (وفى سنة أربعة وتسعين وألف قرأت على الشيخ عبد الله بن ذهلان بحضور عبد الرحمن بن بليهد) . ولم يزل مجداً فى طلب العلم ، حتى أصاب بلدان نجد وباء ذهب فيه خلق كثير ومنهم المترجم له ، توفى فى مكان ولادته وذلك عام ١٠٩٩هـ ، – رحمه الله تعالى – .

١٢٣ – الشيخ عبد الرحمن بن حمد الثميرى

الشيخ عبد الرحمن بن حمد الثميرى بالثاء المثلثة من قبيلة زعب[١] المنتهى نسبها إلى قبيلة سليم ثم إلى قيس عيلان ثم إلى مضر ثم إلى عدنان ، ولما أنشأ عبد الله الشمرى بلدة المجمعة عام ٨٢٠هـ سكن عنده بعض البوادى

١) زعب هى قبيلة عدنانية وهذا نسبها وخلاصة خبرها :

زعب بن مالك بن خفاف بن أمرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس عيلان بن مضر . وزعب قبيلة متفرعة من قبيلة بنى سليم ، وبنو سليم إحدى قبائل «قيس عيلان» الكثيرة العدد وكانت ذهب مع أصلها بنى سليم فى منازلهم التى لا يزالون بها حتى الآن ، جنوب المدينة المنورة ، التى منها المهد المشهور بمنجم بنى سليم وقرية الكامل وما حولها وهذه البلاد لا نقدر على تحديدها لانها تصغر وتمتد حسب أحوال وظروف القبيلة .

ثم إن قبيلة زعب أحد بطون بنى سليم انخزلت منها ولكننا لا نستطيع تحديد زمن استقلالها كقبيلة ، الا ان ذلك قبل الإسلام فان النبى – صلى الله عليه وسلم – جعل لها يوم الفتح لواء مستقلاً وجعله بيد رئيسها ، يزيد بن الأخنس ، الذى له ولإبنه معن ولأبيه الأخنس صحبة وقيل أن الثلاثة من أهل بدر ولا يعرف هذا لغيرهم من الصحابة ، ثم إن هذه القبيلة لما انفصلت عن أصلها بنى سليم لم تبعد عن مساكنها الأولى ، ولذا قال ابن الأثير فى الكامل : (فى هذه السنة ٥٤٥ فى الرابع عشر من محرم خرج عرب زعب ومن انضم إليهم على الحجاج بالغرابى بين مكة والمدينة ، فأخذوهم ولم يسلم منهم إلا القليل ثم ان الله اقتص للحاج من زعب فلم يزالوا فى نقص وذلة ولقد رأيت شاباً منهم فى المدينة سنة ستة وسبعين وخمسماية وجرى بينى وبينه مفاوضة قلت له انني والله كنت أميل اليك حين سمعت أنك من زعب فنفرت وخفت شرّك فقال : لم ؟ فقلت بسبب أخذكم الحاج فقال لى أنا لم أدرك ذلك الوقت وكيف رأيت الله صنع بنا والله ما أفلحنا ولا نجحنا قل العدد وطمع العدو فينا)ا.هـ ، وقال المقريزى فى كتابه – البيان والاعراب – : (وبنو زعب بن مالك بن بهثة كانوا بين الحرمين فصاروا إلى أفريقية فى جوار اخوانهم بنى ذباب بن مالك ثم صاروا فى جوار بنى هيب)ا هـ .

المتحضرة ومنهم والد الثميرى فصاروا بعد ذلك أسرة كبيرة ولد فى بلده وبلد عشيرته المجمعة ، عاصمة بلدان سدير ، وأخذ فيها أول الكتابة والقراءة ثم شرع فى طلب العلم على علمائها وأشهرهم العلامة الشيخ عثمان بن عبد الجبار بن شبانة قاضى بلدان سدير ، فلما عاد الإمام عبد الرحمن بن حسن من مصر شرع فى القراءة عليه حتى عدّ من العلماء لا سيما فى الفقه فله فيه اطلاع واسع .

وفى عام ١٢٤٣هـ عينه الإمام تركى قاضياً على جميع بلدان سدير فلما جاءت ولاية الإمام فيصل وكثر أهل العلم بعد انتهاء الفتن والاستقرار جعل ولايته على بلده الزلفى ، وكان عالماً فاضلاً صالحاً .

وفاته :

فى شهر شوال عام ١٢٧٣هـ توفى فى بلدة المجمعة – رحمه الله تعالى – .

وقد مدحهم محمد بن عبد الله بن حمزة بقصيدته ذات الفروع بقوله :

وزعب حماة الروع شم محارب ... وقائعهم مشهورة لا تكذب

ويوجد الآن بأطراف الأحساء بادية رحل من قبيلة زعب الا انهم قليلون ومن حاضرتهم آل ثميرى فى المجمعة .

١٢٤ - الشيخ عبد الرحمن بن راشد الخراص

الشيخ عبد الرحمن بن راشد بن محمد بن توفيق الخراص النجدى أصلاً ثم الزبيرى مسكناً . قرأ على علماء أجلاء فى نجد والزبير وبلدان الشام ورحل رحلة طويلة فى طلب العلم ، قال شيخه مصطفى الرحيبانى عنه فى اجازته له : (هذا وممن لاحظته عين العناية والسعادة ، وأدركته روح الهداية والعبادة الفاضل الأديب والكامل الأريب الشيخ عبد الرحمن ابن راشد بن محمد بن توفيق الزبيرى ، فإنه لما سمع بفضل العلوم وانها هى السر المكتوم شمر عن ساعد الجد والاجتهاد وترك الوساد والوهاد وهجر الألف والرقاد وجاب الأمصار والبلاد فمكث فى نابلس المحمية برهة من الزمان ، ثم رحل إلى دمشق التى هى شامة البلدان فاجتمع بسادات كرام وأخذ عن أئمة اعلام ، ثم حضر على الفقير كتاب منتهى الإرادات مع مطالعة شرحه ومن كتب محشوة بزيادات ثم عنّ له الإياب إلى البصرة التى هى بيضة الإسلام ومنبع الأئمة الأعلام فالتمس من الفقير على عجزه وجهله الإجازة فكان ذلك كملتمس الماء فى المفازة . فلم أر بداً من أن منحته ملتمسه نهلاً وان لم أكن لذلك أهلاً فأقول وبالله التوفيق قد أجزت المومئ إليه أحسن الله الينا وإليه بما يجوز لى وعنى روايته ودرايته بشرط الضبط والاتقان ومراجعة المسائل وأوصيه كل الوصية أن لا يفتى بمسألة من مسائل الفقه إلا بعد المراجعة والإمعان وأن لا يروى حديثاً إلا أن يكون حافظاً له كالعيان وأن لا يتكلم بتفسير القرآن إلا عن يقين وأوصيه بالعمل الذى هو ثمرة العلم فلا خير فى علم بلا عمل ، وأوصيه كل الوصية بادمان المطالعة

واكثار المراجعة وأن لا يتكلم فى دين الله إلا بما يعلم علماً محققاً) وهى اجازة مطولة اطلعت عليها بقلم الشيخ مصطفى الرحيبانى شارح الغاية .

وقال المترجم له عن مشائخه فى اجازته لتلميذه الشيخ أحمد بن عقيل : (حضرت غالب صحيح البخارى على الإمام محدث الشام على الاطلاق شيخى واستاذى الشيخ أحمد بن عبيد العطار ، وأجازنى بباقيه وبسائر الكتب والآلات وأثبت لى فى اجازته بينى وبين الامام البخارى ثلاثة عشر وبها يتم للفقير سبعة عشر إلى النبى – صلى الله عليه وسلم – وهو أعلى سند يوجد على وجه الأرض فيما أعلم من رجال الحافظ البخارى . ومن كبار مشائخى محدّث الشام وعالمها الزاهد الورع الشيخ اسماعيل بن محمد الخرجى الشهير بالعجلونى ، ومن أجل شيوخى الشاميين الإمام المبجّل الشيخ يوسف ابن أحمد بن محمد بن شمس العمرى الشافعى فقد لازمته مدة طويلة أقرأ عليه فى الآلات من نحو وغيره وكان – رحمه الله – يقدمنى على طلبته وأتدارس معه القرآن فى يوم الاثنين والخميس وحضرت درس البخارى عنده وأجازنى وأثبت لى اجازة بخطه ، وأما فقه الامام الجليل أحمد بن حنبل فأرويه عن مشائخ كبار أجلهم قدراً وأغزرهم علماً شيخى واستاذى الشيخ ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن سليمان بن يوسف النجدى الأشيقرى التميمى الحنبلى ولم أظفر منه بالاجازة وعن العالم العلامة مفتى الشام مصطفى الأسيوطى الرحيبانى الحنبلى ، قرأت عليه المنتهى وشرحه للشيخ منصور البهوتى مع ما كتب عليه من الحواشى من أوله إلى آخره وأجازنى بذلك وكتب لى اجازة) . قلت : وتاريخ هذه الاجازة عام ١٢٢٧ هـ وهى بخط المجيز الشيخ عبد الرحمن الخراص نفسه .

هذا خلاصة ما قاله المترجم له فى ذكر مشائخه وهى تدل على كثرة مشائخه ومنزلتهم العالية فى العلم كما تدل على تنوع قراءته واستفادته منهم فى العلوم الشرعية والعلوم العربية .

ثم أخذ يذكر أسانيده وهى اجازة طويلة اطلعت عليها بقلم الشيخ مصطفى الرحيبانى شارح الغاية بخط يده ولم تؤرخ .

وقد انتفع به خلق كثير من أهل العلم أشهرهم الشيخ أحمد بن عبد الله ابن عقيل النجدى ثم الزبيرى . وله من المترجم له اجازة ذكرنا طرفاً منها فى ترجمة الشيخ أحمد بن عقيل وطرفاً منها ذكرناه هنا .

وقد توفى المترجم له الشيخ عبد الرحمن الخراص فى بلد الزبير عام ١٢٣٠هـ - رحمه الله تعالى - .

١٢٥ - الشيخ عبد الرحمن آل شبانة

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله - الملقب الشبانى - بن محمد بن أحمد بن شبانة بن محمد بن شبانة بن محمد آل أبى مسند.

والده - عبد الله - هو الذى يلقب الشبانى. قال الشيخ ابراهيم بن عيسى:

«والشبانات أهل أشيقر هم أولاد عبد الله الملقب (الشبانى). ولعبد الله ولدان هما الشيخ عبد الرحمن والثانى حمد بن عبد الله، ولحمد ابنان هما عبد العزيز وعبد الله، فأما عبد العزيز فهو والد عبد الله بن عبد العزيز الذى انتقل من أشيقر وسكن المجمعة، وأما عبد الله بن حمد فله ابنان محمد وحمد معروفان بأشيقر بآل شبانى» اهـ.

ولد المترجم له فى بلد أشيقر ونشأ فيها وأخذ عن علمائها حتى صارت له يد طولى فى الفقه ثم ولى القضاء فى بلدان الخرج، وحمدت سيرته ولا أعلم عن تاريخ وفاته إلا انه من قضاة الإمام فيصل. وقد انقطع عقبه، - رحمه الله تعالى -.

١٢٦ – الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله أبا بطين

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس الملقب كأسلافه ومن بعده من عقبه – أبا بطين – وتلفظ – أبا – فى كل أحوالها الاعرابية وبتصغير بطن العائذى القحطانى نسباً . ولد فى بلدة الروضة العاصمة الثانية لبلدان سدير وقرأ على علماء سدير وغيرهم وهو ممن أدرك الشيخ محمد بن اسماعيل الأشيقرى والشيخ عبد الله بن ذهلان قاضى الرياض وغيرهما من فطاحل علماء نجد الا انى لا أعلم هل قرأ عليهما أو لا .

وقد ألف كتابه المشهور المسمى – المجموع فيما هو كثير الوقوع – وقد اختصره – من الاقناع – للشيخ الحجاوى وزاد عليه أشياء هامة وقد فرغ من تأليفه عام ١١١٣ هـ .

قال فى مقدمته ما نصه : (وبعد فهذا كتاب اختصرته من كتاب الاقناع ليسهل على الطلاب الانتفاع لاجل قصور همم الراغبين وفتور نظر الطالبين تقريباً للمتعلمين وتيسيراً للمبتدئين جمعت فيه المسائل الكثيرة الوقوع الصحيحة الأصول والفروع مما لا بد منه ولا غنى للطالب عنه وأضفت اليه من شرحه زيادات ومن شرح منتهى الإرادات وكذلك من كتب المتأخرين من الأئمة – المعتبرين مع اضافة القول منهم إلى قائله لاخرج من عهدته ويسهل على طالبه تناوله مع علمى من نفسى بالقصور وقلة البضاعة وضعف الفهم وجهالة الصناعة وسميته – المجموع فيما هو كثير الوقوع – ا هـ .

وقد توفى فى الروضة عام ١١٢١ هـ – رحمه الله تعالى – .

ولا يزال عقبه أسرة كبيرة معروفة فى نجد بآل أبا بطين وهو جد والد العلامة الشيخ الشهير عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين وستأتى ترجمته مطولة فى هذا الكتاب ان شاء الله تعالى .

١٢٧ - الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله آل الشيخ

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيـخ محمد بن عبد الوهاب .

ولد فى مدينة الدرعية سنة (١٢١٩هـ) ونشأ بها وقرأ مبادئ العلوم . فسقطت الدرعية فى يد ابراهيم باشا وعمره اذ ذاك أربعة وعشرون سنة فنقل مع والده إلى مصر وفى القاهرة شرع فى طلب العلم فى الجامع الأزهر وجدّ واجتهد فى تحصيل العلم فى حلقات علماء الأزهر الكبار حتى بلغ مبلغاً كبيراً من العلم . وفى بيته كان يقرأ على والده وابن عمه الشيخ عبد الرحمن بن حسن فأخذ حسن العقيدة وصفاء التوحيد عن أهله والتوغل فى علوم التفسير والحديث وأصولهما والفقه وعلم اللغة فى الأزهر ، ثم صار أحد المدرسين فى الجامع الأزهر فى وقت انقطع عن الأزهر مذهب الحنابلة فأحياه . قال ابن بشر : (وأما عبد الرحمن بن عبد الله فأنه جلا مع أبيه إلى مصر... وذكر لنا أنه اليوم فى رواق الحنابلة يدرس فى الجامع الأزهر وأن له معرفة ودراية عظيمة) . وقال الشيخ عبد الرزاق البيطار فى كتابه حلية البشر : (الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب النجدى العالم المشهور والهمام الذى فضله مأثور ...... التفت إلى الطلب والتعلم والتعليم والاستفادة والإفادة إلى أن صار فى الأزهر شيخ رواق الحنابلة وكان ظاهر التقوى والصلاح والزهد والعبادة) ا هـ .

وقال عثمان بن سند فى كتابه مطالع السعود : (وأعلم انه بقى للوهابية بقية فى مصر ظلوا فيها برغبتهم لأنه صار لهم فيها أولاد وأملاك مثل الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب النجدى وله أولاد منهم أحمد الأزجى وعبد الله كاتب فى قلعة الوجه) .

قال الحلوانى فى مختصر مطالع السعود : (وأما الشيخ عبد الرحمن المذكور فقد أدركته فى الجامع الأزهر يدرس مذهب الحنابلة سنة ١٢٧٣هـ برواق الحنابلة وكان عالماً فقيها ذا سمة حسنة يظهر عليه التقى والصلاح) اهـ .

قلت : وانتفع بعلمه خلق كثير وكان من تلاميذه ابن أخته الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن - رحمهم الله - .

وبلغنى أن (جماعة السبكية) لم يعتنقوا المذهب الحنبلى ولم يكونوا محققين لتوحيد العبادة إلا عن طريقه . وقال الدكتور منير العجلانى : (وكان الشيخ عالماً يشار إليه بالبنان ويظهر أن المؤرخ الفرنسى «مانجان» أخذ أكثر معلوماته عن نجد من الشيخ عبد الرحمن خلال اقامته فى مصر بمهمة علمية) .

والقصد أن المترجم له اختار الاقامة فى مصر وجاءه فيها أولاده ومنهم أبناؤه الثلاثة - أحمد الأجزجى[١] - وعبد الله ومحمد ، فأما احمد فله ابن اسمه (عبد الرحمن حقى)[٢] وابنة اسمها لطيفة وعبد الرحمن حقى بن أحمد الأجزجى له ابن اسمه محمد . وصار رئيس اسعاف العياط بمصر وله ابن مهندس يقال له أحمد ، عمل مدة فى مطار جدة وهو مصرى الجنسية .

وقد توفى محمد رئيس اسعاف العياط عام ١٣٧٨هـ ونعته جريدة الأهرام المصرية بقولها : (فقيد الواجب المرحوم محمد عبد الرحمن حقى آل الشيخ رئيس اسعاف العياط والد المهندس أحمد حقى بالسعودية وابن عمومة أصحاب الفضيلة السادة الشيخ محمد بن ابراهيم والشيخ عبد الملك

---

١) الأجزجى أى الصيدلى .

٢) حقى لقب مدرسى يكون فى المدرسة تلميذان أو أكثر مشتركان فى اسم فيميزون أحدهما عن الآخر بحقى أو حفنى أو نحوهما .

بن ابراهيم والشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم والشيخ عبد الله بن حسن كبير قضاة المملكة السعودية) .

أما الابن الثانى للشيخ عبد الرحمن وهو عبد الله ، فله ذرية فى مصر ولكنهم ضاعوا فلا يعرفون . وأما الابن الثالث للشيخ عبد الرحمن هو محمد فخرج من مصر عام ١٢٨٨ هـ إلى نجد واستقر بمدينة الرياض وتزوج بها وله أحفاد الآن فى الرياض مشهورون .

وفاته :

توفى الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله فى القاهرة سنة ١٢٧٤هـ ، — رحمه الله تعالى — .

١٢٨ – الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عدوان

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عدوان العزاعيزى نسبة إلى العزاعيز[١] اليربوعى ثم الحنظلى نسبة إلى يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة أحد بطون قبيلة بنى تميم الكبيرة الشهيرة .

١) الذى أكاد أقطع به هو أن بطن العزاعيز من بنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم والأدلة هى :

أولا – إن العزاعيز باجماع النسابين من بنى تميم ولم أر أحداً رفع نسبهم إلى غير بنى حنظلة من بطون تميم الأربعة الكبار فاذن لا يوجد منازع فى النسب .

ثانيا – إن مسكن العزاعيز قرية أثيثية ولم ينقل انهم طارئون عليها وهذه القرية هى لبنى يربوع ابن مالك بن حنظلة ، قال ياقوت : (أثيثية قرية لبنى كليب بن يربوع بالوشم من أرض اليمامة وأكثرها لولد جرير الشاعر) اهـ ، وما قاله ياقوت قاله غيره من أصحاب المعاجم والنسب . وقال الشيخ محمد بن بليهد النجدى : (ما ذكره ياقوت صحيح ومما يدل على أنها لبنى تميم أنه باق فى ألسن أهلها بقية من لغتهم وهى ابدال السين شيناً) اهـ . والمواطن هى أهم وثيقة فى الدلالة على أنساب سكانها لأن الأصل بقاؤهم فيها وتسلسلوا فيها لا سيما إذا كان الاسم الأول باقياً فيهم .

ثالثا – قال فى القاموس : أثيثية : قرية باليمامة لأولاد جرير عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الخطفى الشاعر صاحب الديوان المشهور وكان عالماً بأيام العرب وأشعارها وكان أديباً ومنزله أثيثية من الوشم) اهـ .

رابعا – العلامة محمد بن فيروز لما ترجم لأحد علماء أثيثية وهو الشيخ عبد العزيز بن عدوان قال فى نسبه : (الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان الرزينى الحنظلى نسباً هو من أهل أثيثية قرية من قرى الوشم قدم علينا فى حياة والدى واسمه عدوان فحولت اسمه إلى عبد العزيز) اهـ.

ولهذا فانى أرجح انه من بنى حنظلة .

أصل عشيرة المترجم له – آل عدوان – من بلدة اثيثة ثم انتقلوا إلى بلدة – حريملاء – من بلدان الشعيب فولد المترجم له فى حريملاء وتعلم مبادئ القراءة والكتابة ثم حل عليهم الشيخ العلامة محمد بن مقرن الودعانى الدوسرى قاضياً فى بلدان الشعيب ومقر قضائه – حريملاء – فلازمه المترجم له وأخذ عنه التوحيد والتفسير والحديث والفقه والفرائض وعلوم العربية ثم رحل إلى الرياض فأخذ عن علامتها الشيخ عبد الرحمن بن حسن – رحمه الله – حتى أدرك وأفتى ودرس ونفع الله به كثيراً من أهل العلم ومن هؤلاء الإمام العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ، والشيخ عبد الله بن حسين المخضوب قاطن الخرج ومنهم الشيخ محمد بن عبد العزيز البدرانى الدوسرى قاضى سدير والوشم .

ولما اشتهر أمره وشاع ذكره عينه الإمام فيصل بمشورة الشيخ عبد الرحمن ابن حسن قاضياً فى عاصمة ملكه الرياض ثم جاءت ولاية الإمام عبد الله الفيصل فأبقاه على عمله فقام به أحسن قيام حتى وافاه أجله فى الرياض فى اليوم الثامن أو التاسع من ذى الحجة عام ١٢٨٥ هـ ، – رحمه الله تعالى – .

واذن فهم من بنى يربوع ، وبنو يربوع هم أعظم فخذ فى بنى حنظلة وكانت فيهم الردافة فى الجاهلية فلم يكن فى العرب أكثر اغارة منهم على ملوك الحيرة فصالحوهم على أن يأخذوا الردافة ويكفوا عن الغارات على العراق والردافة أن يجلس الملك ويجلس الرديف عن يمينه فاذا شرب الملك ناول الرديف وإذا غزا الملك قعد فى موضعه وكان خليفته ، وقال الهمدانى : (يربوع ابن مالك بطن من تميم منهم جماعة من الأئمة والفرسان) . والقصد أن بنى حنظلة هم أعظم بطون تميم الأربعة . قال ابن الأثير فى اللباب : (حنظلة تميم منهم خلق لا يحصون كثرة من القراء والشعراء والعلماء وهو أشهر حنظلة ينسب إليها) ا.هـ . وبطونهم كثيرة ومشاهيرهم فى الجاهلية والاسلام لا يحصون . وأشهر من ينسب إلى حنظلة الآن فى نجد – الوهبة – وبطونهم كثيرة معروفة وفيهم العلماء والأسر الكريمة وأشهر هذه البطون آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآل ثانى حكام قطر وآل بسام فى عنيزة والقضاة فى عنيزة وآل عبد الجبار فى المجمعة وغيرهم من الأسر الكريمة التى يضيق المكان عن عدها .

ومن بنى حنظلة الآن فى نجد أهل حوطة بنى تميم .

أما بقية أنساب القبيلة عامة فسيأتى كل بطن فى المكان المناسب له والله الموفق .

١٢٩ - الشيخ عبد الرحمن بن عبد المحسن أبا حسين

الشيخ عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عثمان بن الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن بن على بن أحمد آل أبا حسين من آل شبرمة ، التى تجمع آل أبا حسين وآل مانع وآل شيحة وغيرهم من عشائر آل محمد بن محمد بن علوى بن وهيب الذى هو جد الوهبة عامة ، أحد بطون بنى حنظلة من قبيلة بنى تميم .

ولد فى بلدة أشيقر احدى مدن الوشم ونشأ بها ثم رحل إلى المجمعة فى طلب العلم فأخذ الفقه عن قاضيها الشيخ أحمد بن محمد التويجرى ، ثم رحل إلى الدرعية وكانت آهلة بالعلماء الذين على رأسهم الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب وابنه العلاّمة الشيخ عبد الله فتلقى العلم عنهما ولازم دروسهما حتى أدرك وصار من أهل العلم .

فعينه الإمام سعود بن عبد العزيز قاضياً فى بلاد المحمل ومقر عمله فى بلدة - حريملاء - واستمر فى القضاء حتى توفى ولم أقف على تاريخ وفاته ، - رحمه الله تعالى - . وآل أبا حسين عشيرة كبيرة ينتهى نسبهم إلى جدهم أبا حسين ووصلنى نسب إمام المسجد الشمالى فى بلدة أشيقر الآن ١٣٩٧ هـ فهو : على بن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن محمد بن عثمان بن عبد المحسن بن عثمان بن حسن بن عبد الله بن احمد بن على آل أبا حسين من آل شبرمة يجتمع بالشيخ المترجم له فى أبيه عبد المحسن فعلى بن عثمان الموجود الآن فى أشيقر هو من ذرية الشيخ حسن بن عبد الله آل أبا حسين المتقدمة ترجمته فى حرف الحاء والمترجم له هنا يجتمع به فى عبد المحسن بن عثمان .

١٣٠ – الشيخ عبد الرحمن بن عقيل

الشيخ عبد الرحمن بن عقيل بن عبد الله بن عقيل ولد فى عنيزة سنة ١٣٠٢ هـ قدم والده إلى عنيزة من شقراء ومعه ابنه عبد الله فرزق أبناءه الثلاثة عبد العزيز وعبد الرحمن المترجم له وصالح فى عنيزة فتوفى والدهم والثلاثة صغارفكفلهم أخوهم عبد الله فصار الثلاثة من طلبة العلم كما أن كثيراً من أبنائهم اشتغلوا بالعلم وأشهرهم الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل الذى تقلب فى عدة مناصب قضائية وهو الآن عضو فى الهيئة القضائية العليا فهو أحد أعضائها البارزين . ونشأ فى حجر والده عقيل بن عبد الله آل عقيل وطلب العلم على المشائخ فى عنيزة منهم الشيخ العلامة ابراهيم بن حمد بن جاسر قاضى عنيزة والشيخ محمد بن عبد الكريم بن شبل والشيخ صالح بن عثمان القاضى ، قاضى عنيزة ، والشيخ عبد الرحمن بن سعدى والشيخ عبد الله بن عائض ، والشيخ محمد أمين الشنقيطى ، والشيخ على ابن ناصر أبو وادى ، والشيخ عبد الله بن محمد بن مانع وله تلاميذ وأصحاب يتدارس معهم كتب العلم وكان حافظاً للقرآن عن ظهر قلب وذا صوت حسن لا يمل .

وأم الناس فى جملة من مساجد عنيزة كثيراً فى رمضان فى صلاة التراويح وقيام رمضان ليالى العشر الأواخر وكان له خط جميل كان الناس يأتون إليه ليكتب وثائقهم احتساباً بدون مقابل وهو ثقة معتبر معمول بخطه لدى حكام زمانه وسافر من عنيزة فى آخر عام ١٣٥٣هـ مع الشيخ عمر ابن سليم للحج فى بضعة عشر رجلاً من طلبة العلم بأمر من الملك عبد العزيز –

رحمه الله – لبعثهم لبلدان مقاطعة جازان ليوزعوا على تلك البلدان قضاة ودعاة ومرشدين ووكل أمر اختيارهم إلى الشيخ عمر – رحمه الله – وكان المترجم له أحد المختارين وسافر هو وزملاؤه مع فضيلة الشيخ عمر وحجوا تلك السنة ١٣٥٣ هـ . وبعد الحج سافر المذكور وزملاؤه إلى جيزان بطريق أبها وعين قاضياً فى محكمة جيزان وبقى فى القضاء حتى عام ١٣٥٨ هـ وكان كثيراً ما ينتدب لحل المشاكل بين القبائل واشترك مع هيئة تعيين مواقع الحدود بين الحكومة السعودية والحكومة اليمنية سنة ١٣٥٤ هـ وأخيراً طلب من الملك عبد العزيز إعفاءه من القضاء وألح فى المراجعة تحريرياً وبرقياً وبعد إلحاح ووساطات أعفى من القضاء وتولى القضاء بعده الشيخ محمد بن عبد الله التويجري ورجع المترجم له من جازان إلى بلاده بطريق جدة وكان سفره بحراً فى سفينة شراعية فصادف اضطراب البحر فعطبت بهم السفينة وتلف كثير من متاعهم وأوانيهم وسلم الله الأرواح ورجع الشيخ إلى جازان فمكث يومين ثم واصل سفره إلى جدة وقد قال فى ذلك قاضى جيزان الأسبق السيد على بن محمد السنوسى بيتين وهما :

سلمك الله وأنت بحر من العلوم فركبت بحراً
فتاه من ساعته تبختراً وضيع الربان فيه المجرى

كان – رحمه الله – له أوراد وأذكار يحافظ عليها غالباً ، وكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان كل عام وكان يقول الشعر وله نظم جيد لا يحضرنا منه شيء الآن .

وفاته :

وأخيراً مرض فى بلده عنيزة ولازم الفراش مدة حيث أقعد فى آخر عمره وتوفى فى ذى الحجة من عام ١٣٧٢ هـ – رحمه الله تعالى – .

١٣١ - الشيخ عبد الرحمن بن على بن عودان

الشيخ عبد الرحمن بن على بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن على ابن سليمان بن يحى بن عبد الله بن غيهب بن بلدى ، فالشيخ المترجم له من آل عودان الذين هم عشيرة من الصبيان الذين هم فخذ من أفخاذ آل غيهب الذين هم بطن كبير من قبيلة بنى زيد بن سويد بن زيد بن سويد ابن زيد بن حرام بن أبي سويد بن زيد بن فهد بن ليث بن سود بن أسلم ابن الحافى بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . فهذا النسب إلى رؤساء القبائل مرتب حسبما روينا أوله عن الثقات المعاصرين وآخره من مراجع كتب النسب المعتبرة . أما ما بين قبيلة وقبيلة فلم نستطع وصله ، ولذا فان هؤلاء الأباء ليسوا متصلين من أب لآخر من المترجم له إلى - قحطان - فى هذه الترجمة - مثلا - وانما نصل المترجم له - مسلسلاً - بجد عشيرته ثم نصل إلى العشيرة بالفخذ ومن الفخذ إلى البطن، ومنه إلى القبيلة ذاكرين ما عثرنا عليه من الآباء إلى قحطان أو إلى عدنان .

على أننا وجدنا لبعض العلماء أنساباً مسلسلة استطعنا وصلها مرتبة بالأصل الأعلى ولكن هذا قليل .

ولد المترجم له فى مدينة شقراء عاصمة بلدان الوشم عام ١٣١٥هـ ، وأصيب بالجدرى وهو فى السنة الرابعة من عمره فذهب بصره وبقى أثر الجدرى فى وجهه فدخل كُتّاباً فى بلدته وأخذ عن مقرىء يقال له - ابن حنطى - فحفظ القرآن وتوفى والده والمترجم له فى سن المراهقة وكان والده يقول اننى

لم أخف إلا من حاجة هذا الأعمى بعد وفاتى فقدر الله تعالى أن يكون رزق أبناء والده المبصرين مما منّ الله به على هذا الأعمى من بيت المال ومن مرتباته على أعماله . وهذا فى حياته ، أما الآن فقد أغنى الله كلا من سعته وله الحمد والمنة .

والقصد أن المذكور شرع فى القراءة على قاضى بلده الشيخ ابراهيم ابن عبد اللطيف ولما وصل إلى سن البلوغ سافر إلى الرياض فقرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ سعد بن عتيق والشيخ حمد بن فارس والشيخ محمد بن محمود ، فأجاد فى التوحيد والحديث والفقه والفرائض والنحو . ثم عين قاضياً فى قرية العسيلة احدى قرى السر فاستمر فيها حتى عام ١٣٥٤ هـ ، حيث نقل إلى قضاء بلدة شقراء فصار قاضياً لجميع منطقة الوشم ، ثم نقل إلى قضاء عنيزة وباشره أول ليلة من رمضان عام ١٣٦١ هـ واستمر فيها حتى ١٣٦٩ هـ ، وقد قام بالتدريس والافادة فى المدن التى ولى فيها القضاء فلقد رأيت عليه طائفة من طلاب العلم فى عنيزة قرأوا عليه فى التوحيد والفقه والفرائض وغيرها وكاتب هذه الأسطر ممن أخذ عنه واستفاد منه . وكان على وفاق تام بين إمارة البلاد وأعيانها وعالمها الشيخ عبد الرحمن السعدى طيلة السنين التسع التى عمل فيها ، ثم حدث بينه وبين بعض أهل البلد خلاف وقام معه فريق وعضد الفريق المخالف له الشيخ عبد الرحمن آل سعدى وسبب الخلاف دروس ألقاها بعض المدرسين المصريين فى المسجد انتقدها عليه المترجم له ولم ير فيها الشيخ عبد الرحمن السعدى محظوراً فطال النزاع فيها وانتهى بنقل المترجم له من قضاء البلدة .

وبعد نقله عين مدرساً فى المعهد العلمى بالرياض وإماماً لجامع الرياض الكبير ثم أعيد إلى سلك القضاء فصار قاضياً فى محكمة الرياض حتى اشتد عليه المرض فتوفى عام ١٣٧٤ هـ فى شقراء وخلّف ستة أبناء معهم شهادات عالية ويشغلون مناصب هامة فى الدولة .

والمترجم له ينظم القصائد على طريقة نظم العلماء فقد اطلعت له على

نظم طويل فى ذم الدخان والتحذير من شربه كما اطلعت له على قصيدة يهنئ فيها الملك عبد العزيز آل سعود حينما انتصر على الشريف عبد الله بن الحسين يوم تربه ١٣٣٧ ه جاء فيها :

سلام عليكم فى الضحى والأصائل — سلام على امامنا ذى الفضائل
امام به للدين قامت معالم — وزالت رسوم الشرك مع كل باطل
امام يذود الناس عن كل منكر — ويأمر بالمعروف كل القبائل
امام باهل العلم كان اقتداؤه — ولا يرتضى فى الدين قولا لجاهل
تقى نقى العرض عما يشينه — حبيب بهى جامع للفضائل
أباً مالكا الفضل أعلا مقامه — فاين الثريا من يد المتناول
نهنيك عز الدين يا عز ديننا — وحامى حمى الأسلام من كل باطل
علينا جهاد بالدعا وعليكم — جهاد الغبا مع كل ذم وباسل
وبلغ سلامى الشيخ اعن محمدا — كذا خالد انعم به ذا الفضائل
وصلطان مع صلطان وابنا لخالد — وفيمان مع يعقوب بلغ لناقل
ومن كان معروفا ربيعان جده — ومن كان من قحطان أهل الفصائل

ويعنى بالشيخ محمد الشيخ الشاوى امام الجيش وقاضيه ويعنى بالباقين قواد الجيش خالد بن لوى وصلطان بن بجاد وعمر بن ربيعان وغيرهم . فرحمه الله تعالى فانه من المحققين .

١٣٢ - الشيخ عبد الرحمن بن غنام

الشيخ عبد الرحمن بن غنام بن محمد بن غنام النجدى أصلاً الزبيرى مولداً ومنشئاً .

ولد فى بلدة الزبير ونشأ فيها وقرأ على علمائها وأشهر مشائخه والده العلامة الشيخ غنام بن محمد كما أخذ عن الشيخ عبد الرزاق بن سلوم والشيخ عبد اللطيف بن سلوم وغيرهم من علماء الزبير حتى أدرك فى العلوم الشرعية وعلم الفرائض وحسابها وعلم الفلك لعناية أهل تلك الجهة بهذه العلوم ، ولم يزل مجداً فى طلب العلم تعلماً وتعليماً وبحثاً .

قال ابن حميد : (الشيخ عبد الرحمن بن غنام طلب العلم مع الصلاح والخير والسكوت وحسن المعاشرة والملازمة الكلية على الجماعة بالجامع الأموى بالصف الأول وسماحة النفس فى اعارة الكتب . توفى - رحمه الله تعالى - عام ١٢٨٢ هجرية فى بلد الزبير رضى الله عنه) اهـ .

١٣٣ - الشيخ عبد الرحمن بن عتيق

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عتيق بن بسام الوهيبي التميمى ومن آل وهيب ثم من بنى حنظلة ثم من بنى تميم القبيلة المشهورة .

ولد فى بلدة أشيقر فى أول القرن العاشر وشرع فى القراءة على علماء بلده وبلدة أشيقر كانت فى زمانه حافلة بفقهاء الحنابلة من عشيرته - الوهبة - فأدرك فى كل ما قرأ .

قال الشيخ ابراهيم بن عيسى : «الشيخ عبد الرحمن بن عتيق كان عالماً فاضلاً فقيهاً كان خطه فى غاية الحسن والاتقان كتب كتاب (الرد على الجهمية للامام أحمد وقال فى آخره علقه لنفسه عبد الرحمن بن عتيق ابن بسام الحنبلى تاريخ ستة عشر ربيع الثانى سنة ست وخمسين وتسعمائة هجرية) .

١٣٤ - الشيخ عبد الرحمن بن محمد السحيمي - الخطاط

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عثمان - ويلقّب هذا بالسحيمي - ابن محمد بن عبد الله بن أحمد بن اسماعيل بن عقيل بن ابراهيم بن موسى ابن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهرى بن جراح ، ولقب السحيمي جاءه من جده عثمان السحيمى البكرى الثورى الربابى نسباً السبيعى حلفاً .

ولد فى بلدة أشيقر ونشأ بها فى بيت علم توارثوه كابراً عن كابر ، فشرع فى طلب العلم على علماء عشيرته ومشائخ ديرته الا انه فاق وبز أقرانه فى حسن الخط وجمال الكتابة فاشتهر فى نجد - بالخطاط - .

قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى : وجدت بخط السحيمى المعروف بحسن الخط آخر مصحف كتبه قال فيه : (فرغت من تنميق هذا المصحف الشريف فى جمادى الأولى سنة ١١٦٣ﻫ بقلم الفقير إلى الله عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن اسماعيل الملقّب - السحيمى - البكرى نسباً الأشيقرى بلداً وكان رابع عشر مصحفاً يسّر الله كتابتها وأرجو من الله مائة أو أكثر والمدّ فى العمر والعون على طاعة مولانا الكريم) ا.ﻫ .

قلت : والمترجم له هو جد أبى ناصر السحيمى الذى ولى أمارة مدينة عنيزة من عام ١٢٦٤ﻫ إلى ١٢٦٥ﻫ ، فهو ناصر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن - المترجم له - ، والذى انتقل من أشيقر إلى عنيزة

عبد الله جد الأمير ناصر ومعه ابنه عبد الرحمن والد ناصر فتزوج عبد الرحمن فى عنيزة وولد له ابنه ناصر فى عنيزة فصار بينه وبين أبناء عمه آل سليم فتنة مذكورة فى التاريخ انتهت باستقلاله بأمارة البلد .

لم أقف على تاريخ وفاته ولكنه من علماء النصف الثانى من القرن الثانى عشر ، – رحمه الله تعالى – .

١٣٥ – الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ذهلان

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ذهلان من آل مسحوب من قبيلة زعب ولد فى مدينة العيينة وأخذ عن علمائها ثم رحل إلى دمشق لطلب العلم فأخذ عن علمائها ومن أجلّ مشائخه فيها الشيخ محمد البلبانى – صاحب المؤلفات التى منها – كافى المبتدئ – وأخصر المختصرات ثم عاد المترجم له إلى نجد فرحل مع أخيه العلاّمة الشيخ عبد الله بن ذهلان من العيينة إلى الرياض واستوطناها لأن الشيخ عبد الله صار هو قاضيها ومفتيها وأكبر مدرسيها .

وكان المترجم له من أهل العلم والفضل والتقى وقد استفاد من ملازمة أخيه الشيخ عبد الله وجلس للتدريس والافادة ومن أشهر تلاميذه الشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصير .

وفى عام ١٠٩٩ هـ أصاب الرياض وما حوله وباء شديد ، مات منه خلق كثير ، فكان المترجم له من جملتهم وكانت وفاته فى اليوم التاسع من ذى الحجة كما ذكره المنقور فى تاريخه – رحمه الله تعالى – .

١٣٦ - الشيخ عبد الرحمن بن عبيد

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد .

ولد فى بلده وبلد عشيرته - آل عبيد - جلاجل إحدى قرى سدير ونشأ فيها وأخذ مبادئ الكتابة والقراءة ثم حبب اليه العلم فلم يجد فى قريته من يشفى غلته فرحل إلى بلدة الزبير - فى العراق - وكانت يوم ذاك آهلة بعلماء الحنابلة فشرع فى القراءة عليهم بالفقه والفرائض والحساب والنحو وصار يطلب العلم مرة ثم يعود إلى وطنه ثم يعود إلى الزبير حتى أدرك ادراكاً طيباً من تلك العلوم وكان من أشهر مشائخه الفقيه الشيخ ابراهيم بن جديد والشيخ الفقيه الفرضى محمد بن سلوم والشيخ أحمد بن محمد بن صعب وقد اطلعت على اجازة من الشيخ أحمد بن صعب للمترجم له جاء فيها .

بعد المقدمة : (هذا وإن مما لاحظته العناية ورمقته أعين الوقاية الطالب الراغب صاحب الفهم الثاقب الولد الصالح الذكى الفطن الورع التقى الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد النجدى الحنبلى فقد ارتحل من بلده جلاجل أحد بلدان سدير مراراً عديدة إلى بلد الزبير لطلب العلم الشريف مع عدم الأهمال فى طلب المعيشة واجتمع بجملة من طلبة العلم من أهل البلد المذكورة وأخذ عنهم ما ينفعنا الله تعالى واياه به من علم الفقه والفرائض والحساب وبعض القراءة فى مقدمات النحو فكان منتظماً فى سلك الطالبين ثم انه فى رحلته عام الواحد والخمسين إلى الأربع والخمسين فوق المئتين والألف من هجرته - صلى الله عليه وسلم - صار يلازم الفقير خادم العلماء والطالبين

ويحضر درسه ويذاكره - فقد قرأ عليّ غالب زاد المستنقع مع شرحه وراجعني فيه كثيراً مع المنتهى وشرحه وحواشيه وشيء من الاقناع مع شرحه وحواشيه مع التحقيق والتدقيق والفهم الثاقب والاتقان قراءة وحضوراً وباحثني فى شيء من علم الفرائض والحساب فكان له فيهما أوفر نصيب وذلك حسب الطاقة والتيسير فطلب مني الاجازة فصرت أعلله بالتسويف نحو عام اذ هو استسمن ذا ورم فلما لم يغيره هذا التسويف لحسن ظنه بي أجبته موافقة لحسن ظنه... فقد أجزت ولدنا المذكور بجميع ما يجوز لى وعني روايته من فقه وحديث وتواريخ وعقائد وتفاسير وفوائد وأوراد وأحزاب وأصول وفرائض وميقات وفلك وغير ذلك مما تيسر مما لم يذكر بشرط الضبط والاتقان والمراجعة والاحسان بحق روايتي عن مشائخ أمجاد وهدات نقاد عدة طوتهم المدة شموس علومهم وان أفلوا غير غاربة شاميين واحسائيين... وأوصي ولدى المذكور أن لا يفتى إلا بعد مراجعة المنقول ومعرفة ما هو منها مقبول وأن لا يعتمد على حفظه فقط مع التحرى الزائد فى مسائل الطلاق والنكاح وأن يحذر من تلبيس السائلين وخداعهم وأن لا يستميلوه بالدنيا وان لا يفتى إلا بما هو الصحيح من المذهب وعسى أن نصيب بالنقل كل ذلك بشرطه المعتبر عند أهل الأثر اماتنا الله تعالى على سنتهم ومحبتهم وأن لا ينسني من دعواته سيما فى مثل أوقات الاجابة نسأل الله تعالى أن يغفر لنا جميعاً كافة الآثام وأن يحشرنا فى زمرة سيد الأنام كتبه الفقير أحمد بن محمد بن صعب الحنبلى عفا الله عنه وصلى الله على سيدنا محمد).

١٣٧ – الشيخ عبد الرحمن بن محمد البسام

الشيخ : عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن حمد البسام .

وحمد الذى فى آخر النسب هو جد أسرة البسام سكان مدينة عنيزة وهو الذى جاء إلى عنيزة من بلدة حرمة فى سدير . وتمام نسب المترجم له تقدم فى ترجمة الشيخ صالح بن حمد البسام .

والمترجم له ولد فى مكة المكرمة فى اليوم الأول من شهر رمضان عام ١٣٢٨ هـ حيث كان يقيم والده وجده فى – محل تجارى – فى مكة . وكان جده سليمان من زعماء أسرة آل بسام ومن الأعيان وكذلك أجداده المذكورون فى هذا النسب فكلهم من المشاهير فى بلادهم وغيرها .

ولما بلغ المترجم له سن التمييز ادخله والده مدارس مكة المكرمة فتعلم فيها ثم بعثه والده إلى القاهرة ونال الشهادة القانونية فيها ثم التحق بكلية الحقوق بجامعة فؤاد ونال شهادة الليسانس عام ١٩٤٠ ميلادية ثم عاد إلى المملكة وشغل منصب المعاون الأول لوزير الخارجية ومثل الحكومة فى عدة مؤتمرات منها جعله عضوا فى وفد المملكة حين تأسيس الأمم المتحدة وكان الملك فيصل رئيس الوفد – رحمه الله تعالى – .

ثم صار مستشارا للسفارة السعودية بالقاهرة لشئون جامعة الدول العربية من عام ١٩٤٨ حتى سنة ١٩٥٤ ميلادية وفى ذلك العام عين سفيراً للمملكة فى الباكستان .

ثم أعيد إلى وزارة الخارجية وكيلاً فيها وذلك عام ١٩٥٧م ثم عين أول سفير فى تونس للمملكة عام ١٩٥٨م وصار عميد السلك الدبلوماسى فيها وفى عام ١٩٧٥م عين سفيراً للمملكة فى اليونان ومكث فيها حتى توفى – رحمه الله تعالى – .

وكان من أخص زملائه الكاتب الكبير الأستاذ : أحمد عبد الغفور عطار فقد كتب كلمة تأبين فى جريدة الندوة لخصنا منها هذه المعلومات وزدنا فيها ما نعرفه عن المترجم له .

وقد جاء فى مقال الأستاذ عبد الغفور العطار عن المترجم له هذه المقتطفات : كان مولعاً بالفقه المقارن فهو يعرف الفقه الاسلامى معرفة أكثر من معرفته الحقوق . وكان يتحدث عن الفقه الاسلامى حديث العالم الخبير . وكان حسن البحث والمناقشة وكان يتخذ الحجة والمنطق والهدوء أساس بحثه واقناعه . ولم يجعل عمله وقفاً على الرسميات فحسب بل تجاوزها إلى الشعوب فكان يدعي فى الحفلات والجمعيات الاسلامية ويناقش فيها . لم يكن حديثه ملتقى العرب والمسلمين فقط بل كان له مجالس عامرة مع كل جنس ومكنه من ذلك اجادته عدة لغات منها الانجليزية والفرنسية والالمانية والاردية والايطالية .

وكان ذا ثقافة واسعة واطلاع عميق فكان يقرأ فى الأدب والفلسفة والاجتماع والقانون والمذاهب السياسية والاجتماعية وغيرها قراءة عالم .

وكان مباركاً أينما حل فى هذه الأقطار فلقد أزال أوهاماً فى أذهان بعض الناس لا سيما فى العقيدة السلفية التى يسمى أهلها بعض الناس – الوهابية – فلقد أزال أوهاماً عالقة فى أذهان بعض علماء الباكستان عن هذه العقيدة للطائفة السلفية وصحح الأخطاء .

وكان موضع الثقة والتقدير من كبار المسؤولين فكان جلالة الملك فيصل يعرف فضله وكان موضع ثقته وكان الرئيس الحبيب بورقيبة يقول

الشيخ عبد الرحمن البسام هو سفيرى وممثلى فى المملكة السعودية . وكان أى بلد ينقل منها تجد الحشد الكبير فى السفارة وفى بيته وتجد الأسى والأسف بادياً على وجوه المودعين .

وكان بيته منابة للناس فى كل وقت وكان صدره واسعاً لا يضيق بأحد ولا يتبرم من أحد ولذا صار له محبة أكيدة ومودة عميقة . وما زال على أخلاقه الفاضلة وصفاته الحميدة حتى توفى فى أثينا عاصمة اليونان يوم الأحد اليوم الحادى عشر من شهر صفر عام ١٣٩٧ هـ وعملت الحكومة اليونانية حفلة توديع لجثمانه الذى نقل على متن طائرة خاصة إلى جدة ثم نقل إلى مكة فصلى عليه بعد صلاة العشاء فى المسجد الحرام ليلة الثلاثاء الموافق الثالث عشر من شهر صفر عام ١٣٩٧ هـ ودفن بالمعلاة - رحمه الله تعالى - آمين .

١٣٨ – الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن على بن عثمان بن قاسم من آل عاصم إحدى بطون قحطان الصغرى التى هى من قحطان الكبرى ، فآل عاصم بطن كبير فى آل روق وشيوخ آل عاصم هم آل حشر وعاصمة هجرتهم الهيا ثم من قرى الخرج وآل عاصم من آل روق الذين شيوخهم آل ابن رويحة نزلوا إلى نجد من قحطان عبيدة فى السراة . وقحطان هذه التى تسمى الصغرى هى احدى القبائل التى تعود إلى قحطان الكبرى التى هى احدى شعبى العرب .

ولد المترجم له فى – البير – بالباء ثم الياء وبعدهما راء ، قرية من قرى المحمل . وولادته سنة ١٣١٩ هـ فنشأ بهذه القرية وأخذ فيها مبادئ القراءة والكتابة وطرفاً من العلوم ثم رحل إلى الرياض وكان يقيم فيها أقطاب العلماء وأشهرهم العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف . فتلقى عنه التوحيد والعقائد والتفسير والحديث والفقه وغيرها ، كما أخذ عن الشيخ الفقيه محمد بن محمود الفقه والفرائض ، وعلى الشيخ سعد بن عتيق والشيخ سليمان بن سحمان التوحيد والحديث ، وعلى الشيخ حمد بن فارس العلوم العربية فأجاد هذه العلوم اجادة تامة .

ولما تمّت أداته وصلبت قناته انصرف إلى التأليف والبحث والتحقيق والترتيب والنشر فصار له فى ذلك نشاط مشكور فمن تأليفه :

١ – وظائف رمضان .
٢ – أصول الأحكام .

٣ – أحكام الأحكام فى أربعة أجزاء .
٤ – السيف المسلول .
٥ – شرح عقيدة السفارينى .
٦ – حاشية على شرح الزاد فى الفقه ، سلك فيها مسلك التحقيق .
٧ – تراجم علماء الدعوة السلفية النجدية .
٨ – مقدمة فى التفسير .
٩ – حاشية على الاجرومية .
١٠ – حاشية على الرحبية .
١١ – ثلاثة الأصول .

وغيرها من المؤلفات والرسائل ، وقد طبع أغلب هذه الكتب والمختصرات وانتفع بها طلاب العلم وتداولوها ورأوا فيها سهولة وتبسيطاً للعلوم عن الكتب المطولـــة .

والعمل الكبير الضخم النافع الذى قام به والذى عليه يستحق الثناء العاطر والدعاء الخالص هو أمران ، **الأول** : قيامه على فتاوى علماء نجد ورسائلهم ونصائحهم المبعثرة المفرقة ثم تحقيقها وترتيبها حسب التآليف المعروفة حتى صارت عدة أجزاء فى التوحيد والردود والنصائح والفتاوى ثم أمر جلالة الملك عبد العزيز بلل الله ثراه بنشرها فأنتشرت بين العلماء وطلاب العلم فصار لها أكبر الفائدة وأعظم النفع .

الأمر الثانى : عمد إلى رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية وفتاويه ومختصرات كتبه فى العقائد والتوحيد والتفسير والحديث وعلم السير والسلوك وأصول التفسير وأصول الحديث وأصول الفقه ، وعمد إلى هذا التراث الكبير الكثير المطبوع منه والمخطوط فحققه وبوبه ورتبه وفهرسه فهارس مقربة موضحة حتى صار منه موسوعة إسلامية كبرى تقع فى سبعة وثلاثين مجلداً . ثم أمر بطبعها وتوزيعها على العلماء فى داخل البلاد وخارجها امام المسلمين

جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز – حفظه الله تعالى – ونشر عليه سجال رحمتـه .

فهذان العملان الكبيران من المترجم له من الأعمال الكبيرة الجليلة ولقد أنفق فى سبيل تحقيقهما الوقت الطويل والبحث المتواصل والجهد المضنى الذى ليس له جزاء إلا من الله تعالى .

وفى آخر أيامه ساءت صحته فاعتزل فى مزرعة له تسمى (المفيدر) قرب أبى الكباش ، ولكن العلماء وطلاب العلم ممن يعرفون فضله وجهوده يترددون عليه للاجتماع به والتباحث معه ، وما زال فى هذه العزلة حتى توفى فى اليوم الثامن من شهر شعبان عام ١٣٩٢ هـ . وأعرف من أولاده أحمد والشيخ محمد وهو الذى ساعده على اخراج فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية والآن سلك طريق والده فى تحقيق المؤلفات النافعة وجمع الفتاوى التى منها فتاوى سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ التى أمر جلالة الملك فيصل بجمعها وترتيبها ليصدر أمره الكريم بنشرها حفظه الله ووفقه آمين .

١٣٩ – الشيخ عبد الرحمن بن محمد القاضى

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن حمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد ابن علوى بن وهيب التميمى ثم الحنظلى ثم الوهيبى ثم القاضى وهكذا أشرح نسبه فالتميمى نسبة إلى القبيلة العدنانية – تميم – وأما الحنظلى فنسبة إلى (بنى حنظلة) أحد بطون قبيلة تميم وأما الوهيبى فنسبه إلى (وهيب بن علوى) أحد أفخاذ بنى حنظلة وصار الوهبة الآن بطن كبير وأما (آل قاضى) فنسبة إلى أحد أجداد المترجم له وهو الشيخ (محمد بن أحمد) الذى عينه الشريف أمير الحجاز قاضياً فى – عالية نجد – فسميت ذريته القضاة وأصل مقر أسرة المترجم له فى أشيقر مع عشيرتهم الوهبة فصار بينهم وبين أبناء عمهم (آل حسن) فتنة عام ١١٣٥ هـ وكانت رئاسة البلد لآل حسن فقتلوا خمسة من أبناء عمهم آل قاضى وفر الباقى من القضاة وهما اثنان إلى بلد المجمعة فمات أحدهما وليس له عقب وجاء الثانى إلى عنيزة عام ١١٦٥ هـ وهو ابراهيم بن عبد الرحمن فهو أول قادم إليها وله أربعة أبناء وأسرة آل قاضى المعروفون فى عنيزة هم أحفاد الأبناء الأربعة وهم حمد ومحمد وعبد الله وعلى . وبعد رحيلهم إلى عنيزة تركوا عقاراً فى أشيقر وبلدة حرمة وبلدة المجمعة فأما عقار أشيقر فباعه – صاحب هذه الترجمة – وأما عقار حرمة فوكّلوا – محمد التويجرى بالقيام عليه وأما عقار المجمعة فعاد إليه عثمان ابن حمد القاضى والد الشيخ صالح وأقام فيه مدة ثم تركه وعاد إلى عنيزة .

والقصد أن هذه الأسرة استوطنت عنيزة وصارت فيها من الأسر الكبار وصار فيها أعيان من العلماء والشعراء والتجار فى داخل المملكة وخارجها وما زالت أسرة مرموقة مشهورة وأما المترجم له فولد فى عنيزة وتلقى العلم عن علماء بلده حتى أدرك لا سيما فى الفقه فله فيه معرفة تامة أهلته لمنصب القضاء فى بلده . ولم أتحقق من أسماء شيوخه إلا أن العلماء الموجودين فى بلده حين شبابه هم الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركى والشيخ عبد الله بن فائز أبا الخيل وغيرهما .

أعماله :

عينه الإمام تركى آل سعود قاضياً فى عنيزة عام ١٢٤٣ هـ فقام بمنصب القضاء والافتاء والدروس العامة والخاصة وإمامة الجامع الكبير وخطابته خير قيام . وما زال فى عمله محمود السيرة محبوباً عند مواطنيه وفى هذه الفترة من ولايته القضاء عين الإمام تركى أخاه صالح بن محمد القاضى أميراً فى البلد كما عين ابن عمهما عثمان بن حمد أميناً على بيت مال عنيزة ، والأخير والد الشيخ صالح بن عثمان قاضى عنيزة المشهور فصار أمر البلاد بيد هؤلاء الثلاثة من أسرة القاضى حتى عين الشيخ العلاّمة عبد الله أبا بطين قاضياً على عموم القصيم عام ١٢٤٨ هـ وصار مقر عمله فى عنيزة . فتفرغ المترجم له للعبادة والافادة .

عقبه :

له ابن تقى من طلاب العلم المحصّلين وهو القارئ أمام قاضى البلد الشيخ على المحمد فى دروسه العامة توفى عام ١٣٢٢ هـ ولم يعقب وبهذا لم يبق للمترجم له عقب إلا من البنات .

وفاته :

توفى فى ذى الحجة عام ١٢٦١هـ فى بلده وبلد عشيرته عنيزة — رحمه الله تعالى — .

١٤٠ – الشيخ عبد الرحمن المانع

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن مانع ابن ابراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبي التميمى نسباً الشقراوى ثم الاحسائي بلداً .

ولد فى بلدة شقراء – عاصمة بلدان الوشم – ونشأ فى بيت علم وصلاح وتقى فأبوه عالم وجده لأمه العلامة الشيخ عبد الله أبو بطين قال الشيخ ابراهيم ابن عيسى : (كان عالماً فاضلاً أديباً لبيباً بارعاً كثير المطالعة سديد المباحثة والمراجعة مكباً على العلم منذ نشأ إلى أن مات) .

مشائخه :

١ – والده الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع .
٢ – جده لأمه الشيخ العلامة عبد الله أبو بطين .
٣ – العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ .
٤ – العلامة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ .

وغيرهم من العلماء ومن ملازمته هؤلاء صارت له اليد الطولى فى العلم .

أعماله وآثاره :

١ – ولاه الإمام فيصل – رحمه الله – قضاء القطيف وقت الموسم حين حاجة الناس إلى فصل الخصومات فإذا انتهى الموسم رجع إلى الإحساء الذى اتخذه له موطناً .

٢ – جرد حاشية جده لأمه الشيخ عبد الله أبي بطين ، على المنتهى من هوامش نسخته فجاءت فى مجلد ضخم .

٣ – جمع كتباً كثيرة قيّمة بخط يده المتقن المضبوط النيّر .

٤ – له قصائدَ كثيرة فى مناسبات فيها جودة ومنها قصيدة بليغة قالها لما هاجمت الأتراك بلاد العرب فى غزواتها الأخيرة ومطلعها :

العز والشرف المنيـف الأرفـع ... والمفخر العـالى الذى لا يدفـع
والرايـة العليـا الـتى لا تنثـنى ... لعصابة الإسلام حقاً فاسمعـوا
أنصار دين الله أحـزاب الهـدى ... الطاعنون إذا الأسنة تـشرع
زارت أميمـة فى المنـام كانهـا ... ظبي أغن الصوت أهيف أتلع

ثم راح يتغزل حتى خلص إلى موضوع القصيدة .

وقد أثنى عليه الشيخ عبد الله بن جاسر رئيس هيئة التمييز بسعة العلم والاطلاع .

٥ – له رسالة فى الطلاق الثلاث محررة جيدة ، تقع فى نحو كراسة قال فى نهايتها : (وقرأت هذا الجواب على شيخنا الجد عبد الله بن عبد الرحمن أبي بطين فقال هذا هو المفتى به عندنا والحمد لله وحده) .

قال المترجم له فى هذه الرسالة : (وقد سئل شيخنا عبد الرحمن بن حسن هل يسوغ الافتاء بأن الطلاق الثلاث واحدة فقال لا ينبغى الافتاء بذلك وذكر الشيخ عبد الرحمن بن حسن أنه رأى فى مصر رجلاً يفتى بهذا ويزعم أنه مذهب الحنابلة فكان من طلّق امرأته فى مصر ثلاثاً ذهب إليه ليبيحها له فنهاه عن ذلك) .

وفاته :

قال الشيخ العلامة محمد بن عبد العزيز بن مانع – وهو ابن أخ المترجم له – فى الكلام على أنساب أسرتهم : (الشيخ عبد الرحمن توفى

فى الإحساء فى ربيع الأول سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وانقطع عقبه) أ هـ
وقال الشيخ ابراهيم بن عيسى (أصيب بداء نفخ بطنه) وكانت بلاد العيون والغيول يصاب أهلها بالحمى والطحال حتى ارتفع المستوى الصحى بفضل الله تعالى ثم بسهر هذه الحكومة الرشيدة. وقد انقطع عقبه من الذكور - وأما الاناث فقد قال الشيخان ابراهيم بن عيسى ومحمد بن مانع فى نسب آل مانع: (وأما ابراهيم بن عبد العزيز بن مانع فقد تزوج عائشة بنت الشيخ عبد الرحمن بن مانع فى الأحساء ومات فى الأحساء ولم يخلف إلا إناثاً) ا هـ.

١٤١ - الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدى

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدى وأسرة آل سعدى ينتهون فى نسبهم إلى بنى عمرو أحد البطون الكبار من قبيلة بنى تميم الشهيرة . ومساكن بعض بنى عمرو بن تميم[١] فى بلدة قفار إحدى القرى المجاورة لمدينة حائل عاصمة المقاطعة الشمالية من بلدان نجد .

قدمت أسرة آل سعدى من بلدة المستجده أحد البلدان المجاورة لمدينة حائل إلى عنيزة حوالى عام ١١٢٠ هـ أما نسبه من قبل والدته فأمه من آل عثيمين ، وآل عثيمين من آل مقبل من - آل زاخر - البطن الثانى من الوهبة . نسبة إلى - محمد بن علوى بن وهيب - ومحمد هذا هو الجد الجامع لبطون الوهبة جميعاً وآل عثيمين كانوا فى بلدة أشيقر الموطن الأول لجميع الوهبة ونزحوا منها إلى شقراء فجاء جد آل عثيمين الموجودين فى عنيزة من شقراء إلى عنيزة وسكنها وهو سليمان آل عثيمين[٢] وهو جد المترجم له لأمه .

١) قال فى شرح ذات الفروع (كان تميم بن مر بن أد بن طابخة فى الفترة التى بين سليمان وعيسى عليهما السلام وذلك فى زمن الاسكندر وأنه يلى شرطته وكان يطلب الحنيفية وينكر عبادة الأصنام . وقد أدرك عيسى بن مريم - عليه السلام - بعد أن مضى من عمره دهراً طويلاً وأن عيسى سأله عن نسبه ودينه فأخبره فقال : (هل تستطيع أن تصحبنى قال نعم يا رسول الله فقال أنت وزيرى وأخى ومضيا معاً فلم يزل معه حتى رفع وهو وكعب بن لؤى فى زمن واحد) ا هـ بنصه .

٢) وآل عثيمين هم أولاد عثمان بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن مقبل من آل راجح ابن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى ابن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سميع بن نهشل بن شداد بن زهير بن

وقد ولد شيخنا المترجم له فى بلدة عنيزة عام ١٣٠٧ هـ وتوفيت والدته وله من العمر أربع سنين وتوفى والده[1] سنة ١٣١٣ هـ وله سبع سنين .

فكفلته زوجة والده . وأحبته أكثر من أولادها فصار عندها موضع العناية والرعاية فلما شبّ صار فى بيت أخيه الأكبر – حمد بن ناصر السعدى – فنشأ نشأة صالحة كريمة وعرف من حداثته بالصلاح والتقى فأقبل على العلم بجد ونشاط وهمة وعزيمة فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب قبل أن يتجارز الثانية عشرة من عمره واشتغل بالعلم على علماء بلده والبلاد المجاورة لها ومن يرد إلى بلده من العلماء وانقطع للعلم وجعل كل أوقاته مشغولة فى تحصيله حفظاً وفهماً ودراسة ومراجعة واستذكاراً حتى أدرك فى صباه ما لا يدركه غيره فى زمن طويل .

ولما رأى زملاؤه فى الدراسة تفوقه عليهم ونبوغه تتلمذوا عليه وصاروا يأخذون عنه العلم وهو فى سن البلوغ ، فصار فى هذا الشباب المبكر متعلماً ومعلّماً . وما أن تقدمت به الدراسة شوطاً حتى تفتحت أمامه آفاق العلم فخرج عن مألوف بلده من الاهتمام بالفقه الحنبلى فقط إلى الاطلاع على

شهاب بن ربيعة بن أبى سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فهم من آل زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب وآل زاخر أحد فخذى الوهبة الذين هم بطن من بنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم القبيلة المشهورة .

١) ولد الشيخ ناصر آل سعدى فى حدود ١٢٤٣ هـ فى عنيزة ونشأ صالحاً عابداً حافظاً للقرآن محباً للعلم وأهله . وان لم يبلغ درجة كبارهم فصار هو قارئ الوعظ المعتاد بعد صلاة العصر وقبل صلاة العشاء على جماعة الجامع الكبير حين إمامة الشيخ على آل محمد قاضى البلد وصار الشيخ على ينيبه فى الإمامة وصلاة الجمعة والخطبة إذا طرأ له عذر وبقى على هذه الحال مدة طويلة وفى آخر حياته تولى إمامة مسجد المسوكف فى عنيزة حتى توفى آخر عام ١٣١٣ هـ وخلف ثلاثة أبناء حمد وهو أكبرهم تاجر فى عنيزة ويليه عبد الرحمن وهو العالم المشهور وأصغرهم سليمان تاجر فى مدينة الخبر توفى عام ١٣٧٥ هـ ولكل واحد منهم عقب من الأبناء والأحفاد – رحمهم الله تعالى – .

كتب التفسير والحديث والتوحيد وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم الذى فتقت ذهنه ووسعت مداركه فخرج من طور التقليد إلى طور الاجتهاد المقيد فصار يرجّح من الأقوال ما رجحه الدليل وصدقه التعليل. ثم كاتب علماء الأمصار ومفكرى الآفاق فى جديد المسائل وعويصات الأمور حتى صار لديه جرأة وجسارة على محاولة تطبيق بعض النصوص الكريمة على بعض مخترعات هذا العصر وحوادثه. هذه همته وعزيمته فى اكتساب العلوم وتحصيلها.

أما بذله العلم ونشره إياه فانه صرف أوقاته كلها للتعليم والافادة والتوجيه والارشاد فلا يصرفه عن حلق الذكر ومجالس الدرس صارف، ولا يرده عنها راد، إلا ما يتخلله من الفترات الضرورية. فاجتمع إليه الطلبة وأقبلوا عليه واستفادوا منه كما قدم عليه الطلاب من البلاد المجاورة لبلده لما اشتهر به من سعة العلم وحسن الافادة وكريم الخلق ولطف العشرة.

كما وردت إليه الأسئلة العديدة فأجاب عليها بالأجوبة السديدة وكان حاضر الجواب سريع الكتابة بديع التحرر سديد البحث.

فلما بلغ أشده ونضج علمه ورسخ قدمه شرع فى التأليف ففسر القرآن الكريم وبين أصول التفسير وشرح جوامع الكلام النبوى ووضح أنواع التوحيد وأقسامه وهذب مسائل الفقه وجمع أشتاتها ورد على الملاحدة والزنادقة والمخالفين وبين محاسن الإسلام كل ذلك فى كتب ورسائل طبعت ووزعت ونفع الله بها.

والقصد أنه صار مرجع بلاده وعمدتهم فى جميع أحوالهم وشئونهم فهو مدرس الطلاب، وواعظ العامة وإمام الجامع وخطيبه، ومفتى البلاد وكاتب الوثائق ومحرر الأوقاف والوصايا وعاقد الأنكحة ومستشارهم فى كل ما يهمهم.

وكان لا ينقطع عن زيارتهم فى بيوتهم ومشاركتهم فى مجتمعاتهم ومع

هذا بارك الله فى أوقاته فقام بهذه الأشياء كلها ولم تصرفه عن التأليف والمراجعة والبحث فأعطى كل ذى حق حقه .

مشائخه :

١ – الشيخ محمد بن سشبل .
٢ – الشيخ عبد الله بن عائض .
(وهما أول من قرأ عليهما) .
٣ – الشيخ ابراهيم بن جاسر .
٤ – الشيخ صعب التويجرى .
٥ – الشيخ على بن محمد السنانى .
٦ – الشيخ على بن ناصر بن وادى .
٧ – الشيخ محمد العبد الله آل سليم فى بريدة .
٨ – الشيخ محمد محمود الشنقيطى ، فى عنيزة .
٩ – الشيخ صالح بن عثمان آل قاضى وهو أكثرهم له ملازمة .
١٠ – الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع .

قرأ على كل واحد من هؤلاء العلماء بفنه الذى يجيده واختصاصاتهم معروفـة .

فابن سشبل وابن عائض والتويجرى وصالح آل عثمان ، بالفقه وأصوله .
وابن وادى وابن جاسر بالتفسير والحديث وأصولهما .
والسنانى وابن سليم بالتوحيد .
والشنقيطى وابن مانع بالعلوم العربية .

مؤلفاته :

لا تحتاج إلى عدّ منّا فهى تزيد على ثلاثين مؤلفاً فى أنواع العلوم الشرعية

من التفسير والحديث والفقه والأصول والتوحيد ومحاسن الإسلام والرد على المخالفين والجاحدين وهى متداولة معروفة .

تلاميذه :

تلاميذه كثيرون جداً فمنهم أفواج من أهل بلدة عنيزة ومنهم طوائف من غيرها والذى يحضرنى من علمائهم هم :

١ – الشيخ سليمان بن ابراهيم البسام .

٢ – الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع .

ولهما ترجمتان فى هذا الكتاب لأنهما توفيا – رحمهما الله – .

٣ – الشيخ محمد بن صالح آل عثيمين وهو الذى قام بعده بامامة الجامع وخطابته والوعظ والتدريس فى المكتبة .

٤ – الشيخ على بن محمد بن زامل آل سليم وهو أعلم أهل نجد فى زمننا هذا بالنحو .

٥ – الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل عضو بالهيئة القضائية العليا بعد أن تقلب فى عدة مناصب قضائية .

٦ – الشيخ محمد بن منصور آل زامل مدرس بالمعهد العلمى بعنيزة .

٧ – الشيخ سليمان بن صالح بن حمد البسام عم كاتب هذه الأسطر وكان من خاصته .

٨ – الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد البسام وكان أحسن تلاميذه فى إعادة الدرس بعد إلقائه من الشيخ المترجم له .

٩ – الشيخ عبد الله بن محمد العوهلى مدرس بالمعهد العلمى بمكة المكرمة .

١٠ – الشيخ حمد بن محمد البسام مدرّس بالمعهد العلمى بعنيزة .

١١ – الشيخ عبد العزيز بن محمد البسام وهو النائب عن شيخه فى حياته فى الامامة والخطابة .

١٢ – الشيخ عبد الله بن حسن آل بريكان وهو مدرس بالمعهد العلمى بعنيزة .

١٣ – الشيخ عبد العزيز بن محمد السلمان مدرّس فى معهد امام الدعوى بالرياض وصاحب مؤلفات معروفة .

١٤ – الشيخ محمد بن سليمان بن عبد العزيز البسام يقيم فى مكة المكرمة ومدرس فى الحرم المكى الشريف وكان من أخص أصحابه .

١٥ – الشيخ عبد المحسن الخريدلى ولى القضاء فى جيزان .

١٦ – الشيخ محمد الناصر الحناكى صار قاضياً فى القويعية .

١٧ – الشيخ عبد الرحمن آل عقيل صار قاضياً فى جيزان .

١٨ – الشيخ عبد الله المحمد المطرودى يحفظ صحيح البخارى بأسانيده .

١٩ – الشيخ محمد العبد الرحمن العبدلى .

٢٠ – الشيخ عبد الله العبد العزيز المطوع صار له مواقف مشهورة حين قيام الأخوان وصولتهم .

٢١ – الشيخ محمد العبد الله المانع من الطلاب المدركين .

٢٢ – الشيخ سليمان المحمد الشبل صار مدرساً فى مدارس مكة ومدارس عنيزة وله اطلاع .

٢٣ – الشيخ ابراهيم المحمد العمود تقلب فى عدة مناصب قضائية آخرها قضاء المنطقة الشرقية .

٢٤ – الشيخ محمد الصالح الفضيلى قاضى تيماء .

٢٥ – الشيخ عبد العزيز العلى المساعد مدرس بالمعهد العلمى بعنيزة .

٢٦ – الشيخ سليمان العبد الرحمن الدامغ له اطلاع فى علوم العربية ومدرس بالرياض .

٢٧ – الشيخ حمد المحمد المرزوقى مدرس فى معهد النور .

٢٨ – الشيخ صالح المحمد الزغيبى مدرس فى الثانوية بمكة المكرمة .

٢٩ – الشيخ صالح العبد الله الزغيبى إمام المسجد النبوى الشريف .

٣٠ – الشيخ عبد الرحمن المحمد آل اسماعيل إمام وخطيب جامع الضبط ومدير الابتدائية الرحمانية بعنيزة .

٣١ – حمد الصغير قاضى بلدة الرس .

٣٢ – الشيخ عبد الله المحمد الصيحان مدرس فى عنيزة .

٣٣ – الشيخ عبد العزيز بن سبيل قاضى البكيريه ثم المدرس بالمسجد الحرام .

٣٤ – الشيخ عبد الله الخضيرى قاضى بلدة عفيف ثم مدرس بمعهد المدينة المنـورة .

٣٥ – الشيخ عبد الرحمن المحمد المقوش قاضى الرياض ثم أحيل إلى التقاعد .

٣٦ – الشيخ محمد الصالح الخزيم قاضى المذنب ثم عنيزة .

٣٧ – الشيخ على بن حمد الصالحى صاحب مؤسسة النور للطباعة والنشر .

٣٨ – الشيخ عبد الله بن عبد العزيز الشبيلى مدّرس بالمعهد العلمى بعنيزة .

٣٩ – الشيخ محمد بن عثمان بن صالح آل قاضى حفيد العالم المشهور وواعظ وإمام أحد جوامع عنيزة .

٤٠ – كاتب هذه الأحرف عبد الله بن عبد الرحمن البسام .

٤١ – الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن حنطى قاضى الدرعية .

٤٢ – الوجيه الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زامل بن عبد الله آل سليم وهو من تلاميذه الأقدمين لأنه يقارب المترجم له فى السن وهو من أعيان مدينة عنيزة وقد مدح شيخه المترجم له بقصيدة عندما كانا يشتغلان بالعلم منها هذه الأبيات :

دع عنك ذكر الهوى وأذكر أخا ثقة ... يدعو إلى العلم لم يقعد بـه الضجر
شمس العلوم ومن بالفضل متصف ... مفتـاح خير إلى الطاعات مبتكر
بحر من العلم نال العلم فى صغر ... مع التقى حيث ذاك الفوز والظفر
نال العـلا يافعا تعلو مراتبـه ... ففضله عند كـل الناس مشتهـر
بالفقه فى الدين نـال الخير أجمعه ... والفقه فى الدين غصن كلـه ثمر

أخلاقه :

له أخلاق أرق من النسيم وأعذب من السلسبيل ، لا يعاتب على الهفوة ولا يؤاخذ بالجفوة ، يتودد ويتحبب إلى البعيد والقريب يقابل بالبشاشة ويحيي بالطلاقة ، ويعاشر بالحسنى ويجالس بالمنادمة ، ويجاذب أطراف أحاديث الأنس والود ويعطف على الفقير والصغير ويبذل طاقاته ووسعه ويساعد بماله وجاهه وعلمه ورأيه ومشورته ونصحه ، بلسان صادق وقلب خالص وسر مكتوم ، ومهما أردت أن أعدد فضائله ومحاسنه فى مجال الأخلاق الكريمة والشيم الحميدة التى يتحلى بها فانى مقصر وقلمى عاجز . ولا يدرك هذا إلا من عاشره وجالسه .

لذا فان الله سبحانه أعطاه محبة فى القلوب وثقة فى النفوس فأجمعت البلاد على وده واتفقت على تقديمه فصار له زعامة شعبية فاشارته نافذة وكلمته مسموعة وأمره مطاع .

وفاته :

أصيب بمرض ضغط الدم وتصلب الشرايين فكان يعتريه المرة بعد الأخرى وهو صابر عليه مدة خمس سنوات فزاد عليه وسافر إلى لبنان لعلاجه فنصحه الأطباء بالراحة وقلة التفكير والاجهاد فعاد إلى بلاده ولم يصبر على ترك العلم فقام به تعليماً وتأليفاً وبحثاً لأن هوايته العلمية تلح عليه فى ذلك فعاد إليه المرض أشد مما كان .

وفى ليلة الأربعاء بعد صلاة العشاء أصيب باغماء لم يفق منه إلاّ فترة بسيطة فطلب له الأطباء من الرياض بالطائرة ولرداءة الجو لم تتمكن من الهبوط فى أرض مطار عنيزة وقرب طلوع الفجر من ليلة الخميس ٢٣ جمادى الآخرة عام ١٣٧٦ هـ انتقل إلى رحمة الله تعالى وصلى عليه بعد صلاة الظهر فى الجامع . ودفن فى مقابر الشهوانية شمالى عنيزة والحقيقة أن عنيزة منذ

تأسست لم تصب بمصيبة عامة مثل مصيبتها به وظهر ذلك فى البكاء والعويل والحزن الشديد من كل المواطنين ، كما ظهر فى الازدحام الشديد على الجنازة التى لم يبق كبير ولا صغير لم يشهدها . وبموته فقدت البلدة أعز وأغلى شخص يعيش فيها وأحس المواطنون بفراغ واسع بفقده . وحتى الآن وذكره فى الألسن ومحبته فى القلوب وأحاديثه وارشاداته وفتاويه هى حديث المجالس وأنس المحافل – رحمه الله – رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنته .

وخلف ثلاثة أبناء هم عبد الله ومحمد وأحمد وهم يشتغلون بالتجارة بالرياض والدمام وعبد الله هو أكبرهم سناً وله يد فى طلب العلم وقد طبع بعض مؤلفات والده ونسأل الله لنا ولهم ولاخواننا المسلمين التوفيق .

وقد رثاه كثير من العلماء والأدباء نختار من تلك المراثى قصيدة للدكتور عبد الله الصالح العثيمين المدرس بجامعة الرياض وهى :

مهج تذوب وأنفس تتحسر ... ولظى على كل القلوب تسعر
الحزن أضرم فى الجوانح والأسى ... يصلى المشاعر باللهيب ويصهر
ماذا أقول عن المصاب ومهجتى ... ألما تغص وعبرتى تتكسر ؟
ماذا أقول عن المصاب وإننى ... عما أحاول عاجز ومقصر ؟
كيف التحدث عن مصاب فادح ... أكبادنا من هوله تتفطر ؟
كل امرئ فينا يذوب تعاسة ... والبؤس فى دمه يغور ويزخر
الشيخ يندب بائسا متحسرا ... والطفل يبكى نائحا يتعبر
لم لا وقد فقدوا أباً ومهذباً ... ورعا بأنواع المفاخر يذكر ؟
لما بدا للحاضرين كيانه ... والنعش يزهو بالفقيد ويفخر
هلعت لمنظره النفوس كآبة ... وبدا على كل الوجوه تحسر
نظروا إليه فصعدت زفراتهم ... والدمع غمر فى المحاجر احمر
كل يحاول أن يغطى دمعه ... لكنه يلقى النقاب فيسفر
يتزاحمون ليحملوه كأنهم ... سيل يموج وأبحر لا تجزر

* * *

يا راحلا ريع الثقات لفقده وبكى تغيبه الحمى والمنبر
لو كنت تفدى بالنفوس عن الردى لفدتك أنفسنا وما نتأخر
لكن تلك طريقة مسلوكة وسجية مكتوبة لا تقهر
كل أمرئ فى الكون غايته الردى والموت حتم للأنام مقدر
كتب الفناء على الأنام جميعهم سيان فيها فاجر ومطهر
لكن من اتخذ الصلاح شعاره تفنى الخليقة وهو حى يذكر
ما مات من نشر الفضيلة والتقى وأقام صرحا أسه لا يكسر
ما مات من غمر الأنام بعلمه الكتب تشهد والصحائف تخبر
يا ناصر الاسلام ضد خصومه لك فى الجهاد مواقف لا تحصر
قد كنت للدين الحنيف معضدا وبشرعه الهادى القويم تعبر
كم من فؤاد عام فى لجج الهوى أنقذته أيام كنت تذكر
بصرته بهدى المشرع فارعوى عن غيّه فلك الجزاء الأوفر
طوراً تحذره العذاب وتارة برضى الإله وما أعد تبشر
ولكم خطبت على الأنام مذكراً أن الحنيف على العباد ميسر
يا زاهدا عرف الحياة فما هوى فى المغريات ولا سباه المظهر
نم فى جنان الخلد يا علم التقى وانعم بظل وارف لا يحسر

١٤٢ - الشيخ عبد الرحمن بن نامى

الشيخ عبد الرحمن بن نامى . ولد فى مدينة العيينة ونشأ بها ثم قرأ على علمائها . وكان ممن تأثر بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حينما كان فى العيينة فهاجر إليه فى الدرعيه . وقرأ عليه واستفاد منه كما قرأ على الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد ، فأدرك ادراكاً جيداً ، فعينه الإمام عبد العزيز ابن محمد قاضياً فى بلدة - العيينة - فلما جاءت ولاية الإمام سعود بن عبد العزيز نقله إلى قضاء الأحساء بعد أن توفى قاضيها الشيخ محمد بن سلطان وذلك عام ١٢٢٣ هـ . ولما ولى الإمام عبد الله بن سعود أقره على ولايته ، فجاءت حملة ابراهيم باشا وهو عليها .

وفى أول عام ١٢٣٤هـ لما قضى ابراهيم على الدرعية بالهدم والتخريب أرسل الباشا إلى الأحساء أمراءه السابقين ماجد بن عرير وأخاه محمد بن عرير ، فاستوليا على الأحساء وصادروا كل ما لآل سعود من أموال وقتلا من لهم من الموظفين والحاشية ، حتى أئمة المساجد وكان ممن ألقى عليه القبض المترجم له الشيخ عبد الرحمن بن نامى فأخذوا ماله ، ثم قتلوه فى هذا العام ظلماً وعدواناً فانتقل إلى رحمة ربه شهيداً فى ١٢٣٤ هـ ، - رحمه الله تعالى - .

١٤٣ – الشيخ عبد الرزاق بن محمد بن سلوم

الشيخ عبد الرزاق بن محمد بن على بن سلوم بن عيسى بن سليمان بن محمد بن خميس بن سليمان الوهيبي التميمى نسباً الزبيرى مولداً ومنشأً ترجم له صاحب السحب الوابلة فقال ما خلاصته (الذكى الأريب ولد فى الزبير وقرأ على مشائخها منهم والده ثم رحل إلى بغداد فقرأ بها الفقه على الشيخ موسى بن سميكة وعلى أجلاء بغداد النحو والصرف والبلاغة والمنطق والأصول وحصّل ومهر ثم رجع إلى بلده وقرأ الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والخطأين والهيئة والهندسة على والده وغيره فمهر فى ذلك المهارة التامة حتى اشتهر بذلك فى عصره وأقر له أهله بها وكان يتوقد ذكاء . فقلّ علم إلا وله فيه يد وقد سمعت فضلاء بغداد ومنهم مفتيها العلامة محمود الألوسى يصفونه بشدة الذكاء وكرم النفس وحسن العشرة . وحج فحضر دروس علامة مكة المكرمة الشيخ عبد الله[1] سراج فى التفسير والحديث فأورد إليه سؤالاً فى الحديث فلم يستطع الشيخ الجواب وكان قد سمع بوصوله إلى مكة ووصف له بقصر القامة فلما رأى سؤاله متيناً تفرس فيه أنه هو فقال أأنت فلان فقال نعم فلما ختم الشيخ الدرس قام إليه وحياه وذهب به إلى بيته

١) هو والد العلامة الشيخ عبد الرحمن سراج مفتى الأحناف وجد الشيخ عبد الله سراج الذى رحل مع الشريف الحسين حينما استولى الملك عبد العزيز على الحجاز وصار فى الأردن رئيس مجلس الوزراء وجد الشيخ محمد على سراج الذى صار عضواً فى رئاسة القضاة فى مكة مع الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ وعبد الله سراج وأخوه محمد على سراج هما جد آل المفتى المقيمين فى الطائف وعَمّان ويقال لهم آل سراج والعلم والفضل متسلسلان فيهم حتى الآن أ هـ المؤلف

وجرت بينهما مباحثات دلت الشيخ على ما وصف به من شدة الذكاء والاستحضار وعز فى عينه . وفى الغد جاء تلامذة الشيخ المذكور فى بيته للسلام عليه وسألوه واستفادوا منه وعجزوا عن مجاراته فى المباحثة فسلموا له)ا هـ من السحب الوابلة .

وقال الأستاذ عباس العزاوى فى كتابه : (تاريخ علم الفلك) ، ومن مشائخه – يعنى المترجم له – العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن عبد الله آل عقيل النجدى ثم الزبيرى .

قلت : وقد رأيت اجازة منه للمترجم له أطنب فيها بمدحه والثناء عليه وأوصاه بوصايا نافعة وهى مؤرخة فى ربيع الأول عام ١٢٣٤ هـ وعليها ختم المجيز . وقال العزاوى أيضاً : (كان المترجم له شريكاً فى الدرس مع الاستاذ محمود الألوسى عند الشيخ علاء الدين الموصلى وولى منصب القضاء فى سوق الشيوخ وأخبرنى الاستاذ الحاج محمد العسافى أنه كان يخبر عن المطر قبل وقوعه بثمانى عشرة ساعة وعن تبدل الرياح قبل أربع وعشرين ساعة ولا يخطئ وجاء فى حديقة الورد أنه المسلم له بطول الباع فى جميع العلوم أما فى العلم الرياضى فهو فيه معدوم النظير)ا هـ ، كلام العزاوى .

قلت ومما اطلعت عليه من تراجم العلماء له نلخص مشائخه ومؤلفاته وأعماله فيما يلى ، فمن مشائخه :

١ – والده الشيخ محمد بن سلوم .

٢ – الشيخ موسى بن سميكة تصغير سمكة .

٣ – الشيخ أحمد بن عبد الله بن عقيل النجدى ثم الزبيرى وعندى اجازة منه للمترجم له كتبت عام ١٢٣٤ هـ .

وهؤلاء مشائخه فى الزبير .

٤ – العلامة السيد محمود الألوسى صاحب التفسير الكبير المسمى روح المعانى .

٥ – الشيخ على علاء الدين الموصلى .

وهما من مشائخه فى بغداد .

مؤلفاته وآثاره :

١ - رسالة فى علم الميقات يستخرج منها ما يستخرج من الربع والأسطرلاب .
٢ - رسالة فى الجبر والمقابلة .
٣ - رسالة فى الاعداد الأربعة المتناسبة .
٤ - رسالة الخطأين - توجد عند محمد العسافى فى بغداد .
٥ - الطراز المعلم فى ايضاح السلم - شرح كبير لكتاب (سلم العروج إلى علم المنازل والبروج) الأصل تأليف الشيخ محمد بن عفالق .
٦ - الطريق الأقوم إلى صعود السلم - شرح مختصر لكتاب ابن عفالق يوجد عند محمد العسافى فى بغداد .
٧ - خلّف مكتبة نفيسة جداً حاوية لجميع الفنون لأنه كان يشترى بعض التركات جملة .

أعماله :

ولى قضاء سوق الشيوخ بعد وفاة أخيه عبد اللطيف وبقى فيه حتى مات كما أنه الخطيب والواعظ . قال ابن حميد : (وصار له جاه تام عند الحكام وكلمة نافذة وانفرد بتلك الجهة بالحل والعقد) .

وفاته :

توفى فى سوق الشيوخ عام ١٢٥٤ هـ ، عفا الله عنه .

١٤٤ – الشيخ عبد العزيز بن ابراهيم العبادى

الشيخ عبد العزيز بن ابراهيم بن عبد العزيز العبادى . أما والدته فهى بنت الشيخ العلامة محمد بن عبد الله بن سليم .

ولد فى بلده – بريدة – عاصمة القصيم حوالى عام ١٣١٤هـ وفقد بصره فى صغره الا أنه كان متوقد البصيرة واعى القلب فشرع فى طلب العلم على خاليه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد ابن سليم ولازمهما ملازمة تامة وحرص على دروسهما والاستفادة منهما وجدّ واجتهد فى طلب العلم وأقبل عليه بكليته وفرغ له جميع أوقاته وكان إلى هذا سريع الحفظ بطئ النسيان جيد الفهم . فحصّل فى الوقت القصير ما لم يحصّله غيره فى الوقت الطويل ولذا فاق أقرانه وفات من تقدمه فى تحصيل العلم والاكثار منه .

وكان يكاتب كبار علماء نجد فى المسائل التى لا يجد لها حلاً فيما لديه من المراجع . وقد حفظ الكثير من فنون العلم فى التوحيد والحديث والفقه والفرائض والنحو حتى صارت عوناً له على استحضار المسائل بأدلتها . وما إن بلغ الخامسة والعشرين من عمره حتى أذن له خالاه بالتدريس وأجازاه شيخاه بالفتيا فجلس فى أحد جوامع بريدة وأقبل عليه الطلاب من زملائه وأقرانه يستفيدون منه ويقرؤن عليه وكان لا يمل ولا يضجر من كثرة التدريس والبحث والمراجعة فكان يدرس فى القرآن الكريم حفظاً وتجويداً وفى التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصولها وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والشيخ محمد بن عبد الوهاب وفى كتب النحو وقد شغل نهاره كله بذلك

فلا يخرج من المسجد ولا يفارق الدرس إلا فترات يسيرة . ولذا تخرج على يده جملة من العلماء الكبار ومن دونهم ويحضرني من أسمائهم ما يلي :

١ - الشيخ سليمان بن عبيد رئيس المحكمة الكبرى في مكة المكرمة .
٢ - الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رئيس المحكمة الكبرى في بريدة .
٣ - الشيخ محمد الصالح آل سليم رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية .
٤ - الشيخ عبد العزيز بن صالح بن فوزان عضو هيئة التمييز في مكة المكرمة .
٥ - الشيخ علي بن ابراهيم آل مستيقح مساعد رئيس المحكمة الكبرى في بريدة .
٦ - الشيخ صالح بن ابراهيم البليهي المدرس في المعهد العلمي في بريدة .
٧ - الشيخ صالح بن محمد التويجري رئيس محكمة تبوك .
٨ - الشيخ علي بن عبد الرحمن بن نفيسه قاضي الاسياح .
٩ - الشيخ عبد الله بن رشيد خطيب جامع بريده .
١٠ - الشيخ صالح بن عبد الرحمن السكيتي المدرس في المعهد العلمي في بريده .
١١ - الشيخ ابراهيم بن عبيد آل عبد المحسن صاحب المؤلفات المعروفة .

وغير هؤلاء كثير من تلاميذه والمستفيدين منه .

وما زال مجداً مجتهداً صارفاً عمره وأوقاته في العلم تعلماً وتعليماً حتى أصيب قبل مضي شبابه بمرض ألزمه بيته وفراشه خمسة عشر يوماً ، ثم توفي في يوم الجمعة في اليوم العاشر من شهر صفر عام ١٣٥٨هـ . وبكاه الناس وتأسفوا عليه وحزنوا لفقده لما هو عليه من علم وعبادة وزهد وحسن خلق ونفع لعامة الناس وخاصتهم وقد أكثروا من الرثاء له نظماً ونثراً وليس له عقب - فرحمه الله تعالى - آمين .

١٤٥ - الشيخ عبد العزيز بن حسن آل حسن الفضلى

الشيخ عبد العزيز بن حسن بن عبد الله بن محمد بن يحيي من آل حسن ، فخذ من قبيلة الفضول وهذه القبيلة ترجع إلى قبيلة - بنى لام[١] - القبيلة القحطانية الشهيرة .

---

١) **بنو لام** : هى قبيلة قحطانية من يعرب بن قحطان ثم يتفرع منها كهلان ثم يتفرع من كهلان قبيلة طى التى هى أول قبيلة جاءت من جنوب الجزيرة العربية إلى نجد ثم يتفرع من طى بطون أحدها - بنو لام - ابن عمر بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طئ بن أد بن زيد ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . أسوق مثل هذا ليعلم كيف تفرعت القبيلة المنسوبة من هذه القبائل . و - لام - جدّ هذه القبيلة هو جد الصحابى أوس بن حارثة بن لام ، وكانت قبيلة أوس تسمى جديلة . وأوس هو رئيسها وكان يجاورهم أبناء عمهم قبيلة - الغوث - ورئيس الغوث - زيد الخيل - - الصحابى الآخر . وكل من قبيلة جديلة وقبيلة الغوث يرجع إلى طئ وكانت مساكنهم - جبلى طئ - المشهورين بشمالى نجد ، والآن هى المنطقة الشمالية للبلاد السعودية ، وذكر ابن الأثير فى أسد الغابة أن أوس بن حارثة وفد على النبى - صلى الله عليه وسلم - فى سبعين راكباً من قومه فبايعوه على الإسلام .

وإلى هذا فهى تسمى طيئاً بالجد الأعلى والأجديلة إذا ذكر بطن جديلة وحده . قال الهمدانى : (ثم كثروا وتفرقوا وكانت منازلهم بالجبلين إلى المدينة فافترقت بطونهم من حارثة بن لام وابنه أوس) اهـ . ثم انتقلوا من الجبلين فى شمالى نجد إلى عالية نجد ، ولكن متى انتقلوا من جبلهم إلى عالية نجد ومتى تركوا نجد إلى العراق اننا لا نجد تاريخاً مستوفياً نعتمد عليه فى ذلك وانما هناك فقرات ننقلها تدلنا بعض الدلالة على حال هذه القبيلة الكبيرة الشهيرة .

قال على بن موسى بن سعيد المتوفى عام ٦٨٥هـ : (أشهر الحجازيين الآن بنو لام وبنو نبهان والصولة بالحجاز لبنى لام بين المدينة والعراق) وقال الفاسى فى كتابه العقد الثمين ١٣٨/٤ :

واشتهر الشيخ عبد العزيز بلقب (حصام) محرفة عن حسام لحسمه الخصومات بين الناس وكانت أسرته تقيم فى بلدة القصب من بلدان مقاطعة الوشم فأنتقلوا إلى بلدة ملهم احدى بلدان الشعيب فولد المترجم له فى ملهم ونشأ بين أبويه وعمومته وعشيرته آل حسن الذين هم رؤساء قريتهم ملهم وأخذ العلم عن الشيخ محمد بن مقرن حينما كان قاضياً فى بلدان – المحمل – القريبة من بلدان الشعيب. ثم رغب فى الاستزادة من العلم فرحل إلى الرياض للأخذ على العلامتين الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ

(قاضى قضاة شيراز توجه مريداً للحج فى العام الماضى – ٨٢٠ – فعرض له بنو لام بقرب عنيزة فنهبوا ما معه من التحف التى استصحبها هدية لأعيان أهل الحرمين وتأخر بعنيزة لتحصيل كتبه وترقيع حاله فلما ظفر بكتبه توجه قاصداً المدينة النبوية) والشيخ عبد القادر الجزيرى فى كتابه – درر الفرائد – المنظمة فى طرق مكة المعظمة يقول إلى ص ٣٦٦ : (لقد تعرض للحجاج فى تلك السنة ٩١٩هـ سلامة بن فواز شيخ بنى لام المعارجة ومعه لفيف العربان فى نجد عشرة آلاف نفس وذلك بوادى شخاذة بالقرب من الأزلم)ا هـ. وقال الشاعر لقيط بن وداعة :

إذا ما بنى الناس الحصون فانما   حصون بنى لام مثقفة سمر

والشاعر جحيشن آل يزيدى يمدح مقرن بن أجود بن زامل العقيلى، حاكم الأحساء فى أول القرن العاشر :

حمى بالقنى هجر إلى ضاحى اللوى   إلى العارض المنقاد ناب الفرايد
ونجد رعى مرباع زاهى فلاتها   على الرغم من سادات لام وخالد

وهذا أمير روضة سدير رميزان بن غشام المزروعى العمرى التميمى المقتول ١٠٧٩هـ يصف سد الروضة :

حكرنا لها وادى سدير غصيبة   بسيوفنا اللى مرهفات حدودها
إلى صدر اللامى والأجناب قلطت   حيفانها فاما نزدها تزودها

من هذا تعرف أنهم صاروا – فيما نرجح – بعد القرن الرابع الهجرى فى نجد أكبر القبائل العربية وأشدها بأساً وان مساكنهم عالية نجد وأشهر من سمعنا به من أمرائهم – عجل بن حنتم اللامى – الذى مقره بلدة الشعراء ولا تزال بقية آثار قصره هناك ويحدث وقت هذا الشيخ بأول القرن العاشر ومدحه بعضهم بقصيدة نبطية منها :

مشى من العارض بجيش يهيفى   يتلون ابن عروج مقدم بن لام

عبد اللطيف ، فقرأ التوحيد والتفسير والحديث والفقه والفرائض وعلوم العربية حتى أدرك فى ذلك كله وصار من خيار أهل العلم . ولما ذكر ابن بشر تلاميذ الشيخ محمد بن مقرن قال عن المترجم له : (وكان آخر من أخذ عنه من تلاميذه من كان أطولهم باعاً وأبسطهم ذراعاً وأرجحهم عقلاً وأكثرهم حلماً وأتقنهم علماً وأثبتهم فهماً وأفصحهم لساناً وأقواهم جناناً وأحسنهم بياناً وأكثرهم احساناً الشاب التقى ذو العنصر الزكى الشيخ عبد العزيز ابن حسن بن يحيي وكان مؤثراً بعلمه على الشيخ المذكور فقرأ عليه كثيراً من كتب المذاهب ثم رحل إلى الشيخ المتقن عبد الرحمن بن حسن فقرأ عليه كثيراً من العلوم النافعة الشرعية خصوصاً العربية حتى علا فضله ومجده وارتفع فى السماء نجم سعده وهو من شجرة لهم سابقة فضل قديمة فى الإسلام وهم رؤساء بلده فهم جرثومة بنى لام . وانما نوهت بذكرهم لنشر فضيلة هذا الشيخ حرس الله نعمته وعفا عن زلله وعثرته وزوده التقوى ووفقه لما يرضى ، ولما توفى الشيخ محمد – رحمه الله – ألزمه الإمام فيصل بالقضاء فى بلدان المحمل فصار على عادة شيخه يكون فى بلدة ملهم وقتاً ومعظم وقته فى حريملاء يفيد الطالبين ويعظ العامة المستمعين ويفصل فى خصومات الساكنين

والذى اشترى الشعراء من بقايا بنى لام هو على بن عطية من بنى زيد وعمّرها هو وأولاده الثلاثة : عبد الله جد آل سعود وآل صعب والعجاجات ، والابن الثانى محمد جد الضعفان ، والثالث عيسى جد آل عيسى المعروفين فى شقرا . ثم نزح بنو لام من نجد إلى العراق ويقول العزاوى : (أول من نزح إلى العراق الشيخ براك بن خوج بن سلطان ويتصل نسبه بأوس بن حارثة وقد عبر شط العرب من أنحاء البصرة فنال مكانة عند المولى – بركات –) ا هـ .

وقال الحيدرى فى عنوان المجد فى أخبار البصرة ونجد : (من العشائر العظيمة بنو لام من أكابر الناس كرماً ونجابة وبأساً) ، وقال العزاوى : (وفقدت لغتها القحطانية من جراء اختلاطهم بغيرهم) .

وقبل أن تنتقل لام من نجد انبثق منها ثلاثة بطون هم الفضول وآل مغيرة وآل كثير وصاروا قبائل كباراً والآن لا يوجد من بنى لام ولا من فروعها بادية فى نجد إلا أن تكون داخلة مع قبيلة أخرى بالحلف وانما الموجود من فروعها الثلاثة حاضرة كثيرة مفرقة فى أنحاء نجد وفيهم أسر كبيرة كريمة وهم موفون ولا يتسع المقام لأكثر من هذه الخلاصة ا هـ .

والقادمين) اهـ. كلام ابن بشر بنصه . وقد سئل عن أسئلة عديدة فأجاب بأجوبة محررة سديدة ومراسلات علمية أغلبها مع الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن .

والقصد أن المذكور صار من مشاهير العلماء العقلاء . قال الشيخ عبد الرحمن بن قاسم : (وكان – رحمه الله – شهماً هماماً تقياً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر مفيداً للطالبين واعظاً للراغبين قامعاً للمفسدين لا تأخذه فى الله لومة لائم سخياً حسن الخلق ذا عفاف وسمت وفصاحة وكرم وسماحة) ا هـ . وقال الشيخ ابراهيم بن عيسى : (كان عالماً فاضلاً متواضعاً حسن السيرة سخياً) ا هـ وكان له ابن نجيب قتل فى – معركة المعتلى – التى دارت بين سعود آل فيصل وجيشه وبين جيش أخيه عبد الله الفيصل بقيادة محمد الفيصل ، وولاه الإمام فيصل قضاء – المحمل – وعاصمته بلدة – ثادق – ثم صار قاضياً فى بلده – ملهم – حتى وفاته وقد تعاقب على ولايته عدة ولاة من أمراء آل سعود لأن وقت قضائه هو وقت اختلاف آل سعود على الحكم فتارة يكون هذا وأخرى يكون ذاك . وكان قتل الشهيد فى جيش الإمام عبد الله الفيصل فاحتسب أبوه ذلك وصبر .

تلاميذه :

أخذ عنه العلم عدة من أهل العلم منهم :

١ – أبناؤه ناصر وعبد الرحمن وسعد وعبد الله .

٢ – الشيخ حمد بن عبد العزيز .

٣ – الشيخ عبد الله بن حمد الحجازى .

٤ – الشيخ محمد القصير .

٥ – الشيخ عبد الله بن مفدى .

وغيرهم كثير .

عقبه :

للشيخ المترجم له أربعة أبناء عبد الله وقد ولى أمارة ملهم ولعبد الله إبنان هما : محمد له رتبة كبيرة فى وزارة الدفاع والابن الثانى الشيخ ناصر ابن عبد الله تخرج من كلية الشريعة فى الرياض وصار مديراً للأشراف الدينى بالمسجد الحرام ثم الآن هو أمير مدينة حائل بالوكالة أما الابن الثانى للمترجم له فهو الشيخ ناصر بن عبد العزيز ورافق الجيش السعودى للاستيلاء على بلدان عسير وبعد فتحها صار قاضياً فى مدينة أبها وبقى فيها حتى توفى وهو مشهور بالعلم والصلاح أما الابن الثالث للمترجم له فهو سعد بن عبد العزيز طالب علم وخلف ابنه الشيخ عبد الرحمن بن سعد من العلماء وقد ولى قضاء الزلفى ثم نقل إلى قضاء الرياض وقد توفى عام ١٣٩٣ هـ وأما الابن الرابع للمترجم له فهو عبد الرحمن وله أربعة أبناء . – رحم الله المترجم له – وجعل فى عقبه الخير والبركة .

وفاته :

توفى فى بلده ملهم وذلك عام ١٢٩٩ هـ – رحمه الله تعالى – .

١٤٦ – الشيخ عبد العزيز بن حمد بن مشرف

الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ابراهيم بن حمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر بن رشيد بن بريد بن محمد ابن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب فنسبه من الوهبة أحد أفخاذ بنى حنظلة الذى هو البطن الكبير الشهير من قبيلة بنى تميم المعروفة والمترجم له سبط مجدد الدعوة السلفية الشيخ محمد بن عبد الوهاب فهو ابن ابنته .

قدم والده على الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى الدرعية وتزوج ابنته فولد المترجم له فى الدرعية حوالى ١١٩٠ هـ فشب فى هذه العاصمة العظيمة فى أزهى عصورها حضارة وعمراناً وعلماً وكانت ملأى بفطاحل العلماء من أبناء الشيخ وغيرهم وكانت حلق العلم عامرة فنشأ فى هذا الجو العلمى فكان من مشائخه العلامة الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ حسين بن محمد بن عبد الوهاب ووالد المترجم له الشيخ حمد بن ابراهيم والشيخ محمد بن على بن غريب حتى مهر فى سائر العلوم والفنون وكان مع هذا صاحب عقل راجح وفكر ثاقب ولسان بليغ لذا اختاره الامام سعود فى سفارة إلى إمام صنعاء فكفى فى مهمته قال ابن حميد (وسمعت بعض مشائخ صنعاء يثنون عليه بالفضل والعقل والفهم والذكاء التام وحسن المحاضرة) ا هـ .

وقال الجبرتى ما خلاصته : (وفى يوم الثلاثاء ثامن شهر شوال من عام ١٢٣٠ هـ وصلت هجانة بوقوع الصلح بين طوسون وعبد الله بن سعود من

أنه ترك الحرب والقتال إلا أن الباشا لم يعجبه الصلح ولما اجتمعا – مندوبا عبد الله بن سعود – بالباشا عاتبهما فاعتذرا وانصرفا إلى المحل الذى أُمرا بالنزول فيه فكانا راكبين ويمران بالشوارع ويتفرجان على البلدة وأهلها ودخلا الجامع الأزهر وسألا عن أهل مذهب الإمام أحمد بن حنبل وعن الكتب الفقهية المشهورة فى مذهبه فقيل لهما انقرضوا من أرض مصر بالكلية واشتريا نسخاً من كتب التفسير والحديث والكتب الفقهية المجمع على صحتها واجتمعت بهما مرتين فوجدت منهما أنساً وطلاقة لسان واطلاعاً وتضلعاً ومعرفة بالأخبار ولهما من التواضع وتهذيب الأخلاق وحسن الأدب فى الخطاب والفقه فى الدين واستحضار الفروع الفقهية واختلاف المذاهب ما يفوق الوصف واسم أحدهما عبد الله والآخر عبد العزيز وهو الأكبر حساً ومعنىً) اهـ من كلام الجبرتى .

وقال ابن حميد ما خلاصته : (نابغة الزمان ولسان حال الأوان عجب فى الحفظ والاستحضار داهية فى محادثات الملوك والأمراء وبعد هجوم ابراهيم باشا على الدرعية واستيلائه عليها ارتحل المترجم له إلى عنيزة فولى قضاءها فسمعت من أهلها وصفه بكل جميل منها الاجتهاد فى العبادة والمداومة على تلاوة القرآن فى كل حال حتى فى حضرة الخصمين وهم يقصون دعواهم وهو يتلو وكان فيصلاً فى الأحكام ويميل إلى ما يرجحه الدليل مما خالف المذهب ولا يبالى بأحد ثم تحول إلى سوق الشيوخ فولاه شيخ المنتفق قضاءها إلى أن توفى بها بعد الأربعين والمائتين والألف) اهـ من ابن حميد .

قلت : ولا أعلم له عقباً بعده ولم أعثر له على شىء من الآثار إلا رسالته – الأجوبة الشرعية إلى علماء الدرعية – طبعت ضمن الجزء الرابع من مجموعة الرسائل والمسائل فى مطبعة المنار وهى مسائل مفيدة سديدة . – فرحمه الله تعالى آمين – .

١٤٧ - الشيخ عبد العزيز بن محمد آل معمر

الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر . تقدم توضيح نسبه فى ترجمة والده .

ولد فى مدينة الدرعية يوم كانت عاصمة الجزيرة العربية سنة ١٢٠٣ ه ، فنشأ فى بيت والده العالم الكبير وفى مدينة العلم وبلد الحلقات والدروس فشبّ على حب العلم والرغبة فى تحصيله فشرع فى القراءة على والده وعلى أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهم : عبد الله بن محمد وحسين بن محمد وعلى بن محمد وسائر علماء الدرعيه . ومنهم الشيخ حسين بن غنام والشيخ أحمد بن حسن بن رشيد وغيرهما من العلماء الكبار حتى أدرك ادراكاً تاماً فعينه الإمام سعود فى جملة قضاة الدرعية كما شغل جميع وقته فى تحصيل العلم ، فصار عالماً فى التفسير والحديث والنحو . أما الفقه فله فيه اليد الطولى والاطلاع الواسع فكان من المؤلفين المطلعين ذوى القدرة التامة والكفاية النادرة .

قال ابن بشر : (كان فقيهاً أديباً ومتواضعاً حسن البحث والسيرة ذا شهرة فى العلوم والديانة وله أشعار رائعة لا سيما فى أهل الدرعية) ا ه . وقد ألف تآليف حسنة ومفيدة ، فمن تآليفه اختصاره لنظم ابن عبد القوى فى الفقه والزيادات النفيسة التى ضمنها مختصره من المسائل المفيدة بأبيات عذبة رائعة فجاء هذا المختصر مغنياً عن أصله حاوياً لأمهات الأحكام .

ومنها كتابه النادر النفيس - منحة القريب فى الرد على عباد الصليب - فقد استقام فى جزيرة البحرين بعد خراب الدرعية فقدم البحرين قسيس

انجليزى من المبشرين الذين يشككون الناس فى دينهم . قدم البحرين ومعه كتاب مؤلف فيه شبهات موردة لتعزيز الدين المسيحى وتوهين الدين الإسلامى وسلم – كتاب الشبهات – لحاكم البحرين الشيخ عبد الله بن أحمد بن خليفة وطلب منه عرضه على علماء البحرين ليجيبوا عليه أو يقرّوا بصحة ما فيه ان عجزوا ، فعرضه عبد الله بن خليفة فقالوا لا نستطيع الرد عليه ولا على دفع الشبه التى فيه ثم بعثه إلى علماء الأحساء فكان جوابهم مثل جواب أهل البحرين وانقطع الجميع عن الرد عليه فاغتم الشيخ عبد الله بن خليفة غماً شديداً وحزن حزناً عظيماً فقال له أحد خواصه إنه يوجد فى البحرين شاب من طلبة العلم بنجد فأرى أن تعرضه عليه عسى أن يكون له عنده جواب فأعطى ابن خليفة الكتاب لرفيقه ليدفعه إلى الشيخ عبد العزيز ابن معمر فعرضه عليه وقص عليه الأمر ، وتصفحه ثم أمعن النظر فيه وقال : سأعطيكم الجواب عليه بعد شهر ان شاء الله تعالى ، فلم يمض الشهر حتى دفع إليهم الجواب السديد ففرح به حاكم البحرين أشد الفرح ثم دعا القسيس الانجليزى وناوله الرد فلما قرأه دهش من قوة الجواب وسداد الرد وقال لحاكم البحرين : لا يخرج هذا الرد من علماء هذه البلاد ولا بد أن يكون من نجد فقال له الحاكم نعم هذا جواب أحد طلبة العلم النجديين .

ودحض الله شبه القسيس وأعوانه من أعداء الإسلام . وكان من أشد الناس أسى وحزناً على النكبة التى حلت بنجد وبالدعوة السلفية على يد ابراهيم باشا وأعظم الناس لوعة على فراق زملائه وأحبابه الذين كان معهم فى الدرعية ، ولذا صار يكاتبهم ويراسلهم فى مصر ويتوجع على ما حلّ بهم ويتألم لفراقهم وبعدهم عنه وينتظر الساعة المباركة التى تلم شمله بهم وكانت القصائد المؤثّرة والرسائل البليغة التى يندب بها آثارهم ويبكى فيها ديارهم ويتذكر مرابعهم ومن أقرب أحبابه إليه وألصقهم به العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن الذى أخذ يبادله الرسائل والقصائد ، ومن تلك القصائد قصيدته التى سماها علماء نجد – الطنانة – وقد حفظ منها قطعة

كبيرة منها هذه الأبيات :

إليك اله العرش أشكو تضرعا … وأدعوك فى الضراء ربى لتسمعا
فكم دمروا من مربع كان آهلا … فقد تركوا الدار الأنيسة بلقعا
وفرّ من الأوطان من كان قاطنا … وفرق ألف كان مجتمعا معا
مضوا وانقضت أيامهم حين أوردوا … ثناء وذكرا طيبه قد تضوعا
فإن كانت الأشباح منا تباعدت … فإن لأرواح المحبين مجمعا

وهذه أبيات من قصيدة بليغة أجاب بها الشيخ عبد الرحمن بن حسن والمجاب فى منفاه بمصر :

أبا حسن ذكرتنا العهد والاخا … وعصرا مضى والشمل بالخير جامع
زمان اصطحبنا فى أمان وغبطة … وللدين والدنيا لدينا مواضع
بنود ذوى الأسلام تخفق أينما … توجهت الرايات فالنصر تابع
فتحت به النعما وحق لنا الهنا … وقامت به فيما لديه الشرائع
ولسنا نبرى النفس من أمر سوئها … ولولاه ما حلت علينا الفجائع
فإن حالت الأحوال عما عهدتها … وصار من الأعدا الصديق المشائع
وبث عنان الخلق فى الأرض بغيهم … وراعت قلوب المؤمنين الروائع
فصالحة العقبى لكل موحد … وان زعزعته النائبات الزعازع

* * *

وهذه أبيات من قصيدة قالها وهو فى البحرين بعد نكبة الدرعيه : —

ذكرتكم يا أهل ودى وقد نأت … بى الدار لا صحب لدى ولا أهل
لأنكم بدر الديار وشمسها … وانكم للساكنين بها الظل
فمذ غبتم عنها تبدل نورها … ظلاماً وظلماً عاد بعده العدل
وهل بهم خلف وخلف ومحنة … يحل بها وصف فجمعهم فل
إذا ما ذكرنا عهد أنس فإنما … يبادرنا دمع من العين منهل
وما عرض الدنيا أبكى وإنه … لا هون مفقود لدى من له عقل

ولكن ابكى العلم والحلم والحما وقهر العدى بالحق اذ سيفه يعلو
وابكى على عقد تناثر نظمه شيوخ واخوان شبابهم كهل
وللعلم روضات تفتح زهرها خمائلها للسائلين بها حل
واينع من أشجارها وثمارها فتيل الجن منها على مجتنى سهل
اقمنا جميعاً فى أمان وغبطة وللسحب بالخيرات من فوقنا وبل
وقد أصبحت قفراً وأصبح أهلها وعقدهم بعد التآلف منسل
فمذ شطر أصحابى تمثلت منشداً بقول بليغ فى البيان له فضل
احبابنا ما أدهش الأرض بعدكم علينا لقد ضاقت بارىابها السبل

اهـ .

وقد أقام فى البحرين وجليسه كتابه ، وأنيسه علمه ، ومراسلة أحبابه وأترابه المتفرقين فى شتى البلاد الذين تباعدت أشباحهم وتقاربت أرواحهم . وكان شاعراً بليغاً وكاتباً مجيداً فكانت رسائله الشعرية والنثرية سلوته التى يودعها آلامه وأشواقه فتخفف عنه بعض ما يجد وتروّح عنه بعض أشجانه وأحزانه .

فبقى فى البحرين حتى توفى عام ١٢٤٤ هـ فبكته العيون وحزنت عليه القلوب وأسف الناس لفقده ، ورثوه بالقصائد والخطب المتبادلة بين أصحابه ومحبيه ، ومن تلك المراثى قصيدة جيدة للشاعر الشيخ أحمد بن مشرف منها هذه الأبيات :

أشمس الهدى غابت أم البدر آفل أم النجم أمسى لونه وهو حائل
نعم أفلت شمس العلوم وبدرها لدن غيبت حبر الزمان الجنادل
إمام الهدى عبد العزيز بن ناصر فكم نصر الإسلام منه رسائل
وظلت ربوع العلم تهتف باسمه وتندبه للمشكلات مسائل
فقد كان للاسلام حصنا ومفزعا إذا نزلت بالمسلمين النوازل
هو البحر ان رمت العلوم وبحثها سوى أنه للبحر يوجد ساحل

فرحمه الله تعالى وعوضه عن شبابه وأترابه وجهاده الجنة .

١٤٨ - الشيخ عبد العزيز بن رشيد البداح

الشيخ عبد العزيز بن أحمد بن رشيد - البداح - بكسر الباء الموحدة التحتية بعدها دال مهملة مخففة ، ثم ألف بعده حاء مهملة لا يرتفع نسبه إلى قبيلة من قبائل العرب ، أصله من الزلفى من نجد منطقة واقعة بين بلدان سدير وبلدان القصيم ، وانتقل والده إلى الكويت .

ولد فى مدينة الكويت عام ١٣٠١هـ ونشأ فيها ودخل كتابها فتعلم فيه مبادئ الكتابة والقراءة ثم أخذ عن علمائها وأخذ فى المطالعة حتى حصّل ونضج فكره ، وفى عام ١٣٢١هـ أدى فريضة الحج ثم جاور بالمدينة المنورة وصار يدرس فى الحرم النبوى الشريف ويأخذ عن علمائه لا سيما الشيخ بن عزوز وبعد حج عام ١٣٢٣هـ عاد إلى الكويت ويقول مقدم تاريخه الأستاذ عبد الرزاق البصير : (لقد رغب أهل المدينة المنورة فى أن يجعلوه قاضياً عندهم ولكن وجود منافس من أهل المدينة حال بينهم وبين ما كانوا يشتهون غير انهم استطاعوا أن يجعلوه مدرساً فى الحرم النبوى الشريف) . كما جاور بمكة المكرمة عام ١٣٣٠هـ ودرس ووعظ فى المسجد الحرام وتلقى العلم على الشيخ عبد الرحمن دهان . وفى عام ١٣٣٦هـ عين مديراً لمدرسة المباركية وزاول التعليم فيها سنتين ثم تركها وأسند اليه الأمير أحمد الجابر الوعظ فى مجلسه ولما أسس المجلس الادارى صار أحد أعضائه ، وفى عام ١٣٤٠هـ سعى فى تأسيس نادٍ ثقافى أدبى وألقى فيه أول محاضرة .

ومع كونه من المعفيين عن مباشرة الحروب استناداً إلى قوله تعالى : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى

الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) ، فإن المترجم له خاض المعارك فى الهجوم الذى تعرضت له بلد الكويت ومن أمثلة بلائه فى الدفاع قوله فى تاريخه عن نفسه : (أما أنا فكنت مع ثلة من الأصحاب ، أمامنا فرقة من الأخوان صبغنا الأرض من سواد جثثهم ولم يبق منهم إلا أفراد يعدون على الأصابع أطلقوا لانفسهم عنان الهرب فحصل منا إذ ذاك فصل قصير من الراحة) .

والمترجم له رحالة جوالة فى البلاد الإسلامية فقد سافر إلى الحجاز والعراق ومصر والشام والهند وتركيا واجتمع بأكابر علماء هذه البلدان وبحث معهم واستفاد منهم وكان ممن صار له معه تعرف تام واستفادة ، السيد محمد رشيد رضا فى القاهرة . وآخر رحلاته أنه وفد على الملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله تعالى – ، فلما علم حسن معتقده ونشاطه فى الدعوة بعثه إلى أندونيسيا لنشر الدعوة الإسلامية فرحل وقام بمهمته خير قيام .

نشاطه العلمى والثقافى :

١ – كتب فى كثير من المجلات المصرية والعراقية .
٢ – أنشأ فى الكويت مجلة نشر فيها كثيراً من آرائه وأفكاره بصراحة تامة .
٣ – ألف كتاب (تحذير المسلمين من اتباع غير سبيل المؤمنين) .
٤ – ألف الدلائل والبينات فى حكم تعلم اللغات .
٥ – ألف تاريخ الكويت الشهير وهو أنفس آثاره ، فانه المرجع لتاريخ الكويت القديم .

وفاته :

أقام فى بلاد جاوة سنين عديدة لبث الدعوة الإسلامية السلفية حتى وافته منيته فيها عام ١٣٥٧ هـ . وأعرف من أبنائه الاستاذ يعقوب الذى كتب مقدمة تاريخ والده ، – فرحمه الله تعالى – .

١٤٩ – الشيخ عبد العزيز حمد بن على بن عتيق

هو العالم العلامة الزاهد الورع العابد المجتهد (عبد العزيز بن حمد بن على بن عتيق) – ولد – رحمه الله – فى أول يوم من جمادى الأولى عام سبع وسبعين ومائتين وألف من الهجرة . وربى فى حضانة والديه المعروفين بحسن التربية بالمقال والأفعال الحسنة . أما والده فهو العالم المشهور . وأما والدته فهى (سارة بنت الشيخ بن كسران) الحافظة لكتاب الله عن ظهر قلب حتى قيل إنها فى أول ليلة من زفافها قرأت على زوجها الشيخ حمد المذكور سورة البقرة من أولها إلى آخرها حفظاً عن ظهر قلب وكانت معروفة بالانقطاع فى العبادة ومطالعة الكتب وتربية الأطفال التربية الاسلامية . لهذا السبب كان أولادها من خيرة أهل وقتهم فى العلم والعبادة ومكارم الأخلاق .

نشأ الشيخ عبد العزيز فى هذا البيت وقرأ القرآن على الشيخ سحمان ابن مصلح – رحمه الله – حتى حفظه عن ظهر قلب ثم لازم القراءة مع طلبة العلم على والده العلامة الشيخ حمد حتى توفى والده ثم سافر إلى الرياض مدة سنين طويلة جادا مجتهداً فى طلب العلم على علماء نجد من ذرية الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهم . ثم طمحت نفسه إلى طلب علم الحديث من مظانه فى ذلك الوقت فى الهند مع بعد المسافة وخوف الطريق وكثرة الأعداء فسافر إلى الهند . وأخذ الحديث الشريف بالأسانيد المتصلة ومن أجل من روى عنه الحديث أمام المحدثين فى وقته الشيخ نذير حسين .

وكان – رحمه الله – على جانب عظيم من قيام الليل والتعبد فيه حسن

الصوت بتلاوة القرآن ولما سافر إلى الهند وركب الفلك فى البحر جعل يقرأ القرآن فالتف حوله أهل المركب يستمعون لتلاوته وكان منهم صاحب المركب . فجعل للشيخ عبد العزيز غرفة خاصة ورفع منزلته وجعل يحضره غالب الاوقات للاستماع . ولما وصل إلى الساحل الميناء لم يأخذ منه أجرة اكراماً له أما طريقته فى تهجده فكان له ورد يقوم به من الليل يطيل فى الصلاة القراءة والركوع والسجود فكان إذا أتى مضجعه للنوم بعد العشاء الآخره بدأ بالصلاة على الصفة المذكورة فصلى بعض ورده ثم ينام فاذا بقى ثلث الليل قام وشرع فى الصلاة حتى يكمل ورده لا يترك ورده المذكور ، لا فى الحضر ولا فى السفر . حتى إنه بعدما كبر سنه كان فى سفره إلى الحج وغيره من الأسفار ، اذا أدلجوا من الليل وعرسوا فى أثناء الليل وقت كسل وعجز الأقوياء ورغبتهم فى النوم فلا يكاد رفقاؤه يتمكنون من الاضطجاع للنوم إلا وقد انتصب هذا الشيخ قائماً فى الصلاة وأقبل على تلاوة القرآن والتهجد كأنه فى وقت الراحة والاطمئنان حتى يكمل ورده المعتاد ، ثم عندما يبقى ثلث الليل ، اذا هو قد قام إلى صلاته وكان – رحمه الله – إذا صلى الفجر يبقى فى الصلاة مقبلاً على الأوراد والدعاء وتلاوة القرآن ودرس بعض النوب من محفوظاته المعينة على طاعة الله ومن محفوظاته التى يكثر قراءتها فى الحضر والسفر كتاب التوحيد ، وكشف الشبهات والعقيدة الواسطية وزاد المستنقع والأربعون النووية هذا دأبه إلى ارتفاع الشمس قيد رمح ثم يصلى صلاة الضحى ثم يخرج من الصلاة .

أما تعليمه وتدريسه : فكان القارئ عليه هو جليسه فى حضره وسفره فلا يجلس مجلساً إلا ويأمر القارئ بالقراءة وكانت له عناية ومحبة عظيمة لكتب الشيخين الجليلين شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية واشتهر فى زمانه بالفتوى بما أجازه هذان الامامان فى مسألة الطلاق بالثلاث بلفظة واحدة فى مجلس أو مجالس ، وأن المطلقة لا يلحقها الطلاق إلا بعد رجعة ، وكان مع فتواه بما ذكر يرى تأديب من وقع منه الطلاق بالثلاث لينتهى

الناس عن مثل هذا الطلاق المخالف لما أرشد الله إليه فى محكم الكتاب وله عدة رسائل فى مناسبات منها رسالة قيمة فى صلاة التراويح .

أخذ العلم عن والده الشيخ حمد وعن عدد كثير من العلماء فى نجد وفى الهند ومن زملائه الذين أفادهم واستفاد منهم ، منهم شيخ نجد فى وقته العلامة الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف ، والشيخ سليمان بن سحمان ، وأخو المترجم له الشيخ سعد والشيخ عبد اللطيف والشيخ عبد الله والشيخ اسحاق .

وأخذ عنه العلم عدد كبير ، منهم الشيخ سعد بن سعود آل مفلح ، وقاضى الرياض فى وقته الشيخ سعود بن محمد بن رشود ، والشيخ محمد ابن اسحاق . وقرأ عليه القرآن حفظاً عن ظهر قلب عدد كثير ، اذ كان من عادته أن يجلس لهم كل ليلة فى بيته بعد صلاة المغرب إلى أذان العشاء . وقد تولى القضاء فى الأفلاج ، ثم نقل من الافلاج إلى قضاء وادى الدواسر أخذ فيه عدة سنوات ، ثم أعيد إلى قضاء الأفلاج حتى توفى – رحمه الله – فى عام ١٣٥٩ هـ فى بلده لَيْلَى من الأفلاج غفر الله له .

ومما يحسن ذكره فى ترجمته مما يدل على رسوخه فى العقيدة السلفية ومعرفته حق المعرفة لما دعا إليه شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – حيث قال ما معناه فى وصيته : (وأشهد أن ما دعا اليه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب من اخلاص العبادة لله وحده ، وترك عبادة ما سواه هو دين الله الذى بعث به أنبياءه ورسله حتى خاتمهم محمد بن عبد الله – صلى الله عليه وسلم –) .

١٥٠ – الشيخ عبد العزيز بن رشيد آل حصنان

الشيخ عبد العزيز بن رشيد بن زامل بن على بن محمد بن حدجان من آل حصنان الذين هم عشيرة من آل محفوظ أحد بطون قبيلة العجمان اليامية الهمدانية القحطانية. انتقل جده الأعلى – محمد أبو الحصين – من عنيزة وسكن الرس بأولاده، فسكنوه وعمروه، وذلك فى عام ٩٧٠ هـ تقريباً. وجده – رشيد – هو جد أسرة آل رشيد كلها المعروفة فى بلدة الرس، والتى ظهر منها علماء والمترجم له أقدمهم زمناً.

فولد المترجم له فى الرس ونشأ فيها وتعلم مبادئ الكتابة والقراءة ثم اشتغل بطلب العلم إلا انى لا أستطيع تعيين مشائخه وانما وفرة العلم فى زمنه فى ثلاث مدن وهى الدرعية فى زمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأبنائه وتلاميذه، وفى بلدة أشيقر فهى بلدة غنية بالفقهاء والعلماء. وفى عنيزه، ففيها عدد من العلماء ممن تفقهوا على العلامة الشيخ عبد الله بن عضيب وعنيزة مجاورة لبلدة الرس فلعله استفاد من علمائها لصعوبة الرحلة فى ذلك الزمن إلى أبعد منها.

والقصد أن المترجم له أدرك حتى صار هو قاضى بلده ومرجعها فى الافتاء والتدريس والامامة والخطابة ولا نعلم قاض ولى فى الرس قبله وربى فى حجره عالم الرس بعده الشيخ قرناس بن عبد الرحمن لأنه من أخواله فقد توفى والد الشيخ قرناس وهو فى سن الطفولة، وما زال قاضيا فى بلده حتى خرج إبراهيم باشا، على نجد فحاصر الرس فى النصف من شعبان

عام ١٢٣٢ هـ حتى شهر الحج من ذلك العام وصبروا له صبر الكرام وطاولوه الحرب حتى تم الصلح بينه وبينهم .

وقد وصف حربهم الشيخ أحمد بن على بن دعيج فى القصيدة التى وصف فيها قتال أهل نجد للباغين الأتراك بقوله :

وشب نار الحرب فوق الرس ثلث السنة بضربهم بالقبس
وصبروا وصبرهم قربانا أصبر فى الهيجا من أبانا
رجال صدق فى اللقا والبأس أعيانهم وشيخهم قرناس
فسادهم مفتديا بكل فن فنعم أهل الرس وطوه الرسن

وما ذكره الناظم من أنهم أصبر فى الهيجاء من أبان لطيفة ، فأن جبل أبان من الجبال الشواهق العظام القريبة من بلدة الرس .

والقصد أن – ابراهيم باشا – لما عجز عن الاستيلاء على بلدهم بالحرب قطع بعض أشجارهم ونخيلهم وكان فيما قطع وأتلف بستاناً جميلاً للمترجم له يقال له – الرويضة – وتأثر الشيخ من هذا الاجرام فأصيب بمرض من هذه الفاجعة صارت سبب وفاته فى العام المذكور ١٢٣٢ هـ ، – رحمه الله تعالى – آمين .

١٥١ – الشيخ عبد العزيز بن زامل آل سليم

الشيخ عبد العزيز بن زامل بن عبد الله بن سليم بن يحيي بن على بن عبد الله آل زامل من ذرية زهرى بن جراح مؤسس مدينة عنيزة من آل ثور ثم من الرباب والرباب هم : بنو عبد مناة بن أد وبطونهم سبعة : تيم وعدى وعوف وعكل وأشيب ومزينة وثور .

فأما بنو ثور الذين هم أحد بطون الرباب فحالفوا قبيلة سبيع فصاروا يعدون منهم . فأما والد المترجم له زامل فهو أشهر أمراء عنيزة وقد استقل بامارة عنيزة ومقاطعاتها وذلك أن ولايته على الامارة صارت فى وقت ضعف فيه آل سعود ولم يمتد فيه نفوذ آل رشيد فاستقل بامارة البلاد حتى قتل فى معركة المليدى التى دارت بين أهل قصيم بقيادته واشتراك حسن آل مهنا معه ، وبين الأمير محمد بن رشيد وذلك عام ١٣٠٨ هـ . أما جد المترجم له عبد الله فصار أميراً فى عنيزة من عام ١٢٥٧ هـ حتى قتل فى معركة الغريس بين أهل عنيزة بقيادته وبين عبيد بن رشيد وذلك عام ١٢٦١ هـ . وأما جده – سليم – بضم السين واسمه – سليمان – فهو جد آل سليم كلها من أبنائه الخمسة وليس له دخل فى الأمارة ، وانما كان فلاحاً بسيطاً فى عنيزة وقد توفى حاجاً فى مكة عام ١٢٤٦هـ . وأول من تولى الأمارة من أبنائه يحيي وذلك عام ١٢٣٨ هـ أما المترجم له فقد ولد فى بلدة عنيزة عام ١٢٨٣هـ ونشأ فى بيت امارة الا أنه رغب فى العلم والعبادة فأقبل على طلب العلم بهمة ونشاط وصار له صحبة وزمالة مع الشيخ صالح بن عثمان آل قاضى فكانا يقضيان غالب الليل فى المطالعة والمباحثة وتفهم الدروس التى سيحضرانها على مشائخها

فى النهار . وكان مجلسهما فى الدور الأسفل من أدرار منارة جامع عنيزة . وما زال مجداً فى طلب العلم حتى أدرك فى الفقه والفرائض والتوحيد والحديث والنحو . ولقد رأيت نسخته شرح الزاد عليها هوامش وفوائد كثيرة من تحريراته وبحوثه . أما المشايخ الذين تلقى العلم عنهم فهم علماء عنيزة فى وقته الشيخ على آل محمد قاضى عنيزة والشيخ عبد العزيز بن محمد المانع قاضيها الثانى وما زال مجداً حتى صار من طلاب العلم المدركين .

ولما توفى شيخه قاضى عنيزة الشيخ عبد العزيز بن مانع عام ١٣٠٧ ه أشار بعض أعيان البلد على والده أن يوليه القضاء ، فقال لا أريد الناس يتحدثون بأنى الأمير وابنى هو القاضى . وكان تقياً صالحاً حازماً عاقلاً فى سنه المبكرة . ولذا فان والده لما خرج بالناس لقتال محمد بن رشيد فى المليدى جعله النائب عنه فى امارة البلدة فلما قتل أبوه فى تلك المعركة بقى المترجم له فى عنيزة حتى إذا جاء عام عشر بعد الثلاثمائة والألف حج فأصاب الحاج وباء فى أيام الموسم فى المشاعر وفى مكة وكان أمير حاج عنيزة محمد آل يحيى فمات فى منى ؛ فعين جماعة أهل عنيزة الحجاج المترجم له بدله أميراً عليهم فلما نزل من الحج أصابه المرض فى اليوم الرابع عشر من الحجة فتوفى وهو فى مكتبة الحرم الشريف عام ١٣١٠ ه – رحمه الله تعالى – وقد ولد فى ذلك العام ابنه عبد الرحمن الذى صار من أعيان أسرته ومن وجهاء بلدة عنيزة وصار كوالده فى الرغبة فى العلم ومجالسة العلماء حتى صار له مشاركة فى العلوم الشرعية والعلوم العربية فأما اطلاعه على التاريخ والأنساب والأدب فهو من أبرز المؤرخين والنسابين والأدباء . وفقنا الله واياه .

١٥٢ - الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب بن مشرف

الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب بن سليمان بن على بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر ابن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب الوهيبي التميمى ترى نسبه مفصلاً فى تراجم علماء آل مشرف فهو ابن أخى الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

ولد فى بلدة حريملاء وكان والده هو قاضيها بعد أبيه الشيخ عبد الوهاب . قرأ على والده وعلى غيره من علماء نجد انتقل والده وأهله إلى الدرعية عام ١١٩٠ هـ وسكنوها وقد أجرى لهم عمه الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - ما ينوبهم من النفقة وغيرها وكان عابداً تقياً صالحاً ، قال ابن بشر : (وأعرف من بنى الشيخ سليمان عبد الله وعبد العزيز ويضرب بهما المثل فى العبادة والورع) اهـ وراجح أنه فى هذه الفترة من اقامته بالدرعية قرأ على عمه الشيخ - محمد بن عبد الوهاب وعلى علماء الدرعية من أبناء عمه وهم عبد الله وحسين وعلى وغيرهم من علماء عاصمة الجزيرة العربية - فى عصرها الذهبى عند النهضة الاسلامية والدعوة السلفية .

والقصد أنه مكث فى الدرعية حتى دمرها ابراهيم باشا ثم عاد إلى حريملاء فأقام فيها حتى جاءت الحملة التركية الثانية على يد القائد التركى - حسين بيك - وذلك عام ١٢٣٦ هـ - ففرق جنده على بلدان نجد وتحت كل سرية قائد لها من قبله فكان نصيب بلدة حريملاء من هذه الحملة سرية عليها - أبوش آغا - فهتكوا البلاد واستباحوها وجرى على المترجم له

ما ذكره ابن بشر قال : (وحبس الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب فى حريملاء ونهب بيته وأخذ ما عنده من خزانة كتب عظيمة فأخذ الزللى قاضى حسين بيك منها أحمالاً وأشعلوا النار فى باقيها وعذب بالضرب وأنواع العذاب) اهـ وبعد هذه المصائب طاف فى البلدان ليجد له مأمناً من هؤلاء الغزاة الظالمين فناسبته الأحساء فسكن فيها حتى مات كما سيأتى ، قال ابن حميد : (وخلف الشيخ سليمان ابنه عبد العزيز من الفضلاء الأتقياء النجباء وأخبرنى عمى عثمان وهو من طلبة العلم وله اعتقاد عظيم فى الشيخ عبد العزيز المذكور لعبادته وزهده وصلاحه وورعه وتقواه قال رأيت النبى – صلى الله عليه وسلم – فى النوم وكان الشيخ عبد العزيز يصلى فجئت إلى النبى – صلى الله عليه وسلم – وسلمت عليه وجلست عنده فقال هذا وأشار إلى الشيخ عبد العزيز أورع أهل وقته أومن أورع الشك من عمى ، قلت يا رسول الله كابن عمر فى زمانه قال نعم فكتبت للشيخ أبشره بذلك فكتب إلى ما معناه انى لست من أهل هذا القبيل ولكن حسن ظنك فى الفقير أراك هذا وان كانت رؤيا النبى – صلى الله عليه وسلم – حقاً فالرؤيا تسر المؤمن ولا تغره ونحو من هذا الكلام ، وقد رأيت مكتوبه هذا عند عمى وخطه حسن فى غاية النورانية) اهـ كلام ابن حميد .

وفاته :

توفى فى بلدة الأحساء حوالى عام ١٢٦٤هـ – رحمه الله تعالى – خلّف ابنه محمداً وله ترجمة فى هذا الكتاب .

رحمهما الله تعالى .

١٥٣ - الشيخ عبد العزيز بن سليمان الفريح

الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن محمد بن منصور بن محمد آل فريح هكذا نسبه من خط يده ، وآل فريح أسرة كبيرة فى مكة وفى الرياض وفى عنيزة وفى أشيقر وأصل الأسرة من بلدة أشيقر احدى بلدان مقاطعة الوشم ومنها تفرقوا فى البلدان .

ويوجد لدينا فى عنيزة آل فريح الذين هم أبناء عثمان بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عثمان بن محمد آل فريح يجتمعون هم والمترجم له فى - محمد - الذى فى أعلى النسب المذكور وأبناء عثمان بن ابراهيم هم ابراهيم ومحمد وصالح وعلى وسليمان ولهم تجارة فى مكة المكرمة والرياض .

وآل فريح يرجع نسبهم إلى - العناقر - أحد أفخاذ بنى سعد بن زيد مناة بطن كبير من قبيلة - بنى تيم - والعناقر منهم أمراء ثرمداء الآن ومنهم آل أبى عليان أمراء مدينة بريدة فى السابق ومنهم آل شبيلى سكان مدينة عنيزة ومنهم آل معمر حكام مدينة العيينة فى السابق ومنهم آل فريح عشيرة المترجم له .

والشيخ عبد العزيز مشهور بلقب - مسامح - حتى فى الرسائل والوثائق . ولد فى بلدته وبلدة عشيرته - أشيقر - فى حوالى ١٣١٠ هـ ونشأ فى بلدته وتعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة . ثم انتقل والده إلى مكة المكرمة فنقله معه ونقل معه أخاه صالحا وهو أصغر منه فجاور الثلاثة فى مكة المكرمة وذلك فى حوالى عام ١٣٢٦ هـ وكان والدهما من العباد الزهاد فسكن فى - رباط

الحضارم – الواقع عند باب الحرم الشريف المسمى – باب العتيق – ولازم العبادة ومجالسة العلماء وأهل الصلاح أما ابنه المترجم له فقد صار أجيراً فى دكان زوج عمته – ناصر بن محمد السبيعى – فى سوق الجودرية ومع هذا اشتغل بطلب العلم على علماء مكة فى الحرم الشريف وكان من مشائخه :

١ – الشيخ عبد الله بن على بن حميد إمام المقام الحنبلى ومفتى الحنابلة بمكة المكرمة .
٢ – الشيخ أبو بكر خوقير .
٣ – الشيخ بكر با بصيل .
٤ – الشيخ جمال مالكى .
٥ – الشيخ سعيد يمانى .
٦ – الشيخ على كمال .
٧ – الشيخ محمد صالح كمال .
٨ – الشيخ محمد بافيل .
٩ – الشيخ عباس مالكى .
١٠ – الشيخ محمد بن على بن تركى .

وغيرهم .

فأخذ عنهم التفسير والحديث والتوحيد والفقه وعلوم العربية فحصل فى ذلك كله لكنه برز فى علم النحو – حدثنى الشيخ عبد الله بن جاسر وهو أخوه من الرضاعة ومن أصدقائه وممن قرأ عليه واستفاد منه قال انه يورد كلام أئمة النحو وعباراتهم من كتبهم الكبار وانه آية فى تحقيق هذا العلم وفى سعة الاطلاع على وقائعه .

ثم انه فى حوالى عام ١٣٣٧ هـ عاد إلى بلده أشيقر فصار إمام جامع البلد وخطيبه والمدرس فيه فلما أسست المدارس الحكومية عين مدرساً فى احداها . قال الشيخ عبد الله بن جاسر : إن رئاسة القضاة فى الحجاز

طلبته ليكون قاضياً فى مكة المكرمة أو عضواً بالرئاسة ولكنه تعذر عن قبول ذلك وبعد أن أحيل على المعاش استمر فى امامة الجامع وخطابته وافادة طلبته حتى توفى فيها عام ١٣٩٥هـ - رحمه الله تعالى - وخلف ثلاثة أبناء هم سليمان وعبد الله وابراهيم . أما والد المترجم له فقد استمر فى المجاورة بمكة المكرمة فى مسكنه بالرباط المذكور حتى توفى عام ١٣٤٠هـ - رحمه الله تعالى - .

١٥٤ - الشيخ عبد العزيز بن سويلم

الشيخ عبد العزيز بن سويلم العريني ، والعرينات بطن من بني تيم وتيم من الرباب بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان وانما العرينات ينسبون إلى سبيع لأنهم دخلوا معهم بالحلف على عادة العرب .

ولد فى بلدة الدرعية وكانت فى وقت ولادته مقر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فنشأ فيها فلما شبّ وأخذ مبادئ الكتابة والقراءة شرع فى طلب العلم فتلقاه عن الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - . وما زال مجداً فى تحصيله عليه وعلى ابنه الشيخ عبد الله بن محمد حتى أدرك وتفقه ثم عينه الإمام عبد العزيز بن محمد قاضياً فى مدينة بريدة وقراها فاستمر فى القضاء مدة طويلة ودرس فانتفع بعلمه جماعة منهم الشيخ عبد الله بن صقيه واستمر فى القضاء مدة ولاية الإمام سعود والإمام عبد الله بن سعود ، وبقى حتى بعد خراب الدرعية وهو القاضى والمدرّس فيها وكان من الأمراء الذين عاصروه فى بريدة حجيلان بن حمد ، ثم عبد الله بن حجيلان ، ثم سليمان بن عرفج ثم محمد بن على آل عرفج ، حتى جاءت إمارة عبد العزيز بن محمد ابن عبد الله بن حسن آل أبو عليان .

فتوفى الشيخ عبد العزيز بن سويلم فى أول ولايته فى بريدة وذلك عام ١٢٤٤ هـ تقريباً ، - رحمه الله تعالى - .

١٥٥ – الشيخ عبد العزيز بن شهوان

الشيخ عبد العزيز بن شهوان النجدى أصلاً الزبيرى مولداً .

ولد فى بلدة الزبير من أعمال العراق وكانت آهلة بفقهاء الحنابلة النجديين الذين جلت أصولهم من نجد على أثر مجاعات وفتن ، كانت تحدث بنجد قبل استقرار الأمور فيها فى هذا العهد الزاهر الذى صارت الأجانب تأوى إليها وتطلب الأمن والاستقرار ورغد العيش فيها فى هذا الحكم السعودى المبارك الميمون .

والقصد أن المترجم له ولد فى الزبير ونشأ فيه وقرأ على علمائه ، ولا سيما الشيخ الفرضى محمد بن على بن سلوم والشيخ الفقيه ابراهيم بن ناصر بن جديد فأدرك ادراكاً جيداً لا سيما الفقه الحنبلى ، فقد أجاده وصار يدرس فى بلد الزبير فاستفاد منه طلاب العلم وتخرج عليه عدد منهم فمن تلاميذه الشيخ على آل محمد قاضى عنيزة فى القصيم فقد رحل إلى الزبير وقرأ على المترجم له . قال الشيخ على آل محمد فى اجازته لجدى صالح بن حمد البسام : (وأخذت عن الشيخ عبد العزيز بن شهوان قاضى الزبير حال اقامتى فيه لطلب العلم وهو أخذ عن الشيخ ابراهيم بن جديد) ا هـ . وقد أجاز الشيخ على آل محمد وكل منهما أثنى على صاحبه .

فقد ولى قضاء الزبير وتوفى فى ذلك البلد ولم أقف على تاريخ وفاته ، إلا أنه من علماء أول القرن الثالث عشر الهجرى ، – رحمه الله تعالى – .

١٥٦ - الشيخ عبد العزيز بن فوزان

الشيخ عبد العزيز بن صالح بن ابراهيم آل فوزان وآل فوزان عشيرة من آل راشد أمراء بلدة الزلفى فان راشداً من الأساعدة فخذ من الروقة احدى البطون الكبار فى قبيلة عتيبة القبيلة الهوازنية العدنانية فراشد له أربعة أبناء وكل ابن من هؤلاء الأربعة صارت ذريته عشيرة كبيرة فالأول عبد المحسن بن راشد وذريته آل سليمان وآل بداح وآل شائع . والثانى عثمان جد آل عثمان والثالث على جد آل عبد الكريم وآل صالح وآل على والرابع رشيد جد آل فهيد وآل فوزان فأقرب أسرة لأسرة المترجم له آل فهيد أهل العين التى فى الأسياح وكانت أسرة المترجم له تقيم فى الأسياح شمالى بريدة فانتقلوا إلى بريدة فولد المترجم له فى مدينة بريدة عام ١٣٣٣ هـ ونشأ فى كنف والده الذى هو من أهل الصلاح والتقى والعلم فشب على الطاعة والعبادة ودخل الكتاب وتعلم الكتابة والقراءة والقرآن الكريم . ثم شرع فى طلب العلم وكان أبرز علماء بلده فى ذلك الوقت الشيخين عبد الله وعمر ابنى محمد بن عبد الله بن سليم فلازمهما لا سيما الشيخ عمر الذى تأخرت وفاته بعد أخيه فقد لازمه المترجم له ملازمة تامة فاستفاد منه فلما انس منه الصلاح والتقى والتحصيل عينه إماماً فى مسجده المسمى - مسجد الشيخ عمر - وذلك فى عام ١٣٥٤ هـ فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ودرس التوحيد والتفسير والحديث والفقه والفرائض والنحو كما قرأ هذه العلوم على الشيخ عبد العزيز العبادى أيضاً فادرك كل هذه العلوم ادراكاً طيباً فعين قاضيا فى - دومة الجندل - عام ١٣٥٨ هـ ثم نقل منها إلى قضاء - بلدة ضرية - فى عالية

نجد حتى عام ١٣٧٢ هـ حيث نقل إلى قضاء صبيا من بلاد جيزان ثم جعل رئيساً لمحكمة جيزان حتى عام ١٣٧٤ هـ ثم نقل مساعداً لرئيس المحكمة الكبرى بالطائف فمكث فيها حتى عام ١٣٨٠ هـ حيث نقل قاضياً فى محكمة تمييز الأحكام الشرعية بمكة المكرمة فبقى فيها حتى توفى .

وكان المترجم له فى كل أعماله فى هذه البلدان مثال النزاهة التامة والاخلاص والجد والمثابرة على عمله فقد زاملته مدة ست سنوات فى محكمة التمييز فكان أول آت للعمل وآخر خارج منه وكانت بغيته وهدفه الحق فى عمله مهما كان الأمر والحال فالحق عنده مقدم على كل أحد فى حال الرضا والسخط وكان لطيف العشرة كريم الخلق يقابل بالبشاشة والطلاقة وفى لإخوانه وأصحابه لا سيما أهل العلم فكان لا يقطعهم من زياراته ومراسلاته حتى صار له محبة فى القلوب واجلال وتقدير وما زال على حالته الحميدة حتى إذا كان بعد صلاة صبح الأربعاء اليوم السابع عشر من شهر ذى الحجة عام ١٣٩٦ هـ أصيب بنزيف بالمخ أفقده وعيه من ساعته فنقل إلى مستشفى الزاهر فاستمر فى اغمائه حتى الساعة الثانية غروبى من الليلة الموالية ليوم مرضه فتوفى فصلى عليه ظهر يوم الخميس فى المسجد الحرام ودفن فى مقبرة العدل بمكة المكرمة - رحمه الله تعالى - آمين .

١٥٧ - الشيخ عبد العزيز بن صالح البسام

عبد العزيز بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام وترى باقى النسب مفصلاً فى ترجمة أبيه النحوى اللغوى الفقيه ولد فى عنيزة عام ١٢٩٧ هـ فى بيت والده الفقيه فحفظ القرآن وتعلم الخط حتى أجاده والحساب حتى اتقنه ثم قرأ على علماء وطنه حتى حصّل ثم سافر فى طلب العلم إلى بغداد وسكن فى التكيه الخالدية فلازم حلقات الدروس ، على علماء كبار وأقبل بكليته على التحصيل والاستفادة حتى صار له اطلاع واسع لا سيما فى العلوم العربية والمنطق فأجازوه ورأوه أهلاً للتدريس فدرّس هناك بالعلوم التى تلقاها من مشائخه .

ثم عاد إلى وطنه عام ١٣٤٥هـ وصار يدرس ما استفاده ويدرس على علماء بلده ما يرى انهم أعلم به منه . وفى آخر حياته اشتغل بالأعمال الزراعية فشغلته عن الاستمرار فى العلم تعلماً وتعليماً حتى توفى - رحمه الله - .

مشائخه :

١ - الشيخ عبد الله بن عائض .
٢ - الشيخ محمد بن سشبل .
٣ - الشيخ محمد بن على آل تركى .
وهؤلاء مشائخه فى عنيزة قبل سفره إلى بغداد وبعد عودته منها .

٤ - الشيخ شكرى الألوسى .
٥ - الشيخ عبد الوهاب النائب .

٦ – الشيخ قاسم القيس . وعندى له منه أجازة مطولة .
٧ – الشيخ عبد المحسن بن بكتاش الطائى ، وللمترجم له من هذا الشيخ اجازة مطولة قال فيها بعد مدح وثناء (العالم العامل أعز أولادى عندى – الملا عبد العزيز النجدى – فانه بذل شطراً من أيام دهره وصرف معظم ريعان عمره فى اقتناص العلوم العقلية والنقلية ولازمنى أعواماً عديدة فقرأ على وعلى سائر علماء قطرى العلوم العربية والأدبية والحكم النظرية والمقاصد الشرعية من الأصلين والتفسير والحديث قراءة تحقيق واتقان فتحقق لدى أنه من الفضل على جانب عظيم) الخ . وتاريخ الاجازة ١٣٤٠ هـ .

تلاميذه :

١ – مصطفى العربى .
٢ – رياض المصرى .
٣ – عبد الجليل الحلى .
فهؤلاء تلاميذه فى بغداد قرأوا عليه فى النحو والفقه والبلاغة والمنطق .
٤ – الشيخ سليمان الابراهيم البسام .
٥ – الشيخ حمد بن محمد بن سليمان البسام والشيخ عبد العزيز المحمد البسام ، وهم من تلاميذه فى عنيزة .

وليس له آثار وانما هو شاعر مجيد إلا ان قصائده ومقطوعاته مبعثرة مفرقة وبعد تفرق أوراقه يصعب جمعها .

وفاته :

توفى فى مدينة عنيزة عام ١٣٥٧ هـ وليس له عقب لأن أولاده ماتوا فى حياته – رحمهم الله تعالى – آمين .

١٥٨ – الشيخ عبد العزيز بن صالح المرشدى

الشيخ عبد العزيز بن صالح بن موسى بن صالح بن مرشد المرشدى . ولد فى بلده الرياض عاصمة البلاد السعودية ، فأخذ عن علمائه وأشهر مشائخه الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ العلامة عبد اللطيف وغيرهما من كبار العلماء حتى أدرك وأشير إليه بالعلم والفهم وعدّ من العلماء الكبار . قال الشيخ على الهندى : (كان عالماً متبحراً قوى الذاكرة حاد الذهن جيد الفهم) . فلما برز بالعلم والصفات الحميدة ولاه الإمام فيصل قضاء مقاطعة سدير عام ١٢٧٣ هـ ثم نقله إلى قضاء الرياض . فلما ولى محمد بن رشيد ولاه قضاء مدينة حائل فلما جاءت ولاية ابن أخيه عبد العزيز المتعب أقره على ولاية القضاء فبقى فيه إلى قبيل مقتل عبد العزيز بن رشيد وقد جاور فى مكة المكرمة ودرس فى المسجد الحرام وأخذ كثيراً عن أهل العلم المقيمين بمكة والقادمين إليها وكان فيها عام ١٣١٠ هـ .

تلاميذه :

أخذ عنه عدد كبير من الطلاب منهم :

١ – الشيخ صالح بن سالم آل بنيان .
٢ – الشيخ عطية بن سليمان المزينى .
٣ – الشيخ يعقوب بن محمد بن سعد .
٤ – الشيخ حمد بن محمد أبو عرف المعروف بالخطيب أحد قضاة مكة المكرمـة .

٥ – الشيخ عبد الله بن خلف بن راشد آل خلف .
٦ – الشيخ خلف بن عبد الله آل خلف بن الذى قبله .
٧ – الشيخ عبد الله بن صالح الخليفى قاضى المدينة والطائف وحائل .
٨ – ابن المترجم له ابراهيم وهو قارئه فى الدرس .
٩ – ابنه الثانى عبد الرحمن ، وكان من طلاب العلم المحصلين .
١٠ – ابنه الثالث الشيخ أحمد ، قرأ العلم حتى أدرك وصار يتولى قضاء حائل بالنيابة عن قضاتها .
١١ – الشيخ صالح بن قرناس قاضى الرس ٥٥ عاماً .
١٢ – الشيخ اسحاق بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ .
١٣ – الشيخ صالح بن عثمان آل قاضى العالم المشهور بغنيزة قرأ عليه بمكه .
١٤ – الشيخ العلامة ابو الطيب الشهير بشمس الحق العظيم ابادى صاحب المؤلفات الكثيرة التى منها عون المعبود شرح سنن أبى داود .

وفاته :

توفى فى مدينة حائل عام ١٣٢٤ هـ ، – رحمه الله تعالى – آمين .

١٥٩ - الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن بشر

الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر بن حسن بن بشر الحسنى من ذرية الأمير الشريف : على بن حامد بن ياسين بن حمد بن ناصر بن عبد اللطيف بن الياس بن عبد الوهاب بن لوين بن عبد الرحمن بن لوين ابن عبد الرزاق بن طاهر بن حسان بن جلال بن سلطان بن فتحان بن عبد الله بن ابراهيم بن عيسى بن على بن حسين بن موسى بن ميزان بن هارون ابن خالد بن قاسم بن محمد بن الهادى بن الحسن بن على بن أبى طالب . فهو حسنى فاطمى علوى هاشمى .

كان جدهم - على بن حامد - مقدماً عند أبناء عمه أشراف مكة وكان الأشراف فى مكة المكرمة يغزون نجداً فى فترات من الزمن فتارة يرجعون بلا فائدة وتارة أخرى يستولون على أجزاء من نجد . واستيلاؤهم على جزء من نجد لا يغير من الأمر شيئاً لأن كل بلد ومنطقة كانت تحكم نفسها بنفسها . ففى إحدى الفترات استولوا على - وادى الدواسر - فى جنوب نجد فأمروا فيه - الشريف على بن حامد - فاستقر فيه وكثر أولاده وجعله موطناً لاقامته وتوفى فيه وكثر أولاده فيه . ثم ان أحد أحفاد الأمير على بن حامد من أجداد المترجم له زار بلاد الأفلاج التى لا تبعد كثيراً عن وادى الدواسر فأعجب بخصبها ووفرة مائها وحسن زراعتها فنقل أولاده إليها واستوطنها فصارت الأفلاج بلاد أسرة المترجم له .

أما المترجم له فولد فى الرياض عام ١٢٧٥ هـ ونشأ بها ثم شرع فى حفظ القرآن عن ظهر قلب وتعلّم مبادئ العلوم ثم شرع فى القراءة على العلماء

الكبار فكان من أشهر مشائخه الفقيه الشيخ محمد بن محمود ، فلما تفقه على هذا العالم وعلى غيره ولاه الملك عبد العزيز قضاء مدينة بريدة وذلك عام ١٣٢٧ هـ ، فلم يلبث فى القضاء إلا سنتين حتى عزله عنه وذلك أنه وقع بينه وبين آل سليم وحشة فدعت تهدئة الأحوال إلى نقله عنه ، وعين بدله فى قضاء بريدة الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم . فلما توفى قاضى الأحساء من قبل الملك عبد العزيز الشيخ العلامة عيسى بن عبد الله بن عكاس الأحسائى المالكى عام ١٣٣٨ هـ ، جعل الملك عبد العزيز مكانه فى القضاء المترجم له الشيخ عبد العزيز بن بشر فمكث فى القضاء حتى عام ١٣٥٧ هـ ، حيث نقله إلى قضاء مدينة الرياض فلما كبر سنه وضعف جسمه ، طلب الاعفاء من القضاء فأعفاه الملك عبد العزيز من القضاء فأقام فى الرياض وكان إلى جانب أعماله القضائية يقوم بالتدريس فى كل مدينة يحل بها فمن تلاميذه فى بريدة الشيخ عمر بن سليم والشيخ ناصر بن سليمان بن سيف والشيخ عبد العزيز العبادى والشيخ محمد الصالح المطوع والشيخ محمد بن عبد الله بن حسين أبو الخيل ، وغيرهم . أما تلاميذه فى الأحساء فمنهم الشيخ عبد الله أبو يابس صاحب المؤلفات المشهورة والاستاذ عبد الله بن على القصيمى صاحب الأغلال . ومن المكاشفات الغريبة أن الشيخ عبد العزيز بن بشر قد تفرس شراً بتلميذه القصيمى من حين كان يأخذ عنه فى الأحساء فصدق حدسه فيه . والشيخ عبد العزيز بن راشد المدرّس الآن فى المسجد الحرام والشيخ عبد الله بن دهيش رئيس المحكمة الكبرى بمكة سابقاً وغير هؤلاء من مشاهير العلماء وله حاشية نفيسة على مختصر المقنع طبعت مع الأصل . وهو مشهور بالجود والكرم كما اشتهر بالتقوى والعفاف .

وقد توفى المترجم له فى مدينة الرياض عام ١٣٥٩ هـ بعد أن بلغ أربعاً وثمانين سنة من عمره وله الآن حفيد يسمى حسن بن عبد الرحمن بن الشيخ عبد العزيز ، — رحمه الله تعالى — آمين .

١٦٠ - الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان

الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن رزين بن عدوان الرزينى الحنظلى نسباً الأثيثى النجدى بلداً ، قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر : آل عزاز يجتمعون مع الوهبة فى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبلدهم أثيثة احدى بلدان الوشم وهى بلدة جرير الشاعر المشهور وشعار تلك البلدة إلى اليوم (أولاد العزاعيز)[١] ، ولد فى - قرية أثيثة - احدى قرى الوشم وقد نقل الشيخ محمد بن حميد عن الشيخ محمد بن فيروز قوله : (قدم علينا - يعنى المترجم له - فى حياة والدى واسمه عدوان فحولت اسمه إلى عبد العزيز فكان هو اسمه وقرأ على الوالد فى مختصر المقنع من أوله إلى كتاب الصلاة - وحين رأيت توقد ذهنه وجودة فهمه أشرت على الوالد أن ينقله إلى المنتهى فنقله وقرأ منه إلى - باب الشروط فى البيع - ثم توفى الله الوالد ، فكمله على الفقير .

وقرأ النحو والصرف وعلوم البلاغة والعروض والقوافى والفرائض وبرع

١) وأهل هذه البلدة اثيثه الذين هم العزاعيز هم الذين أجاروا حميدان الشويعر حين ما توعد أمير العينية بن معمر فقال حميدان يمدحهم :

تزينت أولاد العزاعيز ديرة ... لهم فى ذرا عالى تميم أفروع
مجدين مطرود مهينيه طارد ... محامل قالات الرجال الفرع

وقال فيهم من قصيدة أخرى :

إلى جيت عنا للعزاعيز ديرة ... من الوشم قذ للعناقر كان
قل بأهل العقل الدين يوجب الينا ... نراكم حذا الباب الغريب بمان
ألا يا رجال من تميم تفقهوا ... وصية منه بالصداقة بان

فى ذلك كله وله تآليف منها نظمه فى التوحيد على نهج السلف أوله :

برب البرايا أستعيد وابتدى

وله شعر حسن منه قصيدة رثى بها الوالد مطلعها :

دع ذكر مية مع جاراتها العرب　　كذا البكاء على حى من العرب)

ا هـ كلام ابن فيروز .

قلت : والنظم الذى أشار إلى مطلعه شيخه محمد بن فيروز هو نظم للعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – وقد جعلها الشيخ ابن عدوان على روى وقافية نظم ابن عبد القوى وهى فى الأسماء والصفات على نهج السلف الصالح واليك هذين البيتين منها فى أفعال العباد :

وللعبد يا ذا قدرة وارادة　　على العمل أفهم منهم غير مبلد

فيفعل يا ذا باختيار وقدرة　　وليس بمجبور ولا بمضهّد

وهو نظم حسن عذب نهج فيه منهج السلف الصالح وكذلك رأيت له قصيدة مدح فيها شيخه عبد الله بن فيروز وابنه محمد بن فيروز ومطلع القصيدة :

زار الخيال من الأحباب بالسحر　　واستطرد النوم من عينى بالسهر

وهو من معدن الشعر فليس بغريب عليه ان كان ينتمى إلى الشاعر الكبير جرير فقد قال ياقوت : (أثيثة قرية بالوشم وأكثرها لولد جرير بن الحفظى الشاعر) . قال ابن بليهد . (ومما يؤكد أنها لبنى تميم أنه باق فى ألسن أهلها بقية من لغتهم) ا هـ .

وقد رأيت له رسالة تقع فى نحو ثمانية كراسات من القطع الصغير خطية رد بها على الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلى دعوته .

فوفاته عام (١١٧٩) هـ . فقد قال شيخه محمد بن فيروز وسافر صحبتى

إلى الحج ثم إلى المدينة وبعد ما خرجنا من المدينة بعشرة أيام ابتدأ مرضه الذى مات فيه فى الطريق فى اليوم التاسع عشر من شهر صفر وتوفاه الله تعالى فى اليوم الخامس والعشرين من شهر صفر عند واد يقال له النظيم وغسله الشيخ ابراهيم بن يوسف وصلى عليه الفقير وذلك من سنة ١١٧٩ هـ – سامحه الله تعالى – .

١٦١ - الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد - الملقّب بالحصين[١] - بن ماجد الناصرى العمرى التميمى نسباً القرائنى ثم الشقراوى بـلداً .

١) **آل حصين** : ينسبون إلى جدهم محمد بن ماجد والحصين تصغير حصان هو محمد المذكور وهم ينسبون إلى النواصر وهم بطن كبير تحته عشائر كثيرة متفرقة فى بلدان نجد . وهذا البطن يرجع نسبه إلى الحبط وهو الحارث بن عمرو وبنو عمرو أحد بطون قبيلة تميم الأربعة المشهورة .

وهنا نريد أن ننبه إلى غلطة وقع فيها الشيخ عثمان بن منصور الناصرى فقد قال : (ذهبت إلى الأهواز فسألت كبار النواصر لما اجتمعت بهم من الذى منهم فقالوا الذى نعرفه عن كبارنا أننا من بنى عباد بن الحصين) ا هـ .

قلت : إما أنهم من ذرية عباد بن الحصين اوانهم من بنى عمرو فلعله صحيح لأن عباد ابن الحصين هو ابن يزيد بن الحارث - الحبط - بن عمرو بن تميم وقد قتل فى مدينة - كابل - وبه سميت بإسمه - عبادان - المشهورة فى أدنى بلاد العجم . ومما يؤيد صحة ذلك ما قاله الهمذانى فى كتابه (عجالة المبتدى) (الحبطى منسوب إلى الحارث بن مازن بن عمرو ابن تميم وقيل لأولاده الحبطات وعامتهم بالبصرة) .

أما أنهم من النواصر كما قال الشيخ عثمان بن منصور فليس بصحيح لأن هذا البطن - النواصر - من بنى عمر ولم يعرف إلا فى وقت قريب لا يبلغ تاريخ جدهم الذى ينتسبون إليه وهو عباد بن الحصين الذى قتل فى مدينة كابل عام ٨٥ هجرى) .

والجد الجامع لآل حصين هو أحمد بن محمد ولقب الحصين هو لمحمد الذى والده ماجد الناصرى وأبوهم أحمد بن محمد من العلماء وقد قرأ فى نابلس الا انه لم يصلنا من أخباره ما يمكننا من جعل ترجمة له مع تراجم علماء نجد . وحفيده عبد الله عاش فى القرن الثانى عشر وله ثلاثة أبناء :

ولد فى قرية – الوقف – احدى قريتى القرائن من بلدان الوشم الموالية لعاصمة الوشم شقراء وذلك فى عام ١١٥٤ هـ وتعلم مبادئ القراءة فيها ثم حفظ القرآن عن ظهر قلب .

ثم شرع فى القراءة على قاضى بلده الشيخ ابراهيم بن الشيخ محمد بن عبد الله بن العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل الأشيقرى بلداً الثورى نسباً فقرأ عليه المترجم له فى صغره .

فلما استقرت الدعوة السلفية فى مدينة الدرعية وأصبحت مهاجرا ومثابة لطلاب العلم رحل إليها المترجم له فوجد فيها زعيم الدعوة السلفية ومحى الملة

---

١ – الشيخ عبد العزيز العالم المشهور والقاضى فى شقراء .
٢ – الشيخ محمد قاضى بلدة القرائن .
٣ – ابراهيم .

فأما الشيخ عبد العزيز فليس له عقب إلا بنات وانقرضن .

وأما ابراهيم فله ابن يقال له عبد الله من أهل العلم أيضاً . عينه خالد بن سعود أميراً فى سدير عام ١٢٥٦ هـ ثم فى عام ١٢٥٧ هـ قتله عبد الله بن ثنيان وهو فى امارته ولا أعلم هل له عقب .

أما الشيخ محمد قاضى بلد القرائن فآل حصين الموجودون الآن هم ذريته وهم أسرة خيرة فاضلة ومن مشاهيرهم الآن صديقنا معالى الشيخ صالح الحصين وأخوه الأستاذ سعد له مركز كبير فى وزارة المعارف والأستاذ عبد الله السليمان الحصين مدير التعليم فى الطائف والكاتب المعروف .

وإذا أردنا نسبة المعاصرين إلى الجد الأعلى فلنأخذ مثلاً الأستاذ الوزير المفوض فهو صالح بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن – أيضاً – بن الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد وهو الملقب الحصين بن ماجد الناصرى العمرى التميمى .

أما بلدهم الأصلى فهو قرية الوقف احدى قريتى القرائن الواقعة بالقرب من شقراء عاصمة بلدان الوشم وانتقلوا منها إلى شقراء لما عين الشيخ عبد العزيز قاضياً فيها فكان أخوه والد آل الحصين الموجودين تابعاً لأخيه الشيخ وتلميذاً له ولا تزال محلاتهم معروفة حتى الآن أما الآن فهم مفرقون فى بلدان المملكة العربية السعودية حسب أمكنة أعمالهم . المؤلف

المحمدية الشيخ محمد بن عبد الوهاب باذلاً قصارى جهده لتعليم الناس وارشادهم وكانت الدرعية يومئذ تموج بالعلم والعلماء فلازم المترجم له مجالس ودروس الشيخ محمد – رحمه الله – وأكب على التحصيل منه مع الديانة والصيانة والوقار فتوسم فيه الشيخ محمد الخير والصلاح والتقى . قال ابن بشر عن المترجم له : (وقرأ على شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب أقام مدة سنتين يقرأ عليه وكان يكرمه ويعظمه) وما زال مجداً فى تحصيل العلم حتى أدركه فلما أنس منه شيخه وإمامه الكفاية والقدرة جعلة قاضياً فى مقاطعة الوشم ومقر عمله عاصمته شقراء ومن يومئذ كان مقر آل حصين شقـراء .

فقد نقل معه أهله وأسرته وأخويه واستوطن البلاد وهى مجاورة لبلدهم الأصلى القرائن وصار هو مرجع تلك المنطقة فى جميع أمورها الشرعية فهو القاضى والمفتى والواعظ والخطيب وهو المدرّس فى تلك الناحية وأقبل على الاستفادة منه الطلاب من كل حدب وصوب وصار له محبة عظيمة وجاه لدى الكبير والصغير والعام والخاص لما هو عليه من الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة والزهد والورع والنزاهة والعفاف .

وطالت مدته فى هذه الأعمال الفاضلة فكان هو القاضى فى ولاية الأئمة الثلاثة عبد العزيز بن محمد وسعود بن عبد العزيز وعبد الله بن سعود والسنين التى بعدهم إلى وفاته . وجعل الله فى أيامه البركة فنفع الله به خلقاً كثيراً وتخرج على يديه طوائف من العلماء الكبار قال ابن بشر : (وكان يحب طالب العلم محبة عظيمة كأنه ولده بالتودد إليه وتعليمه وادخال السرور عليه والقيام بما ينوبه من بيت المال وكانت كلمته مسموعة وقوله نافذاً عند الرؤساء ومن دونهم وكان له حلقة كبيرة فى التدريس من أهل شقراء وأهل الوشم وغيرهم وكان مجلسه للتدريس فى الفقه وقت طلوع الشمس إلى ارتفاع النهار وكان إذا فرغ من التدريس رفع يديه ثم رفع الطلبة أيديهم ثم دعا فأكثر الدعاء والطلبة يؤمنون على دعائه فاذا فرغ من الدعاء قاموا

وتفرقوا – ولا يحضر ذلك المجلس عنده أحد غير الطلبة واثنان أو ثلاثة من رؤساء أهل شقراء وله مجالس فى التدريس غير ذلك للعامة وقت الظهر والعصر وبين العشائين) اهـ .

وكان موضع الثقة عند ملوك آل سعود وعند أئمة الدعوة ولذا أرسله الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ١١٨٥هـ إلى والى مكة المكرمة أنذاك الشريف أحمد بن سعيد لمناظرة علماء مكة وأرسل معه الشيخ محمد رسالة إلى الشريف المذكور فقدم مكة ونزل عند الشريف الملقب – الفعر – واجتمع هو وبعض علماء مكة عنده وهم يحى بن صالح الحنفى وعبد الوهاب بن حسن التركى مفتى السلطان وعبد الغنى بن هلال وتفاوضوا فى ثلاث مسائل وقت المناظرة فيها .

الأولى : ما ينسب إلى أهل نجد من التكفير بالعموم .
الثانية : هدم القباب التى على القبور .
الثالثة : انكار دعوة الصالحين لطلب الشفاعة منهم .

وبعد البحث أذعنوا بأن الصواب فى المسألة الثانية والثالثة هو هدم القباب ومنع طلب الشفاعة إلا من الله تعالى وأنه مذهب الامامين أبى حنيفة وأحمد كما بيّن لهم الشيخ الحصين أن نسبة تكفير عموم المسلمين إلى أهل نجد كذب وبهتان فرجع منهم ظافراً مكرماً .

ولما كانت سنة أربع ومئتين وألف من الهجرة أرسل الشريف غالب بن مساعد أمير مكة كتاباً إلى الإمام عبد العزيز بن محمد ذكر له فيه أن يبعث إليه رجلاً عارفاً من أهل الدين يعرفه حقيقة أمر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فأرسل إليه المترجم له وكتب معه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رسالة إلى علماء مكة المكرمة بيّن لهم فيها دعوته ونفى ما يشاع عنه وعن دعوته من الأكاذيب فقدم الشيخ عبد العزيز الحصين مكة فأكرمه غالب واجتمع معه مرات . وعرض عليه رسالة الشيخ فعرف ما بها من الحق والهدى فاذعن

لذلك وأقر به ، ولكنه بعد زمن أبى وتمسك بقديم سننه فطلب منه الشيخ عبد العزيز الحصين أن يحضر العلماء ليقف على كلامهم ويناظرهم فى أصول التوحيد فأبوا الحضور وقالوا للشريف هؤلاء الجماعة ليس عندهم بضاعة إلا ازالة نهج أبائك وأجدادك ورفع يدك عما يصل إليك من خير بلادك ، فطار لبه حين سمع هذا الكلام وأصر على ما كان عليه فمنها ثار الخلاف بين الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود والشريف غالب ثم تطور إلى القتال وانتهى باستيلاء الحكومة السعودية على الحجاز .

ولما خرج ابراهيم باشا إلى نجد لمحاربة الدعوة السلفية والقائمين عليها ودخل إلى شقراء مقر عمل المترجم له فدارت رحى الحرب بين أهل البلد وبينه ثلاثة أيام فكانت حرباً هائلة وصفها مشاهد العيان بهذا الرجز . قال الشيخ أحمد بن على بن أحمد بن سليمان بن دعيج من قبيلة الكثير من بلد مرات وسمى هذا النظم (الدر الثمين فى عقيدة الموحدين) وهو حقيقة تاريخ لحادثة نكبة نجد على يد ابراهيم باشا ، فقال فيما يتعلق بحرب شقراء :

وشقرا عليها شب نار الحرب ... بالقبس ضربا مثل رجم الشهب
نهارهم يشبه هب عاصف ... وليلهم بالوصف رعد قاصف
ثلاثة أيام عليهم طالت ... وأفزعت قلوبهم وهالت
وفنيت الأسباب والأسوار ... لم يبق إلا خندق دوار
والتفت الأشراك والشباك ... وأيقنوا بالعطب والهلاك
وحومت عليهم المنية ... نجاهم الله بصدق النية
دارت رحى الحرب على الحماده ... وخصهم مولاى بالشهادة

ثم جرى الصلح بين الباشا وأهل البلد الا انه وشى بها رجل عند الباشا بانهم يريدون نقض العهد وانهم يتسربون من شقراء إلى الدرعية لينضموا إلى صفوف أهلها فافزع ذلك الباشا وغضب فدخل إلى بلدة شقراء ومعه عدد كثير من عساكره وجعل العسكر فى المسجد ودخل الباشا بيت ابراهيم

السدحان المعروف جنوب المسجد وأرسل إلى الأمير حمد بن يحيي بن غيهب فجيء به إليه جريحاً من المقاومة التى كانت بين جيش الباشا وأهل البلد قبل الصلح فتكلم معه بكلام غليظ ثم أرسل إلى الشيخ عبد العزيز الحصين وكان قد كبر وثقل فجئ به محمولاً على دابة فأكرمه وعظمه فذكر لهما ما حصل من أهل البلد وكان قصده أن يفتك بهم فقال له الشيخ عبد العزيز ، يا ابراهيم من عفا وأصلح فأجره على الله فاستنكر أن يخاطبه باسمه المجرد من ألقاب التعظيم والتفخيم فأخذ يقلد لهجة الشيخ بلفظ – ابراهيم – فرد عليه الشيخ الحصيّن بأن الله تعالى يخاطب أنبياءه بأسمائهم المجردة فبفضل الله تعالى ثم ببركة هذا الرجل الصالح المخلص رقّ قلبه وقال بلهجته المصرية (عفونا يا عجوز عفونا يا عجوز) .

والقصد أن المترجم له كانت له مكانة كبيرة عند حكامه وشيخه وفى بلاده وله كلمة نافذة وشعبية لدى مواطنيه .

تلاميذه :

لم يزل على حاله الحميدة من الافادة والاستفادة رغم تقدم سنه حتى تخرج عليه طائفة كبيرة من العلماء ومن القضاة وغيرهم وهذا ما نعرفه منهم .

١ – أخوه الشيخ محمد بن عبد الله الحصين قاضى بلدهم الأصلية القرائن وجد آل حصين المعروفين الآن .

٢ – العلامة الشهير الشيخ عبد الله أبا بطين وكان عوناً له فى قضاء الوشم فهو ينيبه ويستشيره فى المشكلات .

٣ – الشيخ ابراهيم بن سيف قاضى سدير ثم الرياض .

٤ – الشيخ غنيم بن سيف قاضى عنيزة زمن الإمام سعود .

٥ – الشيخ عبد الله بن سيف قاضى عنيزة بعد أخيه .

وآل سيف الثلاثة كلهم أخوة فضلاء علماء .

٦ – الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور قاضى سدير للإمام فيصل .

٧ – الشيخ على بن يحيي بن مساعد قاضى سدير زمن الإمام سعود .
٨ – الشيخ عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبيد قاضى مدينة حائل والمقاطعة الشمالية . للامامين سعود وعبد الله بن سعود .
٩ – الشيخ محمد بن خميس قاضى بلد ثرمداء .
١٠ – الشيخ ابراهيم بن حجى قاضى بلد ثرمداء بعد الشيخ محمد بن خميس .
١١ – الشيخ عثمان بن عبد المحسن أبا حسين الوهيبي التميمى قاضى بلد أشيقـر .
١٢ – الشيخ محمد بن نشوان قاضى حريق نعام .
١٣ – الشيخ الفقيه ابراهيم بن حمد بن محمد بن عيسى قاضى بلدان الوشم للامام فيصل .

وغير هؤلاء كثير من العلماء ممن ولى القضاء وممن لم يله .

مؤلفاته :

سئل عن مسائل عديدة وأجاب عنها بأجوبة سديدة مفرقة فى المجاميع وله رسالة فى معنى العبادة طبعت ضمن الدرر السنية تبلغ أربعاً وستين صفحة .

وفاته :

توفى فى بلدة شقراء فى اليوم الثانى عشر من شهر رجب عام سبع وثلاثين ومئتين وألف وليس له عقب إلا بنات وانقرضن فآل حصين الموجودون الآن هم ذرية أخيه محمد لا ذريته – فرحمه الله تعالى – آمين .

١٦٢ - الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار

الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن أحمد بن شبانة بن محمد ابن شبانة بن محمد من أبا مسند واشتهروا بآل عبد الجبار نسبة إلى جده – عبد الجبار بن أحمد بن شبانة – فآل عبد الجبار المعروفون فى المجمعة كلهم ينسبون إلى هذا الوهيبى ثم التميمى فهو من آل محمد ثم من الوهبة ثم من بنى حنظلة من تميم ، وأصل بلدهم هى بلدة أشيقر مقر الوهبة فانتقل منها جده الشيخ – أحمد بن شبانة – إلى المجمعة واستوطنها وذريته من بعده .

ولد المترجم له فى بلد أسرته – المجمعة – قاعدة بلدان سدير من بيت علم وصلاح فأبوه وجده وعمه وأقاربه كلهم علماء أجلاء . ولد فى هذا البيت الحافل بالعلم والعلماء فشغل بطلبه منذ حداثته فقرأ على أبيه وعلى عمه الشيخ حمد بن عبد الجبار وغيرهما . ثم رحل فى طلب العلم فقرأ على العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن حتى أدرك ادراكاً تاماً . قال الشيخ ابن بشر عنه : (الزاهد الذى فاق فى الزهد أجداده وأعمامه وترقى فى معالى المجد حتى أخذه بذروة سهامه المرتدى ثياب الوقار الداعى لربه أواخر الليل وأوقات الاسحار القاضى عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار) اﻫ .

وقال الشيخ على بن محمد الهندى : (كان عالم زمانه فى المذهب معظماً عند علماء وقته وهو فى الغاية من العبادة والزهادة والعفاف) .

وقد انتفع بعلمه خلق كثير من أهل العلم .

عينه الإمام فيصل بن تركى قاضياً فى مدينة حائل وتوابعها من تلك

المقاطعة الشمالية . ثم بعد وفاة والده قاضى سدير نقله الإمام تركى إلى قضاء سدير مكان والده وأقره الإمام فيصل على القضاء حين ولايته . ومقر عمله فى بلدة المجمعة واستمر فيها قاضياً حتى توفى فى اليوم الرابع عشر من شوال من عام ١٢٧٣ هـ فى ولاية الامام فيصل - رحمه الله تعالى - .

١٦٣ - الشيخ عبد العزيز بن محمد السناني

الشيخ عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السناني . ثم السبيعي نسباً العنزي مولداً ومنشأً .

ولد في وطنه عنيزة وكان أكبر من أخيه الشيخ علي وكان والده من العلماء الأتقياء فنشأ محباً للعلم مقبلاً عليه . فقرأ على علماء بلده فلما غدا في العلم رغب في الزيادة منه فرحل إلى دمشق وقرأ على علامة الشام الشيخ جمال الدين القاسمي . ثم رحل إلى العراق فقرأ على علمائه وأشهر مشائخه في بغداد العلامة الشيخ نعمان الألوسي والعلامة الشيخ شكري الألوسي وقد أثنى الشيخ شكري على فهمه وعلمه .

وكان مع هذا يشتغل بالتجارة وما زال في التزود من العلوم الشرعية والعربية في بغداد حتى وافاه أجله فيها عام سبع وعشرين وثلاثمائة وألف - رحمه الله تعالى - .

وله ابن فاضل هو الشيخ محمد بن عبد العزيز قرأ وحصّل مبادئ العربية والشرعية ثم سافر إلى - دلهي - بالهند ودخل المدرسة وجدّ في الطلب حتى توفي في الهند عام ١٣٥٠ هـ وحزن عليه زملاؤه ومدرّسوه .

رحمه الله تعالى .

١٦٤ – الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

الشيخ عبد العزيز بن محمد بن على بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

ولد فى مدينة الرياض ، ونشأ فيها وشرع فى القراءة على علمائها وأشهر مشائخه الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن والشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن .

ولما استولى الأمير محمد بن رشيد على نجدٍ جعل المترجم له قاضياً على مقاطعة سدير ومقر عمله المجمعة ، ثم عينه قاضياً فى مدينة الرياض .

وتصدى للتدريس والافادة ، حتى وفاته فى الرياض عام ١٣١٩ هـ ، – رحمه الله تعالى – .

وله أحفاد كثيرون وفيهم أعيان مشاهير ، – رحمه الله تعالى – .

١٦٥ – الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع

الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن مانع ابن ابراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبي التميمى نسباً العنزى بلداً . انتقل والده من شقراء إلى عنيزة عام ١٢٥١ هـ مع شيخه العلامة عبد الله أبى بطين حينما عين قاضياً ومدرّساً وخطيباً فيها فولد المترجم له فى مدينة عنيزة ليلة الاثنين تسع وعشرين من صفر عام ١٢٦٣ هـ فشب ونشأ فى بيت علم وفضل فوالده من كبار العلماء وجده لأمه الشيخ عبد الله أبو بطين مفتى البلاد النجدية فى زمنه فحفظ القرآن عن ظهر قلب واشتغل منذ صغره بالعلم مع الجد والاجتهاد فى تحصيله وكان إلى هذا صالحاً تقياً عاقلاً لبيباً فحصّل وأدرك ادراكاً تاماً لا سيما فى الفقه .

مشائخه :

١ – والده الشيخ محمد بن مانع فى الفقه وغيره .
٢ – الشيخ على المحمد الراشد قاضى عنيزة .
٣ – الشيخ محمد بن عمر بن سليم .
٤ – الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .

وغير هؤلاء من علماء عنيزة ومن يرد إليها .

أما تلاميذه فمنهم :

١ – الشيخ صالح العثمان آل قاضى .

٢ – الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع وهو أخو المترجم له .
٣ – الشيخ ابراهيم بن محمد بن ضويان عالم بلد الرس .
٤ – الشيخ ناصر بن عبد الله السعدى والد العالم المشهور .
٥ – الشيخ محمد السليمان البسام المتوفى عام ١٣٣٢ هـ .
٦ – الشيخ عبد العزيز بن زامل بن عبد الله آل سليم بن أمير عنيزة[١]
وللمترجم له غير هؤلاء التلاميذ عدد كثير لا تحضرنى أسماؤهم .

وكان سمحاً كريماً لطيفاً محبوباً لدى الخاص والعام بعيداً عن المشاكل ولذا فان شيخه الشيخ على آل محمد لما أراد أن يتخلى عن منصب القضاء فى عنيزة والإمامة والخطابة اتفق أهل البلد على تعيينه مع أنهم فى ذلك الوقت منقسمون إلى قسمين منهم من يميل إلى الشدة والعنف ومنهم من ليسوا كذلك وكان بين الطائفتين عداء وخلاف وشقاق ليس هذا موضع ذكره وبسطه فقد – ولله الحمد – اجتمعت الكلمة وتوحد الصف بفضل الله ثم بولاية موحد الجزيرة العربية الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله – كما خلفه فى امتداد هذا التوحيد وتوسيعه داعية التضامن الإسلامى إمام المسلمين فيصل بن عبد العزيز خلد الله ملكهم ...

وقد أرسل إليه المؤرخ الشيخ ابراهيم بن عيسى قصيدة فى ١٣٠٤/١٢/٤ هـ جاء فيها :

سلام سليم كالجمان المنضد ... يروح على قطر القصيم ويغتدى
أخص به عبد العزيز بن مانع ... إمام الهدى والدين نجل محمد
إمام به الفيحا عنيزة أشرقت ... ونافت سمواً فوق عفر وفرقد
فيا من زكى أصلا وفرعا ومنصبا ... وفاق الورى طراً بمجد وسؤدد

---

١) وأسرة آل سليم هم أمراء عنيزة من عام ١٢٣٨ هـ حتى الآن يتداولونها إلا فترات يسيرة خرجت عنهم ولا زالت فيهم حتى الآن والأمير الحالى هو محمد بن خالد بن عبد الله وهو الأمير التاسع منهم فقد تداولوا أمارة البلدة .

لقد كنت سباقاً إلى كـل غايـة — من الشرف الأسنى وطـلاع أنجـد
هو العالم النحرير من فاق بالعـلا — وسار بعـزم ثاقـب متوقـد
غـزير المعـالى عالم متبحـر — يحل الذى اعيي بقـول مسدد
عفيف منيـف زاهـد متعطـف — يبيـع الذى يفـنى لبـاق مخلد

آثاره وأعماله :

١ – لما أسن قاضى عنيزة الشيخ على آل محمد وضعف عن قضاء البلد وعن الإمامة والخطابة فى المسجد الجامع صار اجماع أمير البلد زامل بن عبد الله بن سليم وقاضيها الشيخ على آل محمد وأهل البلد وطلاب العلم على أن يكون خلفه فى هذا المنصب هو المترجم له لما لديه من الكفاية والاستقامة وكان ذلك عام ١٣٠٣ هـ .

٢ – رسالة فى – النية – رد فيها على الشيخ ابراهيم بن حمد بن جاسر .

٣ – رسالة رد فيها على الشيخ عبد الله بن دخيل عالم أهل المذنب فى مسألة – بيع ثمر النخيل على رؤوسه – جاء فى مقدمتها (من عبد العزيز ابن مانع إلى جناب المكرم الأخ الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل – بعد الدعاء والسلام – وبعد فقد بلغنى تشنيعك على أخيك وهذا يا أخى ليس من الدين ولا من سنة عباد الله الصالحين لا سيما الأخوان المتناصحين فلقد كان فيهم من يقول : أفرح إذا أصاب خصمى وأحزن إذا أخطأ اذ لم يكن لهم قصد إلا ظهور الحق فمن ذلك تخطئته فى نقله من اختيارات الشيخ وغيرها وليس بنا حاجة إلى تتبع أخطائك وسقط جوابك وايقافك عليه ولكن سننبهك إلى يسير منه إن شاء الله إلى أن قال : فنقلك من مختصر الشيخ محمد منع بيع المبيع قبل نقله تستـدل به منع بيع مشترى الثمرة قبل جذها فهذه مسألة وتلك مسألة أخرى) الخ .

وتقع الرسالة فى ست عشرة صفحـة من القطع المتوسط .

٤ – خلف ابنه العالم العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع وله

ترجمة طويلة فى هذا الكتاب وحينما توفى المترجم له كان عمر ابنه هذا فى السابعة أو الثامنة من عمره فقد حدثنى التاجر المشهور فى جده ابراهيم الصنيع قال لما توفى الشيخ عبد العزيز المانع كنت وابنه محمد فى نحو الثامنة من العمر فخرجنا مع الجنازة – فلما وصل بها المشيعون إلى المقبرة ووضعوها لتهيئة القبر كان أمير البلاد – زامل آل سليم – جالساً ومعه حاشيته بسلاحهم فصرنا ننظر إليهم فعرف الأمير محمد بن الشيخ عبد العزيز فناداه ومسح رأسه وقبله وأعطاه من جيبه قطعة نقدية فقربت من الأمير ليعطينى مثل ما أعطاه فأعطانى مثله .

وفاته :

ما زال على الاستقامة والقيام بعمله حتى توفى فى مسقط رأسه عنيزة وذلك فى السابع والعشرين من جمادى الأولى عام ١٣٠٧ هـ وأسف العامة والخاصة لفقده فى هذه السن المبكرة ورثاه كثير منهم بقصائد جيدة فمنهم تلميذه الشيخ ابراهيم بن محمد بن ضويان عالم بلد الرس رثاه بقصيدة منها :

على الحبر بحر العلم من كان باكيا ... هلم إلينا نسعدنه لياليا
سابكى بكاء الثاكلات لشجوها ... وأرسل دمعاً كان فى الجفن آنياً
على عالم حبر امام سميدع ... عليم وذى فضل حليف المعاليا
يقضى بحل المشكلات نهاره ... وفى الليل قواماً إذا كان خالياً
امام على نهج الامام ابن حنبل ... لقد كان مهدياً وقد كان هادياً
عليم بفقه الأقدمين محقق ... وقد كان فى فقه الأواخر راسيا
وقد حاز فى علم الحديث محلة ... وللسلف الماضين قد كان قافيا
وفى كل فن فهو للسبق حائز ... وفى العلم مقدام حميد المساعيا
بموت الفتى عبد العزيز بن مانع ... سلالة أمجاد تروم المعاليا
تغمده الرب الكريم بفضله ... ولا زال هطالا من العفو هاميا
وصل إلهى كلما هبت الصبا ... وما أنهلت الجون الغداة العواديا

على المصطفى والآل والصحب كلهم وتابعهم والتابعين الهواديا

وقال أحد تلاميذه قصيدة منها :

لذيذ الكرى ناء عن العين شاسع فما بالها تنهل منها المدامع
لئن قيل بحر العلم والجود قد ثوى تضمنه لحد وبيد بلاقع
حليف الندى عبد العزيز بن مانع امام الهدى فى المكرمات يسارع
إذا الحكم أعيا كل قاضٍ وعالم وعارضهم فى أمرهم منه واقع
وجدت له فصلا لدى الشيخ قاطعا يضئ له نور من الحق ساطع

وهى طويلة .

وصارت اقامته فى القضاء أربع سنين لأن ولايته سنة ١٣٠٣ هـ ووفاته ١٣٠٧ هـ ولم يعقب أولاداً الا من ابنه العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز – رحمهما الله تعالى – آمين .

١٦٦ – الشيخ عبد القادر بن راشد بن مشرف

الشيخ عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف المشرفى الوهيبى الحنظلى التميمى .

ولد فى بلد أشيقر ونشأ بها وقرأ على علمائها وصار من علماء نجد الكبار . وكان له تلاميذ منهم ابنه الشيخ محمد بن عبد القادر بن مشرف وتلميذ زميله الشيخ أحمد بن عطوة وتولى القضاء لاجود بن زامل العامرى العقيلى ، ملك الأحساء والقطيف ونواحيها .

ولما حدثت المناظرة بين الشيخ أحمد بن عطوة وبين الشيخ عبد الله بن رحمة فى مسألة – التمر المعجون هل يخرج من الكيل إلى الوزن – وصنف الشيخ ابن عطوة رسالة فى الرد على مناظره فى تلك المسألة . سجل بعض قضاة أجود بن زامل على رسالة ابن عطوة بالموافقة عليها وعلى صحة الرد . وكان من المصدقين والمسجلين على الرسالة المترجم له مما يدل على مكانته العلمية ومركزه بين علماء وقته .

والقضاة الذين سجلوا على صحة رد الشيخ أحمد بن عطوة على المناظرة هم :

١ – الشيخ عبد القادر بن بريد بن مشرف – المترجم له – .
٢ – الشيخ عثمان بن على بن زيد .
٣ – الشيخ منصور بن يحيى بن مصبح الباهلى .
٤ – الشيخ أحمد بن فيروز بن بسام .
٥ – الشيخ سلطان بن ريس بن مغامس .

وبهذا فالمترجم له الشيخ عبد القادر من علماء أول القرن العاشر الهجرى ، – رحمه الله تعالى – .

١٦٧ - الشيخ عبد الكريم بن صالح بن شبل

الشيخ عبد الكريم بن صالح بن عثمان بن صالح بن عثمان بن شبل ، الوهيبي التميمي نسباً العنزى القصيمي مولداً ومنشأً المكى موطناً .

قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى - رحمه الله - : (وأما آل شبل المعروفين فى عنيزة فبعض النسابين يذكر انهم من المشارفة وبعضهم يقول إنهم من الرواجح) . قلت وعلى كلا الأمرين فهم من الوهبة أحد بطون بنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم القبيلة المشهورة .

وجده عثمان من علماء عنيزة ومن تلاميذ الشيخ حميدان بن تركى عالم عنيزة فى تلك الفترة ، وقد توفى جده الشيخ عثمان بن صالح بن شبل فى عنيزة عام ١١٩٩هـ ، كما ذكر ذلك الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركى فى تاريخه المخطوط .

وولد المترجم له فى بلد عشيرته - عنيزة - أكبر مدينة فى القصيم فى ذلك الوقت ونشأ فيها وأخذ عن علمائها ثم أراد الزيادة من العلم فرحل إلى مكة المكرمة وشرع فى القراءة على علماء المسجد الحرام وكان الحرم غاصاً بالعلماء والمدرسين فاستفاد منهم ، وكان من مشائخه الشيخ محمد بن سليمان حسب الله الشافعي المكى ومن النجديين الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد مفتى الحنابلة بمكة المكرمة وإمام المقام الحنبلى بالحرم الشريف .

ولم أقف على تاريخ وفاته ولكن وقفت على حاشية العطار بقلمه عام ١٢٧٥هـ ، - رحمه الله تعالى - وللمترجم له ثلاثة إخوة هم ابراهيم وعبد الله وحمد وليس له ولا لاخويه ابراهيم وعبد الله عقب وإنما العقب لحمد الذى توجد له ذرية فى الزبير وفى حائل .

١٦٨ – الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم آل الشيخ

الشيخ العلامة عبد اللطيف بن ابراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

ولد فى مدينة الرياض عام ١٣١٥ هـ ، ولما استولى الملك عبد العزيز – رحمه الله – على الرياض عيّن والده قاضياً فى الرياض وذلك فى سن تمييز المترجم له فنشأ فى بيت علم وقضاء وتقى فحبب إليه العلم . فشرع فى القراءة من صغره فكانت قراءته الأولى على والده ثم أكمل طلبه وتعلمه على عمه العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وعلى الشيخ سعد بن عتيق وعلى الشيخ حمد بن فارس وعلى الشيخ الفرضى عبد الله بن راشد بن جلعود حتى أدرك ادراكاً تاماً فى التوحيد والتفسير والحديث والفقه والنحو وتبحر فى الفرائض وحسابها فكان إليه المرجع فيها .

وكان جليس أخيه العلامة سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم وملازمه يحضر له الدروس ويراجع المسائل لكون أخيه فاقد البصر – رحمهما الله – ، فكان لأخيه زميلاً وتلميذاً فحصل له من هذه الملازمة والمراجعة الخير الكثير والعلم الغزير ، فجلس لطلاب العلم بعد صلاة المغرب فى الفرائض وبعد صلاة الصبح بالنحو حتى انتفع بعلمه كثير من أهل العلم لقوته فى هذين العلمين وحسن تفهمه وتعليمه .

ولما أرادت الحكومة السنية انشاء معاهد وكليات لتقوية طلابها فى العلوم الشرعية والعلوم العربية وجعلت رئاستها لسماحة الشيخ محمد بن ابراهيم اختارت المترجم له الشيخ عبد اللطيف أن يكون نائباً لأخيه فى ادارتها

فقام بها خير قيام ، وسار فيها أحسن سيرة ففتح فى كل مدينة من المملكة معهداً وجعل فى الرياض كليتين واحدة للشريعة والثانية للغة العربية لاستقبال خريجى هذه المعاهد المنتشرة فى مقاطعات المملكة فتخرج من هذه المعاهد والكليات أفواج كثيرة من طلاب العلم الذين جمعوا إلى تحصيل العلم سمة العلماء ووقارهم فنفع الله بهم فى مجال القضاء والتدريس والوعظ والارشاد وادارة الأعمال فكانت نهضة هذه المعاهد من ثمرة جهده ولم يزل قائماً عليها حتى توفى وخلفه عليها ابن أخيه سماحة الشيخ عبد العزيز بن محمد ابن ابراهيم آل الشيخ .

وكان مع هذا كريم الخلق ليناً عطوفاً يسعى فى مصالح المسلمين وقضاء حوائجهم فقد جعل من بيته مكتباً لضبط المبايعات والمداينات والاقرارات بين الناس ولم يزل فى العلم وخدمته حتى توفى فى الرياض فى اليوم الثالث من شوال عام ١٣٨٦هـ ، وخلّف ابنين هما عبد الله ومحمد ، – رحمه الله تعالى – آمين .

١٦٩ - الشيخ عبد اللطيف بن حمد بن على بن عتيق

هو العالم الورع الزاهد الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ حمد بن على بن عتيق . ولد فى اليوم السادس من شهر ذى القعدة عام اثنين وثمانين ومائتين وألف من الهجرة فنشأ وربى فى حضانة والديه . وقرأ القرآن الكريم على الشيخ سحمان بن مصلح - رحمه الله - فى بلد الغمار من الافلاج . وبعد حفظ القرآن عن ظهر قلب ، أقبل على طلب العلم برغبة وشوق على والده العلامة الشيخ حمد ، ثم على أخيه الشيخ العلامة سعد .

وكان - رحمه الله - على جانب عظيم من العبادة والورع والزهد فى الدنيا ، والاقبال على المطالعة فى الكتب النافعة ليلاً ونهاراً .

ولما أراد إمام المسلمين الملك عبد العزيز - رحمه الله - توليته قضاء وادى الدواسر ، هرب من البلاد خوفاً من الزامه بالقضاء وأخذ عدة سنين مع البوادى الرحل ، داعياً إلى الله ومقبلاً على ما هو بصدده من التزود بالأعمال الصالحة للدار الآخرة .

ولما ظن أن امام المسلمين لا يلزمه بعد ذلك بالقضاء رجع إلى أهله ، ثم سافر للسلام على أخيه الشيخ سعد فى مدينة الرياض ، ولما دخل مع أخيه الشيخ سعد على الامام عبد العزيز للسلام عليه ، وافق دخوله أن الامام قد أبلغ بوفاة قاضى رنية الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن حسين - رحمه الله - فبادر الإمام فى ذلك المجلس ، وأخبرهم بوفاة الشيخ عبد الرحمن ثم قال ما معناه اننى أرى أنك يا عبد اللطيف أولى من غيرك بالقيام بعمله

بالقضاء فى بلده ، لذا يلزمك السمع والطاعة فقد وليتك ، فعند ذلك بادر الشيخ عبد اللطيف بالاعتذار ، فأكد عليه الامام بالقبول كما أكد عليه أخوه الشيخ سعد بامتثاله أمر امام المسلمين ، فلم يسعه إلا الموافقة والقبول . وولى القَضاء فى تلك الناحية بجد ونشاط حتى توفى - رحمه الله - فى عام خمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة غفر الله له .

١٧٠ – الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن سلوم

الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن على بن سلوم بن عيسى بن سليمان ابن محمد بن خميس بن سليمان الوهيبي التميمى نسباً الزبيرى مولداً ومنشأ النجدى أصلاً . انتقل والده من العطار – إحدى قرى سدير – إلى الأحساء لتلقى العلم على الشيخ محمد بن فيروز ثم انتقل إلى الزبير فولد المترجم له فى الزبير على رأس القرن الثالث عشر فنشأ فيها وقرأ العلم وحفظ مختصرات فى العلوم ودأب فى الطلب وأكثر الاشتغال بالفقه حتى مهر فيه مع العبادة والتقى والعفاف والورع واتباع الآثار النبوية وحج مراراً آخرها عام ١٢٤٦ هـ .

مشائخه :

١ – والده الشيخ محمد بن سلوم .
٢ – الشيخ ابراهيم بن جديد .

قال ابن حميد : [ولد فى بلد الزبير ونشأ بها فقرأ القرآن والعلم وحفظ مختصرات ودرس فى الطب وأكثر اشتغاله بالفقه حتى مهر فيه وقرأ على والده الفقه والفرائض وعلى شيخ ذلك العصر الشيخ ابراهيم بن جديد وغيرهما ثم تحول مع والده إلى سوق الشيوخ وحكامها المنتفق[1] فطلبوا من والده أن

---

١) المنتفق قبيلة عربية أصيلة وهم أبناء المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصة بن معاوية بن بكر بن هوازن فهى قبيلة هوزانية مضرية عدنانية أما منازلهم فقال ابن خلدون (ومنازل المنتفق الآجام التى بين البصرة والكندك) اهـ. ولا تزال هذه الديار

يشير على المذكور ليتولى قضاءها وخطابتها . فامتنع فلم يزالوا به حتى حلف شيخ المنتفق ان لم يتول لأولين فلاناً لرجل غير صالح للقضاء ولا للأمامة فرأى أن الأمر متعين عليه لئلا تضيع الأحكام بتولية أهل الجهل والظلم . فرضي وباشر بعفة وديانة وصيانة وتثبت وتأن فى الأحكام ومراجعة والده فيما أشكل عليه وباشر الأمامة والخطابة والتدريس والوعظ على الوجه الأكمل . وكان محبباً إلى الناس الخاص والعام مكرماً عند الحكام لا ترد له شفاعة ولا يثلم له رجاء . حسن فى أخلاقه وورعه وعفافه وعبادته وجريه على نهج السلف .

وحج مراراً آخرها عام ١٢٤٦ هـ فوقع فى مكة ذلك الوباء العظيم وخرج من مكة عن طريق الشرق والوباء مع الحجاج لم يكف عنهم ثم وصل إلى بلده سالماً فوقع فيها الوباء فاصيب ومات شهيداً بالطاعون عام ١٢٤٧ هـ ودفن خارج سوق الشيوخ[1] عند والده – رحمهما الله –] اهـ كلام ابن حميد

وما حولها هى ديارهم أما شيختهم فهى للسعدون وآل سعدون كانوا يسمون سابقاً آل شبيب نسبة إلى أحد أجدادهم قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى :

(ذكر لى أن شبيباً جد آل شبيب رؤساء المنتفق كان يسكن الشبيبة مزارع من الشمال الغربى بالقصيم وكان كريماً وكان فلاحاً فى أحد تلك المزارع التى يظهر أنه أول من بعثها فأتاه جماعة من المنتفق فاستضافهم فى سنة مجدبة فنحر لهم ناقة من نواضح مزرعته فأشاروا عليه أن يرحل معهم إلى بلادهم فرحل معهم وكانت الحرب قائمة بينهم وبين الاجود أمراء الاحساء فلما رأوا عقله وفضله ولوه عليهم أميراً فصارت أمارة المنتفق فى ذريته) اهـ.

فلما نبغ فيهم سعدون بن محمد أحد ذريته اشتهروا بهذا الاسم وهم فى الأصل يرجعون إلى أصل عريق فهم فرع من الشجرة النبوية الطاهرة فهم من الهاشميّين العلويين تنابوا شيخه المنتفق منذ أمد بعيد .

١) نسبة إلى شيوخ المنتفق آل سعدون فهو قاعدة أمراتهم ومؤسس هذا السوق الشيخ توينى بن عبد الله بن محمد جد أسرة السعدونية وموقعه على ضفة الفرات اليمنى بجدة شمالاً وشرقاً الفرات وجنوباً وغرباً الصحراء يقع عن البصرة بمسافة ١٤٠ كيلوا .

١٧١ - الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن غملاس

الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن غملاس بن حجى بن عقبة بن راجح ابن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن علوى بن وهيب . فهو من آل غملاس وهم عشيرة من آل راجح الذين هم فخذ فى آل زاخر الذين هم أحد بطنى الوهبة الذين هم من بنى حنظلة الذين هم البطن الكبير فى قبيلة بنى تميم ، ولا أعلم آباء المترجم له الذين هم بين أبيه ابراهيم إلى جد العشيرة غملاس فانى لم أعثر عليهم أما ما بعد غملاس فهو معروف كما ذكرته هنا .

وأصل بلد المترجم له أشيقر موطن عموم الوهبة إلا أن أسرته انتقلوا إلى الزبير منذ أزمان . فولد المترجم له فى بلد الزبير حيث يقيم أهله ونشأ بها وأخذ مبادئ الكتابة والقراءة ثم شرع فى القراءة على علمائها كما قرأ فى مدرسة - دويحس الدينية - ومدرسة - النجاة - التى أسسها العلامة الشيخ أمين الشنقيطى ومن أشهر مشائخه الذين أخذ عنهم والده الشيخ ابراهيم بن غملاس قاضى الزبير والشيخ عبد الله بن حمود والشيخ عبد الله بن عوجان والشيخ أمين الشنقيطى العالم بالعلوم العربية حتى أدرك وصار من علماء الزبير المعروفين .

وألف مؤلفاً لا يزال مخطوطاً باسم - الأئمة والمساجد فى الزبير - .

وقد توفى عام ١٣٥٤ هـ فى الزبير ، - رحمه الله تعالى - .

١٧٢ – الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن سيف الشمرى

الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن سيف بن عبد الله الشمرى من آل جبار من بطن عبده من قبيلة شمر الشهيرة التى أصلها قبيلة طئ من قحطان .

جده – عبد الله الشمرى – هو الذى أنشأ بلدة المجمعة عام عشرين وثمانمائة هجرى وسكنها وسكنتها ذريته من بعده فقد كان أبناء – عبد الله الشمرى – ثلاثة سيف جد المترجم له ودهيش وحمد فأما حمد فلا يعلم له عقب . وأما سيف ودهيش فصار لكل منهما عقب يعرف بآل سيف وآل دهيش فلما كثروا تنازعوا على الأمارة فصارت الغلبة لآل سيف وارتحل آل دهيش إلى بلدة حرمة المجاورة للمجمعة وانقطع عقب آل دهيش الآن . وأما آل سيف فبقيت فيهم الأمارة حتى غلبهم عليها آل عسكر .

والموجود الآن من آل سيف فى المجمعة هم آل مزيد وآل جبر وآل جماز وآل فائز وآل مغير وآل مجحر .

وأما المترجم له فان والده نزح من المجمعة وجاور فى المدينة المنورة فولد المترجم له فى المدينة . قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى : [الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله الشمرى العالم المشهور فى المدينة النبوية انتقل أبوه ابراهيم من المجمعة بعد أن قام على بيته وجعل بعضه مسجداً يعرف بمسجد ابراهيم وجعل بعضه بستاناً على المسجد وأوقف بعض عقاره على امام المسجد وسكن فى المدينة] اﻫ كلام ابن عيسى .

وهذا يخالف ما سيأتى عن الشيخ عبد الرحمن الانصارى من أن الذى

قدم المدينة هو المترجم له لا والده . ولكن الشيخ ابراهيم بن عيسى أوثق فى مثل هذه الأخبار .

والقصد أن المترجم له ولد فى المدينة المنورة ونشأ بها وقرأ على علمائها والواردين إليها ثم سافر إلى دمشق فقرأ على علمائها وأشهر مشائخه فيها علامة الشام شيخ الحنابلة فيها ابى المواهب . كما قرأ على الشيخ فوزان بن نصر الله النجدى قال ابن حميد : [من أفاضل الفقهاء قرأ على علماء المدينة ثم ارتحل إلى الشام فقرأ على علامتها الشيخ أبى المواهب وسكن فى المدينة المنورة إلى أن مات وأخذ عن جمع منهم الشيخ صالح بن عبد الله الصائغ العنزى كما ذكره فى اجازته لاحمد بن شبانة]ا هـ كلام ابن حميد .

قلت وقد جد واجتهد فى طلب العلم حتى نال قسطاً كبيراً من العلوم الشرعية والعربية وجمع مكتبة حافلة نفيسة ثم جلس للتدريس والافادة ولما حج الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى – قبل اعلان دعوته – توجه إلى المدينة المنورة فوجد فيها المترجم له فأول ما سمعه منه الشيخ محمد الحديث المسلسل بالأولية . قال الشيخ حسين بن غنام فى سيرة الشيخ محمد : [وأخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ عبد الله بن ابراهيم النجدى ثم المدنى وأجازه من طريقين وأول حديث سمعه منه الحديث المسلسل بالأولوية نقلت من خطه ما نصه : حدثنى الشيخ عبد الله بن ابراهيم بمنزله بظاهر المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام عن شيخ الإسلام ومفتى الشام ابى المواهب اجازة ... الخ] .

وقال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز فى ترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب [ثم بعد البلوغ حج وأخذ عن علماء الحرم الشريف ثم توجه إلى المدينة فاجتمع بعلمائها وأقام فيها مدة وأخذ عن عالمين كبيرين مشهورين فى المدينة فى ذلك الوقت هما الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن سيف النجدى أصله من المجمعة]ا هـ كلام الشيخ عبد العزيز بن باز .

وقال الشيخ عبد الستار الدهلوى : [الشيخ عبد الله بن ابراهيم الفرضى النجدى ثم المدنى يروى مصنفات القاضى ابى يعلى عن الشيخ أبى المواهب ويروى عنه مسلسل الحنابلة] .

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى – : [كنت يوماً عنده فقال لى أتريد أن أريك سلاحاً أعددته للمجمعة قلت نعم فادخلنى منزلاً عنده فيه كتب كثيرة وقال هذا الذى أعددته لها] . ولكنه لم يذهب إلى المجمعة بل بقى فى المدينة حتى توفى فيها .

تلاميذه :

١ – الشيخ محمد بن عبد الوهاب .
٢ – الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق الأحسائى .
٣ – الشيخ ابراهيم بن عبد الله بن سيف ابن المترجم له . وغيرهم كثير .

وللمترجم له قصيدة فى ذم الدخان مطلعها :

يا مولعا بدخان النار تشربه ... وتدعى الحل فيه هات برهانا
أورد عليه دليلاً كى تحلله ... لا فلسفات وتغليطا وبهتانا

قال الشيخ عبد الرحمن الانصارى فى كتابه – تحفة الأصحاب فيما للمدنيين من الأنساب – .

قال : [بيت الفرضى أصلهم الشيخ عبد الله بن ابراهيم الحنبلى الشرقى من قرية منه قدم المدينة على وجه التقريب عام (١١١٥ هـ) وكان رجلاً صالحاً فاضلاً لا نظير له فى علم الفرائض حتى كاد أن يكون زيد زمانه وكان مع ذلك كثير الاشتغال بالفلاحة والزراعة وله قصيدة فريدة فى ذم الدخان وشربه] .

أعقب من الأولاد محمد وابراهيم وسعد فأما محمد فتوفى عام ١١٤٥ هـ .

وأما ابراهيم فتوفى عام ١١٩٢ ﻫ وأما سعد فنشأ نشأة صالحة وتعلم صنعة الطارة ويقال له السوجنى وصنعة الكوافى المنقوشة وهو رجل لا بأس به وتوفى عام ١١٩٣ ﻫ وله ولد يدعى – محمد على – وهو مثل أبيه فى صنعته وأيضاً هو شاب لا بأس به .

قال الشيخ ابن حميد فى السحب الوابلة المتوفى عام ١٢٩٥ ﻫ : [وخلف أولاداً نجباء وذريته إلى الآن فى المدينة المنورة ومنهم طلبة علم ولهم وظيفة الاذان بالمسجد النبوى ويعرفون ببيت الفرضى] .

وفاته :

توفى بالمدينة المنورة عام أربعين ومائة وألف ١١٤٠ ﻫ – رحمه الله تعالى – .

١٧٣ - الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن سيف الشمرى

الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن سيف بن عبد الله الشمرى من عبدة أحد البطون الكبار فى قبيلة شمر الشهيرة . وهى قبيلة قحطانية منازلها جبلى طئ التى عاصمة قراها مدينة حائل فى المقاطعة الشمالية من بلدان نجد ومن هذه القبيلة حاضرة وبادية وحاضرتها مفرقة فى بلدان نجد وقراها .

جد المترجم له الأعلى - عبد الله الشمرى - أنشأ بلدة المجمعة وسكنها عام ٨٢٠هـ . وتداولت امارتها ذريته المعروفون بآل سيف حتى آلت أمارة البلدة إلى آل عسكر عشيرة من قبيلة عنيزة . انتقل جد المترجم له - ابراهيم ابن سيف - من المجمعة إلى المدينة المنورة فصار ابنه عبد الله من أكابر علمائها ثم صار حفيده الشيخ ابراهيم هو عالمها الكبير والفرضى الشهير مؤلف العذب الفائض فى شرح ألفية الفرائض ثم ولد المترجم له فيها ونشأ نشأة صالحة فى بيت علم ودين وفضل فنشأ محباً للعلم وأهله وأخذه عن علماء المدينة والقادمين إليها فكان من مشائخه والده الشيخ ابراهيم بن سيف المتوفى عام ١١٨٩هـ فى المدينة المنورة ، كما أن من مشائخه العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائى العفالقى وقد أجازه اجازة رأيتها بخط المجيز قال فيها : (أقول أنا الفقير أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلى أجزت الشاب الذكى عبد الله بن سيف بما تجوز لى روايته من عدة طرق أقرّ بها عن شيخى وصهرى المرحوم مصطفى الرحمتى الشامى أصلاً المدنى مهاجراً أجزته اجازة عامة على طريق المناولة المعروفة عند المحدثين وعليه فى ذلك

مراجعة المنقول قبل أن يقول وتقوى الله وأن يرضى لرضا الله ورسوله) اهـ
وعلى الاجازة ختم الشيخ المجيز الذى منقوش عليه هذا البيت :

أنا حنبلى ما حييت وان أمت فوصيتى للناس أن يتحنبلوا

والاجازة غير مؤرخة ولكن المعروف أن الشيخ أحمد بن رشيد ، أقام فى المدينة من عام ١٢٠٥هـ تقريباً حينما ترك الأحساء خوفاً من الجيش السعودى ثم سافر من المدينة إلى الدرعية عام ١٢٢٧هـ حينما استولى الجيش العثمانى على المدينة فالاجازة فيما بين ذلك .

فالمترجم له من علماء المدينة فى مطلع القرن الثالث عشر الهجرى وبيته يسمون – آل الفرضى – نسبة إلى جده العلامة والمختص بسعة اطلاعه فى علم الفرائض وصار لهم وظيفة اذان فى المسجد النبوى حتى أوائل هذا القرن الرابع عشر .

وتوفى المترجم له فى المدينة المنورة ، – رحمه الله تعالى – .

١٧٤ - الشيخ عبد الله بن أحمد بن اسماعيل

الشيخ عبد الله بن أحمد بن اسماعيل بن عقيل بن ابراهيم بن موس بن محمد بن بكر بن عتيق بن جسير بن نبهان بن سرور بن زهرى بن جراح فآل اسماعيل من آل بكر أحد عشائر ذرية زهرى منشئ مدينة عنيزة وانتقل جد آل اسماعيل من عنيزة إلى أشيقر واستوطنها هو وذريته فعاد منهم المترجم له فهو البكرى ثم الثورى الربابى نسباً السبيعى حلفاً . قال الشيخ ابراهيم بن عيسى : (وعبد الله ابن أحمد[١] بن اسماعيل هذا يجتمع هو وعبد الرحمن السحيمى الكاتب المعروف فى اسماعيل) .

ولد المترجم له فى بلد أسرته الأخير أشيقر - من بلدان الوشم - ونشأ فيها وقرأ على علمائها من أسرته حتى أدرك ، ثم رحل إلى عنيزة - المدينة الشهيرة بالقصيم - ونزل على جماعته آل بكر وكانت عنيزة هى بلده الأول فلما استقر فى عنيزة وجد الشيخ العلامة عبد الله بن أحمد بن عضيب قد قدم إليها واستوطنها وشرع فى نشر العلم فيها فانضم فى سلك تلاميذه ولازمه ملازمة تامة كما قرأ على زميله الأكبر الشيخ حميدان بن تركى واستفاد منه وأجازه باجازة مطولة .

وجاء فى هذه الإجازة قوله : (وكان ممن استشغل به وأحث بطلبه عبد الله بن أحمد بن اسماعيل فقد قرأ على بعض المنتهى وقرأ على شيخى قبلى

١) ما بين أحمد واسماعيل نحو أربعة آباء لم أعثر عليهم والدليل على سقوط هؤلاء الآباء ان معاصره من أبناء عمه الذى يجتمع معه فى الجد الأعلى - اسماعيل - هو عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن اسماعيل ا هـ .

فى المنتهى وغيره فلما رأيت قوة فهمه فيه ومراجعته للمنقول والحاحه فى المطالعة فى كتب الترجيح وتورعه عن ما أبهم واشتبه عليه أن يجتهد فيه لغير المنقول من مذهب امامنا أحمد بن حنبل . أجزت له أن يفتى بالصحيح مما فى كتب الترجيح مما رواه عنى وعن شيخى عبد الله بن أحمد بن عضيب فى روايته عن شيخه أحمد القصير قال ذلك وكتبه فى يوم التروية عام ١١٧٠هـ)ا هـ . قال ابن حميد فى السحب الوابلة : (الشيخ عبد الله بن أحمد بن اسماعيل عالم عصره ، ومن أقران الشيخ حميدان بن تركى) .

ولما توفى زميله العلامة قاضى عنيزة محمد بن ابراهيم أبو الخيل خلفه فى مدينة عنيزة على القضاء وامامة الجامع والخطابة والافتاء والتدريس وهى الأعمال التى عادة يقوم بها القضاة فى بلدان نجد . وقد تزوج محمد بن الشيخ حميدان بن تركى بنت المترجم له فجاءت بالابن الصالح النابغة عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركى فهو جده لأمه .

وآل اسماعيل فى عنيزة ينتسبون إليه فهو الجد الجامع لهم مع أبناء عمهم المطاوعة عشيرة الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع تلميذ شيخنا عبد الرحمن آل سعدى وقاضى عنيزة من عام ١٣٧٥هـ إلى ١٣٧٩هـ .

وفاته :

قال سبطه الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركى فى تاريخه ، وفى ذى الحجة عام ١١٩٦هـ ، توفى الشيخ عبد الله بن أحمد ابن اسماعيل ، — رحمه الله تعالى — .

١٧٥ - الشيخ عبد الله بن أحمد بن اسماعيل بن عقيل

الشيخ عبد الله بن أحمد بن اسماعيل[١] بن عقيل البكرى الثورى الربابى نسباً ، السبيعى حلفاً الأشيقرى بلداً . وتفصيل نسب آل اسماعيل وانتقالهم من عنيزة موطنهم الأول إلى أشيقر موطنهم الأخير مفصّل فى موضع آخر من هذا الكتاب ، وهذا هو أخو العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل الشهير .

ولد فى أشيقر ونشأ فيها وأخذ عن علمائها حتى صار أحد فقهائها قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى : (كان فقيهاً عالماً حسن الخط ، كتب كثيراً من الكتب بخطه المتقن المضبوط النير منها كتاب (المطلع على أبواب المقنع) .

وقد ولى القضاء والأمامة والتدريس فى بلده أشيقر حتى توفى ، ولم يزل على حالته الحميدة من الاشتغال بالعلم والعبادة حتى توفى عام ١٠٦٧ هـ ، - رحمه الله تعالى - .

---

١) انظر تمام النسب فى الترجمة التى قبله . اهـ. المؤلف

١٧٦ - الشيخ عبد الله بن أحمد آل رواف

الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد آل رواف أسرة عريقة ينتهي نسبها إلى - محمد بن علوى بن وهيب - أحد بطون بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة إلى تميم فهو وهيبي تميمي . وعشيرته آل رواف مشهورون فى القصيم .

ولد فى بلده مدينة بريدة - عاصمة القصيم - عام ١٢٩٢ هـ وأخذ مبادئ الكتابة والقراءة فى كتاتيب بلده فلما شب شغف بطلب العلم وأخذ عن علماء بلده وأشهر مشائخه الشيخ محمد بن عبد الله آل سليم والشيخ ابراهيم بن حمد آل جاسر ثم حدث به الرغبة فى الاستزادة من العلم إلى أن سافر إلى دمشق عاصمة البلاد الشامية وكانت آهلة بالعلماء لا سيما علماء الحنابلة فأخذ عنهم وأكب على العلم والتحصيل حتى أدرك ادراكاً تاماً واغتنم اقامته فى دمشق لنسخ الكتب العلمية وأهمها المكتبة الظاهرية التى حوت كتباً عظيمة منها كتب مدرسة ابن أبي عمر الغنية بفقه الحنابلة وكان حريصاً على اقتناء الكتب فدأب لذلك بكل طريق حتى صار لديه مكتبة كبيرة صارت أكبر مكتبة خاصة ثم عاد إلى وطنه فأقام فيه وكان الامام عبد العزيز آل سعود فى ذلك الحين فى أول استيلائه على القصيم وفى طور تثبيت ملكه فصار للمترجم له مداخلة واتصال مع بعض شاقى عصا الطاعة على الامام ، وعلى أثر ذلك غادر الشيخ عبد الله بريدة وليس ذلك لسوء معتقد فحاشاه فسافر إلى المدينة المنورة وكانت تحت حكم الأشراف فأقام فيها سنتين أفاد واستفاد فى الحرم النبوى الشريف . ثم توجه إلى بلاد عسير

وهي فى ذلك الوقت تحت حكم الأدارسة فرأى فيها ما لا يعجبه من مخالفة الأمور الشرعية من دعوى الولاية والطرق والتصوف ولم يقدر على ازالته فسافر إلى حضرموت وأقام بالمكلا فى سلطنة القعيطى فى عهد السلطان عمر بن عوض القعيطى فأكرمه السلطان وعرف له حقه فى العلم والفضل ثم ولاه قضاء المكلا فكان يقضى بالمذهب الشافعى حسب مذهب الدولة وما خوله الحكم به الوالى مع أن دراسته فى المذهب الحنبلى .

فحمدت سيرته بالنزاهة والعفاف وعدالة الأحكام وكانت مدة ولايته القضاء فى المكلا من ١٣٢٩-١٣٤٦هـ .

ثم سافر إلى مسقط فأقام فيها سنتين وأكرمه سلطانها تيمور بن فيصل ولما علم به آل حمود أمراء جعلان طلبوا منه الانتقال إليهم فانتقل وولوه القضاء عندهم وكانوا حنابلة المذهب سلفيي العقيدة فأقام فى القضاء عندهم عشر سنين من ١٣٤٩-١٣٥٩هـ حيث وافته منيته هناك وهو فى عمل القضاء والافتاء والتدريس والنفع العام وكان مع علمه مرشداً واعظاً داعية إلى الله تعالى وكان صريحاً يقول الحق ولو كان مراً .

حدثنى الأفندى وجيه الحجاز الشيخ محمد بن حسين نصيف قال : قدم الشيخ عبد الله بن أحمد الرواف مكة على الشريف الحسين بن على بعد عودته من نجد عام ١٣٢٨هـ فقال الشريف للشيخ الرواف انى فتحت نجد وليس معى إلا خمسمائة من رجال بيشة فقال ابن رواف يا شريف أن نجداً لا تفتح بخمسمائة بيشى ولكن ابن سعود لم يحب أن يبادئك بالعدوان ولا أن يدخل معك فى حرب ولكن أحذرك من العودة إلى نجد بمثل هذه العدة .

وفاته :

وقد قتل فى بيته غيلة من بعض الأشرار فى بلدة جعلان من بلاد عمان وذلك فى الثامن عشر من محرم عام تسع وخمسين وثلاثمائة وألف . — رحمه الله تعالى — .

وابنه سليمان يقيم الآن فى بريدة وهو من أعيان البلاد .

١٧٧ – الشيخ عبد الله بن أحمد بن سحيم

الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد بن سحيم وآل سحيم من الحبلان أحد أفخاذ قبيلة عنزة المشهورة من قبائل ربيعة بن نزار نسباً السديرى وطناً ولد فى بلد المجمعة – عاصمة بلدان سدير – وقرأ على علماء سدير وغيرهم وصارت هوايته ورغبته نسخ الكتب لنفسه فجمع من ذلك مكتبة كبيرة غالبها بخط يده حتى لقّب – الكاتب – وصار قاضياً على بلدان سدير وقد رأيت حكماً له مؤرخاً فى محرم عام ١١٦٣ هـ والقصد أنه صار عمدة لمقاطعة سدير فى التدريس والإفتاء والتعليم حتى اشتهر أمره فلما قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – بدعوته كتب إلى المذكور رسالة لطيفة ذكرت فى تاريخ ابن غنام قال الشيخ فيها :

(من محمد بن عبد الوهاب إلى عبد الله بن سحيم حفظه الله تعالى – سلام عليكم ورحمة الله وبركاته – أما بعد فقد وصل كتابك تطلب شيئاً من معنى ما كتب المويس الذى أرسل إلى أهل الوشم وأنا أجيبك عن الكتاب جملة فان كان الصواب فيه فنبهنى وارجع إلى الحق وان كان الأمر كما ذكرت لك من غير مجازفة بل أنا مقتصر فالواجب على المؤمن أن يدور مع الحق حيث دار الخ) اهـ .

والمترجم له على ما قرأنا من تواريخ نجد وما دار حول دعوة الشيخ محمد – رحمه الله – هو أخف عشيرته معاداة ومجابهة للدعوة السلفية والقصد أن المذكور من بيت علم كبير فى نجد وقد عرفنا عدة علماء فمنهم من ترجمنا لهم ومنهم من أهملنا ذكرهم لعدم الوقوف على حقيقة أخبارهم ، والمترجم له

ولى القضاء فى بلدة المجمعة ورأيت له حكماً بصحة بيع عقار بين أفراد آل شبانة مؤرخاً فى ثانى محرم عام ١١٦٣هـ . قال ابن حميد : (عبد الله ابن أحمد بن محمد بن سحيم كتب كتباً كثيرة منها منظومة بن عبد القوى فى الفقه مؤرخة عام ١١٧٣هـ وخطه حسن) اهـ كلام ابن حميد

وفاته :

قال ابن بشر : وفى عام ١١٧٥هـ حدث فى البلدان وباء شديد سمى – أبا دمغه – مات منه خلق كثير وممن مات عبد الله بن سحيم الكاتب المشهور عفا الله عنه .

١٧٨ – الشيخ عبد الله بن أحمد العجيرى

الشيخ عبد الله بن أحمد بن سعد العجيرى . جده الشيخ سعد العجيرى من العلماء ، وقد ولى قضاء الحوطة للامام تركى بن عبد العزيز آل سعود وأسرة المترجم له تقيم فى حوطة بنى تميم وليسوا من تميم فلا يتصلون بقبيلة عربيـــة .

ولد فى الحوطة المذكورة حوالى عام ١٢٨٥هـ ونشأ فيها ، فشرع فى طلب العلم ، ويظهر انه لم يلازم العلماء كثيراً وانما رزقه الله تعالى حافظة قوية وادراكاً سريعاً وذكاءاً متوقداً واقبالاً على المطالعة ونهماً فيها فحفظ القرآن الكريم ثم صرفته همته لمطالعة كتب التفسير والحديث والمواعظ والتاريخ وكتب الأدب ودواوين فحول الشعراء وأكب على حفظ ما فى تلك المراجع فحفظ من ذلك شيئاً كثيراً حتى صار من أوعية العلم وحفاظ التاريخ ورواة الأدب . ولما علم جلالة الملك عبد العزيز – رحمه الله – عن هذه النادرة الفريدة اختصه لنفسه وقربه من مجلسه فصار من حاشيته المقربين ومن خواصه الادنين ذلك أن من صاحب المترجم له فكأنما يحمل معه مكتبة فيها نفائس العلوم والأدب وهنا أسوق جمله ملخصة من كلام معاصره ومرافقه فى أسفار جلالة الملك عبد العزيز – رحمه الله – وهو الشيخ يوسف ياسين ، يقول :

(كان آية فى الرواية ومن أعجب ما رويناه أنه رافق جلالة الملك فى رحلته الأولى يوم فتح الحجاز وكان جلالته يسير على الابل وكان يتلو على جلالته كل ليلة ونحن على ظهور المطايا من كلام الله وحديث رسول الله وكلام العرب الأولين وبعض المتأخرين بين الساعة والساعتين ، وداوم على

ذلك ما يقرب من ست وعشرين ليلة لم يعد علينا فى ليلة ما ذكره فى سابقتها وكان يتخذ لمحاضرته موضوعاً من المواضيع الخاصة يبدأها بقوله مثلاً — فصل فى مكارم الأخلاق — فيتلو ما ورد عن ذلك من كتاب الله ثم يروى ما ورد عن رسول الله ثم ما ذكرته العرب فى أشعارها وما تناقلته فى مجالسها من منثور ومنظوم كل ذلك عن ظهر قلب بغير أن يتبع فى ذلك كتاباً معيناً وكان حاضر البديهة قوى الذاكرة فقد يُسأل فى المجلس عن أحسن ما قالته العرب فى أى موضوع من المواضيع فيجيب فى غير تلعثم فيقول أحسن ما قالته العرب فى هذا كذا وأحسن منه قول فلان وأحسن من هذا ما ورد فى حديث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ان كان فى الموضوع حديث وان كان فيه آية أوردها .

وخلاصة القول انه كان راوية حافظاً حسن الصوت والالقاء فاهماً لما يحفظ عالماً بأسرار معانى الحكم خبيراً بدقائق فنون البلاغة وبدقائق النكت النحوية مما لا يفطن له إلا عالم خبير . ذكر لنا أن أكثر تحصيله كان عكوفه على الدرس والمطالعة بنفسه وقد أتاه الله تعالى من قوتى الحافظة والذاكرة ما ساعده على النبوغ فى فنه الذى لم نر له نداً فيه بين الذين عرفناهم من الحفاظ والرواة .

وكان يحفظ القرآن الكريم وكتب الحديث بالسند لا سيما مسند الامام أحمد وكان يحفظ من كتب الأدب :

أدب الكاتب والأغانى والأمالى والبيان والتبيين ، والأداب الشرعية ودواوين شعر مختلفة لايحصى عددها يحفظ هذه الكتب بروايتها وسندها ، وهناك كتب أخرى دينية وتاريخية وأدبية يروى الكثير منها وجماع القول أن الأمة العربية فقدت بفقده نابغة من نوابغ الرواة) ا هـ . خلاصة من كلام الأستاذ يوسف ياسين .

ووفاته فى بلده حوطة بنى تميم عام ١٣٥٢هـ ، — رحمه الله تعالى — .

وقد رثاه شاعر نجد الكبير محمد بن عبد الله بن عثيمين بمرثية بديعة منها هذه الأبيات :

هو الموت ما منه مـلاذ ومهرب   متى حط ذا عن نعشه ذاك يركب

إلى أن قـال :

سقـى جدثـاً وارى ابن أحمد وابـل   من العفو رجاس العشيات حيسب
فقد كان فى صدر المجالس بهجة   به تحدق الأبصار والقلب يرهب
فطوراً تـراه منـذراً ومحـذراً   وطوراً إلى دار النعـيم يرغـب
أخ كـان لى نـعم المعين على التقى   به تنجلى عـنى الهموم وتذهـب
ترانـا بأخبـار الرسول وصحبـه   وطوراً بآداب تـلذ وتعـذب
وما الحال إلا مثل ما قال من مضى   وبالجملة الأمثال للنـاس تضرب
لكـل اجتماع من خليلـين فرقـة   ولو بينهم قد طاب عيش ومشرب

١٧٩ - الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب

الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد بن عضيب الناصرى العمرى التميمى نسباً فالناصرى نسبة إلى بطن كبير يقال لهم النواصر متفرقون فى بلدان نجد وفى أطراف بلاد العجم والعمرى نسبة إلى - عمرو بن تميم - أحد الأفخاذ الكبار فى قبيلة تميم. والتميمى نسبة إلى قبيلة (بنى تميم) الكثيرة الشهيرة. السديرى مولداً ومنشأ العنزى وطناً.

الفقيه الكبير والعالم الخبير ولد فى احدى بلدتى الروضة أو الداخلة من بلدان سدير وذلك فى حدود عام ١٠٧٠ هـ وتلقى مبادئ القراءة ثم أوائل العلم فى بلده على الشيخ ابن نصر الله السديرى بلداً الزهرى ثم الثورى نسباً فلما اشتد هيامه إلى التزود من العلم. رحل إلى مدينة أشيقر من بلدان الوشم وكانت يومئذ غاصة بالعلماء وكان من أشهر علمائها فى ذلك الوقت الفقيه الشيخ أحمد بن محمد بن حسن الشهير بالقصير الوهيبى فلازمه المترجم له قراءة وبحثاً كما قرأ على غيره حتى مهر فى الفقه والفرائض مهارة كلية وشارك فى غيرهما من بقية الفنون قال ابن حميد فى السحب الوابلة (وصار يتتبع الغرباء من سائر الأجناس ويقرأ على من وجد أى فن عنده حتى يستفيد منه حتى انى رأيته كتب شرح التهذيب فى المنطق وكتب عليه هوامش تدل على انه قرأ فيه) ثم أن المذكور بعد أن نهل من العلم توجه إلى المذنب - إحدى قرى القصيم - واستوطنها لوجود أسر فيها من عشيرته (النواصر)[1]

١) ذكر ابن بشر فى عنوان المجد: (أنه فى عام ١١٢١ هـ قتل فى المذنب عبدان بن أحمد بن حمد بن عضيب. قلت هذا الزمن هو زمن الشيخ المترجم له واسم الأب والجد للمقتول موافق للمترجم له وكذلك البلد فلعله أخ له الا انه ليس عندى يقين فى ذلك ا هـ. المؤلف

وامارة القرية فيهم ، بل جل سكانها منهم وكان مقلاً من الدنيا لانصرافه إلى العلم فى جميع أوقاته فحفر فيها بئراً وتولى حفرها بنفسه وصادف أن خرج ماؤها عذباً فصار منهل أهل القرية إلى مدة قريبة وتسمى - القفيفة - ولا تزال هذه البئر معروفة حتى الآن فلما اشتهر أمره بهذه القرية وعلم به أهل عنيزة التى لا تبعد عن قريته إلا سبعة وثلاثين كيلو ركبوا إليه وطلبوا منه أن يرحل معهم إلى بلدهم لينفعهم بعلمه وتعليمه فذهب معهم واستوطن مدينة عنيزة وكانت قبله هى وسائر بلدان القصيم مقفرة من العلم وأعلم من فيها من يحسن القراءة والكتابة فعقد المجالس للدرس العام والخاص قال ابن حميد فى السحب الوابلة : (وحث الناس على التعلم ورغبهم فيه وأعان الطلبة بماله وكتبه وبما يقدر عليه من ورق وورق وصار يشير على كل منهم بكتابة كتاب فى الفقه غالباً ويبتدئه له ويساعده عليه كما رأيت جملة من الكتب كذلك واشتغل عليه خلق من أهل عنيزة) اهـ من السحب الوابلة وولى قضاء عنيزة عام ١١١٠ هـ واستمر فيه حتى حصلت فتنة بين أمير عنيزة وبين بعض عشيرته ولعل ذلك فى امارة فوزان بن حميدان بن حسن بن معمر رئيس آل فضل من سبيع الذى قتله آل جناح عام ١١١٥ هـ واستولوا على بلدة عنيزة فقد رأيت نقلاً أن هذا الأمير أوقف نسخه من القاموس على الشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصير الأشيقرى وشهد بالوقفية المترجم له عبد الله بن عضيب والقصد أن الشيخ عبد الله بن عضيب أراد أن يصلح بينهم فلم يستطع فغضب وأراد الرحيل عنهم ولكنهم فى أمس الحاجة إليه فاسترضوه حتى رضى أن يقيم عندهم إلا أنه نزل فى قرية قريبة من المدينة تسمى - الضبط - . قال ابن حميد فى السحب الوابلة (فانتقل إلى قرية متصلة بها تسمى الضبط فبنى فيها مسجداً وداراً وأعانه عليها أهل القرية واشترى بها أرضاً) اهـ كلام صاحب السحب . أخبرنى أحد أحفاده الثقة عبد الله بن ناصر بن عضيب بن ناصر بن الشيخ المترجم له عبد الله ابن عضيب أن الأراضى التى اتخذها للزراعة هى البستان المسمى - صقصق - والذى أصبح الآن بيوتاً تابعة لقرية الضبط ولقد أدركها كاتب هذه الأسطر

وهى أرض زراعية ولم تجعل بيوتاً إلا قريباً . قال فى السحب الوابلة : (وصار يعيش من زراعتها وصار مواظباً على التدريس من بكرة النهار إلى ضحوته وبعد الظهر إلى قرب العصر وبعد العصر وبين العشائين يقرأ غالباً اما تفسير البغوى أو ابن كثير أو حديثاً أو وعظاً وبعد العشاء فى ليالى الشتاء يقرأ دروس الفرائض أو السيرة النبوية وكان ذا همة فى العلم وقوة تزداد رغبته فى العلم كلما طعن فى السن ولا يضجر من كثرة الدرس والمباحثة والمذاكرة والمراجعة كثيراً لادمانه على النسخ فكتب بخطه المتوسط فى الحسن الفائق فى الضبط ما لا يحصى كثيراً من كتب التفسير والحديث وكتب الفقه الكبار وغيرها بحيث انى لم أر ولم أسمع منذ عصور من يضاهيه أو يقاربه) ا هـ من السحب الوابلة .

قلت : وجامع الضبط الموجود الآن هو المسجد الذى أنشأه وقد جدد بناؤه عدة مرات والمترجم له معاصر للشيخ عبد الوهاب بن سليمان والد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وصار بينهما مباحثات ومجادلات فى العلم وكانا يرتضيان فى حل ما يتجادلان فيه مفتى الحنابلة فى دمشق الشيخ محمد أبا المواهب . كما أن المترجم له أدرك دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وكاتبه الشيخ وشرح له دعوته فى بعض رسائله المنشورة فى تاريخ ابن غنام الا اننا لم نجد اتفاقاً ولا منافرة بينهما ولعل ذلك راجع إلى أن المترجم له توفى فى أوائل الدعوة السلفية قبل انتشارها ، كما سيأتى .

تلاميذه :

تقدم أن قلنا انه قدم إلى عنيزة والعلم فيها لا يتجاوز مبادئ العلوم فما أن حل فيها حتى راجت سوقه وفازت تجارته وصار لدى الشيخ العديد من الطلاب والذى وصل إلينا من كبار أصحابه هم من عدَّهم صاحب السحب الوابلة على النحو الآتى :

١ – الشيخ صالح بن عبد الله الصائغ .

٢ – الشيخ منصور بن تركى أخو المتقدم .
٣ – الشيخ محمد بن ابراهيم أبو الخيل .
٤ – الشيخ عبد الله بن أحمد بن اسماعيل .
٥ – الشيخ سليمان بن عبد الله بن زامل قاضى عنيزة وخطيبها .
٦ – الشيخ محمد بن على بن زامل المسمى أبو شامة .

قال ابن حميد (وخلق سواهم انتفعوا به) .

وقد بلغ تلاميذه من المنزلة العلمية شأواً بعيداً حتى صاروا يجارونه فى بحث بعض المسائل وتحقيقها وقد ترجمنا لهؤلاء العلماء السبعة من تلاميذه فى كتابنا هذا ولله الحمد والمنة .

أعماله وآثاره :

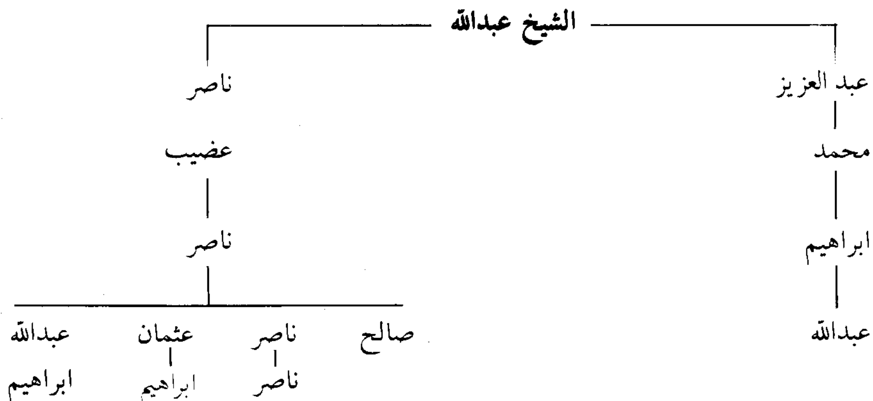
١ – ولى قضاء عنيزة عام ١١١٠هـ حتى انتقل إلى قرية الضبط .
٢ – هو أول من بنى مسجد الضبط الموجود فيه الآن .
٣ – ألف رسالة فى تحريم الدخان سماها (الأفعى) .
٤ – اختصر القاموس المحيط فى اللغة .
٥ – له نظم وشعر اطلعت على ثلاث منها مقطوعة فى نظم – الظاآت – الموجودة فى القرآن . وقصيدة يعاتب فيها الشيخ عبد الوهاب بن سليمان على حدة صدرت منه يعاتبه فيها عند بحثه فى إحدى الأحاديث ، ثلاث فيهن البركة البيع إلى أجل إلى أخر الحديث ، فقال مقطوعة يعاتب فيها الشيخ عبد الوهاب ولكنها ركيكة ، ومقطوعة يوصى فيها بعض تلاميذه منها :

أقيما على قبرى إذا ما دفنتما ... وسويتما بالماء ترابا مسنما
ونادى على رأسى بتلقين حجتى ... ولا تنسيا ذكرى إذا ما دعوتما
وعند فراق الروح للجسم لقنا ... شهادة أن لا لا تلحا فأسأما .. الخ

٦ – خلّف مكتبة ضخمة نفيسة فقد قال صاحب السحب الوابلة (كان شديد الحرص على الكتب كثير الشراء والنسخ لها والارسال فى طلبها لا يصرفه عن ذلك صارف حتى صار المسافرون إلى الشام وبغداد وغيرهما من أهل البلد يقصدون شراء الكتب ويهدونها إليه فلا يكون عنده تحفة أعظم منها حتى جمع من الكتب الجليلة شيئاً عظيماً) . وقد اشترى هذه المكتبة أشهر تلاميذه الشيخ حميدان بن تركى ولما سكن المدينة المنورة نقلها معه وبعد وفاته تفرقت وضاعت فى أيدى الناس . رأيت منها حاشيتى الاقناع والمنتهى فى مكتبه عنيزة .

٧ – نسخ من الكتب ما لا يعد كثرة فقد قال ابن حميد فى ترجمته ، فمما رأيته بخطه بعد تفرق كتبه وتشتتها فى البلدان القريبة والبعيدة . تفسير البغوى – الاتقان – القاموس – قواعد بن رجب – الغاية – شرح الاقناع – متن الاقناع – شرح المنتهى – منتهى الارادات – عدة نسخ – حاشية الاقناع – حاشية المنتهى – وغير ذلك من الرسائل والمؤلفات الصغار ، هذا ما رأيته وهو قليل من كثير وأول ما رأيت بخطه ١٠٩٣ هـ)[١] .

وهذه شجرة لذريته لا تحيط بهم وانما تقرب تسلسلهم من الشيخ المترجم له .



وفاته :

توفى فى شعبان عام ١١٦١هـ ودفن فى مقبرة الضبط ولا يزال قبره معروفاً فيها حتى الآن .

عقبه :

أخبرنى أحد ذريته وهو الثقة عبد الله بن ناصر بن عضيب بن ناصر ابن الشيخ عبد الله المترجم له ذلك بأن الشيخ خلف ثلاثة أبناء هم عبد العزيز وناصر وابراهيم وأن – آل عضيب – الموجودين الآن فى الضبط هم من ابنيه عبد العزيز وناصر ، أما ابراهيم فليس له عقب . وان الذى خلف الشيخ على امامة مسجد الضبط هو ابنه عبد العزيز) انتهت افادته وقد اطلعت على بعض الوثائق التى تدل على أن – عبد العزيز بن عضيب – هو امام مسجد الضبط المذكور فى عام ١٢٥٠هـ ، وهو أحد أحفاد الشيخ المترجم لـه .

وآل عضيب الآن فى عنيزة عشيرة كثيرة وكلهم من ذرية المترجم له – رحمه الله تعالى – .

١٨٠ - الشيخ عبد الله بن أحمد بن مشرف

الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد بن مشرف الوهيبي التميمي ، فهو من آل مشرف وهم من الوهبة وهم من بنى حنظلة ، وهم بطن كبير من تميم القبيلة الشهيرة العريقة ، وتفصيل نسب المترجم له مفصّل فى ترجمة والـــده .

ولد فى أشيقر وفيها نشأ وعلى علمائها قرأ ومن مشائخه ، والده الفقيه العلامة شيخ المشائخ الكبار ، وقد أدرك المترجم له علما ، وصار فقيهاً أديباً فاضــلاً .

وللمذكور قصائد وشعر فيه قوة ، وقد اطلعت على قصيدة طويلة له فى الحث على العلم والآداب والنصائح الطيبة ، ومن أبياتها :

أيا طالـب العـلم الهنيء المـواردى   لينجو بـه من مكـر غـادر جاحـد
تسمع مقــالى حاضر القلـب انــه   كـلام مفيد موقـظ كـل راقـد
لتقبـل ما اهـدى اليـك فانــنى   نصيح شفيـق عـارف بالمقاصـد
إذا ما رأيت المرء يجهـل أمـره   وتظهــر منـه خارقـات العوائـد
فزنـه بميـزان من القسط كاشـف   فذاك ورب العرش أعـدل شاهـد

إلى أن قال :

وتابع هدى الهادى إلى الحق وأطرح   مقالة كذاب عن الرشـد حائـد
تنـور بنور العـلم واقتـد باهلـه   لـترقى من العلياء أعـلى المصاعد
وكن عاكفـاً ليلاً وصبحـاً ملازمـاً   لدرس كتاب الله أفضــل قائــد

تدبـر معانيـه وتتلوه مخلصـاً تنـال بـه فى الحشر كل الفوائد

وهى قصيدة تبلغ أكثر من خمسين بيتاً ، وله من قصيدة جاء فيها :

ألا إن من أهدى إليك اسـاءة حقيق بأن يجزى بحسنى ويكرما
أليس الذى أهدى اليك متاعه تجازيه بالاحسان منـه وأعظمـا
وكيف بمـن اعطاك من حسنـاته فقد كان أولى بالجزاء والزمـا

وهى تقع فى نحو خمسة عشر بيتاً ، وله أشعار غير هذا مفرقة .

وقد ولى القضاء فى أشيقر فى زمنه ورأيت له أحكاماً لم يذكر تاريخها .

قال المؤرخ الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى عن المترجم له : (الشيخ الفاضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن مشرف ، كان عالماً فقيهاً أديباً لبيباً له شعر حسن ورأيت وثائق عديدة بخطه الحسن الفائق . توفى تقريباً سنة ثلاث وخمسين وألف فى بلد أشيقر ، - رحمه الله تعالى -) ا هـ .

١٨١ – الشيخ عبد الله بن أحمد الوهيبي

الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن ابراهيم ابن سليمان بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف . هكذا نقل نسبه من خط حفيده الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الوهيبي .

فهو من المشارفة ثم من الوهبة الذين هم بطن من بنى حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم . أخذ العلم عن والده الشيخ أحمد الوهيبي . ثم رحل إلى الدرعية فقرأ على علمائها وأشهر مشائخه الشيخ عبد الله والشيخ حسين ابنا الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمهم الله – . كما أخذ العلم عن الشيخ حمد بن ناصر بن معمر حتى أدرك ادراكاً جيداً ، ثم جعله الامام عبد الله بن سعود قاضياً فى الدرعية مع قضاتها .

فلما جاءت نكبة الدرعية واستولى عليها ابراهيم باشا كان من ضمن الأعيان الذين هربوا من فتكه وتعذيبه فهرب إلى رأس الخيمة البلاد المعروفة فى عمان فلم يزل مقيماً هناك حتى عام ١٣٢٥ ﻫ حين استولى الانكليز على المحميات وصاروا يعيثون فى البلاد بالخراب والدمار ويعذبون أعيانهم فهرب منهم ونجاه الله من فتنهم وكان معه فى مقامه هناك وفى هروبه عدة أعيان من المسلمين من بلاد نجد . فلما استولى الامام تركى بن عبد الله على نجد وأعاد للدعوة السلفية جدتها ونشاطها عينه قاضياً فى الأحساء فلما توفى الامام تركى وجاءت ولاية ابنه الامام فيصل أقره على قضائه هناك وحين بعث الامام فيصل الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن إلى الأحساء لبث الدعوة السلفية ومناظرة علماء

الأحساء كان قد استقر هناك ، وصاهر الشيخ عبد الله المترجم له فتزوج ابنته فانجبت منه ابنه العلامة الامام عبد الله بن عبد اللطيف وربى الشيخ عبد الله فى بيت جده لأمه حتى بلغ سن التمييز . وكان المترجم له من العلماء الكرماء . قال ابن بشر فى تاريخه : (العالم الفاضل والهمام السخى الباذل الذى حاز مكارم العلم والورع والفصاحة وجمع بين الكرم والسخاء والشجاعة والسماحة القاضى عبد الله بن القاضى أحمد الوهيبى) .

وقال فى موضع آخر : (الشيخ عبد الله الوهيبى كان الغاية من الديانة والعفاف والسخاء والكرم) . وهو من بيت علم وفضل فالذى أعرفه منهم أربعة علماء على نسق فهو وأبوه عالمان وابنه وحفيده عالمان .

وفاته :

لم يزل فى القضاء فى الأحساء حتى توفى فيه عام ١٢٦٣هـ – رحمه الله تعالى – ، فخلفه على قضاء الأحساء ابنه الشيخ عبد الله بن عبد الله ابن أحمد الوهيبى الذى هو خال العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ ، – رحمهم الله تعالى – .

١٨٢ – الشيخ عبد الله بن جبر

الشيخ عبد الله بن جبر .

ولد فى قرية منفوحة البلدة المشهورة فى التاريخ والتى نالت الشهرة بكونها بلدة الشاعر الجاهلى الكبير الأعشى حيث فيها قصره وقبره إلى وقت قريب وآثار القصر باقية ولكنه أزيل لدخول القصر ضمن التخطيط الحديث للبلدة ، فنشأ فى هذه البلدة وتعلّم فيها مبادئ الكتابة والقراءة ثم رحل إلى مدينة الرياض المجاورة لقريته فتلقى العلم فيها عن علمائها ، وأشهر مشائخه عبد الرحمن بن عدوان حتى تفقّه ، ثم عينه الامام قاضياً فى بلدته فباشر فيها القضاء بعفة وديانة وصيانة ، كما قام بالتدريس فيها قال الشيخ ابراهيم بن عيسى ، وانتفع به خلق كثير .

ولم يزل على حسن الاستقامة والسيرة الحميدة إلى أن توفى فى ذى الحجة عام ١٢٦٨ﻫ ، فى بلدة منفوحة ، – رحمه الله تعالى – .

١٨٣ – الشيخ عبد الله بن حمد بن على بن عتيق

هو العالم العلامة الشيخ (عبد الله بن الشيخ حمد بن على بن عتيق) .

ولد فى بلد العمار من الأفلاج ، ولم يدرك من حياة والده إلا بضع سنوات قرأ القرآن فى بلد العمار حتى حفظه عن ظهر قلب ، ثم أقبل على طلب العلم على أخويه العالمين الجليلين الشيخ سعد والشيخ عبد العزيز ، ثم سافر إلى الرياض وقرأ على عالم نجد فى وقته الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف وغيره من العلماء الساكنين فى مدينة الرياض فى أول هذا القرن كالشيخ سليمان بن سحمان وغيره . وقد أعطاه الله صوتاً حسناً .

ثم عينه الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل مرشداً وواعظاً واماماً للجمعة والجماعة فى هجرة الغطغط حال اقبال البادية على السكنى فى القرى والرغبة فى الدين ، والجهاد فى سبيل الله .

وكان أهل هذه الهجرة هم أقوى ساعد لأمام المسلمين فى الجهاد فى سبيل الله فاختاره لهم لا سيما وقد علم أنه دخل معهم أناس يريدون العلم وقد فتنوا كثيراً منهم بالتشدد والغلو فى الدين ، مع عدم المعرفة بحقوق المسلمين وامام المسلمين ، فعندما وصل هذا العالم الجليل ، إلى هذه الطائفة ، رأى منهم الجفاء وافتتانهم بمن لديهم من الأدعياء ، فرجع إلى الرياض ، وطلب إعفاءه من الرجوع إليهم ، ودعوتهم ، والصبر على ما يناله فى ذلك ولما رجع إليهم ، دخل شهر رمضان فلما تقدم هذا العالم الجليل ، والقارئ الذى لم يكن له مثيل ، لصلاة التراويح يرتل القرآن الكريم ، بحضور

قلب ورغبة فيما عند الله من الخير الجزيل فى هذا الشهر الكريم ، فكأن السامع لم يسمع القرآن قبل تلاوته ، فخشع السامعون وكثر الباكون ، وأقبلت القلوب ، إلى الرغبة ، فيما عند علام الغيوب .

وفى كل ليلة من ليالى رمضان يزداد الجمع حتى امتلأ المسجد وكأنه روضة من رياض الجنــة .

ولم يخرج هذا الشهر الكريم إلا وقد أصبح هذا الشيخ الجليل فى قلوب أهل هذه الهجرة أحب إليهم من أولادهم واخوانهم ، وأقبلوا يستمعون إلى وعظه وارشاده وأقبل الشيخ عليهم بالنصح والتعليم ، فنفع به تلك الطائفة ، ولم يحصل منهم أى خلاف فى حياته ، وبعد ما توفى ظهر فيهم النقص والتقصير فى حق المسلمين وامام المسلمين ، حتى حصل منهم ما حصل فانا لله وانا إليه راجعون وقد توفى المترجم له فى عام اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية ورثاه العلامة الشيخ محمد الشاوى بقصيدة مفيدة .

جمع الله الجميع فى دار كرامته . وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

١٨٤ – الشيخ عبد الله بن حسين المخضوب

الشيخ عبد الله بن حسين بن أحمد المخضوب من بنى هاجر وبنو[١] هاجر قبيلة كبيرة قحطانية تسكن باديتها فى شرق المملكة العربية السعودية وبعضهم تبع حكومة قطر .

أما الحاضرة منهم فمتفرقون فى البلدان وأغلبهم فى البلدان الجنوبية من المملكة كالخرج والدلم وبعضهم فى الغاط .

ولد المترجم له حوالى ١٢٣٠ هـ ونشأ محباً للعلم راغباً فيه فقرأ على علماء نجد ومن أشهر مشائخه الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف

---

١) اليك أيها القارئ نبذة عن قبيلة بنى هاجر :

قبيلة جنب قبيلة قحطانية وتنقسم الى بطنين هما شريف بن جنب وكعب بن جنب وبنو هاجر من بطن شريف وكانت منازلهم — سراة عبيدة — بقرب ظهران الجنوب فقادهم شيخهم العام محمد بن شبعان فى مطلع القرن الثالث عشر ونزل بهم من السراة الى سافلة نجد وكان منهلهم فى سافلة نجد — الخاطبية — فلما صارت شيخة حفيد الرئيس الأول وهو شافى بن سفر بن محمد بن شبعان نقلهم من سافلة نجد الى منازلهم الحالية قرب الأحساء والان المشيخة فيهم لحمود بن شافى بن سالم بن شافى بن سفر بن محمد بن شبعان الرئيس الأول وبعضهم داخل حدود بلاد قطر وغالبهم تبع المملكة العربية السعودية وحدود منازل السعوديين منهم من الجنوب حدود الأحساء الشمالية ومن الشمال — جبل اللدام — ومن الغرب — السعدانى — ومن الشرق — ابا الدفوف — وكانوا باديةولا يزال عرق البداوة فيهم الا ان حكومتنا السنية فى هذا العهد المبارك عممت فيهم المرافق التعليمية والثقافية والصحية وطرق المواصلات فانتقلوا من طور البـداوة الى طور الحضارة فكان لهم قرى عامرة فيها المرافق والدوائر الحكومية ومن قراهم — عين دار — و — صلاصل — و — ريكرب — و — قودة — نسأل الله تعالى ان يديم هذه النعمة الكبيرة وان يرزقنا شكرها وصلى الله على نبينا محمد .

ابن عبد الرحمن والشيخ عبد الرحمن بن عدوان حتى أدرك وصار عالماً أديباً وكان مع علمه تقياً صالحاً فلما اشتهر أمره وبان فضله عينه الامام فيصل قاضياً فى الخرج واماماً وواعظاً فى جامعها فباشر أعماله وصار له مجالس وعظ عامة ومجالس تدريس عامرة وكان لمواعظه ونصائحه صدى فى القلوب وأثر فى النفوس لصفاء نيته واخلاص سريرته .

كما اطلعت على رسائل متبادلة بينه وبين الشيخ المعاصر له حمد بن عتيق حول العقيدة وبحث الغنائم لو نقلناها لطال بنا البحث .

وجلس فى القضاء وخدمة العلم أكثر من ثلاثين سنة حتى انه حين كبر قام بوظائفه وهو فى بيته حتى مات .

وقرأ عليه جمع كثير من أهل العلم وكان من أشهر تلاميذه الشيخ حسن بن حسين آل الشيخ والشيخ زيد بن عيسى الزير والشيخ عبد الله ابن الزير قاضى بلد الغطغط والشيخ عبد الله بن بخيتان والشيخ محمد الصرامى والشيخ عبد الله بن عتيق والشيخ عبد العزيز بن صالح الصرامى والشيخ حمد بن فارس وغيرهم من أهل العلم .

مؤلفاته :

١ – ديوانه فى خطب الجمع والأعياد . وهذا الديوان يدل على انه عالم كبير وأديب ضليع فان حلاوة أسلوبه واستعماله المحسنات البديعية بلا تكلف ولا تعسف دليل على بلاغته وفصاحته وقدرته الكلامية . وقد طبع عدة طبعات على نفقة الشيخ عبد الفتاح فدا وأولاده لكثرة استعماله فى الخطب فهو أشهر ديوان .

٢ – رسالة كبيرة سماها (البرهان فى تحريم الدخان) .

٣ – نظم الأسماء الحسنى .

٤ – نظم الآجرومية فى النحو .

وفاته :

قال الشيخ ابراهيم بن عيسى (وفى جمادى الأولى من هذه السنة ١٣١٧ هـ توفى الشيخ عبد الله بن حسين المخضوب قاضى بلد الخرج – رحمه الله تعالى –) اهـ .

وقال (كانت وفاته فى بلد الدلم) .

ولما توفى قام بقضاء الخرج بعده تلميذه الشيخ عبد العزيز بن صالح الصرامى .

وللشيخ المخضوب أحفاد فى منطقتى الخرج والأحساء . – رحمه الله تعالى – .

١٨٥ – الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان

الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان الحربى نسبة إلى قبيلة حرب القبيلة الشهيرة فى الحجاز ونجد وهى قحطانية الأصل وربما انضم إليها بالحلف من القبائل العدنانية كمزينة التى يرأسها ابن نحيت فانهم الآن بطن كبير فى حرب مع انهم عدنانيون .

كان والده بدوياً متحضراً مقيماً فى بلدة – المجمعة – عاصمة سدير وكان اماماً وخطيباً فى جامعها ومعلماً القرآن الكريم لأولاد البلدة[١] فسافر إلى الكويت فولد له الشيخ فى حدود عام ١٢٨٥ هـ فنشأ نشأة صالحة على الصلاح والديانة

قرأ القرآن الكريم ومبادئ الكتابة والحساب على والده ثم شرع فى قراءة الفقه فى الكويت على الشيخ محمد بن فارس ثم رحل إلى الزبير للتزود من العلوم .

قال الشيخ يوسف بن عيسى القناعى فى كتابه (من تاريخ الكويت) (الشيخ عبد الله بن خلف رحل إلى الزبير لطلب العلم وتعلم عند الشيخ عبد الله بن حمود والشيخ صالح المبيض والشيخ محمد بن عبد الله آل عوجان) ا هـ .

---

١) كان ذلك وقت حصار الامام عبد الله الفيصل للمجمعة وحروبها معه ولذا كان بعض الغزاة الذين مع الامام يرتجزون بشعر نبطى وهم على أسوار البلدة ومن أراجيزهم :

المطـوع خلـف بعـد الخطـابـه ... صــار يغـني بـالمحــاريب

وقد أجازه الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى باجازة مؤرخة فى الثالث من شعبان عام ١٣٢٦ هـ جاء فيها (هذا وان مما سعى فى نيل - العلم - فخر العقلاء وزبدة النبلاء العمدة فى نقله وتحقيقه القدوة فى تحريره وتدقيقه المنتخب من أعز أصلاب قبيلة حرب بهجة الزمان نادرة الأوان الشيخ المبجل عبد الله بن خلف الدحيان النجدى أصلاً الكويتى مسكناً فقد أجزت المذكور بجميع ما يجوز لى وعنى روايته من تفسير وحديث وفقه وأصول ونحو ومعان وبيان وغير ذلك من أنواع العلوم والفنون) ا هـ وأجازه باجازة أخرى مؤرخة فى عام ١٣٣٢ هـ .

والقصد انه جدّ واجتهد حتى أدرك وحصل فى العلوم الشرعية والعربية لا سيا الفقه فان مشائخه فى الزبير جل اهتمامهم فى الفقه الحنبلى والفرائض وحسابها .

فلما عاد إلى الكويت قال عنه الشيخ القناعى (ثم رجع إلى الكويت وشرع فى التعليم وكان مدة حياته بيته مجمع لطلبة العلم صباحاً ومساءً واستفاد منه كثير من طلبة العلم فى الكويت) ا هـ .

وقال الشيخ القناعى (وتولى قضاء الكويت عام ١٣٤٨ هـ وكان مثالاً للعفة والنزاهة والعدل ولم نعرف أحداً تولى القضاء وأدى واجبه مثله وكان توليه القضاء بالزام من حاكم الكويت أحمد الجابر الصباح لانه متعين عليه القيام بهذه الوظيفة حيث لا يوجد من يماثله فى العلم والصلاح واستقام فى القضاء محتسباً لم يأخذ أجرة عليه) ا هـ .

قال مؤرخ الكويت الاستاذ عبد العزيز الرشيد (استاذنا الفاضل الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان هو أجل علماء الكويت اليوم وأصلحهم وقد امتاز عليهم بالهدوء والسكون وحسن المعاشرة وبالأخلاق الفاضلة والآداب الجمة التى يغبط عليها وقد جمع مع علمه الواسع وكرمه الحاتمى عقله الحصيف فى مساعدة المشاريع الخيرية فى الكويت فله آثار محمودة وهو أول خطيب فى افتتاح المدرسة الأحمدية وأحد الخطباء فى افتتاح الجمعية الخيرية

وله مكانة بين القوم لعفته النادرة وتقاه الصحيح وله فى الفقه الحنبلى اليد الطولى) ا هـ .

وكان إماماً وواعظاً ومدرساً فى أحد جوامع الكويت ومن المصادفات الغريبة أن مؤذنه عبد حبشي من مواليد ابيه اسمه بلال وكان حسن الصوت بالاذان .

قلت ولا زلنا نسمع الأخبار العجيبة عن ورعه وزهده واستقامته فان كثيراً من أقاربى عرفوه وصاحبوه وأكثروا من مجالسته وقد جمع مكتبة كبيرة جليلة حوت نفائس الكتب لا سيما المخطوطات منها وكان يحرص الحرص الشديد على الحصول عليها بغالى أثمانها ومن أمكنتها ومظانها فكان له فى نجد أربعة وكلاء يجمعونها له .

١ – عنيزة الشيخ محمد العبد الكريم الشبل .
٢ – بريدة على الخراز .
٣ – المجمعة طالب علم من آل صالح .
٤ – الوشم الشيخ ابراهيم بن عيسى .

حتى جمع مكتبة لا يوجد عند غيره مثلها فى الكثرة والنفاسة .

آثاره :

١ – منسك حج لطيف جعله على المشهور من المذهب .
٢ – دعاء لختم القرآن الكريم .
٣ – خلف مكتبة نفيسة هى الآن عند تلميذه وابن اخته الشيخ عبد الله ابن خميس .

من تلاميذه :

١ – ابن اخته الشيخ عبد الله بن خميس استولى على مكتبته الكبيرة بعد

وفاته والمكتبة فى حوزته حتى كتابة هذه الأسطر .

٢ – الشيخ محمد بن جنيدل لازمه ملازمة تامة واستفاد منه .

٣ – الشيخ يوسف بن حمود لازمه حتى حصل على يديه وبعد وفاته انقطع فى بيته .

٤ – الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عبد اللطيف آل مبارك عالم الأحساء .

وفاته :

توفى فى البلدة التى ولد فيها فى الكويت فى السادس والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ١٣٤٩ هـ . قال الشيخ يوسف القناعى (وصار يوم موته مصيبة كبرى على أهل الكويت) وقال لى من حضر جنازته (لما مات بكاه أهل الكويت حتى الرافضة الذين يقولون لم نحصل على حقوقنا إلا فى عهده) ا هـ – رحمه الله تعالى – .

١٨٦ – الشيخ عبد الله بن خلف

الشيخ عبد الله بن خلف بن راشد آل خلف ولا يلحق نسبه وأسرته بقبيلة من قبائل العرب إلا وحدة العقيدة واللسان والمنشأ والبيئة حيث طبعت الجميع بطابع واحد .

ولد فى بلده وبلد عشيرته مدينة حائل عام ١٢٦٥هـ فأخذ مبادئ الكتابة والقراءة ثم حبب إليه العلم فلازم علماء بلده وأشهر مشائخه الشيخ محمد بن راشد الغنيمى والشيخ عبد العزيز بن صالح المرشدى والشيخ عوض الحجى وغيرهم . فلما وفد الامام عبد الله بن عبد اللطيف على الأمير محمد بن رشيد فى حائل وأقام عنده لازمه المترجم له وقرأ عليه واستفاد منه حتى أدرك . كان قسم من الرافضة ويسمونهم المشاهدة – نسبة إلى المشهد – النجف تقيم فى مدينة حائل فى حكم آل رشيد ولهم حى خاص يقال له – حارة المشاهدة – وكانوا أحراراً فى معتقدهم مع المحافظة على الآداب العامة الا انهم لا يشهدون الحروب والغزوات فكان من أيادى الشيخ المترجم له أن سعى فى ابعادهم عن مدينة حائل لانه صاحب غيرة دينية ونخوة كريمة .

عينه الأمير محمد بن رشيد قاضياً فى تيمياء فمكث فى القضاء قرابة عشرين عاماً ثم عاد منها إلى حائل وصار مدرساً لطلاب العلم ثم انتقل منها إلى الرياض ولما استولى الملك عبد العزيز آل سعود على حائل عام ١٣٤٠ هـ عينه فى قضائها فباشره نحو سنتين ولكبر سنه وضعف جسمه أعفاه من القضاء . أخذ عنه جملة من طلاب العلم منهم ابنه الشيخ خلف بن عبد الله

وحفيداه الشيخ محمد بن خلف أحد قضاة المدينة المنورة الآن وأخوه الشيخ عبد العزيز بن خلف قاضي الجوف سابقاً ومؤلف مختصر نيل الأوطار .

وفاة المترجم له :

ولما اعفى المترجم له من قضاء حائل ارتحل إلى المدينة المنورة فجاور فيها نحو سنتين حتى مات فيها عام ١٣٤٤هـ ، - رحمه الله تعالى - .

١٨٧ – الشيخ عبد الله بن داوود

الشيخ عبد الله بن داوود الزبيرى ولد فى بلد الزبير ونشأ بها وقرأ القرآن فيها ومبادئ العلوم ثم ارتحل إلى الأحساء للأخذ عن العلامة الشيخ محمد ابن فيروز فحل ضيفاً عليه ككثير من الطلاب الذين هم فى ضيافته وأخذ عنه كما أخذ عن ابنه الشيخ عبد الوهاب بن فيروز وغيرهما حتى بلغ مبلغاً جيداً فى الفقه والفرائض والأصول وعلوم العربية ثم عاد إلى وطنه فدرس فيه وأفتى وصنف وانتفع به خلق كثير .

والمترجم له المذكور قد شرب من مشائخه (وأعظمهم محمد بن فيروز) عداوة للدعوة السلفية فى نجد وزعيمها الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – لذا فانه من أشد الجادين فى مجابهتها ومعارضتها وقد صنف فى الرد عليها كتاباً سماه (الصواعق والرعود فى الرد على ابن سعود) الا ان الله تعالى أبقى هذه الدعوة الطيبة فى نمو وتقدم وتوسع فى المشارق والمغارب وذهبت رعوده وبروقه خلباً فالحمد لله على المعتقد الحسن .

مؤلفاته :

١ – الصواعق والرعود فى الرد على ابن سعود .
٢ – مجلد لطيف فى مناسك الحج .
٣ – رسالة فى الربا والصرف وغير ذلك .

وقد توفى فى بلد الزبير عام ١٢٢٥ هـ ، – سامحه الله تعالى – .

١٨٨ - الشيخ عبد الله بن راشد بن جلعود

الشيخ عبد الله بن محمد بن راشد بن جلعود العنزى من قبيلة عنزة الشهيرة .

ولد فى بلدة القصب احدى بلدان الوشم ثم انتقل مع والده إلى بلدة - روضة سدير - فاستوطنها ، فنشأ المترجم له فيها وأخذ مبادئ العلم ثم انتقل إلى مدينة الرياض واشتغل فيها بالزراعة فى أحد بساتين ضاحية - صياح - التى تبعد عن مساكن الرياض القديمة بنحو كيلوين وصار كسبه من هذه الفلاحة مع اشتغاله بطلب العلم فكان يتردد على علماء الرياض وأشهر مشائخه ، الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ والشيخ حمد بن عتيق وغيرهما وصارت له مشاركة جيدة فى العلوم الشرعية أما علم الفرائض فقد بلغ فى علمه المنتهى وصار المرجع لعلماء وقته فى هذا الباب من العلم .

وجلس للتدريس والتف حوله التلاميذ واستفادوا منه فصار من أشهر تلاميذه :

١ - الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ .
٢ - الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ .
٣ - الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم آل الشيخ .
٤ - الشيخ عبد الرحمن بن على بن عودان قاضى عنيزة .
٥ - الشيخ محمد بن على البيز رئيس محكمة الطائف .

وغير هؤلاء كثير ممن استفادوا منه لا سيما فى علم الفرائض الذى عد

بحق فرضى زمنه وكان محل ثقة الملك عبد العزيز - رحمه الله - ، فكان يبعثه فى مهام الأمور فكان ينهى هذه الأمور على أكمل وجه وكان من آخر تلك المهام أن بعثه إلى ابها مع الأمير عبد العزيز بن مساعد الذى استولى على عسير ورأيت لهما رسالة عليها ختمهما ومأخوذة بالتصوير الفوتوغرافى فى الجزء الثانى من تاريخ المخلاف السليمانى للشيخ محمد بن أحمد عيسى العقيلى ، وقد بعث الأمير والشيخ بتلك الرسالة إلى السيد مصطفى بن حمد المنعمى ومؤرخة فى عام ١٣٣٨هـ ، ولبث بالقرب من أبها مع الجيش المرابط حتى توفى هناك عام ١٣٣٩ هـ ، - رحمه الله تعالى - .

١٨٩ – الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد

الشيخ عبد الله بن سليمان بن سعود بن محمد بن عبد الله بن سليمان ابن عثمان بن بليهد بن عبد الله بن فوزان بن محمد بن عائد بن بليهد بن عثمان . وآل بليهد عشيرة من آل سيار المسمون – السيايرة – وهم فخذ من آل جبور[١] ، وآل جبور بطن كبير جداً فى قبيلة بنى خالد التى هى من قبائل بنى عامر من صعصعة من هوازن أحد الشعوب المضرية العدنانية .

وبنو خالد نزحت من عالية نجد حيث كانت تقيم قبيلة بنى عامر فى الأحساء فأقامت فيه وسميت بعض بلدان تلك المنطقة بأسماء بعض بطونها ، فأبو عينين نسبة إلى – آل عينين – بطن من بطون بنى خالد . ثم أخذت فى

---

١) وكان من أبرز أمراء هذه العشيرة فى القصب جبر بن سيار الشاعر المشهور الذى تأمر فى القصب فى آخر القرن الحادى عشر الهجرى . وهو خال البطل الأمير الخطير والشاعر الشهير رميزان بن غشام آل أبو سعيد من آل مزروع أمراء الروضة وبين جبر بن سيار وابن أخته رميزان مراسلات بالقصائد . وهو الذى يعنيه بقصيدته التى يقول فيها :

لى ديرة يا جبر فوق منشع ... محالها بالليل تسهر رقودها
يا جبر تشكى الملح وأشكى رفاقه ... أظن عدمها خير لى من وجودها

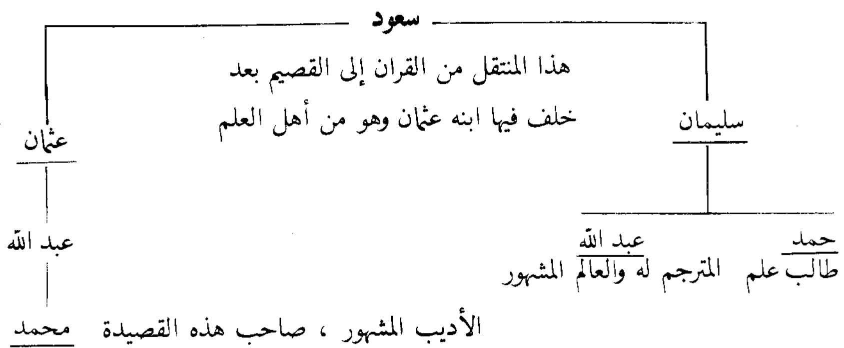
لأن ديرة جبر بن سيار القصب معدن من معادن الملح المائى وقد عاصره الشاعر الكبير حميدان الشويعر وهو الذي يعنيه بقصيدته التي يعتذر فيها من عبد الله بن محمد بن معمر ويقول فيها :

فهل ترتجى له بابن سيار جانب ... من العذر والهجس الذى أنت هاجسه
وقولك ما يصغى الى طاح ظائح ... وعينه لمثلك بالملاقاة عابسه

فقد ذكر حميدان فى هذين البيتين ان عبد الله بن معمر حاكم نجد فى زمنه يجل جبر بن سيار ويقبل شفاعته وقد اطلعت على نبذة فى انساب أهل نجد جمعها جبر بن سيار ، ولا يزال بقية السيايرة فى بلدة القصب ا هـ المؤلف .

الهجرة والعودة إلى نجد فسكن – آل سيار – من الجبور فى بلدة القصب – احدى بلدان الوشم – وتأمروا فيه ، فصار بينهم فتن فتفرقوا فى بلدان نجد من أجلها فكان ممن غادرها – عثمان – جد آل بليهد حيث ذهب إلى – غِسْلة – احدى قريتى القرائن وعمرها وسكنها هو ومن بعده من ذريته فظهر منهم علماء ترجم لبعضهم فى هذا الكتاب فكان من علمائهم الشيخ سعود بن محمد بن بليهد جد المترجم له عينه الامام تركى قاضياً فى احدى قرى القصيم فاستقرت أسرته فى القصيم وذريته إلى الآن فيه قال الشيخ ابراهيم بن ضويان : (سعود[1] بن بليهد له مشاركة فى العلم ويكتب وسطا خلف كتباً بخط يده وكان ابنه سليمان ينتصب إماماً فى قرى القصيم الشمالية مرة فى الشقة ومرة فى القرعا ومرة فى الشبيبية اهـ كلام بن ضويان . كما أن من علماء هذه الأسرة أخو المترجم له وهو الشيخ حمد بن سليمان بن بليهد وكان من العلماء المدركين ومحمد أخذ عنه الشيخ محمد بن صالح بن خزيم وغيره من علماء القصيم .

والقصد أن المترجم له ولد فى قرية – القرعاء – احدى قرى القصيم الشمالية وذلك عام ١٢٨٤هـ ، فأخذ مبادئ القراءة والكتابة على والده ثم شرع فى طلب العلم فرحل إلى بلدة المذنب للقراءة على الشيخ محمد بن عبد الله بن دخيل فى التفسير والحديث وغيرهما ، ثم رحل إلى بريدة للقراءة على العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم فقرأ عليه فى التوحيد والتفسير



والحديث والفقه وأصولها كما قرأ على الشيخ صالح بن قرناس ، ثم رحل إلى الهند للعلاج واغتنم فرصة وجوده فيه مدة فقرأ على علمائه من رجال الحديث ثم عاد إلى بلاده عالماً حافظاً متقناً للعلوم الشرعية والعلوم العربية وصادف ذلك منه عقلاً كبيراً وفهماً جيداً وذكاء متوقداً وفصاحة فى المنطق وحسن البيان فجلس للتدريس والوعظ والارشاد فى بلدان القصيم فتارة فى بريدة وأخرى فى عنيزة ثم البكرية والرس والخبراء فحصّل منه نفع كبير . وصار له بسبب ذلك شهرة طبقت الآفاق وذكر واسع وفى عام ١٣٣٣ هـ عين قاضياً لقرى القصيم وبواديها فكان يتجول بينها لفصل القضاء وارشادهم وتعليمهم حتى عام ١٣٤١ هـ حيث عينه جلالة الملك عبد العزيز قاضياً فى مدينة حائل وما يتبعها من تلك المنطقة الشمالية النجدية وبواديها ووجد فى هذه المدينة الكبيرة مكتبة نفيسة بعد حكامها آل الرشيد فاستفاد منها فائدة كبرى .

ولما استولى الملك عبد العزيز آل سعود على الحجاز واستتب له الأمر فيه عام ١٣٤٤ هـ ، نقل المترجم له من قضاء مدينة حائل إلى رئاسة القضاة فى مكة المكرمة فصار العين الباصرة والأذن الواعية للحكومة السعودية الرشيدة وصار هو الذى يقابل الوفود الاسلامية وكان له مواقف مشرفة حمد عليها فى تلك الأيام القلقة ومن تلك المواقف ما ذكره الشيخ حافظ وهبة فى — جزيرة العرب — قال : (لما استولت الحكومة السعودية على الحجاز جاء وفد من الهند برئاسة مولانا — شوكت على — وطلبوا من الملك عبد العزيز أن يعيّن لهم مجلساً يكون مؤتمراً اسلامياً تجتمع فيه وفود الدول الاسلامية فوافق الملك عبد العزيز وانتدب الشيخ عبد الله بن بليهد متكلماً عنه فاجتمع الوفد فى بناية المالية بمكة ولما تكاملت الوفود تكلم — شوكت على — بكلام تحامل فيه على الحكومة السعودية . ولما فرغ من كلامه قام الشيخ بن بليهد فتكلم بكلام بليغ بأسلوب لطيف مقنع رد فيه على — شوكت على — فانفض المؤتمر وقد حمدت الوفود وكذلك الملك عبد العزيز الشيخ بن بليهد على

كلامه) اهـ وانك تجد فى تولية الملك عبد العزيز المترجم له لقضاء حائل حين فتحها وتوليته قضاء مكة حين فتحها ما يدل على أمرين : الأول : معرفة الملك العزيز – رحمه الله – للرجال وسياسته المحنكة الرشيدة . الثانى : العقل والحكمة السياسية التى يتمتع بها الشيخ عبد الله بن بليهد ذلك أن سكان هاتين المدينتين حين فتحهما محتاجون إلى ملاطفة وتأليف وتطمين لانهم لم يألفوا الحكم الجديد ولا يعرفوا حقيقته ويتخوفون منه فهم فى حاجة إلى رجل له دراية وسياسة وحنكة ليطمئنهم ويقرب ما بينهم وبين الحكم الجديد حتى يألفوه ويعرفوه فكان الرجل المختار هو هذا العالم العامل الحكيم عبد الله بن سليمان بن بليهد – رحمه الله تعالى – . ولما اشتهر أمر البادية على الناس بأمر الدين وصار منهم تلك الغلظة والجفاء كان المترجم له ممن يعظونهم ويوجهونهم التوجيه الحسن وقد اطلعت على رسالة له بخطه جاء فيها :

(من عبد الله بن سليمان آل بليهد إلى من يراه من الاخوان ، وفقهم الله تعالى لسلوك طريق مرضاته وحماهم من الشيطان ونزعاته .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فالموجب لتحرير هذا الكتاب هو النصح لكم والشفقة عليكم وتنبيهكم إلى ما يدخل عليكم بسببه من الخلل فى دينكم من أمور تبلغنا عن أناس منكم يتكلمون بغير علم ويلزمون الناس بمقالاتهم ويقصدون بذلك الخير والأمر بالمعروف وسبب ذلك اساءة الظن بالغير واحسان الظن بأنفسهم وقياس الأمور برأيهم وهذا أمر خطير ومخوف وضرره على الدين كبير والمقصود التنبيه إلى الأمور التى حصل فيها الغلط كالتعدى على الناس بالضرب والشتم وجعل ذلك من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فلا شك أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من واجبات الدين ولكن المتكلم فيه والقائم به يحتاج إلى علم حتى يكون أمره ونهيه على موجب الشرع ويميّز بين آحاد الناس فى ذلك وما يختص به ولاة الأمور من اقامة الحدود المقدرة فى الشرع والتعزيرات التى يدخلها الاجتهاد وقد تختلف باختلاف الأحوال كما هو معروف عند أهل العلم ومن أشكل عليه شىء من أمر دينه

فالواجب عليه سؤال العلماء امتثالاً لقوله تعالى : (فأسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) . وأما الأمور التى تحتاج إلى تنفيذ فيلزم رفعها إلى نواب الامام من الأمراء وغيرهم وستنفذ على موجب الشرع ، فهذا الذى نرى وندين الله به ونسأل الله الكريم أن يهدينا وأخواننا المسلمين إلى سواء السبيل وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته) .

وهى رسالة طويلة اقتصرت منها على هذه النبذة .

ومكث رئيساً للقضاة ومقره مكة المكرمة إلى آخر عام ١٣٤٥ هـ حيث اعفى عنه وأعيد إلى قضاء حائل والمقاطعة الشمالية . قال الشيخ على بن محمد الهندى : (التمس أهالى حائل من الملك عبد العزيز رجوعه إليهم فرجع وكان الشيخ – عبد الله بن بليهد – عالماً فاضلاً جمع الله له بين السياسة الدينية والدنيوية والعلم والحجة والعقل الوافر وكان رحالة لا يذكر له أحد بعلم إلا رحل إليه وأخذ عنه وجلس للتدريس والافتاء والقضاء فكان طلبة العلم يجتمعون إليه حلقات متتابعة حضرت دروسه فى صغرى وقرأت عليه ثلاثة الأصول وآداب المشى إلى الصلاة ، وكان الناس يتعجبون من فصاحته وتقريره وتحليله للمسائل واخراج النتيجة مما يماثلها حتى كأن العلم بين عينيه إذا تكلم بشىء ، قلت هو الامام فيه سواء كان حديثاً أو تفسيراً أو فقهاً أو فرائض أو عربية أو تجارة أو زراعة أو صناعة وكان يقضى القضاء الذى يبهر العقول ما نراه إلا الهاماً من الله تعالى لأن الطرفين لا يرضيان – عادة – غير الشيخ ابن بليهد فلا يقوم من عنده الطرفان إلا وهما راضيان) اهـ كلام الشيخ على الهندى . وكان بارعاً ماهراً فى الدلالة وله معرفة واسعة فى الأماكن والبلدان والجبال والوديان ولعل أول سيارة تجولت فى صحارى نجد وفيافيها سيارته فقد قالت مجلة الفتح (فى عام ١٣٤٥ هـ قام الأستاذ الشيخ عبد الله بن بليهد رئيس القضاة فى الحجاز برحلة فى جزيرة العرب بسيارته – وهى من طراز فورد – من مكة إلى جدة فالمدينة المنورة ثم حائل ثم إلى القصيم وعاد من تلك الطريق حتى بلغ مكة وقد استطاع للمرة الأولى فى التاريخ

أن يقطع المفاوز والوديان وقد قطع من المدينة إلى جدة فى اثنى عشر ساعة والذى ساعده على ذلك خبرته الشخصية بالطرق ومعرفته بالمسالك الصالحة لسير السيارة فيها فتمكن من عدم اضاعة الوقت بقدر الامكان) اهـ. من عدد (٥٠) الحجة ١٣٤٥هـ .

مؤلفاته :

ليست مؤلفاته على قدر علمه والذى أعرفه منها هو :

١ – منسك جمعه على المذاهب الأربعة .
٢ – رسالة فى الخلافة ومن هو الأحق بها .
٣ – عدة رسائل وأجوبة مفرقة لم تجمع .

تلاميذه :

أخذ عنه العلم خلق كثير فى مكة المكرمة وفى حائل وفى القصيم ولا يحضرنى من هذه الأسماء إلا القلة منها :

١ – الشيخ حمود بن حسين الشغدلى قاضى مدينة حائل .
٢ – الشيخ سالم الصالح البنيّان .
٣ – الشيخ على المحمد الهندى مستشار وزارة المعارف .
٤ – الشيخ النحوى حمد بن محمد أبو عرف المعروف بالخطيب أحد قضاة مكة المكرمة .
٥ – الشيخ أحمد بن عبد العزيز المرشدى قاطن مدينة حائل بالنيابة .
٦ – الشيخ على بن صالح آل بنيان من علماء حائل ومدير المعهد العلمى فيها .
٧ – الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الملق من قضاة حائل بالنيابة .
٨ – الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عقيل قاضى دومة الجندل .

٩ – الشيخ على بن عبد العزيز العباس .
١٠ – الشيخ محمد بن خلف قاضى – تيماء – .
١١ – الشيخ محمد الشاوى قاضى شقراء .
١٢ – الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد أحد علماء الرس وقضاته ثم قاضى بلدة رنية .
١٣ – الشيخ محمد بن صالح بن خزيم أحد علماء البكيرية .

وقرأ عليه غيرهم كثير فى القصيم ثم مكة المكرمة ثم فى حائل .

وفاته :

ما زال قائماً فى قضاء مدينة حائل وتوابعها والتدريس والوعظ والافتاء حتى مات فى مدينة الطائف وقد قام بزيارة إليها ، ووفاته ليلة الاثنين العاشر من جمادى الأولى عام ١٣٥٩ هـ وصلى عليه فى مسجد ابن عباس ودفن فى المقبرة الواقعة عنه جنوباً . وخرج فى جنازته العلماء والأعيان وعامة المصطافين وعلى رأس هذه الجموع المشيعة العظيمة جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز . وقد أقيمت عليه صلاة الغائب فى كل مدينة وبلدة من بلدان المملكة . ورثاه كثير من العلماء والأدباء ونكتفى بايراد أبيات من قصيدة الشاعر الكبير أحمد بن ابراهيم الغزاوى نائب رئيس مجلس الشورى .

فى مثلك الصبر عند الله يحتسب ... والعلم يفقد والاشجان تصطخب
يا ويح كل فؤاد أنت موقظه ... أمسى بفقدك فى أعماقه يثب
ويا رزئة هذا النعى فى ملأ ... كأنما الدمع من مآقيه عبب
تنهل عبراته حزنا على جدث ... فيه السماحة والأخلاق والأدب
ما للجفون أراها فيك دامية ... كانما هى بالاحشاء تنسكب
هيهات اودى الردى فى غير ما لجب ... بمشمخر من الاطواد ينتشب
حبر من الصفوة الأولى علقت به ... فما فتئت أعانى منه ما يجب

هوى به الموت فى لجى غمرته ... فأين لا أين ذاك المدره الذرب
ما كان إلا جنانا ثابتا ويدا ... تشد ازر الهدى والوعد مقترب
يتلو الشريعة فيه حاذقا فطنا ... من الذين لهم فى شملها دأب
يجيش كالموج أو كالبحر منطقه ... ولا تباريه فى آفاقه السحب
إذا انبرى فى مجال من مواقفه ... حسبت سحبان تجثو حوله الركب
عجبت للحد هل فى اللحد متسع ... حتى انزوى فيه رضوى وهو محتجب
مالى وللندب فى من خطبه جلل ... ومن عليه حدود الدين تنتحب
فضاعف الله أجر المؤمنين به ... فى جنة الخلد وليعظم به السبب

وقد رثاه الأديب الشاعر البحاثة محمد بن عبد الله بن بليهد بقصيدة منها هذه الأبيات :

ما بال عينك منها الدمع ينهمر ... كأنه جدول أو مدجن مطر
جاء البريد وفى أولى حقائبه ... من بعد ما ألقيت أثقاله خبر
اهتز نجد وأقصاه البلاد له ... وقد شكا الحزن منه البدو والحضر
موت الفقيد الذى تبقى مآثره ... وكل منقبة تبقى بها العصر
بدر حملت على أيدى الرجال ولا ... أدرى بأى مكان يغرب القمر
عند ابن عم رسول الله فى جدث ... والورد فى جنة الفردوس والصدر
كأن حائل لم تشرق جوانبها ... بنور علمك والقراء تبتكر
ولا أقمت بأرجاء القصيم ولا ... بثثت فيه التى تبقى وتدخر
يغدو إلى حلق طوبى لحاضرها ... منها الأحاديث والآيات والسور
فإن تكلم ينقاد الكلام له ... ما فى قريحته عيي ولا خور
أبوه عم أبى لكن مصيبتنا ... من العظام التى شدت لها الأزر
فما لنا غير ثوب الصبر نلبسه ... والصبر للناس محمود إذا صبروا

انتهى المختار منها .

١٩٠ – الشيخ عبد الله بن سليمان بن عبيد

الشيخ عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد ولد فى بلده جلاجل – احد بلدان سدير – ونشأ فيها ثم رحل إلى الدرعية . وكانت وقت رحيله إليها آهلة بعلماء الدعوة من أبناء الشيخ محمد ابن عبد الوهاب وتلاميذه فشرع فى القراءة عليهم .

وأشهر مشائخه الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد والشيخ حمد بن ناصر ابن معمر والشيخ عبد العزيز الحصين فلما تفقه بعثه الإمام سعود بن عبد العزيز قاضياً فى مدينة حائل وملحقاتها من القرى والبوادى وأميرها من قبل الإمام سعود محمد بن عبد المحسن آل على فأقام فى قضائها حتى خربت الدرعية بغزو ابراهيم باشا فعاد إلى بلاده جلاجل فلما قام الإمام تركى بن عبد الله بن سعود واعاد الملك مرة أخرى ونشطت الدعوة السلفية ولاه الإمام تركى قضاء سدير وكان مقر عمله فى عاصمة تلك المقاطعة المجمعة إلا أن ولايته لم تطل حيث توفى فى المجمعة عام ١٢٤١ هـ – رحمه الله تعالى – .

١٩١ – الشيخ عبد الله بن سليمان بن نفيسة

الشيخ عبد الله بن سليمان بن نفيسة لا يلتحق بقبيلة من قبائل العرب ، النجدى أصلاً ، الزبيرى مولداً ومنشأ ، أصله من بلدة ضرمى من بلدان العارض وانتقلت أسرته إلى الزبير واستوطنوه .

ولد فى الزبير ونشأ فيه وقرأ على علمائه وأشهر مشائخه الشيخ ابراهيم بن غملاس والشيخ عبد الله بن جميعان والشيخ أحمد بن عثمان بن جامع والشيخ العلامة العابد عبد الجبار بن على البصرى الحنبلى المتوفى بالمدينة عام ١٢٨٥ هـ . وهو من خريجى مدرسة دويحس البكرى الدينية . وادرك فى العلم لا سيما فى الفقه والفرائض ودرس وأفتى ومن أشهر تلاميذه الشيخ صالح المبيض وفى عام ١٢٩٥ هـ .

ولى قضاء الزبير واستمر فيه حتى توفى عام ١٢٩٩ هـ ، – رحمه الله تعالى – .

١٩٢ - الشيخ عبد الله بن سيف

الشيخ عبد الله بن سيف .

ولد فى بلدته - ثادق - عاصمة بلدان المحمل ، فنشأ فيها ثم رحل إلى الدرعية فقرأ على علمائها ومن أشهر من تلقى العلم عنه الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد والشيخ محمد بن معمر والشيخ عبد العزيز الحصين .

حتى اذا تفقه ومهر صار من قضاة الامام سعود بن عبد العزيز آل سعود ، فانه لما توفى أخوه الشيخ غنيم بن سيف وكان قاضى عنيزة عام ١٢٢٥ هـ صار المترجم له خلفاً له فى قضاء تلك المدينة حتى جاءت حملة ابراهيم باشا على بلدان نجد فرحل عنها .

ولم أقف على تاريخ وفاته ، - رحمه الله تعالى - .

١٩٣ - الشيخ عبد الله بن صالح الخليفى

الشيخ عبد الله بن صالح آل خليفى وهم عشيرة كبيرة ينتهى نسبها إلى الأكراد ، وقد اختلف النسابون فى أصل الأكراد ، فابن خلكان وصاحب القاموس وابن الكلبي يقولون أن الأكراد بن عمرو بن مزيقبا بن عامر - الملقب ماء السماء - ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ، فهم من قبائل الازد التى يرجع أصلها إلى قحطان . وأما المسعودى فيقول : الظاهر انهم من نسل سام بن نوح . وقد ألف العلامة محمد الكردى فى نسب الأكراد كتاباً ذكر فيه أقوالاً عديدة مختلفة إلا انه رجح انهم من نسل كرد بن كنعان بن كوش بن حام بن نوح . والقصد أن ثقات أهل نجد ينسبون آل الخليفى إلى الأكراد . وأصل بلدهم عنيزة وانتقل بعضهم إلى بلدة البكيرية .

فالمترجم له ولد فى البكيرية على رأس هذا القرن ، فأخذ فيها مبادئ الكتابة والقراءة ثم شرع فى طلب العلم فقرأ على خاله الشيخ محمد الخليفى والد الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله الخليفى امام المسجد الحرام - الحالى - واستفاد منه ثم نزح إلى مدينة حائل وكانت يومئذ مقر امارة آل رشيد فقرأ على علمائها وأشهر مشائخه فيها :

١ - الشيخ عبد الله بن مسلم التميمى من أهل الحلوة ونزيل حائل حتى ادرك ادراكاً تاماً لا سيما فى فقه مذهب الامام أحمد فلما تأهل للتدريس جلس فى مسجده بالعليا أحد أحياء حائل لتدريس العلم فصارت له

حلقة كبيرة فانتفع به طائفة من أهل العلم واستفادوا على يديه وسيأتى أسماء بعضهم .

٢ – الشيخ عبد العزيز بن صالح المرشدى من أهل الرياض ونزيل حائل .

أعماله :

١ – عينه الملك عبد العزيز قاضياً فى المدينة المنورة .
٢ – نقل من قضاء المدينة إلى قضاء الجوف .
٣ – نقل من قضاء الجوف إلى قضاء الطائف عام ١٣٥٧ هـ وإلى جانب عمله بالقضاء كان يدرس فى مسجد الهادى فى الطائف .
٤ – وفى عام ١٣٦٥ هـ عين مدرساً فى دار التوحيد بالطائف .
٥ – عين مدرساً فى المعاهد الدينية التى كانت تحت رئاسة سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم – رحمه الله – .
٦ – وفى عام ١٣٧٨ هـ عين قاضياً فى مدينة حائل وبقى فيها حتى توفى .

تلاميذه :

انهم كثيرون لا يحصون إذا اردنا ذكر من أخذ عنه فى دار التوحيد وفى معهد الرياض العلمى فانهم أفواج كثيرة كلها قرأت عليه واستفادت منه . وانما نذكر هنا الذين درسوا عليه فى حلقات الدرس فى المساجد أو فى بيته :

١ – الشنخ سليمان بن عطية المزينى .
٢ – الشيخ عبد الكريم الخياط من أخص أصحابه ومن رواة طرائفه .
٣ – الشيخ على بن محمد بن عبد العزيز الهندى مستشار وزارة المعارف .
٤ – الشيخ عبد العزيز بن محمد بن راشد العريفى من قضاة بلاد عسير .
٥ – الشيخ عبد الرحمن بن محمد الشعلان قاضى المحكمة المستعجلة الأولى بمكة المكرمة وامام فى المسجد الحرام .

٦ - الشيخ عبد الله الشلاش قاضى المحكمة المستعجلة الثالثة ثم مفتش فى وزارة المعارف .

٧ - الشيخ عبد العزيز بن خلف بن عبد الله آل خلف ، تولى القضاء فى عدة محاكم شرعية واختصر ، نيل الأوطار ، وألف كتاباً سماه «دليل المستفيد على كل مستحدث جديد» .

٨ - الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف به عبد الله آل الشيخ ، تقلب فى عدة وظائف آخرها التفتيش فى وزارة المعارف وألف عدة كتب منها «مشاهير علماء نجد» .

٩ - الشيخ عثمان بن ابراهيم الحقيل رئيس محاكم المنطقة الشرقية ثم قاضى محكمة التمييز .

١٠ - كاتب هذه الأسطر عبد الله بن عبد الرحمن البسام ، تقلب فى عدة وظائف والآن قاضى محكمة التمييز فى المنطقة الغربية .

١١ - أخى الشيخ صالح بن عبد الرحمن البسام ، تقلب فى عدة وظائف فى وزارة المعارف ، والآن مفتش فيها .

١٢ - الشيخ صالح العلى آل ناصر مدرس فى كلية الشريعة بالرياض .

١٣ - الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين الوزير المفوض .

١٤ - الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن المسند المدير العام للمعاهد الدينية والكليات .

١٥ - الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل عبدان مدير التعليم الابتدائى بوزارة المعارف .

١٦ - الشيخ محمد الصالح المرشد مدرس بالجامعة الاسلامية بالمدينة .

١٧ - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الدخيل نائب مدير المعاهد الدينية والكليات .

١٨ - الشيخ عبد الله بن جبير مستشار بمجلس الوزراء .

١٩ - الشيخ عبد الله بن خزيم مدير الشؤون الدينية بالمعارف .

٢٠ – الشيخ حمد بن محمد الشاوى مدير عام أمارة مكة المكرمة .
٢١ – الشيخ سليمان الشلاش مدير التعليم بالقصيم .

والمترجم له فى جميع أعماله التى قام بها كان مثال النزاهة والجد والاخلاص ، وله نصيب طيب من العلوم الشرعية والعربية كلها ولكنه متخصص فى الفقه والفرائض وحسابها وفى الفلك وعروض الشعر .

وهو مع علمه جم التواضع لطيف العشرة خفيف الروح حلو المجلس عنده فكاهات وملح ونوادر يسردها ويأتى فيها فى كل مناسبة ، ولو جمعت لجاءت كتاباً كبيراً ومن أكثر من يحفظها عنه تلميذه عبد الكريم الخياط ، وليته دونها ففيها طرائف ولطائف .

وقد رأيت له مؤلفاً فى الفلك ولا يزال مخطوطاً ، كما ألف نبذة لطيفة فى الفرائض سماها «تمرين الرائض لمعرفة علم الفرائض» طبعت فى ٥٣ صحيفة بمطابع الرياض عام ١٣٧٦ هـ .

وفاته :

آخر أعماله القضاء فى مدينة حائل فتوالت عليه الأمراض وهو ، فى القضاء فانتقل إلى المنطقة الشرقية للعلاج .

فمات من مرضه هذا فى الخامس والعشرين من شعبان عام ١٣٨١ هـ ، وخلف أربعة أبناء ، محمد ومنصور وصالح وابراهيم ، – رحمه الله تعالى – .

١٩٤ – الشيخ عبد الله بن صالح بن شبل

الشيخ عبد الله بن صالح بن عثمان بن صالح بن عثمان بن شبل الوهيبي التميمي نسباً العنزي الوطني مولداً ومنشأ المكي اقامة .

قال الشيخ المؤرخ ابراهيم بن صالح بن عيسى – رحمه الله تعالى – : (وأما آل شبل المعروفون في عنيزة فبعض النسابين يذكر انهم من المشارفة وبعضهم يقول انهم من الرواجح) . قلت وعلى كلا الأمرين فهم من الوهبة أحد بطون بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم – أبو القبيلة الشهيرة – وجده عثمان من علماء عنيزة وممن أخذوا عن الشيخ حميدان بن تركي عالم عنيزة في زمنه وقد توفي جده الشيخ عثمان بن صالح بن شبل في عنيزة عام ١١٩٩ هـ كما ذكر ذلك الشيخ عبد الوهاب بن تركي في تاريخه المخطوط .

ولد المترجم له في بلد عشيرته – عنيزة – وكانت في ذلك الزمن أكبر مدن القصيم فنشأ فيها وأخذ عن علمائها ثم رحل إلى مكة المكرمة للتزود من العلم فشرع في القراءة على علماء المسجد الحرام وأشهر مشائخه الشيخ العالم محمد بن سليمان حسب الله الشافعي المكي ، وكان من مشائخه النجديين العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد مفتي الحنابلة في الحرم الشريف وما زال مجداً في طلب العلم حتى أدرك .

ولم أقف على تاريخ وفاته الا ان آخر ما رأيت مما خطه من كتب العلم «شرح المنتهى» وذلك في عام ١٢٩٣ هـ ، – رحمه الله تعالى – .

وليس للمترجم له عقب فسكان الزبير وحائل من آل شبل من ذرية

أخ له يقال نه حمــد الذى من ذريته حمد وفهد وعبد المحسن أبناء محمد بن حمد أخو الشيخ عبد الله المترجم له كما أن من ذرية حمد الاستاذ عبد الرحمن بن صالح بن حمد ومعه شهادة جامعية ويحضر فى شهادة الماجستير وأخوه حمد بن صالح من كبار موظفى مالية بريدة .

١٩٥ - الشيخ عبد الله بن صقيه

الشيخ عبد الله بن صقيه الوهيبي التميمي ، فآل صقيه الموجودون فى بريدة والنبهانية وصبيح هم من آل بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر والمترجم له من هذه العشيرة .

قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى : (كان خروج آل صقيه المعروفين من الوهبة من بلد أشيقر سنة تسعمائة وخمسين تقريباً وتوجهوا إلى القصيم فأتوا إلى الرس وكان خراباً ليس به ساكن فعمروه وسكنوه وأمتدوا فيه بالفلاحة ، ثم ان محمد أبا الحصين من آل محفوظ من العجمان ، اشتراه منهم فانتقل إليه باولاده من عنيزة وسكنوه وعمروه ، وكان ذلك سنة تسعماية وسبعين تقريباً) ا هـ . وبعض آل صقيه هؤلاء ذهب إلى قفار بالقرب من حائل فبعضهم بقى هناك والبعض الآخر عاد إلى القصيم [١] . والقصد أن

---

١) آل صفيه عشيرة كبيرة من الوهبة ثم من بنى حنظلة الفخذ الكبير فى قبيلة تميم وقد نزح آل صقيه من بلدتهم وبلدة قبيلتهم أشيقر احدى بلدان الوشم وتفرقوا فى بلدان نجد فبعضهم فى قفار من بلدان حائل وبعضهم فى بلدان القصيم وغالبهم فى الصفرات والبير وثادق وحليفه وأعرف منهم الشيخ محمد بن سعد العكوز رئيس محاكم مقاطعة الباحه والشاعر الشعبي الكبير عبد الله بن على بن صقيه الذى طبع من شعره عدة دواوين من الشعر الشعبي الجيد وهو رئيس هيئة الأمر بالمعروف بالصرفات ومنهم الشاعر العربى محمد الفهد العيسى من أهالى عنيزة وفى هذه الأسرة الكثير من الأعيان والمشاهير وآل صقية فى القصيم ثلاثة أفخاذ :

١ - آل محمد ومنهم الشيخ المترجم له .
٢ - آل سليمان ومنهم آل عكوز .
٣ - آل حمد ولا يزالون يعرفون بآل صقية .

عشيرة المترجم له الأدنين فى القصيم فولدالمترجم له فيه ، فلما نشأ قرأ على عالم الرس الشيخ قرناس بن عبد الرحمن كما تلقى العلم على قاضى بريدة ونواحيها الشيخ عبد العزيز بن سويلم حتى تفقه عليه .

فلما توفى شيخه ابن سويلم عام ١٢٤٤هـ تقريباً تولى بعده القضاء فى بريدة وذلك فى أول أمارة عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن حسن آل أبى عليان[١] وانتفع بعلمه جماعة من أهل القصيم منهم خليفته فى القضاء الشيخ سليمان بن مقبل .

بقى فى القضاء حتى توفى فى مكة المكرمة عام ١٢٥٦هـ ، – رحمه الله تعالى – آمين .

---

١) آل أبو عليان : من آل عناقر من بنى سعد بنى زيد مناة بن تميم ، كانت مساكنهم بلد ثرمداء فصار بينهم وبين أبناء عمهم آل عناقر حروب فخرجوا من ثرمداء وسكنوا – بلدة ضرية – فى عالية نجد وكان رئيسهم — راشد الدريبى — فاشترى مورد ماء يقال له — بريدة — من آل هذال شيوخ عنيزة وذلك عام ٩٨٥ ، فعمرها وسكنها هو وعشيرته وتوارد عليها السكان من كل مكان حتى صارت مدينة كبيرة ولم تزل رئاسة البلدة فى آل أبى عليان ، على شقاق وخلاف وقتال بينهم حتى انتزعها منهم مهنا الصالح أبو الخيل . واستمر آل أبى الخيل أمراؤها حتى عام ١٣٢٦هـ ، الا فترة من حكم آل رشيد ما بين عام ١٣٠٨هـ–١٣٢٢هـ ثم صار الأمير يولى من قبل الملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – حسبما يراه من المصلحة والان أميرها الحالى من قبل جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز – حفظه الله – هو سمو الأمير فهد بن محمد بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود .

١٩٦ – الشيخ عبد الله بن عائض

الشيخ المقرئ الفقيه النحوى عبد الله بن عائض[١] الحربى مولاهم فوالده عتيق لقبيلة حرب ولد الشيخ فى مدينة عنيزة فى عام ١٢٤٩ هـ فتعلم مبادئ القراءة والكتابة فى بلده ثم رحل إلى مكة المكرمة لطلب العلم فقرأ على علمائها مع اشتغاله بنسخ الكتب العلمية للكسب فأجاد القرآن الكريم والعلوم العربية كما اتقن الخط اتقانا جيداً وضبطا فائقاً . قال الشيخ ابراهيم بن ضويان : (أخذ عن الشيخ أبى بطين وسافر إلى مكة وجدة ثم رحل إلى مصر وأخذ عن بعض علماء هذه الأمصار وكان يكتب كتابة حسنة ونسخ كتباً كثيرة وكان قارئاً مجوداً حسن القراءة وله يد فى الأدب) ا هـ . ثم عاد إلى وطنه فشرع فى قراءة الفقه والعلوم الشرعية على علماء وطنه .

مشائخه :

١ – الشيخ العلامة (عبد الرحمن سراج) مفتى الأحناف بمكة وهو والد آل سراج أهل الطائف وبعضهم فى الأردن كما أخذ المترجم له عن غيره من علماء مكة .

٢ – الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد صاحب السحب الوابلة وقراءته عليه فى مكة المكرمة وابن حميد يومئذ مفتى الحنابلة بمكة وامام المقام الحنبـلى .

---

١) اسم والده – عويضه – ولذا فان كتاباته فى أول أمره يذيلها باسم – عبد الله بن عويضه – ولكن الوجيه الكبير عبد الله بن عبد الرحمن البسام هو الذى غير اسم والده وكبره باسم – عائض – فعرف بذلك ا هـ . المؤلف

٣ – الشيخ على المحمد الراشد قاضى عنيزة قرأ عليه فيها .
٤ – الشيخ على باصبرين العالم المشهور بجده وله مشائخ من علماء مكة المكرمة وجده وكذلك من علماء الأزهر حينما رحل إلى مصر لطلب العلم لا نعرفهم .

أعماله :

١ – كان اماما وواعظا ومدرسا فى مسجد الجوز أحد أحياء عنيزة .
٢ – عين قاضياً فى مدينة عنيزة عام ١٣٠٨ هـ حتى عام ١٣١٧ هـ ، وقاضى البلد يتولى مع القضاء القاء الدروس العامة والدروس الخاصة على التلاميذ كما يتولى امامة وخطابة المسجد الجامع فقام فى هذه الأعمال خير قيام والسبب فى تركه القضاء قيل أن الحزب المعادى له من طلاب العلم الحوا فى طلب ابعاده عن القضاء لما بينه وبينهم من العداء والشقاق وقيل انه حدث خلاف بين أمير عنيزة صالح آل يحيي والوجيه عبد الله العبد الرحمن البسام وكان الشيخ عبد الله محباً للبسام فأراد الأمير اغاظتهم بابعاده عن القضاء فكتب إلى الأمير عبد العزيز ابن رشيد فعزلـه .

تلاميذه :

١ – العلامة الشيخ عبد الرحمن بن سعدى صاحب المؤلفات المشهورة .
٢ – الشيخ عبد الكريم بن صالح بن عبد الكريم بن يحيي بن منيع الصائغ وكان له اطلاع واسع فى علوم العربية .
٣ – الشيخ عبد العزيز الصالح البسام وكان عالماً لا سيا فى العلوم العربية وله ترجمة فى هذا الكتاب وهو عم كاتب هذه الأسطر .
٤ – الشيخ صالح العبد الله البسام وله ترجمة فى هذا الكتاب .
٥ – الشيخ محمد الصالح البسام وهو عم كاتب هذه الأسطر وله ترجمة فى هذا الكتاب .

٦ – الشيخ على العبد الله البسام .
٧ – الشيخ صالح بن عثمان القاضى وكان جيد الخط قال الشيخ صالح : (كنت أتعلم الخط بتقليدى لخط الشيخ بن عائض فجئته يوماً أطلب منه أن يكتب لى شيئاً أقلده وهو جالس فى دكان أخى وعند أخى جزار يحاسبه وفى يد الجزار قصابه فكتب لى أبياتاً منها :

تعلمت الكتابة من قديم ... وفزت اليوم منها بالاصابه
وقد قرمت لأكل اللحم نفس ... فواهفى على أكل القصابه)

٨ – الشيخ عبد الرحمن الصالح البسام وهو والد كاتب هذه الأسطر .
٩ – الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن نفيسة الشهير – بالخبراوى – نسبة إلى بلدة الخبراء من بلدان القصيم كان والده يقيم فيها مع أسرته آل نفيسة وكان مزارعاً ويتعامل مع أثرياء عنيزة ويقيم فيها المدة الطويلة فتزوج فيها فولد ابنه هذا ونشأ فيها وحفظ القرآن عن ظهر قلب واتقنه وتلقى بعض العلوم الشرعية على مشائخ عنيزة وأشهر مشائخه الشيخ على آل محمد ثم تصدى لمساعدة من يريد حفظ القرآن بالدراسة والاستماع إلى قراءته حتى حفظ القرآن عليه طائفة كبيرة من شباب عنيزة وغالبهم من آل بسام وما زال فى طلب العلم وتلاوة القرآن واعانة أهل القرآن على حفظه حتى توفى فى عنيزة عام ١٣٢٨ هـ – رحمه الله – .

ولم يمنعنى من افراده بترجمة إلا قصوره عن رتبة العلماء – رحمه الله تعالى آمين – .

١٠ – الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف سابقاً .

تخصصات المترجم له :

١ – يجيد قراءة القرآن الكريم حفظاً وتجويداً واداءً وإلى الآن وأهل عنيزة يذكرون له هذه الموهبة فى حسن الصوت وجودة القراءة ويضربون المثل بجودة قراءته وحسنها وحسن أداءه وقد أخبرنى بعض تلاميذه ومنهم :

الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع ومحمد الصالح البسام أنهم لم يسمعوا مثل قراءته حسناً وهما قد سمعا مشاهير القراء وله مسند فى القراءة سمعته كثيراً من والدى يورده من المترجم له حتى يختمه بقوله عن رسول الله عن جبريل عن رب العالمين ولكن فاتنى نقله عن والدى – رحمه الله – .

٢ – العلوم العربية لا سيما النحو والصرف فله فيهما الباع الطويل .

٣ – جودة الخط وضبطه وسرعته فيه حتى انه خط من الكتب العلمية الكبار كالانصاف والشرح الكبير وشرح الاقناع وشرح المنتهى وما لا يعلم انه يوجد لغيره وقد حدثنى عمى محمد الصالح البسام وهو من تلاميذه انه رأى دفتراً يقيد فيه ما يخطه من الكتب وإذا بها قد بلغت نحو ألف كتاب منها الكبار ومنها الرسائل الصغار وكان قد اتخذ نسخ الكتب حرفة وسبب كسب .

٤ – له مشاركة فى الفقه أهلته لولاية قضاء عنيزة أما أخلاقه فقد كان سليم الصدر طيب القلب جم التواضع فمع ما ناله من اذية أعدائه وتعرضهم له فأنه يقول لم أبت ليلة وفى قلبى غل أو حقد على أحد وكان حلو الحديث حسن العشرة بارع النكت حاضر الجواب ولهذا فهو نديم لا تمل مجالسه ولطائفه ولا زالت طرئفه على ألسنة الناس .

آثاره :

١ – رحلة وصف فيها حجه وطريقه إليه من عنيزة إلى مكة مسجوعة ويتخللها قطع شعرية من نظمه . سمعها الشيخ محمد أمين الشنقيطى فقال والله انها لأجود من مقامات الحريرى .

٢ – خطب منبرية الا انها لم تجمع فى كتاب .

٣ – يتناقل الناس له أبيات شعر من نظمه وأجوبة مسجوعة وفكاهات وطرائف لو جمعت لصارت كتاباً لطيفاً ويطول بنا البحث لو نقلنا أشياء منها .

٤ – جمع كراساً لطيفاً فى الدعاء عند ختم القرآن الكريم .

عقبه :

له ثلاثة أبناء وبنات .

١ – محمد : وهو أكبرهم وهو القارئ على والده فى الدروس العامة .
٢ – على : ويليه فى السن شاعر نبطى وعربى مجيد صار امام التاجر الكبير يوسف بن ابراهيم صاحب المحلات التجارية فى العراق وله أشعار جيدة وأخبار أدبية طريفة .
٣ – ابراهيم : سكن جده كاتباً فى بيت آل عبد الله البسام حدثنى الشيخ محمد نصيف قال :

كان الشيخ ابراهيم بن عبد الله بن عائض فى بيت التاجر الكبير عبد الله العبد الرحمن البسام فى جدة فكان بيته مجمع أهل نجد فى أوقات فراغهم من أعمالهم وتجارتهم فاذا كان بعد المغرب شرع يقرأ عليهم فى كتاب وكثيراً ما يقرأ فى التبصرة لابن الجوزى فاذا أذن العشاء صلى بهم العشاء وتفرقوا وكانت قراءته بالقرآن مجودة وله صوت حسن وكان شاعراً فقد ألقى بين يدى الشريف الحسين قصيدة جيدة حينما قدم عام ١٣٢٦ هـ والياً على الحجاز نشرت فى إحدى جرائد الحجاز ولما ترك آل بسام التجارة انتقل وصار عند الشيخ ماجد كردى فى المطبعة الماجدية ثم صار موظفاً بالمالية وكان لباسه كلباس أهل مكة والقصد أن المترجم له الشيخ عبد الله بن عائض ليس له عقب إلا من البنات .

وفاة المترجم له :

كان خارجاً إلى المقبرة فى تشييع طفل لأحد أصحابه من آل بسام فاصيب بسكتة قلبية فى المقبرة فعادوا به على أثرها ميتاً . وذلك فى ضحى

يوم الجمعة الثانى والعشرين من شهر شوال عام ١٣٢٢هـ فى بلدة عنيزة ودفن فى مقبرة – الطعيمية – وتأسف عليه محبوه وما أكثرهم لما هو عليه من دماثة الخلق ولين الجانب وحسن العشرة وخفة الروح حدثنى وجيه الحجاز الشيخ محمد بن نصيف قال لما جاء خبر وفاة الشيخ عبد الله بن عائض إلى جدة قام عالم جدة الشيخ أحمد بن الشيخ على باصبرين فى – مسجد المعمار – أحد جوامع جدة فقال : توفى العالم السلفى الشيخ عبد الله بن عائض فصلوا عليه صلاة الغائب فصلوا عليه فسألت الشيخ محمد نصيف هل صلوا عليه بغير هذا الجامع فقال لا أعلم .

– رحمهم الله تعالى – .

١٩٧ - الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابو بطين

الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن سلطان بن خميس الملقب كأسلافه - أبا بطين - وعشيرته - آل أبا بطين - من آل مغيرة وليسوا المتفرعين من قبيلة بنى لام بل هم من - عائذ[١] - التى هى بطن كبير من (عبدة) احدى قبائل قحطان ويرأس عبدة - آل شفلوت - وحاضرة - عائذ - تقيم فى بلاد الخرج وتفرقت

---

١) **من آل عائذ** :آل عفيصان وفيهم أمراء مخلصون لأئمة الدعوة وآل زامل - وكانت فيهم إمارة الخرج حين قيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوته واشهرهم زقم بن زامل الذى طاول آل سعود فى محاربة الدعوة وله القصيدة النبطية التى نال فيها من رجال الدعوة السلفية ومطلعها :

يا ديرتى جعلك عن الوسم تسعين   عام ولا دب الحيا حول منلاك
عساك واد من جهنم تصيرين   وسعائر تأكل لى أقصاك وأدناك

يريد بديرته بلدان الخرج التى أراد حمايتها من أمتداد انصار الدعوة إليها .

ومن آل عائذ : آل عواد - وآل معتق فى الزلفى - وآل مفيرة - ومنهم آل أبا بطين - وآل خنين - ومنهم العالم المشهور راشد بن خنين مالكى المذهب عاصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ورد دعوته وله قصيدة مشهورة مطلعها :

خليلى هلى لى فيكما من مرافق   صديق صدوق فى المودة رافق

فيها حكم وآداب الا أن فيها غلوا أخرجها عن مذهب السلف فى اخلاص العبادة ومنهم آل سليمان الذين منهم الشيخ زايد بن محمد وآل موسى فى أشيقر .

ومن عائذ آل معيذ وآل سالم فى الدرعية .

قال فى نهاية الارب قال الحمدانى : (ودارهم من حرمة الى جلاجل والتويم ووادى القرى ويعرف بالعارض) .

عشائرها منه فى بلدان نجد وباقيهم لا يزال فى الخرج – المقاطعة – الخصبة الواقعة من الرياض جنوباً بنحو ثمانين كيلو وعشيرة الشيخ المترجم له تقيم فى – روضة سدير – .

ولد المترجم له فى تلك البلدة لعشر بقين من ذى الحجة عام ١١٩٤ هـ ونشأ بها وقرأ على قاضيها وفقيهها الشيخ محمد بن طراد الدوسرى ولازمه ملازمة تامة مع ما وهبه الله من الذكاء وسرعة الفهم وقوة الذاكرة فمهر فى الفقه مهارة تامة وفاق أقرانه فى شرخ شبابه ، ثم ارتحل إلى شقراء – عاصمة مقاطعة الوشم – فقرأ على قاضيها الشيخ عبد العزيز الحصيّن فلما رأى شيخه مبلغ ادراكه صار يستعين به على كثير من المشاكل القضائية . ثم رحل إلى الدرعية فقرأ على علمائها حتى صار ممن يشار إليهم بالبنان ، ولما استولى الامام سعود بن عبد العزيز – رحمه الله – على الحرمين الشريفين عام ١٢٢٠ هـ عينه قاضياً على الطائف وملحقاته من قبائل الحجاز فجلس فى قضاء الطائف وملحقاته سنتين .

قال ابن بشر فى نسخة مخطوطة من عنوان المجد : (وأما قاضى – الامام سعود – على الطائف وناحية الحجاز فهو الشيخ الامام والحبر الهمام جامع اشتات الفضائل ومن تشد لفضله شهب الرواحل العالم العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين أحد أكابر العلماء نفع الله بعلمه الناس ، فانتفع به خلق كثير ، ولى القضاء فى عدة أماكن فى نجد كما سير ذكره مراراً فى غضون هذا الكتاب . وكان من الزهد والورع والكرم على جانب عظيم مشتغلاً ليله ونهاره فى خدمة العلم وطلبته وهو كثير الاحسان إليهم له المعرفة التامة فى التفسير والحديث والفقه وكان اماماً فى كل العلوم وألف

وقال الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع المتوفى عام ١٢٩١ هـ : (بنو عائذ بطن من بنى سعيد ديارهم من حرمة الى جلاجل والتويم ووادى القرى ويعرف بالعارض) .

وقال الشيخ ابراهيم بن عيسى : (كانت بلد التويم قد استوطنها أناس من عائذ بن سعيد حاضرة وبادية ثم انهم ارتحلوا عنها ودمرت وعمرها مدلج وبنوه وذلك تقريباً سنة سبعمائة) اهـ .

مؤلفات كثيرة مفيدة منها الفتاوى التى جمعت الدقائق وحلت المشكلات ومنها رسالة فى تجويد القرآن وهى رسالة مفيدة ومنها الانتصار رد على رجل من أهل العراق يقال له داود بن جرجيس ومنها تأسيس التقديس فى كشف شبهات داود بن جرجيس وكان هذا الرجل قد جاء إلى نجد قاصداً الحج فنزل فى بلد عنيزة وكان القاضى فى ذلك الوقت الشيخ عبد الله أبا بطين المشار إليه وقرأ عنده داود طرفاً من تفسير البيضارى وبعضاً من فقه الحنابلة فاستجازه فى فقه الحنابلة فأجازه واذن له بالتدريس فأخذ يدرس أناساً هناك ثم تظاهر ببعض المخالفات الاعتقادية فأحضره الشيخ عبد الله وكشف شبهته فيها واعترف بخطئه فألف الشيخ عبد الله كتاباً فى بيان هذه الشبهة سماه بعض طلبته – الانتصار – ثم ان داود حج ورجع إلى بلده وأخذ ينصر تلك الشبهة ويتطلب أشياء من كلام العلماء وليكون له بها حجة فظفر بعبارات شيخ الاسلام ابن تيمية فظن أنها تدل على مدعاه فبعد أربع سنوات حج مرة أخرى ونزل كما سبق فى بلد عنيزة ولم يعدم بها مساعداً فتظاهر بما رجع عنه فاستحضره الشيخ عبد الله بعد ذلك وسأله عن سبب رجوعه فأبرز عبارات ابن تيمية فأحضرت الكتب التى نقل منها تلك العبارات واعتمد عليها داود فوجدت ايرادات يوردها ابن تيمية بقصد الرد عليها لا أنه مستدل بها فظهر الحق للعيان وسكت داود قطعاً للكلام ثم أنه أسر فى نفسه العداوة للشيخ خاصة ولأهل نجد عامة إلا شرذمة من أهل عنيزة فلما رجع إلى بلاده فى العراق شرع يغنى على ليلاه وينصر مدعاه بكل غث وسمين فأرسل رسالة إلى أحد أصدقائه فى بلد عنيزة ضمنها أدلة لما رد به على الشيخ فاطلع عليها أحد طلبة العلم فى عنيزة فأخذها وعرضها على الشيخ فرآه زاد فيها أمراً آخر على تلك الشبهة وهو أنه لا فرق بين الأحياء والأموات وان السؤال من الميت كالسؤال من الحى فانتدب لها الشيخ وردها بكتاب سماه تأسيس التقديس وللشيخ عبد الله غير ذلك من المؤلفات والفتاوى والرسائل وانما ذكرت ترجمته فى هذا المحل دون من ذكرت أسماءهم لما له علىّ من الفضل جزاه الله عنى أحسن الجزاء) .

انتهى من عنوان المجد حرفاً بحرف وقد ذكر هذا المؤرخ ابن بشر هذه الترجمة في قضاة الامام سعود في نسخة اطلعت عليها لا تزال مخطوطة .

وفي ولاية الامام عبد الله بن سعود صار قاضياً على عمان ثم لما جاء عهد الحكومة السعودية الثانية ولاه الامام تركي قضاء مقاطعة الوشم ومقره في عاصمتها – شقراء – ولما توفي قاضي سدير الشيخ عبد الله بن سليمان ابن عبيد عام ١٢٣٩ هـ جمع له الامام تركي مع قضاء الوشم قضاء سدير كي يقيم في كل مقاطعة منهما شهرين – قال ابن بشر : (كان الشيخ الجليل مفيد الطالبين عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين اذ ذاك قاضياً في الوشم فأمر عليه تركي أن يكون قاضياً في سدير فسار اليه ونزل الروضة وتوجهت إليه الخصوم ورحل إليه طلبة العلم من أهل سدير ومنيخ وأخذوا عنه فكان يأخذ بعض الزمن سدير وبعضها في الوشم – .

وفي عام ١٢٤٨ هـ نقله الامام تركي من قضاء الوشم إلى قضاء القصيم وصار مقره في مدينة عنيزة وبعد وفاة الامام تركي عاد إلى شقراء وجلس فيها للتدريس والتعليم والافتاء .

قال ابن بشر في حوادث (١٢٥١ هـ) طلب رؤساء القصيم من الامام فيصل أن يبعث الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين قاضياً في بلدانهم ومدرساً لطلبة العلم في أوطانهم فأمر عليه الامام أن يسير إليهم وكان اذ ذاك في بلد شقراء قاضياً لناحية الوشم فسار إليهم وقدم بلد عنيزة واستوطنها فأكرموه غاية الاكرام وانتفعوا بعلمه) .

وفي عام ١٢٧٠ هـ ترك قضاء عنيزة وسبب ذلك ما رواه المؤرخ الشيخ ابراهيم بن عيسى بقوله : (وفي شعبان من هذه السنة (١٢٧٠ هـ) قام أهل عنيزة على جلوي بن تركي[1] وأخرجوه من القصر المعروف فيها وكان أخوه

---

١) سبب قيامهم على أميرهم جلوي هو أنهم أخذوا عليه بعض الأشياء التي أنكروها عليه فكتبوا بذلك إلى الامام فيصل ولكن الكتب ما كانت تصل إليه لعدم انتظام الأمور فظنوا أن

الامام فيصل قد جعله أميراً فيها سنة ١٢٦٥ هـ ...

وكان الشيخ عبد الله أبا بطين اذ ذاك هو القاضى فى بلد عنيزة وقد ولاه الامام فيصل القضاء عليها وعلى بلدان القصيم فلما قاموا[1] على جلوى وأخرجوه غضب لذلك وخرج بحرمه وعياله إلى بريدة) ا هـ ثم قال : (ولما كان فى سنة ١٢٧٠ هـ رجع من عنيزة إلى بلد شقراء وأقام بها ولم يزل مستمراً على حاله الجميل إلى أن توفى فيها) ا هـ .

هذه خلاصة أعماله القضائية لخصناها من عدة مراجع تاريخية .

مشائخه :

فأما العلماء الذين أخذ عنهم فيحضرنى منهم ما يلى :

١ - الشيخ محمد بن عبد الله بن طراد الدوسرى قرأ عليه فى - روضة سدير - حتى تفقه .

٢ - الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصرى قاضى شقراء قرأ عليه فى شقراء وأعان شيخه على مهامه القضائية .

هذا عدم تلبية لشكايتهم فهموا باخراجه من البلد فأراد الشيخ عبد الله أبا بطين اطفاء الفتنة وتسكينهم ووعدهم بأن يذهب بنفسه إلى الامام فيصل ليعين أميراً بدل الأمير جلوى فلم يقبلوا فلما رأى جلوى عزمهم خرج بحاشيته دراء للمسدة وتوجه إلى بريدة ومنها إلى أخيه الإمام فيصل فى الرياض أما أهل عنيزة فتأمر فيهم عبد الله بن يحى آل سليم . ثم ان الامام أراد تأديبهم فأرسل إليهم جيشاً من البادية والحاضرة بقيادة ابنه عبد الله الفيصل فسار حتى نزل على نخيل أهل عنيزة فى - وادى الرمة - فخرج أهل عنيزة ونشب القتال بين الطرفين وانفصلت المعركة عن مقتلة كبيرة من الطرفين وغالبهم من عنيزة ثم جاءت إلى عبد الله الفيصل امداد منهم غزو الشمال بقيادة طلال بن عبد الله بن رشيد فنزلت هذه الجيوش العظيمة بالقرب من عنيزة وحاصرت البلد وطال الحصار والمناوشاة ثم ان أهل عنيزة طلبوا الصلح من الأمير عبد الله الفيصل وكان والده قد أوصاه انهم متى طلبوا الصلح فأجبهم اليه ويكون الصلح على يدى وكانت هذه عادته وسجاياه الكريمة - رحمه الله - فركب اليه أمير عنيزة وأعيانها وقدموا عليه فى الرياض وتم الصلح واستمرت الأحوال على الوئام والوفاق ولله الحمد ا هـ . المؤلف .

٣ - السيد حسين الجفرى قرأ عليه النحو فى الطائف حينما كان المترجم له قاضيها .
٤ - الشيخ العلامة حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر التميمى .
٥ - الشيخ العالم أحمد بن حسن بن رشيد العفالقى الاحسائى وقد أجازه الشيخ أحمد بن رشيد بسنده المتصل إلى الشيخ عبد الله بن سالم البصرى فى كتابه الامداد بعلو الاسناد .
٦ - الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهؤلاء العلماء الثلاثة قرأ عليهم فى الدرعية .

والقصد أن المذكور قرأ على هؤلاء الأعلام وغيرهم فى التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصول هذه العلوم كما قرأ العلوم العربية واتقن هذا كله حتى صار فيها بحراً لا يجارى وحبراً لا يمارى ، وإليك بعض ثناء العلماء عليه :

قال تلميذه الشيخ محمد بن حميد فى السحب الوابلة : (واما اطلاعه على خلاف الأئمة الأربعة بل على غيرهم من السلف والروايات والأقوال المذهبية فأمر عجيب ما أعلم أنى رأيت من يضاهيه بل ولا من يقاربه) ا هـ .

وقال الشيخ ابراهيم بن عيسى : (الامام والحبر الهمام العالم العلامة والقدوة الفهامة الشيخ عبد الله أبا بطين مهر فى الفقه وفاق أهل عصره فى ابان شبيبته) ا هـ .

وقد أثنى عليه كثير من معاصريه ومن بعدهم فى سعة الاطلاع حتى صار مرجعاً من مراجع المسلمين فى بلدان نجد فأطلق عليه لقب - مفتى الديار النجدية فى زمنه - وقد عمر أوقاته وشغلها بالتدريس والوعظ والارشاد والافتاء وكان لا يمل ولا يضجر من طول الدرس والافادة فى طوال حياته فدرس فى التوحيد وعقائد السلف والتفسير والحديث والفقه وأصولها والعلوم العربية فى جميع المناطق التى أقام بها فى الطائف وشقراء وسدير وعمان والقصيم ونفع الله به نفعاً عظيماً وبارك فى أعماله وأقواله حتى تخرج على

يده كبار علماء نجد وهؤلاء من يحضرنى من كبار العلماء الذين أخذوا عنه :

١ - الشيخ الفقيه على بن محمد آل راشد وكان ينيبه فى القضاء فى عنيزة إذا سافر .
٢ - الشيخ محمد بن ابراهيم السنانى . وقد ولى القضاء بعده فى عنيزة ستة أشهر ثم توفى - رحمه الله - .
٣ - الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع قدم معه من شقراء إلى عنيزة وتزوج ابنة المترجم له فأنجبت علماء ترى تراجمهم فى هذا الكتاب .
٤ - الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع ابن الذى قبله وسبط المترجم له وقد ولى قضاء الأحساء للامام فيصل وله ترجمة فى هذا الكتاب .
٥ - الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد صاحب السحب الوابلة .
٦ - الشيخ صالح بن عيسى من بنى زيد قدم من شقراء واستوطن عنيزة فآل عيسى - الآن - فى عنيزة من ذريته وهو نائب المترجم له فى اقامة الصلاة فى المسجد الجامع والخطيب عنه فى غيابه .
٧ - الشيخ على السالم الجليدان امام ومدرس مسجد المسوكن بعنيزة .
٨ - الشيخ صالح بن عثمان العوف آل عقيل .
٩ - الشيخ عبد الله بن عائض قاضى عنيزة وهؤلاء بعض تلاميذه فى مدينة عنيزة .
١٠ - الشيخ محمد بن عمر بن سليم .
١١ - الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .
١٢ - الشيخ سليمان بن على بن مقبل .

وهؤلاء تلاميذه من مدينة بريدة وقراءتهم عليه فى عنيزة وشقراء وجميع هؤلاء العلماء الثلاثة ولوا قضاء بريدة ولهم تراجم فى هذا الكتاب .

١٣ - الشيخ ابراهيم بن حمد بن محمد بن عيسى من بنى زيد .
١٤ - الشيخ أحمد بن ابراهيم بن حمد بن محمد بن عيسى ابن الذى قبله .
١٥ - الشيخ الفقيه على بن عبد الله بن ابراهيم بن عيسى من بنى زيد

وهؤلاء من مدينة شقراء وقد ولوا قضاءها ولهم تراجم فى هذا الكتاب .

١٦ - الشيخ سليمان بن عبد الرحمن .

١٧ - الشيخ عبد الله بن عبد الكريم بن معيقل .

١٨ - الشيخ صالح بن حمد بن نصر الله .

١٩ - الشيخ جمعان بن ناصر .

٢٠ - الشيخ صالح بن حمد بن نصر الله قاضى القطيف للامام تركى .

٢١ - الشيخ عثمان بن بشر صاحب عنوان المجد .

وغير هؤلاء كثير من أهل العلم ممن أدرك فى العلم وممن صار له فيه محصول .

مؤلفاته :

١ - اختصر بدائع الفوائد لابن القيم وقد رأيته فى مكتبة آل مانع فى عنيزة بخط المؤلف .

٢ - حاشية نفيسة على شرح المنتهى جردها من نسخته تلميذه وسبطه الشيخ عبد الرحمن بن محمد المانع .

٣ - تأسيس التقديس فى الرد على ابن جرجيس - وقد رأيت مسودة المؤلف فى عنيزة بخط المؤلف .

٤ - الانتصار - فى الرد على ابن جرجيس أيضاً .

٥ - له فتاوى وتحريرات سديدة بعضها طبع مع مجاميع رسائل علماء نجد وبعضها لم يطبع ولو جمعت وحدها لجاءت مجلداً حافلاً بالفوائد وغرائب المسائل .

٦ - رسالة فى تجويد القرآن الكريم .

والمترجم له صاحب كلمة مسموعة واشارة نافذة لدى الكبير والصغير والخاص والعام فقد كان موضع التقدير والاجلال من ملوك آل سعود فى دولتهم الأولى - والثانية لما يرون فيه من العفاف - والتقى ولما يعلمونه عنه من الكفاءة والمقدرة على أعماله فى مناصبه كما أنه موضع الثقة من علماء

الدعوة السلفية فقد عاصر زعيمها فى وقته الشيخ عبد الرحمن بن حسن فكان يجله ويقدره .

كما أنه محبوب لدى العامة وعمدة لهم فى مكاتباتهم وفتاويهم ومشاوراتهم لما هو عليه من الثقة والكفاءة وسداد الرأى وقد عاش فى دولتين وأدرك اضطرابات ومحناً وشدائد ومع هذا فهو محل التقدير من الجميع .

وفاته :

بعد اعتزاله قضاء عنيزة عام ١٢٧٠ هـ استقر فى شقراء لنشر العلم ونفع المسلمين ولم يزل على سيرته الحميدة حتى توفى سابع جمادى الأولى عام ١٢٨٢ هـ بعد أن أمضى فى خدمة العلم ونفع المسلمين قرابة تسعين سنة ولذا عظم على الناس خطبه وأسفوا لفقده وخلف ابنين هما عبد العزيز وصار من الوجهاء المقربين عند الامام عبد الله الفيصل فهو أمين بيت المال ويرسله ليفاوض الدولة التركية والحكام وقتل مع الامام عبد الله فى معركة – أم العصافير – التى صارت بينه وبين محمد بن رشيد عام ١٣٠١ هـ ولعبد العزيز بن الشيخ عبد الله أحفاد كثيرون من أشهرهم فى وقتنا الحاضر الاستاذ عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبا بطين وكيل مصلحة الأشغال العامة بالرياض وأخوه الأستاذ ابراهيم مدير عام وزارة الزراعة بالرياض .

أما الابن الثانى للشيخ المترجم له فهو عبد الرحمن ولم يشتهر كأخيه عبد العزيز وله أحفاد من أشهرهم الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله أبا بطين ومن أحفاده الأستاذ / محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله أبا بطين مدير الشؤون المالية بمصلحة الأشغال العامة بالرياض وأخوه الأستاذ / عمر ضابط بالجيش برتبة رئيس . ومن أحفاده الشيخ عمر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله أبا بطين صار قاضياً ثم أحيل إلى التقاعد وصار اماماً فى جامع شقراء وقد توفى – رحم الله – الشيخ عبد الله أبا بطين ورحم الأموات من ذريته وبارك فى الباقين منهم .

١٩٨ - الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن اسماعيل

الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن اسماعيل بن عقيل بن ابراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور ابن زهرى بن جراح الثورى الربابى نسباً السبيعى حلفاً فآل اسماعيل من آل بكر وهم عشيرة من ذرية زهرى الذى أنشأ مدينة عنيزة فانتقل جـد آل اسماعيل من عنيزة إلى أشيقر واستقر فيها هو وذريته فكثروا وصار فيهم علماء ترجم لأكثرهم فى هذا الكتاب وعاد من هذه الأسرة الشيخ عبد الله بن أحمد بن اسماعيل من أشيقر إلى عنيزة واستقر فيها فآل اسماعيل فى عنيزة هم أبناء عم آل اسماعيل فى أشيقر .

ولد المترجم له فى بلدة أشيقر ونشأ فى بيت علم وصلاح فنشأ على التقوى والرغبة فى العلم وقرأ على علماء بلده وعلى علماء أسرته حتى أدرك ومن مشائخه الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين الوهيبى التميمى الأشيقرى . واطلعت على خطاب لطيف من المترجم له لشيخه المذكور أنقله هنا :

(بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن عبد الرحمن بن اسماعيل إلى جناب شيخنا المكرم الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين سلّمه الله تعالى . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . والباعث لذلك ابلاغ شيخنا أتم السلام وأن يبلغ جميع أهل بيته عنا السلام . والكتاب الذى مع الدرويش وصل ومكتوب سيف ما وصلنى وهذا الرجل الواصل اليك بالمراسيل هو ولد أبى داود من أهل العيينه وسألته عن مكتوب الأجوبة ، فقال نسيتها فى - كربة نخلة - فى الفرعة فالمرجو من احسانك تسأل عنها أهل الفرعة ربما تجدها

ان شاء الله ... ولى رغبة وشوق إلى رؤية وجهك والمذاكرة معك فمن احسانك تخبرنى بقدومك علينا أو تستدعى بقدومنا عليك وابلغ سلامنا الشيخ أحمد) اهـ .

قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى : (كان فقيهاً نبيهاً) .

وفاته :

فى عام ١١١٩هـ قتله الشريف عبد العزيز بن هزاع ظلماً وعدواناً وعند الله تجتمع الخصوم – فرحمه الله – من شهيد .

١٩٩ – الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن حمود

الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن آل حمود وآل حمود أسرة لا يرتفع نسبها إلى قبيلة من قبائل العرب وانما هى عشيرة كبيرة موجودة فى عنيزة فى القصيم ومنهم آل عبيد الله وآل جنينى تصغير جنى ، وبعضهم فى المجمعة ومنهم بيت الصانع المشهور . فكل هذه الأسر من أصل واحد هو آل حمود .

والمترجم له أصله من عنيزة وولادته فى بلد الزبير فنشأ فى الزبير وكان الزبير آنذاك آهلاً بفقهاء الحنابلة فدرس عليهم ودرس فى المدرسة الدويحسية الدينية حتى تخرج منها فقيهاً كبيراً له شهرة بعيدة واطلاع واسع فى الفقه وقد قرأ على الشيخ ابراهيم بن غملاس والشيخ عبد الله بن جميعان والشيخ حبيب الكروى البغدادى والشيخ عبد الله بن نفيسة والشيخ صالح المبيض وكلهم من قضاة وفقهاء الزبير ومن المدرسين فى – مدرسة الدويحس الدينية – التى أسسها دويحس بن عبد الله الشماس عام ١١٨٥ هـ . وقد خرجت هذه المدرسة عدداً كبيراً من فقهاء وعلماء الزبير وأغلبهم من الحنابلة . فلما كثر علمه واشتهر فقهه عيّن اماماً وخطيباً فى – جامع الزبير – الكبير الذى هو أول مسجد أسس فى بلد الزبير والذى يرجع بناؤه إلى عام – ٩٥٣ هـ – وأسسه الأتراك حينما استولوا على البصرة وأطلق على هذا المسجد – جامع الزبير – نسبة إلى الصحابى الجليل – رضى الله عنه – . ومما يؤسف له أن ضريح الزبير بن العوام – رضى الله عنه – أدخل فى المسجد وجعل عليه بناية فخمة كبيرة وهذا من البدع المنكرة ومن وسائل الشرك ومن الأمور التى حذر ونهى عنها النبي – صلى الله عليه وسلم – بقوله : لعن الله اليهود والنصارى

اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر مما صنعوا فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

ولما توفى قاضى الزبير الشيخ صالح المبيض عام - ١٣١٥ هـ - عين المترجم له قاضياً مكانه وظل فيه نحو عشرين سنة ثم عزل وجعل بدله الشيخ عبد المحسن أبو بطين وفى عام ١٣٣٩ هـ أعيد المترجم له إلى قضاء الزبير واستمر فيه حتى عام ١٣٤٢ هـ ، فألغى القضاء فى الزبير وجعل قضاؤه تابعاً لقضاء البصرة . ثم عين مدرساً فى مدرسة دويحس الدينية ومكث فيها مدرساً حتى توفى .

حدثنى الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع - رحمه الله - قال : رأيته يدرس فاذا هو فقيه كبير وقد شرعت فى القراءة عليه فى شرح الزاد إلا أن ظروفى لم تمكنى إلا من قراءة مقدمة الكتاب عليه . ومن أشهر تلاميذه الشيخ عبد الله بن خلف عالم الكويت . وقد ألف المترجم له رسالة فى العقيدة طبعت فى الهند كما ألف منسكاً لطيفاً على المشهور من مذهب الحنابلة .

وله تلاميذ كثيرون من خريجى مدرسة دويحس وممن درس عليه خارجها . وما زال خادماً للعلم حتى توفى فى الزبير عام ١٣٥٩ هـ ، - رحمه الله تعالى - .

٢٠٠ – الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الخليفى

الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الكريم الخليفى وآل الخليفى عشيرة كبيرة من الأكراد .

وقد اختلف النسابون فى أصل الأكراد اختلافاً كبيراً فقيل أصلهم من العرب وانهم أبناء كرد بن عمرو بن مزيقيا بن عامر الملقب – بماء السماء – بن حارثة بن أمرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد فهم على هذا من قبائل الازد التى يرجع أصلها إلى قحطان وممن قال بهذا ابن خلكان وصاحب القاموس وابن الكلبى فى الجمهرة وقال المسعودى : (الظاهر انهم من نسل سام بن نوح وذكر العلماء أقوالاً كثيرة جداً وقد ألف العلامة محمد أفندى الكردى رسالة فى نسب الأكراد وذكر أقوالاً مختلفة ولكنه رجح فى كتابه انهم من نسل : كرد بن كنعان بن كوش بن حام بن نوح وهم قبائل كثيرة ولكنهم يرجعون إلى أربع قبائل السوران والكوران والكلهر واللرّ ثم يتفرعون إلى قبائل لا تحصى متغايرة ألسنتهم وأحوالهم .

قال المسعودى : (وبلادهم أرض فارس وعراق العجم وأذربيجان والاربل والموصل) اهـ ، قلت والأكراد الآن موزعون بين ثلاث دول متجاورة هى العراق وتركيا وايران ويطالبون بالاستقلال الذاتى ولهم قضية مشهورة مع حكومة العراق .

والقصد أن أهل علم النسب يؤكدون أن آل الخليفى من هذه الطائفة من الناس نزحوا إلى نجد . وكانت عشيرة المترجم له تقيم فى مدينة عنيزة فى القصيم فنزح بعض أفرادها إلى بلدة البكيرية احدى بلدان القصيم وكان

ممن نزح جد المترجم له - عبد الكريم الخليفى - واستوطنها فولد حفيده المترجم له فى بلد البكيرية حوالى عام ١٢١٠ هـ ونشأ فيها وتعلم مبادئ الكتابة والقراءة وكان عالم القصيم فى ذلك الوقت الشيخ قرناس بن عبد الرحمن فقرأ عليه ولازمه حتى استفاد منه وأدرك ادراكاً تاماً لا سيما فى الفقه فولى قضاء بلدة البكيرية فى الوقت الذى ولى فيه الشيخ عبد الله أبو بطين قضاء عنيزة وصار الشيخ عبد الله أبو بطين مرجع قضاة القصيم بتولية الامام تركى بن عبد الله آل سعود فكان بين الشيخ عبد الله أبو بطين وبين الشيخ المترجم له مكاتبات ومراسلات علمية .

وفى مدة قضائه فى البكيرية أقام الحد الشرعى على أحد أعيانها فذهب المقام عليه الحد إلى الإمام فيصل ونال من الشيخ ومن أحكامه فحسن الامام فى الواشى الظن وصدق خبره فعزل المترجم له عن قضاء البكيرية فرحل منها وسكن بلدة الخبراء المجاورة لها واستوطنها ، فلما توفى الامام فيصل وحصل بين أبناء الامام فيصل المشاجرات التى أدت إلى انفصال بعض المقاطعات فى نجد عن ولايتهم وكان مما استقل بادارة أعمالها بلدان القصيم عين أهل الخبراء المترجم له قاضياً فيهم فاستمر فيها طيلة حياته .

ولا أعرف من تلاميذه الا ابنى شيخه الشيخ محمد بن قرناس والشيخ صالح بن قرناس ، فان والدهما لما أسنّ أوصاهما بالرجوع إليه فيما يشكل عليهما فى المسائل العلمية والقضائية ، كما ان من تلاميذه ابنه المقرئ العابد الشيخ محمد بن عبد الله الخليفى وكان من حفاظ القرآن المجيدين وله مشاركة فى المسائل العلمية وتوفى عام ١٣٦٠ هـ .

أما المترجم له فانه مكث فى الخبراء قاضياً ومدرساً وواعظاً حتى توفى فيها فى آخر القرن الثالث عشر ، وقبره لا يزال معروفاً فى الخبراء وتقدم أن معرفتى من أبنائه بمحمد والد الشيخ عبد الله بن محمد الخليفى أحد أئمة المسجد الحرام ، كما أن سبطه شيخنا الشيخ عبد الله بن صالح الخليفى العالم المشهور ، فهو ابن ابنته ، - فرحمهم الله تعالى - آمين .

٢٠١ - الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقرى

الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم ابن سليمان بن ناصر بن ابراهيم بن خنفر العنقرى ويقال لعشيرته الأدنين - آل عبد الرحمن - نسبة إلى جده - عبد الرحمن بن محمد - وآل عناقر عشيرة كبيرة من بنى سعد بن زيد مناة أحد البطون الكبار فى قبيلة تميم الشهيرة .

ولد فى بلدة - ثرمداء - احدى بلدان الوشم وهى بلدة بنى سعد الذين منهم العناقر من قديم الزمان . قال ياقوت : (ثرمداء ماء لبنى سعد فى وادى الستارين) وقال نصر : (ثرمداء موضع بالوشم بناحية اليمامة وهو خير موضع بالوشم) ا.هـ . وقال البكرى : (ثرمداء قرية بالوشم وإليها تنتهى أوديته جمعاء) ا.هـ وهى لا تزال كما وصفها العلماء تقع من شقراء عاصمة الوشم من الناحية الجنوبية بنحو ثلاثين كيلو وشملتها نهضة المملكة العربية السعودية فأصبحت الآن مدينة كبيرة فيها معالم الحياة الحديثة ومرافقها .

ومن هذه البلدة تفرق العناقر فى بلدان نجد ومن أشهر بطونهم آل معمر الذين صاروا أمراء مدينة العيينه وما حولها ثم انقرض حكمهم ولكنهم لا يزالون أسرة مشهورة فى نجد كما أن من الأسر الشهيرة من العناقر - آل شبيلى - سكان مدينة عنيزة ومن العناقر آل أبو عليان صاروا رؤساء مدينة بريدة فى القصيم ولا تزال بقاياهم فى نجد ولكن رؤساء بلدة ثرمداء حتى الآن هم عشيرة الشيخ المترجم له .

ومن أقرب الأسر النجدية إلى عشيرة المترجم له هم أصحاب المحلات

التجارية فى العراق والكويت والهند المعروفون – بآل ابراهيم – والذين زعيمهم – يوسف آل ابراهيم – الذى قاوم الشيخ مبارك آل صباح فى قصة معروفة ، فالشيخ يوسف هذا ابن عبد الله بن عيسى بن محمد بن ابراهيم بن ريمان بن ابراهيم ، وهنا يجتمع نسبه بنسب الشيخ المترجم له .

ولد المترجم له فى بلدة ثرمداء عام ١٢٨٧ هـ وقتل والده عام ١٢٨٩ هـ وله من العمر سنة ونصف فنشأ فى حجر والدته وأعمامه ولما بلغ السابعة من عمره أصيب بالجدرى ففقد بصره فعطفت عليه الكبرى من عماته وأمرت مقرئاً عندهم فى بلدتهم يقال له – عبد الله بن ماجد – أن يحفظه القرآن كما أمرت امام البلدة أيضاً – حمد بن شعيل – أن يدرسه فى مختصرات التوحيد والفقه حتى صار لديه مبادئ فى العلوم الشرعية طيبة ، ولما بلغ السادسة عشرة من عمره سافر إلى الرياض حيث العلماء الكبار فشرع فى القراءة على العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بكتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ورسائله وبالتفسير والحديث وأصولها كما أخذ الحديث على الشيخ اسحاق بن عبد الرحمن والفقه على الشيخ محمد بن محمود والنحو واللغة العربية على الشيخ حمد بن فارس وصار يتردد بين بلدته ومدينة الرياض فيقضى الخريف والشتاء عند والدته فى بلده والربيع والصيف فى الرياض للقراءة ومكث على هذه الحال أحد عشر عاماً ، وكان مجداً مجتهداً فى فى دروسه وتعلمه كما أنه موضع العناية من مشائخه لما توسموا فيه من الذكاء وما رأوا فيه من الاقبال . وفى هذه الفترة من زمن طلبه للعلم توفى امام مسجد بلدتهم ثرمداء حمد بن شعيل عام ١٣٢١ هـ فتعيّن بدله اماماً فى المسجد ومدرساً فى مبادئ العلوم وأسندوا إليه مهمة الأمر بالمعروف واجراء عقود الأنكحة وكتابة وثائق عقود المبايعات والاجارات فى هذه البلدة ، فلما استولى الملك عبد العزيز على بلدة المجمعة ومقاطعة سدير عيّنه قاضياً لتلك المقاطعة ومقر عمله فى المجمعة وذلك عام ١٣٢٤ هـ وأضيف إليه من بلدان غير تلك المقاطعة بلدان أخرى الزلفى ومبايض والارطاية فقام بها حتى عيّن

لهذه البلدان الزائدة على عمله قضاة .

وفى عام ١٣٤٠هـ ، لما تجمعت بعض قبائل مطير وحرب وشمر وعتيبة وسبيع تحت قيادة فيصل بن سلطان الدويش واعتدوا على الأمير دعيج ابن صباح والقبائل التابعة لابن صباح أمير الكويت فى موارد مياه يقال - حمض - وكان بين الملك عبد العزيز - رحمه الله - وابن صباح صداقة قديمة ومودة أصيلة ومعاهدة حديثة أيضاً على عدم اعتداء طرف على آخر الا أن الدويش حمله الطمع على غزو ابن صباح وقبائله فغضب الملك عبد العزيز من هذا الاعتداء وأرسل الشيخ عبد الله العنقرى والشيخ محمد ابن عبد اللطيف لابلاغ الدويش بالعلاقات التى بين ابن سعود وابن صباح ويأمرانه بالكف عن الغارات على الكويت أو على ما هو تابع لآل الصباح وأن يرد ما أخذه منهم فنجحت سفارة الشيخين وتم المقصود من ذلك .

وكذلك لما اشتدت صولة الاخوان فى عام ١٣٤٧هـ تلك الصولة الهمجية التى لا تستند إلى عقل ولا شرع وانما هى من تحريض بعض أعداء المسلمين عمل الملك عبد العزيز - رحمه الله تعالى - جميع الوسائل السليمة الحكيمة معهم ومن جملتها أن بعث هذا العالم الكبير العاقل الفاهم لأمور الدين والدنيا ليقوم بالوساطة الرشيدة بين الطرفين فقام بها الا ان الشر قد استطار فلم تنجح مساعيه فخمدت الفتنة بتأديبهم حتى عادوا إلى الصواب .

وقام بأمور هامة كثيرة جداً فى مجال السلم والحرب والصلح العام . واسناد هذه الأمور الهامة اليه تدل على ما له من كمال الثقة من الملك عبد العزيز - رحمه الله - الذى يزن الرجال ويعرف أقدارهم وكمال الثقة من مستشاريه من رجال الدين ورجال السياسة الذين وجدوا طلبتهم فى هذا الرجل العاقل . كما تدل على ما يتحلى به من خلق كريم وسياسة رشيدة وعقل راجح ونظر بعيد وعلم واسع .

وقال عنه الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف سابقاً : (هو العلامة

المحدث الفقيه النحوى الشيخ عبد الله العنقرى نشأ نشأة صالحة على محبة العلم والرغبة الشديدة فى طلبه وتحقيقه والعمل به وجمع كتبه حتى صار عنده مكتبة من أنفس المكتبات لاشتمالها على الكتب الخطية النادرة . أخذ العلم عن جمامة من علماء نجد منهم الشيخ اسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ وكان يسميه صاحب العمدتين عمدة الحديث للشيخ عبد الغنى وعمدة الفقه للشيخ الموفق بن قدامة وكانت له عناية شديدة بالفقه الحنبلى فصار له آثار حميدة فى التحقيق والتدقيق فقام بالتدريس والتأليف وكتابة الفتاوى المحررة التى سلك فيها مسلك التحقيق من ذكر الدليل والتعليل والترجيح لما رجحه الدليل من أقوال المجتهدين . وقد ألف حاشية على الروض المربع وجمع بين حاشيتى المقنع المنسوبتين إلى العلامة الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ وهما تحت الطبع مع المقنع وله تعاليق على نونية ابن القيّم) ا.هـ .

أما نشاطه العلمى فانه مع الأعمال التى قام بها شغل أوقاته كلها فى العلم مطالعة ومراجعة وبحثاً وتدريساً للطلاب فقد قرأ عليه العدد الكبير من أهل العلم وتخرج عليه كثير من العلماء وانتفعوا به ، واليك بعض مشاهير تلاميذه :

١ – الشيخ عبد الله بن زاحم رئيس محاكم المدينة المنورة سابقاً .

٢ – الشيخ عبد العزيز بن صالح رئيس محاكم المدينة المنورة وخطيب المسجد النبوى حاليا .

٣ – الشيخ محمد الخيال رئيس محاكم الأحساء سابقاً .

٤ – الشيخ عثمان الابراهيم الحقيل رئيس محاكم المنطقة الشرقية .

٥ – الشيخ محمد بن على البيز رئيس المحكمة الكبرى بالطائف .

٦ – الشيخ عبد الرحمن الدهش ، قاضى محكمة قبة .

٧ – الشيخ ابراهيم بن عبد العزيز السويح قاضى المقاطعة الشمالية ومؤلف (بيان الهدى والضلال على صاحب الأغلال) .

٨ – الشيخ حمد الحقيل رئيس محكمة الخرج .

٩ - الشيخ عبد العزيز بن ربيعة رئيس محكمة الدوادمى .
١٠ - الشيخ عثمان بن عبد الله بن عتيق قاضى المحكمة المستعجلة الثانية بالطائف .
١١ - الشيخ سليمان بن حمدان صاحب المؤلفات والمدرس فى المسجد الحرام .
١٢ - الشيخ محمد بن على التويجرى .
١٣ - الشيخ حمود بن عبد الرحمن التويجرى صاحب المؤلفات المعروفة .
١٤ - الشيخ محمد بن عبد المحسن العنقرى .
١٥ - الشيخ ناصر بن جعوان .
١٦ - الشيخ حمد المزيد .
١٧ - الشيخ عبد الله الصانع .
١٨ - الشيخ عبد العزيز الثميرى ، وغير هؤلاء كثير من رجال العلم والقضاء .

أما آثاره التى خلفها فمنها :

١ - حاشية على شرح الزاد جمعها من كلام العلماء وبعض تقاريره ، وقد طبعت .
٢ - تعليقات على النونية لابن القيم لا تزال مخطوطة .
٣ - رسائل وأجوبة على أسئلة فقهية مفرقة فى الرسائل والمسائل النجدية والدرر السنية .
٤ - كان كتاب المغنى فى الفقه للامام ابن قدامة غير موجود كاملاً فى نجد فسعى فى جمع أجزائه من كل بلد ومن عند كل عالم حتى تم من ذلك نسخة كاملة فأمر نخبة من طلاب العلم وأصحاب الخطوط الجميلة منهم الشيخ محمد البيز والشيخ سليمان بن حمدان وعبد الله الدهش فاستنسخوا منه نسخة كاملة فلما تم نسخها بعث بالنسخة إلى جلالة الملك عبد العزيز مع أخيه لأمه الشيخ محمد بن عبد المحسن العنقرى ففرح بها الملك عبد العزيز وأمر بطبعها مع الشرح الكبير فطبعت بمطبعة المنار ، ووجود كتاب المغنى عند العلماء غنيمة كبيرة

فانه لا يستغنى عنه .

٥ - جمع مكتبة كبيرة حافلة بنفائس المخطوطات وخلفها بعده وأظنها لا تزال عند أبنائه .

وفاته :

ظل فى القضاء ستاً وثلاثين سنة حتى اذا تقدمت به السن وأرهقه الكبر طلب الاعفاء منه فأعفى وتفرغ لنشر العلم بالتدريس والتأليف ولم يزل على حاله الحميدة حتى انتقل إلى رحمة الله فى اليوم السادس من صفر عام ١٣٧٣هـ فى بلد المجمعة فى السادسة والثمانين عاماً من عمره قضاها فى خدمة العلم ولمحبته عند العامة وتقديره عند الخاصة وكبير قدره ورفعة منزلته صار لموته دوى كبير وحزن عام بالغ ولا زال مذكوراً بعلمه وعمله . وقد خلف أربعة أبناء عبد الرحمن ومحمد وسعد وصالح . أما ابنه الخامس فهو عبد العزيز وصار من طلاب العلم المدركين فقد كتب بخطه الحسن الكثير من كتب العلم وتوفى عام ١٣٥٠هـ ، - رحمهما الله تعالى - آمين .

٢٠٢ – الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم

الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن عثمان بن محمد بن عبد الوهاب ابن زاحم بن حسن بن سلطان بن زاحم ، فهو من آل زاحم الذين هم عشيرة من المرازيق الذين هم فخذ من آل محمد الذين هم أحد بطنى قبيلة البقوم ، فإن تحت هذه القبيلة بطنين كبيرين هما آل محمد وآل وازع وتحت كل منهما أفخاذ وعشائر كثيرة والبقوم احدى قبائل الأزد الذين هم أحد الشعوب القحطانية .

كانت قبيلة الازد تسكن فى – مدينة مأرب – الواقعة شمالى صنعاء بمسافة مئتى كيلومتر فلما خرب السد المشهور وتفرقت قبائله نزلت البقوم فى (وادى باقم) الواقع بين مدينة صعدة ومدينة نجران ومن هذا الوادى انتقلوا إلى بلدة تربة الواقعة فى حدود نجد مما يلى جبال الحجاز . أما تسميتهم البقوم فقال فى تاج العروس أن اسم جدهم – باقم – وقيل نسبة للوادى الذى سكنوه باقم الذى بين صعدة ونجران .

وقد نزح جد آل زاحم من تربة وسكن بلدة القصب احدى بلدان الوشم منذ مئتى سنة فصارت هذه البلدة وطن ذريته إلى الآن وآل زاحم وآل عوجان أسرتان من فخذ واحد ، فيجتمعان فى جدهما – محمد بن حسن – لأن لمحمد هذا ابنان اسم أحدهما زاحم وذريته آل زاحم واسم الثانى – عوجان – وهو جد آل عوجان الذين منهم العالم المشهور فى بلد الزبير الشيخ محمد ابن عبد الله بن عوجان وله ترجمة فى هذا الكتاب . وكانت عشيرة المترجم له تتداول امارة القصب هم وآل جبور من بنى خالد الذين من أشهر أمرائهم –

حسين بن حسان الدعمى – راعى قرية العود التى هى خراب الآن ومن أمرائهم أيضاً جبر بن سيار الشاعر المشهور أحد المقربين من أمير العيينه عبد الله بن معمر . ثم صارت امارة البلدة فى – آل على – فخذ من الظفير ، ثم ان آل زاحم وأبناء عمهم آل عوجان تفرقوا فى البلدان ولكن لا يزال لهم بقية مشهورة فى القصب ومنهم (آل سويد) وآل غدير .

والقصد أن المترجم له ولد فى القصب عام ١٣٠٠هـ ، ونشأ فى هذه القرية فى رعاية والده الذى كان يتعاطى التجارة وأخذ مبادئ الكتابة والقراءة عند مقرئ القرية سليمان بن قاسم . ثم انه فى سن مبكرة أقبل على حفظ القرآن وتجويده ومحاولة فهم كتب العلم فى التفسير والحديث وعرف بالصلاح والجد فى العلم فى قريته فجعلوه امام جامعهم فلما بلغ رغب فى التزود من العلم وأخذه من أهله فرحل إلى بلدة أشيقر التى لا تبعد كثيراً عن بلدته فقرأ على العالم المؤرخ الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى ، فلما أخذ مبادئ طيبة فى الفقه والنحو توجه إلى الرياض وفيها يومئذ أكابر علماء نجد وعلى رأسهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ ، فشرع فى القراءة عليه فى التوحيد والعقائد والتفسير والحديث وغيرها من العلوم كما أخذ الفقه عن العلامة الفقيه الشيخ محمد بن محمود ، وأخذ الحديث والتوحيد عن الشيخ سعد بن عتيق والنحو عن العلامة النحوى الشيخ حمد بن فارس حتى أدرك فى العلوم الشرعية والعلوم العربية على هؤلاء العلماء وفى الرياض تعرف على الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقرى الذى كان فى ذلك الزمن من كبار طلاب العلم فى الرياض فصار المترجم له زميلاً وتلميذاً للشيخ العنقرى لأنه يكبره فى ذلك الزمن سناً وعلماً فألف العلم والبحث بين كليهما ، فلما عين الشيخ عبد الله العنقرى قاضياً فى بلدان سدير ومقر قضائة بلدة المجمعة رغب من المترجم له أن يرافقه وبعد تردد من المترجم له وافق فرحل معه وذلك عام ١٣٢٦ هـ ولازمه كاتباً له ومحضراً للدروس ومعيناً فى بعض عمله وتلميذاً من أخص تلاميذه ، ولما رأى الشيخ العنقرى من الشيخ المترجم له حسن

الفهم وقوة الادراك أذن له فى التدريس والجلوس للطلاب واستمر على حاله حتى عام ١٣٣٦ هـ حينما عينه الملك عبد العزيز - رحمه الله تعالى - قاضياً ومرشداً واماماً فى هجرة الداهنة عند أمير الروقة من قبائل عتيبة عبد الرحمن ابن تركى بن ربيعان وكان كثير المرافقة لجلالة الملك عبد العزيز - رحمه الله - فى غزواته وأسفاره كما كان جلالته يبعثه فى المهمات التى منها جعله أحد أعضاء المملكة العربية السعودية فى ابرام الاتفاقية مع اليمن عام ١٣٥٢ هـ فكان محل الثقة من جلالته . وفى عام ١٣٥٨ هـ عينه الملك عبد العزيز قاضياً فى مدينة الرياض ثم نقله إلى رئاسة المحكمة الكبرى فى المدينة المنورة وذلك عام ١٣٦٣ هـ .

هذا وهو فى كل هذه البلدان التى حل فيها مواظب على نشر العلم والقاء الدروس العامة والخاصة على طلاب العلم حتى نفع الله بعلمه فأخذت عنه طائفة كبيرة من علماء اليوم ، فكان ممن يحضرنى من تلاميذه :

١ - الشيخ عبد الله بن محمد بن زاحم الرئيس المساعد للمحكمة الكبرى فى المدينة المنورة وهو ابن أخ المترجم له .
٢ - الشيخ محمد بن ابراهيم بن فنتوخ امام جامع القصب .
٣ - الشيخ عبد الرحمن بن ابراهيم بن فنتوخ رئيس التحقيق القضائى بوزارة العدل .
٤ - الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن فنتوخ عميد كلية الشريعة بالرياض .
٥ - الشيخ سيف بن سعيد اليمانى رئيس هيئة الأمر بالمعروف بالمدينة المنورة .
٦ - الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الحصين مفتش محاكم منطقة المدينة المنورة .
٧ - الشيخ صالح الهوشان أحد تجار المدينة .
٨ - الشيخ عبد العزيز بن محمد بن زاحم مدير ادارة محاكم المدينة المنورة .
٩ - الشيخ محمد بن ابراهيم القاضى رئيس هيئة الأمر بالمعروف سابقاً بالمدينة المنورة .

وكان الشيخ المترجم له يتمتع بأخلاق كريمة من رضا النفس والحلم والبشاشة وطلاقة الوجه وحسن الضيافة واكرام الصديق وصلة الرحم والعطف على الضعيف. أما عدالته ونزاهته واخلاصه وكفايته فى أعماله فأمر ظاهر لا يحتاج إلى دليل. ولذا رزق المحبة بين المواطنين والاجلال والتقدير من المسؤولين. ولم يزل على استقامته وعبادته والقيام بعمله حتى وافاه الأجل فى المدينة المنورة فقد توفى فيها ودفن بالبقيع وذلك فى اليوم الثامن من شهر رجب عام ١٣٧٤هـ، - رحمه الله تعالى - آمين.

٢٠٣ - الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن مشرف

الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر بن رشيد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر ابن محمد بن علوى بن وهيب المشرفى ثم الوهيبى ثم التميمى نسباً .قرأ على علماء نجد ومنهم الشيخ أحمد بن محمد بن بسام ثم رحل إلى مصر لطلب العلم فقرأ على محرر المذهب العلامة الشيخ منصور البهوتى وغيره ثم عاد إلى نجد بعد أن أدرك فى العلم لا سيما فى الفقه فأفاد وأجاد وسئل عن مسائل عديدة فأجاب عليها بأجوبة سديدة نقل بعضها الشيخ أحمد المنقور فى مجموعه .

وقد ولى قضاء العيينه حتى توفى فيها .

ومثل قضاء العيينة فى ذلك الزمن لا يليه إلا كبار العلماء لأهمية البلاد وكثرة السكان وقد جعل الله فى ذريته البركة ففيهم الكثير من العلماء الفضلاء وهذا تلخيص لأسمائهم مع أن لهم تراجم فى هذا الكتاب .

١ - ابنه الشيخ عبد الوهاب قاضى العيينه المتوفى فى ١١٢٥ هـ .
٢ - حفيده الشيخ محمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة ١١٢٦ هـ .
٣ - حفيد ابنه الشيخ حمد بن ابراهيم بن حمد بن عبد الوهاب صهر الشيخ محمد بن عبد الوهاب صاحب الدعوة السلفية .المتوفى ١١٩٤ هـ .
٤ - ابن هذا الحفيد وهو الشيخ القاضى عبد العزيز بن حمد بن ابراهيم ابن حمد بن عبد الوهاب وهو سبط الشيخ محمد بن عبد الوهاب

أى ابن بنته المتوفى حوالى ١٢٤٢هـ ، فهؤلاء العلماء الأربعة كلهم من ذريته ولهم تراجم مفصلة فى هذا الكتاب - الذى نحرص فيه على تدوين أنساب وأخبار علماء نجد الذين أهملهم التاريخ فهذا العالم الجليل يسمى بحق - أبو العلماء - فقد جعل الله العلم فى عقبه سنين عديدة وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء .

وفاته :

قال الشيخ عبد الله بن محمد البسام فى تاريخه المخطوط - نزهة المشتاق - (فى هذه السنة - ١٠٥٦هـ - توفى الشيخ العالم العلامة عبد الله بن عبد الوهاب المشرف قاضى بلد العيينة - رحمه الله تعالى -) ا هـ .

٢٠٤ – الشيخ عبد الله بن عثمان بن بسام

الشيخ عبد الله بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن بسام الوهيبى التميمى ، ولا داعى لتكرير هذا النسب ، فقد ورد فى عدة موضوعات من هذا الكتاب .

ولد فى بلدة أشيقر ونشأ فيها وتلقى العلم على فقهائها ، ومن أشهر مشائخه العلامة الشيخ أحمد القصير ، والشيخ حسن بن عبد الله أبو حسين حتى صار من الفقهاء والعلماء المشار إليهم .

ثم ولى قضاء أشيقر بعد وفاة زميله فى الدراسة الشيخ محمد بن أحمد القصير ، فكان ابتداء ولايته القضاء عام ١١٣٩هـ . وتصدى لنفع الطلاب خاصة والناس عامة بالعلم تدريساً ووعظاً وافتاء ، ونفع الله به خلقاً منهم ابنه الشيخ عثمان ، ولم يزل على حاله حتى توفى فى بلدته عام ١١٦٠هـ ، – رحمه الله تعالى – .

٢٠٥ - الشيخ عبد الله بن عثمان بن جامع

الشيخ عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن جمعة بن جامع بن عبيد ابن عبد ربه الانصارى الخزرجى نسباً قدم جدهم جامع من المدينة وسكن بلدة القصب ثم انتقل منها وسكن بلدة جلاجل فولد ابنه جمعة فى جلاجل ثم ارتحل إلى الشام لطلب العلم فعاد عالماً وهو جد والد المترجم له وقد استوفينا الكلام عن نسبهم وخبر مجيئهم فى ترجمة والد المترجم له الزبيرى ثم البصرى ، أخذ العلم هو ووالده عن الشيخ محمد بن فيروز وصار والده قاضياً فى البحرين وشرح أخصر المختصرات .

قال ابن حميد فى السحب الوابلة ترجمه الشروانى فى كتابه نزهة الأفراح فقال : جليل القدر سارت بدائعه فى سائر الأقطار سير المثل فضله الجلى اللامع أنور من البدر الساطع لسانه ينبوع البلاغة وبنانه يقطف من خمائله نور البراعة نظمه الغزير الفائق أرق من فؤاد العاشق تشرفت بلقياه عام ١٢٢٥هـ فى كلكتة من بلدان الهند بعد أن فاز بالنجاة من فوادح اليم فاطلعنى على قصيدة من كلامه عما نابه أورد ابن حميد القصيدة ونورد بعض أبياتها التى تصف رحلته وكيف أشرف على الهلاك ثم أنجاه الله قـال :

تيممت أرض الهنـد ابغى تجـارة وارتاد انجاح الأمانى الخـوائب
وخلفـت أصحـابا وأهـلا ببلـدة سقاها من الوسمى صوب السواكب
هى البصرة الفيحـاء لا زال ربعها خصيباً وأهلوهـا بأعـلا المراتب
فلما علـوت اليم فى الفلك وارتمت تسير بنـا فى لجـة كالغياهـب

أحاطت بنا الأمواج من كل وجهة وكشرن عن أنياب اسود وسالب
وأقبل ريح صرصر ثم قاصف ترى البرق فى أرجائه كالقواضب
فلما رأينا ما رأينا تطايرت قلوب لنا نحو المليك المراقب
نعج إلى المولى بانجا نفوسنا ونسأله كشف الملم المواثب
فلم يك إلا كالفواق إذا بنا ومركبنا مثل النجوم الغوارب
فامسكت لوحاً طافياً فركبته وصحبتى صرعى بين طاف وراسب
أقمت ثلاثا مع ثلاث بلجة تسير بى الأمواج فى كل جانب
فانجانى الرحمن من كل شدة تجرعتها والله مولى الرغائب
فانشدت بيتاً قاله بعض من مضى أصيب كمثلى والأساطير صاحب
نجوت وقد بل المرادى سيفه من ابن أبى شيخ الأباطح طالب
فلله حمداً دائماً ما ترنمت تفور الأقاصى عند لقيا الحبائب

قلت : اخترنا بعض هذه القصيدة البليغة تصف هذه الشدة حينما أصابتهم هذه الرياح الهوج واشتد تلاطم البحر وارغت وازبدت أمواجه ثم خارت قوى مركبهم فتكسر وهبط إلى أعماق البحار بمن فيه من الأنفس والأموال ثم يركب المترجم له على هذا اللوح الخشبي ويقيم فيه على البحر ستة أيام ثم ينجيه الله تعالى من هذه الأهوال .

٢٠٦ – الشيخ عبد الله بن عفالق

الشيخ عبد الله بن عفالق وآل عفالق احدى قبائل قحطان منهم من بنى عياف بن ربيعة بن عفر بن خثعم بن انمار بن أراش بن عمرو بن الغوث ابن نبيت بن مالك بن زيد بن كهلان وكهلان احدى الشعوب القحطانية وكانت مساكن آل عفالق الأحساء ومنها انتقلوا جماعات وأفراد إلى نجد وكان آخر انتقال قبيلتهم جلوتها من الأحساء إلى نجد عام ١١٣٤هـ فتفرقوا فى بلدان نجد فهم لا يزالون فى بلدان نجد أسراً معروفة متحضرة الا انه بقى منهم فى الأحساء بقية من الأسر والأفراد فان العالم المشهور محمد بن عفالق الأحسائى توفى فى الاحساء عام ١١٦٣هـ والعالم المشهور أحمد بن رشيد الأحسائى قاضى الدرعية فى عهدها الأول فى أول القرن الثالث عشر .

ولد المترجم له فى نجد وقرأ على علمائها وكان أشهر علماء زمنه ممن يصلح أن يأخذ عنهم .

الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف تلميذ شيخ المذهب الحجاوى والشيخ عبد القادر بن راشد بن مشرف .

قال المؤرخ الشيخ عبد الله بن محمد البسام فى كتابه – تحفة المشتاق – (الشيخ العالم العلامة عبد الله بن عفالق كان عالماً فاضلاً له اليد الطولى فى الفقه) . والمقصود أن المترجم له جد فى طلب العلم حتى أدركه ثم عين قاضياً فى مدينة العيينه وهى يومئذ أكبر بلدان نجد وكانت تحت ولاية آل معمر الذين هم من آل عناقر من سعد بن تميم القبيلة الشهيرة .

ولم يزل قاضيها ومفتيها إلى أن توفى فيها عام ١٠١٩هـ ، – رحمه الله تعالى – .

٢٠٧ – الشيخ عبد الله بن على بن حميد

الشيخ عبد الله بن على بن محمد بن عبد الله بن على بن عثمان بن على ابن حميد بن غانم من آل أبى غنام وهم أحد الأفخاذ الأربعة من ذرية – زهرى بن جراح الثورى – الذى أنشأ مدينة عنيزة فى أول القرن السابع الهجرى ، وآل ثور هم بطن من الرباب[١] والرباب هم – تيم – و – عدى – و –عكل – و –ثور – و – أطحل – و – مزينة – وكلهم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة ابن الياس بن مضر بن معد بن عدنان بن نزار ولكن بنى ثور دخلوا فى حلف مع قبيلة سبيع فصاروا منهم وهذا جار عند العرب أن الحليف ينسب إلى القبيلة التى حالفها وأنه صار له ما لهم وعليه ما عليهم بهذا الحلف .

ولد المترجم له فى حياة جده صاحب السحب الوابلة وذلك عام ١٢٩٢ ﻫ فى عنيزة وتوفى جده وله أربع سنين فتولى والده افتاء الحنابلة وامامة المقام الحنبلى فلبث فيه حتى جاءت امارة الشريف عون على مكة عام ١٣٠٠ ﻫ فأساء الشريف فى امارته وتعدى على الحجاج والمواطنين فاجتمع علماء مكة ورفعوا فيه شكاية إلى السلطان عبد الحميد . فجاءهم من ينبههم إلى غلطتهم بانه إذا ارسل الباب العالى من يحقق فى شكايتهم فى الأمر الذى ذكروه فلن يجدوا من يشهد معهم ويؤيد شكايتهم ضد أمير مكة وأن السياسة أن تكون الشكاية من بعضهم والشهادة عليها من الآخرين فارادوا ارضاء الشريف ومصالحته ووسطوا بعض أعيان مكة وجدة الا المترجم له والشيخ العلامة عبد

---

١) لقبوا بالرباب لأنهم تحالفوا وغمسوا أيديهم عند التحالف فى رب وسموا الرباب واشتهرت تيم الرباب بذلك دون غيرهم ، ا ﻫ من اللباب لإبن الأثير .

الرحمن سراج مفتي الحنفية فانهما صمما على صحة الشكاية فحقد الشريف عليهما وأبعدهما من الامامة والافتاء وجعل مكان والد المترجم له فى المقام الحنبلى الشيخ خلف بن هدهود من علماء عنيزة المقيمين فى مكة المكرمة .

ثم توفى الشيخ على – والد المترجم له – سنة ١٣٠٦ هـ وهو خارج من مكة إلى عنيزة فى المكان المسمى البرود والبرود هو جزء من المغمس وهو وادى حنين المشهور ودفن فيه .

أما المترجم له فقد نشأ فى مكة المكرمة وقرأ على علمائها حتى أدرك لا سيما فى الفقه الحنبلى فله فيه معرفة جيدة وشارك فى كثير من العلوم كالتفسير والحديث فأخذها عن الشيخ شعيب المغربى وأخذ الفقه عن الشيخ أحمد ابن عيسى ثم توجه إلى المدينة المنورة فأقام سنة لازم خلالها الشيخ عبد الله القدومى فتفقه على يده ثم عاد إلى مكة فأكمل دراسته فى العلوم الشرعية والعربية على الشيخ محمد سعيد بابصيل والشيخ عبد الوهاب الانصارى ثم ارتحل إلى بلده عنيزة فقرأ على الشيخ صالح العثمان آل قاضى والشيخ محمد ابن سثبل بالفقه ثم عاد إلى مكة فصار يعقد حلقة درسه فى رواق باب الزيادة .

قال الشيخ زكريا بن عبد الله بيلا المدرس فى المسجد الحرام عن المترجم له (عالم فاضل ناسك عرفته يواظب على الصلاة فى المسجد الحرام يجلس عند باب الزيادة نحيف البنية يلبس جبة وعلى رأسه عمامة (ألفية) كما يسميها أهل مكة كعادة لباس علماء مكة المكرمة فى زمانهم) .

قلت : دخل المترجم له بلباسه هذا على سماحة رئيس قضاة الحجاز الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ فقال له لما لا تلبس كما يلبس جماعتك أهل نجد فقال له المترجم له : ان اللباس عادة وليس بعبادة .

ولما تولى الشريف الحسين امارة مكة المكرمة عام ١٣٢٦ هـ كان مفتى الحنابلة وامام المقام الحنبلى هو الشيخ أحمد بن عبد الله بن جعفر الفقيه المكى شافعى المذهب فعزله وجعل مكانه الشيخ أبا بكر خوقير ولم يلبث

إلا مدة قليلة ثم عزله وجعل مكانه المترجم له ولما قام الشريف الحسين بالثورة على الدولة استعفى المترجم له فأعفاه الشريف الحسين وجعل مكانه الشيخ عمر باجنيد الشافعي . أما الشيخ عبد الله بن حميد فانه بعد اعفائه سافر إلى عنيزة وأقام فيها مدة ثم عاد منها إلى مكة المكرمة وأقام فيها حتى استولت حكومتنا على الحجاز عام ١٣٤٤ هـ وشرعت فى تطوير البلاد وتشغيل أهل الكفايات فعرض عليه سماحة رئيس القضاء الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ القضاء فى المحكمة فاذا المرض قد أنهكه وليس به قدرة على العمل فاعتـــذر .

مؤلفاته :

١ – شرح مختصر على عقيدة السفاريني .
٢ – مختصر فى المناسك طبع فى المطبعة الماجدية .
٣ – رسالة فى تراجم الحنابلة جعلها ذيلاً على طبقات جده وسماها (النعت الأكمل فى تراجم أصحاب الامام أحمد) .
٤ – رسالة اسمها (الدر المنضد فى أسماء كتب مذهب الامام أحمد) توجد فى المكتبة السعودية فى الرياض .

تلاميذه :

١ – الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع .
٢ – الشيخ سليمان بن محمد بن شبل والد الاستاذ محمد السليمان الشبل .
٣ – ابنه أحمد وتوفى قبله شاباً .
٤ – الشيخ محمد بن سيف من أهل عنيزة .
٥ – الشيخ النحوى الفقيه محمد بن سليمان الفريح الأشيقرى .

وله تلاميذ غيرهم لا تحضرنى أسماؤهم .

وفاته :

أخبرني ابن عمته المؤرخ الراوية محمد بن علي آل عبيد أنه توفي في الطائف في اليوم الواحد والعشرين من شهر ذي الحجة عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف - رحمه الله - .

وللمترجم له الآن حفيد في عنيزة هو بقية عقب صاحب السحب الوابلة من الذكور .

٢٠٨ – الشيخ عبد الله بن على بن عمرو

الشيخ عبد الله بن على بن عمرو من عشيرة آل رشيد الذين هم من آل عمرو أحد أفخاذ الصمدة والصمدة بطن من قبيلة الظفير الشهيرة . وآل عمرو المذكورون يشملون آل سلطان بالبكيرية وآل منصور برياض الخبراء والبكيرية وآل مزيد فى عنيزة وبريدة ومن آل مزيد الشيخ المترجم له .

ولد فى بلده مدينة بريدة فى القصيم فى حدود ١٢٨٧ هـ ونشأ فيها وقرأ على بعض علماء نجد حتى أدرك وصار من أهل العلم المشهورين قال الشيخ ابراهيم بن ضويان : (قرأ المترجم له على الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن حسن وادرك إدراكاً جيداً) .

فلما قام الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود باعادة ملكهم وتوحيد الجزيرة العربية صار المترجم له من المعارضين له وأخذ يجاهر بذلك ويحذر من اتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب حكومة وأفراداً ويصف دعوته بالشدة والعنف . حدثنى الشيخ محمد نصيف – رحمه الله – قال اجتمعت به فى مكة المكرمة عام ١٣٢٤ هـ وكان قد سمع عن معتقدى السلفى فصار يحذرنى من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ويصفها بالعنف والشدة . وحدثنى الشيخ محمد بن مانع – رحمه الله – قال كنت فى القاهرة فى مطبعة الحلبى فعرض عليها كتاب المترجم له واسمه (الرد العنيف على آل عبد اللطيف) لطباعته ونشره فلم توافق المطبعة على نشره . وقد انبرى للرد عليه وتوهين شائعاته وأخطائه الشيخ سليمان بن سحمان .

وحدثنى الرجل الصالح المعمر ابن عمه راشد آل عمرو قال إن الشيخ سافر إلى حلب وان الله هدى به خلقاً كثيراً وأن معاداته للدعوة والقائمين عليها انما هى من نزعات سياسية وأهواء فردية كان محمولاً عليها من أعداء الحكومة الناشئة فهو جرئ وعقيدته أمرها إلى الله تعالى فهو المطلع على نواياه ومقاصده .

والذى ينقم على المترجم له ويؤخذ عليه فيه هو هذه الدعاية التى شنها ضد حكومة عادلة ناهضة تريد توحيد الجزيرة العربية ولم شعثها وتلك الشائعات الكاذبة التى بثها ضد دعوة سلفية مصلحة مما دعا إلى قتله عام ١٣٢٤ هـ .

٢٠٩ – الشيخ عبد الله بن عيسى المويسى

الشيخ عبد الله بن عيسى الشهير بالمويسى – تصغير موسى – الوهيبى التميمى نسباً الحريملى النجدى بلداً – ولد فى بلدة حرمة احدى بلدان سدير فى نجد ونشأ فيها وقرأ على مشائخ نجد ثم ارتحل إلى دمشق للأخذ على علمائها فأخذ عنهم ومن أشهر مشائخه العلامة محمد السفارينى المشهور حتى مهر فى الفقه ثم عاد إلى وطنه فصادف رجوعه قيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب لنشر دعوته فهاجمه المترجم له ووقف فى وجه الدعوة السلفية وأخذ يرد على الشيخ محمد – رحمه الله – وأتباعه فصار من أكبر المعادين لهـا .

قال ابن حميد فى السحب الوابلة :

(وكان المويسى ممن انكر على محمد بن عبد الوهاب ورد عليه وعلى أتباعه فى ابتداء دعوتهم وكانوا يقنتون فى صلاتهم على من لم يتبعهم فبين لهم أن هذا مبطل للصلاة الخ) .

والشيخ محمد – رحمه الله – وأتباعه مبرأون من أنهم يقنتون فى الصلاة أو غيرها إلا على من يرون أنه أتى من الأعمال ما يعتبر به خروجاً من الملة المحمدية فهم بعد أن يوضحوا له ويدعوه بالتى هى أحسن فإن قبل فهو أحدهم وإذا أبى وأصر بعد إبلاغه والاعذار اليه فانهم يستعينون الله تعالى عليه بالدعاء وبالجهاد المشروع .

ولذا فان الشيخ محمد قابل المثل بالمثل مع المويسى فانه أخذ يحذر

الناس منه ويبين لهم أعماله وان كل فائدته التي حصلها من ذهابه إلى الشام هو مجيئه بحمل كتب بطريق غير مشروعة وقد أيد كلام الشيخ محمد ما قاله العلامة الشيخ عبد القادر بن محمد بدران فى كتابه (منادمة الأطلال) حينما ذكر مقر الحنابلة بصالحية دمشق مدرسة ابن أبى عمر فقال : — (وقد كان بها خزانة كتب لا نظير لها فلعبت بها أيدى المختلسين إلى أن أتى بعض الطلبة النجديين فسرق منها خمسة أحمال جمل من الكتب وفر بها) ا هـ . كلام بدران — .

وأما الصلاة فقد اطلعت على رسالة جليلة لأحد تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهو الشيخ أحمد بن مانع يذكر أن المترجم له المويسى يثبط عن الصلاة جماعة ويخفف من شأنها وقد رد عليه الشيخ أحمد المانع رداً جميلاً وقد أوردنا جملة منها فى ترجمة الشيخ أحمد المانع .

والمترجم له بعد عودته من دمشق جلس فى بلاده يفتى ويدرس وصار معتمد أهل بلده ثم ولى قضاء بلدة حرمة احدى بلدان سدير فمكث فى قضائها حتى توفى فيها عام ١١٧٥هـ فى وباء أصاب بلدان نجد .

قال الفاخرى فى تاريخه : (وفيها — ١١٧٥هـ — حدث فى البلدان وباء شديد سمى أبا دمغـه مات منه خلق كثير وممن مات فيه قاضى أهل حرمة عبد الله المويسى) ا هـ .

كما اطلعت على رسالة موجهة إليه من تلميذين من تلاميذ الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ينصحانه ويدعوانه إلى اتباع العقيدة السلفية التى ينادى بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهذا نص الرسالة :

(من محمد بن غيهب ومحمد بن عيدان إلى عبد الله المويسى .

الباعث للكتاب اخبارك عن ديننا قبل أن يجعل هذا الشيخ لهذا القرن يدعوهم إلى الله وينصح لهم ويأمرهم وينهاهم حتى اطلع الله به شموس الوحى

واظهر به الدين وفرق به أهل الباطل من السادة والكهان والمرتشين فهو غريب فى علماء هذا الزمان هو فى شأن وهم فى شأن آخر . رفع الله له علم الجهاد فشمر إليه فأمر ونهى ودعا إلى الله تعالى ونصح ووفى بالعهد لما نقضوه وشمر عن ساعد الجد لما تركوه وتمسك بالكتاب المنزل لما نبذوه فبدعوه وكفروه . فديننا قبل هذا الشيخ المجدد لم يبق منه إلا الدعوى والإسم فوقعنا فى الشرك فقد ذبحنا للشياطين ودعونا الصالحين ونأتى الكهان ولا نفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ولا بين توحيد الربوبية الذى أقر به مشركوا العرب وتوحيد الألوهية التى دعت اليه الرسل . ولا نفرق بين السنة والبدعة فنجتمع لليلة النصف من شعبان لصلاتها الباطلة التى لم ينزل بها من سلطان ونضيع الفريضة . ونقدم قبل الصلاة الوسطى –صلاة العصر– من الهذيان ما يفوتها عن وقت الاختيار إلى وقت الضرورة هذا واضعافه من البدع لم ينهنا عنه علماؤنا بل أقرونا عليه وفعلوه معنا فلا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر ولا ينصحون جاهلاً ولا يهدون ضالاً والكلام من جهتهم طويل عصمنا الله واياك من الاقتداء بهم واتباع طريقتهم فكن منهم على حذر إلا القليل منهم ويكفيك عن التطويل ان الشرك بالله يخطب به على منابرهم ومن ذلك قول – ابن الكهمرى : اللهم صل على سيدنا ولينا ملجانا منجانا معاذنا ملاذنا . وكذلك تعطيل الصفات فى خطب الطيبى فيشهد أن الله لا جسم ولا عرض ولا جوهر .

فقبل هذا الشيخ لا تؤدى أركان الاسلام كالصلاة والزكاة فلم يكن فى بلدنا من يزكى الخارج من الأرض حتى جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) .

٢١٠ - الشيخ عبد الله بن فائز أبو الخيل

الشيخ عبد الله بن فائز بن منصور بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم أبا الخيل من آل نجيد ثم من المصاليخ - احدى بطون قبيلة عنزة الكبيرة الشهيرة الوائلى - .

فآل أبي الخيل نسبة إلى جدهم - محمد بن حمد بن نجيد - الذى كان مزارعاً فى قرية النبهانية فى غربى القصيم ففر منها فى - قصة معروفة - على خيل أعدائه ودخل عنيزة راكباً واحدة من الخيل والباقى فى أثره فسمى أبا الخيل وبقى اللقب فى ذريته إلى اليوم وآل نجيد - فخذ كبير يشمل أسراً كثيرة منهم آل القرعاوى - وآل نجيد من المصاليخ - أحد بطون قبيلة عنزة الشهيرة فى نجد .

وقد قدم جدهم - محمد بن حمد بن نجيد - من النبهانية إلى عنيزة فى القرن العاشر الهجرى ومن عنيزة نزح بعضهم إلى بريدة فصار منهم - آل مهنا أمراء بريدة سابقاً . ولا تزال أسرة آل أبى الخيل على شهرتها ففيهم أعيان وعلماء ووزراء .

ولد المترجم له فى بلدة عنيزة وكان جده منصور من أهل العلم والدين وكان هو قاضى قرية الخبراء فى شمال القصيم وأميرها وهو الامام والخطيب فى الجمع وكان أهل القصيم قد دخلوا تحت طاعة الامام عبد العزيز بن محمد آل سعود ومتابعة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمهما الله - .

فلما كان فى سنة ١١٩٦ هـ نقضوا عهدهم وقتلوا من لديهم من المرشدين

والمعلمين وكان ممن قتل – الشيخ منصور بن محمد أبو الخيل – وهو ذاهب لأداء صلاة الجمعة قتلوه عند باب المسجد الجامع – رحمه الله – قال ابن بشر : (وفيها – ١١٩٦ هـ – أجمع أهل القصيم على نقض عهد المسلمين وحربهم سوى أهل بريدة والرس والتنومة وقتلوا كل من ينتسب إلى الدين عندهم وهم ناصر الشبيلى ومنصور أبو الخيل وعبد الله آل قاضى وغيرهم) ا هـ . أما ابن غنام فقد ساق الخبر فى تاريخه بسجعة مليحة على عادته فى التزام المحسنات البديعية فقال : (وحين قارب الامام عبد العزيز أن يلقى عصا السير والترحال أسرع أهل الشر والعدوان . وشرعوا الأسنة على أهل الايمان فقتل أهل الخبراء أمامهم فى الصلاة منصور أبا الخيل يوم الجمعة وهو للصلاة مريد فقطعوا منه الوريد) ا هـ .

وبعد هذه الفتنة عاد ابنه فائز بأهله إلى وطنهم الأصلى مدينة عنيزة فالمترجم له ولد فى حدود المئتين وألف ونشأ فى عنيزة وتعلم فيها القرآن الكريم ومبادئ القراءة ثم انبعثت به همته لطلب العلم – وكانت عنيزة بعد الحملات العثمانية على نجد قد خلت من العلماء فلم يجد من يشفى ظمأه العلمى فرحل إلى مكة المكرمة وجاور فيها سنين عديدة وكان يعيش فيها على قليل من التجارة وعلى نسخ الكتب بخطه الجميل المتقن وقد رأيت عدة مراجع بخطه كتبها فى مكة المكرمة منها حاشية الشيخ عثمان النجدى على المنتهى فرغ من كتابتها فى يوم الجمعة فى الرابع من ذى القعدة عام ١٢٤٧ هـ فى مكة المكرمة وكتبها لنفسه بخط متقن جميل مضبوط .

قال ابن حميد : (ولا زال يخط ويحسن خطه إلى أن فاق وطرز الأوراق فكتب شيئاً كثيراً لنفسه وللناس) ا هـ .

وتقدم أن غرضه من سفره إلى مكة واقامته فيها هو طلب العلم ، لذا فانه جد واجتهد وقرأ على علمائها فى الفقه والفرائض والحساب والنحو والصرف فلما كملت أداته عاد إلى وطنه وكان قضاء عنيزة قد خلا من بعد قضاة الامام سعود والامام عبد الله آل سعود وبعد انتهاء الدولة السعودية الأولى

على يد قائد الأتراك ابراهيم باشا فعينه أعيان عنيزة وأميرها قاضياً لديهم كما صار هو امام وخطيب المسجد الجامع والواعظ فيه قال ابن حميد : (وله مدارسة فى القرآن العظيم مع جماعته فى غالب ليالى السنة ويقرأون إلى نصف الليل عشرة أجزاء أو أكثر وأعرف مرة أنهم شرعوا من سورة الفرقان بعد العشاء وختموا وكنت أحضر وأنا ابن عشر سنين مع بعض أقاربى ثم يغلبنى النوم فاذا فرغوا حملونى إلى بيتنا وأنا لا أشعر وكان مع القراءة من يراجع تفسير البغوى أو البينصاوى كل ليلة - رحمه الله -) ا.هـ من طبقات ابن حميد .

ثم وشى به عند الامام تركى فى موالاة بعض أعداء الدعوة السلفية فعزله عن عمله ثم رجع إلى مكة المكرمة وابتدأ فيه مرض السل فلما قتل الامام تركى - رحمه الله - عاد إلى عنيزة فعينه أعيان البلاد فى امامة الجامع والخطابة فيه الا أن المرض قد اشتدت وطأته عليه فلم يقدر على مباشرته ومكث نحو سنة فتوفى .

مشائخه :

١ - الشيخ محمد بن حمد الهديبى الوهيبى النجدى الزبيرى ثم المكى المدنى .
٢ - الشيخ عيسى بن محمد الزبيرى ثم المكى .
قرأ على هذين العالمين فى مكة المكرمة مدة مجاورتهم جميعاً فيها .
٣ - الشيخ الزاهد محمد بن رمضان بن منصور المرزوقى مفتى المالكية والمتوفى - ١٢٦١هـ - وكتب له اجازة بمروياته .

وقرأ على غيرهم .

تلاميذه :

أ - الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن تركى هذا التلميذ خال الشيخ

محمد بن عبد الله بن حميد مؤلف السحب الوابلة .

ب – الشيخ عثمان بن على بن حميد آل أبو غنام جد آل عثمان الملقبون – اللجة – ويكون عم مؤلف السحب الوابلة .

ت – الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركى عالم عنيزة وفقيهها وغيرهم .

مؤلفاته وآثاره :

أ) صنف منسكاً بنظم عذب سماه – زاد المسير – وفرغ منه عام ١٢٤٧ هـ وقد رأيته فى مكتبة الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع فى مكة المكرمة والمكتبة المذكورة اشترتها جامعة الرياض وهو فى قسم المخطوطات تحت رقم ١٣٠٠ بقلم ابى بكر خوقير .

ب) له معرفة فى الحساب والميقات وقد عمل – مزولة – لمعرفة الأوقات وساعده على وضعها الشيخ محمد بن سلوم مكاتبة بينهما من سوق الشيوخ حيث يقيم ابن سلوم بعثها إلى عنيزة حيث يقيم المترجم له .

ج) رأيت له مقطوعات فى القاء بعض الألغاز فى الفقه والنحو ومنها مقطوعة مطلعها :

ألاهـل فقيـه حنبـلى يجيبـنى عن الشخص يبطل طهره بالتيمم

الخ ...

وفاته :

قدم عنيزة من مكة مريضاً بالسل فتتابع عليه المرض حتى توفى فى شهر ربيع الثانى عام – ١٢٥١ هـ – ودفن فى مقبرة الضبط شمالى عنيزة وحزن عليه الناس لما علموا عنه من التقى والصلاح والعبادة .

هكذا عند ابن حميد فى تاريخ وفاته – أما الشيخ عبد الوهاب بن تركى

مفتى عنيزة فى زمنه فقال فى تاريخه : (فى أول ربيع الأول من عام ١٢٥٠ هـ توفى الشيخ فقيه الحنابلة فى عصره فى القصيم عبد الله بن فائز أبو الخيل - رحمه الله -) اهـ قلت وليس له عقب إلا من البنات وأقرب عاصب له من عشيرته - آل أبى الخيل - هو عم جد أمى أنا كاتب هذه الأحرف وجد أمى المذكور هو صالح بن منصور بن فائز فيكون المترجم له عمه أى عم جد والدتى - فرحمهم الله تعالى وعفى عنهم -.

٢١١ – الشيخ عبد الله بن محمد بن اسماعيل

الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد بن اسماعيل . قد فصلنا نسب آل إسماعيل فى عدة تراجم من هذا الكتاب فأرجع إليهم .

ولد فى بلدة أشيقر ونشأ فيها ، وكان والده العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل هو عين علماء نجد فى ذلك الزمن فشرع فى القراءة عليه حتى صار عالماً فقيهاً ورأيت كثيراً من الوثائق العقارية بخطه وبشهادة والده مما يدل على اعتباره فى بلده .

ورث عن أبيه مكتبة علمية ضخمة زادها هو مما كتبه بخطه الجميل أو استكتبها أو تحصل عليها .

لم أقف على تاريخ وفاته الا انه أدرك أول القرن الثانى عشر الهجرى ، – رحمه الله تعالى – .

٢١٢ – الشيخ عبد الله بن محمد البسام

الشيخ المؤرخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن حمد بن ابراهيم ابن عبد الله بن الشيخ أحمد بن بسام . وقد فصلنا نسب آل بسام فى ترجمة الشيخ صالح بن حمد البسام . ولد المترجم له فى بلده عنيزة عام ١٢٦٨ ه ونشأ بها وهو رابع اخوته الأشقاء الذين قتل والدهم فى – معركة المطر – بين أهل عنيزة والامام عبد الله الفيصل وذلك عام ١٢٧٩ ه وكان أكبر اخوانه حمد الذى لا يتجاوز السادسة عشرة من عمره حين قتل والده ويليه عبد العزيز ويليهما المترجم له الذى لا يتجاوز عمره الرابعة ثم أصغرهم عبد الرحمن الذى كان حملاً فى بطن أمه حين قتل والده . ومع أن والدهم لم يخلف لهم مالاً الا ان توفيق الله تعالى وعنايته ثم نجابتهم وأصالتهم جعلت منهم رجالاً نجباء أثرياء وجهاء فى البلاد . فإن حمداً فى شبابه قام بعمل تجارى بسيط بين بلده عنيزة وبين سوق الشيوخ ونحوه من البلدان التى تورد منها البضاعة وجعل اخوته شركاء له فى تجارته وهم صغار ، فلما كبروا وصار له منهم مساعد على أعماله فتح له بيت تجارة فى جدة . فلما اتسعت أعمالهم نقلوها من جدة إلى البصرة ، فلما زادت فتحوا بيت تجارة آخر فى الهند ، فصار حمد وعبد الرحمن يعملان فى بيت البصرة بالتناوب وعبد العزيز وعبد الله يعملان بالتناوب فى بيت الهند . فاتسعت أعمالهم وربحت تجارتهم وصاروا من أثرياء نجد المعدودين .

والقصد أن المترجم له مع أعماله التجارية كانت هوايته ورغبته فى القراءة والمطالعة وجمع الكتب وأغلب ميوله إلى التاريخ والأدب والسياسة

ومعرفة أحوال البلدان والرحلات فصارت لديه ثقافة ومعلومات واسعة فى هذا الباب . فتحصيل المترجم له للعلم هو من المطالعات ومجالسة العلماء والأدباء والمفكرين وليس من دراسة منظمة فى حلقات العلم فحسب . لذا فإن مشاركته فى العلوم الشرعية والعلوم اللسانية ليست كبيرة .

ولم يزل فى تجارته مع اخوانه حتى عام ١٣٢٩ هـ ، ألقى عصا التسيار فى عنيزة وصار لهم أولاد نجباء متعلّمون يجيدون الكتابة والحساب فقاموا بالأعمال التجارية عنهم كما قاموا بتدبير وتصريف عقاراتهم التى فى البصرة . أما المترجم له فاستقر فى عنيزة وفلح بستانهم الكبير فى عنيزة المسمى - المهيرية - ثم فى عام ١٣٤٠ هـ حفر بئراً عذبة غزيرة فصارت مورداً لمن حولها من سكان البلد وقد وصفها - أمين الريحانى - فى رحلته إلى نجد وذكر هذا البستان والبئر التى زار فيها المترجم له واستفاد من معلوماته التاريخية حتى قال : (عبد الله بن محمد البسام فهو على علمه وأدبه وروحه العصرية فى كثير من أمور الحياة لا يريد أن يتقدم الامام عبد العزيز بجلب الآلات البخارية لاخراج الماء من البئر) . وقال الريحانى أيضاً : (وكنت استعنت عندما مررت بعنيزة بالشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البسام ، فكتب لى لائحة بأسماء بلدان القصيم وسدير والعارض) وقال أيضاً : (والشيخ عبد الله البسام الذى قال فيه عظمة السلطان انه من العارفين المدققين هو مرجعى فى النبذة الأولى) اهـ .

ولما اخرج ماء هذه البئر عام ١٣٤١ هـ أرّخ ذلك بهذه الأبيات :

رجوت رحيماً واستعنت بعونه ... كمستمطر يرجو المنى من غمامه
على حفر بئر فاق ما كان قبله ... فجاء نميرا يستقى من جمامه
ولما استتم البئر قلت مؤرخا ... حمدت كريماً من لى بتمامه

٤٥٢ + ٢٧١ + ١٣٠ + ٤٨٨ = ١٣٤١ هـ .

فى أثناء اقامته الأخيرة فى عنيزة أكمل تاريخه الذى ابتدأ تأليفه فى

الهند والذى سماه (تحفة المشتاق فى أخبار نجد والحجاز والعراق) والذى يعد بحق أحسن وأوفى وأعدل تواريخ نجد. كما ألف مجموعاً فى الآداب والحكم والأشعار وسماه (الدليل المفيد لمن هو للدين والدنيا مريد). قال عن تاريخ ابتداء تصنيفه هذا الكتاب (قد اعتنى بجمعه لنفسه أحقر الآنام عبد الله بن محمد العبد العزيز البسام مبتدأ به سنة خمس وثمانين بعد اثنتى عشرة من الميئتين من هجرة من له الفضل والشرف).

والمترجم له من الأعيان الوجهاء فى بلده وغيرها ويحرص الأمراء والعلماء والأعيان على مجالسته ومنادمته والاستفادة منه فبستانه الغنى بالماء العذب وأشجار النخيل والفاكهة مزار لمحبيه ومجالسيه ويجدون الصدر الرحب والنفس الطيبة والبشاشة والطلاقة كما يجدون عنده حسن المجالسة والمؤانسة. ولم يزل على أحواله الحميدة وصفاته الطيبة حتى توفاه الله فى عنيزة فى بستانه عام ١٣٤٦ هـ وله ابناء الا انهم لم يخلفوا الآن الا حفيدين يقيمان فى البصرة. وله بنات لهن أبناء، فمن أسباطه الشيخ محمد السليمان العبد العزيز المحمد البسام المقيم الآن فى مكة المكرمة ومدرس فى المسجد الحرام، والدكتور الطبيب الماهر حمد بن عبد الله بن بسام فهذان هما من أسباطه أبناء بناته كما أن المترجم له أيضاً عم أبويهما، – فرحم الله – المترجم له وجعل فى عقبه الخير والبركة آمين.

٢١٣ – الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بسام

الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد الله ابن بسام بن منيف بن بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر ابن محمد بن علوى بن وهيب[١] . فهو من آل وهبة ثم من بنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

ولد فى بلده وبلد قبيلته أشيقر ونشأ فيها وقرأ على علمائها وهو من معاصرى الشيخ محمد بن اسماعيل والشيخ أحمد بن محمد بن بسام والشيخ سليمان بن على وغيرهم من العلماء ولعله استفاد منهم أو من بعضهم .

فقد قال المؤرخ الشيخ ابراهيم بن عيسى : (كان عالماً فقيهاً نبيلاً رأيت له مسائل عديدة وكتب كتباً كثيرة بخطه الحسن الفائق وآخر ما رأيت تاريخاً بخطه شرح الشنشورى فى الفرائض ذكر انه فرغ منه فى السادس من شهر ذى الحجة سنة أربعة وأربعين وألف) .

فهو من علماء النصف الأول من القرن الحادى عشر الهجرى ، – رحمه الله تعالى – .

---

١) وهيب هو الجد الذى تجتمع به بطون الوهبة كلها والذين كانوا يقيمون فى بلدة اشيقر ومنها تفرقوا فى بلدان نجد ولا يزال بقاياهم فيها . قال بعض مؤرخى نجد : (وقبر وهيب بقرية فرعه) المجاورة لاشيقر وهذه القرية للنواصر من بنى عمر بن تميم وبينهم وبين الوهبة عداء جوار فى السابق وكان النواصر أهل الفرعة يرجمون قبر وهيب جد الوهبة لهذا العداء والان والحمد لله زالت تلك العداوة والجهل وأصبح المواطنون بفضل الله ثم بفضل القيادة الحكيمة اخوة متحابين متعاونين على الصالح العام .

٢١٤ – الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل

الشيخ عبد الله بن محمد بن عثمان بن عبد الله بن ناصر بن دخيل – تصغير دخيل – من آل رحمة الناصرى التميمى ، فهو من النواصر الذين هم من الحبطات ثم من بنى الحارث بن عمرو أحد البطون الأربعة الكبار من قبيلة بنى تميم الشهيرة .

والنواصر بلدتهم الأصلية هى الفرعة احدى بلدان الوشم والمجاورة لبلدة أشيقر مقر الوهبة من بنى حنظلة من تميم إلا ان أسرة المترجم له انتقلت إلى المجمعة عاصمة بلدان سدير . فولد المترجم له فيها عام ١٢٦١ ه ونشأ فيها وأخذ مبادئ القراءة والكتابة . ثم شرع فى طلب العلم فتلقاه عن الشيخ على بن عيسى وعن الشيخ الفرضى عبد الله بن راشد وأدرك أيام الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، فأخذ عنه كما أخذ عن ابنه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن ثم رحل إلى القصيم فأخذ عن الشيخ سليمان بن مقبل قاضى مدينة بريدة وعن الشيخ محمد بن عمر بن سليم والشيخ محمد بن عبد الله ابن سليم ، كما أخذ عن الشيخ على آل محمد الراشد قاضى بلد عنيزة وعن الشيخ محمد بن عبد الكريم بن شبل فى عنيزة أيضاً . فأدرك فى العلوم الشرعية والعلوم العربية ، ثم رحل إلى المدينة المنورة فأخذ عن علمائها الحديث والفقه والنحو ثم واصل سيره فى طلب العلم إلى مكة المكرمة فقرأ على علماء المسجد الحرام . وكان أصل اقامته مع أسرته فى بلدة المجمعة فلما اشتهر أمره وعلا شأنه طلبه جماعته النواصر أهل المذنب لأنهم رؤساء البلد وهم أكثر سكانه ليكون لهم قاضياً ومفتياً وواعظاً ومدرساً فرحل إليهم عام ١٢٩٠ ه ، فأقام لديهم خمس سنوات فلما استوطن البلد ورغب فيها جلب عائلته وأسكنهم عنده فى المذنب فقام بالقضاء والافتاء والوعظ والامامة والخطابة ، كما شرع فى التدريس فرحلت اليه الطلاب من كل حدب وصوب من بلدان القصيم وقراها ومن بلدان سدير والوشم وحفوا به فلما كثروا وضاقت

بهم بيوت الضيافة بنى لهم بعض المحسنين بواسطة الشيخ مساكن خاصة أشبه ما تكون بالأقسام الداخلية للدراسة فى هذا العصر وصار الناس يتبارون بالانفاق عليهم والقيام بما يلزمهم .

وجرد نفسه للعلم بحثاً ومطالعة وتدريساً ولقد حدثنى تلميذه الشيخ محمد بن مقبل عن الشيخ عبد الله بن بليهد قال : كنا معشر الطلبة الغرباء نزيد على سبعين طالباً . فانتفع بعلمه خلق كثير وتخرج عليه أفواج من أهل العلم الا ان طول العهد وعدم العناية أضاع أسماءهم ولا يحضرنى منهم إلا قلة هم :

١ – الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع مدير المعارف سابقاً .
٢ – الشيخ منصور بن رشيد من أهل الرس .
٣ – الشيخ عبد الرحمن بن عقلا من الهلالية .
٤ – الشيخ فوزان آل فوزان من الشماسية .
٥ – الشيخ عبد الله بن بليهد من البكيرية وصار رئيس قضاة فى مكة المكرمة .
٦ – الشيخ محمد بن دخيل وهو ابن المترجم له .
٧ – الشيخ سالم الحناكى من أهل الرس .
٨ – الشيخ عبد الرحمن آل فريح من أهل أشيقر .
٩ – الشيخ سليمان المشعلى .
١٠ – الشيخ على بن مقبل من أهل المذنب .
١١ – الشيخ محمد بن صالح بن مقبل قاضى المذنب .

وغيرهم كثير جداً لا تحضرنى أسماؤهم .

والمترجم له يميل إلى كتب الحديث واستنباط الأحكام منها أكثر من ميله إلى كتب الفقه ولذا لا تزال هذه الظاهرة باقية فى بلد المذنب . ولم يكن على وفاق مع آل رشيد حكام حائل سابقاً والذين امتد نفوذهم فترة من الزمن إلى حكم كل نجد . ولذا أبعده الأمير عبد العزيز بن متعب بن رشيد عن المذنب إلى المجمعة عام ١٣١٩ هـ ، فلما عاد القصيم إلى ولاية

آل سعود بقيادة الملك عبد العزيز – رحمه الله – عاد المترجم له إلى المذنب ، وأقام فيه على حالته الأولى من بث العلم ونفع العامة والخاصة .

له عدة أولاد طـلاب العلم منهم محمد وسليمان وعبد الرحمن صار قاضياً وعثمان .

وبقى المترجم له فى المذنب[1] حتى توفى فيه عام ١٣٢٤هـ ، – رحمه الله تعالى – آمين .

المذنب : أحد بلدان القصيم الشرقية واقع على طريق (القصيم – الرياض) بين عنيزة وبلدان السر ويبعد عن عنيزة بسبع وثلاثين كيلو . كان لاحدى بطون باهلة ، قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى : (وحصن البواهل هو القصر المعروف شمال الجامع وهو خارج عنه . بينهم سوق عرضه ستة عشر ذراعاً والقصر له باب واحد وغزاهم بعد ذلك السديرى وحاصرهم فلما طال عليهم الحصار استعانوا عليه بقبيلة من عنيزة تدعى الفضول واعطوهم نصف القصر ونصف عقارهم من نخل وأرض وأبيار فلما شدد عليهم السديرى الحصار قدم عليهم عبد الله بن ابراهيم الملقب الخريدلى وذلك فى القرن العاشر وقدوم عبد الله الخريدلى من الفرعة القرية المشهورة فى الوشم بقرب اشيقر فاشترى نصف المذنب من البواهل وكذلك اشترى أخوه معجل وابناء عمهم آل ابراهيم المعروفين بآل شامخ الآن اشتروا ماله ثم تتابعت هجرة النواصر وهم من ذرية رحمة ثم ازدادت هجرة النواصر الى المذنب فاشتروا نصيب الفضول منه وتولى الامارة فيه عبد الله الخريدلى ثم بعده ابنه ابراهيم وطالت مدة امارة ابراهيم واتسع العمران فى زمانه ونزل عليه لفيف من الجيران منهم شتوى الدوسرى من أهل الشماسية نزل فداوى عند ابراهيم مدة ثم اعانه على عمارة عين نبعة وطلب منه الاعانة فأعانه على عمارتها كما نزل المذنب آل شويمان وعمرو الثليما وكذلك الفداغمة من الوهبة جاءوا الى المذنب من سدير فعمر المذنب وكثر سكانه من النواصر والموالى واولاد ابراهيم ثلاثة يحيى وهندى وعبدالله وصار الأمير بعد ابراهيم ابنه هندى وبعد هندى عبد العزيز ثم صارت الإمارة لفهد الشامخ آل ابراهيم وتوفى فى حدود ١٢٣٠ ثم انتقلت الإمارة الى محمد بن عبد الله الخردلى الى عام ١٢٨٥ هـ وتخلل فيها اماره ينيتان تأمر ابراهيم الناصر عينه ابراهيم باشا قائد الحملة التركية وأخيراً قتلوه وتآمر سليمان(الى هنا يوجد خرم في الورقة) لم أستطع معرفته ، ثم قال . وصار الأمير صالح بن محمد من عام ٨٥ الى ١٣٠٨ هـ فقتل فى المليدى ثم صار الأمير الحالى) . يعنى الحالى وقت كتابة هذه النبذة التاريخية .

قلت : أما المذنب فهو بلد كبير متقدم فيه مختلف أنواع المدارس للبنين والبنات ، وفيه العديد من الدوائر الحكومية والكثير من المشاريع العمرانية ينعم فى ظل هذه النهضة المباركة التى أسسها المغفور له الملك عبد العزيز وكمل دعائمها ونهضتها إمام المسلمين فيصل بن عبد العزيز حفظه الله ورعاه وأيده بعونه وتوفيقه .

٢١٥ – الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان

الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان قيل انه من آل مسحوب من بنى خالد ورأيت بخط المؤرخ الشيخ : ابراهيم بن صالح بن عيسى قوله : (الصحيح أن الشيخ عبد الله بن ذهلان من آل مسحوب من زعب لا من من بنى خالد) اهـ ولد فى مدينة العيينة أكبر مدن نجد فى ذلك الزمن وكانت عامرة بالفقهاء والعلماء فأخذ عنهم كما أخذ عن غيرهم من علماء نجد وأشهرهم وأعلمهم الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل الأشيقرى النجدى .

وقال ابن بشر : (أخذ الفقه عن عدة مشائخ أجلهم الشيخ محمد ابن اسماعيل وأحمد بن ناصر بن محمد بن ناصر المشرفى وغيرهما وأخذ عنه عدة علماء) اهـ .

وقال تلميذه الشيخ أحمد المنقور : (أخذ شيخنا عبد الله بن محمد ابن ذهلان – بلل الله ثراه – العلم عن جماعة منهم الشيخ محمد بن أحمد ابن اسماعيل وأخذ الشيخ محمد بن اسماعيل عن جماعة منهم الشيخ أحمد ابن محمد وأخذ الشيخ أحمد عن جماعة منهم شهاب الدين بن عطوه) إلى آخر سنة الاجازه والرواية . كما أخذ عن الشيخ أحمد بن ناصر بن حمد بن ناصر بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن مشرف تلميذ الشيخ أحمد بن عطوه وما زال جاداً فى تحصيل العلم حتى فاق أقرانه .

ثم ولى قضاء الرياض فذاع صيته وعلا قدره واستفاد منه خلق كثير ومن أشهر تلاميذه :

١ - العلامة المحقق الشيخ عثمان بن قائد النجدى ثم الدمشقى ثم المصرى صاحب المؤلفات البديعة وله ترجمة فى هذا الكتاب والشيخ المترجم له ابن ذهلان هو ابن خال الشيخ عثمان .

٢ - الشيخ محمد بن ربيعة العوسجى الدوسرى قاضى بلدة ثادق .

٣ - الشيخ عبد الرحمن بن بليهد المتوفى عام ١٠٩٩ هـ فى القرائن .

٤ - العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن حسن القصير الأشيقرى .

٥ - الشيخ محمد بن ناصر المتوفى عام ١١٣١ هـ .

٦ - العلامة الفقيه محمد بن أحمد المنقور فقد رحل إليه من الحوطة إلى الرياض خمس مرات ذكرها فى تاريخه وقرأ عليه عدة كتب منها - الاقناع للحجاوى - قراءة تحقيق وبحث حيث قيد مجموعه - مجموع المنقور - من تقريرات شيخه ابن ذهلان وإذا قال فى مجموعه - شيخنا - فمراده بذلك المترجم له الشيخ عبد الله بن ذهلان .

فقد قال المنقور فى مجموعه فى مقدمة الكتاب : (وبعد فهذه مسائل مفيدة وقواعد عديدة ... لخصتها من كلام العلماء ... غالبها بعد الاشارة من شيخنا وقدوتنا الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان - بلل الله بالرحمة ثراه - ومسائل قررها فى مجلس الدرس وغيره فأحببت أن أضبط كلامه بعضه بالحرف وبعضه بالمعنى) ا هـ وقال فى تاريخه : (وفى سنة ١٠٩٤ هـ قراءتى الأولى على الشيخ عبد الله بن ذهلان) إلى أن قال : (وفى ١٠٩٩ هـ قراءتى الخامسة على الشيخ عبد الله) ا هـ وبهذا يظهر :

ان للمترجم له مساهمة كبيرة فى - مجموع المنقور - الشهير وهناك مسائل تعرف عند علماء نجد - بمشكلات ابن ذهلان - وهى ثمانون مسألة بعضها أجاب عليه المترجم له بما ترجح لديه وكثير منها حلها وأبان مشكلها الشيخ محمد بن فيروز .

وبالجملة فالمترجم له من أبرز علماء نجد فى زمنه وأكثرهم نفعاً وأوسعهم فقهاً .

فقد قال ابن بشر : (الشيخ الفقيه عبد الله بن محمد بن ذهلان كان له معرفة فى الفقه ودراية أخذه عن عدة مشائخ)ا هـ .

وفاته :

قال الفاخرى فى تاريخه : (وفى آخرها - ١٠٩٩هـ - حصل وباء فى العارض مات منه الشيخ عبد الله بن ذهلان)ا هـ .

وقال تلميذه المنقور فى تاريخه : وفيها - ١٠٩٩هـ - حصل مرض بالرياض[١] ومات بسببه الشيخ عبد الله فى ثانى الأضحى - رحمه الله تعالى - .

١) وبهذا تعلم أن ما قاله الاستاذ حمد الجاسر فى كتابه - مدينة الرياض - من أن اسم الرياض لم يطلق على هذه العاصمة الا فى القرن الثانى عشر يحتاج الى تحرير فاننا قرأنا وثائق قديمة يأتى فيها اسم الرياض لهذه العاصمة .ا هـ المؤلف .

٢١٦ – الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم

الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن صالح ابن حمد بن محمد بن سليم وقد ذكرنا فى ترجمة والده نسبهم وبعض أخبار أسرتهم .

ولد فى مدينة بريدة عام ١٢٨٥ هـ ونشأ فيها وربى فى بيت والده العلامة تربية دينية علمية فشب تقياً صالحاً ثم رغب فى العلم فأخذ مبادئ الكتابة والقراءة ثم شرع فى القراءة على والده وعلى ابن عم والده الشيخ محمد بن عمر بن سليم حتى أدرك ثم سافر إلى الرياض فقرأ على علمائها وأشهرهم الامام عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف حتى أدرك فى التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصول هذه العلوم وعلوم العربية ثم عاد إلى بلده وقد صار من علماء عصره ومشاهير مصره .

وكان مع سعة علمه تقياً صالحاً عليه سمت العلماء ووقار الحكماء وورع الصالحين فكان بعيداً عن الشبهات متقللاً من الدنيا كثير الذكر لله تعالى شديد الخوف متمسكاً بالسنة وهدى السلف الصالح متروياً من العلم وناهلاً من معينه وبعد عودته إلى بلاده ، قام بما يجب عليه من نشر الدعوة وارشاد العامة وتدريس الخاصة ، فجلس للتدريس فحف به الطلاب وقصدوه من مدن القصيم وقراها للاستفادة من علمه والاقتداء بسمته وهديه ، فتخرج على يديه طوائف من مشاهير العلماء نفع الله بهم فى مجال القضاء والتعليم فمنهم الشيخ عبد العزيز الفوزان عضو هيئة التمييز ومنهم الشيخ محمد بن صالح المطوع والشيخ سليمان المشعلى والشيخ عبد الله بن عبدان قاضى عنيزة

والشيخ ابراهيم بن عبيد والشيخ عثمان بن مضيان قاضى أبى عريش والشيخ عبد العزيز العبادى والشيخ عبد الرحمن بن عويد والشيخ عبد المحسن بن عبيد والشيخ صالح بن عبد العزيز بن عثيمين والشيخ عبد العزيز بن مفدى ، والشيخ محمد الشاوى ، وغير هؤلاء كثير ممن لا تحضرنى أسماؤهم .

وفى عام ١٣٣١ هـ نقله الملك عبد العزيز آل سعود من قضاء بلدة البكيرية إلى قضاء مدينة بريدة فلم يشغله القضاء عن أداء واجبه فى التعليم فقد قام بالأمرين خير قيام فدروسه وحلقات وعظه وارشاده عامرة وقضاياه وأحكامه سائرة وقد حمدت سيرته فى القضاء بالعفاف والتقى وعدالة الأحكام وكان مكرماً مبجلاً عند الملك عبد العزيز كما أن علماء الرياض يقدرونه ويعرفون فضله وعلمه وقوته فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فكان محل ثقة الجميع ، ولذا فإن بعض زعماء البادية لما تمردوا على الملك عبد العزيز – رحمه الله – وعلى رأس المتمردين فيصل الدويش رئيس قبائل مطر وسلطان بن بجاد رئيس قبائل عتيبة ونزلوا بمجموعهم شرقى القصيم عام ١٣٤٧ هـ والملك عبد العزيز نازل فى بريدة أرسل إليهم المترجم له ليذكرهم ويفاوضهم ويخبرهم بما يجب عليهم من الطاعة ولزوم الجماعة وشؤم الخروج والمخالفة والعصيان فقام بهذه المهمة إلا ان الفتنة مستفحلة فلم تفلح مساعيه ولم تنته تلك الفتنة إلا بتأديبهم . أما فى بلاده وما حولها فله شعبية ومحبة منقطعة النظير ، فأقواله واشارته نافذة ومهابته ومحبته تملأ الصدور . ولم يزل على هذه الحال الحميدة حتى وافاه أجله فى بلده فى صباح اليوم الحادى عشر من شهر محرم عام ١٣٥١ هـ ، – رحمه الله تعالى – .

وقد رثى بعدة مراثى منها هذه المرثية التى رثاه بها تلميذه الشيخ عبد العزيز بن صالح آل دامغ[1] من أهالى عنيزة :

---

١) آل دامغ : عشيرة فى الروضة وبعضهم فى الرياض وبعضهم فى عنيزة وهم من آل هلال فخذ من آل مزروع بطن ينسبون إلى جدهم : مزروع بن رفيع بن حميد بن حماد بن مخرب

على الشيخ عبد الله نبكى ونندب ... ويسود وجه المكرمات ويقطب
وتبكيه أجفان السيادة والعلا ... ويبكيه ناد من علوم مخصب
وتبكيه أقوال له وفواصل ... تنوف على عد الثرى حين تحسب
وتبكيه أبحاث دقاق وأوجه ... تجلبب الا عن ذكاه وتحجب
وتبكيه أقلام جرين بأمره ... فها دمعها يجرى عليه ويسكب
ويبكيه اسناد ويبكيه مسند ... ويبكيه للتوحيد متن ومنكب
ويبكيه واد من أياديه سائل ... ويبكيه ناد للمعالى ومنصب
وتهتز من حزن عليه معارف ... هو البحر الا انه منه أعذب
فلا خد إلا فيه للدمع واكف ... ولا قلب الا فيه للرزء مقنب
بكيناه حتى ناوحتنا مكارم ... لراحته كادت من النعى تنضب
فقد كان بحراً للعلوم خضار ما ... على بحره الوراد يحلو ويعذب
وقد كان صدراً للمعارف مفرداً ... ولكنه فى مجمع البحر موكب
لحبر حوى كل العلوم بقلبه ... فها هى ذا تنعى عليه وتندب
لئن ضمه قبر وواراه ملحد ... فيا طالما عن علمه ضاق سبسب
فويح المنايا كيف تنشب سهمها ... بنحر أمرئ ريح الهدى منه تنشب

ابن صلاة بن عبدة بن عدى بن جندب بن الحارث بن عمرو الندى – وآل عمر – أحد البطون الأربعة الكبار من قبيلة بنى تميم واصل مسكن آل دامغ مع أبناء عمهم في الروضة وانتقل جدهم عبد العزيز بن سليمان بن دامغ من الروضة إلى عنيزة عام ١٢٥١ هـ مع الشيخ عبد الله أبي بطين حينما عين قاضياً فيها وعبد العزيز بن دامغ من طلبة العلم ومن حفاظ القرآن فصار إماماً فى مسجد الهفوف بعنيزة ومقرءاً للقرآن فى الكتاب ومكث فى إمامة هذا المسجد نحواً من سبعين سنة وخلفه على الإمامة بعد وفاته ابنه – صالح بن عبد العزيز بن دامغ – والد صاحب هذه القصيدة ومكث الابن نحو خمسة وستين سنة إماماً فى المسجد المذكور والآن إبنه– سليمان بن صالح بن دامغ هو الإمام. والقصد أن عبد العزيز الدامغ استوطن البلاد وأصبح الآن له أحفاد كثيرون وهم أصحاب عبادة وصلاح.

وصاحب القصيده فتح كتاباً بعنيزة صار يدرس فيه القرآن والكتابه والحساب ومبادئ الأدب وتحسين الخط حتى جاءت المدارس الحكومية فصار مدرساً فى احدى المدارس بعنيزة حتى أحيل إلى المعاش وانتقل الآن إلى الرياض عند ابنائه. المؤلف.

ولو أن هذا الموت يفلت واحداً   لعاتبت حتى انه لى يعتب
ولكننى أدرى وأعلم انه   لك الله ورد كلنا منه يشرب
فكم من عظيم قد تقلب فى الثرى   وقد كان فى لذاته يتقلّب
فلولا التآسى كنت أول من قضى   عليه ولكن التآسى أطيب
ويا معشر الأخوان صبراً فانما   مضى لسبيل كلنا منه أقرب
تغمده رب العباد بفضله   وغاداه للرضوان والعفو صيب
وأسكنه بحبوحة الفوز والرضى   ولا زال بالرضوان فيها يقرب
فيا من هو العالى على كل خلقه   على العرش ما شيء من الخلق يعزب
ولا ذرة أو حبة فى سمائه   وفى أرضه عن علمه تتغيّب
باسمائك الحسنى وأوصافك العلى   والطافك اللائى بها نتحبب
فنرجوك أن تبقى لنا قمر الدجى   بفضل واسعاف به يتقلّب
عنيت به شيخاً لنا يقتدى به   إلى المنهج الأسنى الذى هو أعذب
هو شيخنا عمرو ومن سار ذكره   من الأرض فى شرقيها ثم[1] مغرب
حليم رشيد يجلو الهم لفظه   يحل عويصاً للدروس يرتب
فلا زال فى عز وطيد مؤثل   يلاحظه الاقبال ايان يذهب
وما لى أنسى كيف أنسى إمامنا   أبا عابد الرحمن من منه أشرب
فقد جاد صوب العلم روضة أصله   فطاب له فى العلم فرع ومرتب
وصلى اله الخلق ما لاح بارق   على المصطفى ما ضاء نجم وكوكب
كذا الآل والأصحاب ما قال قائل   على الشيخ عبد الله نبكى ونندب

١) بضم الثاء ظرف مكان بمعنى هنالك مغرب . اهـ. المؤلف .

٢١٧ - الشيخ عبد الله بن محمد بن فيروز

الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد بن فيروز بن محمد بن بسام بن عقبه بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى ابن وهيب الوهيبي ثم التميمى نسباً النجدى أصلاً ثم الاحسائى فمقر آل فيروز الأصلى فى بلدة أشيقر من بلدان الوشم ثم انتقلوا منها إلى الأحساء. أما ولادته فقد قال ابنه العلامة محمد بن فيروز : (وأما الوالد فولد فى اليوم السادس من شهر شعبان سنة خمس ومائة وألف)ا هـ وكان من بيت علم كبير فشرع فى طلب العلم. فأخذه عن علماء زمنه الذين منهم والده أول قاض تولى قضاء الكويت ومن مشائخه الشيخ فوزان بن نصر الله بن مشعاب العنزى ثم الحوطى ساكن حوطة سدير ، ومنهم خاله الشيخ عبد الوهاب بن سليمان بن على بن مشرف. ولما وصل الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الأحساء أثناء رحلته قبل اعلان دعوته اجتمع به وتعرف عليه لأنه ابن عمته[1]. قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن - رحمه الله - : (ثم ان شيخنا - رحمه الله - رحل إلى الأحساء وفيها فحول العلماء منهم عبد الله بن فيروز أبو محمد ووجد عنده من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم فسر به وأثنى على عبد الله هذا بمعرفته لعقيدة الامام أحمد)ا هـ كلام الشيخ عبد الرحمن بن حسن.

---

١) وبهذا تعلم ان عمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله هي جدة محمد بن فيروز لأبيه مع ما بينهما من العداء الذى سببه نفور الشيخ بن فيروز من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية. نسأل الله تعالى الثبات على الحق. ا هـ المؤلف.

ومن مشائخه الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله بن مشرف وغيرهم وأجازوه ، ومهر في الفقه وأصوله وأصول الدين وغيرها وأفتى وأجاب على أسئلة عديدة بأجوبة سديدة وكان ديّناً تقياً ذا تأله وعبادة . قال ابنه الشيخ محمد : (كان واحد عصره في الفقه والتوحيد زاهداً في الدنيا فلا يلتفت إليها) اهـ .

أما تلاميذه فمن أشهرهم :

١ – ابنه العلامة الشيخ محمد بن فيروز .
٢ – الشيخ عبد العزيز بن عدوان من أهل أثيثة .
٣ – الشيخ الفقيه عثمان بن عبد الله بن جامع النجدى ثم الزبيرى قاضى البحرين وشارح أخصر المختصرات .
٤ – الشيخ حجى بن حميدان .
٥ – الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن رزين الحنظلى من أهل أثيثة في الوشم .
٦ – الشيخ عبد المحسن بن على بن شارخ من بلد أشيقر .

ونستطيع القول بأن جل تلاميذ ابنه الشيخ محمد بن فيروز في الأحساء كانوا تلاميذ له الا انهم بعد وفاته اختصوا بالدرس على ابنه واستفادوا منه .

وفاته :

قال ابنه الشيخ محمد بن فيروز : (فأما الوالد فتوفى فجر يوم الأحد السادس من شهر رجب سنة خمس وسبعين ومائة وألف – رحمه الله تعالى –) ووفاته في الأحساء فيكون عمره حين وفاته سبعين سنة ، وكان سلفى العقيدة – رحمه الله تعالى – .

٢١٨ – الشيخ عبد الله بن محمد القاضى

الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن حمد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الشيخ محمد – الملقب القاضى – بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب الوهيبى الحنظلى التميمى فهو من القضاة وهم من الوهبة الذين هم بطن من بطون بنى حنظلة من قبيلة تميم .

ولد فى بلد عشيرته مدينة عنيزة حوالى عام ١٢٧٠ ﻫ ونشأ فيها وأخذ مبادئ الكتابة وقراءة القرآن فى كتاتيبها ثم رغب فى مواصلة القراءة فشرع فى طلب العلم على علماء بلده فتلقاه عن الشيخ على آل محمد قاضى عنيزة وعن الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع قاضى عنيزة وعلى الشيخ عبد الله ابن عائض قاضى عنيزة أيضاً حتى أدرك وصار له يد جيدة فى العلوم الشرعية والعلوم العربية ثم سافر إلى بلدة – عمان – على الخليج العربى فلما علموا منه سعة العلم والفقه والنزاهة عينوه قاضياً لديهم فمكث مدة طويلة يقضى ويدرس .

ثم عاد إلى وطنه وتفرغ للعبادة وكان ملازماً للصلاة خلف الامام فى المسجد الجامع ولم يزل مستقيماً معرضاً عما لا يعنيه من الأحوال حتى توفى فى بلده عنيزة عام ١٣٤٣ ﻫ ، – رحمه الله تعالى – .

٢١٩ - الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوى

الشيخ عبد الله بن محمد بن حمد بن عثمان بن على بن محمد بن نجيد القرعاوى ثم النجيدى ثم المصلوخى ثم العنزى فهو من آل القرعاوى عشيرة من آل نجيد الذين هم من المصاليخ الذين هم بطن كبير من قبيلة عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان فهى قبيلة من ربيعة عدنانية .

أما نسبته إلى - القرعاء - فإن جده - حمد - سكن القرعاء من قرى القصيم الشمالية وجاء إلى عنيزة فصار أهلها يسمونه - القرعاوى - نسبة إلى هذه القرية بعد أن كان لا يعرف إلا - بمحمد بن نجيد - نسبة إلى جده الأول وبقيت هذه النسبة فى ذريته من بعده يسمون بهذا الاسم حتى الآن . فهم من آل نجيد الذين يشملهم ويشمل أسراً غيرهم كثيرة كآل أبى الخيل وآل رميح وآل الشعيبى . كانت مساكن - ابن نجيد - الجد الأعلى للمترجم له فى النبهانية احدى قرى القصيم الغربية . وذلك فى القرن العاشر الهجرى واستوطنها هو وذريته من بعده ومنها تفرقوا فى قرى القصيم . وجد المترجم له - محمد بن نجيد - المذكور فى عمود النسب غرس نخيلاً واتخذ له عقارات فى - الجناح - القسم الشمالى من مدينة عنيزة الآن ، ثم ارتحل من الجناح فى عنيزة إلى - قرية القرعاء - شمالى القصيم واتخذ له فيها فلاحة وعقارات واستوطن القرعاء هو وذريته ثم انتقل جد أبى المترجم له من القرعاء إلى عنيزة واسمه - حمد بن نجيد - فسمى - القرعاوى - فتوفى عام ١٣١٥ ﻫ كما توفى والد المترجم له فى نفس العام المذكور.

وولد المترجم له بالسنة التى مات فيها جده وأبوه وهى عام ١٣١٥ ﻫ

فى بلدة عنيزة ونشأ فيها . وربى فى كفالة والدته ورعاية عمه – عبد العزيز ابن حمد القرعاوى -- ولقد أدركت عمه من وجهاء مدينة عنيزة وأعيانها ولعمه ثلاثة أبناء عبد الرحمن موظف فى امارة مكة المكرمة ، وعبد الله يقيم بالمنطقة الشرقية ومحمد يقيم فى المنطقة الشرقية أيضاً .

نشأ المترجم له فى مدينة عنيزة وصار يتعاطى التجارة من حداثته وعمه يوجهه ويرشده وكانت تجارتهما فى الابل . ثم صار له ميل إلى طلب العلم فأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد آل مانع كما رحل إلى بريدة فتلقاه عن الشيخ عبد الله بن سليم وعمر بن سليم وترك التجارة وانصرف إلى طلب العلم فرحل إلى الهند للتزود من العلم وذلك عام ١٣٤٤ هـ والتحق بالمدرسة (الرحمانية) بدلهى وتلقى علم الحديث عن علماء السنة فى الهند فلما جاءه خبر مرض والدته بعد سنة من وصوله عاد إلى عنيزة ولكن توفيت قبل وصوله .

ثم جد فى طلب العلم وصار يقوم برحلات إلى العلماء الكبار فى أوطانهم وأمكنة أعمالهم وفى خلالها يعود إلى بلده عنيزة فرحل إلى بريدة للأخذ عن علمائها كما رحل إلى الرياض وأخذ عن سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم كما رحل إلى الأحساء وأخذ عن قاضيه الشيخ عبد العزيز بن بشر ثم رحل إلى قطر فتلقى العلم عن العلامة الشيخ محمد بن مانع ثم رحل إلى المجمعة ، فقرأ على الشيخ عبد الله العنقرى . ثم عاد إلى الهند لاكمال دراسته فتلقى علم الحديث عن الشيخ أحمد الله بن أمير القرشى الدهلوى وأجازه اجازة مطولة ورحلته الأخيرة عام ١٣٥٥ هـ ثم عاد ١٣٥٧ هـ .

وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر يصدع بالحق ولا تأخذه فى الله لومة لائم وكان يتجول فى شوارع عنيزة وأسواقها لهذه الغاية فلا يرى متخلفاً عن الجماعة فى المسجد أو امرأة لابسة شيئاً من زينتها إلا علاه بعصاه وزجره بلسانه حتى صار له هيبة وسطوة يحذره منها الكسالى والمتهاونون . وفى عدة مرات يفتح مكتباً لتعليم الأطفال القرآن الكريم والكتابة والحساب مجاناً لوجه الله تعالى كما يوجه الكبار منهم إلى مبادئ العلوم . وأنا كنت

من الأطفال الصغار الذين دخلوا فى كتابه – رحمه الله تعالى – فكان لا يأذن لنا بالخروج حتى نؤدى الصلاة فى أول أوقاتها وهو يلاحظنا عن اللعب فى الصلاة ثم يخرج بعد ذلك لأداء الصلاة فى المسجد .

ولما عاد من الهند عام ١٣٥٧ هـ فى رحلته الأخيرة شرع فى القراءة على شيخه الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ فسمع فى مجالسه شيخه المذكور حالة الجهل المطبق والظلام الدامس فى جنوب المملكة العربية السعودية ، قال عن نفسه : (فاستخرت الله تعالى واستشرت شيخى بالتوجه إلى تلك المنطقة فاستحسن ذلك وأوصانى بتقوى الله تعالى ودعا لى وودعته وحججت ذلك العام وتوجهت إلى سامطة) .

والقصد أن المذكور توجه إلى تلك البلدان الغارقة فى الجهل والضلال وبفضل الله تعالى ورعايته وعناية حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز – رحمه الله – وتوجيه وارشاد صاحب السماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ ونية صادقة من المترجم له واخلاص فقد قام بدعوة اسلامية سلفية صحيحة فى تلك الأمة الجاهلة وفتح عندهم المدارس وركز لديهم المجالس العلمية وبث فيهم العقيدة السلفية ، فازداد لديه المتعلمون وانتشر التعليم هناك ، وقد استطاع أن يستعين ببعضهم على بعض حتى عم تلك المناطق فى تهامة والحجاز العلم النافع والعقيدة السلفية والدين الخالص .

وتخرج على يديه كثير من طلاب العلم الذين أصبحوا الآن قضاة ومرشدين ومدرسين وأئمة جوامع وخطباء مساجد فصار لهذه الدعوة أثر كبير ونفع عظيم ، ووالله اننى لا أعلم عملاً صالحاً يتقرب به الانسان إلى ربه أولى من هذا العمل الذى قام به هذا المجاهد وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وللمترجم له رسالة شرح فيها دعوته وصفة قيامه بها وكيف نجحت وقد كتبها أثناء عمله قبل أن يتم ويكمل . وقد نشرت هذه الرسالة فى مجلة –

المنهل – جلد – ٨ – صحيفة (١٨٥) . وكان متواضعاً بسيطاً كريماً عفيف النفس ، ولذا كثر أحبابه وأصدقاؤه وصار له ذكر حسن ومنزلة كبيرة ومحبة أكيدة . ولقد استوطن فى منطقة دعوته ورزق فيها البنون والبنات .

فلم يزل مقيماً فيها حتى أصيب بمرض نقل على أثره إلى مستشفى الرياض فتوفى فيه عام ١٣٨٩ هـ وتأسف الناس لفقده وحزنوا لمصابه وتبادلوا فيه التعازى والمواساة وله أبناء وأحفاد وأسباط ، – رحمه الله تعالى – آمين .

٢٢٠ - الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن مانع بن ابراهيم ابن حمدان بن مانع بن شبرمة الوهيبي التميمى نسباً العنزى مولداً وموطناً .

ولد فى عنيزة فى ١٢٨٤/١١/٢٠ هـ وليس شقيقاً لأخويه عبد الرحمن وعبد العزيز اللذين جدهما لأمهما الشيخ عبد الله أبو بطين وانما والدته من عشيرة - آل جمالة - من - آل مشاعيب - من ذرية زهرى ابن جراح الثورى كانوا يقيمون مع أبناء عمهم آل زامل فى عنيزة وعلى أثر خلافات على امارة بلدة عنيزة انتقلوا إلى المذنب . نشأ المترجم له فى بيت علم وتقى وصلاح فتخلق بهذه الأخلاق الكريمة منذ نشأته فحفظ القرآن عن ظهر قلب ثم شرع فى العلم على علماء بلده وعلى علماء بلدة بريدة المجاورة لبلده فأدرك لا سيما علم التوحيد والأصول فله فيها معرفة جيدة وله مشاركة لا بأس بها فى الفقه والتفسير والحديث وغيرها من العلوم الشرعية وقد تميز بالتقى والورع والغيرة الدينية ومحبة أهل الخير وكره أهل الشر وكان يتعاطى التجارة مع الحرص على تصحيح العقود وحسن المعاملة .

مشائخه :

١ - أخوه الشيخ عبد العزيز بن مانع .
٢ - الشيخ على المحمد السنانى .
٣ - الشيخ صالح العثمان آل قاضى .
٤ - الشيخ على السالم الجليدان امام وواعظ مسجد المسوكف والمتوفى ١٣١٠ هـ .
٥ - الشيخ محمد آل عمر بن سليم .
٦ - الشيخ محمد العبد الله بن سليم .

٧ – الشيخ صالح آل قرناس .

أما تلاميذه ،فمنهم :

أ) ابنه الشيخ الفاضل محمد .
ب) الشيخ عثمان بن صالح آل قاضي .
ج) الشيخ محمد العبد العزيز المطوع قاضي عنيزة .
ولهؤلاء تراجم فى هذا الكتاب .
د) الشيخ عبد المحسن الحزيدلى .
هـ) الشيخ عبد الرحمن آل عقيل قاضي جيزان .

وكان هو امام وواعظ ومدرس مسجد المسوكف فى عنيزة عين فيه بعد وفاة ناصر بن عبد الله آل سعدى عام ١٣١٣هـ فكان له دروس خاصة لطلاب العلم ودروس عامة لعامة المستمعين وما زال على هذه الحال حتى توفى شيخه قاضي عنيزة الشيخ صالح بن عثمان آل قاضي عام ١٣٥١هـ فأكد عليه الملك عبد العزيز آل سعود بولاية القضاء فى عنيزة فامتنع عن ذلك أشد الامتناع الا انه تحت تأثير الملك وامارة البلد وأعيان المواطنين قبل ذلك فصار هو القاضي والخطيب وامام الجامع وكان الملك عبد العزيز يجلّه ويقدره على عادته فى محبة أهل العلم والصلاح فكان لا يأتى عنيزة الا ويزوره فى بيته المرة بعد المرة فقام بعمل القضاء مدة عشر سنوات تقريباً فانه على تقدم سنه وضعفه بقى فيه حتى توفى .

وفاته :

توفى فى بلده ومسقط رأسه عنيزة فى ١٣٦٠/٨/٢٧هـ وله ثلاثة أبناء محمد وله ترجمة وقد توفى قبل والده وعبد العزيز وعبد الرحمن ولكل واحد من الثلاثة أبناء وكل أولاده وأحفاده من أهل الدين والعلم – رحمه الله – ووفقهم الله تعالى .

٢٢١ - الشيخ عبد الله بن محمد المطرودى

الشيخ عبد الله بن محمد المطرودى الخالدى نسباً ولا شك أن بنى خالد من العدنانية ويترجح عندى أنهما قبيلتان احداهما قرشية مخزومية وهى التى بالشام ونواحيه. قال الهمدانى : (وهم يدعون النسب إلى خالد بن الوليد وقد أجمع أهل العلم بالنسب على انقراض عقبه ولكنهم من ذوى قرابته) والقبيلة الثانية من بنى عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان وهذه هى التى تسكن الأحساء ورحل منها عشائر وأسر سكنت فى مدن نجد وقراها ولكن كثيراً من أهل النسب يخلطون هذه بتلك .

وآل المطرود من القبيلة الخالدية الهوازنية .

كان آل المطرود يقيمون فى عنيزة فصار بين جدهم و - ابن سليم - أمير عنيزة بعض المغاضبة فانتقل من عنيزة إلى - العوشزية - فأنشأها وجعل فيها قصوراً وبساتين فصارت قرية وهى تقع شرقى عنيزة بنحو عشرين كيلو الا أن ذريته لم يقطعوا صلتهم بعنيزة .

وحينما كانوا بعنيزة كانت منازلهم مكان البستان المسمى القطعة وكانت قبلهم منازل لأسرة آل هميهم الذين هم موالى لأمراء عنيزة السابقين فاشتراها جد المطرودى من آل هميهم وسكنوها فلما انتقلوا من عنيزة إلى العوشزية بقيت لهم ثم باعها أحفاده إلى زامل العبد الله آل سليم أمير عنيزة المعروف .

فولد المترجم له فى عنيزة حوالى ١٣٠٥ هـ وكان ضرير البصر فحفظ القرآن الكريم وشرع فى القراءة على علماء بلده كالشيخ على بن وادى والشيخ

صالح بن عثمان آل قاضى والشيخ عبد الرحمن السعدى حتى أدرك لا سيما فى علم الحديث وأصوله .

وكان يحفظ صحيح البخارى بأسانيده وكثيراً من أحاديث الأمهات وقد استقيت هذا الخبر بالتواتر من أصحابه وزملائه الذين كانوا يستمعون لقراءته وبأيديهم نسخ الصحيح وهو خبر مقبول يفيد القطع بصحته .

ولقد أدركته وعرفته الا انه حين معرفتى به قد انقطع عن الدروس . وقد رحل إلى الرياض وقرأ على علمائها وكان صاحب عبادة وقد توفى فى مدينة عنيزة عام ١٣٦١هـ ، – رحمه الله تعالى – .

٢٢٢ – الشيخ عبد الله بن محمد بن مفدا

الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن مفدا ، نسباً البردى مولداً ومنشأ .

أصل بلدة عشيرة آل مفدا – أشيقر – احدى بلدان الوشم فنزح والده وجده منها وسكنا فى مدينة بريدة فى القصيم . أما نسب عشيرته فيلتحق بنسب آل على أحد أفخاذ آل سعيد أحد بطون قبيلة الظفير[١] المعروفة .

الظفير : الحديث عن هذه القبيلة طويل ولدى حديث مستوفى إلا ان المقام هنا لا يسمح الا نبذة مختصرة . وقد اختلف فيمن يرجعون إليه ، فقال القلقشندى وابن لعبون : الظفير من بنى لام – وقال عبد الله بن محمد البسام ، ومحمد بن خليفه النبهانى ومجلة لغة العرب العراقية : انهم مؤلفون من قبائل شتى وأقول : الذى يترجح عندى أن اصلهم من بنى لام والتحق بهم بالحلف بطون وأفخاذ وأفراد من قبائل شتى ، فهذه عادة القبائل ، القليل أو الضعيف يقوى نفسه باللحاق بقبيلة أقوى أو أكثر منه أما ان تجمع عناصرها كلها من القبائل ، فهذا لم يحدث كما نستدل على ذلك من منازلهم فى نجد واتجاه مسيرهم ، فقد كانت معاركهم مع قبيلة عنزه وغيرها فى شمالى نجد كالكهفة الواقعة بين القصيم وحائل ثم كانت المعارك فى القصيم ، فكانت معركة من المعارك فى الضلعفة عام – ٨٥٤ هـ – وكان من مساكنهم السويطى أحد أحياء مدينة عنيزة المنسوب الى شيوخهم – آل سويط – وقد جاء يداعى فيه من مدة قريبة أحد شيوخهم . ثم زحفوا من الشمال والغرب الى الشرق فصارت المعارك تقع فى – بسر – وكان من تلك المعارك مناخهم مع عنزه عام ١٠٣١ هـ حين قتل زعيمهم – فدغم بن سويط – ثم أخذنا نسمع أخبارهم تصدر من بلدان وادى حنيفة ، فهذا زعيمهم الكبير – سلامة بن مرشد بن سويط – يقيم فى الجبيلة ويموت فيها عام ١١١٣ هـ حتى اذا جاء عام ١١٥٦ هـ قال خال والدى الشيخ عبد الله بن محمد البسام : (فى هذه السنة إرتحل الظفير من نجد ، وجاؤا إلى البصرة وأقاموا فى ناحية العراق) ا هـ فمن هذا التتبع عرفنا منازلهم من نجد وزمنهم فيها .

أما أيام حروبهم ومعاركهم فمع القبيلة الجديدة فى نجد والتى خلفتهم فى أماكنهم – عنزة –

ولد فى بلده مدينة بريدة – عاصمة بلدان القصيم – ، وذلك عام ١٢٧١ هـ ونشأ نشأة صالحة من الزهد والتقى والعفاف ، ثم شرع فى طلب العلم فأخذه عن علماء بلده ، ومن أشهر مشائخه الشيخ محمد بن عمر ابن سليم والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والشيخ سليمان بن مقبل .

فقد ابتدأت المعارك بين القبيلتين فى عام ٨٥٤ هـ حتى رحليهم الى العراق . كما ذكرنا زمنه سابقاً وسقط لهم عدد كبير فى هذه المعارك منهم عدد كبير من شيوخهم .

شيوخهم :

والزعامة العامة فيهم لآل سويط منذ عرفهم التاريخ حتى الآن وكثير من النسابة يجعل آل سويط من الأشراف فاذا صحت هذه النسبة وليست بعيدة من الحق ، فهي السر فى أن الظفير لما ارتحل بهم زعماؤهم الى العراق اختلطوا بقبيلة المنتفق التى يرأسهم – آل سعدون – الاشراف أيضاً .

واليك أشهر شيوخهم من آل سويط :

١ – مانع بن سويط وانتهت زعامته بقتله عام ٨٥٤ هـ فى معركة لهم مع عنزة .
٢ – عتاب بن فهاد بن سويط وانتهت زعامته بقتله عام ٩٣٣ هـ فى معركة لهم مع عنزة .
٣ – جمعان بن سويط ، وانتهت زعامته بقتله عام ٩٦٦ فى معركة لهم مع عنزة .
٤ – مناحى بن سويط وانتهت زعامته بقتله عام – ٩٦٦ هـ – فى معركة لهم مع عنزة .
٥ – فدغم بن سويط وانتهت زعامته بقتله عام – ٩٨٥ هـ – فى معركة لهم مع عنزة .
٦ – سالم بن عضبان بن سويط وانتهت زعامته بقتله عام – ١٠٣١ هـ – فى معركة لهم مع عنزة
٧ – حجاب بن نافل بن سويط وانتهت زعامته بقتله عام – ١٠٦٥ هـ – فى معركة لهم مع عنزة
٨ – سلامة بن مرشد بن سويط وانتهت زعامته بوفاته فى الجبيلة عام – ١١١٣ هـ – وكان له صلة قوية باشراف مكة وهو من أعظم زعماء الظفير .
٩ – سهيل بن سلامة بن مرشد بن سويط وانتهت زعامته بقتله عام – ١١٤٤ هـ – فى معركة لهم مع عنزة .
١٠ – فيصل بن سهيل بن سلامة بن مرشد بن سويط وانتهت زعامته بوفاته عام ١١٨٩ هـ.
١١ – دوخى بن خلاف وانتهت زعامته بقتله عام – ١١٢٠ هـ – فى معركة لهم مع سرية للامام سعود بن عبد العزيز بن محمد باطراف العراق .
١٢ – الشاويش بن غضبان مشيخته أعرفها حتى عام ١٢٢٤ هـ – ولا أعلم عن نهايتها .
١٣ – حمود بن ناتف بن سلطان بن سويط انتهت زعامته بوفاته عام – ١٣٤٥ هـ – .

ثم سافر إلى الرياض للتزود من العلم فأخذ عن العلامة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن وعن ابنه الشيخ العلامة عبد الله بن عبد اللطيف حتى أدرك لا سيما في التوحيد فقد حققه ودققه . عرض عليه القضاء فرفضه حباً للسلامة وبعداً عن المظاهر .

وكان زاهداً ورعاً صالحاً الا ان ما يحدّث عنه يدل على تغليبه جانب الخوف على جانب الرجاء ، ولذا ابتعد عن الملوك والأمراء وعامة الناس وخاصتهم إلا قلة يحسن فيهم الظن لصحة عقيدتهم فصار بسبب هذه الشدة عداوة وبغضاء سببت له النزوح من بلده إلى المجاورة في بلد عنيزة . وكل

---

١٤ — عجيمى بن شهيل بن سلطان بن سويط قام بها بعد عمه حمود وفى عام — ١٣٤٥ هـ — . لجأ الى الملك عبد العزيز وترك العراق واستوطن بقومه — ام رضمه — قرب الحدود السعودية العراقية ولا زال حتى الآن .

مساكنهم في العراق :

لما رحلوا الى العراق كما تقدم تاريخه جاوروا قبيلة المنتفق وخالطوهم بحيث صاروا كالقبيلة الواحدة . وتمتد مساكنهم فى العراق من — جنوب شط الفرات — بالقرب من الزبير الى قرية السماوة على انهم لا يزالون على بداوتهم وضعتهم فلا يتقيدون بموطن خاص فحيث ما كان الخصب حلوا وصار لهم وقائع مع ولاة العراق .

بطونهم :

هم فى نجد ينقسمون الى بطنين كبيرين الأول الصمدة — والثانى آل بطون ، وتنقسم الصمدة الى أكثر من اثنى عشر فخذاً لكل فخذ منهم أمير كما ينقسم آل بطون الى نحو عشرة أفخاذ لكل منهم أمير ولا نتمكن من التطويل لتعدادهم . أما شيوخهم آل سويط فينقسمون الى ثلاثة بطون هم آل سلطان وآل غضبان وآل ضويحى .

وبعد أن ارتحلت الظفير من نجد الى العراق خلفت بعض الأسر حاضرة في بلدان نجد منهم آل فرى فى اشيقر وبريدة وسدير والزبير وآل قاسم وآل مقحم وآل سيف كلهم فى اشيقر وآل عليان وآل محارب كلاهما فى القصب من آل السعيد من الظفير . ألصباعى وآل مزعل كلاهما فى عنيزة من الظفير وآل عمرو من الظفير وآل سلطان فى البكيرية وآل منصور بالخبراء وآل مزيد فى بريدة وعنيزة وآل جيلدان وآل عامر بن جيلدان ومنهم الشيخ عبد الله ابن عمر والمشهور وآل عسكر أهل الخرج من الظفير.

هذه الأمور والخلافات التى صارت بين طائفة وأخرى راحت وذهبت ولله الحمد وصار الناس أمة واحدة بفضل الله تعالى ثم بفضل هذه الحكومة الرشيدة التى قضت على أسباب الخلاف فى جميع سبله وطرقه .

ألف رسالة مختصرة مفيدة عن - المداينات المحرمة - من قلب الدين والسلم الممنوع لا تزال مخطوطة .

هو امام فى أحد مساجد بريدة الشرقية وملازم فى هذا المسجد ويأتيه الطلاب للأخذ عنه ، فكان ممن أخذ عنه واستفاد :

١ - الشيخ محمد بن مقبل قاضى بلد البكيرية .
٢ - الشيخ عبد الله بن بليهد رئيس محاكم مكة المكرمة .
٣ - الشيخ عبد الرحمن بن عبيد .
٤ - عبد المحسن بن عبيد .

وغير هؤلاء ممن لا أعرف أسماءهم .

وفاته :

توفى فى بلده بريدة عام ١٣٣٧ هـ - رحمه الله تعالى - . خلف المترجم له ابنين أحدهما مات فى شبابه ولم يعقب وهو عبد العزيز وأما الآخر وهو عبد الرحمن فخلف والده فى امامة مسجده وصار من طلاب العلم حتى توفى عام ١٣٤٤ هـ وله أبناء لا يزالون موجودين فى بريدة .

٢٢٣ - الشيخ عبد الله بن مسلم التميمى

الشيخ عبد الله بن مسلم التميمى ، فاذا كان من بنى تميم وقريته الحلوة وهى من قرى - حوطة بنى تميم - والراجح أن أهل هذه البلدة هم بنو دارم بن مالـك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبنو دارم من أشراف بطون قبيلة تميم . وقد ولد فى بلده وبلد عشيرته - الحلوة - من بلدان - الحريق - بفتح الحاء وكسر الراء فى وادى نعام . ونشأ فيها وأخذ مبادئ الكتابة والقراءة ثم ذهب إلى الرياض وقرأ على علمائها وأشهر من فيه فى زمن اقامته فى الرياض الشيخ محمد بن محمود فأخذ عنه الفقه .

كان كفيف البصر منذ صغره ، لكنه يتوقد ذكاء وفطنة فأخذ العلم عن علماء نجد حتى أدرك ادراكاً تاماً وحصل الأصول والفقه . قال الشيخ على الهندى : (كان آية فى فقه الحنابلة مع تحصيل فى سائر العلوم) ا هـ . أفادنى سمو الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الفيصل أن المترجم له كان يحفظ (منتقى الأخبار) فى الحديث . وصار يرى لنفسه المساواة بمن يفوقونه سابقة فى تأييد هذه الدعوة السلفية فحصل فى نفسه شيء من ذلك فانتقل إلى امارة آل رشيد فى حائل وولى القضاء فى مدينة حائل بقية امارة زامل السبهان على حائل وصدرا من امارة سعود بن رشيد ثم عزل وكانت ولايته القضاء سبع سنين . ولما كان حصار حائل والحرب قائمة بين جيش الفاتح الملك عبد العزيز ومقاومة جيش آل الرشيد كان المترجم له يحرض المدافعين فى حائل على القتال والثبات فأخذها عليه الملك عبد العزيز الا انه لا يعاقب المغلوبين وأمر بسفره من حائل إلى بلدة الحلوة فسافر صحبة الملك عبد

العزيز وجيشه بعد انتهاء الاستيلاء على البلد الا انه غير مكرم .

أفتى ودرس ونفع الله به خلقاً كثيراً ومن أشهر تلاميذه :

١ - الشيخ عبد الله بن صالح الخليفى .
٢ - الشيخ محمد بن عبد العزيز الهندى .
٣ - الشيخ سليمان بن عطية .
٤ - الشيخ حمد المرشدى .
٥ - الشيخ يوسف آل يعقوب .
٦ - الشيخ عبد الكريم بن ناصر الخياط .
٧ - وخلق كثير سوى هؤلاء .

وفاته :

لما استولى الملك عبد العزيز على حائل عام ١٣٤٠ هـ وأمر الشيخ عبد الله بن مسلم بالانتقال إلى بلده الحلوة مات بعد وصوله بأشهر وذلك عام ١٣٤١ هـ ، - رحمه الله تعالى - .

٢٢٤ – الشيخ عبد الله بن مطلق بن فهيد

الشيخ عبد الله بن مطلق بن فهيد بن قاسم من آل حبلان الذين هم فخذ من الحسنة أحد بطون – ولد على – من قبيلة عنزة القبيلة الربيعية العدنانية المشهورة وقد ذكرنا طرفاً من نسب هذه القبيلة فى غير هذا الموضع .

ولد فى بلدة الرس احدى بلدان القصيم الغربية وذلك حوالى القرن الرابع عشر الهجرى . ثم انتقل إلى مدينة عنيزة عام ١٣٢٢ هـ مع والده فاستقر فيها ونشأ وتعلّم مبادئ الكتابة والقراءة فى كتاتيبها ثم شرع فى تلقى العلم على علمائها ، فكان من مشائخه فيها قاضى عنيزة الشيخ صالح بن عثمان آل قاضى والشيخ عبد الله بن محمد المانع والشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمرى . كما تلقى العلم عن علماء بريدة ومن مشائخه فيها الشيخ عبد الله بن محمد آل سليم والشيخ عمر بن محمد آل سليم كما أخذ عن مفتى البلاد السعودية الشيخ محمد بن ابراهيم ، وأخذ العلم فى مكة المكرمة عن الشيخ محمد بن على آل تركى والشيخ المحدث بهجة البيطار ثم رحل إلى عمان فأخذ العلم فيه عن الشيخ عبد الكريم البكرى ، حتى أدرك فى طلب العلم .

ثم عين قاضياً فى رأس الخيمة – عند حاكمها سلطان بن سالم الغنيمى ثم عاد إلى مدينة عنيزة ومنها سافر إلى مكة المكرمة وتعيّن فى هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مدة ، ثم لما فتح المعهد العلمى السعودى فيها تعين فيه مدرساً وألّف لطلابه رسائل فى التوحيد والفقه ، قررت مديرية المعارف تدريسها فى المعهد المذكور . كما ألّف رسالة اسمها – مزيل الداء

عن أصول القضاء – طبعت وقالت جريدة البلاد السعودية عنها : (الكتاب الأول من نوعه جمع اشتات أصول القضاء ورتبها وشرح غامضها على قواعد مذهب الامام أحمد بن حنبل ، – رضى الله عنه –) . ثم عين مديراً لإحدى المدارس المتوسطة فى جدة ومكث فيها مدة ثم فتحت الحكومة السنية المعاهد العلمية تحت رئاسة سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ ، عين المترجم له مدرساً فى الصفوف العالية ، فمكث مدة رفع بعدها مفتشاً عاماً على المعاهد المذكورة ، ولما أسست دور الرعاية الاجتماعية عين مديراً عاماً لها حتى توفى بالرياض عام ١٣٧٥ هـ ، – رحمه الله تعالى – .

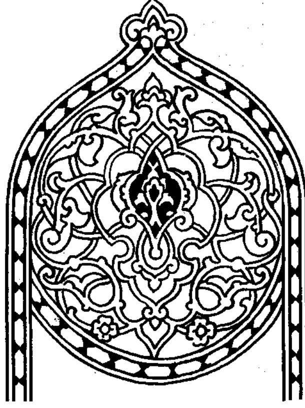
وخلف أبناء نجباء منهم عبد الكريم المقيم فى الرياض ومنهم سعادة سفير جلالة الملك فى عدة عواصم وهو حين كتابة هذه الأسطر سفير جلالته فى الجمهورية العربية السورية .

٢٢٥ - الشيخ عبد الله بن نصير المطرفى

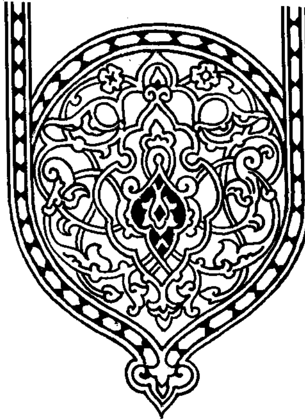
الشيخ عبد الله بن نصير من المطارفة أحد بطون قبيلة عنزة الشهيرة .

رحل إلى الرياض فتلقى العلم عن علمائه وأشهر مشائخه العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن فلما تأهل فى العلم عينه الامام تركى بن عبد الله آل سعود قاضياً فى مدينة الرياض ، ثم نقله إلى قضاء بلدة ضرما فباشر القضاء ودرس فيها وأفتى وكان كفيف البصر ، وقد نفع الله بعلمه فكان من تلاميذه فى ضرما الفقيه المشهور الشيخ محمد بن محمود .

فلم يزل فى قضاء هذه البلدة حتى توفى فيها فى أيام الامام تركى ، - رحمه الله تعالى - .



إلى هنا وتم بحمد الله وعونه الجزء الثانى من كتاب «**علماء نجد خلال ستة قرون**» لصاحب الفضيلة الشيخ **عبد الله بن عبد الرحمن البسام** بالترجمة رقم **٢٢٥** ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثالث وأوله بقية حرف العين بالترجمة رقم **٢٢٦** نسأل الله تعالى التوفيق والسداد فى إتمامه انه سميع مجيب الدعاء .



فهرس

الموضوع صفحة

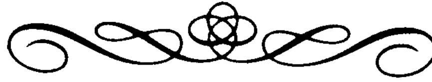
الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة
١٧١ - الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن غملاس /الزبير	٥٠٠
١٧٢ - الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن سيف الشمرى /المدينة المنورة	٥٠١
١٧٣ - الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن سيف الشمرى	٥٠٥
١٧٤ - الشيخ عبد الله بن أحمد بن اسماعيل /أشيقر	٥٠٧
١٧٥ - الشيخ عبد الله بن اسماعيل بن عقيل /اشيقر /عنيزة	٥٠٩
١٧٦ - الشيخ عبد الله بن أحمد آل رواف /بريدة	٥١٠
١٧٧ - الشيخ عبد الله بن أحمد بن سحيم /المجمعة	٥١٢
١٧٨ - الشيخ عبد الله بن أحمد العجيرى /حوطة بن تميم	٥١٤
١٧٩ - الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب /الداخلة/عنيزة	٥١٧
١٨٠ - الشيخ عبد الله بن أحمد بن مشرف /الحوطة	٥٢٣
١٨١ - الشيخ عبد الله بن أحمد الوهيبى /الدرعية/الاحساء	٥٢٥
١٨٢ - الشيخ عبد الله بن جبر /منفوحة	٥٢٧
١٨٣ - الشيخ عبد الله بن حمد بن على بن عتيق /العمار	٥٢٨
١٨٤ - الشيخ عبد الله بن حسين المخضوب /الخرج	٥٣٠
١٨٥ - الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان /الكويت	٥٣٣
١٨٦ - الشيخ عبد الله بن خلف /حائل	٥٣٧
١٨٧ - الشيخ عبد الله بن داوود /الزبير	٥٣٩
١٨٨ - الشيخ عبد الله بن راشد بن جلعود /القصب/روضة سدير	٥٤٠
١٨٩ - الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد /القصيم/حائل	٥٤٢
١٩٠ - الشيخ عبد الله بن سليمان بن عبيد /جلاجل	٥٥٠
١٩١ - الشيخ عبد الله بن سليمان بن نفيسة /الزبير	٥٥١
١٩٢ - الشيخ عبد الله بن سيف /ثادق	٥٥٢
١٩٣ - الشيخ عبد الله بن صالح الخليفى /القصيم/حائل	٥٥٣
١٩٤ - الشيخ عبد الله بن صالح بن شبل /عنيزة/مكة المكرمة	٥٥٧
١٩٥ - الشيخ عبد الله بن صقيه /بريدة	٥٥٩

الموضوع | صفحة

الموضوع	صفحة





عُلَمَاءُ نَجْد

خِلَالَ سِتَّةِ قُرُون

تأليف

فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام

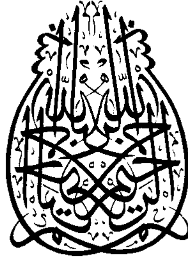
العضو القضائي في محكمة تمييز الأحكام الشرعية

الجزء الثالث



الطبعة الأولى : ١٣٩٨ هـ.

جميع حقوق الطبع والنشر والترجمة لكافة انحاء العالم
محفوظة للمؤلف. وستلاحق جزائياً كل محاولة تعرض
للحقوق الملكية الأدبية.



التعريف بالكتاب

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على خاتم المرسلين .

وبعد :

فبين يديك – أيها القارئ الكريم – موسوعة تاريخية انتظمت علماء أجلاء أهملهم التاريخ وعفا على أخبارهم الزمن فنشر هذا الكتاب مجدهم وأحيي آثارهم .

هو أشمل كتاب ظهر عن علماء نجد حيث لم يقتصر على طائفة خاصة بل ترجم لعلماء الدعوة السلفية وخصومهم ولكنه انصف المحق وسجل خطأ المخطئ وجمع الكلمة تحت راية الحق .

وكان هذا الخلاف فى زمن مضى أما الآن فالكلمة واحدة ولله الحمد .

دون سيرة العالم منذ نشأته إلى وفاته مع ذكر مشائخه وتلاميذه ورحلاته العلمية .

عنى بنسب العالم ونسب عشيرته وذكر أبنائه وأحفاده لتتصل العشائر والبطون الحاضرة باصولها الأولى من القبائل العربية .

حدد بلد العالم التى نشأ فيها أو انتقل إليها وبين موقعها وذكر نشأتها والأطوار التى مرت بها .

كل هذه الحقائق وغيرها من فوائد الكتاب كانت مبعثرة فى أوراق لا تربط بينها رابطة . وكانت أيضاً كامنة فى صدور ثقات الرواة وبعد التحرى جمعت فى هذا الكتاب ليكون عمدة فى بابه . والله الموفق للصواب.

المؤلف

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أجيز طبعه بأذن من رئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية رقم ١/٤٦١١ تاريخ ١٣٩٤/١٠/٢٠ هـ.

كما أجيز باذن من سعادة نائب مدير عام المطبوعات بوزارة الاعلام السعودية رقم ٢/١٢٥ فى ١٣٩٥/١/١٠ هـ.



نضّدت حروفه وأشرفت على طبعه :
مؤسسة الخدمات الطباعية
حسيب درغام وأولاده
بيروت ص. ب. ٥٠،٠٠٩

٢٢٦ – الشيخ عبد المحسن بن ابراهيم أبو بطين

الشيخ عبد المحسن بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الملقب كأسلافه – أبو بطين – العائذى وآل عائذ بطن كبير من عبدة من القبيلة الكبيرة الشهيرة قحطان وتمام ذكر النسب وتفصيله عند ترجمة العلامة الشيخ عبد الله أبى بطين .

والمترجم له نجدى الأصل زبيرى المولد والمنشأ والاقامة والوفاة .

ولد فى بلد الزبير فى مطلع القرن الرابع عشر الهجرى ونشأ فى الزبير وأخذ فيها مبادئ الكتابة والقراءة ، ثم رغب فى العلم وشرع فى القراءة على علماء الزبير الكثيرين فى زمنه وأشهر مشائخه الفقيه الشيخ عبد الله بن حمود والشيخ العلامة محمد بن عوجان ثم سافر إلى بغداد لطلب العلم فقرأ على علماء بغداد وأشهر مشائخه الشيخ محمود شكرى الألوسى ، وما زال مجداً مجتهداً فى طلب العلم حتى صار من كبار العلماء . ويحدّثنا بعض أصدقائه أنه يحفظ متن المنتهى كله . فصار مطلعاً فى الفقه عالماً بالفرائض راسخاً فى الحساب والفلك ومع هذا فله اطلاع واسع فى التاريخ والأدب العربى . وهو شاعر مجيد وشعره ليس نظماً كشعر العلماء وانما فيه جزالة الشعر وحلاوته وقد اطلعت على كثير من قصائده وغالبها فى المناسبات من التهانى والمراثى والمساجلات الأخوانية والمديح لبعض أصحابه ولو جمعت لجاءت ديواناً متوسطاً .

والشيخ المترجم له من أصدقاء والدى وأعمامى لا سيما عمى محمد الصالح

البسام ، فهو صاحبه الخاص يتبادلان الأشعار والرسائل وزارنا فى عنيزة عام ١٣٦٩هـ وشرفنا بنزوله ضيفاً علينا . وكنت أحاول أول أمرى قرض الأبيات الشعرية ، فقال له عمى سليمان : ان عبد الله يقول الشعر وأمرنى أن اسمعه احدى مقطوعاتى فأسمعته مقطوعة لى مطلعها :

ألا هل لأيام القصيم رجوع فانى بها مهما أنست ولوع
وهل لى بأيام مضين بأوبة تخفف من هم طوته ضلوع
فما طلعت شمس ولا لاح بارق من الشرق إلا تستفيض دموع
إذا ذكر القلب الحزين مجالساً بها الهم ينسى والحديث يضوع
دهته جيوش من هموم تتابعت تضعضع منها الجسم وهو منيع
مجالس أصحاب سعدت بقربهم وأيام أنسى سيرهن سريع

إلى آخر هذه القصيدة فاستحسنها .

ثم سألته عن رأيه فى الشعر المنثور فقال هو مظهر من مظاهر العجز عن الوزن والقافية اللذان هما عماد الشعر العربى يحاول به أنصاره اخفاء عجزهم فيه بهذه الدعاية المفتعلة .

والقصد أن المترجم له من العلماء الفقهاء الأدباء الشعراء ، وانه نعم النديم والجليس بخلقه السمح وحافظته الواعية وحديثه الممتع . وله رسائل نثرية وقصائد تدل على رساخة قدمه فى اللغة العربية نحوها وصرفها ومفرداتها وآدابها وعروضها وقافيتها ، كما تدل على قدم راسخة فى صناعة الأسلوب الفنى شعراً ونثراً . وقد اطلعت له على مجموعة قصائد ومجموعة رسائل اخوانية لو رتبت وبوبت لجاءت ديواناً حافلاً منها مراسلات مع أدباء أسرتنا آل بسام وأخص بالذكر منهم عمى الشيخ محمد الصالح البسام والشيخ سليمان العبد العزيز البسام وخال والدى الوجيه عبد الرحمن المحمد البسام . كما رأيت قصائد له مع الشيخ عبد الله بن خلف الكويتى والشيخ محمد بن عوجان الزبيرى وغير هؤلاء ، وستجد نماذج من شعره فى ترجمة الشيخ

محمد بن عوجان وفى ترجمة الشيخ محمد بن صالح آل بسام وفى ترجمة الشيخ عبد الله بن خلف الكويتى .

وننقل هنا بعض أبيات مما مدحه به أصحابه من الشعراء والعلماء ، فهذه أبيات من قصيدة مدحه فيها الشيخ عبد الله بن خلف عالم الكويت :

أهاج القلب شوقا وادكارا ... لمن زارت وقد شطت مزارا
وبرح هجرها بالصب دهرا ... وأضرم نأيها فى القلب نارا
ومنت بالوصال وخير وصل ... وصال بالعفاف المحض صارا
هى الأخلاق يعشقها همام ... لرفعة قدره رفعت منارا
إلى ذاك الكريم ومن لعبد ... أضيف لمحسن يهوى الوقارا
هو الحبر الهمام وأى حبر ... وبحر فى العلوم فلن يجارا
به بلد الزبير تجر فخرا ... ويكفيها من العليا فخارا
لقد حاز المكارم وارتقاها ... وسارع للعلى ليلا نهارا

وهى قصيدة طويلة مليئة بالمدح والثناء على المترجم له .

وقال الشيخ سليمان بن عبد العزيز آل بسام ساكن بلد الزبير فى الشيخ المترجم له :

أما آن للأحباب أن يتبصروا ... لكى يطفوا ما فى الحشا يتسعر
فان بهم يا صاح نحو بطينهم ... من الشوق ما يصلى الفؤاد ويضجر
لقد حل فى دار الزبير مخيما ... بديم خزام فى البلاد يشهر
هو العالم النحرير والقدوة الذى ... إلى الجود والافضال يسعى وينشر
هو البدر من بين الأحبة كلهم ... هو العلم الطود به العلم يظهر

ولما ولى قضاء الزبير بعث اليه عمى الشيخ محمد بن صالح آل بسام هذه المقطوعة :

سكنت بقطر قد سما بجنابكم ... فهلت فى سكناه يا خير ماجد

هنيئاً لقوم قد حظوا بك قاضياً   تزحزح عنهم موبقات المفاسد
نهجت بهم نهجاً لشرعة أحمد   والفت فيما بينهم بالتوداد
قصدت بهم رسل السلامة والهدى   فوفقك المولى لخير المقاصد
نصبت لنا قاض فقلت مؤرخاً   لقد طاف فينا ذو العلى والمحامد

فأجابه المترجم له بقصيدة منها هذه الأبيات :

أيا من تحلى بالمكارم يافعاً   وفى عمل الخيرات قدما تفرداً
عنيت به أخاً كريماً مبجلاً   سليلاً لبسام ذوى الجود والندى
فروع كرام من أصول نجيبة   إذا غاب منهم سيد قام سيدا
لقد سار فى الآفاق طيب ثنائهم   وأثنى عليهم من أغار وأنجدا
ومجد أشادوه الأولى بفعالهم   ومن بعدهم زادوا على ما تشيدا
فيا فارس الشعر الحلال ومن غدا   يضاهى لبيدا فى القوافى باربدا
ومن خصنى منه بأسنى قصيدة   لعمرى لقد صيغت لجيناً وعسجدا
فأهلا به ما كر يوم وليلة   وما ناح طير فوق غصن وغردا
سأشكره ما جن ليل وازهرت   كواكبه أو فاض برق وأرعدا

وهذه أبيات من قصيدة طويلة بعث بها إلى صديقه عمى محمد الصالح البسام من الزبير إلى عنيزة منها :

دعانى من ذكر العذيب فما بيا   هيام لها اذ ليس فيها غراميا
ولا تذكر السوبان والحزن والنقا   وان هم بها مدحاً أجادوا القوافيا
ولا تذكرا لى جلقا وجنانها   ولا بردى عذبا إذا كان جاريا
ولكن تعال حدثا عن عنيزة   حديثاً فقد كانت دواماً بباليا
بلاد هواها طيب ومناخها   جميل ومغناها يفوق المغانيا
زمردة خضراء برمة عسجد   يسرك مرآها وطيب المغانيا
وسكانها بالفضل والفخر لم نجد   لهم فى الملآ يا قوم مثلاً مضاهيا
فيا قوم ما أحلى صباحى بارضها   ويا قوم ما أحلى بتلك مسائيا

وأما ضواحيها ففاقت بنبتها ترى الروض بالقيصوم الشيخ زاهيا
فسل عنهم الوهلان ينبيك صادقا وسل وادى العمران ان كان واعيا
وسل عنهم ذاك الغميس الذى يرى باصناف أزهار الربيع مباهيا
وسل واديا هاتى النخيل التى زهت وفاقت بها حتى نخيل العواليا
فانى لمشتاق اليها لانها لدى من البلدان كانت مراميا
أبا قاسم طبتم وطابت فعالكم فكنت أخا العليا صديقا مواسيا
فلا غرو فى هذا فانتم عشيرة حوت من قديم للعلى والمعاليا
نعم آل بسام فخام ولا نرى لهم بالدنا فى المكرمات محاكيا
محمد يا ذا الفضل والنبل من غدا محباً لأهل الفضل فى الخير ساعيا
أديب أريب عبقرى فلا أرى له فى البرايا فى القريض مباريا

إلى آخر القصيدة .

أعماله :

فى عام ١٣٢٩ هـ ، عيّن فى قضاء - الخميسية - وهى قرية من أطراف العراق واقعة فى لواء المنتفق - سابقاً - وموقعها بين سوق الشيوخ والهور وتنسب إلى منشئها - عبد الله بن خميس - من أهالى القصيعة احدى قرى مدينة بريدة وأول من ولى قضاء هذه البلدة الشيخ على بن عرفج آل أبو عليان القصيمى ولما توفى عام ١٣٢٨ هـ عيّن بدله المترجم له .

وفى عام ١٣٣٥ هـ عين قاضياً للزبير من قبل حاكمها ابراهيم بن عبد الله آل راشد وظل فى القضاء حتى عزل منه عام ١٣٣٩ هـ .

وفى أيام ولايته القضاء كان امام وخطيب - جامع الزبير - ويجلس للقضاء فى المسجد ويفصل بين الخصوم .

ثم عين مدرساً فى مدرسة النجاة الأهلية فى الزبير وظل فيها حتى استقال .

وفى عام ١٣٥١ هـ حج واجتمع برئيس القضاة الشيخ عبد الله بن حسن

آل الشيخ فى مكة فعرض عليه القضاء فى مكة المكرمة فلم يقبل .

ثم طلبه الشيخ أحمد الجابر آل صباح أمير الكويت قاضياً فى الكويت فتوجه اليه وولى القضاء حتى عزل ثم عاد إلى الزبير واشتغل مدرساً فى البصرة إلى وفاته يوم السبت عام ١٣٧٢ ه ، وصلى عليه فى مسجد آل عبد الله بعد صلاة العصر ، – رحمه الله تعالى – .

٢٢٧ – الشيخ عبد المحسن بن على الشارخى

الشيخ عبد المحسن بن على بن عبدالله بن نشوان الشارخى الملقب كأسلافه – التاجر – نسبة إلى عشيرته المسمين – التجار – المشرفى نسباً ، الذين هم ينسبون إلى مشرف ابن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب ووهيب هذا هو جد الوهبة الذين هم من بنى حنظلة أحد البطون الكبار من قبيلة تميم الشهيرة .

ولد فى قرية الفرعة المجاورة لبلدة أشيقر من بلدان الوشم فى نجد ونشأ فيها وأخذ مبادىء العلوم ثم شرع فى القراءة على علماء أشيقر المجاورة لقريته حتى أدرك .

ولما وقعت الفتنة فى قريته – الفرعة – بين النواصر والمشارفة انتقل إلى بلدة – أشيقر – واستوطنها وذلك عام ١١٤٠ هـ ثم سافر إلى الاحساء للأخذ عن آل فيروز قال صاحب السحب الوابلة فيما يرويه عن الشيخ محمد بن فيروز : (قدم علينا من أشيقر – وهى بلد آبائنا أولا – وقرأ على الوالد مختصر المقنع إلى اثناء الفرائض ثم توفى الله الوالد فابتدأ على الفقير أول المنتهى حتى أكمله وكان فقيهاً تقياً صالحاً دمث الأخلاق وله ملكة تامة فى علم الفقه والفرائض والحساب ومن العربية ما يحتاج إليه ثم طلب منى أهل بلد الزبير أن آذن له أن يكون اماماً وخطيباً ومفتياً فأذنت له فصار اليهم وكان عندهم مكرماً معظماً فى تلك الجهات مقبول القول) اهـ من كلام ابن فيروز .

قلت : ذكر الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى أن المذكور ولى القضاء فى بلد الزبير والمترجم له هو الذى يزعم الشيخ عثمان بن منصور أنه نقل عنه نسب الوهبة حتى انتهى به إلى بنى عدى احد بطون الرباب فرد على ابن منصور علماء الوهبة المعتبرون وبينوا له نسبتهم من بعد وهيب بن قاسم حتى ينتهى إلى – مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مره وهذا هو الحق المنقول بالتواتر .

وقد توفى المترجم له فى بلد الزبير بسبب الطاعون الذى عم بلدان العراق عام ١١٨٧ هـ ووفاته فى آخر ذى الحجة من ذلك العام – عفا الله عنه –.

٢٢٨ – الشيخ عبد الوهاب بن سليمان بن على بن مشرف

الشيخ عبد الوهاب بن سليمان بن على بن محمد بن أحمد بن راشد ابن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب التميمى نسباً وأما نسبه من قبل أمه فجده لأمه هو الشيخ أحمد بن محمد بن بسام قال المؤرخ الشيخ ابراهيم ابن عيسى (وأما الشيخ أحمد بن محمد بن بسام فانتقل إلى العيينه سنة خمسة عشر وألف وسكنها وتزوج ابنته فاطمة الشيخ سليمان بن على بن مشرف فولدت له الشيخ عبد الوهاب ابو الشيخ محمد بن عبد الوهاب وولدت له الشيخ ابراهيم والظاهر أن ذرية ابراهيم انقطعوا) اهـ كلام ابن عيسى ولد فى مدينة العيينة – قاعدة بلدان نجد – حين ذاك وكان والده علامة نجد فى زمنه هو قاضى البلد فشب فى بيت علم وفضل فاشتغل بالعلم من صغره فأخذ عن والده وعن غيره من علماء العيينه ونجد كالشيخ محمد ابن ناصر حتى أدرك لا سيما فى الفقه فانه فقيه كأبيه ودرس وأفتى وكتب عن بعض المسائل الفقهية كتابات حسنة وولى قضاء العيينة فمكث فيه مدة طويلة وقد رأيت له أحكاماً عام ١١٢٠ هـ ثم ترك القضاء .

قال الفاخرى فى تاريخه : (وفى سنة ١١٣٩ هـ عزل خرفاش بن معمر الشيخ عبد الوهاب بن سليمان وانتقل عبد الوهاب إلى حريملاء ونزلها) .

وقال ابن بشر (وأما الشيخ عبد الوهاب فكان عالماً فقيهاً قاضياً فى بلده العيينة ثم فى بلد حريملاء) اهـ والمترجم له هذا والد الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – .

والقصد أنه رباه تربية اسلامية صحيحة حتى صارت بذرة كريمة لهذه الانطلاقة الاصلاحية التى قام بها فجدد بها الدين .

قال الشيخ حسين بن غنام فى تاريخه فى ترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (وكان والده قد توسم فيه الخير ويحدث بذلك ويبديه ويؤمل منه ذلك ويرجوه وكان يتعجب من فهمه وادراكه قبل بلوغه ويقول لقد استفدت من ولدى محمد فوائد من الأحكام) اه قال ابن بشر : (ثم ان الشيخ – محمد بن عبد الوهاب – خرج من الاحساء وقصد بلد حريملاء وكان أبوه عبد الوهاب قد انتقل اليها من العيينة فى سنة **١١٣٩** هـ وبعد أن مات عبد الله بن معمر فى الوباء المشهور الذى وقع فى العيينة وافناها فتوفى فى البلد ابن ابنه محمد بن حمد الملقب – خرفاش – فوقع بينه وبين الشيخ عبد الوهاب منازعه فعزله عن القضاء) اهـ.

وبعد عزله عن قضاء العيينة ارتحل إلى بلدة حريملاء وتولى القضاء فيها وذلك فى غيبة ابنه الشيخ محمد – رحمه الله – فرجع إلى نجد من رحلته العلمية وعلم أن والده انتقل من العيينة إلى حريملاء فقدم عليه فيها .

تلاميذه :

١ – ابنه الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – .
٢ – ابنه الثانى الشيخ سليمان بن عبد الوهاب – رحمه الله – .
٣ – أخوه ابراهيم بن سليمان بن على فقد كان يصغر عنه كثيراً .
٤ – ابن أخيه الشيخ عبد الرحمن بن ابراهيم بن على .
وغير هؤلاء كثير من المستفيدين منه .

وفاته :

توفى فى بلد حريملاء – عاصمة بلدان المحمل – وذلك عام **١١٥٣** هـ وخلف ابنين هما الشيخ محمد والشيخ سليمان ولكل منهما ترجمة فى هذا الكتاب – يرحمهم الله تعالى – .

٢٢٩ – الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله بن مشرف

الشيخ عبد الوهاب بن عبدالله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر بن رشيد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد ابن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب من آل مشرف ثم من الوهبة ثم من بنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

يجتمع نسبه ونسب الشيخ محمد بن عبد الوهاب صاحب الدعوة السلفية بجدهما – بريد بن محمد – قرأ على والده ووالده تلميذ الشيخ منصور البهوتى محرر المذهب وشارح مراجع كتبه . والمترجم له من بيت أصيل فى الفضل والعلم فوالده عالم كبير وحفيد ابنه حمد بن ابراهيم بن حمد عالم وهو صهر الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابن الحفيد هو القاضى عبد العزيز المشهور سبط الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – أخذ الفقه عن أبيه وعن غيره من علماء نجد حتى أدرك ادراكاً تاماً لا سيما فى الفقه الذى جل عناية أهل العلم فى ذلك الزمن فيه كما أخذ عنه عدة من العلماء منهم الشيخ سيف بن محمد بن عزاز والشيخ عبدالله بن محمد بن فيروز .

ولى قضاء – مدينة العيينة – وهى فى ذلك الوقت أكبر مدن نجد وكان حاكمها فى زمن ولايته الأمير – عبد الله[1] بن معمر الذى زهت العيينة فى

---

١) هذا الأمير عبد الله بن محمد بن حمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن حسن بن طوق ابن معمر من العناقر أحد بطون بنى سعد بن زيد مناة بن تميم ولى امارة العيينة عام ١٠٩٦ هـ

عهده فصارت أم مدن نجد وهو ممدوح حميدان الشويعو.

وما زال المترجم له فى ولاية قضاء هذه المدينة حتى توفى .

وفاته :

قال ابن بشر : (وفيها ١١٢٥ هـ توفى الشيخ العالم عبد الوهاب بن عبدالله بن عبد الوهاب المعروف فى بلد العيينة) ا هـ ، - رحمه الله تعالى - .

وتقدمت فى عهده حتى صارت حاضرة بلدان نجد وصار له شهرة عظيمة ومدحه الشعراء ووفدوا عليه ومن مادحيه الشاعر الشهير حميدان الشويعر الذى يقول فيه :

تفيض على دار وكارو موكب   وحكم نضيف ما يصفى مناجسه
رفيع التنا عبد الله بن معمر   انيس وحيش لين كفى تخامسه
خذ العدل من كسرى ومن حاتم الصخا ومن احنف حلمه ومن عروها هاجسه
وهو مارثة الجود والدين والهدى   بعيد عن ادناس الردى ما يوانسه

إلى آخر ثنائه العاطر فى قصيدته الرائعة . المؤلف .

٢٣٠ – الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن تركى

الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركى بن حميدان ابن تركى بن على بن مانع بن نغامش الخالدى نسباً العنزى مولداً ومنشأ . فآل تركى من قبيلة بنى خالد وبنو خالد من بنى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفه بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن عدنان . فهى من القبائل المضرية العدنانية . قدم جد آل تركى : (نغامش من قرية الهلالية من القصيم إلى بلدة عنيزة واستقرا فيها فكثرت ذريته حتى أصبحوا عشيرة كثيرة وقد صار فيها علماء ذكرت تراجمهم فى هذا الكتاب منهم : المترجم له ووالده .

ولد المترجم له فى بيت علم وصلاح فجده لأبيه العلامة الشيخ حميدان ابن تركى وجده لأمه العلامة الشيخ عبدالله بن أحمد بن اسماعيل . فنشأ على الاستقامة والصلاح وحب العلم فأخذه عن علماء بلده وأظنه لم يدرك القراءة على جديه فالشيخ ابن اسماعيل توفى عام ١١٩٦ هـ وجده الشيخ حميدان توفى عام ١٢٠٣ هـ . أما والد المترجم له فوفاته عام ١٢٢٢ هـ ثم سافر إلى العراق وأخذ عن علماء بغداد وعلماء الزبير وقد رأيت له تحريرات كتبها فى الزبير وقد ترجم له ابن حميد ضمن ترجمة جده حميدان . فقال : (العجيب الشأن الباهر فى هذا الزمان الشيخ عبد الوهاب فان فيه من الذكاء والفطنة والفهم والسداد والبحث والحرص ما يتعجب منه حتى فاق وانفرد فى عصره فى شبيبته وصار مدرس عنيزة ومفتيها والمرجع اليه فى الفقه فيها وضم إلى كتب جده غيرها ونفع الله به نفعاً عظيماً لما أعطاه الله من حسن التقرير

والفهم ولما هو عليه من العبادة والصلاح وجده لأمه عالم عصره الشيخ عبدالله ابن أحمد بن اسماعيل من أقران جده وشريكه فى القراءة فجاء محبوك الطرفين كريم الجدين سافر إلى بغداد فتوفى فيها عام ١٢٣٧ هـ) ا هـ كلام ابن حميد .

مشائخه :

ليس لدى ثبت عن مشائخه الا انه فى وقت نشأته فى عنيزة يوجد فيها تلاميذ جده الشيخ حميدان . أما فى الزبير فاطلعت على اجازته من شيخه العلامة محمد بن سلوم مؤرخة فى عام ١٣٣٤ هـ قال : (فأن الولد الصالح الشيخ عبد الوهاب حفيد الشيخ حميدان قد قرأ على جملة من الفقه والحساب وقرأ عليّ شرحى على البرهانية قراءة بحث واتقان ومراجعة وامعان وغير ذلك مما يسره الله تعالى ، وقد طلب منى أن أجيزه بما تجوز لى وعنى روايته فقد أجزت المذكور بجميع ما تجوز لى روايته وعنى روايته من حديث وتفسير وفقه وفرائض وحساب وفلك ونحو ومعان وبيان وبديع وغير ذلك) . إلى آخر ما جاء فى الاجازة من ذكر أساتذه فى علوم الحديث والتوحيد والفقه والحساب والفلك وعلوم العربية بأنواعها .

آثاره وأعماله :

١ - شرح شواهد القطر ويقع فى نحو ثمانين صحيفة من القطع المتوسط وقد فرغ من تأليفه عام ١٢٣٣ هـ فى بلد الزبير وقد اطلعت على هذا الشرح فوجدته نفيساً يدل على اطلاع واسع

٢ - تاريخ لبعض حوادث نجد مخطوط يقع فى نحو عشرين صحيفة من القطع المتوسط وقد سقط من أوله وآخره وقد اطلعت عليه وفيه نبذه تاريخية لا توجد فى غيره .

٣ - تقدم فى كلام ابن حميدان المترجم له صار فى عنيزة هو المفتى والمدرس والواعظ والمرجع فى الأمور الدينية كلها .

وفاته :

لم أعثر على تاريخ وفاته الا قول صاحب السحب الوابلة بن حميدان ذلك فى بغداد عام ١٢٣٧ ﻫ وهو وهم منه فانه ذكر فى تاريخه خروج أهل عنيزة مع أميرهم يحيى آل سليم إلى الروسان من عتيبة فى السر وقتالهم معهم وذلك عام ١٢٥٢ ﻫ مما يدل على تأخر وفاته عما قال صاحب السحب الوابلة .

وقد تقدم ان لجده عقبا فى قرى بريدة التى تسمى – الخبوب – فلا أدرى هل هم من ذريته أو من ذرية غيره من أبناء جده والله أعلم .

٢٣١ – الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز

الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب ابن عبدالله بن فيروز بن محمد بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد ابن علوى بن وهيب الوهيبي التميمى أصلاً النجدى ثم الاحسائى بلداً أصلهم من أشيقر أحد بلدان الوشم فانتقلوا منها إلى الاحساء كما تفرق من هذه البلدة عامة أسر الوهبة من تميم . ونلخص هنا ترجمته من السحب الوابلة لابن حميد ومن كلام المترجم له ومن مذكرات والده : ولد قبيل الظهر يوم الثلاثاء غرة جمادى الآخرة عام ١١٧٢ هـ فى الاحساء وقرأ فيها الحديث وأصوله والأصلين والنحو والبلاغة والمنطق والفقه والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهيئة وغير ذلك وقال والده وشيخه الشيخ محمد بن فيروز ما نصه :

(وأما من كان قد أخذ من علماء الحنابلة عن الفقير فجماعة منهم ابنى عبد الوهاب بن محمد بن عبدالله بن فيروز اخذ عنى علم الفقه والحديث ومصطلحه والاصلين والمنطق وعلوم العربية من نحو وصرف وبيان والفرائض والحساب وغير ذلك واخذ ايضاً علم الحساب عن السيد عبد الرحمن الزواوى والنحو واصول الفقه عن الشيخ عيسى بن مطلق ومهر فى جميع ما قرأ حتى فاق اقرانه وله تآليف وقصائد بليغة جداً فمن تأليفه حاشية وضعها على شرح مختصر المقنع ولم يكملها وله شرح على منظومة الاخضرى فى العلوم الثلاثة وقد كنت ابتدأت الشرح حتى بلغت فيه اثناء الاسناد ثم حصل لى ظروف صرفت عن تتميمه فحيث مهر فى الفن كمله إلى علم البديع

وله أى الشيخ عبد الوهاب تآليف أخرى ما بين مختصر ومتوسط فى فنون عدة وله قصائد بليغه ومن أحسن تآليفه المختصره (القول السديد فى جواز التقليد) و (زوال اللبس عمن أراد بيان ما يمكن ان يطلع الله خلقه على الخمس) و (ابداء المجهود فى جواب سؤال بن داوود) ومن قصائده قصيدة قالها وهو مريض فى الزبارة مطلعها :

دع ذكر زينب واهجر واصدد واقطع حبال الوصل منها واجدد

انتهى كلام والده الشيخ محمد بن فيروز قلت والمترجم له جد واجتهد على علماء زمنه حتى مهر فى جميع ما قرأ وبهر فى الفهم حتى فاق أقرانه بل ومن فوقه فصار كثير من رفقائه تلامذة والده يقرأون عليه وكان ذا جد واجتهاد إلى الغاية قليل الخروج من المدرسة حتى انه مضى له سبع سنين لم يخرج منها إلا لصلاة الجمعة . وأما الجماعة ففى مسجدها والأكل يأتيه من بيت والده مع الطلبة وأكب على تحصيل العلم وادمان المطالعة والمراجعة والمذاكرة والمباحثة ليلاً ونهاراً لم ينصرف عنه إلى غيره أصلاً وكان كثير التحرير بديع التقرير سديد الكتابة قلّ أن يقرأ كتاباً إلا ويكتب عليه أبحاثاً عجيبة واستدراكات غريبة وفوائد لطيفة .

مشائخه :

١ – والده العلامة محمد بن فيروز قرأ عليه كثيراً من العلوم الشرعية والعربية والعقلية وجل استفادته منه .
٢ – السيد عبد الرحمن الزواوى المالكى قرأ عليه بالفلك والحساب والخطائين.
٣ – الشيخ عيسى بن مطلق قرأ عليه بالنحو وسائر علوم العربية وغير هؤلاء كثير.

تلاميذه :

كل زملائه فى الدراسة على والده قرأوا عليه واستفادوا منه . ومن تلاميذه الشيخ عبدالله بن داود الذى ألف كتاباً فى أحد أسئلته .

– كذلك من مشاهيرهم الشيخ احمد بن حسن بن رشيد المشهور بالحنبلى .

مؤلفاته :

١ – حاشية نفيسة على شرح الزاد وصل فيها إلى الشركة .
٢ – شرح الجوهر المكنون للأخضرى فى البلاغة .
٣ – ابداء المجهود فى جواب سؤال ابن داود عن المقلد المذهبى .
٤ – القول السديد فى جواز التقليد .
٥ – زوال اللبس عمن أراد بيان ما يمكن أن يطلع الله عليه أحداً من خلقه على الخمس .
٦ – تعاليق على التصريح شرح التوضيح وعلى شرح المنتهى لمنصور البهوتى وعلى شرح عقود الجمان للمرشدى . وقصائد ومقطوعات بليغة وبعض مؤلفاته لم يكمل لأن المنية عاجلته فى شبيبته .
٧ – قال الشيخ محمد بن مانع : وللشيخ عبد الوهاب بن فيروز حاشية جليلة على شرح المنتهى حقق فيها ودقق .

وقال بن حميد : (جردتها يعنى حاشية المنتهى فى مجلد وضممت اليها ما تيسر من غيرها وفيها فؤاد بديعه لا توجد فى كتاب .

وفاته :

كان يقيم فى بلدة الزبارة فابتدأ به المرض فلما دخل شهر رمضان كتب إلى والده فى الاحساء يهنئه بشهر الصيام بهذه الأبيات :

هنيت يا درة تاج الكرام ... بغاية الخير بشهر الصيام
وفزت بالأجر العظيم الذى ... يناله من صام صدقا وقام
فى عزة تسعى وفى رفعة ... مسلما من موجبات السقام
أرجوك تدعو لى يا سيدى ... بواسع الرزق وحسن الختام

فلما قرئت على والده أملى جوابها فى الحال فقال :

جزاك مولاك جزاء به تبلغ من تقواه أعلى مقام
فى كل شهر وزمان وفى كل مكان فاضل ذى احترام
معظما بين الورى مكرما يصغى اليك الكل عند الكلام
وأسأل الله بأسمائه يشفيك من أنواع كل السقام
ثم صلاة الله موصولة على النبى المصطفى بالسلام

وتوفاه الله فى مرضه ذلك فى بلدة الزبارة ودفن فيها ورثى بقصائد شتى من غير أهل مذهبه وبلده فضلاً عنهم وعظمت مصيبته على والده لكنه صبر واحتسب واتته التعازى من علماء الشام وبغداد وغيرهما . وكانت وفاته فى ٧ رمضان عام ١٢٠٥ هـ فيكون عمره حين وفاته ثلاثين سنة – عفا الله عنه –.

٢٣٢ – الشيخ عثمان بن ابراهيم آل حقيل

الشيخ عثمان بن ابراهيم بن عبدالله بن ابراهيم بن سليمان بن محمد آل حقيل وآل حقيل فخذ من آل رعولة من آل لقمان أحد بطون قبيلة عنزة القبيلة الربعية العدنانية الشهيرة وتقيم أسرته فى بلدة المجمعة عاصمة بلدان سدير .

ولد فى المجمعة حوالى ١٣٤٦ هـ ونشأ فيها ودخل كتّاباً تعلّم فيه مبادئ القراءة والكتابة والحساب . ثم صار له رغبة فى العلم فأخذ يتلقاه عن الشيخ الفقيه عبدالله بن عبد العزيز العنقرى قاضى بلدان سدير فلما فتحت مدرسة – دار التوحيد – بالطائف عام ١٣٦٤ هـ التحق بها وصار فى الصف الأول من طلابها .

وكان مع دراسته النظامية فى المدرسة يتلقى دروساً خاصة عن مدرّسى دار التوحيد فقرأ على المحدّث الشيخ بهجة البيطار وكان يومئذ هو رئيس دار التوحيد ومؤسسها بأمر جلالة الملك عبد العزيز – رحمه الله تعالى – كما قرأ دروساً خاصة على الشيخ عبدالله المسعرى والشيخ عبدالله بن صالح الخليفى وغيرهم وهو مجد فى تلقى العلم من دروس اساتذة الدار فصار فى – فصل دراسته – هو الأول الذى يحوز التقدير الجيد فى امتحانه .

فأتم دراسة دار التوحيد ونال منها الشهادة الابتدائية والشهادة الثانوية التى فى ذلك العهد تغنى أيضاً عن – شهادة الكفاءة – فقد كانت دراسة الدار الثانوية ست سنوات ، فلما تخرج إذا بكلية الشريعة فى مكة المكرمة

تؤسس له ولزملائه فهو مع الفوج الذى دخل الكلية وأسست لسد حاجتهم وتخرج وزملاؤه من دار التوحيد فى نهاية العام الدراسى عام ١٣٦٨ ﻫ وابتدأ الدراسة فى كلية الشريعة عام ١٣٦٩ ﻫ فدرس فيها سنتين وإذا به قد اشتهر فى أخلاقه وسمته ورجاحة عقله ودينه وتفوقه على أقرانه بالمعلومات فعيّن قاضياً بالمحكمة المستعجلة بالطائف وعمل فيها فترة ونجح فى أعماله القضائية ، فلما فتحت المعاهد الدينية فى الرياض التى تولى تأسيسها بأمر جلالة الملك سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ ، واحتاجوا إلى كفاءة علمية لسد فراغ التدريس فيها عين مدرساً فى معهد الرياض فقام فى عمله مدة طويلة واستفاد منه الطلاب وتخرج على يديه أفواج منهم لا يزالون يدينون له بالفضل فى حسن التعليم والتسديد فى التفهم .

ومن التدريس نقل رئيساً لمحاكم المنطقة الشرقية وهو عمل قضائى هام جداً فأن التابع لمقر عمله أكثر من ثمانية عشر محكمة فقام بأعمالها القضائية وأعمالها الادارية خير قيام وسدد فى ذلك التسديد التام . فكان مع علمه عاقلاً هادئاً رزيناً بعيد النظر صائب الفكر واشتهر بالنزاهة ورحابة الصدر والاخلاص فصار له من ذلك ذكر حسن وسمعة طيبة .

ولما احتاجت – هيئة تمييز الأحكام الشرعية – الى تدعيمها بأعضاء أكفاء لهم خبرات طويلة بالأعمال القضائية ولهم ماضٍ شريف فى أعمالهم ونشاط ملحوظ فى مهامهم كان المترجم له هو أول من وقع عليه الاختيار ليكون عضواً فى هيئة التمييز فى المنطقة الغربية التى مقر عملها فى مكة المكرمة ، فنقلت أنا وهو فى سنة واحدة فى نهاية عام ١٣٩٠ ﻫ فباشرنا العمل الجديد جميعاً وسعدت به – والله – فترة طيبة من الزمن وشاركنا فى أعمال قضائية أخرى خارجة عن نطاق عملنا وصرنا نجتمع فعرفت من خلال ذلك دينه وخلقه وكفاءته . وكان أشد أمر على وعلى زملائه فى هيئة التمييز أن يصدر الأمر بنقله إلى العمل فى تمييز الأحكام فى الرياض التى تميّز المنطقة الشرقية والمنطقة الوسطى .

أما هو فقد ارتاح لهذا النقل لأن أكثر أيام حياته عاشها هناك فسافر براً ومعه أهله وأولاده من مكة المكرمة ماراً بالطائف ليلة الاثنين من اليوم الثانى والعشرين من شهر جمادى الأولى عام ١٣٩٢ هـ متوجهاً إلى مقر عمله بالرياض ومعه ثلاث سيارات الصغيرة هو الذى يقودها ومعه زوجته وبعض بناته .

وفى صباح يوم الاثنين المذكور استأنف سيره من أحد المراكز التى فى الطريق وحينما أقبل على بلدة الدوادمى بنحو عشرين كيلو أخذه النوم وهو يقود السيارة فخرجت به عن الطريق فارتطمت بربوة فأصيب الذين معه بجراحات بالغة ولكنهم سلموا منها ، أما هو فقد توفى فى الحال ودفن فى الدوادمى ، – رحمه الله تعالى آمين – .

ولما بلغنا الخبر ضحى ذلك اليوم كانت صدمة مذهلة جداً ونبأ مفزعاً قابلناه بالتصبر والتجلد والدعاء للفقيد بالمغفرة والرضوان وحسن الخلف فى أهله وأولاده ووزارة العدل كلها أسفت لهذا المصاب الكبير ورأت أنها خسرت عالماً كبيراً وقاضياً نزيهاً نشيطا ، – فأنا لله وانا اليه راجعون – .

٢٣٣ – الشيخ عثمان بن أحمد بن قائد

الشيخ عثمان بن عثمان أيضاً ابن أحمد بن سعيد بن عثمان بن أحمد ابن قائد النجدى ثم الدمشقى ثم القاهرى و.م أعثر على نسبته إلى قبيلة أو أسرة وانما مصاهرة أسرته لآل ذهلان وهم من قبيلة آل ذهلان من آل سحوب من بنى خالد قال ذلك ابن حميد عن محمد بن مانع خالفه فى ذلك ابن عيسى فقال أن آل سحوب من رعب يدل على انه يلتحق بقبيلة عربية الأصل فأن عادة النجديين أن من كان منهم من قبيلة عربية الأصل لا يصاهر الا من هو كذلك .

ولد فى مدينة العيينة أكبر بلدان نجد فى ذلك الوقت وكانت آهلة بالسكان والعلماء فنشأ بها وقرأ على علمائها حتى حصل ثم ارتحل إلى دمشق فأخذ عن علمائها وكانت حافلة بالعلماء الكبار لا سيما فقهاء الحنابلة فمهر فى الفقه والأصول والنحو وغيرها ثم انه حصل بينه وبين مفتى الحنابلة فى دمشق الشيخ محمد أبى المواهب نزاع فى مسألة إذا تساوى الحرير وغيره فى الظهور أو زاد الحرير فى الظهور إذا كان الثوب مسدى بالحرير أو ملحماً بغيره وأخرجته الصناعة فظهر السدى وخفيت اللحمة وهو الخز كالقز والقطنى فقال أبو المواهب بالحل وقال الشيخ عثمان بالحرمة وطال بينهما النزاع والمناظرة فاشتد الشيخ أبو المواهب على المترجم له ، وقد ذكر هذه المسألة فى كتابه (هداية الراغب) صحيفة ١١٢ المطبوع بمطبعة المدنى وأشار إلى النزاع الذى وقع له فيها مع أبى المواهب وبعد هذا خرج من الشام إلى مصر وأخذ عن علمائها حتى مهر مهارة تامة فى الفقه وحقق فيه ودقق وأطلق عليه لقب

– المحقّق – واشتهر فى مصر ونواحيها وقصد بالأسئلة والاستقصاء سنين عديدة . وأثنى عليه العلماء فى وقته وبعده وآخر ما رأيت من الثناء عليه ما قاله المشرف على طبع كتابه (هداية الراغب) الشيخ محمد حسنين مخلوف مفتى الديار المصرية سابقاً قال : (أما الشارح – رحمه الله – فيظهر من شرحه أنه فقيه متبحر وعالم ضليع فى مذهب الامام أحمد بن حنبل – رضى الله عنه – حسن التأليف جيد السبك والتصنيف) اهـ.

والمترجم له ليس على طريقة أكثر الفقهاء فى صفات الله تعالى بل هو محقق على طريقة السلف ولذا قال فى مقدمة كتابه المذكور : (والحال أن الصفة تارة تعتبر من حيث هى وتارة من حيث قيامها به تعالى وتارة من حيث قيامها بغيره تعالى وليست الاعتبارات الثلاثة متماثلة اذ ليس كمثله شىء لا فى ذاته ولا فى شىء من صفاته ولا فى شىء من أفعاله وهو السميع البصير فاحفظ هذه القاعدة فانها مهمة جداً بل هى التى أغنت السلف الصالح عن تأويل آيات الصفات وأحاديثها وهى العاصمة لهم أن يفهموا من الكتاب والسنة مستحيلاً على الله من تجسيم أو غيره) اهـ.

مشائخه :

١ – الشيخ محمد بن موسى البصيرى النجدى .
٢ – الشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن ذهلان ابن عمته أكبر علماء العيينة وقاضى الرياض قرأ عليه فى نجد .
٣ – الشيخ العلامة محمد أبو المواهب مفتى الحنابلة فى دمشق ، قرأ عليه فى دمشق .
٤ – الشيخ العلامة محمد بن أحمد الخلوتى أخذ عنه دقائق الفقه فى القاهرة .
٥ – الشيخ الفقيه المؤرخ عبد الحى بن العماد صاحب الشذرات

تلاميذه :

انتفع به خلق كثير من النجديين والشاميين والمصريين . والذي نعرفه منهم :

١ – الشيخ أحمد بن عوض المرداوى النابلسى وهو الذى جرد حاشيته على المنتهى من نسخة الشيخ المترجم له فجاءت فى مجلد ضخم .

٢ – الشيخ محمد بن الحاج مصطفى الجيتى .

وتلاميذه كثيرون .

مؤلفاته :

١ – هداية الراغب شرح عمدة الطالب[١] بالفقه وهو شرح نفيس جداً قال ابن بدران فى المدخل : (هو شرح لطيف مفيد مسبوك سبكاً حسناً) وتقدم ثناء الشيخ مخلوف عليه وقال ابن حميد (حرره تحريراً نفيساً فصار من أنفس كتب المذهب) .

٢ – حاشيته[٢] على المنتهى فى مجلد ضخم حقق فيها ودقق وفصّل فيها . وقسم فى مواضع كثيرة وحل فيها كثيراً من غوامض متن المنتهى فجاءت نفيسة جداً .

٣ – مختصر درة الغواص .

٤ – شرح البسملة .

٥ – رسالة فى الرضاع .

٦ – نجاة الخلف فى اعتقاد السلف .

٧ – الاسعاف فى اجارة الأوقاف – رسالة صغيرة – مخطوطة .

٨ – رسالة فى القهوة .

---

١) طبعه معالى الشيخ محمد سرور الصبان الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى – رحمه الله – .

٢) اطلعت عليها مخطوطة بخط جميل جداً كتبها الشيخ عبد الله الفائز أبو الخيل .

٩ – لخص النونية لابن القيم وفرغ من تأليفها فى شعبان ١٠٨١ هـ .
١٠ – رسالة فى آيّ المشددة رتبها على ثلاثة فصول وخاتمة[١] .
١١ – رسالة فى كشف الضوء فى معنى لو[٢] .
١٢ – يوجد مجموعة من الرسائل المخطوطة الفقهية فى مكتبة أوقاف بغداد .

وكان خطه حسناً متقناً مضبوطاً إلى الغاية له تحريرات عديدة وبحوث سديدة .

وفاته :

توفى فى القاهرة مساء الاثنين فى الرابع عشر من جمادى الأولى عام ١٠٩٧ هـ ، – رحمه الله تعالى – .

---

١) يوجد منها ثلاث نسخ خطية نسختان فى دار الكتب المصرية منها نسخة منقولة عن خط المؤلف وهما تحت الرقم ٧٠م نحو والثالثة فى الظاهرية بدمشق تحت رقم ٢٠٤ نحو .
٢) توجد منها نسخة بالظاهرية بدمشق برقم ٢٠٩ نحو .

٢٣٤ - الشيخ عثمان بن صالح آل قاضي

الشيخ عثمان بن صالح بن عثمان بن حمد بن ابراهيم آل قاضي الوهيبي التميمي وجده ابراهيم هو الذى قدم إلى عنيزة من المجمعة عام ١١٦٥ ه وكان قد انتقل اليها من أشيقر عام ١١٣٥ ه وبقية نسب المترجم له وأخبار أسرته مستوفاة فى ترجمة والده .

ولد فى عنيزة فى خامس من شهر رجب عام ١٣٠٨ ه بعد أن سافر والده إلى القاهرة لطلب العلم .

وكان جده لأمه أبو العلماء الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع وأخواله الثلاثة عبد الرحمن وعبد العزيز وعبدالله كلهم علماء وقضاة كبار .

فهو من بيت عريق فى العلم من قبل أبويه كليهما فنشأ على الصلاح والتقى والرغبة فى العلم فقرأ على والده وعلى خاله الشيخ عبدالله بن محمد ابن مانع وعلى الشيخ محمد بن على السنانى وكان هو قارىء الوعظ والدروس العامة بين يدى الشيخ على بن محمد السنانى على جماعته فى المسجد الذى يصلى فيه شيخه هذا وولى بعده امامة ووعظ هذا المسجد الهام فى البلد .

كما قرأ علوم العربية على الشيخ محمد أمين الشنقيطى وعلى ابن خاله العلامه الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع . كما قرأ على المؤرخ الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى وأجازه اجازة أطنب فى الثناء عليه فيها وما زال مجداً فى طلب العلم حتى أدرك وكان ألصق زملائه به العلامة الشيخ عبد الرحمن السعدى فهو يقاربه فى السن وهو أخوه فى الرضاعة وبينهما مودة

أكيدة ولذا فان المترجم له معترف بتفوق زميله ويراجعه فى كثير مما يشكل عليه فى المسائل العلمية . أخبرنى بذلك من عاصرهما فى هذا الدور من أدوار حياتهما ودراستهما حتى أنه يعتبر من مشائخه .

كما قرأ فى الحديث على الشيخ ناصر بن وادى وأخذ عنه اجازة مسلسلة والقصد أن المترجم له أدرك فى العلوم الشرعية والعربية ادراكاً طيباً أهله لأن يختاره أعيان البلد وامارتها ليكون لهم قاضياً بعد أن أسن قاضيها خاله الشيخ عبدالله بن مانع وضعف عن القضاء وخاله أول من رشحه لتولى القضاء بعده ورفع أهل البلد رغبتهم تلك إلى الملك عبد العزيز بن سعود - رحمه الله - وكان فى ذلك الوقت فى زيارة القصيم فأكد على الشيخ المترجم له بقبول القضاء فامتنع فألح عليه فإعتذر بأعذار كثيرة وعذره الحقيقى هو الورع ومحبة السلامة والا فهو أهل للقيام به وتكريماً لأهل العلم فان الملك رحمه الله عذره وسمح عنه فى ذلك وكان المترجم له لسانه دائماً رطباً بذكر الله فى كل أحواله ومن العباد الصالحين .

وفى عام ١٣٣٠ هـ ولى امامة مسجد حى أم خمار بعنيزة فصار فى هذا المسجد هو الواعظ والمدرس والامام وصار له دروس عامة للمصلين ودروس خاصة لطلاب العلم فنفع الله بعلمه وكان من تلاميذه الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع قاضى المجمعة ثم عنيزة والشيخ عبد الرحمن بن عقيل قاضى جيزان والشيخ صالح بن جارد والشيخ عبدالله بن محمد المطرودى والشيخ عبد المحسن السلمان والشيخ سليمان بن محمد الشبل والشيخ حمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن القاضى وغيرهم .

مؤلفاته :

قال ابنه الشيخ محمد بن عثمان القاضى : ان المترجم له ألف حاشية على مغنى اللبيب لابن هشام وحاشية على شرح بحرق على الملحة وشرحاً على متممة الآجرومية . ومواعظ لشهر رمضان .

وما زال المترجم له على حاله الحسنة من البعد عن المشاكل والعزلة للعبادة والقيام بامامة مسجده والوعظ فيه وتعاطى التجارة مع تحرى العقود الصحيحة والمعاملة الحسنة حتى توفى يوم الثلاثاء اليوم السابع والعشرين من شهر ربيع الأول عام ١٣٦٦ هـ - رحمه الله - . وصلى عليه بعد صلاة المغرب فى جامع عنيزة الكبير وأم الناس عليه زميله وأخوه من الرضاعة العلامة الشيخ عبد الرحمن آل سعدى وكان الجمع حاشداً جداً فقرأ فى صلاة المغرب بعد الفاتحة قوله : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً) إلى آخر السورة بنغمة شجية وترتيل حسن فتأثر الناس تأثراً عظيماً لحسن القراءة ومناسبتها فى هذا الموقف .

ودفن فى مقابر الشهوانية وخلف ابنين هما محمد طالب علم وعبد الرحمن ويتعاطيان التجارة فى بلدهما عنيزة .

- فرحمه الله تعالى - .

٢٣٥ – الشيخ عثمان بن عبد الجبار

الشيخ عثمان بن عبد الجبار بن أحمد بن شبانة بن محمد بن شبانة ابن محمد آل أبا مسند فآل شبانة بن محمد من آل أبي مسند وآل أبي مسند عشيرة من آل محمد بن محمد بن علوى بن وهيب والوهبة هم من بنى حنظلة ابن مالك بن زيد مناة أحد البطون الكبار فى قبيلة بنى تميم الشهيرة التى يجتمع نسبها بالنسب النبوى الشريف فى – الياس بن مضر – . قال الشيخ ابراهيم بن عيسى : (أولاد الشيخ عثمان بن شبانة بن محمد بن شبانة اثنان وهما عبد الجبار جد آل عبد الجبار المعروفين منهم عثمان بن محمد بن عثمان ابن عبد الجبار بن الشيخ أحمد بن شبانة بن محمد بن شبانة المعروف فى المجمعة . والثانى محمد جد الشبانات المعروفين ولمحمد المذكور ابن اسمه عبدالله وعبدالله هذا هو الملقب بالشبانى ولعبدالله بن محمد بن الشيخ أحمد ابن شبانة بن محمد بن شبانة المذكور ابنان وهما حمد وعبد الرحمن ، فأما حمد فله ابنان وهما عبد العزيز وعبدالله ، فأما عبد العزيز فهو أبو عبدالله ابن عبد العزيز الذى انتقل من أشيقر وسكن المجمعة ، وأما عبدالله بن حمد ابن عبدالله بن محمد بن الشيخ احمد بن شبانة ، فله ابنان وهما محمد وحمد وأما عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد فمات وانقطع عقبه) ا هـ. كلام الشيخ ابراهيم بن عيسى – رحمه الله – .

وقد اشتهرت هذه الأسرة بآل عبد الجبار نسبة إلى والد الشيخ المترجم له – عبد الجبار بن أحمد بن شبانة – . ولد المترجم له فى بلدة المجمعة – عاصمة بلدان سدير – حيث تقيم عشيرته الشهيرة – آل شبانة – وكان من بيت علم

وفضل أخذ العلم عن علماء بلده وعلماء أسرته فمن مشائخه ابن عمه الشيخ حمد بن عثمان بن عبدالله آل شبانة والشيخ حمد بن محمد التويجرى وغيرهما ثم رحل إلى الدرعية وكانت آهلة بالعلم والعلماء فأخذ عنهم ومن أشهر مشائخه فيها العلامة الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ عبد العزيز بن عبيد . ثم رحل إلى الإحساء والكويت والزبير للتزود من العلم فأخذ عن علمائها وأشهر مشائخه العالم الشيخ عبد المحسن بن نشوان بن شارخ القاضى فى الكويت والزبير.

قال ابن بشر : (كان من بيت علم وكان فقيهاً له دراية فى الفقه واستحضار أقوال العلماء وله المعرفة التامة فى التفسير والفقه والفرائض والحساب وغير ذلك من العلوم وانتفع الناس بعلمه فممن انتفع به :

١ - ابنه الزاهد القاضى الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار.
٢ - العالم الفاضل الشيخ عبد الرحمن الثميرى قاضى بلدان سدير.
٣ - الشيخ العالم الفقيه عثمان بن على بن عيسى قاضى بلدان سدير) .

وانتفع به كثير من أهل العلم لأن المذكور صار من عداد علماء نجد البارزين علماً وتقى واستقامة وسمتا . قال ابن بشر : (كان عالم زمانه فى المذهب معظماً عند علماء الوقت من أهل الدرعية وغيرهم وهو فى الغاية من العبادة والورع وله حظ فى قيام صلاة الليل حافظاً للقرآن عن ظهر قلب ، وصولاً للرحم).

عينه الامام عبد العزيز بن محمد قاضياً لبلدان عسير ، ثم رجع ثم عينه أخرى . وعينه الامام سعود قاضياً فى عمان وأقام فى بلد رأس الخيمة يدرس العلم ومعه ابنه أحمد ثم رجع . فلما توفى عمه الشيخ محمد بن شبانة عينه الامام سعود بدله قاضياً فى بلدان سدير حتى أوائل حكم الامام تركى ابن عبدالله آل سعود . ومقر عمله - عاصمة المقاطعة - بلدة المجمعة وكان مع هذا رئيساً مطاعاً مسموع القول نافذ الكلمة فى مقاطعته وهو الذى أجرى

الصلح بين الامام تركى وأهل المجمعة حين حاصرها . قال ابن بشر في عنوان المجد : (وكتب – الامام تركى – إلى مزيد بن حمد بن عثمان رئيس بلد المجمعة يدعوه إلى الطاعة فلم يجبه فاستنفر عليه أهل سدير ومقره فى بلده فحاصره ساعة من نهار فخرج إليه الشيخ القاضى عثمان بن عبد العزيز ابن عبد الجبار ومعه أربعة رجال من رؤساء البلد فبايعوه وصالحوه على البلد فدخلها) اهـ.

وفاته :

فى اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان عام ١٢٤٢ هـ توفى في بلده ومقر عمله المجمعة – رحمه الله تعالى آمين – .

٢٣٦ – الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور

الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد ابن محمد بن حسين الحسيني الناصري العمري التميمي . هكذا من خط يده .

فهو من آل رحمة وآل رحمة بطن كبير في النواصر يشمل ستة وعشرين فخذاً سنفصلهم في كتابنا هذا وينتهي نسب النواصر إلى الحبطات الذين هم من بني الحارث بن عمرو بن تميم القبيلة الشهيرة فالمترجم له ناصري عمري تميمي .

قال المترجم له بالحرف الواحد (لما سافرت من البصرة عام ١٢٣٦ ه مع شط – كارون – مع أناس في سفينة وجدت النواصر نازلين على فلائح لهم بالأهواز فسألتهم من أي النواصر فقالوا نحن من آل عباد وآل رحمة والجمران وآل بو حسين والرومي) اه كلامه . قلت : وعندي في هذا الكلام نظر ، فاما ان هؤلاء من الحبطات ثم من بني عمرو ثم من قبيلة تميم فقريب لأنه لا يبعد أن يكونوا ذرية الفارس المشهور عباد بن الحصين بن عمرو الحبطي فقد ولي شرطة البصرة أيام ابن الزبير وشهد فتح كابل وقتل فيها وسميت – عبادان – باسمه .

واما انهم من النواصر فان هذا فيه شك لأن اسم النواصر لم يحدث إلا قريباً فلم يكن في القرون الأولى . والله أعلم ؟

فان كانوا من ذرية عباد فهو عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو

ابن أوس بن سيف بن عمرو بن جلدة بن ينار بن سعد بن الحارث بن عمرو ابن تميم .

والقصد أن المترجم له ولد فى أول القرن الثالث عشر فى بلدة الفرعة حيث تقيم عشيرته النواصر فهذه البلدة هى مقرهم ومنها تفرعوا إلى بلدان نجد .

وقرأ على علماء سدير وأشهر علماء سدير هم آل عبد الجبار . كما قرأ على الشيخ عبد العزيز الحصين الناصرى قاضى بلدان الوشم وقرأ أيضاً على الشيخ عبد الرحمن بن حسن .

ثم سافرا إلى العراق وقرأ على علمائه ومن أشهر مشائخه داود بن جرجيس .

كما قرأ فى الزبير على الشيخ محمد بن سلوم الفرضى المشهور وأجازه باجازة مؤرخة فى شعبان ١٢٤١ هـ جاء فيها ما يلى : (فان الولد الموفق الباذل جهده فى طلب العلوم الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور قد قرأ على هذا المقل جملة من الفقه والحساب والحديث والتفسير والآداب وقرأ على شرحى على منظومة الشيخ البرهانى إلى قسم التركات قراءة بحث وتحقيق فقد أجزت الولد المذكور بما تجوز لى وعنى روايته من حديث وفقه وفرائض وحساب وعلم ميقات وغير ذلك وأجزت له أن يروى عنى المسند المسمى بالامداد فى علو الاسناد الجامع لمرويات ومستجازات ومناولات العالم العلامة والرحالة الفهامة خاتمة المتأخرين الشيخ عبدالله بن سالم البصرى ثم المكى من رواية شيخى تغمدهما الله برحمته الشيخ الامام اللوذعى الهمام الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن فيروز والشيخ المسدد الأسعد الذى هو لمحاسن الأفعال ومكارم الأخلاق حاوى السيد عبد الرحمن بن أحمد الزواوى المالكى الاحسائى) الخ الاجازة الطويلة المسندة إلى منتهى الشيوخ .

وقد أدرك وحصل من العلوم الشرعية والعربية وعد من نبهاء العلماء وتصدى للتأليف وألف شرح كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب

بجزئين وسمى شرحه (فتح الحميد شرح كتاب التوحيد) . ويوجد هذا الشرح مخطوطاً فى بعض المكتبات الخاصة .

وبلغنى انه شرحه باشارة من الامام فيصل بن تركى – رحمه الله – . قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن – رحمه الله – : (نظرت فى هذا الشرح فرأيته شرحاً حسناً قد أجاد فيه مؤلفه وأفاد كان الله فى عونه ولكنه ذكر فيه شيخه محمد بن سلوم وحاله فى الاعتقاد معلوم فلو أعرض عن ذكره رأساً لحسن هذا الشرح عندنا وفاق عند أمثالنا قاله كاتبه عبد الرحمن بن حسن – عفا الله عنه –) اهـ.

وقال الشيخ ابراهيم بن عيسى (وقفت على شرح التوحيد لعثمان بن منصور فى المجمعة عند الأخ عثمان بن أحمد فى مجلد كبير سماه – فتح الحميد فى شرح التوحيد – .

أما الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن فيقول عن هذا الشرح فى احدى رسائله (والرجل فيه رعونة ... حتى فى كتابه الذى زعم انه شرح على التوحيد رأيت فيه من الدواهى والمنكرات ما لا يحصيه الا الله ... الخ) .

والمترجم له – له اطلاع واسع بالفقه وكتبه قال عنه تلميذه المؤرخ الشيخ عثمان بن بشر أخبرنى شيخنا عثمان بن منصور عن أشياخه قال : (كل ما وضعه متأخروا الحنابلة من الحواشى على تلك المتون ليس عليه معول إلا ما وضعه الشيخ منصور لأنه المحقق لذلك) اهـ.

وقال عنه أيضاً (الشيخ النبيه والعالم العلامة الفقيه الذى حوى فنون العلوم وكشف عنها الستور وتلألأت بمعانى بيانه السطور شيخنا عثمان بن منصور) .

وقال الشيخ على الهندى (للشيخ عثمان بن منصور مجموع فتاوى مخطوطة وكان ذا فهم حاد بارعاً فى فنون من العلم) اهـ.

قلت : والمترجم له متردد فى اتجاهه العقائدى فمرة يوالى الدعوة السلفية وينتسب اليها وأخرى يبتعد عنها ويوالى أعداءها ، ولذا فانه لما وصل نجداً داود بن جرجيس الذى أخذ يقرر استحباب التوسل بالصالحين من الأموات والاستعانة بهم ونحو ذلك مما يخالف صافى العقيدة ناصره وصار يثنى عليه ويمدح طريقته وقرظ كتابه وأثنى على نهجه بقصيدة بلغت ستة وثلاثين بيتاً منها :

عسى تقتضى الحاجات منى رسالة ... إلى الجسر من بغداد بالود واليسر
بها بينات واضحات من الهدى ... تحطم منهاج الخوارج بالصعر
تأملتها سبراً لها فوجدتها ... جواهر وهى تلك صافية الدر
فضيفتها منى قريضا مروقا ... على أنها الحسناء واضحة الثغر

إلى آخر القصيدة .

فانبرى العلماء يردون عليه بقصائد من بحر قصيدته وقافيته . ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن – رحمه الله – . ومن قصيدته :

وحال الذى أنشأ القريض ضيافة ... لعقيدة البهتان مهتوكة الستر
فبعدا لها محقا لها من رسالة ... مضيفها ما خاف من موقف الحشر

ومنهم العلامة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن. ومن قصيدته :

على وجهها الموسوم بالشؤم والغدر ... شمائل غدر لا تزال مدى الدهر
هدية عثمان إلى شر صاحب ... إلى الجسر من بغداد بالود واليسر
رأيت بها ما يستباح بمثله ... على ناظم سل المهندة السحر

ومنهم الشيخ أحمد بن مشرف ومن قصيدته :

وقفت على نظم لبعض بنى العصر ... تضمن أقوالاً بقائلها تزرى
بها شبه للجاهلين مضلة ... أكاذيب لا تخفى على كل ذى حجر

تصدى لها حبر الزمـــان ونجلـه　　فردا وهدا ما بناه من القعـر
إلى آخر القصيدة

ومنهم الشيخ حمد بن عتيق بقصيدة منها :

ولا تـك مغترا بقـــول مزخـرف　　من الأفك قد أضحى بعيدا عن البر
كفى شيخنــا ثم ابنـه بإفادة　　فجئت بقول من مقل من العذر
إلى آخر القصيدة

ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن مانع . ومن قصيدته :

فدع ذا لمن يرضى بـدون وخلـه　　وعول على ردع الأباطيل بالدحر
وما قال فى أشياخنا ان قولهم　　ضلال وزيف أو طغام صدى وكر
ايهجو اماماً قام فى الله داعيـا　　ومن جدد الدين الحنيف بذا العصر
إلى آخر القصيدة .

ومنهم الشيخ أحمد بن ابراهيم بن عيسى بقصيدة مطلعها :

وقفت على نظم بناظمـــه يزرى　　لقد فاز من أسماه بالاثم والوزر
يشم به ريح الخنـا من مقـره　　ويهوى بمن يهواه فى هوة الخسر

إلى أن قال :

فمنى سلام رائق ما نهـى الصبا　　وما أخضل نور النبت بالطل والقطر
على النبلا الأعلام والسادة الأولى　　غزوا عصب الاشراك بالبيض والسمر
.. الخ وهى طويلة

ومنهم قاضى ملهم الشيخ عبدالعزيز بن حسن ومنها :

يجهل أربـاب البصائـر والنهـى　　هداة الورى أهل الدراية والخبر
مشيدى منار الحق محيين ما عفـا　　من السنة الغرا دعاة إلى البر

وهكذا انبروا للرد عليه وتوهين حجته .

والقصد أنه يعتبر من علماء نجد البارزين والولاة يعرفون كفاءته وقد ولاه الامام تركى قضاء بلدة جلاجل ثم لما جاءت ولاية الامام فيصل ولاه قضاء مدينة حائل وما حولها من القرى والبوادى . ثم ولاه قضاء جميع مقاطعة سدير ومقره العاصمة بلدة المجمعة اهـ.

وبخطه على مسودة ابن تيمية يقول (كمل على يد مالكه عثمان بن عبد العزيز بن منصور الحسينى الناصرى ثم العمروى التميمى النجدى الحنبلى فى شهر ربيع الأول من سنة ألف ومئتين وخمسة وخمسين فى بلد المجمعة حال ارتحالنا منها إلى حوطة سدير)اهـ.

أما قضاؤه فى حائل ففى ١٢٦٥ هـ وقد استقبله أهل - بلدة قفار- استقبالاً تاماً واحتفوا به لعلاقة النسب بينه وبينهم فهو وهم من بنى عمرو ابن تميم ، قال ابن ضويان : (الشيخ عثمان بن منصور ولى قضاء حائل نحو اربع سنين ثم عزل بسبب خلاف بين الامير طلال بن رشيد واهل قفار وهم تميميون وكان ضلع القاضى معهم فعزله الأمير طلال ثم رجع إلى سدير وسكن روضة سدير إلى أن مات بها وكان فقيها يكتب جيداً وحصل كتباً كثيرة بالنسخ والشراء وبعد موته حملت إلى الرياض وبيعت باغلى ثمن ووجد فيها قصيدة يمدح بها داود بن جرجيس فرد عليه المشايخ وبعد موته بسنين ظهر كتاب فى بريده عنوانه (كشف الغمة فى الرد على من كفر الأمه) وزعم من وجد عنده الكتاب أنه تصنيف ابن منصور فأخذه الشيخ محمد ابن عمر آل سليم فأستصحبه معه إلى الرياض آخر سفرة سافرها عام ١٢٩١ هـ فرد عليه الشيخ عبد اللطيف رداً سماه (مصباح الظلام فى الرد على منتقصى شيخ الاسلام) اهـ . كلام ابن ضويان

وتغير الشيخ عثمان بن منصور فصار بعد أن ذهب إلى العراق وقرأ فيها عاد إلى نجد وأخذ يستعرض مذهب الخوارج وأقوالهم ومخالفتهم للشرع ويرد عليهم أقوالهم وشدتهم وتكفيرهم المسلمين بالمعاصى وهو يعرض بذلك لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقد فطن له الشيخ عبد الرحمن بن

حسن فبعث اليه رسالة جاء فيها (ومن الأمور الظاهرة البينة أنك دأبت تكتب فى الخوارج وتذكر كلام شيخ الاسلام فيهم والواقع فى كثير من الأمة أعظم من مقالة الخوارج عبادة الأوثان وتزيين عبادتها والخوارج ما عندنا منهم أحد ولا وجدنا لكلامك فى الخوارج الا أهل هذه الدعوة الاسلامية إذا كفروا من أنكرها قلت يكفرون المسلمين) اه .

ولما توفى جيء بكتبه فبيعت فى بيت الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن حسن فوجدوا منها كتاباً ألفه اسمه (كشف الغمة) فشهد العدلان العالمان على بن عيسى وأحمد بن عيسى أن الكتاب مكتوب بخط عثمان ابن منصور فرد عليه الشيخ عبد اللطيف وسمى رده (مصباح الظلام فى الرد على من كذب على الشيخ الامام) .

قلت هذه الرواية بالعثور على الكتاب وتقدم رواية اخرى سقناها عن الشيخ ابراهيم بن ضويان .

ولما عاد من العراق واشتهر عنه موالاة المخالفين وتعريضه بالدعوة السلفية والقائمين عليها وجاء إلى مسجد بلد عشيرته – الفرعة – وأراد أن يصلى بروضة المسجد منعه أمراء الفرعة وهم آل فائز من كبار النواصر عشيرة المترجم له وقالوا أن عقيدتك فاسدة .

وفاته :

قال ابن عيسى (وفى ربيع الأول من عام ١٢٨٢ هـ توفى الشيخ عثمان ابن عبد العزيز بن منصور قاضى سدير وكانت وفاته فى حوطة سدير ، – رحمه الله تعالى –) .

٢٣٧ – الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر

الشيخ عثمان بن عبدالله بن عثمان بن أحمد بن بشر الحرقوصي وآل حرقوص فخذ من آل عيد أحد بطون بني زيد ، وهذا البطن يشمل البواريد والحراقيص وغيرهما ويتفرع عنهم افخاذ وعشائر معروفة ، وبنو زيد هم من قضاعة أحد الشعوب القحطانية .

فالمترجم له من آل حرقوص ثم من آل عيد ثم من بني زيد القبيلة القضاعية القحطانية وبنوزيد مفرقون في بلدان نجد الا ان أصلهم ومرجعهم شقراء عاصمة بلدان الوشم .

قال الشيخ ابراهيم بن عيسى : (ذكر لي محمد بن عثمان بن بشر ساكن بلد جلاجل عن أبيه أن أقرب من لهم من بني زيد آل معيقل أهل الخرج) .

ولد المترجم له في بلدة جلاجل احدى بلدان مقاطعة سدير فهي بلده وبلد عشيرته عام ١٢١٠ هـ ونشأ فيها وتعلم مبادىء الكتابة والقراءة ثم أخذ في طلب العلم فقرأ على جملة من العلماء ومنهم :

١ – الشيخ ابراهيم بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب قرأ عليه في صغره كتاب التوحيد سنة ١٢٢٤ هـ .
٢ – الشيخ علي بن يحى بن ساعد قاضي الامام سعود على سدير .
٣ – الشيخ ابراهيم بن سيف قاضي الامام عبدالله بن سعود على الوشم وقاضي الامام تركي على الرياض .

٤ – الشيخ عثمان بن منصور قاضى الامام فيصل على بلدان سدير.
٥ – الشيخ عبد الكريم بن معيقل امتنع عن القضاء وولى امارة ناحية القصيم وسدير للامام سعود بن عبد العزيز.
٦ – الشيخ غنيم بن سيف .

قرأ على هؤلاء حتى أدرك ولكن صار اتجاهه إلى التاريخ لا سيما تاريخ نجد وقد ألف كتباً كثيرة منها :

١ – كتاب عن الخيل سماه «سهيل فى ذكر الخيل» .
٢ – الاشارة فى معرفة منازل السبع السيارة .
٣ – بغيه الحاسب .
٤ – الخصائص ومبدأ النقائص فى الطفيليين والثقلاء .
٥ – فهرس طبقات ابن رجب عل حروف المعجم .
٦ – عنوان المجد فى تاريخ نجد ، وهذا التاريخ هو أنفس وأجمع وأوثق وأعدل ما صنف من تواريخ نجد .

والاستاذ حمد الجاسر قد أخذ على المترجم له انه نقل فى تاريخه كثيراً مما ذكره ابن غنام والفاخرى فى تاريخهما ومع هذا لم يشر إلى ذلك الا ان الاستاذ حمد الجاسر قال عن مؤلفه عنوان المجد : (ان عنوان المجد هو خير كتاب ألف فى موضوعه على ما فيه) اه . والكتاب طبع عدة طبعات متداولات فليس بحاجة إلى أن نصفه للقراء ومع هذا فان الدكتور عبد العزيز الخويطر كتب رسالة عن تاريخ ابن بشر وحلله وبين ما له وما عليه ، الا ان لى كلمة عن الكتاب عنوان المجد :

وهى انه طبع عدة طبعات وكلها تعتمد على الطبعة التى طبعت فى المطبعة السلفية فى مكة المكرمة على نفقة قتلان ونصيف والنسخة التى طبعا عليها جاءتهما من الشيخ عبدالله بن بليهد وسألت عنها الذين اطلعوا عليها هل هى قديمة الخط أم حديثة فقالوا انها قديمة كما يوجد لها نظائر

مخطوطات فى نجد ومنها نسخة عند حفيد ابنه وهو محمد بن عثمان بن أحمد ابن المؤرخ عثمان ويقيم فى مدينة بريدة ، ثم عثرت وزارة المعارف على نسخة فى المتحف البريطانى فى لندن فيها زيادة أخبار لم تذكر فى النسخة الأولى ولكنها ناقصة فكملتها وزارة المعارف من الأولى وطبعتها وهذه أوفى من التى قبلها .

وقد اطلعت على نسختين خطيتين واحدة كاملة والأخرى مخرومة وفيهما زيادات على الطبعات كلها ، فالكاملة فى الزبير والناقصة بقلم الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى وختم النسخة الكاملة بقوله : (كما ستقف عليه ان شاء الله مفصلاً فى الجزء الثالث بعد هذا الكتاب جعله الله خالصاً لوجهه الكريم ، قال مؤلفه وافق الفراغ من تبييض هذا الكتاب فى شعبان من شهور عام ١٢٧٠ هـ) اهـ .

قال الشيخ ابراهيم بن عيسى فى آخر المخطوطة المخرومة : (قال مؤلفه عثمان بن عبدالله بن بشر – رحمه الله تعالى – (تم الكتاب ويتلوه ان شاء الله دخول سنة ثمان وستين ومئتين وألف ولم أظفر بحوادث سنة ١٢٦٨ هـ) فلا أدرى هل هو كتب ذلك أم لا ، وقد قيل ان ابن بشر المذكور ابتدأ يكتب ذلك لكنه لم يبيضه بل ترك المسودة وتوفى ولم يظهرها للناس) اهـ كلام ابن عيسى .

مختصرات عنوان المجد :

١ – اختصره الشيخ محمد بن مانع وسليمان الدخيل وطبع الجزء الأول منه.

٢ – اختصره الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد الجبار بن موسى بن عنيق فقال فى مختصره : (ان الفقير إلى رحمة ربه القدير ابراهيم بن محمد ابن عبد الجبار بن موسى بن عنيق نظر فى كتاب المصنف عثمان بن عبدالله بن بشر أراد أن ينتقى منه طرفاً اختصاراً ويزيد به مختصر المصنف ما لم يذكر فيه وان يجعل ما أراد ذكره من أوائل بعض السنين

السابقة قبل سنى هذا الكتاب متحدة متوالية وهى التى نبه عليها المؤلف بقوله سابقة) اهـ .

٣ – مختصر للمؤلف ولكنه لم يشر فى المقدمة إلى أنه أراد الاختصار وانما الناسخ قال فى آخر ما وجد منه بعد وفاة الامام سعود : (وهذا آخر ما وجدت من مختصر المصنف عثمان بن عبدالله بن بشر الذى اختصره من كتابه الذى سماه عنوان المجد فى تاريخ نجد) اهـ .

وفاته :

قال الشيخ ابراهيم بن عيسى : (وفى التاسع عشر من جمادى الآخرة عام ١٢٩٠ هـ توفى الشيخ عثمان بن عبدالله بن عثمان بن أحمد بن بشر فى بلد جلاجل – رحمه الله تعالى –) .

تقدم أن الشيخ عثمان بن عبدالله بن عثمان بن أحمد بن بشر مقره ومقر أسرته بلدة جلاجل ولكنه ذهب إلى العراق وصار له عقار فى البصرة وخلف عليه ابنه عبد المحسن وقد توفى عبد المحسن فى الزبير عام ١٣٢٥ هـ وخلف عبد المحسن ابنين هما عثمان ويوسف وماتا ولهما ابناء لا يزالون بين الزبير والبصرة .

كما أن للشيخ عثمان ابن آخر هو أحمد ولأحمد ابنان هما عبدالله وعثمان فأما عبدالله فله أبناء يقيمون الآن فى «عين إبن فهيد» من قرى الأسياح (النباج) وأما عثمان فهو طالب علم وله قصائد يقولها فى مناسبات من رثاء عالم أو صديق الا انه شعر ضعيف وقد ولى القضاء فى الأجفر ثم فى قرى الأسياح وتوفى ١٣٦٧ هـ وله أبناء أربعة أشهرهم الأستاذ محمد واخوه الشيخ عبدالله قاضى تربة الحالى وعندهم تاريخ جدهم مخطوط وأبناء عثمان بن أحمد يقيمون فى عين ابن فهيد مع أبناء عمهم عبدالله بن أحمد الذى تقدم فرحم الله الشيخ عثمان وبارك فى ذريته .

٢٣٨ – الشيخ عثمان بن عبد الله بن جامع

الشيخ عثمان بن عبدالله بن جمعه بن جامع بن عبيد بن عبد ربه الانصارى الخزرجى[١] نسباً النجدى ثم الزبيرى بلداً قدم جده جامع من المدينة وسكن بلدة القصب ثم انتقل منها وسكن بلدة جلاجل فولد له ابنه جمعة فى جلاجل ثم ارتحل جمعة من جلاجل إلى الشام لطلب العلم وجمعة هذا صار عالماً وهو جد الشيخ عثمان المترجم له . قال ابن حميد عنه هو الفقيه النبيه الورع الصالح قرأ على الشيخ محمد بن فيروز فى الفقه وغيره فأدرك فى الفقه ادراكاً تاماً ثم طلبه أهل البحرين من شيخه المذكور ليكون قاضياً لهم ومفتياً ومدرساً فارسله اليهم فباشرها سنين عديدة بحسن السيرة والورع والعفة والديانة والصيانة وأحبه عامتهم وخاصتهم . قال الشيخ حمد بن

---

١) قال المؤرخ الشيخ ابراهيم بن عيسى ما نصه :

(اخبرنى أحمد بن عبد الرحمن بن عبيد أن جدهم أحمد بن عبد الله هو وأخوه جامع ابن عبد ربه جد آل جامع أهل الزبير جاآ من المدينة وسكنا بلد القصب ثم انتقلا منه وسكنا بلد جلاجل وان عبد ربه جدهم سموه عبيد فقالوا : أحمد بن عبيد وجامع بن عبيد وان الشريده راعى بريدة من آل عبيد من ذرية عبد العزيز بن سليمان بن عبيد وعبد العزيز هو الملقب – شريدة – لأنه لم يبق من ذرية سليمان بن عبيد غيره فلقب – شريدة – وانتقل عبد العزيز المذكور من جلاجل وسكن بريدة . وذكر أن الشيخ جمعة هو ولد جامع لأن جمعة بن جامع بن عبيد وان الشيخ جمعة ارتحل من جلاجل هو وابن عمه عبد الرحمن إلى الشام لطلب العلم او ان جمعة هو جد الشيخ عثمان) اه كلامه بنصه .

قلت انا عبد الله البسام : فنسبتى للمترجم له الشيخ عثمان الى الانصار والخزرج نقلتها من مسودات للشيخ عبد الستار الدهلوى . اه .

فيروز عن المترجم له . (وقرأ على الوالد قليلاً من مختصر المقنع ثم اشتغل على الفقير فى الفقه والفرائض والعربية ففتح الله عليه .

وأدرك ادراكاً تاماً مع حسن السيرة والورع والعفاف والكرم والعباده والصلاح وشرح اخصر المختصرات للشيخ البلبانى شرحاً مبسوطاً وجمع من الفوائد زبدة كتب المذهب) اهـ. كلام ابن فيروز .

وكان المترجم له . يساجل الشاعر السيد عبد الجليل بن ياسين قال جامع الديوان فى مقدمة احدى المساجلات بينهما :

(ومما قاله فى المناجاة لما اقترح عليه العالم العامل الآخذ من الفضائل بالمجامع الشيخ عثمان بن جامع حيث أرسل اليه خمسة أبيات وطلب منه أن يبنى عليها) اهـ .

وقد شرح أخصر المختصرات للبلبانى بشرح مبسوط جاء بنحو ستين كراساً جمع فيه جمعاً غريباً ، قال الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع — رحمه الله — توجد من شرحه نسخة فى الكويت فى مكتبة الشيخ عبدالله بن خلف . ولم يزل فى قضاء البحرين على الاستقامة والاكرام التام حتى توفى عام ١٢٤٠ هـ فى البحرين فولى قضاءه بعده ابنه الشيخ أحمد فاعتزل القضاء لخلاف وقع فى البلاد فتولاه بعده ابنه الشيخ محمد بن أحمد بن عثمان حتى توفى وإلى منتصف هذا القرن الرابع عشر وذرية المترجم له وهم بيت علم فى البحرين فقد عدهم النبهانى فى — التحفه — فقال :

(وأشهر علماء البحرين فى زمن حكم سمو الشيخ عيسى بن على هم الشيخ ابراهيم بن جامع الحنبلى والشيخ عيسى بن جامع الحنبلى وابنه الشيخ عبد العزيز بن عيسى بن جامع وقد تقلد مذهب الامام مالك وهو اليوم امام جامع الشيوخ فى المحرق) اهـ .

فكانت وفاته يعنى المترجم له فى بلاد البحرين عام ١٢٤٠ هـ ولا زالت أسرتهم حتى الآن معروفة هناك — رحمه الله تعالى — .

٢٣٩ – الشيخ عثمان بن عبد الله بن شبانة

الشيخ عثمان بن عبدالله بن شبانة بن محمد بن شبانة بن محمد آل أبى مسند من آل شبانة وهم من آل أبى مسند من آل محمد ثم من الوهبة الذين هم بطن من بنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم القبيلة الشهيرة. كان آل شبانة يقيمون فى بلدة أشيقر التى هى مقر آل وهيب . فكثروا فى البلد فصاروا ينتقلون منها عشيرة بعد أخرى فانتقل بعض آل شبانة إلى المجمعة عاصمة بلدان سدير وصار بعضهم يسمون – آل عبد الجبار – نسبة إلى جدهم – الشيخ عبد الجبار بن أحمد بن شبانة – .

ولد المترجم له فى بلدة المجمعة ونشأ فيها وأخذ العلم عن عمه الشيخ أحمد بن شبانة . قال ابن بشر عند ذكره علماء آل شبانة : (ومن آل شبانة عثمان بن شبانة عالم فقيه) . وأخذ عنه ابنه العالم الفقيه الشيخ حمد بن عثمان بن شبانة قاضى الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود على بلدان سدير. وقد رأيت له أجوبة سديدة فى مسائل الفروع كما رأيت له أحكاماً تدل على ولايته قضاء بلدة المجمعة .

ولا اعلم عن تاريخ وفاته الا انه أدرك دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، – رحمهما الله تعالى – .

٢٤٠ – الشيخ عثمان بن عقيل بن اسماعيل السحيمى

الشيخ عثمان بن عقيل بن عثمان – الملقب السحيمى – بن محمد ابن عبدالله بن أحمد بن اسماعيل بن عقيل بن ابراهيم بن موسى بن محمد ابن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهرى بن جراح ينتهى نسبه إلى آل بكر أحد أفخاذ بنى زهرى بن جراح الثورى مؤسس مدينة عنيزة الأول وزهرى من بنى ثور بطن من بطون – الرباب – دخلوا مع قبيلة سبيع بحلف فعدوا من هذه القبيلة . وآل سحيمى وآل اسماعيل كلهم أسرة واحدة منسوبة إلى جدهم اسماعيل بن عقيل .

ولد المترجم له فى بلدة أشيقر ونشأ فيها وشرع فى القراءة على علماء بلدة أشيقر وعلماء أسرته آل اسماعيل وقد أدرك علماء آل القصير وآل أبا حسين وآل بسام وغيرهم من علماء أشيقر. حتى أدرك قسطاً وافراً من العلم وتأهل للتدريس والافتاء حتى صار من أعيان علماء بلده وولى القضاء فيها بعد الشيخ عبدالله بن عثمان بن بسام .

وعاصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى – وقبل دعوته وصارت له صلة بالدعوة وعلمائها . فلما كان فى عام ١١٨٢ هـ ركب من أشيقر إلى الدرعية للسلام على الامام عبد العزيز بن محمد والشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب ، فلما رجع منهما يريد بلده أشيقر ووصل بلدة – ثادق – مرض فيها وأقعده المرض عن مواصلة السير حتى وافته منيته فيها – رحمه الله تعالى – .

٢٤١ – الشيخ عثمان بن علي بن عيسى

الشيخ عثمان بن على بن عيسى الثورى الربابى نسباً السبيعى حلفاً وليس هو من آل عيسى الذين هم من بنى زيد وأصل عشيرته فى أشيقر ثم تفرقوا فى بلدان نجد فمنهم آل ربيعة وآل جدعان فى بلدة جلاجل وآل عيسى أسرة المترجم له فى الغاط الا ان المترجم له ولد فى مدينة شقراء ونشأ فيها وقرأ على علمائها وأشهر مشائخه الشيخ عبد العزيز الحصين قاضى بلدان الوشم والعلامة الشيخ عبدالله أبو بطين .

وأقبل على طلب العلم وحرص على تحصيله حتى أدركه ثم عينه الامام فيصل قاضياً فى بلدان سدير ومقر قضائه عاصمة المقاطعة – المجمعة – . وجلس فيها للقضاء والافتاء والتدريس .

قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى وفى اثنائها سنة ١٢٦٨ هـ جلس الشيخ عثمان بن على بن عيسى للقضاء فى سدير ولم يزل قاضياً فيها حتى توفى فى مطلع عام ١٢٨٥ هـ – رحمه الله تعالى – .

٢٤٢ - الشيخ على بن جعفر الفضلى

الشيخ على بن جعفر الفضلى وآل الفضلى فخذ من الأسر المتحضرة الباقية فى نجد من قبيلة الفضول الشهيرة . فهولامى طائى قحطانى النسب ، أما بلده فان عشيرته تقيم فى القصب احدى قرى الوشم وهو من مواليد ومن سكان أشيقر. وأنظر إلى تفصيل نسبه ونسب قبيلته فى الحاشية[1] .

الفضول :

هم بطن من - بنى لام - كثروا فصاروا قبيلة كبيرة وقد ذكرنا فى -كتابنا هذا نبذة عن - لام - وما تفرع عنها من القبائل أرجعناها إلى أصلها الطائى ثم الكهلانى ثم القحطانى فلا داعى لاعادته . كانت قبيلة الفضول تسكن نجداً قال ابن بشر : (منازلهم العمارية وأبا الكباش) وقال المغيرى : (كانت منازلهم العرقة بنجد وتسمى عرقة آل غرى وآل ملال وهما بطنان من الفضول . وهى قبيلة كبيرة قوية مرتحلة ومثل هذه تتبع مواضيع الحياة فتنزل فيه . أما زمن اقامتهم فى نجد قبيلة كبيرة قوية متنقلة فكان أول ظهوره فى القرن السابع . ثم انتقلوا إلى العراق شيئاً فشيئاً ثم لم يأت القرن الثانى الهجرى الا وقد تكاملوا مرتحلين من نجد إلى العراق ولم يبق منهم فى نجد إلا الحاضرة .

قال خال والدى الشيخ عبد الله بن محمد البسام فى تاريخه - نزهة المشتاق - : (وفيها - ١٠٨٥ هـ - انحدر بوادى الفضول إلى جهة العراق ونزلوا فى نواحى الحويزة فيما بينها وبين العمارية وبقى لهم بقايا قليلة فى نجد يتلقون العربان ثم رجع كثير منهم إلى نجد والباقون هناك استرفضوا) اهـ . وفى عام ١١٠٧هـ دار بينهم وبين الظفير معركة فى - المستوى - شرق شمال القصيم . وصارت الهزيمة على الفضول وقتل من الفريقين عدة رجال . مما يدل على بقائهم قبيلة فى نجد إلى ذلك الزمن واسرة الشيخ المترجم له يقال لها آل الفضلى تقيم فى القصب وهى من الأسر المتحضرة بعد رحيل قبيلتهم إلى العراق . ومن ذلك التاريخ حتى الآن لا يوجد فى نجد للفضول قبيلة من البادية وانما بقاياهم أسر معروفة متفرقة فى بلدان نجد .

ولد فى أشيقر ونشأ فيها وأخذ عن علمائها حتى أدرك ثم ولى قضاء أشيقر وقد رأيت له حكماً أثبته وأمضاه فى يوم الجمعة أوائل شهر جمادى

واليكم بعض أسرهم ومساكنهم مع اختلافها تبعاً لأعمالهم فى هذه الحكومة الرشيدة التى أصبحت الجزيرة العربية بفضل الله تعالى ثم بفضل الأمان والأعمال كلها بلد واحد .

الأسرة		مسكنها
آل ابراهيم		– حائل – بيت امارة واشهرهم الأمير عبد العزيز ، أمير الطائف ثم المدينة وابنه ابراهيم وكيل امارة مكة ثم وكيل امارة عسير .
آل يحى	هذه الأسر الأربع تجمع عشيرة آل أبو رماح	– أبا الكباش .
آل شملان		فى عنيزة والزلفى .
آل ناصر		– الزلفى .
آل ناجم		
آل شملان		
آل فضلى		– القصب .
آل منيع		
آل سويلم		
آل صلال		
آل غزى		– العارض .
آل دعيلج		– حريملاء
آل حصنان		– ثرمداء .
آل مرشد		– سدير
آل طالب		– الرياض والحوطة ونعام والافلاج .
آل الشيخ		– ملهم – وهو بيت علم .
آل حسن		– ملهم .
آل قمبل		– الداخلة .
وآل حمد بن عيسى		– الأحساء .

الثانية عام ١٠٠٨ هـ. قال الشيخ بن عيسى : (وقفت على جملة مسائل بخطه الحسن وجملة وثائق) اهـ ، وما زال فى أشيقر قاضياً ومدرساً حتى توفى فيها عام ١٠١٥ هـ - رحمه الله تعالى - .

فهذا ما عرفناه من الأسر المتحضرة من هذه القبيلة الكبيرة الشهيرة التي تركت منازلها فى نجد وعلقت بالرافدين كغيرها من الأمواج البشرية التى حلت نجدا ثم رحلت عنها .

٢٤٣ - الشيخ على بن حسين آل الشيخ

الشيخ على بن حسين بن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - .

ولد فى مدينة الدرعية عاصمة الجزيرة العربية وربى فى احضان العلم والفضل والدين والتقى فنشأ على هذه الخصال الكريمة والصفات الجليلة ورغب فى العلم كأسلافه فقرأ على علماء الدرعية واشهر مشائخه والده وعماه الشيخ عبدالله بن محمد والشيخ على ابن محمد كما قرأ على الشيخ حمد ابن ناصر بن معمر حتى حصل ، قال ابن بشر عنه : (فأما على فهو الشيخ الفاضل وحاوى الفضائل العلامة فى الاصول والفروع الجامع بين المعقول والمشروع كشاف المشكلات مفتاح خزائن اسرار الآيات قاضى الدرعيه بوجود اعمامه وخليفتهم فيها اذا غابوا زمن سعود وابنه عبدالله وكان له المعرفة التامة فى الحديث والفقه والتفسير وغير ذلك .

وقد عينه الامام سعود بن عبد العزيز فى قضاء الدرعية وأخوه الامام عبدالله بن سعود على قضائه فجاءت نكبة الدرعية فلما استولى عليها ابراهيم باشا وشرع فى تعذيب العلماء والأعيان من أهلها كان المترجم له احد الفارين من سطوته وقبضته فهرب الى عمان وقطر فى ساحل الخليج العربى . وله فتاوى وردود محرره جيده . فلما ولى الامام تركى واعاد للدعوة السلفيه جدتها عاد إلى نجد واقام بمدينة الرياض فعينه الامام تركى قاضياً فى حوطة بنى تميم جنوبى نجد ثم نقله الى قضاء الرياض وبقى فيها حتى توفى قريباً من عام ١٢٥٧ هـ وهو الجد الثانى لصاحبى السماحة الشيخ عبدالله بن حسن والشيخ عمر بن حسن وأخيهما الشيخ عبد الرحمن بن حسن - رحمه الله تعالى - .

٢٤٤ - الشيخ على بن حمو العرينى

الشيخ على بن حمد بن راشد العرَينى نسبة إلى العرينات بطن كبير ينسب إلى قبيلة سبيع وليسوا منهم إلا بالحلف والاالعرينات من تيم من الرباب والرباب تشمل تيم وعدى ومزينة وعكل وثور وهم ابناء عبد مناة ابن أد بن طابخه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، كان والد المترجم له من تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومن انصار الدعوة السلفية . فنشأ المترجم له محباً للدعوة وأهلها وقرأ على علماء الدرعية واستفاد منهم فكان من مشائخه والده والشيخ عبدالله بن الشيخ محمد والشيخ حسن ابن الشيخ محمد والشيخ ناصر بن حمد وغيرهم فاستفاد منهم العلم والحماس للدعوة والغيرة عليها ولذا استشهد فى سبيلها كما سيأتى .

والقصد ان المترجم له لما نهل من العلوم الشرعية عينه الامام عبدالله ابن سعود قاضياً على مقاطعة الخرج فقام به أحسن قيام ولما زحفت جيوش ابراهيم باشا على الدرعية دخلها المترجم له ليكون مع المدافعين عن العقيدة والوطن فلما إستسلمت البلاد للجيش الغازى بعد حروب طويلة صار المترجم له يجاهر بعداوتهم والبراءة منهم غيرة على دينه ووطنه وبعداً عن الباطل واهله وعرف ذلك منه القائد ابراهيم باشا فكان من جملة المقتولين صبراً قال إن ابن بشر فى تاريخه .

وممن جعل فى ملفظ القبس على بن حمد بن راشد العرينى قاضى ناحية الخرج - رحمه الله تعالى - .

٢٤٥ – الشيخ على بن سالم بن جلعود

الشيخ على بن سالم بن جلعود آل جليدان ، وآل جليدان عشيرة من قبيلة الظفير التى أرجح ان أصلها من قبيلة – لام – القبيلة الطائية ثم القحطانية ، وقد ذكرنا نبذة عن هذه القبيلة فى ترجمة الشيخ عبدالله بن مفدى يحسن الرجوع اليها .

ولد فى مدينة عنيزة ونشأ بها وقرأ على علمائها كالشيخ عبدالله أبى بطين حينما كان قاضياً فيها ، والشيخ على بن محمد آل راشد والشيخ عبد العزيز ابن محمد آل مانع وغيرهم من علماء بلده كما اخذ عن عالم الرس الشيخ قرناس بن عبد الرحمن حتى أدرك وولى امامة ووعظ مسجد المسوكف فى عنيزة فكان يدرس فيه لطلاب العلم ويعظ فيه العامة وكان غيوراً على الدين صريحاً فيه لا تأخذه فى الله لومة لائم فكان يجاهر الملوك والأمراء بالنصائح ويقول نصائحه علناً فى وجوههم وله موقف شريف معروف حينما قابل الأمير محمد بن رشيد فى الرفيعة احدى ضواحى بريدة حينما نزل الأمير هناك بعد وقعة المليدى وخرج اليه المهنئون له بالنصر فكان منهم الشيخ على السالم ، فألقى عليه النصيحة الصريحة فى ذلك المكان الحافل وكذلك كان يجابه بنصائحه أمير عنيزة زامل آل عبدالله آل سليم وكانوا لا يأخذون عليه تهجمه عليهم لما يعلمون من صدقه فى نصحه وقد نهى أحد أقارب الأمير زامل عن شرب الدخان فرد عليه المنهى بقوله : يا شيخ على : التقوى ها هنا يكررها ثلاثاً ويشير إلى صدره ، فأجابه الشيخ على بقوله والله ما يوجد ها هنا إلا الشيطان وأولاده ، ويذكرون عنه كثرة العبادة

وموالاتها فوقته كله عامر بالطاعة .

قال الشيخ ابراهيم بن ضويان : كان الشيخ على السالم فقيهاً كثير الصلاة والحج والعبادة ، درس العلم وأم فى مسجد المسوكف نحو أربعين سنة وصار له تلاميذ من اشهرهم الشيخ عبدالله بن محمد بن مانع قاضي عنيزة .

حدثنى شيخنا المرحوم عبد الرحمن آل سعدى قال كان الشيخ على يصلى على الراحلة فى طريقه إلى الحج كل وقته وكان فى أيام منى يذهب فى النهار إلى مكة ليوالى الطواف بالبيت . وكان يحج كل عام . ولا يفتر لسانه من الذكر وتلاوة القرآن . وكان فيه شيء من التغفيل ، ولذا ينقل عنه لطائف ليس هذا موضع سردها والا فهى فكاهات وطرائف مفيدة . ومع أن الأمير محمد بن رشيد قد جعل له فى بيت المال رزقاً سنوياً الا انه لا يود الأمير المذكور . وقد عزل عن إمامة مسجد المسوكف بعد معركة المليدى عام ١٣٠٨ هـ حين ما استتب الحكم للأمير محمد بن رشيد وخلفه على الإمامة الشيخ ناصر بن عبد الله آل سعدى والد العالم المشهور.

ولم يزل المترجم له . في اشتغاله بالعبادة والعلم والوعظ والارشاد والنصح حتى حج فى عام ١٣١٠ هـ فلما عاد من الحج وكان قد حمل معه المرض الذى أصاب مكة ذلك العام فتوفى فى السيل الكبير ودفن هناك — رحمه الله تعالى آمين — .

٢٤٦ - الشيخ على بن سليمان بن حلوه آل يوسف

الشيخ على بن سليمان بن حلوة من آل يوسف بن على بن أحمد بن راجح بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب الوهيبى التميمى نسباً العنزى القصيمى أصلاً البغدادى مولداً وموطناً فنسبه من آل يوسف وهم عشيرة من آل راجح الذين هم فخذ فى آل زاخر أحد بطنى الوهبة وبعض آل يوسف فى أشيقر وبعضهم فى القصيم فى عنيزة وفى - عيون الجواء - احدى قرى القصيم الشمالية وعقبة بن راجح هو مولى ومعتق - صبيح - صاحب الوصية المشهورة وكان يخدم فى بستان سيده عقبة فى أشيقر وكان لعقبة زوجتان احداهما تكرم العبد صبيحا والأخرى تهينه ، فلما عتق صبيح وصار صاحب مال جعل وقفه المشهور على أولاد سيده عقبة الذين هم أولاد الزوجة الحبيبه ومن أولاد هذه آل بجادى وآل قهيدان وغيرهما من العشائر أما أولاد الزوجة الثانية واسمها - النزرة - فحرمهم من الوقف ومن هؤلاء المحرومين آل يوسف عشيرة المترجم له .

والقصد أن أسرة المترجم له تقيم فى مدينة عنيزة فانتقل والده إلى بغداد لأعمال تجارية فولد المترجم له فى بغداد ونشأ فيها وصار له رغبة فى العلم وتحصيله فقرأ على علماء بغداد وأشهر مشائخه فى ذلك علامة العراق السيد محمود شكرى الألوسى قال الشيخ العلامة محمد بن عبد العزيز ابن مانع عن المترجم له : (هو أحد تلامذة العلامة السيد محمود شكرى الألوسى وكان زميلاً لنا فى الدراسة على هذا الامام) اهـ . ولذا بقيت عقيدة

السلف محبوبة لديه داعياً إليها فصنف مجموعه (اربح البضاعة فى معتقد أهل السنة والجماعة) وقال فى مقدمة الكتاب : (لما رأيت تشعب الآراء والأهواء تتبعت آثار السلف الأخيار لأظفر بكتاب يكون إلى السعادة سبيلاً وعلى الهدى دليلاً فيسر الله المرام فى قصيدة الحبر الامام العالم الربانى عبدالله بن محمد القحطانى السلفى المشرب) اهـ .

قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى ما نصه : (اجتمعت بالشيخ العالم الفاضل على آل سليمان آل يوسف الوهيبى التميمى صاحب (أربح البضاعة) والديوان المسمى – أسمى المطالب فى مدائح السيد طالب – وله قصيدة فى الرد على أمين حنش البغدادى وقصيدة فى الرد على النبهانى وغير ذلك وكان اجتماعى به فى البصره فى الرابع والعشرين من جمادى الثانية عام ١٣٢٣ هـ وطلب منى أن أكتب له نسب الوهبة ونسب جده يوسف حتى يصل إلى وهيب) قال الشيخ عبد الرحمن بن عبدالله بن درهم فى كتابه نزهة الابصار : (العلامة ذو العقل الرّاجح والشهامة على بن سليمان آل يوسف طلب العلم فى بغداد على مشائخ كثر وأدرك فى كثير من الفنون ادراكاً تاماً وقد رأيته واجتمعت به واستفدت منه فى مدة إقامته عندنا ببلدنا قطر وهو اذ ذاك فى صحبة الشيخ يوسف آل ابراهيم فى أيام قدومه على الشيخ المرحوم قاسم آل ثانى عام ١٣١٥ هـ فرأيت رجلاً لا يجارى فيما تكلم فيه من أى فن خصوصاً فى الاصول والعقائد والتحقيق لعقيدة السلف والدعوة إليها والرد على من خالفها وأما الشعر والادب فحدث عنه ولا حرج)

وقد قام رجل يقال له أمين بن حنش البغدادى منتصراً لداود بن جرجيس وراداً على الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بقصيدة مطلعها :

الحق لا شك ما أفتى الامـام بـه	أعنى به الشيخ داود بن سلمانـا
من الهـداة وخير الناس قاطبـة	هداتهم لطريق الحـق أحيانـا
يا صاح دعنى ومن عاداه عن حسد	وقال ما قـاله زورا وبهتانـا

يا من علـى أولياء الله يجعلهم بين الـبرية أصنامـا وأوثـانا
بـأى عذر غـداً تأتى الالـه وقد هـدمت ويلك للأسلام اركـانا

وهي قصيدة طويلة ينصر فيها الباطل ويدعو إلى الشرك ووسائله ، فأجابه المترجم له بقصيدة طويله جيدة دحض بها حججه ومفترياته ، نأتى منها بأبيات :

الحمـد لله صبح الحق قد بانـا وغيهب الجهل والاشراك قد بانـا
كذا رياض التقى يا صاح قد رويت من عارض كان بالتوحيد هتانـا
وصد عن منهل التحقيق وارده فظل يلهث مثـل الكلب عطشانـا
مخالف سلف الأعـلام أجمعهم ومرتضى قول داود بن سلمانا
يا ايها الرجل الفادى رويدك ما ابصرت نهج الهدى بل صرت حيرانا

وهو برده أطول نفساً من أمين حنش وأقوى قصيدة وأفحم رداً ، وهكذا الحق على الباطل .

وهو أيضاً مع علمه شاعر جيد له قصائد فيها جزالة وحلاوة كما أن له نظم كنظم غيره من العلماء . ولما أنشأ الاستاذ جار الله الدخيل النجدى القصيمى مجلته فى بغداد المسماة – الرياض – قرظها المترجم له بقصيدة مطلعها :

حى الرياض وحى اليـوم منشيها وحى يا خـلى بالاجلال باديها
وحى يا صاح جـار الله ان لـه عـلى الورى مننا جلت أياديها

وقد قرظ القصيدة القحطانية بأبيات على غرارها طبعت معها فى أربح البضاعة منها :

يا من يروم نجاته يـوم الجـزا والفوز بالجنـات والرضـوان
اسمع وصية ناصح يهـدى إلى دين الالـه وسنة العدنـان
قرت بهـا عين الشريعة وارتوت منها ريـاض الفضل والاحسان

وتفجرت منها ينـابيع الهــدى فجلت عن التعطيـــل والبهتان
فاتبع مسالكها وسر فى ضوئها واحذر سلوك منـاهج الشيطان
نظمت لآليئها قريحــة جهبــذ حــاز الفخـار بحلبـة الفرسان

إلى آخر الأبيات .

وقد قرظ مجموعة – أربح البضاعة – بقصيدة جيدة منها :

أشمس سعود أشرقت من سما المجد أم المسك أمسى فائحاً من صبا نجد
أم البدر للسارين ليل تمامـه تجلى فشاموا طالع الأنس والسعد
ولكنها مجموعة قـد تجمعــت بها أنجم تحكى اللآلى فى العقد

وأقام فى بغداد حتى توفى فيها ووفاته فى اليوم الثامن من شهر ذى الحجه عام سبعة وثلاثين وثلثمائة والف ١٣٣٧ هـ – رحمه الله تعالى – .

٢٤٧ - الشيخ على بن عبد الله بن عيسى

الشيخ على بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن حمد بن عبدالله بن عيسى بن على بن عطيه وعطيه هو جد بطن كبير من قبيلة بنى زيد بن سويد ابن زيد بن حرام بن أبى سويد بن زيد بن نهد بن ليث بن سود بن أسلم ابن الحافى بن قضاعه الذين هم قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد ابن مالك بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان فبنو زيد قبيلة عربية صميمة فأكثر الناس يلحقها بقضاعة وبنو زيد وفيهم علماء بالتاريخ والنسب يقرون هذا النسب والناس أمناء على أنسابهم .

وهذا النسب من المترجم له إلى عطيه منقول من الاثبات من علماء النسب بنجد وأشهرهم الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى ومن زيد إلى منتهاه فمن كتب النسب القديمة وأشهرها الجمهرة لابن الكلبى وجمهرة ابن حزم التى هى منسوخة بلباقة من جمهرة ابن الكلبى .

ولد فى بلده وبلد عشيرته شقراء- عاصمة - بلدان الوشم فى شهر شوال عام ١٢٤٩ هـ وشب ونشأ فى بلده فأخذ فيها مبادىء الكتابة والقراءة ثم شرع فى طلب العلم فصادف وقت طلبه واقباله على العلم استيطان العلامة فقيه الديار النجدية فى زمنه الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن أبو بطين فى بلد شقراء عام ١٢٧٠ هـ بعد عودته من قضاء عنيزة فلازمه المترجم له ملازمة تامة وشغل وقته كله فى تحصيل العلم على شيخه المذكور.

كما سافر إلى الرياض للتزود من العلم وفيها يومئذ الامامان الجليلان

الشيخ عبد الرحمن بن حسن ونجله العلامة الشيخ عبد اللطيف فلازمهما وتعلم عليهما واستفاد منهما حتى أدرك ادراكاً بالغاً لا سيما فى الفقه الحنبلى فهو أفقه علماء نجد فى زمنه باجماع من يعرفه ويخبره فانه فى الفقه منقطع النظير.

وبعد أن اشتهر أمره وعرف فضله وبان علمه عينه الامام عبدالله الفيصل قاضياً فى شقراء وسائر مقاطعة الوشم ثم جاء حكم الأمير محمد بن رشيد فأقره على عمله ثم جاء حكم الإمام عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – فأقره على عمله فصار فى هذه العهود الثلاثة مثال الأمانة والديانة والصيانة والقوة والكفاءة فى عمله الذى قام به قرابة أربعين سنة وكان ذا فطنة وفراسة فى القضاء وحتى الآن والناس يتحدثون بقضاياه التى اهتدى إلى الصواب فيها بحسن فراسته وثاقب ذهنه وفى مدة عمله بالقضاء كان مرجع مقاطعة الوشم فى التدريس والوعظ والافتاء والامامة والخطابة وكانت تأتيه الأسئلة العديدة فيجيب عليها بالأجوبة المحررة السديدة ، قال عمى الشيخ سليمان ابن صالح البسام : (كتب الشيخ كتباً جليلة بخطه الحسن الفائق المضبوط النير منها شرح المنتهى للشيخ منصور نقله عن نسخة شيخه عبدالله أبى بطين – رحمه الله تعالى – . ونقل جميع حاشية شيخه على المنتهى من هامش نسخته وزاد على حاشية شيخه زيادات كثيرة بحيث لم يترك فى هامش الكتاب المذكور موضعاً خالياً وكتب شرح الزاد وكتب عليه حاشية نفيسة بحيث لم يترك من الهامش المذكور بياضاً إلا قد ملأه من الفوائد والبحوث النفيسة وكتب قواعد ابن رجب والاتقان للسيوطى وغير ذلك) اهـ . قلت : وكان له صحبة مع جدى لابى الشيخ صالح الحمد البسام فكان إذا جاء فى عنيزة يلازمه لرابطة محبة الفقه بينهما وانتفع بعلمه وتدريسه خلق كثير وما زال على حاله الحميدة وسيرته الجميلة مدة حياته .

وقد مدحه الشيخ ابراهيم بن عيسى بقصيدة رائعة منها :

فؤادى بين الظاعنين معذب وعينى على فقد الأحبة تسكب

إذا ما خلّى البال نام فانني أبيت علي جمر الغضا اتقلب
أظل من الشوق المبرح والجوى أردد صوتى فى الطلول وأندب
وأحلى الهوى عندى اذا لج ناصحى وقام عذولى بالملام يؤنب

إلى أن قال :

وما المجد إلا للامام اخى التقى على بن عبدالله ذى الفضل ينسب
هو الحبر شيخى ذو الفضائل والنهى به يهتدى من جاء للعلم يطلب
فلا برحت شقرا تميس بعلمه وتختال زهواً فى علاه وتعجب

وهى طويلة .

تلاميذه :

١ – الشيخ على بن محمد بن عيسى الملقب البيز والد رئيس محكمة الطائف
٢ – الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى المؤرخ المشهور
٣ – الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف بن عبدالله بن عبد اللطيف الباهلى
٤ – الشيخ محمد ابو عباة
٥ – التقى الصالح الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن فوزان وهو جد الشيخ محمد بن على البيز لامه.

وتلاميذه كثيرون جداً ولكن لا يحضرنى منهم إلا هؤلاء .

وفاته :

قال تلميذه المؤرخ الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى فى تاريخه :

(وفيها – ١٣٣١ هـ – فى اليوم الثانى من شهر رمضان عصر يوم الثلاثاء توفى فى شقراء شيخنا ابن العم على بن عبدالله بن ابراهيم بن عيسى قاضى بلدان الوشم – رحمه الله تعالى) –

وكانت وفاته مصيبة كبيرة على عارفى فضله فقد رأيت الكثير من التعازى فيه من علماء وقته ضمن ذلك رسالة من الشيخ محمد بن عبد اللطيف إلى الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى قال فيها : (الشيخ على مصيبته لا تجبر وثلمته لا تسد ونجم طمس وموت قبيلة أيسر من موت عالم) .

٢٤٨ – الشيخ على بن عبد الله بن نشوان

الشيخ على بن عبدالله بن على بن عبدالله بن نشوان بن شارخ من عشيرة التجار من آل مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب . فهو من التجار ثم من المشارفة ثم من الوهبة أحد البطون الكبار فى قبيلة بنى تميم . أصل بلدهم – الفرعة – احدى قرى الوشم المجاورة لأشيقر – .

ولد فى قرية الفرعة احدى قرى الوشم المجاورة لبلدة أشيقر ، فقرأ على علماء أشيقر حتى أدرك ، ثم رحل إلى الاحساء للاستزادة من العلم فقرأ على العلامة الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز حتى أدرك ادراكاً تاماً .

ولم يزل مشتغلاً بالعلم مجداً فى تحصيله وادراكه مفيداً لطالبيه حتى توفى سنة ١٢٣١ هـ ، – رحمه الله تعالى – .

٢٤٩ - الشيخ على بن محمد بن بسام

الشيخ على بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب آل قاضى ثم الوهيبى ثم الحنظلى ثم التميمى وتوضيح النسب ما يلى :

فجد أبيه الشيخ محمد - قاضى عالية نجد فسميت ذريته آل قاضى فالمترجم له ابن عم آل قاضى سكان عنيزة وليس فى سلسلة نسبهم وانما يجتمع معهم فى الشيخ - محمد بن أحمد - وهو من الوهبة بطن من حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم .

ولد المترجم له فى بلدة أشيقر ونشأ بها وقرأ على علمائها حتى صار من كبار العلماء والفقهاء .

قال الشيخ ابراهيم بن عيسى : (العالم العلامة كان فقيهاً نبيهاً له مسائل فى الفقه عديدة وكتب كتباً كثيرة بخطه الحسن النير وآخر ما رأيت له بخطه متن الغاية فى مجلد ضخم ذكر أنه فرغ منه فى الثانى من شعبان سنة أربع وستين وألف) اهـ .

ولى قضاء بلدة أشيقر - ويوجد له عدة أحكام ووثائق بخطه اثناء ولايته القضاء وكان المترجم له مشهوراً بلقب - رميزان - ولم يزل فى قضاء بلده والافادة والتدريس ونفع العامة والخاصة حتى توفى فى عام - ١٠٩٠ هجرى - رحمه الله تعالى آمين - .

٢٥٠ – الشيخ على بن محمد آل راشد

الشيخ على بن محمد بن على بن حمد آل راشد ولجده حمد آل راشد خمسة أبناء هم عبد المحسن جد آل سلمان وآل بداح وآل شائع والثانى راشد جد آل ناصر والثالث رشيد جد آل حمد وآل فهيد أهل العين والرابع عثمان جد آل عثمان وكانت لهم امارة الزلفى والخامس على جد آل عبد الكريم وآل صالح وال على ومنهم الشيخ المترجم له – على آل محمد – وكل هذه الأسر تقيم فى الزلفى ثم نزحت منه إلى غيره من البلدان فهم أهل البلد وأمراؤها وأول من ولى الامارة فيها منهم جدهم حمد بن راشد عام ١١١٣ هـ وآل راشد هم فخذ من الأساعدة الذين هم بطن كبير من الروقه من قبيلة عتيبة الشهيرة والتى أصلها قبيلة هوازن ودخلها غيرها من قبائل العرب بالحلف فصاروا منهم وهوازن قبيلة عدنانية شهيرة منازلهم بالجبال والقرى المحيطة بمكة شرقاً واطلعت على وثيقة تسلسل بعض بطون عتيبة إلى هوازن وفيها ختم منسوب إلى أمير مكة الشريف – الحسن بن أبى نمى – مؤرخة فى عام خمس وألف هجرية وهى تلحق نسب بطن النفعة من عتيبة بقبيلة هوازن ونص المطلوب منها ما يلى :

(أولاد صالح بن نافع وعلى وفروع أولاد بدكوت بن على بن طويفح ابن نفيح بن رائق بن فلاح بن شملان بن زياد بن كتيم بن كعب بن نطيان بن سعد بن حجاج بن كعب بن مسعود بن عنيب بن كعب بن شباب بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ولعلها غير صحيحة .

وكانت مساكن الأساعدة قبل نزوحهم إلى نجد فى وادى ارهاط وهو وادٍ عظيم كثير العيون والنخيل وينحدر سيله إلى خليص وبلاد سليم تحده من الجهة الشمالية ومن الجنوب مدركة ومن الشرق القرية المسماة ذات عرق ومن الغرب وادى غواره ولا تزال أملاكهم فيه أما هم فلا يوجد منهم أحد فيه بل استوطنوا بلدان نجد وأغلبهم فى بلد الزلفى فلهم امارتها وتفرقوا من الزلفى فى البلدان وكانت أسرة المترجم له تقيم فى بلدة – علقه – من بلدان الزلفى فانتقل والده إلى عنيزة واستوطنها فولد المترجم له فيها عام ١٢٢٣ هـ وكان جده – على بن حمد – من العلماء فى بلد الزلفى وذكره الشيخ عبدالله أبوبطين باجازته للمترجم له فقال : (الشيخ الجليل على بن محمد ابن الشيخ على بن حمد آل راشد) .

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى : (رأيت متن الاقناع عليه تملك الشيخ على آل حمد الراشد راعى الزلفى وهوعند عبدالله بن عبد الرحمن بن سلمان) قلت : والشيخ على بن حمد هوجد الشيخ المترجم له .

وقرأ المترجم له مبادىء العلم فى بلده ثم سافر إلى بلد الزبير وسكن فى مدرسة يقال لها – مدرسة دويحس البكرى – وكانت آهلة بفقهاء الحنابلة فقرأ عليهم فى الفقه الحنبلى والفرائض حتى برز فيه ثم عاد إلى وطنه عنيزة فوجد الشيخ العلامة عبدالله أبا بطين قاضياً فيها وعلى سائر بلاد القصيم فشرع فى القراءة عليه ولازمه ملازمة تامة حتى صار عين تلاميذه فقهاً وعبادة وكان شيخه ينيبه عنه فى القضاء إذا عرض له سفر أو غيره لما يرى فيه من الكفاية والصلاح ثم خلف شيخه فى قضاء البلد حينما تركه وعاد إلى بلده شقراء كما سيأتى .

مشائخه :

من اجازته لجدى صالح بن حمد البسام قال فيها : فانى أروى فقه الامام أحمد فى كتبه المشهورة المعتبرة عن عدة مشائخ أمجاد وهداة نقاد منهم :

١ – الشيخ عبد الجبار بن على البصرى .
٢ – الشيخ عبد العزيز بن شهوان قاضى بلد الزبير حال اقامتى فيه لطلب العلم.
٣ – الشيخ عيسى بن على بن عيسى .
٤ – الشيخ عبدالله بن جبر .
٥ – الشيخ عبد الرزاق بن سلوم .
٦ – ومن مشائخى فى الزبير الشيخ عبدالله بن حمود فقيه زمانه .

فهؤلاء مشائخه فى الزبير حسب ذكره فى الاجازة ثم قال فى نفس الاجازة المذكورة .

(ومن مشائخى علامة زمانه وفريد عصره مفتى البلاد النجدية الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن أبو بطين وكان هو أكثر من أخذت عنهم وجل اشتغالى فى أكثر العلوم عليه فقرأت عليه شرح مختصر المقنع وقرأت عليه شرح المنتهى للشيخ منصور وقرأت عليه شرح خالد على الآجرومية وشرح القطر وغيرها من تفسير وحديث وحساب فأجازنى) اهـ . من الاجازة : قلت : وقد اطلعت على اجازة شيخه أبى بطين له مؤرخه فى رمضان عام ١٢٥٧ هـ وهى بخط المجيز العلامة الشيخ عبدالله أبى بطين وقد جاء فيها (وقد أجزته بما أخذته من العلوم الشرعية والعلوم العربية عمن أخذتها عنه من مشائخى) وأخذ يعددهم ويذكر سنده فيهم .

كما ذكر المترجم له فى اجازته لجدى التى هى بخطه ان من مشائخه الشيخ قرناس بن عبد الرحمن قاضى الرس وعالم القصيم المشهور.

والقصد أن المترجم له يعتبر من أفقه علماء وقته وأكثرهم استحضاراً لمسائل الفقه ودقائقه وأما غيره من العلوم فهو فيها قليل البضاعة . وهو من المتقيدين بالمذهب الحنبلى تعلماً وتعليماً وقضاء وإفتاءً .

وقد أثنى عليه العلماء : قال الشيخ ابراهيم بن ضويان عالم الرس : (الشيخ على بن محمد رحل إلى الزبير واخذ عن علمائه ثم رجع الى عنيزة

ولازم الشيخ عبدالله أبا بطين وأكثر الأخذ عنه فصارت له معرفة تامة بفقه المتأخرين وكان جيد القريحة قليل اللحن مع قلة معرفته بالنحو وكان ورعاً عابداً محمود السيره) .

أعماله :

لما حصلت الفتنة بين الامام (فيصل) وأهل عنيزة عام ١٢٧٠ هـ حاول قاضى البلد الشيخ عبدالله أبا بطين الصلح بين الطرفين فلم تنجح مساعيه فغضب على أهل عنيزة وارتحل عنهم تاركاً القضاء فاستشاروه فيمن يولون بعده فأشار عليهم بالمترجم له فعرضوا عليه القضاء فلم يوافق فى بادىء الأمر فولى القضاء هذه الفترة التى لا تزيد عن نصف عام الشيخ محمد بن ابراهيم السنانى فلما تم الصلح بين الامام فيصل واهل البلد أكد عليه الامام فى قبول القضاء وقد اطلعت على خطاب الامام فيصل اليه فى الزامه بالقضاء وعليه مهر الامام فيصل فباشر القضاء وقام مع ذلك بالدروس العامة والدروس الخاصة لطلاب العلم والافتاء والوعظ والخطابة والامامة فى المسجد الجامع حتى صار مرجع بلده فى كل ذلك وأحبه الخاص والعام فكان غاية فى الورع والبعد عن الشبهات ومن أمثلة ذلك أن جامع بلدة آل جناح لما تعطل بخراب الجناح صرف الشيخ عبدالله أبو بطين الأوقاف الخيرية التى عليه إلى جامع عنيزة حينما كان قاضياً فى عنيزة فلما ولى بعده المترجم له صار يصرف غلة هذه الأوقاف على عموم مساجد عنيزة ولا يتناول منها شيئاً كما انه لما ولى القضاء قطع الذهاب إلى دعوات المواطنين ولم يقبل من أحد شيئاً وحمدت سيرته وظهرت بركة علمه وعمله فما زال على تقدم سنه على حاله الحميدة وأعماله الكبيرة الكثيرة حتى وافاه الأجل .

تلاميذه :

١ - الشيخ عبدالله بن عائض قاضى عنيزة .

٢ – الشيخ عبد العزيز بن محمد آل مانع ولى القضاء بعده .
٣ – الشيخ على المحمد السنانى .
٤ – الشيخ محمد بن عبدالله بن حميد صاحب السحب الوابلة .
٥ – الشيخ محمد بن عبد الكريم آل شبل .
٦ – الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن نفيسة الشهير (بالخبراوى)
٧ – الشيخ صالح بن حمد بن محمد البسام وهو جدى لأبى .
٨ – الشيخ صالح العبدالله البسام .
٩ – الشيخ عبدالله بن الشيخ عبد الرحمن المحمد آل قاضى وكان قارئه فى الدروس العامة .
١٠ – الشيخ ابراهيم بن صالح بن محمد بن حمد آل قاضى والد محمد ابن ابراهيم رئيس هيئة الأمر بالمعروف بالمدينة المنورة وأخيه صالح التاجر فى المدينة والمتوفى فى عنيزة عام ١٣٢٢ هـ .
١١ – ناصر بن محمد آل تركى المشهور بالسميرى[١] وعندى لناصر آل تركى المذكور اجازة له من داود بن سليمان بن جرجيس فقد قرأ عليه فى الأربعين وأجازة بجميع مروياته عن مشائخه الا أن الاجازة لم تؤرخ إلا أن إقامة داود فى عنيزة معروفة فقد جاءها مرتين أنظر ترجمة أبا بطين .
١٢ – الشيخ سليمان المحمد القاضى .
١٣ – الشيخ صعب بن عبدالله التويجرى .
١٤ – الشيخ صالح بن قرناس قاضى الرس .

---

١) الشيخ ناصر آل تركى من أسرة آل تركى المعروفة بعنيزة وقد ذكرنا نسبهم فى تراجم علمائهم فى هذا الكتاب والشيخ ناصر هذا اشتهر بلقبه السميرى وهو من طلبة العلم النابهين فقد قرأ على الشيخ عبد الله أبى بطين والشيخ محمد بن مانع وعلى داود بن جرجيس البغدادى لما جاء إلى عنيزة وأجازه وقرأ على الشيخ على آل محمد وله اطلاع واسع فى الفرائض وحسابها ومشاركة فى غيره ولم أترجم له لعدم وجود معلومات وافية له عندى ولكنه ولد بعنيزة وتوفى بها وأظنه أدرك أول هذا القرن الرابع عشر الهجرى – رحمه الله – .

وفاته :

ما زال قائماً بأعماله رغم تقدم سنه حتى وافاه أجله فى اليوم الخامس من شهر رمضان عام ١٣٠٣ هـ وكان له منزلة كبيرة ومحبة أكيدة لذا صارت وفاته فاجعة لدى مواطنيه وغيرهم من عارفى فضله وقد رثى بعدة مراثى لا يحضرنى منها إلا قصيدة لتلميذه الشيخ صالح العبدالله البسام

وهى كما أنقلها من خط الراثى الشيخ صالح العبدالله البسام بيده رحمه الله تعالى :

دعنى من الشوق والتذكار للعفر   وذكر هند وأيام اللقا الغرر
أما نظرت إلى الدنيا وما صنعت   أيدى المنون فكن منها على حذر
أهوت إلى العالم المحمود قدوتنا   فاودعته رهين الترب والمدر
أعنى به الفاضل المرضى سيرته   ففضله شائع يغنيك عن خبر
على شأنه على بين الأنام به   فى العلم والورع المحمود فى السير
هو شيخنا طالما منه استفدنا على   مر الليالى علوم الفقه والاثر
لله خطب عظيم قد الم بنا   من فقده حين وافته يد القدر
فصير القلب مملوء الاسى اسفاً   والعين تجرى بماء الدمع كالمطر
لو كان يجدى بكاء العين جدنا به   ونمزج الدمع طوعاً بالدم الهمر
لهفى عليه ولهف الناس قاطبة   لأنه ختم عقد الأنجم الزهر
ويحى الحوادث لا تبقى على أحد   من بات منها على صفو بلا كدر
لكنها سنة لله جارية   فكل نفس من الدنيا على سفر
فالله يجبرنا فيما رزئنا به   جبراً يهون به ما حل من قدر
سقى ضريحاً به حلت رواحله   سحائب العفو فى الاصال والبكر
كموته تخرب الدنيا كما وردت   أخبار صدق يذاعن سيد البشر
صلى الاله عليه كلما صدحت   فوق الغصون حمام الايك بالسحر

له حفيد يتعاطى التجارة فى عنيزة اسمه – على الشيوخ – نسبه إلى جد أبيه المترجم له ونسب هذا الحفيد إلى الشيخ هكذا على بن حمد بن محمد ابن المترجم له ، – ولهذا الحفيد ابناء رحم الله الشيخ على فقد كان من العلماء الأتقياء .

٢٥١ - الشيخ على بن محمد السنانى

الشيخ على بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السنانى وآل السنانى من قبيلة سبيع - بضم السين - وهى قبيلة من بنى عامر بن صعصعة من هوازن ثم من قيس عيلان ثم من مضر أحد جذمى عدنان .

ولد المترجم له فى وطنه عنيزة وذلك عام ١٢٦٣ هـ فنشأ فى بلده وكان والده عالماً الا انه توفى والده والمترجم له فى دور الطفولة وكان أخوه الأكبر عالماً فنشأ محباً للعلم راغباً فيه فقرأ على علماء بلده والواردين اليه من عنيزة فكان من مشائخه الشيخ على آل محمد قاضى عنيزة ولازمه ملازمة تامة . كما قرأ على الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع أحد قضاة عنيزة وقرأ على الشيخ محمد بن عبدالله آل سليم حينما كان مقيماً فى عنيزة حتى أدرك فى ذلك ادراكاً تاماً وصار من كبار الفقهاء وله مشاركة جيدة فى بقية العلوم الشرعية والعربية .

وكان يؤثر الخمول وعدم الظهور ولذا فان قضاء عنيزة عرض عليه مرتين فلم يقبل فقد عرض عليه حينما توفى الشيخ عبد العزيز بن مانع قاضى عنيزة عام ١٣٠٧ هـ كما حاولوا حينما ترك قضاءها الشيخ ابراهيم ابن جاسر عام ١٣٢٣ هـ فامتنع من قبوله ايثاراً للعافية والسلامه .

وصار اماماً وواعظاً فى أحد مساجدها الكبار وهو مسجد أم خمار والقارىء عليه دروس وعظه المعتاده هو تلميذه الشيخ عثمان بن صالح آل قاضى .

تلاميذه :

يحضرنى من أسماء النابهين منهم :

١ – الشيخ صالح بن عثمان آل قاضى .
٢ – الشيخ عبد الرحمن الناصر آل سعدى .
٣ – الشيخ عثمان بن صالح آل قاضى .
٤ – الشيخ عبدالله بن محمد آل مانع .
٥ – الشيخ محمد السليمان العبد العزيز البسام المتوفى عام ١٣٣٢ هـ .

وقرأ عليه كثير غيرهم فقد جرد نفسه للعلم وخدمته .

وفاته :

توفى فى بلده عنيزة فى العشرين من شوال عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف . وخلف اربعة ابناء عبدالله وابراهيم وحمد وعبدالعزيز والموجودون الآن احفاده .

– رحمه الله تعالى – .

٢٥٢ – الشيخ على بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الشيخ الفقيه على بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

ولد فى مدينة الدرعية ونشأ بها فلما شب شرع فى طلب العلم وكانت حلقات والده عامرة بالعلم فأخذ يقرأ عليه ويستفيد من قراءة غيره حتى أدرك قسطاً وافراً من العلم فى التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصول ذلك وعلوم العربية .

قال ابن بشر فى عنوان المجد : (وأما على بن الشيخ فكان عالماً جليلاً ورعاً كثير الخوف من الله تعالى وكان يضرب به المثل فى الدرعية فى الورع والديانة وله معرفة بالفقه والتفسير وغير ذلك وأرادوه على قضاء الدرعية فامتنع منه وأبناؤه صغار ، ماتوا قبل التحصيل الا محمد فأنه طالب علم وله معرفة) اهـ .

وقال الشيخ عبد الرحمن بن قاسم : (الشيخ على الامام العلامة الثقة الزاهد الورع كان شهماً هماماً فقيهاً صدوقاً حسن الطريقة كيّساً متواضعاً مع غزارة العلم عذب العبارة مكرماً للطلبة ، أخذ العلم عن أبيه وغيره ورزق علماً وفهماً حتى صار يتكلم فى المسائل الفقهية وله مجالس مشهورة وأياد مذكورة وأخلاق حسنة مشكورة وأجوبة ونصائح) اهـ .

والشيخ على هو أكبر أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب سناً – رحمه الله – ، فقد كان الشيخ يكنى به فيقال – أبو على – ، وكان كثيراً ما يحضر المغازى مع الغازى من أئمة آل سعود ويكون هو امام الجيش ومرشده .

ولما اشتد الحصار من ابراهيم باشا على الدرعية قال ابن بشر : (خرج اليه من الأعيان عبدالله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود والشيخ العالم على بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن مشارى بن معمر ، فأرادوا منه أن يصالحهم على البلد كلها فأبى أن يصالحهم الا على أهل السهل أو يحضر عبدالله بن سعود فانفصل الصلح بينهم على أهل السهل على دمائهم وأموالهم وما احتوت عليه بلدهم وذلك يوم الأربعاء سابع ذى القعدة) اهـ . والمؤرخون يعدون هذا التصرف هفوة من هؤلاء الثلاثه . قلت : ولما تم الصلح العام مع الباشا ونقل آل سعود وآل الشيخ إلى مصر كان الشيخ على من المنقولين وقد كبر يومئذ فأقام فى القاهرة حتى توفى فيها عام ١٢٤٥ هـ ، - رحمه الله تعالى - .

وله عقب الآن من ابنه محمد يميّزون بآل عبد العزيز بن محمد - رحمه الله تعالى - ، وجعل فى عقبه الخير والبركة .

٢٥٣ – الشيخ على بن عمر بن مغامس

الشيخ على بن عمر بن حسين بن على بن مغامس من آل مشرف ابن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب المغمسى عشيرة ثم المشرفى فخذاً ثم الوهيبى بطناً ثم التميمى قبيلة .

ويلقب المترجم له – بالخراز– . الأشيقرى مولداً ومنشأ . فقد ولد فيها ونشأ بها .

قرأ على علماء بلده وهو ممن أدرك الشيخ أحمد بن محمد بن بسام وممن عاصر العلامة الشيخ محمد بن اسماعيل .

وقد رأيت له أجوبة سديدة محررة على رسائل فروعية تدل على اطلاع تام فى الفقه .

قال فى آخر حكم من أحكامه : (وحكم بصحة البيع وبطلان الوقف على بن عمر بن حسن بن على بن مغامس بن مشرف القاضى الحنبلى) اهـ .

فقد ولى قضاء بلدة أشيقر فى زمنه .

ولم يزل مفيداً للطالبين مرشداً للراغبين مجيباً للسائلين حتى توفى فى بلده عام ١٠٥٠ هـ ، – رحمه الله تعالى – .

٢٥٤ - الشيخ على بن ناصر بن وادى

الشيخ على بن ناصر بن وادى ولد والده فى مدينة بريدة ، أما ولادة المترجم له ففى عنيزة عام ١٢٧٣ هـ .

ونشأ فى عنيزة فقرأ على علمائها وهم فى عهد شبابه كثيرون . كما قرأ على علماء بريدة الذين أشهرهم الشيخ سليمان بن مقبل والشيخ محمد بن عمر بن سليم والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وغيرهم . ثم سافر إلى الرياض فقرأ على العلامة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وغيره من علماء الرياض ثم رحل إلى الهند وشرع فى قراءة الحديث على علمائه ومنهم العلامة المحدث الشيخ نذير حسين فى دلهى - عاصمة الهند - فأخذ عنه سند كتب الأمهات الست وكذلك أخذ عنه سند المسانيد كمسند الامام أحمد ومسند الطبرانى وغيرهما ثم رحل من عاصمة الهند إلى بلدة - بهوبال - للأخذ على علامتها السلفى الشيخ صديق حسن ثم عاد إلى بلده عنيزة فعين اماماً وواعظاً ومدرساً فى مسجد - الجديدة - أحد أحياء مدينة عنيزة . فجلس فى مسجده لتدريس الحديث فأقبل عليه طلاب العلم الكبار وأخذوا عنه ما أخذه فى البلاد الهندية ليصلوا اجازاتهم بعلماء الحديث فكان ممن أخذ عنه الأمهات والمسانيد الشيخ عبد الرحمن السعدى والشيخ محمد أمين الشنقيطى والشيخ صالح العبدالله الزغيبى امام الحرم النبوى والشيخ عثمان الصالح آل قاضى والشيخ ابراهيم العبد العزيز آل غرير والشيخ سليمان الصالح البسام والشيخ عبد الرحمن آل عقيل .

ولقد أدركته على كبر سنه وقد كف بصره وترك التدريس الا انه لم

يترك امامة المسجد والوعظ فيه وكان قارئه فى دروس الوعظ تلميذه أبراهيم العبد العزيز آل غرير وقد صليت خلفه فى صغرى وعرفت الآن من صلاته ومن طريق وعظه تأثره بالحديث ورجاله فكانت قراءته بكتب الحديث والتفسير وكان يطيل الصلاة جداً وهذا دأبهم فى صلاتهم .

ولما قام محمد أحمد المهدى بدعوته المشهورة فى السودان عام ١٢٩٨ هـ وشاع عند الناس أنه هو المهدى الموعود بخروجه آخر الزمان رأى أهل العلم بالقصيم أن يذهب اليه المترجم له ويخبر حاله ويطبق أوصافه ودعوته على ما جاء من النصوص فى المهدى المنتظر فسافر إلى السودان عام ١٢٩٩ هـ . ماراً بمكة المكرمة وبعد أن تحقق أحواله وعرف أن المهدى السودانى ليس هو المهدى المنتظر عاد إلى بلده .

لم أجد له شيئاً من المصنفات إلا رسالة فى – وظائف العشر الأخير من رمضان – طبعت فى ثلاث وأربعين صحيفة من القطع المتوسط وتقرأ فى تهجد العشر الأخير فى المساجد .

وقد فرغ من تأليفها عام ١٣٣٨ هـ .

والقصد أن المذكور بقى اماماً فى مسجده ستين سنة عاشها بالقناعة والكفاف والعفاف ومحبة العلم وتلاوة القرآن والعبادة محبوباً مؤنساً حسن العشرة لطيف المجلس .

وقد طال عمره فعجز عن الذهاب إلى مسجده فى آخر عمره وقد توفى فى شهر شعبان عام ١٣٦١ هـ وصلى عليه فى مسجد الجامع بعد صلاة العصر ودفن فى مقبرة الشملانية .

رحمه الله تعالى . وخلف ابنه عبد الرحمن الذى يقيم الآن فى مدينة جدة أحد موانىء المملكة العربية السعودية .

٢٥٥ – الشيخ على بن يحيي بن ساعد

الشيخ على بن يحيي بن ساعد .

رحل إلى الدرعية وقت زهرتها وزينتها بالعلم والعلماء ، فتلقى العلم على فقهائها وأشهر مشائخه الشيخ عبدالله والشيخ حسين ابنا الشيخ محمد ابن عبد الوهاب والشيخ حمد بن ناصر بن معمر والشيخ عبد العزيز الحصين حتى برع فى العلوم الشرعية لا سيما الأصول والفقه فلما تمكن من العلم عينه الامام سعود بن عبد العزيز قاضياً فى مقاطعة سدير ومقر عمله المجمعة فقام بالقضاء والتدريس والافتاء فى تلك المقاطعة ، وتخرج على يديه جماعة من العلماء منهم المؤرخ الشيخ عثمان بن بشر والشيخ عبد الرحمن الثميرى والشيخ عبد العزيز بن عبد الجبار وغيرهم .

وله فتاوى طبع بعضها مع فتاوى مشائخ نجد .

ولم يزل فى أعماله واستقامته على حاله حتى توفى فى بلدة المجمعة عام ١٢٢٩ هـ ، – رحمه الله تعالى – .

٢٥٦ – الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ

الشيخ : عمر بن حسن بن حسين بن على بن حسين بن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وتمام النسب وتفصيله موجود فى ترجمة جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى – .

وهذه السلسلة من آباء المترجم له كلها سلسلة ذهبية علمية فقد تناقلوا العلم والعقيدة السلفية الصحيحة أباً عن جد . وقد ولد المترجم له بالرياض فى هذا البيت العلمى السلفى عام تسعة عشر وثلاثمائة والف هجرية وربى فى بيت علم وصلاح فنشأ محباً للعلم راغباً فى تحصيله فدخل كتاباً فى مدينة الرياض وهو فى سن التمييز وكانت الكتاتيب فى ذلك الوقت لا تتجاوز فى تعليمها قراءة القرآن فى المصحف وتعليم مبادىء الخط وبعد ان تجاوز هذه المرحلة وكل به والده مقرئاً شهيراً بجودة القراءة وتجويدها ، هو الشيخ البطيحى فصار يدرسه قواعد التجويد ويلقنه القراءة الجيدة تطبيقاً على تلك القواعد ليحفظ القرآن الكريم على هذا النهج فحفظ القرآن حفظاً متقناً مجوداً وهو لم يبلغ العاشرة من عمره ثم شرع فى طلب العلم فصادف ذلك حافظه قوية وادراكاً جيداً فعنى بحفظ المتون فحفظ كتاب التوحيد وكشف الشبهات وآداب المشى إلى الصلاة والاجرومية والرحبية فصار يقرأ هذه المتون المختصرة النافعة على والده فى أثناء حفظه لها فصار عنده فى هذه العلوم الشرعية والدينيه مبادىء طيبة وهو فى سن الصبا ثم شرع مع كبار الطلبه يقرأ على العلامة الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف فقرأ عليه مجموعة التوحيد ثلاث مرات كما قرأ عليه صحيح البخارى

والترمذى وتهذيب السنن وعقيدة الطحاوى فحصل من ذلك خير كثير .

وبعد هذا زادت نهمته فى العلم وتحصيله فصار يتردد بين حلق الذكر فى مدينة الرياض العامرة بالعلماء الكبار فصار يقرأ على والده الشيخ حسن النحو وكتبه الفية ابن مالك وقطر الندى وشرحه وشرح الفاكهى ونظم الرحبية وشروحها ويقرأ على الشيخ حمد بن فارس النحو ايضاً وكتبه ملحة الاعراب وشروحها والفقه - زاد المستنقع وشرحه كما قرأ على الشيخ سعد بن عتيق تفسير ابن كثير ومسند الامام أحمد ورد الشيخ عبدالله ابى بطين على داود ابن جرجيس والفتاوى المصرية لشيخ الاسلام ابن تيمية فصار يرتاد مناهل هؤلاء الأئمة فيأخذ عنهم العلوم الشرعية والعقيدة السلفية والسلوك الطيب والنهج السليم والاستقامة والصلاح والتقى والوفاء فانطبع ذلك فى سلوكه واحتذاه طيلة حياته التى عمرها بالعلم النافع والعمل الصالح والدعوة إلى الله تعالى على بصيرة . وكان لديه حافظة قوية بحيث انه يورد الرسائل الطوال من حفظه للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن حسن وغيره من علماء الدعوه فلا يخرم منها حرفاً وحفظ النثر من اصعب الأمور ويورد النصوص من الكتاب والسنة فى مناسبتها فيطبقها فى خطبته او فى حديثه كأن الكتاب أمام عينيه وهو خطيب من الطراز الأول ومتحدث متمكن من نواصى الكلام فلا يمل حديثه ولا يسأم من كلامه .

أعماله :

منذ شبابه وعلامة النجابة ظاهرة عليه وكانت - الحسبة - لا تولى الا لذوى الغيرة الدينية والسياسة الشرعية فقلده الامام عبد الرحمن الفيصل القيام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مساعدة للشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف فقام بهذه المهمة خير قيام وخاف منه اهل الشر وانقمع بسبب صرامته وحزمه اهل الفساد ولم يبلغ العشرين من عمره ثم ولاه الملك عبد العزيز رئاسة هيئتى الأمر بالمعروف بنجد عام ١٣٤٥ هـ والمنطقة الشرقية .

واستمر فى هذا المنصب إلى وفاته وكان حازماً قوياً صارماً بالحق لا تأخذه فيه لومة لائم فكان لذلك يهابه أهل الفجور والفسق وهو إلى ذلك دائم التذكير والوعظ والتوجيه والارشاد فنفع الله به وكان مأوى لأهل الخير والصلاح من المواطنين والغرباء فيجدون عنده سماحة النفس وحسن الخلق ولطف العشرة والتأييد والشفاعة لهم فى احوالهم وأعمالهم فصار له شعبية كبيرة ومحبة قلبية مكينة .

لذا فهو من اعيان العلماء ومن كبار الوجهاء ومن الشخصيات البارزة له الكلمة المسموعة والاشارة النافذة . يقدره الخاص والعام .

وفاته :

كان سماحة المترجم له يعانى مرض الربو منذ زمن بعيد يخف عليه ثم يعود وكان لا يرفق بنفسه بل استمر فى مجالسه ومقابلاته واسفاره للحج والعمرة كما انه لا يكل أعماله ووظائفه إلى أحد بل هو الذى يتولاها بنفسه فالح عليه هذا المرض حتى انهكه واشتدت وطأته عليه وهو فى الطائف للاصطياف على عادته كل عام فتوفى فى الساعة السابعة من ليلة الأحد الثالث والعشرين من شهر رمضان عام خمسة وتسعين وثلاثمائة والف عن ستة وسبعين عاما وصلى عليه بعد صلاة الظهر فى مسجد ابن عباس وحضر الصلاة عليه جمع حاشد من المواطنين فيهم العلماء والامراء والوزراء والأعيان وعلى رأس الجميع جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وولى عهده الامير فهد ابن عبد العزيز وبعد الصلاة عليه نقل جثمانه على طائرة خاصة إلى مدينة الرياض حيث اقيمت الصلاة عليه هناك فى جامع الرياض الكبير ثم دفن فى مقبرة – العود – رحمه الله تعالى – وعم الاسى والحزن وصار الناس يعزى بعضهم بعضاً لأن مصابه عام فيهم فكلهم أحس بفقده وتبادلوا فيه رسائل العزاء فهو من بقايا السلف الصالح عقبة : خلف ستة ابناء هم :

الشيخ حسن والشيخ حسين وعبدالله وعبد العزيز وحمد وعبد المجيد وله احفاد من الحسن والحسين .

تأبين الصحافة :

وقد نشرت الصحف المحلية الكلمات والقصائد من العلماء والادباء .

٢٥٧ – الشيخ عمر بن محمد بن سليم

الشيخ عمر بن محمد بن عبدالله بن حمد بن محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم ، وقد ذكرنا فى ترجمة والده شيئاً من أخبار أسرتهم .

ولد فى بلده – مدينة بريدة – عام ١٢٩٩ هـ فى حجر والده العلامة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم ، فنشأ نشأة صالحة وتربى تربية طيبة فشغف بالعلم منذ صباه فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب وتعلّم الكتابة والحساب ثم شرع فى طلب العلم . ولما نفى والده إلى النبهانية كان عمره اذ ذاك عشرين سنة فاستقر معه فى هذه القرية المعزولة فاختص بوالده وانفرد به كما أن والده تفرغ لتعليمه فصار دينهما القراءة والمطالعة فاستفاد فى هذه الفترة فائدة كبيرة وأدرك ادراكاً طيباً من العلم ، فلما ولى الملك عبد العزيز – رحمه الله تعالى – نجدا وعاد والده إلى بريدة واستقرت الأحوال ، بعث به والده إلى الرياض للقراءة على العلامة الشيخ الكبير عبدالله بن عبد اللطيف فشرع فى القراءة فلما بلغ من العلم مبلغاً كبيراً عاد من الرياض إلى بلده ، ولما آنس منه الملك عبد العزيز رجاحة عقله وبعد نظره ، وعلم شيخه منه سعة العلم وحسن الدعوة بعثاه فى عام ١٣٣٠ هـ حتى عام ١٣٣٧ هـ إلى بلدة الارطاوية ، عاصمة قرى قبيلة مطير ليكون قاضياً وواعظاً ومرشداً بجانب أكبر زعماء البادية فى وقته – فيصل الدويش – فكان كما ظن فيه من الخير وحسن الدعوة ، فلما أنهى مهمته وقام بواجب الدعوة إلى الله عند تلك البادية عاد إلى وطنه وقد اشتهر أمره وذاع صيته واتسع علمه فعين اماماً فى أحد جوامع بريدة ومساعداً لأخيه الشيخ عبدالله على قضاء

بريدة والخطابة والصلاة فيها فى الجمع حين يتخلف أخوه . وجلس فى مسجده للتدريس فأقبلت عليه الطلاب من كل مكان وازدحم المتعلمون فى مسجده وضاقت بهم رحاب المسجد وراجت سوق العلم وكثر أهله وصارت أوقات المترجم له كلها مشغولة فى العلم تعليماً أو بحثاً ومراجعة ووعظاً وارشاداً وصار العلم هو ديدنه حتى فى زيارته لداعيه وفى مجالسه الخاصة يعمر المجالس بالقراءة واستماع العلم ونفع الخاصة والعامة ودروسه تدور على التوحيد وعقائد السلف والتفسير والحديث والفقه وعلوم العربية . فلما توفى أخوه الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم عين مكانه فى قضاء القصيم وخطابة الجامع وإمامته بأمر من الملك عبد العزيز ، ورغبة من عامة سكان بلاده الذين يقدرونه ويجلّونه أكبر الاجلال ويعرفون كفايته التامة وامانته فى هذا المنصب ، فباشر أعمال القضاء ومصالح المسلمين ولم يشغله ذلك عن نشاطه فى التدريس والتعليم والقاء المواعظ حيث أصبح مقر درسه ووعظه جامع المدينة الكبير .

وقد نفع الله بعلمه خلائق من أهل العلم فى هذه المنطقة الواسعة المتعددة السكان والمدن والقرى . وتخرج على يديه أفواج كثيرة منهم فمن مشاهير تلاميذه : الشيخ محمد بن صالح بن سليم رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية ، والشيخ صالح بن أحمد الخريصى رئيس المحكمة الكبرى فى بريدة ، والشيخ سليمان بن عبيد رئيس المحكمة الكبرى بمكة المكرمة . والشيخ عبد العزيز بن صالح بن فوزان عضو محكمة التمييز بالمنطقة الغربية والشيخ على بن ابراهيم بن مشيقح مساعد رئيس المحكمة الكبرى فى بريدة والشيخ عبدالله بن عبدان رئيس محكمة عنيزة ، والشيخ محمد ابن عبد العزيز المطوع رئيس محكمة المجمعة والشيخ عبدالله بن عودة ، أمين مجلس كبار العلماء والشيخ صالح بن محمد التويجرى رئيس محكمة تبوك ، والشيخ الفقيه عبد العزيز بن سبيل ، رئيس محكمة البكيرية والشيخ عبد الرحمن بن طرباق قاضى المحكمة الكبرى فى مكة المكرمة والشيخ

سليمان بن عبدالله المشعلى ، قاضى محكمة المذنب والشيخ عثمان بن محمد ابن بشر قاضى الأسياح حمد بن مضيان قاضى أبى عريش والشيخ عبدالله ابن سليمان بن حميد قاضى محكمة جيزان والشيخ سليمان بن جربوع قاضى محكمة الأرطاوية والشيخ عبد الرحمن بن عبدالله بن دخيل قاضى لينة والشيخ محمد بن عبدالله التويجرى قاضى جيزان والشيخ عبدالله بن محمد بن عامر قاضى محكمة جيزان ، والشيخ محمد بن عبد الرحمن البليهى قاضى محكمة نجران والشيخ عبد الله بن عقيل قاضى الحناكية .

أما من أخذ عنه من العلماء الذين لم يتولوا القضاء لا لقصورهم وانما لاختيارهم السلامة عنه فمنهم العلامة الشيخ عبد العزيز العبادى والشيخ ابراهيم بن عبيد آل عبد المحسن وأخوه الشيخ عبد الرحمن بن عبيد والشيخ العلامة محمد بن عبد العزيز العجاجى ، والشيخ عبدالله بن محمد ابن جربوع والشيخ عبدالله بن صالح الربدى ، والشيخ عبد الرحمن ابن عبد العزيز بن صعب التويجرى ، والشيخ محمد بن صالح المطوع والشيخ صالح بن عبد العزيز بن عثيمين عضو اللجنة الثقافية برابطة العالم الاسلامى . والشيخ عبد المحسن بن عبيد والشيخ على بن محمد الوقيصى والشيخ على بن سليمان الضالع والشيخ صالح بن ابراهيم البليهى .

وهناك طوائف من أهل العلم ممن لم تصلنى أسماؤهم ولا يحضرنى عدهم .

وبالجملة فهو من العلماء الكبار الذين جعل الله فى علمهم البركة وفى سعيهم الصلاح ، حتى نفّع الله بهم الخاص والعام والبعيد والعمل الصالح من الرجل الصالح يكون له أكبر الأثر وأعظم النفع وكان إلى علمه الواسع ونفعه المتعدى الى العباد ، أوقاته فى غير الدروس معمورة بالتلاوة والذكر والصلاة فلا يمل من ذلك ولا يفتر ، وقد أعطاه الله رغبة فى ذلك وقوة وجلداً عليه وكان يتابع بين الحج والعمرة فى تلك المشاق والأسفار الطويلة والطرق البعيدة الشاقة . وإلى هذا فهو من الكرماء الأجواد

والذين بيوتهم عامرة بالحاشية والأتباع وغاصة بالضيوف والزائرين بنفس طيبة وخلق كريم والقصد أن المترجم له ممن جمع بين العلم الكثير والجاه الواسع والزعامة الشعبية والمحبة القلبية والذكر البعيد الطيب .

وفاته :

لم يزل على حاله الطيبة وسيرته المرضية حتى توفاه الله تعالى فى منتصف نهار يوم الاثنين ستة عشر الحجة عام **١٣٦٢** هـ ، فاهتزت البلاد لموته وفزع الناس لنبأ وفاته وأصابهم مثل الذهول لصدمة فقده ، فصلى عليه بالجامع الكبير لمدينة بريدة وخرجت الناس كافة صغاراً وكباراً وازدحمت بهم الشوارع وضاقت بهم السبل وصار هذا اليوم أكبر يوم حدثت فيه مثل هذه المصيبة الفادحة وصار الناس يعزى بعضهم بعضاً لأن مصيبتهم به عامة وخطبهم واحد ، وقد رثاه الشعراء وبكاه العلماء فمن أصحاب القصائد سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ رئيس القضاة ، وسماحة الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ رئيس المعاهد والكليات والشيخ ابراهيم بن عبيد والشيخ حمد بن زيد والسيد أحمد عبد الفتاح والشيخ عبد المحسن بن عبيد والشيخ صالح بن عثيمين والشيخ محمد بن هليل والسيد على السنوسى قاضى جيزان وغير هؤلاء كثير ممن أصيبوا بفقده وحزنوا لبعده ، وخلف المترجم له ابنين هما عبدالله وابراهيم ، — فرحمه الله رحمة الأبرار— .

٢٥٨ – الشيخ عيسى بن محمد الزبيرى

الشيخ عيسى بن محمد الزبيري الفقيه الورع الزاهد ولد فى بلد الزبير وأخذ عن علمائها ومن أشهر مشائخه الشيخ ابراهيم بن جديد والشيخ عبدالله بن حمود ومهر فى الفقه وكان زاهداً فى الدنيا عزوفا عنها وألزمه أعيان الزبير قبول القضاء على كثرة ما بها من الفقهاء فباشره بعفة ونزاهة ثم رغب عنه فالحوا عليه بالاستمرار فيه فأبى وقال إن القضاء يطلب لثلاثة أمور أو لواحد منها ، اما للثواب أو للجاه أو للمال .

فأما الثواب فعسى ان أخرج منه لا على ولا ليا وأما المال فانى لم أحج حجة الاسلام من قلة ما عندى وأما الجاه فانى لما حكمت على أحد الأعيان قال لى – قطع الله وجهك – فلماذا أعرض نفسى للخطر فمنوه بتحقيق مطالبه فلما علم انهم لن يعفوه تكلف وحج وجاور فى مكة المكرمة ودرس بالحرم المكى الشريف وانتفع بعلمه وتخرج عليه جمع منهم الشيخ عبدالله الفائز أبو الخيل . فلما علم انهم أيسوا منه وعينوا بدله عاد إلى وطنه الزبير وشغل نفسه بالافتاء والتدريس ونفع العامة والخاصة ونسخ الكتب النفيسة بخطه الحسن المضبوط ولم يزل على حاله الحميدة واستقامته حتى توفى عام ١٢٤٨ هـ ، – رحمه الله – .

٢٥٩ – الشيخ غنام بن محمد الزبيرى

الشيخ غنام بن محمد بن غنام النجدى أصلاً الزبيرى مولداً ثم الدمشقى مسكناً ومن خطه : النجدى مولداً الزبيرى منشأ ولد فى نجد ثم رحل إلى الزبير وأخذ عن علمائها ولما رحل الشيخ محمد بن فيروز من الاحساء إلى البصرة لازمه المترجم له فأخذ عنه ثم رحل إلى بغداد فقرأ فيها مدة ثم رحل إلى الشام واستقر فى دمشق فأخذ عن علمائها حتى بلغ مقصوده من المحصول العلمى ثم تصدى لنشر العلم فجلس للتدريس فى المسجد الأموى فدرس الفقه وغيره من العلوم فأخذ عنه جمع من الفضلاء من أهل دمشق ونابلس والقادمين من نجديين وغيرهم وانتفعوا به ولم يزل ملازماً الافادة والبحث والمطالعة حتى نهاية حياته فى هذه البلدة .

قال الشيخ ابراهيم بن عيسى : (الشيخ غنام بن محمد النجدى ثم الزبيرى ثم الدمشقى تحول إلى البصرة ثم رحل إلى بغداد فقرأ فيها مدة ثم رحل إلى دمشق وقطن فيها إلى أن مات وتصدى فى دمشق لنشر الفقه وجلس للتدريس فى الجامع الأموى وكان فى أيام طلبه العلم فى بلده كتب كتباً نفيسة بخطه الحسن النير المضبوط منها شرح المنتهى وملأ حواشيه بالفوائد والأبحاث حتى لم يترك موضعاً خالياً فكانت هذه النسخة مشهورة بين الطلبة بدمشق يحضرونها وقت مطالعتهم ويستفيدون مما عليها وحصل كتباً نفيسة منها شرح الاقناع بخط مؤلفه وكان له فضل على الطلبة وله شهرة عند أهل دمشق) اه .

وكان يتعاطى التجارة مع تحرى صحة العقود والصدق والأمانة والقناعة وله شهرة وسمعة طيبة فى دمشق .

مشائخه :

١ – الشيخ محمد بن فيروز قرأ عليه فى مدينة البصرة .
٢ – علامة البلاد الشامية الشيخ أحمد بن عبيد العطار . وهو الذى أمره بالتدريس فى المسجد الأموى وحضر أول درس افتتحه للطلاب مع جماعة من علماء دمشق وكتب له اجازة بخطه على ظهر ثبته .
٣ – الشيخ أحمد البعلى اخذ عنه الفقه .

وقد أثنى عليه العلماء : فقال الشيخ محمد جميل الشطى (هو العالم المتضلع الفاضل الكامل المحدث الفقيه الفرضى الحيسوبى كان له وللشيخ مصطفى السيوطى الرحيبانى المنتهى فى معرفة الفقه والفرائض والاطلاع على غوامضهما ووجد له أبحاث وتقارير كثيرة) اه .

تلاميذه :

١ – الشيخ التقى الصالح عبد الجبار البصرى ثم المكى المدنى .
٢ – الشيخ أحمد بن ياسين اللبدى صاحب الحاشية النفيسة على الدليل .
٣ – ابنه الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن غنام . أى ابن المترجم له .
٤ – العلامة الشيخ حسن بن عمر الشطى صاحب مختصر شرح عقيدة السفارينى وشارح زوائد الغاية .
٥ – الشيخ ابراهيم الكفيرى الحنبلى كان هذا التلميذ يحفظ المنتهى ويقرأه على الطلبة من حفظه .
٦ – الشيخ سعيد السفارينى .

آثاره :

١ – كتب كتباً نفيسة كثيرة بخطه النير الحسن وحصل على مخطوطات قيمة منها شرح الاقناع بخط المؤلف[1] .

٢ – حاشية له على نسخته من شرح المنتهى لو جردت لجاءت مجلداً ضخماً فيها تحقيقات نفيسة .

٣ – ألف كتاباً فى الفلك وقد نسخه والدى – رحمه الله – وقرأه فى الزبير على الشيخ محمد بن شهوان امام وخطيب جامع الرشيدية والمدرس بمدرسة النجاة الأهلية .

وقد توفى يوم السبت فى اليوم الثامن من ذى القعدة عام ١٢٤٠ هـ وخلف ابنه الفاضل الشيخ عبد الرحمن – رحمهما الله – .

وقد رثاه تلميذه سعيد السفارينى بقصيدة منها :

لقد غاب الحجى منا لافل الكوكب الأنور
وقد هملت محاجرنا بكاء بالدم الأحمر
هو الاقناع مقنعنا نور المنتهى أظهر
فروع الفقه حررها وتوحيد به حرر
وتحديث له أزكى من الحلوى مع السكر
سقى مولاى تربته شآبيب الرضا الأوفر
ومتعه بجنات وخيرات بها يظفر

كما رثاه تلميذه الشيخ حسن الشطى بهذه الأبيات :

يوم ثوى فيه الهمام الأمثل غنام ذو الفضل الذى لا يحجب
قد كان عوناً للذى رام العلى لا زال فى دار الرضى يتقلب

---

١) رأيت نسخة من شرح الاقناع بخط المؤلف الشيخ منصور فى مكتبة الشيخ محمد بن مانع فلعلها هى هذه . اهـ المؤلف .

٢٦٠ – الشيخ غنيم بن سيف

الشيخ غنيم بن سيف .

ولد فى بلدة – ثادق – عاصمة بلدان المحمل فنشأ فيها ، فلما شب رحل إلى مدينة الدرعية – عاصمة الدعوة السلفية – ورحيله لطلب العلم فشرع فى طلب العلم على علمائها الذين أشهرهم بعد امامهم الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد والشيخ حمد بن ناصر بن معمر والشيخ عبد العزيز ابن عبدالله الحصين . وكان المترجم له ثالث اخوته كلهم علماء قضاة . وأخواه هما : ابراهيم وعبدالله ولهما ترجمتان فى هذا الكتاب . فلما تفقه المترجم له عينه الامام سعود بن عبد العزيز قاضياً فى مدينة عنيزة فقام بالقضاء وامامة مسجد الجامع والخطابة فيه . كما تصدى للتدريس وافادة العامة والخاصة .

لم يزل فى أعماله حتى توفى فى عنيزة عام ١٢٢٥ هـ ، – رحمه الله تعالى – .

٢٦١ - الشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك

الشيخ فيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن محمد بن مبارك بن عبد الرحمن بن حسن بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن بن راشد ابن علي بن سليمان بن حمد آل أبو رباع البشرى ثم الحسنى الوائلى العنزى متدرجاً بالنسب من الأصغر إلى الأكبر ، فعشيرة المترجم له من آل أبو رباع الذين هم فخذ من آل بشر وآل بشر من آل حسنى الذين هم بطن من وائل التى هى احدى قبائل عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، فعنزة حى من ربيعة . وأول من عرف من أجداد هذه الأسرة هو يعقوب البشرى الحسنى وكان يسكن مع أبناء عمه من بعض عشائر وائل فى بلدة أشيقر جيران للوهبة من تميم وهذا فى القرن السادس فخاف الوهبة من شريكون بينهم وبين بنى وائل ، وأخرجوهم من بلدة أشيقر ونزلت عشائر وائل بلدة التويم وهى بلدة دامرة بعد عائد بن سعيد ، وفى التويم عرفت الأسرة بآل حمد من آل أبو رباع ونزولهم بالتويم فى أول القرن السابع ، فلما كثر آل أبو رباع فى بلدة التويم أراد آل حمد أن ينفردوا ببلد يخصهم فسار على بن سليمان بن حمد الذى هو أبو حمد الأدنى وراشد وتوجه إلى حمد بن عبدالله بن معمر ، رئيس العيينة ومر فى طريقه بحريملاء وهى حوطة لآل أبو ريشة أسرة من الموالى ضعف أمرهم وذهبوا واستولى عليها ابن معمر بعد ما رحلهم فاشترى على بن سليمان حريملاء من ابن معمر بستمائة أحمر وانتقل اليها من التويم ومعه أبناء عمه آل مبارك وسويد وحسن ابنا راشد آل حمد وآل عدوان وآل بكور واستوطنوها وذلك عام

١٠٤٥ ﻫ ، فعمروها وكثروا فيها وصارت رئاستها فيهم وكان يتولى رئاستها منهم أميران حتى ١١٥٣ ﻫ وفى عام ١١٦٥ ﻫ صارت امارتها لمحمد بن عبدالله آل مبارك وفى عام ١١٦٨ ﻫ استولى عليها الامام محمد بن سعود وجعل أميرها مبارك بن عدوان ، فأراد مبارك الاستقلال بنفسه فعزله فى عام ١١٧١ ﻫ وجعل أميراً بدله حمد بن ناصر بن عدوان وظل الأمر هكذا حتى غزا نجد ابراهيم باشا وانتهى حكم آل سعود الأول ، فلما أراد تجديده الامام تركى عام ١٢٣٨ ﻫ عصت بلدة حريملاء عليه بقيادة أميرها ناصر بن ناصر آل راشد فقاتلهم الامام تركى واستولى على البلد ، فنزح ناصر بن ناصر آل راشد وحاشيته إلى الزبير وذلك عام ١٢٤٠ ﻫ ، وبعد وصوله إلى الزبير اسندت اليه رئاستها فصار النزاع بين آل راشد رؤساء حريملاء وبين آل سميط رؤساء بلدة حرمة على امارة الزبير فى أخبار معروفة .

والقصد أن أسر هذا البيت تفرقت فى بلدان نجد من هذه البلدة ومن تلك الأسر سليمان بن زامل آل حمد المعروف بالعوهلى ، فقد نزح إلى عنيزة بالقصيم فى أول القرن الثالث عشر واستوطن عنيزة هو وأولاده المعروفون بالعواهلة وصاروا بيتاً كبيراً فى عنيزة ومنهم أعيان وطلاب علم . وكان من آل راشد وآل حمد علماء وقضاة وأمراء وأعيان فى نجد وفى الزبير لا يتسع المكان لذكرهم .

أما المترجم له فقد ولد فى بلد عشيرته – حريملاء – عاصمة بلدان المحمل وذلك فى عام ١٣١٣ ﻫ . وبعد أن استولى الملك عبد العزيز على الرياض انتقل اليه بعض أسرة المترجم له عام ١٣٢٠ ﻫ فانتقل معهم وبعد انتقالهم بنحو سنة ونصف صارت معركة البكيرية بين الملك عبد العزيز والأمير عبد العزيز بن رشيد فى غرة جمادى الأولى عام ١٣٢٢ ﻫ فقتل والد المترجم له مع الجيش السعودى فصار المترجم له وأخواه الشقيقان عبدالله وعبد العزيز فى كفالة عمهم محمد بن عبد العزيز بن مبارك .

وفى سن التمييز أخذ يتلقى القرآن الكريم على مقرىء يقال له عبد العزيز

الخيال وفى عام ١٣٣١ هـ عاد إلى بلده - حريملاء - فشرع فى طلب العلم فكان أول ما اهتم به مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكان شيخه فيهن جده لأمه الشيخ ناصر بن محمد بن ناصر كما حفظ القرآن عن ظهر قلب فى تلك الحقبة وقرأ فى الحديث على عمه الشيخ محمد بن فيصل ابن مبارك وعلى قاضى بلدان المحمل الشيخ عبدالله بن محمد الحجازى وعلى الشيخ عبدالله بن فيصل الدوسرى ثم عاد إلى مدينة الرياض ، فقرأ على العلامة الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف فى كتاب التوحيد والعقيدة الواسطية وشرح الطحاوية وقرأ على الشيخ سعد بن عتيق الفقه والحديث وعلى الشيخ عبدالرحمن بن داود الفرائض وعلى الشيخ حمد بن فارس النحو ثم سافر إلى الاحساء فقرأ على قاضيه الشيخ عبد العزيز بن بشر ثم واصل سيره إلى قطر فقرأ على العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع . ثم عاد إلى الرياض فقرأ على سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ .

أعماله :

١ - كان يحضر بعض المشاهد مع المغفور له الملك عبد العزيز ومن تلك المعارك معركة جراب التى دارت بين الملك عبد العزيز آل سعود والأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد .

٢ - بعثه الملك عبد العزيز واعظاً ومرشداً إلى بلدان الحجاز وتهامة فنفع الله به وهدى الله به أمة منهم فأثرت فيهم دعوته وارشاده .

٣ - ولى قضاء كل من تثليث فأبها ، فبيشة فتربة فالخرمة فالقنفذة فقرية فضرمه فالجوف ، وبقى فيه حتى توفى - رحمه الله - ، فهذه تسع بلدان كلها قام بقضائها وأهلها له محبون وعليه مثنون لما يتصف به من العدالة والنزاهة والعقل والعلم .

مؤلفاته :

١ - بستان الأخبار مختصر نيل الأوطار .

٢ – خلاصته الكلام شرح عمدة الأحكام .
٣ – تذكرة القارئ مختصر فتح البارى .
٤ – شرح بلوغ المرام .
٥ – شرح الأربعين النووية .
٦ – توفيق الرحمن فى دروس القرآن .
٧ – الكلمات السداد على متن الزاد .
٨ – الروض المشبع من الروض المربع .
٩ – الدلائل القاطعة فى المواريث الواقعة .
١٠– السبيكة الذهبية على متن الرحبية .
١١– مفتاح العربية على متن الآجرومية .

وما زال على حاله الحميدة حتى توفى فجر يوم الجمعة عشرة القعدة ١٣٧٧ هـ ، فى بلدة الجوف ، – رحمه الله تعالى – .

٢٦٢ – الشيخ فراج بن سابق الزبيرى

الشيخ فراج بن سابق الزبيرى . قال ابن حميد فى طبقاته :

(ولد فى بلد الزبير وقرأ على الشيخ ابراهيم بن ناصر بن جديد وغيره ثم حج وجاور بمكة فقرأ على زاهدها الشيخ عمر عبد رب الرسول الحنفى التفسير والحديث وكذا على محدث مكة السيد يوسف البطاح الزبيرى وعلم القرآت والعربية على الشيخ أحمد المرزوقى الضرير وأجازوه ، وخطه حسن وغالب كلامه مسجوع وله نظم وأظنه توفى عام ١٢٤٦ هـ) اهـ . كلام ابن حميد .

٢٦٣ - الشيخ فوزان بن سابق بن فوزان

الشيخ فوزان بن سابق بن فوزان من عشيرة آل عثمان أحد افخاذ قبيلة الدواسر التي تفرقت في بلدان نجد حاضره وباديه من جنوبي نجد حيث لا يزال يقيم في ذلك اصل القبيلة ، كانت اسرته تقيم في - الشماسية - احدى قرى مدينة بريدة فانتقلت منها الى بريدة عاصمة القصيم فولد المترجم له فيها عام خمسة وسبعين ومئتين والف هجرى ونشأ في بريدة وتعلم في كتابها مبادىء القراءة والكتابة ثم رغب في العلم فشرع في القراءة على علماء بلده واشهر مشائخه الشيخ سليمان بن مقبل والشيخ محمد بن عمر آل سليم والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم ثم سافر إلى الرياض فقرأ على العلامة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ حتى أدرك . ثم سافر هو والشيخ على بن وادى إلى الهند للقراءة على العلامة الشيخ صديق حسن خان فالفياه قد انشغل عن الاقراء بحكم بلاده ، - بهوبال - فاخذا في القراءة على محدث الهند الشيخ نذير حسين واستفادا منه ثم عادا إلى القصيم .

أما المترجم له فاشتغل في تجارة الابل والخيل يشتريها من نجد ثم يذهب بها إلى الشام ، وكذلك يسافر بتجارته إلى العراق ومصر ثم اتصل بالملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى - وشارك في حروبه ثم صارت له مشاركة في السياسة فعينه الملك عبد العزيز معتمداً له في دمشق فاتصل برجال العلم هناك وقرأ عليهم فكان ممن اخذ عنه من مشاهير العلماء الشيخ طاهر الجزائرى والشيخ جمال الدين القاسمى والشيخ عبد الرزاق

البيطار والشيخ محمد كرد على ثم نقل إلى – المفوضية – السعودية بالقاهرة فلم يزل فيها حتى طلب الاعفاء من العمل فاعفى لكبر سنه ، قال الاستاذ الشيخ : خير الدين الزركلى : صحبته اثنى عشر عاما وهو قائم بأعمال المفوضية بمصر وانا مستشار لها وكان الملك عبد العزيز يرى وجوده فى العمل وقد طعن فى السن انما هو للبركة ورزق بابن وهو فى نحو الثمانين فابرق إليه الملك عبد العزيز (سبحان من يحيي العظام وهى رميم) وجعله وزيراً مفوضاً نحو ثلاث سنين ثم رأى ان ينقطع للعبادة واكمال كتاب شرع فى تأليفه ايام كان فى دمشق فاستقال وكتابه المذكور رد به على مطاعن وجهها – مختار احمد المؤيد العظمى إلى حنابلة نجد فى كتاب سماه (جلاء الاوهام عن مذاهب الأئمة العظام) وقد طبع ، أما رد الشيخ فوزان فسماه : (البيان والاشهار لكشف زيغ الملحد مختار) وقد طبع بعد وفاته فى مجلد .

وأخبرنى أن اول رحلة له إلى مصر كانت فى السنة الثانية بعد ثورة عرابى ومعنى هذا أنه كان تاجراً سنة ١٣٠٠ هـ وكان من التقى والصدق والدعة وحسن التبصر فى الامور والتفهم لها على جانب عظيم)اهـ. من كلام الزركلى ملخصاً .

وهو الذى قام بعمل فهرس منظم ومصوغ صياغة فقهية مفيدة لقواعد ابن رجب ثم طبعها على حسابه .

قدم بريدة عام ١٣٥٧ هـ فاشترى بيتاً مجاوراً لمسجد فى – الجردة – يسمى مسجد حسين فادخله فى المسجد واعاد تجديد بناء المسجد على حسابه .

ولم يزل مقيماً فى مدينة القاهرة بعد اعفائه من العمل متفرغاً للعبادة والعلم مع انه حصل له ضعف فى سمعه مع احتفاظه بقواه الفكرية والجسمية حتى توفى فى القاهرة عام ثلاثة وسبعين وثلاثمائة والف – رحمه الله تعالى –

٢٦٤ - الشيخ فوزان بن نصر الله بن مشعاب

الشيخ فوزان بن نصرالله بن محمد بن عيسى بن حمد بن عيسى بن صقر بن مشعاب هكذا نسبه بخط حفيده الشيخ صالح بن مشعاب ، فهو من المشاعيب وهم من آل جراح من ذرية زهرى بن جراح فهم من بنى ثور وبنو ثور أحد بطون الرباب اللاحقين بقبيلة سبيع بالحلف .

فالجد الأعلى للمترجم له هو- زهرى بن جراح - الذى أنشأ عنيزة المدينة المشهورة بالقصيم فلما كثرت ذريته وصاروا عشائر نشب الخلاف بينهم فكان من ذريته - آل مشاعيب - ومنزلتهم الجاده - حى لا يزال معروفاً بهذا الاسم فى عنيزة .

ولد الشيخ المترجم له فى بلدة عنيزة سواء كانت ولادته فى قرية عشيرته الأصلية - الجادة - أو فى قرية المليحة التى أخذوها من أبناء عمهم آل بكر وآل أبى غنام وانه مع هذه الفتن نزح من وطنه وسكن - حوطه سدير - ولذا اشتهر (بنزيل الحوطه) وذلك قبل نهاية القرن الحادى عشر كما يفهم من اجازة شيخه الشيخ أحمد القصير له ، وكان القصيم اذ ذاك خالياً من العلماء المطلعين فقرأ على علماء سدير وعلماء الوشم حتى أدرك وصار من العلماء المعروفين .

قال الشيخ ابراهيم بن عيسى : (آل نصرالله أهل حوطة سدير من المشاعيب من آل جراح شيوخ بلد عنيزة من سبيع منهم الشيخ صالح بن حمد بن نصرالله بن فوزان بن نصرالله بن محمد بن عيسى بن حمد بن عيسى ابن صقر بن مشعاب) اهـ .

قال ابن حميد فى طبقاته : (عالم فاضل مشهور قرأ وأقرأ واستفاد وأفاد كتب إليَّ بعض فضلاء نجد أنه رأى اجازة شيخه الشيخ أحمد القصير له ونصها : بعد المقدمة (وبعد فقد قرأ على الأخ فى الله الذكى الفاضل التقى الكامل الشيخ فوزان بن نصرالله بلغه الله من فضائل العلم مقاصده ورحمه ورحم والده وقرأ غالب كتاب المنتهى قراءة بحث وتحرير وتروى وتدقيق بلغ فيها الغاية وانتهى فيها إلى أقصى النهاية وأجزت له أن يروى عنى ما يجوز لى روايته بشرطه المقيد عند أهله ... وحضر القراءة المباركة الشيخ أحمد بن شبانة والشيخ حسن أبا حسين والشيخ عبد القادر العديلى عام ١٠٩٩ هـ) اهـ . وقد سافر إلى دمشق وأخذ عن علمائها وأشهر مشائخه فيها العلامة الشيخ عبد القادر التغلبى شارح الدليل ، كما أخذ عن الشيخ عبد القادر البصرى الحنبلى وأخذ عنه عدة علماء من أشهرهم الشيخ عبدالله ابن محمد بن فيروز والد عالم الاحساء الشهير كما أخذ عنه الشيخ المؤرخ محمد بن عياد الدوسرى قاضى ثرمداء فقد قال فى تاريخه وفى ١١٣٤ هـ قراءتى على فوزان بن نصرالله) اهـ .

وفاته :

توفى فى حوطة سدير عام ١١٤٩ هـ ، - رحمه الله تعالى - .

والذين نعرفهم من ذريته هم ابنا حفيده وهما الشيخ صالح بن أحمد ابن نصرالله بن فوزان وله ترجمة فى هذا الكتاب والكاتب المشهور محمد ابن أحمد بن نصرالله بن فوزان وكلاهما فى بلدة الحوطة حياة ووفاة .

والموجودون الآن من المشاعيب كلهم من ذرية الكاتب المشهور الشيخ محمد بن أحمد بن نصرالله بن فوزان بن نصرالله بن محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن صقر بن مشعاب فالمشاعيب لا يزالون باقين فى كل

من مكة والرياض وحائل أما عنيزة فآخر من مات منهم رجل معمر يقال له – نصرالله – ووفاته فى حدود ١٣٤٠ هـ ولم يخلف إلا بنات .

وتقدم أن عنيزة هى بلدهم الأول وأمراء عنيزة الحاليون آل سليم وأبناء عمهم آل زامل هم من أبناء عمهم فامارة البلاد لا تزال فيهم .

٢٦٥ – الشيخ قرناس بن عبد الرحمن

الشيخ قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس بن حمد بن على بن محمد ابن على بن حدجان من آل حصنان[1] عشيرة كبيرة من آل محفوظ أحد البطون الكبيرة فى قبيلة العجمان التى هى من قبيلة يام بن أصبى بن دافع بن زيد بن ربيعة بن الخيار بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان فهم من يام ثم من همدان ثم من كهلان ثم من قحطان . وآل محفوظ تشمل أسراً كثيرة فى الرس منهم – آل رشيد – الذين نبغ منهم علماء كالعالم الفاضل الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد قاضى الرس سابقاً ثم قاضى الخرمة ورنية والمقيم حالياً فى مدينة الطائف . ومنهم الشيخ الفاضل عبد العزيز بن ناصر بن رشيد رئيس هيئة التمييز فى المنطقتين الوسطى والشرقية . ويجتمع آل قرناس و– آل رشيد – فى – على بن محمد – الجد الخامس فى نسب الشيخ قرناس . ومن أسر آل محفوظ – آل عساف – الذين هم أمراء بلدة الرس حتى الآن . ويجتمع آل عساف وآل قرناس فى – محمد – الجد السادس فى النسب الذى سقناه للشيخ قرناس .

والرس – موادر جاهلية – قديمة وقد جاء ذكرها فى الشعر الجاهلى وأكثر من رددها فى شعره – زهير بن أبى سلمى – فهو ماء لبنى منقذ وقد اشتراه آل محفوظ المذكورون من آل صقية أحد عشائر الوهبة من تميم وسكنوه وعمروه وأسوق اليك أيها القارىء نصاً عن الرس من المؤرخ الشيخ

---

١) انظر سبب التسمية فى ترجمة الشيخ محمد بن قرناس .

ابراهيم بن عيسى قال : (خرج آل صقية المعروفون من بلد أشيقر سنة تسعمائة وخمسين تقريباً وتوجهوا إلى القصيم فأتوا الرس وكان خراباً ليس به ساكن فعمروه وسكنوه وامتدوا فيه بالفلاحة ثم ان محمد أبا الحصين من آل محفوظ من العجمان اشتراه منهم وكان ذلك سنة تسعمائة وسبعين تقريباً وكان مقيماً فى عنيزة فانتقل بأولاده من عنيزة إلى الرس وسكنوه وعمروه ومحمد أبا الحصين هذا هو جد أهل الرس المسمون الحصنان من آل محفوظ والله أعلم) اهـ . بنصه .

فعمرت هذه البلدة وصارت الآن تضم الكثير من الدوائر الحكومية والمحلات التجارية وهى عذبة الماء طيبة الهواء ولما زارها العلامة السيد محمود شكرى الألوسى أعجبته فقال فيها أبيات منها :

هى الرس ما أحلى لدى من الرس   بها كل ما أبغى وما تشتهى نفسى
ولو أن ميتاً فى بريدة جـــاءه   من الرس من يدعوه قام من الرمس

ومن شدة اعجاب السيد العلامة محمود شكرى الألوسى ببلدة الرس قال أيضاً :

على الرس من أهل القصيم سلامى   فإن ربـــاها بغيتـــى ومرامـــى
فان رباها نصب عينى غـــدوة   وان نمت وافتنى بطيـــف منامى

وقد أقام ببريدة أثناء الصلح بين الملك عبد العزيز وعبد العزيز بن رشيد .

ولد الشيخ قرناس فى صبيح إحدى قرى القصيم عام ١١٩٠ هـ ثم جىء به إلى الرس ونشأ بها ومات والده وهو صغير دون التمييز فرباه خاله الشيخ – عبد العزيز ابن رشيد – قاضى بلد الرس وقرأ على مشائخ القصيم وأشهر بلدان القصيم فى العلم حين ذاك عنيزة والرس فهو أدرك تلاميذ الشيخ عبدالله بن عضيب وأخذ عنهم كما أخذ عن علماء الرس وأشهرهم خاله قاضى الرس الشيخ – عبد العزيز بن رشيد – وعالم الرس – الشيخ صالح بن راشد الحربى – الذى قتل شهيداً فى حرب الرس مع ابراهيم باشا عام ١٢٣٢ هـ . قال الشيخ

ابراهيم بن ضويان فى مذكرات له : (الشيخ قرناس ابتدأ طلب العلم على الشيخ عبد العزيز بن رشيد قاضى الرس ثم على عبد العزيز بن سويلم قاضى بريدة ورحل إلى الدرعيه عام ١٢١٦ هـ واخذ عن ابناء الشيخ محمد ابن عبد الوهاب وغيرهم من علماء الدرعية ولم يزل يتردد على الدرعية إلى عام ١٢٢٢ هـ وفيها عين قاضياً ومرشداً فى قلعة المدينة المنوره لحماية آل سعود إلى أن خرجوا منها عام ١٢٢٧ هـ وفيها ولى القضاء بالخبراء ولم تطل مدته فيها ورجع إلى الرس ولم يزل فيها إلى ان استولى عليها ابراهيم باشا ١٢٣٢ هـ فولاه قضاءها ولم يزل عليها إلى أن بلغه ان الباشا سفر آل سعود وآل الشيخ إلى مصر وأنه توجه إلى القصيم فحينئذ استتر منه وانحاز إلى قرية النبهانية غربى القيصم فكان يأوى اليها ليلاً ويظل نهاره فى غار فى جبل أبان الاسود ويعرف الآن بغار قرناس ولم يزل كذلك إلى ان سافر الباشا وغابت عسكره فرجع إلى وطنه الرس وصار قاضياً على القصيم كله إلى ان تولى الامام فيصل بن تركى فعين أبا بطين فى قضاء عنيزة فمن ذلك انفصلت بريده عن ولايته حينما ولى قضاءها تلميذ قرناس الشيخ عبدالله بن صقيه واستمر قرناس على قضاء الرس وملحقاته إلى ان توفى وكان يكتب كتابة حسنة ونسخ بيده عدة كتب وكانت له فراسة قوية فى استخراج الحقوق وكان صلباً فى الدين قوياً فى تنفيذ الاحكام وانتشر صيته لانفراده أخيراً بعد اقرانه) اهـ . كلام ابن ضويان عن الشيخ قرناس وأدرك ادراكاً تاماً لا سيما فى فقه الامام أحمد وكان مع هذا عاقلاً حازماً . ولذا ولاه الامام سعود بن عبد العزيز – رحمه الله – قضاء الجيوش المرابطة فى المدينة المنورة عام ١٢٢٠ هـ مع قيامه بمهام أعماله فى القصيم .

قال ابن بشر : (وأرسل اليهم – يعنى الجيش المرابط – بالمدينة – الشيخ العالم قرناس بن عبد الرحمن صاحب بلد الرس المعروف بالقصيم فأقام عندهم قاضياً ومعلماً كل سنة يأتى اليهم فى موضعهم ذلك .

وصار قاضياً للامام تركى على عموم القصيم فقد قال ابن بشر وقاضى

الامام تركى على القصيم قرناس . وأخيراً اختص بقضاء الرس وملحقاتها .

وجلس فى قضائه ثلاثاً وثلاثين سنة ، والذى نعلمه من مشائخنا والمسنين من أهل القصيم انه فى احدى الفترات صار قاضياً فى عموم القصيم وصار المرجع اليه . وله مع العلم والقضاء زعامة وجاه عريض .

ولما صارت الفتنة فى قريتى - الخريزة - وأمراؤها آل بكرو - المليحة - وأمراؤها آل زامل . قبل أن تتحد هاتان القريتان وقامت الحرب بينهما عام ١٢٤٠ هـ المسمى - حرب السوقين - والسوقان هما الشارع الواقع بين مسجد جامع عنيزة الحالى وبين مسجد العقيلية الذى دخل فى توسعة الشارع فى عام ١٣٩٢ هـ والقصد أن المترجم له الشيخ قرناس نهض وقاد أهل الرس ومر على قرية الخبراء وأخذ أهلها وكذلك بعض قرى القصيم وتوجه إلى عنيزة ونزل قرب البلد ، ودخل البلد ومعه بعض الأعيان فوقف بين القريتين وقال اما أن تصطلحوا والا سنقاتل الفئة الباغية فاصطلحوا وأقام سوراً بين هاتين القريتين وانهى الله الفتنة على يديه .

ولما حاصر ابراهيم باشا الرس عام ١٢٣٢ هـ ذلك الحصار الطويل كان الشيخ قرناس هو أول الثابتين والمشجعين على مطاولة المعتدين حتى أذعن الباغى للصلح رغم أنفه .

ولذا قال الناظم صاحب الملحمة فى قتال الأتراك لأهل نجد الشيخ أحمد بن على بن دعيج صاحب مرات :

وشب نار الحرب فوق الرس ثلث السنة بضربهم بالقبس
رجال صدق فى اللقاء والبأس أعيانهم وشيخهم قرناس

تلاميذه :

١ - ابنه الشيخ محمد بن قرناس .
٢ - ابنه الثانى الشيخ صالح بن قرناس .

وقد وليا قضاء بلدهما وغيره

٣ – الشيخ على آل محمد آل راشد قاضى عنيزة .
٤ – الشيخ عبدالله بن صقيه الوهيبى قاضى بريدة .
٥ – الشيخ عبدالله الخليفى قاضى البكيرية .
٦ – الشيخ سليمان بن مقبل – ولكل هؤلاء التلاميذ تراجم فى هذا الكتاب

كما خلف مكتبة كبيرة نفيسة صارت عند ابنه الشيخ صالح . والسبب فى قلة الأخذ عنه وعن أمثاله من علماء القرى هو أن طلاب العلم فى المدن مستغنون بعلمائهم وقريته يكون الراغب فى العلم فيها قليل .

وفاته :

توفى فى اليوم السادس من شهر رجب عام اثنين وستين ومئتين وألف فى بلد الرس ، – رحمه الله تعالى – .

عقبه :

له خمسة أبناء حمد وسليمان وعبد الرحمن أخوالهم آل بسام وأما العلماء منهم فهم محمد وصالح ولهما ترجمتان وللشيخ قرناس عقب حتى الآن . – فرحمه الله تعالى آمين – .

٢٦٦ – الشيخ محمد بن أبي حميدان

شمس الدين الشيخ محمد بن ابراهيم بن محمد بن أبى حميدان المشهور (أبو جده) نسباً النجدى مولداً وموطناً .

ولد فى حدود عام ٩٢٠ هـ وقرأ مبادىء العلوم على علماء نجد ثم رحل إلى الشام للتزود من العلم فقرأ على علمائها وأشهر مشائخه فيها العلامة شيخ المذهب موسى بن أحمد الحجاوى مؤلف الاقناع وغيره فلازمه أكثر من سبع سنين ملازمة تامة حتى استفاد منه فائدة تامة وأجازه اجازة مطولة أثنى عليه فيها ، وجاء فى اجازته ما يلى (وبعد فقد قرأ وسمع على الامام العالم العلامة محمد أبوعبدالله شمس الدين بن الشيخ برهان الدين ابراهيم ابن محمد بن أبى حميدان الشهير بنسبه الكريم بأبى – جده – أعزه الله بعزه وجعله فى كنفه وحرزه قراءة وسماعاً ببحث وتحقيق وتحرير وتدقيق كتابى الاقناع فى الفقه على مذهب الامام المبجل أحمد بن محمد بن حبل رضى الله عنه – ، فقد قرأ وسمع الكتاب المذكور مرتين دروساً مشروحة بقراءته وقراءة غيره ، فشرحت له ذلك وسمع على أيضاً باقى النمط المشروح من المقنع والخرقى قراءة جميع ذلك فى مدة لا تزيد على سبع سنين كان الله لى وله فى الخيرات معيناً وقد استخرت الله وما خاب من استخاره ، وأذنت له أن يفتى ويدرس على مذهب امامنا المذكور وأن يقدّم للافتاء ما رجحه الشيخان الموفق ابن قدامة والمجد ابن عبد السلام وإلا فما عليه أكثر الأصحاب) إلى آخر الاجازة ، ثم قال كتبه موسى ابن أحمد الحجاوى .

ثم ان المترجم له أراد الزيادة من العلم فرحل إلى القاهرة فأخذ عن علمائها واختص منهم بملازمة الشيخ نجم الدين المحدث الفقيه الشافعى محمد ابن أحمد الغيطى فاستفاد منه وأجازه اجازة مشهورة لما قرأ عليه جميع (ألفية العراقى فى الحديث) وتاريخ الاجازة الشهيرة هو فى اثنى عشر ربيع الأول عام ٩٦٨ هـ ، فلما بلغ الامامة فى العلم توحيداً وتفسيراً وحديثاً وفقهاً ونحواً وبلاغة وغيرها من العلوم الشرعية والعربية عاد إلى بلاد نجد فصار من كبار علمائها ، وعكف عليه الطلبة واستفادوا منه كما قصد بالاسئلة من أقاصى البلاد وأدناها ونفع الله بعلمه ، حتى توفى فى آخر القرن العاشر ، – رحمه الله تعالى – .

٢٦٧ - الشيخ محمد بن ابراهيم أبو الخيل

الشيخ محمد بن ابراهيم بن عبدالله أبو الخيل وآل أبى الخيل من آل نجيد وهم فخذ من المصاليخ أحد بطون قبيلة عنزة المشهورة فهو عنزى النسب عنزى البلد وكانت مساكنهم النبهانية غربى القصيم فجاؤا إلى عنيزة فى قصة شرف معروفة ومن عنيزة تفرقوا فى بلدان القصيم وقد ذكرنا أصل هذه الأسرة وأخبارها فى ترجمة - الشيخ عبدالله بن فائز أبو الخيل - وقد ولد المترجم له فى عنيزة فى القصيم فى أوائل القرن الثانى عشر من الهجرة بلا تحديد لعام ولادته فتعلم فيها مبادىء القراءة والكتابة حتى قدم عليهم فى عنيزة العلامة الشيخ عبدالله بن أحمد بن عضيب فشرع المترجم له فى القراءة عليه وجد واجتهد حتى صار من العلماء المشار اليهم وعد من أكابر تلاميذ شيخه ومن أبرزهم فصار فى بلده من العلماء الأثرياء المشاهير واتخذ عقارات ودوراً ومن عقاراته - بستان العليا - وبستان الخياط - فجعل عقاره وقفاً على طلبة العلم من ذريته فصار ابنه الشيخ منصور بن محمد أبو الخيل عالماً ولى قضاء الخبراء وكذلك حفيده الشيخ صالح بن عبدالله ابن محمد وأيضاً حفيد ابنه الشيخ عبدالله بن فايز بن منصور بن محمد ولهؤلاء العلماء الثلاثة تراجم فى كتابنا هذا فصار الوقف فى أيديهم واحداً بعد آخر حتى آل إلى جدى لأمى الشيخ منصور بن صالح أبا الخيل فهو من طلاب العلم ولكنه ورع غنى فصار يفرق الوقف فى أقاربه الأدنين .

وقد عاصر المترجم له أوائل الدعوة السلفية فى نجد وكاتبه الشيخ محمد ابن عبد الوهاب فيمن كاتب من علماء نجد ورسائله اليهم شهيرة ولم نسمع

أن الشيخ المترجم له عارض الشيخ محمد أورد عليه بل الذى علمناه أن ابنه الشيخ – منصور أبا الخيل – هو أحد من عينهم الامام عبد العزيز بن محمد آل سعود واعظاً ومرشداً فكان تعيينه فى قرية الخبراء واستمر فى ارشاده ووعظه حتى حَصَل من أهل القصيم العصيان ونقض العهد وقتل العلماء والمرشدين فكان الشيخ منصور أبو الخيل ابن المترجم له أحد الشهداء المقتولين وهو فى طريقه إلى المسجد لامامة الناس والخطابة فيهم فى الجمعة مما يدل على قبوله هذه الدعوة السلفية واعتناقه اياها .

والقصد أن الشيخ المذكور من أعيان بلده فى العلم وحينما ترك قضاء عنيزة زميله الشيخ سليمان بن عبدالله بن زامل قاضى عنيزة وخطيبها عام ١١٤٥ هـ خلفه المترجم له على أعماله القضائية والخطابة والامامة والتدريس فى جامعها .

وقد رأيت له حكماً غير مؤرخ جاء فيه : (وكتبه وأثبته محمد بن ابراهيم بن عبدالله أبا الخيل الحنبلى) اهـ .

ولم يزل فى القضاء حتى توفى وخلفه زميله فى الدرس الشيخ عبدالله ابن أحمد بن اسماعيل من آل بكر من بنى ثور من سبيع وكان مع اشتغاله بالعلم لم ينس حظه من الدنيا فقد اشتغل بالغرس واحياء العقار حتى صار له بساتين وحقول فكان مما غرسه البستان الواقع فى جنوبى عنيزة المسمى – بستان الخياط – فقد شرع فى غرسه وغرس غيره من العقارات عام ١١٦٠ هـ وجعلها وقفاً على طلبة العلم من ذريته فطالب العلم هو المستحق لها نظارة واستحقاقاً فكان الذى له عقب من ذريته أربعة أبناء ابنه عبد الرحمن وذريته يقال لهم الآن آل صعوه وابنه عبدالله وذريته يقال لهم – آل عثمان – وابنه ابراهيم وذريته يقال لهم – آل كحلان – وابنه منصور ويقال لذريته آل – أبى الخيل – ولكنهم آل أبى الخيل المقيمين فى عنيزة فقط أما أبناء عمهم آل أبى الخيل المقيمين فى بريدة والذين منهم آل مهنا وآل حسين فهؤلاء ليسوا من ذرية المترجم له وانما هم ذرية أخيه – عبدالله بن

ابراهيم أبى الخيل - فالجد الجامع لآل أبى الخيل فى عنيزة وآل أبا الخيل فى بريدة هو- ابراهيم بن عبدالله أبو الخيل - ونسبى أنا مؤلف هذا الكتاب من قبل أمى يمتد إلى المترجم له وهكذا تسلسله فامى هى : مضاوى بنت منصور بن صالح بن منصور بن فائز بن منصور بن محمد - وهو الشيخ المترجم له .

وقد توفى ببلدة عنيزة وأجهل تحديد عام وفاته الا انه فيما أظن فيما بين (١١٦٥ - ١١٧٥ هـ) والله أعلم ، - رحمه الله تعالى آمين - .

وذريته الآن عشيرة كبيرة فى عنيزة من أشهرهم خالى[1] صالح المنصور أبو الخيل فهو من أعيان البلاد ووجهائها ومنهم أخوه خالى[1] عبدالله المنصور أبو الخيل فهو أيضاً من الأعيان الوجهاء وابنه معالى وزير العمل والشؤون الاجتماعية الشيخ عبد الرحمن العبدالله أبا الخيل وحالياً سفير جلالة الملك خالد بجمهورية مصر العربية . ولهم أبناء فى الأعمال التجارية والوظائف الحكومية والدراسات العالية وفق الله الحى ورحم الميت آمين .

---

١) توفيا رحمهما الله تعالى - فأما عبد الله فوفاته بالبصره عام ١٣٨٥ هـ وأما صالح فوفاته بعنيزة عام ١٣٩٤ هـ .

٢٦٨ – الشيخ محمد بن ابراهيم السنانى

الشيخ محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السنانى . وعشيرة السنانى من قبيلة سبيع القبيلة الشهيرة التى ترجع إلى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

فهى قبيلة هوازنية مضرية عدنانية .

ولد المترجم له فى بلده عنيزة ونشأ فيها وقرأ على علمائها ثم رحل إلى الشام للاستزادة من العلم فقرأ على علمائها وعاد منها إلى بلاده فوجد الشيخ عبدالله أبا بطين قد عين قاضياً ومدرساً فى عنيزة فلازمه المترجم له ملازمة تامة حتى أدرك ادراكاً جيداً وكان من أخص زملائه صهر الشيخ عبدالله أبا بطين الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع ولقد رأيت له عدة كتب خطية نفيسة منها بدائع الفوائد وطبقات بن رجب بقلم زميله الشيخ محمد بن مانع عليهما تملك المترجم له مما يدل على قوة الرابطة بين هذين العالمين الزميلين . وقد رأيت فى بعضهما أثر الماء وذلك انه أصابها المطر حينما دخل السيل بيت ابنه الشيخ على المحمد عام ١٣٢٢ هـ .

ولما غضب الشيخ عبدالله أبا بطين على أهل عنيزة وترك القضاء بسبب خروجهم على الامام فيصل وحصلت الاضطرابات والحروب عينوا المترجم له قاضياً لهم بدل شيخه فامتنع الا انهم ألزموه ذلك الزاماً فقام به نحو ستة أشهر فقط اثناء الحرب قال الشيخ ابراهيم بن ضويان : (ولى القضاء

باشارة من شيخه أبي بطين لأعيان أهل عنيزة) اهـ. وكان ورعاً عفيفاً ومن ورعه انه لما قبض ما خصص للقاضى من الأوقاف من الحبوب والثمار ولم يجلس فى القضاء إلا نصف السنة بسبب المرض أعاد نصف ما قبضه إلى القاضى الذى ولى القضاء بعده – رحمه الله – .

أما ولايته للقضاء ففى آخر عام ١٢٦٨[١] هـ ولم يلبث فى القضاء الا ستة أشهر ثم توفى .

وفاته :

توفى فى بلدة عنيزة عام ١٢٦٩ هـ وخلف ثلاثة ابناء على وعبد العزيز وهما ترجمتان فى هذا الكتاب والابن الثالث عبد الكريم والد الشيخ

---

١) كان فى أول أمره صاحب معتقد طيب فهو أثرى سلفى الا انه لم يقرأ كتب الشيخ محمد ابن عبد الوهاب وكان بعض الناس يحذره منها فسافر إلى الأقطار الشامية والعراقية ورأى من البدع والشرك الأمور الفظيعة فعلم ما لفضل دعوة الشيخ محمد فى نجد من الأثر الطيب ورجع إلى كتبه وقرأها فأولع بها وشغف باتباعها وقال كلمة وقصيدة فى هذه الحال التى مرت به وهذا نص كلامه : (كنت فى أول أمرى مع أناس نسمى كشف الشبه (جمع الشبه) ولم أرها ولم أطالع فيها تقليداً لمن غرونى فلما سافرت إلى بعض الآفاق ورأيت كثرة من أعرض عن الهدى دعوت الله أن يهدنى لما اختلف فيه إلى الحق فازال الله عنى الهوى والتعصب وأبدله بالانصاف وصار عندى الحق أحق أن يتبع فعن لى أن أطالع كشف الشبه فوجدتها كاسمها مشتملة على أجل المطالب وأوجب الواجبات فكانت جديرة أن تكتب بماء الذهب ثم قلت نظماً :

لقد ضل قوم سمو الكشف بالجمع ... وقالوا مقالاً واجب الدفع والرد
فجمع الشبه ما لفقوه ببغيهم ... وتضليلهم من هد ما شيد من ند
وقام بنصر الدين لله وحده ... وتجريده التوحيد للواحد الفرد
وجاهد فيما قام فيه لربه ... بما له والأهلين حقا وباليد

إلى أن قال :

فيا طالب الانصاف بالعلم والهدى ... أما تنظر كشف الشبه درة العقد

سليمان بن عبد الكريم قاضى بلاد بنى الحارث ثم وادى فاطمة احد ضواحى مكه المكرمة - رحمهم الله تعالى - .

فقد حل فيها كشف ما كان مشكلاً باوضح تبيان تفوق على الشهد
فجازاه رب الخلق خير جزائه لما قام فى التوحيد يهدى ويهتدى

وما سقناه خلاصة من رسالته ونظمه . - رحمه الله - .

٢٦٩ – الشيخ محمد بن ابراهيم بن سيف

الشيخ محمد بن الشيخ ابراهيم بن سيف .

أصله من آل سيف أهل بلدة ثادق عاصمة بلدان المحمل . قرأ فى العلم على والده الشيخ ابراهيم بن سيف ثم على العلامة الشيخ عبد الرحمن ابن حسن قال ابن بشر فى عنوان المجد : (كان الشيخ محمد بن سيف له معرفة ودراية قرأ فى جملة من العلوم وأكثر قراءته على الشيخ عبد الرحمن ابن حسن ثم قرأ على أبيه الشيخ ابراهيم بن سيف والشيخ عبد الرحمن أول مشائخه فأخذ عنه النحو والتجويد ومبادئ العلوم الشرعية كما قرأ على أبيه التفسير والحديث ثم سافر إلى مصر فى حدود سنة أربع وخمسين ومئتين وألف فيما ذكر وحصل جملة من فنون العلم والأكثر فى المعانى والبيان والحساب) اهـ .

والمذكور من بيت علم كبير فأبوه عالم وعمّاه غنيم وعبد الله عالمان ولهم جميعاً تراجم فى هذا الكتاب قلت : كان المترجم له فى الرياض اثناء حصار الامام فيصل لقاتل أبيه مشارى بن عبد الرحمن فوصف الحال برسالة بعثها إلى صديقه المؤرخ عثمان بن بشر صاحب عنوان المجد . وفى عام ١٢٦٨ هـ عينه الامام فيصل قاضياً فى مدينة حائل وما يتبعها من القرى والبوادي فباشر القضاء بالعدالة والنزاهة حتى توفى .

وفاته :

قال الشيخ على بن محمد الهندى :

(توفى فى حائل وقبره فى المقبرة الشمالية وذلك عام ١٢٦٥ هـ وذريته يقال لهم آل سيف يقيمون الآن فى بلدة بقعاء احدى قرى حائل الشمالية الشرقية) اهـ ، - رحمه الله تعالى - .

٢٧٠ – الشيخ محمد بن ابراهيم بن عجلان

الشيخ محمد بن ابراهيم بن عجلان المطرفى العنزى ، فهو من المطارفة أحد بطون قبيلة عنزة الشهيرة .

ولد فى مدينة الرياض ونشأ فيها وأخذ مبادئ الكتابة والقراءة ثم شرع فى طلب العلم على علماء الرياض لا سيما الشيخ العلامة عبد الرحمن ابن حسن فقد قرأ عليه واستفاد منه وأدرك فعين قاضياً فى الخرج ثم نقله الامام فيصل إلى قضاء – حريق نعام – وكان كفيف البصر ولما قامت الفتنة بين الامام عبد الله الفيصل وأخيه سعود الفيصل وصارت الغلبة لسعود احتاج عبد الله الفيصل إلى الاستعانة على قتال أخيه فكتب للدولة العثمانية يستعين بهم فأمدته بعساكر بقيادة فريق نافذ باشا وذلك عام ١٢٨٧ هـ ، فطمعت تلك الجيوش فى الحكم فاستولوا على الاحساء فصاروا شراً على المستعين والمعان عليه . فكان ممن أجاز الاستعانة بالجنود العثمانية على ما هم عليه من مخالفة لخالص التوحيد المترجم له حيث ألف رسالة أجاز فيها الاستعانة بهم فرد عليه العلامة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن رداً بليغاً وحذر من رسالته وسماها – حبالة الشيطان – وكان فيما قال إن الغلبة إذا كانت للجهال وأهل الأهواء كان الشر والفساد كما أن الصولة إذا كانت لأهل الشر وأسندت الأمور اليهم حصلت الفتنة على الدين والافتتان بالدنيا .

والقصد ان رسالة الشيخ محمد بن عجلان سببت ضجة كبيرة بين أهل العلم فى زمنه ، فالشيخ عبد اللطيف رد عليه وشنع على رسالته . أما

الشيخ حمد بن عتيق فأشار إلى ردة ابن عجلان من أجل هذه الرسالة فوجد أعداء ابن عتيق عليه طريقاً للنيل منه ولكن الشيخ عبد اللطيف لم يصوب حمد بن عتيق على مجازفته ولم يجعل زلته توجب الطعن عليه .

ولم يزل المترجم له قاضياً فى بلده حريق نعام حتى توفى فيه ، – رحمه الله تعالى – .

٢٧١ - الشيخ محمد بن ابراهيم بن عريكان

الشيخ محمد بن ابراهيم بن محمد بن عريكان - بضم العين بصيغة التصغير - من آل وطبان من بنى وائل من قبيلة عنزة الشهيرة الكبيرة وهم عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان تسكن نجد فاما باديتها فغالبهم ارتحل إلى أرياف العراق وأما حاضرتها فأسر كثيرة شهيرة فى بلدان نجد .

ترجم له محمد بن حميد فى السحب الوابلة فقال ولد قبل الثلاثين والمائتين فى بلد الخبراء[1] من بلدان القصيم وربى عند خاله الشيخ عبد الله الفائز أبى الخيل وقرأ عليه القرآن والفقه ويسيراً من النحو ثم سافر إلى - سوق الشيوخ - فقرأ على الشيخ محمد بن سلوم وابنيه عبد اللطيف وعبد الرزاق وقد ناهز البلوغ وكان يتوقد ذكاء وله همة عالية فى تحصيل أنواع العلوم .

ثم رجع إلى عنيزة احدى مدن القصيم فلم يقنع من التعليم فسافر إلى مكة المكرمة وتتلمذ على المشهور فى ذلك الزمن الشيخ عبد الله سراج الحنفى[2]

---

١) **الخبراء** : احدى قرى القصيم الواقعة فى قسمه الشمالى وقد أنشأت عام ١١٤٠ هـ فقد أنشأها آل عفالق من قحطان نزحوا إليها من البويطن حى يقع فى جنوبى عنيزة وتاريخ إنشائهم لها بالابجد - خبراً عفالق - وهم الآن سكانها . المؤلف .

٢) عبد الله سراج جد آل سراج سكان الطائف وعمان والمسمون (آل المفتى) وقد ظهر منهم علماء وهم حنفية المذهب . اهـ المؤلف .

فى فنون العلم فوجد الشيخ قد استراح وأخلد إلى الرئاسة فضاق صدره لعدم حصول مطلوبه وهم بالتوجه إلى مصر أو الشام أو المغرب فسمع شخصاً يمدح السيد محمد السنوسى[1] بالعلم الواسع فلما تحقق من ذلك لازمه سنين عديدة حضراً وسفراً حتى مهر فى الحساب والفلك بأنواعه من الهيئة والاسطرلاب وغير ذلك ونظم فى ذلك عدة قصائد ونظم دليل الطالب فى الفقه فى ثلاثة الاف بيت نظماً لا بأس به الا ان نظمه بعد ذلك صار أحسن .

فانه صار يتراسل هو وأدباء اليمن بالقصائد الطنانة منها قصيدة وجهها إلى السيد صائم الدهر أولها :

بدت فاقرت كـل قلب ونـاظر فان تحكها يا بدر وجهـا فناظر

وكان عجيب الذكاء فقد انفرد بدقيق علم الجبر والمقابلة والخطائين والهندسة والهيئة حتى كان كبار تلاميذ شيخه الشيخ عبد الله سراج يقرأون عليه ورأيته لا يرتضيهم تلاميذ له وقد أرسله شيخه السنوسى إلى السودان فى بعض أموره المهمة فلما رجع وجد شيخه قد سافر إلى المغرب فلم تطب له الاقامة بعده وأراد اللحاق به فأرسله والى جده – عثمان باشا – إلى الحبشة فطاب له المقام هناك من عام ١٢٥٧ هـ وجاء منه كتاب عام ١٢٧١ هـ ان مراده المجئ الا أن عنده ابن صغير لا يطيق الركوب على الراحلة فلعله يكبر قليلاً ويستصحبه معه ثم انقطع خبره بعد ذلك . انتهى .

---

١) هو محمد بن على بن السنوسى الحسنى الادرسى زعيم الطريقة السنوسية ولد فى قرية قرب الجزائر وتعلم وتصوف وتجول فى كثير من بلاد المغرب ثم استقر فى مكة وبنى – زاوية – فى جبل أبى قبيس ثم رحل إلى برقة وكثر تلاميذه وانتشرت طريقته له مؤلفات كثيرة وتوفى فى واحة جغبوب عام ١٢٧٦هـ . والملك ادريس ملك ليبيا سابقاً والمقيم الآن فى القاهرة بعد خلعه من الملك هو حفيد الشيخ محمد على السنوسى فهو إدريس بن محمد المتوفى ١٣٤٠هـ ابن محمد بن على السنوسى الحسنى الادريسى والشيخ محمد بن عريكان قرأ عليه حينما كانا مجاورين فى مكة المكرمة . المؤلف .

٢٧٢ – الشيخ محمد بن ابراهيم بن محمود

الشيخ الفقيه محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمود بن منصور بن عبد القادر بن محمد بن على بن حامد بن ياسين بن حمد بن ناصر بن عبد اللطيف بن الياس بن عبد الوهاب بن الشيخ لوين بن عبد الرحمن بن الشيخ لوين بن عبد الرزاق بن طاهر بن حسام الدين بن جلال الدين بن سلطان بن رحمة الله بن فتخان بن عبد الله بن ابراهيم بن عيسى بن على بن حسين بن موسى بن رميزان بن هارون بن خالد بن قاسم بن محمد بن الهادى بن الحسن بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب القرشى الهاشمى الحسنى . هكذا ساق نسبه ابنه عمر فى رسالة ترجم بها لوالده . ويقول : والعهدة فى معرفة هذا النسب المذكور عليه فأما إلى – على بن حامد – فهو مشهور مضبوط متواتر بالنقل والسماع عن الحفاظ من آل محمود وآل حامد ، وأما ما فوقه فمنقول من الشجرة المعروفة المشهورة عند آل حامد المتوارثة بينهم كابراً عن كابر .

كان جده – على بن حامد – أميراً فى وادى الدواسر من قبل الشريف والى مكة المكرمة الذى امتد نفوذه إلى نجد فاستقر فى هذا الوادى حتى جاءه أولاده ثم مات فخرج بعض ولده مسافراً إلى – الأفلاج – فاعجب بخصبها فطلب من أميرها أحد أفراد – الشتور – أن يسكن فيها فأذن له فنقل اخوته وأولاده فزرعوا وغرسوا وتناسلوا حتى كثروا وكثرت أموالهم وعقارهم فصار بينهم وبين آل شتور مشاحنة وقتل من آل شتور قتيل اتهم فى قتله – محمود – فخاف على نفسه من الشر ، فهرب هو وأولاده من الأفلاج إلى – حوطة

بنى تميم – فأجاروهم وأقاموا عندهم حتى قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بتجديد الدعوة السلفية فهاجروا اليه فى الدرعية وصاروا من أعوانه وبعد خراب الدرعية سكنوا بلدة – ضرما – فولد المترجم له فى بلدة ضرمى وذلك عام – ١٢٥٠ هـ – ونشأ فيها وتعلّم مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ القرآن الكريم على الشيخ عبد الله بن نصير قاضى بلدة ضرما .

فلما جاء عام ١٢٦٥ هـ حداه الشوق إلى العلم فانتقل إلى موطن العلم والعلماء – الرياض – عاصمة نجد فى ذلك الزمن وكان فيها علماء كبار وأبرزهم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ الكبير عبد اللطيف فشرع فى طلب العلم فى الرياض فقرأ على الشيخ عبد الرحمن وابنه الشيخ عبد اللطيف وقاضى الرياض الشيخ عبد الرحمن بن عدوان والشيخ عبد العزيز بن شلوان قاضى الرياض أيضاً وجدّ واجتهد فى طلب العلم وصرف كل وقته فى تحصيله حتى أدرك ادراكاً كلياً وصار من كبار العلماء لا سيما فى الفقه الحنبلى فقد بلغ فى معرفته والاطلاع على دقائقه الغاية . ووصل فيه إلى النهاية وشارك فى غيره حتى حفظ – منتقى الأخبار – للمجد بن تيمية عن ظهر قلب وهو يزيد عن ستة آلاف حديث . وألف رسالة فى النحو سماها (الرحيق المسلوف فى اختلاف الأدوات والحروف) . فطلب أهل وادى الدواسر من الامام فيصل بن تركى آل سعود أن يعينه قاضياً فاتفق رأيه ورأى الشيخ عبد الرحمن بن حسن على بعثه اليهم فأمره بالمسير اليهم بعد امتناعه فسار إليهم وأقام قاضياً عندهم ثلاث سنين ثم نقل إلى قضاء بلده – ضرما – واستمر فيها حتى وفاة الامام فيصل عام ١٢٨٢ هـ فنقله الامام عبد الله الفيصل إلى قضاء الرياض فانتقل عام ١٢٨٣ هـ وقام بالعمل كما قام بالتدريس ونفع العامة والخاصة لأنه هو الامام والواعظ والمدرس فى جامع الرياض الكبير .

وكان فى تعليمه خير وبركة فقد تخرج على يده أفواج بعد أفواج من

العلماء الكبار كلهم يرجعون فى تحصيل الفقه إلى فضل الله تعالى ثم إلى قراءتهم عليه .

فمن مشاهير من تخرج على يده العلامة الكبير الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف والشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف والشيخ عمر بن عبد اللطيف والشيخ حسين بن حسن والشيخ العلامة عبد الله بن حسن والشيخ حسن بن عبد الله والشيخ صالح بن عبد العزيز والشيخ عبد الحميد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ عبد الله بن مسلم قاضى حائل والشيخ عبد العزيز بن حمد بن عتيق والشيخ عبد العزيز ابن بشر والشيخ عبد الله الحجازى والشيخ ناصر بن عبد العزيز راعى ملهم ، والشيخ عبد الله السيارى والشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقرى قاضى سدير والشيخ عبد الله بن زاحم رئيس محكمة المدينة المنورة والشيخ محمد بن حمد بن فارس والشيخ مبارك بن باز المشهور – بأبى حسين – والشيخ عبد الله بن عتيق والشيخ عبد الله بن جريس والشيخ سعد الخرجى والشيخ عبد العزيز بن صالح المرشدى أحد علماء حائل وقضاتها والشيخ حمد بن محمد الخطيب والشيخ يعقوب بن محمد والشيخ صالح السالم آل بنيان وغيرهم من الخلائق الكثيره ممن انتفع بعلمه واستفاد منه .

وكان مع علمه الواسع ومقامه الكبير متواضعاً كريم الخلق كما أنه شديد فى دينه صلب فى عقيدته غيور على محارم الله تعالى عادل فى أحكامه بعيد عن الشبهات ، فكانت أرزاق القضاة والأمراء من الزكاة التى تجبى من البلدان فى ذلك الوقت الضيق ، أما هو فلم يقبلها ويأخذ رزقه من موارد أخرى من بيت المال لكون الزكاة لا تحل لآل محمد وهو هاشمى النسب .

وتوفى قبل أن يوسّع الله تعالى على هذه الجزيرة العربية وهذه الحكومة

السعودية السنية ويفتح أبواب الثروة على المسلمين ، ولم يزل مقيماً فى الرياض حتى توفى فيه فى شهر صفر عام **١٣٣٣** هـ ، وله من العمر ثلاث وثمانون سنة وخلف ثلاثة أبناء هم عبد الله وعمر وعلى . وقد صار لوفاته أثر كبير وأسى عميق ، فرحمه الله تعالى -.

٢٧٣ – الشيخ محمد بن أحمد بن جامع

الشيخ محمد بن أحمد بن عثمان بن عبد الله بن جمعه بن جامع بن عبيد بن عبد ربه الخروجي الأنصارى . كان أصلهم من المدينة النبوية وانتقل جدّهم – جامع – منها الى بلدة القصب – احدى قرى الوشم – فى نجد ومنها انتقل الى بلدة – جلاجل – احدى قرى سدير وأستقر فيها هو وذريته ثم انتقل حفيد – جامع – وهو الشيخ عثمان بن عبد الله بن جمعه ابن جامع من بلدة جلاجل الى الاحساء للأخذ عن الشيخ محمد بن فيروز . وبعد أن أدرك الشيخ عثمان المذكور طلبه أهل البحرين من شيخه محمد بن فيروز ليكون لهم قاضياً ومفتياً ومرشداً فبعثه اليهم فاستقرت أسرته فى بلدة البحرين من ذلك الوقت . فولد المترجم له الشيخ محمد بن أحمد بن عثمان فى بلدة البحرين فقرأ على والده وغيره من علماء البحرين حتى أدرك وكان والده الشيخ أحمد هو قاضى البحرين فلما قامت الفتنة بين امراء البحرين – آل خليفة – انتقل الشيخ أحمد الى الزبير أما المترجم له فبقى فى البحرين وخلف أباه على قضائه وبعد فترة التحق بأبيه فى الزبير وقرأ على علماء الزبير والبصرة فلما توفى والده عام ١٢٨٥ هـ وكان هو قاضى الزبير عين المترجم له بدل والده الا أنه قد توفى فى ذلك العام رحمه الله تعالى .

٢٧٤ – الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل

الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل بن عقيل بن ابراهيم بن موسى ابن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهرى بن جراح ، هكذا نسبه بخط يده فى آخر كتاب – التبيان فى آداب حملة القرآن – للنووى وقد فرغ من كتابته فى ثلاث وتسعين وتسعماية . الثورى ثم الربابى نسباً السبيعى حلفاً العنزى أصلاً ثم الأشيقرى مولداً وموطناً . والرباب هم بنو عبد مناة بن أد وهم سبعة بطون ثور وعدى وعوف وعكل وأشيب ومزينة وعمهم ضبة بن أد وهم معهم فى الرباب حيث تحالفت هذه البطون على بنى سعد ابن تميم وغمسوا أيديهم عند التحالف فى رب تأكيداً للحلف فسموا الرباب .

ولد المترجم له فى بلده وبلد عشيرته – أشيقر – احدى مدن الوشم ونشأ فيها وأخذ مبادئ الكتابة والقراءة ، ثم شرع فى طلب العلم وكانت أشيقر فى ذلك الزمن هى مدينة العلم والفقه فشرع فى القراءة على علمائها ومن مشائخه فيها الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف الأشيقرى تلميذ الشيخ أحمد بن عطوة وما زال مجداً فى طلب العلم والتحصيل والبحث حتى صار علامة الديار النجدية فى زمنه وأصبح رأس العلماء هناك وانتهت اليه الرياسة فى العلم وصار مرجع العلماء فى عويص العلم ومشاكله . قال الشيخ ابراهيم ابن صالح بن عيسى عنه : (كان عالماً متبحراً فى المذهب وله الرياسة فى العلم فى نجد وكان علماء نجد يرجعون اليه فى المشكلات) . وقال الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن تركى فى تاريخه : (الشيخ الفاضل العالم العامل محمد بن اسماعيل) . وقال الشيخ مرعى صاحب الغاية فى اجازته لتلميذه

الشيخ أبي نمى بن عبد الله بن راجح : (وأقرئ مزيد الفضل والتبجيل لمولانا الشيخ محمد بن اسماعيل) . وكان معاصراً للشيخ العلامة سليمان بن على جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكان يجله ويعظمه فكان حفيد المترجم له تلميذاً للشيخ سليمان ، فإذا بحثا فى مسألة من مسائل الفقه قال له : (جدك يقول فيها كذا وكذا) . ولما اطلع الشيخ سليمان بن على على فتواه ذيل تحتها : (جوابى كما أجاب به الشيخ الأمين والشامة البيضاء فى العالمين الشيخ محمد بن اسماعيل) .

وقد اطلعت على نحو ثلاثين مسأله من مسائل الفقه فى نحو كراسة سأله عنها تلميذه الشيخ أحمد بن محمد بن بسام فأجابه عليها . وقال بعض مؤرخى نجد : (وله فتاوى كثيرة لو جمعت لجاءت فى مجلد ضخم) . وصاحب مجموع المنقور كثيراً ما ينقل عنه بطريق شيخه الشيخ عبد الله ابن ذهلان . وقد قضى عمره الطويل فى خدمة العلم تعلماً وتعليماً وافتاء ، وانتفع به خلق كثير من أهل العلم ومن أبرز تلاميذه الذين وصلت الينا أخبارهم .

١ - الشيخ أحمد بن محمد بن بسام قاضى القصب ثم ملهم ثم ساكن العيينه .

٢ - الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان قاضى بلد الرياض . قال الشيخ عثمان بن قائد والشيخ عبد الله بن ذهلان أخذ عن ولى الله تعالى الشيخ محمد اسماعيل .

٣ - الشيخ الفقيه أحمد بن محمد القصير الوهيبى المعروف فى أشيقر .

٤ - ابن المترجم له الشيخ ابراهيم بن محمد بن أحمد بن اسماعيل .

٥ - ابنه الثانى الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد بن اسماعيل .

٦ - أخو المترجم له الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن اسماعيل .

٧ - الشيخ أحمد بن محمد البجادى الوهيبى نسباً الأشيقرى بلداً .

٨ - الشيخ محمد بن موسى البصيرى .

وغير هؤلاء كثير من علماء أشيقر ونجد فانه صار عيناً فى العلم ومقصوداً فيه ، وقد تولى القضاء فى بلد أشيقر وصار مرجع القضاة ولما سار الشريف محمد الحارث إلى نجد عام ١٠٥٦ هـ ونزل على بلدة ثرمداء ، ركب اليه المترجم له وأخمد الفتنة التى كادت أن تشتعل .

وهو مؤسس بيت العلم فى آل اسماعيل لأنه أول عالم ظهر فيهم فكان من بعده إخوانه وأبناؤه وأحفاده كلهم علماء فضلاء قضاة وقد انقرضت ذرية هذا العالم الكبير بوفاة حفيد ابنه الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد الله ابن المترجم له الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل الذى ولى قضاء بلاد القرائن وبقى فيه حتى توفى فيها عام ١١٨٥ هـ . فآل اسماعيل الآن هم من هذا البيت لكنهم ليسوا من ذرية هذا العالم بل من ذرية أعمامه واخوانه .

والقصد أن المترجم له لم يزل فى خدمة العلم رغم تقدم السن به حتى وافاه أجله فى يوم التروية من عام ١٠٥٩ هـ ، – رحمه الله تعالى –.

٢٧٥ - الشيخ محمد بن أحمد القاضى

الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب هكذا نسبه من خط يده الوهيبي التميمى نسباً الأشيقرى مولداً وموطناً .

قال الشيخ ابراهيم بن عيسى : (وأعلم انه من احمد القاضى أبو الشيخ هـذا إلى آدم أربعة وسبعون جداً كما هو مذكور فى انسابهم المعروفة والله أعلم .

وهو المشهور باسم - القاضى - وهو الذى اشتهرت ذريته بالنسبة اليه - آل قاضى - فى عنيزة وقد ذكرنا خبر انتقالهم إلى عنيزة وتاريخه وذكرنا نبذة عنهم وسبب التسمية انه صار قاضياً باجماع علماء نجد كما سيأتى فذريته إلى الآن هم المسمون (القضاة) .

ولد فى بلده وبلد عشيرته أشيقر ونشأ فيها وكانت آهلة بالعلماء لا سيما علماء عشيرته الوهبة . فشرع فى طلب العلم وجدّ فيه واجتهد حتى صار من أكبر علماء نجد واشتهر بالعلم والتقى والصلاح والعفاف والورع فصار له قبول عند الخاصة والعامة .

ولى قضاء أشيقر وحمدت سيرته وأعماله - ولما حج طلب منه الشريف أمير مكة المكرمة أن يكون قاضياً لعالية نجد - وكانت هامة وعامرة بقبائل العرب فامتنع واعتذر باعذار منها عدم أهليته لمنصب القضاء فسأل عنه الشريف علماء أشيقر فجاء كتاب من جميع علماء البلد يقولون له :

انه لا يوجد أصلح منه للقضاء لما يعلمونه من علمه ودينه فأكرهه الشريف على قبول القضاء فالتزم وصار مقر قضائه لتلك المقاطعة الشاسعه هى بلدة - الشعراء - التى كانت لآل المغيره من بنى لام ثم اشتراها منهم على بن عطيه من بنى زيد فسكنها هو وأولاده الثلاثة فصاروا فخذاً كبيراً من بنى زيد أهل شقراء وبعد أن التزم المترجم له بقضاء العالية قام به أحسن قيام ولقب من يومئذ - بالقاضى - وذريته يعرفون إلى اليوم بالقضاة وهم سكان مدينة عنيزة جاء فى بعض التواريخ النجدية أن الذى عينه على قضاء عالية نجد هو الشريف زيد بن محسن .

قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى : (وهذا ليس بصواب فان ولادة الشريف زيد بن محسن سنة ١٠١٦ ووفاته سنة ١٠٧٧ هـ ومدة ولايته على مكة خمس وثلاثون سنة ومدة عمره احدى وستون سنة والشيخ محمد القاضى متقدم على ميلاد الشريف زيد المذكور قال فى نقله لوثيقة صبيح نقلها حرفاً بحرف محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام القاضى الحنبلى بتاريخ ١٩ رمضان عام ٩٨٦) ا هـ .

والمترجم له هو محررها والحاكم فى الوثيقة المشهورة - وثيقة صبيح - عتيق بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام .

تلك الوثيقة التى تناقلها العلماء بأقلامهم حتى وصلت الينا .

فالشيخ المذكور من علماء النصف الأخير من القرن العاشر الهجرى فان تجديده لوثيقة صبيح وحكمه بثبوتها كان فى ١٥ رمضان عام ٩٧٦ هـ .

رحمه الله تعالى .

٢٧٦ – الشيخ محمد بن أحمد القصير

الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان الملقب كأسلافه بالقصير .

الوهيبي التميمى فآل قصير من عشيرة آل شبانة وآل شبانة من آل محمد بن محمد بن علوى بن وهيب لأن الوهبة ينقسمون إلى فخذين آل محمد ومنهم المترجم له وآل زاخر والفخذان يجمعهما – علوى بن وهيب – الذى هو جد الوهبة عامة .

وتحقيق النسب وتفصيله فى مكان آخر من هذا الكتاب .

ولد المترجم له فى أشيقر من بيت علم كبير فوالده كبير علماء نجد وعماه من العلماء وهما الشيخ عبد الله والشيخ محمد بن محمد .

فنشأ محباً للعلم راغباً فيه فأقبل عليه بهمة ونشاط وقرأ على والده وغيره من علماء بلده حتى أدرك وصار من أهل العلم المعروفين .

قال الشيخ ابراهيم بن عيسى : كان فقيهاً فاضلاً ولما توفى والده عام ١١٢٥ هـ خلفه فى قضاء أشيقر حتى توفى ولم يزل على العلم مقبلاً مجداً تعلماً وتعليماً وبحثاً وتحقيقاً حتى أصاب بلدان نجد وباء مات منه خلق فكانت وفاته ووفاة عمه الشيخ محمد بن محمد القصير من ذلك الوباء فى عام ١١٣٩ هـ ، – رحمهما الله تعالى – .

٢٧٧ – الشيخ محمد بن حمد الهديبى

الشيخ محمد بن حمد – بلا همزة قبله وبالتحريك – الهديبى بضم الهاء وإسكان الياء بصفة تصغير – هديب وهو أحد أجداده التميمى نسباً النجدى أصلاً الزبيرى مولداً ومنشأ المكى والمدنى جواراً ثم المدنى مدفناً الفقيه العالم العابد الورع الصالح .

ترجم له الشيخ ابن حميد فقال ما خلاصته : هو شيخنا الصالح العابد الورع الزاهد ولد فى بلد الزبير فى حدود عام ١١٨٠ هـ ونشأ بها فقرأ القرآن ثم العلم تفسيراً وحديثاً وفقهاً وفرائضاً ونحواً ولازم الشيخ ابراهيم بن جديد وغيره ولكنه اختص به فانتفع به كثيراً وأحبه الشيخ محبة أكيدة .

ولما أراد المترجم له أن يجاور فى الحرمين الشريفين ويرحل من الزبير شق ذلك على شيخه مشقة كبيرة وأخذ يحاول أن يصرفه عن الرحيل فلم يستطع فلما رآه مصراً بكى بكاء حاراً فكاد أن يثنى عزمه لما رأى من تأثر شيخه الذى يعد بمنزلة الوالد له الا انه رحل ويقول تلميذه ابن حميد : أخبرنى بانه سأل ربه استجابة أربع دعوات المجاورة بمكة عشرين سنة وفى المدينة مثلها وأن يرزق ابناً يرى فيه الصلاح فيموت فى حياته ليحوز ثواب أجره عند الله وأن لا ينقطع عن الدرس إلا فى مرض وفاته وان هذه الدعوات تحققت كلها والله سميع مجيب .

وكان قوى الرجاء فى الله تعالى دائم الذكر له وتعديد محامده ونعمه عليه وقد تعاطى التجارة أثناء مجاورته بمكة ثم ترك ذلك وانقطع للعلم والعبادة

وكان يؤثر البعد عن الناس وعن زخارف الدنيا ومفاتنها كثير الخشوع كثير التلاوة ومواظباً على الصلوات خلف الامام .

وكان عابداً ورعاً لا يأكل شيئاً من مال السلاطين بل يقبضه ويعطيه لبعض تلاميذه وكان كثير القراءة لكتب التفسير والحديث إذا قرأها لا يملك عينيه من البكاء خصوصاً الغزوات ولا يخل بوظائفه الليلية والنهارية إلا من عذر شرعي ويعتكف العشر الأخير من رمضان من كل سنة .

مشائخه :

١ – الشيخ العلامة محمد بن فيروز قرأ عليه فى البصرة وأجازه .

٢ – الشيخ ابراهيم بن ناصر بن جديد لازمه ملازمة تامة واستفاد منه فائدة كبيرة . قرأ عليه فى الزبير .

٣ – الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الاحسائى ثم المدنى الشهير بالحنبلى وهو قارىء الدروس أمامة .

٤ – الشيخ مصطفى الرحمتى[1] المدنى الحنفى .

والشيخان الأخيران قرأ عليهما فى المدينة المنورة .

تلاميذه وآثاره :

١ – الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد العنزى بلداً صاحب السحب الوابلة قرأ عليه فى مكة المكرمة .

٢ – ابن المترجم له الشيخ عبد الله بن محمد الهديبى حفظ القرآن وأخذ قسطاً وافراً من العلم ثم توفى شاباً فى حياة والده فاحتسبه عند الله .

---

١) الرحمتى : نسبة إلى الرحمة واصل الشيخ مصطفى من دمشق فقدم المدينة عام ١١٨٧هـ وجاور بها . وينتسبون إلى أبى أيوب الانصارى وهو رجل صالح عالم . اهـ ملخص من تحفة المحبين فى أخبار المدنيين . اهـ المؤلف .

٣ – رجل الفضل والاحسان الشيخ صالح[١] بن محمد بن جوعان صهر الشيخ المترجم له على ابنتيه الاثنتين . قال ابن جوعان لم نضع الكراريس فى كتبها إلا بعد موت المترجم له أى انه لم يترك الدرس إلا قرب وفاته .

٤ – الشيخ عبد الله الفائز أبو الخيل قرأ عليه فى مكة المكرمة .

٥ – خلف مكتبة نفيسة كبيرة فيها نوادر المخطوطات فاشتراها من تركته جد أبى – حمد المحمد البسام وأخوه سليمان – ووقفاه وجعلا النظر عليها لأحد الصالحين من – أسرتنا آل بسام – وبعد وفاته بقيت عند أولاده وأحفاده .

وفاته :

توفى فى المدينة المنورة ثالث عشر ذى القعدة عام ١٢٦١ هـ ودفن فى البقيع ، – رحمه الله تعالى – .

١) الشيخ صالح آل جوعان من أهل عنيزة سكن المدينة وأوقف فيها وقفاً جعل عليه للعالم الحنبلى الذى يدرس فى المسجد النبوى الشريف ولا يزال وقفه موجوداً عامراً جارياً على مصرفه حسب نص الواقف .اهـ. المؤلف .

٢٧٨ - الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي

الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي الدوسرى[١] نسباً النجدى السديرى بلداً ولد فى بلدة ثادق[٢] عاصمة بلدان المحمل وقرأ على علماء نجد وممن أخذ عنه الشيخ الفقيه أحمد بن محمد القصير وصار زميلا للشيخ أحمد بن محمد المنقور بالقراءة على العلامة الفقيه قاضى الرياض الشيخ عبد الله بن ذهلان .

قال ابن بشر (وقل الشيخ الفقيه محمد بن ربيعة العوسجي وفيها ١٠٨٤ هـ - فى ذى الحجة سافرت للقراءة على شيخنا الشيخ عبد الله بن ذهلان) اهـ .

وقال المنقور فى تاريخه (وفى سنة ١٠٩٤ هـ وقراءتى الأولى على الشيخ عبد الله بن ذهلان بحضور ابن ربيعة) فهذه بعض مدة قراءته .

ولما توفى شيخه ابن ذهلان اشترى المترجم له جميع كتبه وفيها كتب بديعة نفيسة .

---

١) الدوسرى قبيلة كبيرة فيها بطون وأفخاذ عديدة لا تحصى وهم يجتمعون فى جدهم غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زائد بن زياد بن سالم بن وداعة بن عمرو بن عامر من قبائل الأزد المنتهى نسبها إلى كهلان شعب كبير فى قحطان ومنازل الدواسر الأصلية وأدى الدواسر والأفلاج فى جنوب نجد ولكنهم تفرقوا فى مدن وقرى نجد ومن هؤلاء آل عوسج عمروا ثادقاً .

٢) ثادق : تقع شمالى الرياض وهى عاصمة بلدان الشعيب وقد أنشأت عام ١٠٧٩ هـ والذى عمرها هم آل عوسج بطن كبير من قبيلة الدواسر وظهر منهم علماء أجلاء ولا يعرف آل عوسج الآن الا - بالعواسزة - اهـ المؤلف .

كما قرأ على العلامة الشيخ منيع بن محمد العوسجى ورأيت رسالة من المترجم له لشيخه يعتب عليه بعض أشياء صدرت منه عليه فيقول (من محمد بن ربيعة إلى شيخنا وقدوتنا وبركتنا الشيخ الآجل الأوحد منيع ابن محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اننى لم أبلغ هذا المبلغ إلا من بركة الله ولطفه ثم بركتك ، وحين رأيتك تنسبنى إلى الخطأ ساءنى ذلك فلو انك إذا ظهر لك خطئى تنبهنى عليه سراً ولم تظهره جهراً كان أحسن لأن شرفى شرف لك لانى تلميذك وناشىء على يديك إلى آخر الرسالة) اهـ .

قال ابن حميد (وكتب بخطه الحسن جملة ومهر فى الفقه وولى قضاء بلده - ثادق - حتى توفى) . قال ابن بشر فى تاريخه (الشيخ العالم كان فقيهاً وحصل كتباً كثيرة بخطه) اهـ .

وفاته :

قال الفاخرى فى تاريخه (وفى صفر سنة ثمان وخمسين ومائة وألف توفى قاضى بلد ثادق الشيخ محمد بن ربيعة العوسجى . - رحمه الله تعالى -) اهـ .

قلت : وخلف ابنه الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن محمد بن ربيعة ورأيت له فتاوى وأجوبة على أسئلة ، وان عثرت له على أخبار فافردت له ترجمة فانه من العلماء - رحمه الله تعالى - .

٢٧٩ - الشيخ محمد بن سويلم العريني

الشيخ محمد بن سويلم العريني والعرينات بطن من تيم إحدى قبائل الرباب بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والعرينات ينسبون إلى سبيع لأنهم دخلوا معهم فى الحلف وإلا فهم من الرباب وقد فصلنا ذلك فى تراجم آل رميح وبلاد العرينات الأصلى هو العطار احدى بلدان سدير ومنها تفرقوا فى بلدان نجد .

ولد فى الدرعية ونشأ فيها فصادفت نشأته ورغبته فى العلم نهضتها بالعلم والدعوة الاصلاحية السلفية ، فأخذ يتلقى العلم عن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ، وعن ابنيه العالمين عبد الله وحسين وغيرهم من علماء تلك العاصمة العامرة ، وجدّ واجتهد حتى أدرك ، فعينه الامام عبد العزيز بمشورة شيخه الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاضياً فى بلد الدلم وما حولها من قرى الخرج .

ولم أقف على تاريخ وفاته ، - رحمه الله تعالى - .

٢٨٠ – الشيخ محمد بن سيف العتيقى

الشيخ محمد بن سيف بن حمد العتيقى النجدى ثم الزبيرى ولد فى بلدة حرمة احدى بلدان سدير ونشأ فيها وقرأ على علماء سدير ومن مشائخه والده الشيخ سيف بن أحمد وبعد أن أدرك فى العلم انتقل إلى بلد الزبير فسكن فيه وجلس للتدريس والافادة وسئل عن مسائل عديدة فأجاب عنها بأجوبة سديدة فانتفع بعلمه خلق كثير من تدريسه وفتاويه .

وألف مؤلفات منها كتابه المسمى (نظم الجواهر فى النهى والأوامر) وهو من بيت علم عريق فأبوه عالم وأخوه الشيخ محمد بن سيف عالم وأبناء أخيه علماء ولكل منهم ترجمة فى هذا الكتاب .

قال ابن حميد : رأيت له منظومة فى الآداب الشرعية مطلعها :

أرى المجد صعباً غير سهل التناول ... أبيـا شديـد معجـزاً للمحـاول

وهي طويلة .

قلت وقد رأيت له قصيدة فى فضل العلم والمتعلم منها :

ايا طالب الدنيا ومن كان همه ... لجمع حطام المـال فى كل ليلة
تفقه فإن الفقه يحمى عن الردى ... تعلّم فإن العلم نعم الذخـيرتى
مدارسة الاخـوان للعلـم بينهم ... مقامة عز يا لهـا مـن معزتى
ألا أنهم حفـاظ ديـن محمـد ... حماة له من كل صاحب بدعة
ألم ترى أن العلم بالبـذل زائد ... ومالا بعكس العلم من غير ريبتى

كذلـك أن العلـم يحرس أهله ويحفظهم من كل امر مضلتى
وكن عالمــاً أن المهيمــن سائل لمن كان ذا مال وعلم وحــكمتى
عن العلم هل اديته أو كتمتــه كذا المال هل أديت حقى وقسمتى

حج ثم زار المسجد النبوى الشريف وطابت له الاقامة فيه مدة بعد رحيل الحجاج ثم توفى فيه . فى نهاية القرن الثانى عشر الهجرى .

وانقطع عقبه – رحمه الله تعالى – آمين .

٢٨١ – الشيخ محمد بن صالح البسام

الشيخ محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام وتمام الكلام عن هذا النسب وعن اسرة آل بسام جاء فى عدة مواضع من هذا الكتاب منها عند ترجمة والد المترجم له وصاحب هذه الترجمة هو عمى شقيق والدى .

ولد فى بلده وبلد أسرته آل بسام مدينة عنيزة فى القصيم فى مطلع القرن الرابع عشر ، ونشأ فى بيت علم وفضل ، فأبوه عالم عابد محسن وأجداده ، وأقاربه كذلك من أهل القرآن وأصحاب الاحسان فنشأ نشأة صالحة على التقى والصلاح والرغبة فى العلم ، فأخذ مبادىء القراءة والكتابة فى بلده كما يأخذها غيره ثم اشتغل بطلب العلم فحفظ القرآن عن ظهر قلب على الشيخ المقرىء عبد العزيز بن نفيسة المشهور بالخبراوى . ثم تلقى الفقه عن الشيخ محمد بن عبد الكريم آل شبل ، وتلقى التوحيد والتفسير والحديث عن الشيخ ابراهيم بن حمد بن جاسر ، وأخذ النحو عن الشيخ عبد الله بن عائض والشيخ محمد أمين الشنقيطى مؤسس مدرسة النجاة ببلد الزبير .

فلما قامت الفتن فى نجد فيما بين مبارك بن صباح حاكم الكويت وعبد العزيز بن رشيد سافر باذن من والده إلى العراق وصار يتعاطى التجارة مع اتصاله بالعلماء والاكثار من مجالستهم والأخذ عنهم والأنس بهم .

ونستطيع أن نقول فى تحديد معلوماته بما يلى :

١ – القرآن الكريم يجيده حفظاً وتجويداً وقراءة .

٢ – خطه فى منتهى الحسن والنورانية .
٣ – له اطلاع جيد فى علم النحو .
٤ – أما الفقه والحديث فله مشاركة لا بأس بها .
٥ – أما اطلاعه وحفظه لمفردات اللغة العربية فأظن أنه لا نظير له فى ذلك وانه ليشرح المعلقات والشعر الجاهلى فى مجالسه العامة بلا رجوع إلى مرجع . ويعرف من دقائق اللغة وغريبها الشيء الذى لم يتيسر لغيره .
٦ – يجيد الشعر العربى الفصيح ويقول القصائد الطوال .
٧ – له معرفة واطلاع على أحوال البلدان وطبائعها لكثرة أسفاره ورحلاته فى ذلك الزمن الذى تعسر فيه الرحلات .

وجالس ملوك وأمراء البلاد التى زارها وصار له بهم صلة ومعرفة ومكاتبة لما يرون فيه من حسن الحديث . ولم ينقطع طوال عمره عن الرحلات والأسفار حتى وافاه أجله وهو فى رحلة .

والزعماء الذين أعرف صلته بهم جلالة الملك عبد العزيز وابنه الملك سعود – رحمهما الله تعالى – ، والامام يحيى ملك اليمن والأمير عمر طوسون فى مصر ونورى السعيد والشيخ على بن ثانى ، وأما أصحابه من العلماء فأعرف منهم سماحة الشيخ عبد الله بن حسن وسماحة الشيخ محمد ابن ابراهيم والشيخ محمد بن مانع وكان من أخص أصحابه الشيخ محمد بن على آل تركى والشيخ عبد الرحمن آل سعدى والشيخ محمد أمين الشنقيطى والشيخ عبد المحسن أبو بطين ، ولو جمع ما بينه وبين أبى بطين من المراسلات الاخوانية والأشعار لجاء ديواناً حافلاً سالماً من عيوب الشعر لسعة اطلاعهم على علوم العربية من النحو والعروض والقافية .

وهو من العباد المشتغلين ليل نهار بتلاوة القرآن وفى آخر أيامه صار يصوم رمضان فى مكة المكرمة ثم يمكث حتى يحج وكان يكرمنا بنزوله عندنا هذه المدة فيصير لنا معه مجالس عامرة بالبحث والمطالعة وكان يقص علينا من رحلاته العجائب والغرائب ويسمعنا بعض أشعاره فكنت أقول

له يا عم انك تعمل خيرا كبيرا لو جمعت هذه الرحلات وما فيها من معلومات وطرائف وأخبار فى كتاب ، وكذلك تجمع هذا الشعر الجيد فى ديوان فلا أجد لديه قبولاً لذلك ، فأما رحلاته وأخباره فذهبت بوفاته ، وأما أشعاره فحصلت منها جملة عند صديقه الشيخ سليمان بن عبد العزيز البسام قد حفظها لأنهما يتراسلان بالقصائد .

وكان على جانب كبير من التواضع وحسن الخلق وطلاقة الوجه وكرم النفس وعلو الهمة فلو يعلم ان شرب الماء يخل بمروءته لما شربه . سافر من عنيزة إلى الكويت ليقوم منه برحلة إلى دمشق للاصطياف هناك فأصيب بحادث سيارة ومرض بالمستشفى عدة أيام ثم وافاه أجله فى المستشفى فى مساء الجمعة (١٣٨٨/٥/١٥ هـ) . فأسف عليه أقاربه وأحبابه ، –رحمه الله – وخلف ابنه عبد الرحمن الذى كان حين وفاته فى السنة السابعة من عمره وابنة أصغر منه .

وهذه نماذج من بعض شعره الذى وصل الينا وقد حصلنا على مجموعة منه . فهذه أبيات من قصيدة قالها حينما ولى الشيخ عبد المحسن أبو بطين قضاء الزبير :

هنيئاً لقوم قد حظوا بك قاضياً ... تزحزح عنهم مشكلات الجواحد
نهجت بهم نهجاً لشرعة احمد ... وألفت فيما بينهم بالتوادد
فدم بالبقا والعز يا خير ماجد ... فلا زلت منصوراً على كل حاسد
نصبت لنا قاض فقلت مؤرخاً ... لقد طاف فينا ذو العلا والمحامد

وهذه أبيات من قصيدة قالها متأسفاً على فراق صديقه الشيخ عبد المحسن أبى بطين حينما سار من الزبير إلى الكويت :

فيا لها ساعة أبكت مدامعنا ... والوصل منقطع والدمع مدرار
ما كنت أحسب أن الدهر يجمعنا ... من بعد ما قد مضى فالرب جبّار
يا سادة ملكوا قلبى فبعدهم ... قد حل بالقلبِ أشجانٍ وأكدار

سالت دموعى وأيم الله بعدكم | كأنها لؤلؤ بالخد أسطار
ثم ارتحلنا إلى شيخى أبى خلف | فخفف الكرب عن قلب به النار
انى لاذكركم لو كنت فى وطنى | أو خففتنى عن الأوطان أسفار

وهذه أبيات من قصيدة قالها فى الشيخ محمد أمين الشنقيطى لما حج من العراق :

أعاذل دعنى فى أسى وتجلد | بفرقة رب الفضل شيخى محمد
فدعنى وهمى بانتظار لقائه | فإن لقاء الشيخ قصدى ومقصدى
ولما رأيت الحيدرى[1] مسافراً | وسار إلى البيت العتيق المصمدى
تحدر منى الدمع حتى كأنه | تحدر من ماء السماء مبدد
أيا شيخنا يا من سمى رتبة العلى | فديتك نفسى اننى لك أفتدى

وهذه أبيات من قصيدة طويلة بعث بها إلى والدته وأهله فى عنيزة من العراق :

وما أحسن الأيام مع من تحبه | إذا كنت صافى القلب أو كان خاليا
فنجلس من بعد الظهيرة برهة | ندير به مسكاً زكياً وشاهيا
هنالك والتفسير والآى عندنا | ونتلو كتاب الله ثم المثانيا
وفى الليل كنا فى السطوح وحولنا | أباريق كالدر إذا كان صافيا

وهذه أبيات من قصيدة بعث بهاإلى والدته واخوانه وأهله :

سآتى قريباً راكب الفلك فى البحر | إذا قلت بسم الله قامت بنا تجرى
وأركب من مصر بفلك تقلنا | كطود عظيم تمخر البحر فى السير
إلى دارنا دامت لنا فى مسرة | ودامت بها الخيرات خيراً على خير
إلى أهلنا أكرم بهم من أماجد | فلولاهم ما جئت نجداً مدى العمر
فما زلت فى مصر بشوق مبرح | كأن لم أكن فى جنة نيلها يجرى

---

١) الحيدرى هو اسم للمركب الذى سار عليه الممدوح إلى الحج .

إذا جن ليل قمت أذكر دائماً   وان حان صبح قمت بالذكر والفكر
وإني بحمد الله فى خير نعمة   من الرب ذى الاحسان أيضاً وفى شكر
ولكنني أرجوه قرب اجتماعنا   على خير حال تستقيم إلى الحشر

وله مراسلات شعرية ونثرية بليغة مع ابن خاله الشيخ سليمان عبد العزيز ابن محمد البسام المقيم فى الزبير ، ومنها أن سليمان كتب له وأرسل اليه قصيدة يذكر هجره اياه بعد أن سافر إلى عنيزة ، فأجابه المترجم له يومئذ بقصيدة منها :

رميت فؤادى يا سليم بأسهم   برقم أتانى قد حوى كل أرقم
فما زلت فى قلبى أخا البر والوفا   ونظمك فى قلبى يكرره فمى
وما أنسى أيام الوصال وما بها   من الأنس بالأصحاب فى كل موسم
ولما أتى يسعى البريد برقمكم   وشعر به مثل الجمان المنظم
وأصبحت أتلوه بوادى عنيزة   ووادى الرماما بين جو فغيلم
هنالك والأصحاب حولى كأنهم   من الشوق فى بحر من الأنس مفعم

وهى قصيدة طويلة .

وعندى عزم على تأليف كتاب عن أسرتى آل بسام فى أخبارهم وأنسابهم وتنقلاتهم وأعيانهم وعلمائهم وأدبائهم وتجارهم وبيوتهم التجارية وحين يتم العزم على ذلك – بعون الله تعالى – فسأجمع تراثهم العلمى والأدبى فى هذا الكتاب ومنه قصائد المترجم له وما سمعته منه من طرائف الأخبار والغرائب فى الأسفار ، فما كانت الأسفار والرحلات فى زمنه كهذا الزمن الذى اختصرت فيه المسافات وتقاربت البلدان ، وانما كان السفر فى زمنه نوعاً من المخاطرة وضرباً من المغامرات ، وكانت لتلك الأيام أحوالها ، وأسأل الله الاعانة على القصد .

٢٨٢ - الشيخ محمد بن صالح آل خزيم

الشيخ محمد بن صالح بن سليمان بن على آل خزيم عشيرة تقيم فى بلدة البكيرية احدى بلدان القصيم فولد المترجم له فى بلدته وبلدة عشيرته البكيرية عام ١٣١٨ ه وتوفى والده وهو صغير فربته والدته على شظف من العيش فلما جاوز سن التمييز دخل كتاباً فى بلدته فتعلم فيه القراءة ومبادىء الكتابة ثم شرع فى تجويد القرآن وحفظه واتقانه على الشيخ محمد بن عبد الله الخليفى والد الشيخ عبد الله الخليفى أحد أئمة المسجد الحرام فحفظ القرآن وجوده على المقرىء المذكور ثم شرع فى طلب العلم على الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد وعلى أخيه الشيخ حمد بن سليمان بن بليهد فقرأ عليهما فى التوحيد والحديث والفقه والنحو حتى صار له مبادىء طيبة ثم عين قاضياً فى بلدة البكيرية الشيخ الورع الزاهد محمد بن مقبل فقرأ عليه المترجم له فى سائر العلوم الشرعية لا سيما الفقه ولازمه ملازمة تامة وصار لا يفارقه الا نادراً حتى ان شيخه ابن مقبل إذا سافر إلى قريته -المنسى- احد قرى بريدة سافر معه المترجم له ولم يرجع إلى بلده الا معه فاستفاد منه فائدة جليلة فى الفقه حتى مهر فيه مهارة كلية لما عنده من الجد والمثابرة على الدرس . كما استفاد من شيخه السلوك الكريم من الصلاح والتقى والورع . وكان المترجم له يأتى إلى مدينة عنيزة للاستفادة من الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدى ويمكث الأشهر فيها فيحضر دروسه ويباحثه وإذا كان فى بلده يراسله فى المسائل العلمية ويسأله عما يشكل عليه منها وكان الشيخ عبد الرحمن السعدى يثنى على المترجم له وعلى أسئلته ومواضع استشكاله

للمسائل ويقول أنها تدل على فهم جيد وحسن تصور وإدراك لما يقرأ .

ثم ان المترجم له عين قاضياً فى بلدة الرس أحد بلدان القصيم عام ١٣٦٨ هـ ثم نقل منها إلى قضاء بلدة المذنب فمكث فى قضائهما مدة طويلة حتى عين فى قضاء مدينة عنيزة ولم تطل مدته فقد ألح على مرجعه فى طلب الاعفاء من القضاء حتى أعفوه ولم يمكث بعد ترك القضاء إلا مدة يسيرة حتى توفى فى بلدته البكيرية فى اليوم السابع والعشرين من شهر جمادى الثانية عام أربع وتسعين وثلاثمائة وألف وهو من بقايا العلماء زهداً وورعاً – رحمه الله تعالى – .

٢٨٣ - الشيخ محمد بن سلطان العوسجى

الشيخ محمد بن سلطان العوسجى الدوسرى وآل عوسج بطن كبير من قبيلة الداوسر الشهيرة :

ولد فى بلدة - ثادق - عاصمة بلدان المحمل فاسرته هم رؤساء هذه البلدة ونشأ فيها وأخذ مبادىء الكتابة والقراءة ثم رحل إلى الدرعية ، وهى فى أوج عزها علماً وحركة وعمراناً فشرع فى القراءة على الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، رحمه الله ثم على ابنه العلامة الشيخ عبد الله بن محمد وعلى الشيخ الفقيه حمد بن ناصر بن معمر حتى حصل فى التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصول هذه العلوم .

فلما أدرك عينه الامام سعود بن عبد العزيز رحمه الله قاضياً فى الاحساء ، فباشر عمله بالديانة والفقه والصيانة كما قام بالتدريس ونشر الدعوة السلفية فى تلك الربوع وما زال فى عمله على أحسن حال حتى توفى فى الاحساء وخلفه فى القضاء الشيخ عبد الرحمن بن نامى أحد علماء العيينة بأمر من الإمام سعود بن عبد العزيز ، - رحمه الله تعالى - .

وكانت وفاة المترجم له عام ١٢٢٣ هـ ، - رحمه الله تعالى - .

٢٨٤ – الشيخ محمد بن طراد الدوسرى

الشيخ محمد بن عبد الله بن حمد بن طراد الدوسرى أصله من آل سيف أهل العيينة وعشيرته القريبة يقال لهم آل أبا الحسين .

قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى :

(وأصل بلده حرمه وهو من آل سيف أهل العيينة ومن خطه نقلت) .

وقال الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع جد مدير المعارف فى المملكة العربية السعودية (الشيخ محمد بن طراد الدوسرى من آل أبا الحسين) .

على انه من المعروف أن جميع بطون وأفخاذ الدواسر المنتشرة فى مدن وقرى نجد ترجع إلى جد واحد هو غانم بن ناصر بن ردعان بن سالم بن زائد ابن زياد بن سالم بن وداعه بن عمرو بن عامر بن حارثه بن امرىء القيس ابن ثعلبة بن مأرب بن الأزد وقبائل الأزد تلتحق بشعب همدان وهو أحد شعبى قحطان – الكبرى التى تتفرع عنها جميع قبائل جنوب الجزيرة العربية سواء منها المقيمة فيه الآن أو الظاعنة إلى نجد أو غيرها من البلاد .

ولد المترجم له فى – حوطة سدير – وقرأ على علمائها ثم رحل إلى دمشق فقرأ على علمائها حتى أدرك .

قال الشيخ ابراهيم بن عيسى : (ذكر فى رحلته إلى الشام إن ذلك عام سبعة وسبعين ومائة وألف) ثم عاد إلى بلده ودرس وأفتى ثم ولى قضاءها حتى توفى وصنف رحلة ذكر فيها رحلته إلى البلاد الشامية .

مشائخه :

١ – العلامة الشيخ محمد السفاريني النابلسي أخذ عنه في دمشق .
٢ – الشيخ الكهمري البصري .

تلاميذه :

١ – الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن أبو بطين أخذ عنه في الحوطه .

وفاته :

توفي في بلده – حوطة سدير – عام ١٢٢٥ هـ – رحمه الله تعالى – .

٢٨٥ – الشيخ محمد بن عباد الدوسرى

الشيخ محمد بن عباد الدوسرى من آل عوسج الذين هم بطن كبير من قبيلة الدواسر ومنازل هذه القبيلة فى مقاطعة نجد الجنوبية المسماة الأفلاج أما آل عوسج فهم الذين عمروا بلدة ثادق – عاصمة بلدان المحمل والمترجم له ولد فى بلدة البير احدى قرى – المحمل – ونشأ فى هذه القرية ثم انتقل منها إلى حوطة سدير وفى عام ١١٢٨ ﻫ عاد من حوطة سدير إلى بلدة – البير – ثم رجع إلى الحوطة مرة أخرى .

وهذه الرحلات استفدناها من تاريخه المخطوط .

والقصد انه فى مدة اقامته فى الحوطة قرأ على علماء سدير ولازمهم فاستفاد منهم .

ومن أشهر مشائخه الشيخ العالم المعروف – بحوطة سدير – الشيخ فوزان بن نصر الله والشيخ عجلان بن منيع الحيدرى وقد ذكر تاريخ قراءته هذه فقال : (وفى عام ١١٣٤ ﻫ قراءتى على الشيخ فوزان بن نصر الله وكتبى لشرح المنتهى عند الشيخ عجلان بن منيع) اﻫ . وبعد أن أدرك فى العلم ادراكاً طيبا عاد إلى البير فصار يستفيد ويفيد حتى عام أربع وخمسين ومائة وألف حين عين قاضياً لبلدة ثرمداء احدى مدن الوشم ولم يذكر فى تاريخ ولايته وانما قال : (وفى سنة أربع وخمسين ومائة وألف انتقلت إلى ثرمداء) .

وجلس فى قضاء ثرمداء حتى توفى كما سيأتى تاريخ وفاته له تاريخ عن حوادث وأخبار نجد مختصر يقع فى ثمان صفحات ابتدأ فيها من عام ١٠١٥ هـ إلى السنة التى توفى فيها وهى عام ١١٧٥ هـ ، - رحمه الله تعالى آمين - .

٢٨٦ - الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل

الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن اسماعيل بن عقيل بن ابراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهرى بن جراح فهو من آل بكر عشيرة من ذرية زهرى بن جراح الثورى من الرباب ونسبوا إلى قبيلة سبيع من باب الحلف لا من النسب وجدهم زهرى هو الذى أنشأ مدينة عنيزة بالقصيم .

فجده الشيخ عبد الله بن أحمد عالم وأخوه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن عالم ، وهو الذى قتله الشريف بن هزاع ، وعم أبيه الشيخ العلامة الكبير محمد بن أحمد بن اسماعيل هو مفتى نجد فى زمنه . لكل واحد من هؤلاء ترجمته فى كتابنا هذا .

ولد المترجم له فى أشيقر ونشأ فيها وقرأ على علمائها الكثيرين حتى أدرك وصار من أهل العلم المشار اليهم . فقد كان عالماً فقيهاً حسن الخط مضبوطه وجلس للتدريس والافتاء والافادة ، وكان معاصراً للشيخ منيع ابن محمد العوسجى الدوسرى ، ولما ألف الشيخ منيع رسالته (النقل المختار من كلام الأخيار) رداً على بعض علماء الشافعية فى الاحساء فى مسألة - الرضا بالقضاء - بعث الشيخ منيع إلى الشيخ المترجم له محمد بن عبد الرحمن ابن اسماعيل رسالة ذكر له فيها أن الباعث لانشاء هذه الرسالة انه حضر مجلساً لبعض الشافعية فدار الحديث فى هذه المسألة ، كما ذكر فى رسالته إلى المترجم له قصور غالب علماء نجد فى علم النحو والعلوم العربية ناعياً

عليهم عدم الاهتمام بهذا العلم الجليل مما يدل على اطلاعهما عليه ومعرفتهما له فإنه لا يعيب أحد أحداً فى شىء إلا انه متحل بضده .

وفاته :

توفى فى بلده سنة ١١٣٥ هـ ، – رحمه الله تعالى آمين – .

٢٨٧ - الشيخ محمد بن عبد الرحمن العبدلى

الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله بن يحيى بن محمد بن عثمان بن حماد بن حمد العبدلى الحرقوص فهو من العبادلة وهى اسرة معروفة فى مدينة عنيزة بآل حماد نسبة إلى جدهم حماد بن حمد ثم من آل حرقوص أحد بطون قبيلة بنى زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن أبى سويد بن زيد بن نهد بن ليث ابن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة وقضاعة هو ابن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وبنو زيد قبيلة كبيرة قضاعية قحطانية لها بطون كثيرة منهم بطن حرقوص وحرقوص هو أحد أبناء زيد السبعة الذين تفرعت عنهم بطون بنى زيد وهم حرقوص وبلدى وعلى وسليمان ومسلم وفياض وصالح فبنو زيد هم ذرية هؤلاء الأبناء السبعة بعضهم فى بلدهم شقراء وأكثرهم نزح عنها فكان ممن نزح آل حماد أهل عنيزة وأصل مسكن قبيلة بنى زيد شقراء عاصمة بلدان الوشم وهم الذين أنشأوها وعمروها ومنها تفرقوا فى البلدان أما آل حماد عشيرة المترجم له فالذى انتقل من شقراء إلى عنيزة هما جدا عشيرته (محمد وعلى) إبنا عبد الله بن يحيى آل حماد وذلك فى عام ١٢٥٠ هـ واستوطناها فأصبحت ذريتهما فيها أسرة كبيرة على أنه يوجد لجدهم حماد بن حمد ذرية سكنوا الرياض وسكنوا الاحساء فأبن عمهم سليمان بن يحيى سكن الأحساء واشتهر فيه .

والقصد أن المترجم له ولد فى بلدة عنيزة عام (١٣٠٦ هـ) تقريباً ونشأ على الصلاح والتقى فأبوه عبد الرحمن بن محمد العبدلى من أعيان مدينة

عنيزة المشهورين بالدين المستقيم والخلق الكريم .

شغف المترجم له بالعلم فأقبل عليه فحفظ القرآن الكريم ولازم مشائخ بلده فى عصره وهم كل من الشيخ صالح بن عثمان آل قاضى والشيخ على ابن ناصر بن وادى والشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدى فقرأ عليهم حتى أدرك وصار من طلاب العلم النابهين المدركين العابدين الصالحين الا ان المنية اخترمته فى سن مبكرة حيث توفى فى عنيزة وله من العمر ثلاثون سنة ووفاته عام ١٣٣٦ هـ تقريباً ولم يعقب . الا أن له أخوين كريمين فاضلين أحدهما الرجل الصالح الفاضل المعتمد فى دينه وخلقه عبد الله ابن عبد الرحمن العبدلى وقد توفى – رحمه الله – والثانى صاحب الخلق الرفيع التاجر الكبير بالكويت صالح العبد الرحمن العبدلى ولا يزال مقيماً فى الكويت . وفقنا الله واياه واخواننا المسلمين لما فيه الخير .

ولما توفى المترجم له وكانت وفاته قريبة من وفاة زميليه الشيخ محمد العبد الله المانع والشيخ عبد المحسن العبد الله السلمان رثا ثلاثتهم زميلهم الرابع الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدى بهذه القصيدة :

مات المحب ومات الخل يتبعه ... ومات ثالثهم والوقت مقترب
ماتوا جميعاً وما ماتت فضائلهم ... بل كان فضلهم للناس يكتسب
كانوا نجوم دياج يستضاء بهم ... لهفى على فقدهم من بعد ما ذهبوا
فقد تربوا على الخيرات مذ نشأوا ... وعن فعال الردى والزور قد رهبوا
ما ودعونى غداة البين إذ رحلوا ... بل أودعوا قلبى الأحزان وانقلبوا
شيعتهم ودموع العين ساكنة ... لفقدهم وفؤادى حشوه لهب
أكفكف الدمع من عينى فيغلبنى ... وأحبس الصبر فى قلبى فلا يجب
وقلت ردوا سلامى أوقفوا مهلا ... رفقاً بقلبى فما ردوا ولا اقتربوا
ولم يعرجوا على صب بهم دنف ... يخشى عليه لما قد مسه العطب
لله ما اورت البين المشت بنا ... من صدعة فى سواد القلب تنشعب

٢٨٨ - الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق

الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن محمد بن محمد بن عفالق القحطانى فآل عفالق ينتسبون إلى عياف بن ربيعة بن عفر بن خثعم بن أنمار ابن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبيت بن مالك بن كهلان فهم من القبائل القحطانية . كانت مساكنهم فى الاحساء فانتقلوا منه أسراً وأفرادا وسكنوا فى بلدان نجد وكان ممن انتقل من آل عفالق أهل (البويطن) أحد أحياء مدينة عنيزة الجنوبية ثم انتقلوا منه على أثر فتن فى عنيزة وعمروا قرية الخبراء فى القصيم عام - ١١٤٠ هـ - ويؤرخ أدباء عنيزة انشاءهم - الخبراء - بقولهم (خبراء عفالق) بحروف الأبجدية ولا يزالون حتى الآن يقبضون أجور عقاراتهم فى البويطن تلك الأجور التى تسمى فى نجد (الصبرة) كالحكر فى الحجاز ويوجد من آل عفالق أسر كثيرة فى بلدان نجد ومنهم آل سكيت وآل معيوف فى عنيزة ، وبقى منهم فى الاحساء أسر منهم المترجم له . قال الشيخ محمد بن عبد القادر فى كتابة تاريخ الاحساء (وكان من هذا البيت علماء وهم مالكية المذهب) اهـ .

ولد المترجم له فى الاحساء عام ١١٠٠ هـ وفيها نشأ وأخذ عن علمائها القاطنين بها والواردين إليها ورحل فى طلب العلم إلى الحرمين الشريفين وجاور بهما ثم رحل إلى دمشق ورحل إلى بغداد والبصرة والزبير وأخذ عن علماء هذه الأقطار واستفاد منهم العلوم الكثيرة المختلفة كما سنجد ذلك فيما ينص عليه تلميذه الخاص به الشيخ محمد بن فيروز وأجازه مشائخه وأثنوا عليه واشتهر بسعة العلم قال بن حميد : (ومهر فى الفقه والاصول والعربية وسائر

الفنون وفاق فى علم الحساب والهيئة وتوابعها لا سيما علم الفلك فقد صار إليه المنتهى فى عصره وبعده فصنف فيه التصانيف البديعة والتحقيقات السديدة وكان عالماً عاملاً فاضلاً محققاً ماهراً) اه كلام ابن حميد . قال الشيخ محمد بن مانع فى حاشيته على تاريخ الاحساء : ولابن عفالق ترجمة تدل على فهم جيد وعلم واسع . قال تلميذه الشيخ محمد بن فيروز بالحرف الواحد : (الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق فريد عصره ووحيد دهره وهو من كبار مشائخى أخذت عنه طرفاً من الفقه وأخذت عنه النحو والصرف والمنطق والعروض والحساب وقد أذعن له علماء زمنه من أهل المذاهب ممن كان فى بلدة الاحساء وكان فى كل مذهب أعلم أهله وشرح غاية الشيخ مرعى مبتدئاً من (كتاب البيع) فمرض مرض موته حين كان فى اثناء (باب الصلح) وألف تآليف نفيسة فى علم الميقات منها (مد الشبك لصيد علم الفلك) و (سلم البروج إلى علم المنازل والبروج) وقد أخذت عنه علم الميقات وله فيه جدول نفيس جمع فيه الطب والتوقيت وقد أخذ الفقه عن الشيخ عبد القادر التغلبى الدمشقى شارح الدليل وأخذ أيضاً عن الشيخ جمعه الهلالى النجدى وأخذ علم النحو والصرف والمنطق والعروض عن كثيرين منهم الشيخ حسين بن ميمن البصرى والشيخ ابراهيم بن مصطفى البغدادى وأخذ علم الميقات عن كثيرين من علماء الحرمين حين جاور بها) اه كلام الشيخ محمد بن فيروز . قلت وأخذ فى المدينة المنورة عن الشيخ عبد الله بن ابراهيم سيف النجدى ثم المدنى .

تلاميذه :

أخذ عنه طائفة ممن صاروا أكبر علماء الاحساء وأشهرهم :

١ - العلامة الشيخ محمد بن فيروز وكان يجله ويحترمه ويتفرس فيه النبوغ وقد مر فى مدينة عنيزة حاجاً ومعه تلميذه المذكور فرأوا منه تقديماً له وتعظيماً فسألوا الشيخ ابن عفالق عن سبب ذلك فقال

تفرست فيه شيئاً عظيماً وأطنب فى مدحه . ولما حضرته الوفاة قال المترجم له للشيخ ابن فيروز فى صدرى أربعة عشر علماً لم أسأل عن مسألة منها قبلك .

٢ – السيد عبد الرحمن الزواوى المالكى وقد اختصر هذا التلميذ جدولا لشيخه المذكور .

٣ – الشيخ الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمد بن مبارك بن حمد التويجرى قاضى بلد المجمعة .

وتلاميذه كثيرون من أهل الاحساء ونجد والبحرين . والمترجم له أدرك أول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – فعاداها وكتب إلى الشيخ محمد رسالة يتحداه فيها بأن يبين له ما تحتوى عليه (سورة العاديات) من المجاز والاستعارة والكناية وغيرها من العلوم البلاغية حيث صح فى اعتقاده أن استحضار النكت البلاغية والاصطلاحات البيانية هى الوسيلة الوحيدة إلى تحقيق ما يجب الله تعالى على عباده من معرفته ومعرفة توحيده واخلاص العبادة له تلك المعانى العالية والمقامات السامية التى لم يصل ابن عفالق وأشياعه إلى الاستنارة بها وتحقيقها فنسأل الله الهداية إلى صراطه المستقيم . الا أنه توفى قبل أن تمتد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – .

مؤلفاته :

١ – سلم العروج إلى علم المنازل والبروج – قال الاستاذ عباس العزاوى – أتم تأليفه سنة ١١٥١ هـ منه نسخة فى مكتبة الأزهر ونسخة فى مكتبة الأوقاف فى بغداد ونسخة عند الاستاذ محمد العسافى وقد شرح هذا الكتاب الشيخ عبد الرزاق بن سلوم .

٢ – رسالة فى البروج والمنازل وفيها جداول متقنة .

٣ – جدول مشهور اختصره تلميذه السيد عبد الرحمن الزواوى وعليه عمل الناس .

٤ – شرح الغاية ابتدأ فيع من البيع ووصل فيه إلى الصلح حقق فيه ودقق .

وفاته :

توفى فى الاحساء عام ١١٦٤ هـ وقال الشيخ محمد بن سلوم إن وفاته ١١٦٣ هـ . قال الشيخ ابراهيم بن عيسى : توفى محمد بن عفالق وله ثلاث وستون سنة .

قلت ثم انى قد اطلعت على تحديد وفاته ومقدار عمره من تلميذه الشيخ محمد بن فيروز فقد قال : (وتوفى فى اليوم الخامس والعشرين من شهر صفر سنة ١١٦٣ هـ وله ثلاث وستون سنة هكذا قال واحترمته عن أن أسأله عن وقت ميلاده) اهـ كلام الشيخ بن فيروز .

٢٨٩ – الشيخ محمد بن عبد العزيز العجاجى

الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سليمان بن ناصر بن سليمان آل عجاجى الكثيرى ثم اللامى نسبة إلى قبيلة آل كثير[1] المتفرعة من قبيلة – بنى لام – الطائية القحطانية .

١) الكثير قبيلة كبيرة متفرعة من قبيلة –بنى لام – وبنو لام متفرعون من قبيلة طىء أهل الجبلين المشهورين وطن قبيلة تفرعت من عمارة كهلان – بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وتفصيل النسب قلناه فى الكلام على أصل قبيلة – بنى لام – فارجه إليه . والكثير كانوا فرعاً من أصلهم يسكنون جبلى طى فلما كثروا تفرقوا فى البلاد وقال الهمدانى : (ومنازلهم بين الجبلين إلى المدينة ثم كثروا وتفرقوا فافترقت بطونهم من حارثة بن لام وابنه أوس) اهـ. وأوس هذا صحابى وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فى سبعين راكباً من قومه فبايعه على الاسلام وكان زعيم قومه – جديلة – كما ان زيد الخيل زعيم البطن الآخر – الغوث – ثم انحدروا من الجبلين إلى عالية نجد فحلوها وصاروا أقوى وأكثر قبيلة فى نجد . هذا والقبيلة لم تفترق فيجمعها اسم واحد – بنو لام – ثم انحلت منها قبيلة الكثير ، وصاروا مستقلين بأنفسهم عن أصلهم وصار لهم كيان خاص وصاروا بطنين كبيرين الأول آل نبهان والثانى آل غسان .

قال الشيخ ابراهيم بن عيسى : (آل غسان وآل نبهان * هم آل كثير) .

وكانت منازلهم سافلة نجد والعمارية وابا الكباش على ضفة وادى الحيسية أحد روافد وادى حنيفة المشهور ثم نزحت باديتهم إلى العراق وبقيت الحاضرة مفرقة فى بلدان نجد . قال الشيخ ابراهيم بن عيسى : (آل كثير فى الماضى كانوا بادية عظيمة فى نجد لها شوكة وأما الآن فقد ضعفوا وتفرقوا إلى القبائل وأكثرهم مع الظفير ورئيسهم اليوم – طامى بن فريح) . والحق إنهم لم يضعفوا وانما نزحوا إلى العراق ولحقوا بأبناء عمهم – بنى لام – ومساكنهم – العمارة – ورئيسهم الحالى فى العراق – جالى بن جرند – .

حدثنى عمى محمد الصالح البسام رحمه الله عنه فقال هو محمود السيرة كريم الأخلاق ولا يزالون فى بادية العراق على باديتهم أهل حل ضعن وآخر انتقالهم من نجد إلى العراق هو فى آخر القرن الحادى عشر الهجرى .

ولد عام ١٣٠٩ هـ فى بريدة من كبريات مدن القصيم وتعلم فيها مبادىء الكتابة والقراءة ثم شرع فى طلب العلم بجد ونشاط فأخذ عن عالمى بريدة الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم وأخيه الشيخ عمر بن محمد بن سليم حتى أدرك فى شبيبته ادراكاً تاماً وفاق أقرانه ولذا حاز فى مطلع عمره الاكرام والتقدير من مشائخه وزملائه فصاروا يرجعون اليه فيما يشكل عليهم .

ولما رأى آل سليم عقله وعلمه ووقاره أشاروا على الملك عبد العزيز أن يستفاد من علمه فبعثه معلماً ومرشداً عند زعيم قبيلة مطير فيصل الدويش فى بلدة الأرطاوية فأدى واجبه فيها .

وجلس للتدريس والافتاء فأخذ عنه كثير من زملائه وأقرانه ومن دونهم الا ان المنية وافته قبل اكمال رسالته فقد توفى عام ١٣٤٤ هـ وله من العمر خمس وثلاثون سنة وترك من الأولاد ابنين وبنات .

وقد رثاه صديقه وزميله الشيخ عثمان بن بشر حفيد المؤرخ المشهور بقصيدة هى من نظم العلماء المعروف بعدم الشاعرية الى انها تنبىء عن التألم على صديقه ومنها :

لقد جاءنا خطب ملم وفادح ... ورزء كبير من عظيم الدواهيا
لقى لى شيخا اريحيا اخا تقى ... صفياً تقياً طاهر العرض زاكيا
لقد قل أهل العلم فى كل بلدة ... وقل بها الطلاب والجهل قاسيا
فموت رعاة الشرع فى الدين ثلمة ... ونقص على كل البرية آتيا

وبقى منهم مفرقاً فى بلدان نجد أسر كريمة آل عجاجى فى بريدة والأحساء وحريملاء آل ثابت فى ضرمى آل سيف فى العيينة آل يحيى فى السر آل مسند فى ثرمداء آل زامل فى جلاجل آل صامل فى المزاحمية القباش فى الوشم آل دعيج فى مرات وغيرهم ممن لا يحضرنى أسماء بلدانهم .

والقصد انه الآن لا يوجد بادية فى نجد من آل كثير الا أن يكونوا قد دخلوا مع قبيلة أخرى فى حلف فهذا يكون فى القبائل كثيراً .

وهى طويلة ... إلا انها ركيكة ملحونة ولكنها توحى بألمه الشديد من المصيبة – رحمهما الله تعالى – .

---

* أرجح أن قرية النبهانية الواقعة بقرب القصيم سميت باسم آل نبهان هؤلاء فهى طريق آل كثير من جبلى طىء إلى وسط نجد . اهـ. المؤلف .

٢٩٠ – الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد

الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن رشيد ابن عبد الله بن رشيد بن زامل بن على بن محمد بن حدجان من آل حصنان نسبة إلى جدهم – محمد بن حدجان – الملقب – محمد أبا الحصين – وآل حصنان فخذ من آل محفوظ وآل محفوظ بطن من قبيلة العجمان الذين منازلهم فى نجران ويسمون – يام – فمنهم – يام بن أصبى – من همدان ثم من كهلان ثم من قحطان الكبرى وتفصيل هذا النسب فى ترجمة الشيخ – قرناس – وفى ترجمتى ابنيه محمد وصالح من كتابنا هذا وأسوق هذه الترجمة املاء من نفس المترجم له – رحمه الله تعالى – حينما كنت أزوره فى بيته بمدينة الطائف :

فقد ولد فى بلدة الرس احدى مدن القصيم سنة احدى عشر وثلاثمائة وألف هجرى (١٣١١ هـ) ونشأ فى بلدته وبين عشيرته فدخل الكتاب وتعلم مبادىء الكتابة والقراءة فى صباه .

ثم شرع فى طلب العلم على عالم الرس الشيخ ابراهيم بن محمد بن ضويان فى الفقه والحديث والتفسير وسائر علوم الشرع ولما طلب منه القراءة فى النحو تعذر شيخه المذكور بعدم سعة اطلاعه فيه . فسافر المترجم له إلى مدينة بريدة فقرأ على علمائها وأشهر مشائخه فيها الشيخ عمر بن محمد بن سليم ثم سافر إلى الرياض فقرأ على علمائها فقرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف التوحيد والعقائد وقرأ على الشيخ سعد بن عتيق بلوغ المرام . وقرأ على الشيخ عبد الله بن راشد بن جلعود الفرائض وقرأ على الشيخ حمد بن

فارس النحو ثم عاد إلى وطنه الرس ولازم شيخه ابراهيم بن ضويان فقرأ عليه كتب الفقه بالمذهب الحنبلي والمترجم له يكثر من ذكر سعة اطلاع شيخه المذكور فى الفقه كما قرأ على الشيخ عبد الله بن بليهد حينما كان قاضياً فى الرس .

وشغل وقت خلواته بحفظ متون العلم فحفظ بلوغ المرام ومختصر المقنع والرحبية وبعض مختصرات كتب النحو . فأدرك من هذه العلوم ادراكاً جيـداً .

وفى عام ١٣٤٨ هـ عين فى قضاء بلدة الرس وكان يراجع فى بعض أحكامه قاضى عنيزة الشيخ صالح بن عثمان آل قاضى واستمر فى قضاء الرس إلى عام ١٣٦٦ هـ حينما نقل إلى قضاء بلدة رنية وبقى فيها إلى أن أحيل إلى التقاعد عام (١٣٧٢ هـ) فسكن مدينة الطائف . وحينئذ تفرغ للمطالعة وأفادة اصحابه الخاصين الذين يأتونه فى بيته وحين توليت رئاسة محكمة الطائف صرت آنس بمجالسته والتحدث معه فأزوره فى بيته بحى الشرقية فى - شارع خالد بن الوليد - وقد توفى فى اليوم الثامن عشر من شهر شعبان عام خمس وتسعين وثلاثمائة وألف ١٣٩٥ هـ - رحمه الله تعالى - .

٢٩١ - الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع

الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم ابن مانع بن ابراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمه ومن شبرمه إلى وهيب مؤكد النسبة بلا ريب ولا شك وانما يجهل أسماء الآباء وعددهم فآل مانع من - آل شبرمة - التي تشمل معهم آل جنيب وآل سويكت فى الزلفى وآل أبي حسين وآل شيحة وغيرهم من الأسر المتفرقة فى بلدان نجد وآل شبرمة من -آل محمد - الذين هم أحد فخذى - آل وهيب - المسمون الوهبة الذين هم من بنى حنظلة أحد البطون الكبار فى القبيلة الكبيرة الشهيرة - بنى تميم - وقد ولد المترجم له فى بلدة عنيزة المدينة الشهيرة بالقصيم عام ١٣٠٠ هـ فلما بلغ السابعة أدخله والده (كتاباً) ليتعلم القرآن وكان والده مريضاً اذ ذاك وهو قاضى بلدة عنيزة وبعد أيام توفى والده فقرأ القرآن كله وحفظ بعضه ثم اشتغل بطلب العلم فقرأ مختصرات العلوم الشرعية والعربية ككتاب التوحيد ودليل الطالب وبلوغ المرام والشنشورى والآجرومية على علماء عنيزة وبريدة فلما ناهز البلوغ سافر إلى بغداد للاستزادة من العلم فقرأ على علمائه النحو والصرف والفقه والفرائض والحساب والمنطق ثم توجه إلى مصر فأقام بالأزهر فقرأ فقه الحنابلة والنحو وغيرهما ثم سافر إلى دمشق واتصل بعلمائها وتعرف بهم فقرأ عليهم فى الحديث ثم عاد إلى العراق ولازم مشائخه السابقين فتزود منهم فى علوم العربية بأنواعها وقرأ عليهم مختلف أنواع العلم وفنونه وكان جاداً مجداً مواصلاً ليله بنهاره فى القراءة والتحصيل وادمان المراجعة والبحث وكان لا

يضيع من وقته قليلاً ولا كثيراً ولقد حدثني خالى صالح المنصور أبا الخيل أن المترجم له كان يطلب العلم فى البصرة وكان فى بيت جدى لأمى الشيخ منصور أبى الخيل فأصيب المترجم له بمرض فكان حتى فى حال المرض يطلب من خالى أن يجلس عند رأسه فيقرأ عليه بالكتب مع شدة وطأة المرض عليه .

وكان مع هذا سريع الحفظ بطيء النسيان حاضر الخاطر ولذا اطلع على ما لم يطلع عليه غيره وحفظ من أنواع العلوم ما لم يحفظ سواه فصار آية فى حفظ المتون واستحضار مسائلها وما قاله الشراح عليها فهو آية فى العلوم العربية لا سيما النحو فقد أربى فيه على الغاية وكان مطلعاً على التفاسير وما قاله المفسرون على الآيات وما اختلفوا فيه وكان مطلعاً وحافظاً للسنة فيستحضر الكثير من أحاديث البخارى بأسانيده ، وكان فقيهاً مطلعاً على خلاف العلماء ويكاد يحفظ نظم ابن عبد القوى البالغ أربعة عشر ألف بيت فى فقه الحنابلة هذا عدا المختصرات والمتون ونظم العلوم وسنأتى على مجمل بقية حياته عند الكلام على أعماله فقد كان لى بالمترجم له صلة خاصة ورابطة وثيقة فقد كنت عنده كأحد أبنائه لأنه كان صديقاً لأبى وأعمامى فى عنيزة كما كان صاحباً لجدى لأمى – منصور الصالح أبو الخيل وأبنائه – حينما كان المترجم له بالعراق . ولكن الحديث يطول لو استرسلت فى سيرته . وما زال مجداً فى تحصيل العلوم . إلى أن أصبح من العلماء الكبار المشار إليهم .

مشائخه :

١ – الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم .
٢ – الشيخ عبد الله بن عائض .
٣ – الشيخ ابراهيم بن حمد بن جاسر .
٤ – الشيخ صالح العثمان القاضى .
٥ – الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل .

وهؤلاء مشائخه فى القصيم من بريدة وعنيزة والمذنب .

٦ – السيد محمود شكرى الألوسى .
٧ – السيد على نعمان الألوسى .
٨ – الشيخ محمد الذهبى .
٩ – الشيخ جمال الدين القاسمى .
١٠ – الشيخ عبد الرزاق البيطار .
١١ – الشيخ بدر الدين .
١٢ – العلامة الشيخ عبد الوهاب أفندى نائب أمين الفتوى فى بغداد .
١٣ – الشيخ عبد الرزاق الأعظمى البغدادى .
١٤ – العلامة السيد يحيى بن قاسم الأثرى المدرس فى المدرسة الأحمدية ببغداد .

وهؤلاء من مشائخه فى دمشق و بغداد والقاهرة .

١٥ – الشيخ محمد بن عوجان . قرأ عليه الفقه فى بلد الزبير وذلك عام ١٣٣٠ هـ حينما عاد من عنيزة إلى العراق .

وقرأ على كثير غير هؤلاء ممن لا تحضرنى أسماؤهم ولقد اطلعت على ترجمة مطولة بقلم بعض تلاميذه فحاولت عد الكتب التى قرأها على مشائخه فوجدتها شيئاً يضيق النطاق عن عده من كتب التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصول تلك العلوم ومن كتب النحو والصرف والبلاغة والمنطق من المتون والشروح والحواشى بعضها من المطولات و بعضها من الرسائل والمختصرات وكلها قراءة بحث وتحقيق وتدقيق واستيعاب للمسائل .

أعماله :

١ – أنشأ المحسن الشهير مقبل بن عبد الرحمن الذكير نادياً فى البحرين لتحرير المقالات والتباحث واعداد الردود على المسيحيين المبشرين الذين

انتشروا فى أطراف الجزيرة العربية والخليج العربى للتبشير فجعل المترجم له رئيس النادى المذكور وقام به خير قيام .

٢ – وفى عام ١٣٣٤ هـ طلبه حاكم قطر الشيخ عبد الله بن ثانى فرحل اليه فولاه قضاء قطر والتدريس والخطابة فأمضى فى هذه الأعمال ثلاثاً وعشرين سنة رحل إليه الطلاب من عمان وسائر بلدان الخليج وأخذوا عنه أثناء هذه الفترة الطويلة .

٣ – وفى عام ١٣٥٨ هـ طلبه جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود فأمره بالتدريس بالمسجد الحرام والمدارس الحكومية . ولما وصل إلى الاحساء استقبله أهلها بغاية الحفاوة والاجلال وقالوا فى ذلك القصائد والخطب ومنها قصيدة لتلميذه الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر قاضى الميرز منها :

عبراك ترتاح القلوب وتطـــــرب   وكل امرىء يولى الجميل محبب
تحييك أبنـــاء البـــلاد بأسرهـــا   وتنشر أشعار المديح وتخطب
نهضت بأعباء المعـــارف والعـــلا   ونلت من التوفيق ما كنت ترغب
فتحت بأفضال المليك مدارساً   تزيل ظلام الجهل عنا وتذهب
فيا أيهـــا الحبر الذى نال رتبـــة   يقصر عن ادراكهـــا المتطلب
فبوركت مفتاحاً لكل فضيلـــة   وخير به الأمثال للناس تضرب

٤ – ثم عينه جلالته رئيساً لثلاث هيئات هيئة تمييز الاحكام الشرعية وهيئة الأمر بالمعروف وهيئة الوعظ والارشاد .

٥ – وفى عام ١٣٦٥ هـ صدر مرسوم ملكى كريم بتعيينه مديراً عاماً للمعارف ثم أسند إليه رئاسة دار التوحيد . وما زال بها حتى شكلت وزارة المعارف وأسندت وزارتها إلى سمو الأمير فهد بن عبد العزيز وصار وكيله فيها معالى الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن حسن آل الشيخ الذى تولى وزارتها بعد ذلك مدة ثم أسندت إلى أخيه معالى الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ ولا يزال يسير بها بخطى واسعة حتى أصبحت

تضم الجامعات فى هذا العهد الزاهر الذى يرعاه امام المسلمين وقائد نهضتهم جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز .

وفى عام ١٣٧٢ هـ قام من مكة المكرمة بجولة تفقدية على مدارس بعض مناطق المملكة فمر بجدة فطريق المدينة حتى وصل المدينة ومنها إلى حائل ثم القصيم ثم واصل سيره إلى بلدان الوشم وسدير ثم الرياض ومنه إلى الاحساء والمنطقة الشرقية فودعه تلميذه الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر الاحسائى بهذه الأبيات :

هبوا إلى صبراً قبل يوم التفرق　　يخفف ما بى من عظيم التشوق
فكيف سلوى عن لطيف شمائل　　أرق وأصفى من شمول معتق
شمائل تهدى الزائرين بعرفها　　لصاحبها الشهم التقى الموفق
محمد المعطى المنى وابن مانع　　لأهل الردى عن غيهم والمعوق
محقق فقه الحنبلى بوقته　　فأكرم به من حافظ ومحقق

ثم عاد إلى الرياض واستأنف الجولة فى جنوب نجد . ويقابل هو وأعضاء الرحلة بالتحية والتقدير . أما فى عنيزة فاستقبلوه استقبالاً كبيراً واحتفوا به احتفاء عظيماً وألقوا بين يديه القصائد الرنانة والخطب الطنانة ومن ضمن تلك القصائد قصيدة للاستاذ عبد الله المحمد السنانى .

جاء فيها هذه الأبيات :

أهلا بمقدمك السعيد ومرحبا　　وعليك من أم القصيم سلام
انا نحيى فيك حبرا فاضلا　　شهدت له فى فضله الأعلام
انزل على الرحب الرحيب مبجلا　　كالغيث أرسله الغداة غمام
بسمت عنيزة اذ نزلت بساحها　　وتزحزحت بقدومك الآلام
ولو انها استطاعت مشت واستقبلت　　بر البنين تحثها الأقدام
فتحت لمقدمك المحبب صدرها　　لتحل فيه وثغرها بسام
اليوم شرفت البلاد فحبذا　　رجل المعارف لو يطول مقام

اما اقمت فانت بـين ضلوعنا وإذا رحلت فحاطـك العـلام
شق الشباب بهـا ميادين العـلى قدما وأنـت القائـد المقـدام
والنشء هم قلب البـلاد وروحها وجراحهـا بطموحهـم تلتـام
حى المدارس فالتقـدم دأبهـا اثر المعاهـد والطموح زمـام
والنشء مثـل الزهر بعض ضاحك والبعض لم تقذف بـه الأكمام
عـاش المليك لشعبه وبـلاده ترنـو الملوك إليـه والحكـام
يدعـو بطـول بقائـه وحياتـه الشـعب والعرفـان والاسـلام

هذه الأبيات بعض هذه القصيدة العصماء أما أخبار الرحلة فيوجد نبذة عنها فى مجلة المنهل العدد الثانى لعام **١٣٧٣** هـ .

٦ – وفى عام **١٣٧٤** هـ طلبه حاكم قطر – سابقاً – الشيخ على بن ثانى من حكومتنا فرحل إلى قطر وصار مشرفاً على سير التعليم فيها واصلاح مناهجه .

٧ – أقام فى قطر فصار هو المستشار لحكومتها فى الأمور الدينية فحصل من ثمرة هذه الثقة به والنفوذ لكلمته أن قامت هذه الحكومة القطرية الكريمة بطبع الكثير من الكتب العلمية النافعة فى التفسير والحديث والتوحيد والفقه والأدب وتوزيعها على أهل العلم بالمجان ولا شك أن له نصيباً من الأجر فالدال على الخير كفاعله فقد وجدت الكتب النادرة فحصلت منها الفائدة الكبيرة ولما وصل إلى قطر يطلب من الشيخ على بن عبد الله بن ثانى للأشراف على سير التعليم وإصلاح مناهجه كتب إليه تلميذه الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر بقصيدة منها هذه الأبيات :

سقى قطر قطر السماء وعلهـا فقد جاءها الحبر الكريم وحلها
تبدى بها الشيخ الامام ابن مانع حوى من صفات الأكرمين أجلها
فتاهت بـه أرجاؤهـا وتزخرفت فهل لبـلاد أن تسامى محلهـا
هو العـالم النحرير فى فقه أحمد إذا ما تصدى للمشاكل حلهـا

روى سنة الهـــادى النبي محمـد   وروى قلـوب الطالبـــين وبلهـــا

والقصد ان المترجم له قضى حياته الطويلة فى خدمة العلم الشريف تعلماً وتعليماً وتأليفاً ورعاية وتشجيعاً ونشراً لنوادره وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء .

تلاميذه :

١ – الشيخ محمد بن عبد الله بن حسن آل الشيخ الرئيس العام للتربية الاسلامية بوزارة المعارف .
٢ – معالى الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف .
٣ – الشيخ ناصر بن حمد الراشد الرئيس العام لمدارس البنات .
٤ – الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الوسطى والشرقية .
٥ – الشيخ عبد الله بن زيد بن حمود رئيس محكمة قطر .
٦ – الشيخ عبد الله الانصارى مدير الشؤون الدينية فى حكومة قطر وعضو المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى .
٧ – الشيخ قاسم بن درويش من أعيان قطر .
٨ – الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم الباهلى قاضى بلدة شقراء .
٩ – الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع ابن المترجم له .
١٠ – الشيخ أحمد بن محمد بن مانع الملحق الثقافى السعودى بالقاهرة وابن المترجم له .
١١ – الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدى علامة القصيم وصاحب المؤلفات المعروفة .
١٢ – الشيخ عثمان بن صالح القاضى .
١٣ – الشيخ محمد بن عبد الله آل مانع وهذا ابن عم المترجم له .

١٤ – الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل عبدلى .
١٥ – الشيخ على بن محمد الهندى المستشار بوزارة المعارف .
١٦ – الشيخ عبد الرحمن الشعلان قاضى المستعجلة الأولى بمكة .
١٧ – الشيخ محمد بن عبد الرحيم الصديقى المدرس بالطائف .
١٨ – الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش رئيس المحكمة الكبرى بمكة .
١٩ – الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر الاحسائى قاضى المبرز ومؤلف تاريخ الاحساء وله فى المترجم له مدائح شعرية ذكر بعضها فى تاريخه .
٢٠ – الشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك صاحب المؤلفات الشهيرة .
٢١ – الشاعر الكبير محمد بن عثيمين قرأ عليه فى قطر وللتلميذ فى شيخه قصيدة جيدة مدحه فيها .
٢٢ – الشيخ محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف المدرس بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

وغير هؤلاء كثير لا تحضرنى أسماؤهم من المملكة العربية السعودية ومن بلدان الخليج العربى .

مؤلفاته :

١ – مختصر شرح عقيدة السفارينى .
٢ – حاشية على عمدة الفقه .
٣ – حاشية على دليل الطالب .
٤ – رسالة فى آداب البحث والمناظرة .
٥ – تحديق النظر فى أخبار المهدى المنتظر .
٦ – كشف الغطاء عما فى أعلام الورى من الخطأ .
٧ – ارشاد الطلاب إلى فضيلة العلم والآداب .
٨ – اقامة البرهان على تحريم الاجارة فى تلاوة القرآن .

٩ – الأجوبة الحميدة على الأسئلة المفيدة للشيخ عبد الرحمن بن حسن .
١٠ – شرح شواهد القطر وشواهد المغنى ولما اطلع على شرحه بعض مشائخه فى بغداد قرظه بأبيات منها :

درر قد نثرتها أم درارى	نيرات لها بديع نثارى
أم مثانى سبل الهدى منك ضاءت	أثر قطر الندى على الأقطار
لو رأى ما حوى ابن هشام	قال مهلا هشمت انف افتخار
أو رأى ما نظرت فيه ابن معطى	قال جاد ابن مانع بنضار
دمت يا من سما بفضل وعلم	فوق هام السها مدى الأعصار

وسماه (سبيل الهدى) وله غير ذلك وبعض هذه الكتب طبع والبعض لا يزال مخطوطاً .

وفاته :

أصيب بمرض – البروستات – فأجريت له عملية جراحية بأحد مستشفيات بيروت فأخذت صحته فى التأخر حتى وافاه الأجل فى اليوم السابع عشر من شهر رجب عام ١٣٨٥ هـ فى بيروت ونقل جثمانه إلى قطر وصلى عليه رجال الحكومة القطرية والأهالى حزنوا عليه ودفن فى قطر ودفن معه بحر زاخر من العلوم والمعارف – فرحمه الله – وقد خلف ثلاثة أبناء عبد العزيز وأحمد وعبد الرحمن وقد توفى ابنه عبد العزيز – رحمه الله – . أما الشيخ عبد العزيز فهو من أهل العلم والاطلاع ومحدث وفقيه ومؤرخ ومن محفوظاته اخصر المختصرات للبلبانى فى فقه الامام أحمد وكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهما وأما الشيخ أحمد فله اطلاع عجيب على الكتب ومؤلفيها ونوادر المخطوطات وجيدها وعنده ثقافة واسعة لا يعرفها إلا من يجالسه وهو طالب علم جيد وله محفوظات منها بلوغ المرام وهو الآن المستشار الثقافى فى السفارة السعودية فى القاهرة وفق الله الجميع .

٢٩٢ – الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مشرف

الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب بن سليمان ابن على بن مشرف الوهيبي التميمى تقدم نسبه مفصلاً عند ذكر أسلافه كالشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – عم والده .

كان والده يقيم فى الدرعية فى أزهى عصورها حتى غزاها وغزا بلاد نجد ابراهيم باشا ودمرها عام ١٢٣٣ هـ ونقل عائلات آل سعود وعائلات آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب فعاد والد المترجم له إلى حريملاء حتى غزا الترك مرة أخرى نجداً وجرت عليه تلك المحن التى ذكرناها فى ترجمته فذهب عن نجد وطاف البلاد فناسبه الاحساء فاستقر فيه وابنه المترجم له معه طفل فى الثالثة من عمره .

وولادة المترجم له فى حوالى عام ١٢٣٦ هـ ويكون ذلك فى حريملاء لأن والده كان بعد حرب الدرعية فى حريملاء إلى ما بعد ١٢٣٦ هـ .

والقصد أن المترجم له اشتغل بالعلم منذ حداثته وجدّ واجتهد حتى أدرك فى شبابه ما لم يدركه غيره فى وقت طويل وكان إلى هذا صالحاً تقياً ورعاً عفيفاً على سيرة أسلافه .

قال ابن حميد : (النجيب الأديب الأريب الفاضل الذكى الشيخ محمد بن عبد العزيز قرأ وفهم وتميز وفاق أهل عصره بالحفظ فمن محفوظاته مختصر المقنع وألفية الآداب والألفية فى نظم المفردات وألفية بن مالك وشذور الذهب وجمع الجوامع فى النحو ولا أعرف أحداً يقاربه فى كثرة

المحفوظات وتوفى فى حياة والده فى الاحساء عام ١٢٦٣ ﻫ وعمره سبعة وعشرون سنة وأصيب والده بموته مصيبة كبرى ثم مات والده بعده بقليل فى الاحساء .

وذكرنا فى ترجمة جده الشيخ سليمان بن عبد الوهاب ما قيل من انقطاع عقبه فالله أعلم . والجدير بالذكر والفضل أن المترجم له هو نهاية عقد سلسلة علماء متناسقين تبتدىء بأبيه الرابع الشيخ سليمان بن على وتنتهى به – رحمهما الله تعالى – .

٢٩٣ – الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع

محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن على بن أحمد بن الشيخ عبد الله ابن أحمد بن اسماعيل بن عقيل بن ابراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور ابن زهرى بن جراح الثورى ثم الربابي نسباً السبيعى حلفاً العنزى بلداً من آل اسماعيل ثم من آل بكر ثم من آل زهرى من بنى ثور . فأسرة المترجم له يقال لها المطاوعة وهم من آل اسماعيل وآل اسماعيل عشيرة كبيرة فى عنيزة وفى أشيقر وهم من آل بكر أحد أفخاذ – آل زهرى بن جراح – وآل زهرى من بنى ثور قبيلة من الرباب بن عبد مناة ابن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . إلا انه يلاحظ أن هناك سقطاً فى النسب فيما بين أحمد وبين اسماعيل ومن اسماعيل إلى نهاية النسب متسلسل حسب ما وجدناه بخط العلامة الشيخ محمد بن اسماعيل الأشيقرى وستجد ذلك مستوفى فى تراجم علماء آل اسماعيل .

فجده – عقيل بن ابراهيم – هو الذي ينسب إليه حى العقيلية فى عنيزة فهو الذى أنشأ ذلك الحى فصار منزل عشيرته الذين منهم آل خليف وآل اسماعيل فكانت منازلهم فى عنيزة كما تقدّم وبسبب ما حدث فيها من فتن نزحوا إلى بلدة أشيقر فى الوشم فعاد منهم الشيخ عبد الله بن أحمد بن اسماعيل تلميذ الشيخ عبد الله بن عضيب . فآل اسماعيل فى عنيزة هم ذريته . ولد المترجم له فى عنيزة عام ١٣١٧ هـ ، ونشأ فيها وقرأ على علمائها فى العلوم الشرعية والعربية حتى أدرك وصار من كبار الطلبة وأعيانهم . كما قرأ فى مدينة بريدة المجاورة لبلده على علمائها فأدرك من كل علم طرفاً صالحاً

خوله لمنصب التدريس ومنصب قضاء المدن - الكبار وكان شغوفاً بمطالعة كتب شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وكان أجود زملائه فى علم التوحيد والعقائد وفى علم النحو فقد أدركته وهو مرجعهم فى ذلك وكان حين قراءتى على شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن سعدى زميلاً كبيراً لى فقد صار بينى وبينه صداقة ومحبة حتى لازمته ملازمة تامة أثناء الدرس وخارجه وكان لنا اجتماعات فى بيوتنا وخارج البلد وفى كل هذه المدة كنت أغتنم قربى منه فاستفيد منه لا سيما فى النحو واختيارات شيخ الاسلام ابن تيمية .

مشائخه :

١ - الشيخ عبد الله بن محمد المانع قرأ عليه فى كتب التوحيد والعقائد .
٢ - الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمرى قرأ عليه فى كتب الردود .
٣ - الشيخ عمر بن محمد بن سليم وقد سافر معه إلى الأرطاوية حينما عين الشيخ عمر عند فيصل بن سلطان الدويش مرشداً ومعلماً لعاصمة هجر قبيلة مطير وقد قرأ الدويش على المترجم له القرآن كما قرأ عليه مبادىء التوحيد والفقه .

وهؤلاء العلماء هم مشائخه فى عهده الأول لطلب العلم وقد أخذ عنهم علم الأصول والعقائد وقرأ عليهم فى كتب الردود التى دارت بين علماء الدعوة وضدهم .

٤ - الشيخ صالح العثمان آل قاضى قرأ عليه فى الحديث والفقه .
٥ - الشيخ عبد الرحمن السعدى وهو الذى لازمه ملازمة دائمة واستفاد منه الفائدة التامة فى التوحيد والتفسير والحديث والفقه والنحو حتى صار من أكبر تلامذته .
٦ - الشيخ عثمان الصالح آل قاضى قرأ عليه فى الفقه والنحو .
٧ - الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع قرأ عليه فى احدى حجاته فى مكة المكرمة عدة أشهر قرأ عليه فيها فى المسجد الحرام .

تلاميذه :

كان هو من أشهر تلاميذ شيخه الشيخ عبد الرحمن السعدى فكان مرجعاً فيما يشكل لا سيما فى التوحيد وعلوم اللغة العربية لميزته فى ذلك ومع هذا فقد قرأ عليه من زملائه ما يلى :

١ – الشيخ على المحمد الزامل مدرس فى معهد عنيزة .
٢ – الشيخ محمد الصالح العثيمين ، مدرس فى معهد عنيزة وامام الجامع وخطيبه .
٣ – عبد الله العبد الرحمن البسام ، كاتب هذه الأسطر وصار لى به صلة خاصة أطلعنى فيها على دقائق وحقائق عن علماء عصره وما بينهم من وفاق وخلاف .
٤ – الاستاذ عبد الله العلى النعيم أمين جامعة الرياض .
٥ – الاستاذ عبد العزيز العلى النعيم .
٦ – الاستاذ محمد السليمان الشبل مدير العزيزية الثانوية بمكة المكرمة والشاعر المعروف .
٧ – الاستاذ عبد الله بن صالح الفالح المدرس فى الثانوية فى مكة المكرمة وهذا من نوابغ طلاب العلم وقد انصرف عن العلم للعبادة وملازمة المسجد الحرام .

أعماله :

١ – رحل إلى دبى وعمان من بلدان الخليج فصار مدرساً فى مدرسة سالم ابن صبيح ثم عاد إلى وطنه وقيل أنه ولى القضاء هناك .
٢ – أمره الشيخ عبد الرحمن السعدى أن يجلس لصغار الطلبة لتعليمهم مبادىء العلوم الشرعية فى مسجد الجامع فجلس عليه جم غفير منهم من واصل دراسته ومنهم انصرف عنها بعد أن حصل المبادىء الكافية .
٣ – عين مدرساً فى المدرسة العزيزية الابتدائية فى عنيزة .

٤ – عين قاضياً لعاصمة سدير المجمعة فى عام ١٣٧١ هـ .
٥ – وفى عام ١٣٧٥ هـ نقل إلى قضاء عنيزة .
٦ – وفى عام ١٣٧٩ هـ نقل إلى قضاء الخرج .

وفى كل هذه الأعمال هو محمود السيرة قوى فى أمر الله تعالى وله ولع عظيم بمطالعة كتب شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم فصار يقيد ما يمر عليه من القواعد الهامة ويشير إلى أماكنها ورأيت ذلك عنده فى أوراق ودفاتر الا انى لا أعلم ما آلت اليه بعد وفاته .

وفاته :

أصيب بمرض ضغط الدم وارتفاعه وزاد معه المرض حتى أنهكه فسافر إلى لندن فتوفى فيها وقد أوصى أن يدفن فيها ان كان فيها مقابر مسلمين فدفن هناك وذلك فى ١٣٨٧/٧/١٨ هـ – رحمه الله – .

وخلف أبناء جعلهم الله خلفاً صالحاً آمين .

٢٩٤ – الشيخ محمد بن عبد القادر بن مشرف

الشيخ محمد بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد ابن مشرف المشرفى ثم الوهبى ثم التميمى . وقد فصّلنا نسب آل مشارفة فى عدة تراجم من كتابنا هذا .

ولد فى بلدة أشيقر من بلدان الوشم وكانت مقر علماء نجد فى ذلك الزمن ، فنشأ فيها وقرأ على علمائها ، ومنهم والده الشيخ عبد القادر بن مشرف ، ثم رحل إلى مدينة العيينة – أكبر مدن نجد – فى ذلك الزمن والتى تزاحم أشيقر فى كثرة العلماء وصدور الفتاوى ، فوجد فى العيينة عين علماء نجد فى زمنه شهاب الدين العلامة الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة الناصرى التميمى النجدى فلازمه ملازمة تامة وأكثر من القراءة عليه حتى أدرك وصار من فقهاء نجد .

لم أعثر على تاريخ وفاته ولكننا نستطيع تقريب ذلك بوفاة شيخه ابن عطوة الذى توفى عام ٩٤٨ هـ وقد تأخر بعده ، فوفاته فى آخر القرن العاشر الهجرى .

أما حفيده قاضى الرياض الشيخ أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد القادر فوفاته عام ١٠٤٩ هـ .

٢٩٥ - الشيخ محمد بن عبدالكريم بن شبل

الشيخ محمد بن عبد الكريم بن ابراهيم بن صالح بن عثمان بن صالح ابن عثمان بن شبل الوهيبي التميمي نسباً قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى - رحمه الله - : (وآل شبل المعروفون فى عنيزة بعض النسابين يذكر أنهم من المشارفة وبعضهم يقول إنهم من الرواجح) وبهذا تحقق لدى الطائفتين انهم من الوهبة من بنى حنظلة ثم من بنى تميم والمترجم له فقيه مطلع فى فقه الامام أحمد ولد فى بلدة عنيزة - احدى مدن القصيم - فى عام ١٢٥٧ ه وفى صباه وأول شبابه أخذ فى بلده مبادىء القراءة والكتابة ثم سافر إلى مكة المكرمة وأخذ عن علمائها كما سافر إلى مصر والشام والعراق والكويت والحرمين الشريفين واجتمع بعلماء هذه الأمصار وأخذ عنهم وأجازوه وأثنوا عليه وقد اجتمع بكبار العلماء كما سنرى ذلك فى اجازته للشيخ عبد الله بن خلف الدحيان عالم الكويت ثم عاد إلى وطنه عنيزة وشرع فى اكمال دراسته على علمائه وأشهر مشائخه فى عنبرة :

١ - الشيخ على بن محمد آل راشد قاضى عنيزة .
٢ - الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع .
٣ - الشيخ عبد الجبار بن على البصرى .
٤ - الشيخ صالح بن حمد المبيض .

وهذان العالمان قرأ عليهما فى بلدة الزبير .

٥ - الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد صاحب السحب الوابلة وهذا نص

اجازته التى تبين مشائخه ورحلاته العلمية :

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات . والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المخلوقات : أما بعد : فقد طلب منى الأخ الصالح والتقى الفالح الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان أن انظمه وأنسبه فيما انتسبت إليه فى سلسلة مشائخنا وأئمتنا الحنابلة فقد أخذت عن مشائخ من أكثر اشتغالى على شيخنا على بن محمد قاضي عنيزة ومفتيها فوق ثلاثين سنة المتوفى فيها سنة ١٣٠٣ هـ واشتغلت كثيراً على شيخنا الورع الزاهد الشيخ عبد الجبار الزبيرى ثم المدنى المتوفى فى المدينة المنورة سنة ١٢٨٥ هـ واشتغلت كثيراً على شيخنا الورع الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع المتوفى فى عنيزة سنة ١٢٩١ هـ . وشيخنا عبد الجبار أخذ عن الشيخ أحمد بن رشيد النجدى ثم المدنى وهما أخذا عن الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز وهو عن والده الشيخ عبد الله بن فيروز وهو عن والده الشيخ محمد بن فيروز وعن الشيخ سيف بن عزاز وعن الشيخ فوزان بن نصرالله النجدى وهم عن الشيخ عبد القادر التغلبى وهو عن الشيخ محمد البلبالى وعن الشيخ عبد الباقى والد أبى المواهب وهما عن الشيخ منصور البهوتى وهو عن الشيخ يحيى بن موسى الحجاوى وعن الشيخ أحمد الوفائي وهما عن الشيخ موسى الحجاوى صاحب الاقناع وهو عن أحمد الشويكى وهو عن أحمد العسكرى وهو عن منقح المذهب على بن سليمان المرداوى صاحب التنقيح والانصاف وهو عن ابن قندس وهو عن ابن اللحام وهو عن الحافظ بن رجب وهو عن شمس الدين ابن القيم وهو عن شيخ الاسلام ابن تيمية وهو عن شيخه شمس الدين عبد الرحمن بن أبى عمر صاحب الشرح الكبير وهو عن عمه موفق الدين ابن قدامة وهو عن الشيخ عبد القادر الجيلانى وعن الحافظ ابن الجوزى وعن ابن المنى وهم عن أبى الوفاء بن عقيل صاحب الفنون وعن أبى الخطاب صاحب الهداية وهما عن القاضى أبى يعلى وهو عن أبى حامد وهو عن أبى بكر بن عبد العزيز غلام الخلال وهو عن أبى بكر الخلال

وهو عن المروزى وأولاد الامام أحمد صالح وعبد الله وهم عن امامنا أحمد رحمه الله تعالى وهو عن أئمة أفاضل من أهمهم الامام الشافعى وسفيان بن عيينة وهما عن عمرو بن دينار والإمام مالك وعمرو عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن سيد المرسلين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين فهذه سلسلة شريفة مباركة . فعلى هذا يكون بين الشيخ عبد الله المذكور أعلاه وبين امامه أحمد رحمه الله نحو ثلاثين شيخاً وبينه وبين نبيه صلى الله عليه وسلم نحو أربعاً وثلاثين شيخاً وهذا النسب خير من نسب الأبوة لأن الأب أبو الجسم والشيخ أبو الروح وأنت بالعقل والروح انسان لا بالجسم .

واعلم انى أدركت مشائخ كثيرين بالحرمين ومصر والشام والعراق من أجلهم الشيخ ابراهيم الباجورى أدركته وصليت على جنازته بالجامع الأزهر سنة ١٢٧٧ هـ وأدركت فيه خطيب الجامع الأزهر الشيخ ابراهيم السقا والشيخ عليش والشيخ حسن العدوى وأدركت فى مكة المشرفة أربعين مدرساً فى المسجد الحرام وأدركت فى المدينة المنورة الشيخ محمد العزب ومشائخ هنود ومغاربة وكذلك فى بغداد . وأدركت فى بلدتا عنيزة الشيخ عبد الله أبا بطين وفى الكويت السيد أحمد عبد الجليل ولم يحصل لى اجتهاد فى الطلب على هؤلاء الأفاضل وغلب علىّ الكسل وطلب الراحة واتباع الهوى وكما قال الشافعى رحمه الله – نور الله لا يهدى لعاصى .

واعلم أن أئمتنا الذين فى السلسلة المتقدمة ترجم للمتقدمين منهم الحافظ بن رجب فى طبقاته وللمتأخرين شيخنا محمد بن حميد وهما عندى ولله الحمد وذكروا من اجتهادهم وزهدهم وتصانيفهم ما يحفز به الانسان نفسه ويعرف به تقصيره .

واعلم انى فى نفسى أحقر من أن أجاز فضلاً عن أن أجيز ومع هذا فالاجازة ليست شرطاً فى تعليم الجاهل فان من علم مسألة ثبت حسنة مضاعفة للمعلم وصدقة على المتعلم .

وقد قال العلامة السيوطى فى الرابع والثلاثين من الاتقان والاجازة من الشيخ غير شرط فى جواز الاقرار والافادة فمن علم من نفسه الأهلية جاز له ذلك وان لم يجزه أحد على ذلك السلف الأولون فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بأنه أهل للتعليم وقابل له وقد أجزت الشيخ عبد الله بن خلف بما تعلمناه من مشائخنا أسأل الله أن يفتح علينا وعليه بالعلم والعمل الخالص لوجهه وأسأله أن لا ينسنى من صالح دعواته .

اللهم أغفر لمنشئها وناظرها وكاتبها أمين وصلى الله على سيدنا محمد .

كتبه الفقير : محمد بن عبد الكريم بن شبل الحنبلى السلفى عفا الله عنه وعن والديه ومشائخه انه أرحم الراحمين ١٣٢٥ هـ.

ولما استعاد الشاعر الكبير الاستاذ محمد السليمان الشبل سيرة جده الشيخ المترجم له جادت قريحته بهذه القصيدة الرائعة التى عدد فيها فضائل ومناقب المترجم له وأشاد فيها إلى ما تكبده من صعاب وأسفار فى طلب العلم وتحصيل المعرفة .

جمعتِ يا درّة الأقـلام والكتـب ... شمل العـلا وشتات العلم والأدب
قدّمت للعـلم والتاريخ قائمــةً ... غرّاء من ذكريات الصفوة النُّجب
وجئت كالروضةِ الغنّاء زاخـرةً ... بكلّما تشتهيه النفس مـن أدب
حتى غدوت من التاريخ مكتبةً ... تروين ما قد مضى فى منطقٍ عجب
يا درّة الفكر شدّتنى اليك عرىً ... من القرابة أقوى من عُرى النّسب
لأنّ لى فيك ذكرى عالمٍ ورعٍ ... يكون لى بجلال العلم خير أب
كم راعنى منه تقواه وسيرتـــــه ... وسيعه الحـق فى التحصيل والطلب
حتى غدا قمةً فى الفقـه شامخةً ... أطلّ منها على تاريخـه الذهبى
ذاك الفقيه الذى حثّ الخطا فرحاً ... وراح يعدو إلى العرفان فى طرب
طاف البلاد لنيل العلم فى شظفٍ ... من الحيـاة بلا مال ولا نشب
وخاض معركة الأسفار فى ثقـةٍ ... بكلّ أرض فلم يفشل ولم يخب

من الحجاز إلى مصرٍ وأزهرها ألى الشآم بلا تيـــهٍ ولا صخب
سلاحه الصبر ما كلّت عزيمتـــه يوماً ولا ضاق من فقرٍ ومن نصبْ
حتى ارتوى من معين طاب مشربه لولا هدى الله لم يعذّبْ ولم يطبِ

وقد حصل من نوادر المخطوطات ما لم يحصل لأحد غيره إلا أن صاحبه الشيخ عبد الله بن خلف الكويتى صار يراسله ويبعث إليه بالهدايا والتحف المالية ويطلب من المترجم له ما لديه من هذه النوادر شيئاً فشيئاً حتى نقل غالبها إلى الكويت بتأثير المعروف من المهدى والحياء والحاجة من المهدى إليه والمهم أن المذكور من حفاظ القرآن المجيدين ومن الفقهاء المحصلين وقد قضى أوقاته فى العبادة وتعليم العلم بالدروس الخاصة للتلاميذ وللعامة حتى طعن فى السن وهده الكبر والشيخوخة ولزم بيته إلى وفاته ولم يكن بينه وبين أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب وفاق بل كان الخلاف قائماً بينهم على أشده والخلاف ليس فى جوهر العقيدة وإنما هى خلافات يكبرها ويضخم أمرها الجهلة من أتباع الطرفين والحمد لله الذى جمع الكلمة ووحد الهدف وأزال الخلاف وأسبابه فى توحيد البلاد تحت حكم المغفور له الملك عبد العزيز ثم توسع نطاق الدعوة الإسلامية إلى التضامن الإسلامى الذى جدد النداء به جلالة الملك فيصل حفظه الله .

أعماله :

١ – فى عام ١٣١٧ هـ عرض عليه أعيان عنيزة امارتها وقضاءها فرفض قبوله .

٢ – تولى امامة مسجد الجوز فى عنيزة والوعظ فيه والقاء الدروس العامة على الناس . أما دروسه للتلاميذ ففى بيته وكان توليه لامامة مسجد الجوز عام ١٢٩٨ هـ خلفاً لوالده الذى كان اماماً للمسجد المذكور إلى وفاته فى العام المذكور وكان والده من حفاظ القرآن الكريم .

تلاميذه :

١ – الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدى .

٢ – الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل قاضى بلد المذنب .
٣ – الشيخ عبد العزيز الصالح البسام .
٤ – الشيخ محمد الصالح البسام .
٥ – صالح آل يحيي أمير عنيزة سابقاً .
٦ – والدى الشيخ عبد الرحمن الصالح البسام .
٧ – الشيخ عبد الله بن على بن حميد مفتى الحنابلة بمكة وحفيد صاحب السحب الوابلة .
٨ – ابن المترجم له الشيخ سليمان بن محمد بن شبل .

وفاته :

توفى فى عنيزة فى ١٣٤٣/١٢/٧ هـ وصلى عليه فى مسجد الجامع بامامة قاضى عنيزة الشيخ صالح آل عثمان وله ثلاثة أبناء هم سليمان وهو من طلاب العلم المحصلين وقد توفى – رحمه الله – وعبد الله وصار رئيس شرطة بغداد وأحيل إلى التقاعد وهو مقيم بأولاده بالعراق وعبد الرحمن وقد توفى . ومن الجدير بالذكر أن الشاعر الكبير الأستاذ محمد بن سليمان الشبل – هو حفيد المترجم له فهو محمد بن سليمان بن محمد – المترجم له رحم الله من مات ووفق من بقى منهم . وأما آل شبل الذين يقيمون بعضهم فى الزبير وبعضهم فى حائل وبعضهم فى عنيزة ومنهم آل الشثرى الذى منهم عبد العزيز بن محمد بن عبد الله الملقب – الشثرى – فهؤلاء أبناء عم الشيخ المترجم له يجتمعون معه فى جده صالح بن عثمان فجد الشيخ ابراهيم بن صالح وجدهم عثمان بن صالح .

٢٩٦ - الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ

الشيخ الفاضل محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

ولد فى مدينة الرياض عام ١٢٧٣ هـ ، ونشأ بها وقرأ القرآن فى حياة والده العلامة الشيخ عبد اللطيف ثم شرع فى طلب العلم فأخذ يقرأ على أخيه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ محمد بن محمود والشيخ حمد بن عتيق والشيخ حسن بن حسين آل الشيخ وغيرهم من علماء عصره ، فصار له يد طولى فى التوحيد والتفسير والحديث والفقه وعلوم العربية حتى عد من كبار علماء وقته ثم عينه الملك عبد العزيز - رحمه الله تعالى - قاضياً فى الوشم ومقر عمله فى شقراء ثم بعثه إلى عسير وبلاد الحجاز مرشداً وداعياً إلى الله تعالى ، فهدى الله به خلقاً كثيراً ونفع الله بوعظه وتوجيهه ، فلما علم منه الكفاية التامة عينه قاضياً لعاصمة المملكة - الرياض - فباشر هذه الأعمال بقوة وكفاية وأمانة وعفة .

وتصدى للافتاء والتدريس والافادة فكان يجلس لتدريس تلاميذه فى بيته فيأخذون عنه جميع العلوم الشرعية والعربية حتى استفاد منه خلق كثير منهم سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم والشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم والشيخ عبد الملك بن ابراهيم وابن المترجم له الشيخ عبد الرحمن بن محمد ابن عبد اللطيف والشيخ الأستاذ حمد بن محمد بن جاسر صاحب دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر والبحاثة المشهور والشيخ صالح بن سحمان وغيرهم من العلماء المشهورين .

وكان شغوفاً بجمع الكتب مهما كلفه ذلك من المشقة والانفاق حتى جمع من نفائس المخطوطات مكتبة لا نظير لها فى نجد .

حدثنى الشيخ محمد بن ابراهيم - رحمه الله - قال : كنت حاجاً مع العم الشيخ محمد بن عبد اللطيف فجعل طريقنا على البرة وهناك طريق أقصر منه ، فلما وصلنا - قرية البرة - طلب حضور رجل من أهلها فلما جاءه اشترى منه أجزاء من كتاب - التمهيد - لابن عبد البر . فقلت له يا عم مهدت الطريق لأجل التمهيد فاستحسن منى هذه النكتة البديعة وهذه المكتبة لا تزال محفوظة عند ابنه عبد الرحمن ولكن ثمرتها والفائدة منها لا تكون إلا بتسهيل الانتفاع منها حقق الله ذلك . وأساس هذه المكتبة هى كتب جـده الشيخ عبد الرحمن بن حسن انتقلت إلى ابنــه الشيخ عبد اللطيف ومنه إلى ابنه عبد الله بن عبد اللطيف ومنه إلى أخيه الشيخ المترجم له ولا شك أن تضخمها كان بجهود الشيخ محمد بن عبد اللطيف .

وقد توفى ابنه عبد الرحمن عند كتابة هذه السطور فى رمضان عام ١٣٩٣ هـ - رحمه الله - ونقل بعض الكتب إلى المكتبة السعودية بالرياض وللمترجم له رسائل وأجوبة تدل على طول باعه وسعة اطلاعه ، نشر بعضها ضمن رسائل أئمة الدعوة السلفية . وكان جواداً كريماً مضيافاً حسن الخلق لطيف المعشر ولم يزل على حاله الكريمة الطيبة حتى توفى يوم الأحد ثانى جمادى الثانية عام ١٣٦٧ هـ .

وخلّف أبناءه الثلاثة عبد الرحمن وعبد الله وابراهيم وله أحفاد ، - رحمه الله تعالى - .

٢٩٧ - الشيخ محمد بن حسين أبو الخيل

الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين بن صالح بن حسين بن عبد الله ابن ابراهيم أبو الخيل من آل نجيد من المصاليخ أحد بطون قبيلة عنزة بن أسد بن ربيعة بن مضر بن معد بن عدنان وهى أحد قبائل ربيعة الكبار . يجتمع نسب الشيخ المترجم له مع آل أبى الخيل أهل مدينة عنيزة فى جده الأعلى - ابراهيم - فهو من ذرية - عبد الله بن ابراهيم أبى الخيل - وسكان عنيزة هم أبناء - محمد بن ابراهيم أبو الخيل - . أما صلته بآل مهنا أمراء بريدة فى السابق ، فهى أقرب لأنه يجتمع بهم فى - صالح بن حسين - فجده الأدنى حسين بن صالح بن حسين - وأمير بريدة - سابقاً هو - مهنا ابن صالح بن حسين - . فصالح بن حسين جامع لهما .

ولد فى قرية - المريدسية - احدى قرى مدينة بريدة وهى احدى القرى التى يطلق على مفردها - الخب - وعلى جمعها الخبوب . وولادته عام ١٣٠٨ هـ ونشأ فى هذه القرية بين أبويه فلما ميّز دخل فى كتاب قريته فتعلم مبادىء الكتابة والقراءة ، ثم شرع فى القراءة على والده ، فوالده من العلماء المدركين ، فإن الملك عبد العزيز لما عزل الشيخ عبد العزيز بن بشر عن قضاء بريدة استشار الشيخ صالح العثمان آل قاضى فيمن يولى مكانه ، فأشار عليه بوالد المترجم له وهو الشيخ عبد الله بن حسين ، ولكن الأحوال السياسية غير مناسبة لتوليته آنذاك ، ثم ان المترجم له انتقل إلى بريدة ، فأخذ النحو فيها عن الشيخ عيسى المسلاحى والتوحيد والفقه عن الشيخ عبد الله بن سليم والشيخ عمر بن سليم حتى أدرك .

وفى شوال من عام ١٣٦٠ﻫ ستين وثلاثمائة وألف ولى قضاء مدينة عنيزة ولم تطل مدته لخلاف وقع بينه وبين امارتها وبعض أعيانها ثم عاد إلى وطنه بريدة فى الخامس عشر من شعبان عام ١٣٦١ ﻫ . وفى مدة اقامته فى عنيزة قاضياً كنت أحضر مجالسه ولم أكن شرعت فى طلب العلم ولكنه - رحمه الله - من عشيرة اخوالى فكان كثير الزيارة لخالى صالح المنصور أبى الخيل لصلة القرابة بينهما كما صار له صلة بوالدى لصلة العلم بينهما فكنت أحضر مجالسه وأستفيد من مناقشتهما التاريخية وقد ذكرت شيئاً منها فى هذا الكتاب .

وحينما نقل من قضاء عنيزة أسف عليه كثير من محبى الخير لعدم مبالاته بأحد فى الأمر بالمعروف وكان جواداً كريماً فإنه انتقل من عنيزة مديناً مع كثرة ما قبضه من غلال على القضاء وعلى امامة مسجد الجامع فيها . ولما توفى شيخه الشيخ عمر بن سليم التمس أهالى بريدة من جلالة الملك عبد العزيز - رحمه الله - أن يعين الشيخ المذكور قاضياً عندهم فعينه فقام بالقضاء فى ربيع الثانى من عام ١٣٦٣ ﻫ فلم تطل مدته أيضاً فى قضاء بريدة فعين بدله فى شعبان من ذلك العام الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد والأمور التى تسبب النفرة بينه وبين الناس حتى تنتهى بتركه القضاء هى صراحته فى الحق وشدته فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وعدم سكوته على ما يعتقد أنه مخالف للشريعة وقد يحصل بسبب هذا أخطاء فى بعض التصرفات سواء منه أو ممن يخالف منهجه . والقصد أنه كان من الورعين البعيدين عن كل شبهة وأنه من العباد المنقطعين للعبادة فكان يحج ويعتمر فى رمضان كل عام وكان يتفقد جيرانه وأقاربه ويبرهم بما يقدر عليه وكان امام مسجد فى جوار بيته قد انقطع فيه للعبادة أو لإلقاء الدروس على من يحضر اليه . وقد ألف كتاباً فى الفقه سماه - الزوائد على الزاد - ثم ألحق تعليقات نفيسة على هذه الزوائد وعلى متن الزاد فجاء مع أصله مجلداً ضخماً ، وقد شرع بطباعته على نفقته قبل وفاته ووزع مجاناً ثم أعيد طبعه على نفقة غيره .

ولم يزل على حاله الحميدة وعباداته المستقيمة حتى توفى فى بريدة يوم الجمعة الموافق الثالث عشر من شهر شعبان عام ١٣٨١ هـ ، وقد خلف ابنه الشيخ عبد الله قاضى قرية - النخيل - إحدى ضواحى المدينة المنورة ، - فرحمه الله تعالى آمين - .

٢٩٨ – الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل

الشيخ محمد بن عبد الله بن الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل وقد تكرر نسبهم وبلادهم[١] وأصلهم عند ذكر بعض علماء عشيرتهم والمترجم له حفيد العلامة الشيخ الشهير محمد بن أحمد بن اسماعيل.

ولد المترجم له فى بلد عشيرته أشيقر ونشأ فى بيت علمى فاضل صالح، فنشأ محباً للعلم راغباً فيه وشرع فى القراءة والتحصيل فكان من أشهر مشائخه الذين أخذ عنهم العلامة الشيخ سليمان بن على بن مشرف جد الشيخ محمد ابن عبد الوهاب، فلازم هذا العالم ملازمة تامة، كما أخذ عن والده وأخذ عن عمه الشيخ ابراهيم بن الشيخ محمد بن اسماعيل، فادرك ادراكاً تاماً وعدّ من كبار علماء بلده. ومن حرصه على الاستفادة من شيخه العلامة سليمان بن على انى اطلعت على كراسة تحوى ثلاثين مسألة من مشاكل الفقه السؤال مكتوب بقلم المترجم له والجواب عليه بقلم شيخه سليمان بن على – رحمهما الله تعالى –. كما اطلعت له على اجابات سديدة على أسئلة عديدة ومنها كراسة فى آخرها ما نصه: (وسئل الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل عفا الله عنه عن مسائل فأجاب عنها بما تيسر من خط صالح بن شبل) اهـ.

وكان شيخه الشيخ سليمان بن على تلميذاً لجده الشيخ محمد بن اسماعيل فكان إذا أشكل على التلميذ المترجم له – هنا – شىء من مسائل

---

١) انظر نسب المترجم له بعده فنسبهما من أحمد بن اسماعيل الخ واحد. اه المؤلف.

العلم وسأل شيخه عنه قال له فى بعضها هذه افتى بها جدك . وله رسالة جوابية فقهية مع فتاوى علماء نجد التى طبعت بمبطعة المنار فى الجزء الأول منها .

استفاد منه جملة من علماء نجد ومنهم ابنه الشيخ ابراهيم قاضى بلد القرائن فى الوشم وشيخ الشيخ عبد العزيز الحصين كما استفاد منه غيره من المشهورين وولى قضاء أشيقر وكتب بخطه الحسن النير المضبوط كتباً كثـيرة .

ولم يزل فى خدمة العلم تعليماً وافتاء وبحثاً حتى توفى فى بلدة أشيقر عام ١١٠٩هـ ، – رحمه الله تعالى – .

٢٩٩ – الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ابن اسماعيل بن عقيل بن ابراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهرى بن جراح الاسماعيلى عشيرة البكرى فخذاً الثورى بطناً الربابى قبيلةً السبيعى حلفاً ، العنزى موطناً أولاً ثم الأشيقرى مولداً وموطناً وتوضيح هذا النسب وتفصيله مذكور فى موضعه فى هذا الكتاب .

ولد المترجم له فى بلدة أشيقر ونشأ فيها والبلد يوم ذاك كانت منهلاً من مناهل العلم وموردًا من موارده وكان فى وسط علمى من أسرته ومواطنيه فشرع فى طلبه وكان لا يعجزه تلمسه فيهم فكلهم علماء فقهاء ، فأدرك ادراكاً طيباً .

قال الشيخ ابن عيسى : (كان فقيهاً نبيهاً) . ولم يزل مجداً فى العلم بحثاً وتعليماً وكتابة حتى توفى فى بلده المذكور سنة تسعين وألف ، – رحمه الله تعالى – .

٣٠٠ – الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد

الشيخ محمد بن عبد الله بن عثمان بن سعود بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن عثمان بن بليهد بن عبد الله بن فوزان بن محمد بن عائد بن بليهد بن عثمان وآل بليهد عشيرة من آل سيار وهم فخذ من الجبور والجبور بطن كبير من قبيلة بنى خالد التى هى من بنى عامر بن صعصعة احدى قبائل هوازن وكان آل سيار يقيمون فى القصب وتولوا امارته وكانوا يتنازعون الامارة مع آل زاحم وبعد فتن خرج عثمان بن سيار جد آل بليهد وسكن قرية غسله احدى قريتى القرائن وعمرها هو وذريته وبرز منهم علماء منهم الشيخ عبد الله بن بليهد تلميذ الشيخ عبد الله بن ذهلان ومنهم الشيخ سعود ابن سالم الذى جعله الامام تركى قاضياً فى القصيم فأقام فيه وذريته من بعده حتى الآن وحفيده الشيخ عبد الله بن سليمان بن الشيخ سعود بن بليهد الذى صار رئيس القضاة فى الحجاز بعد استيلاء الملك عبد العزيز – رحمه الله – على الحجاز ولا يزال بقية السيايره فى القصب .

والقصد أن المترجم له ولد فى حدود (١٣٣٠) ﻫ فى قرية عشيرته غسله – بكسر الغين المعجمة وسكون السين المهملة – احدى قرى الوشم . وكان منذ صغره يصحب عماً له كفيف البصر يقال له عبد العزيز بن بليهد إلى مضارب البوادى يحملون معهم السلع والأثاث المناسب للبوادى ليبيعوا عليهم ويشتروا بثمنه ما عندهم من غنم وسمن وجلود ونحو ذلك ثم اتخذ هو هذه مهنة له بعد أن كبر وصار يتردد على بوادى نجد فلما اتسعت أحواله قليلاً صار يتردد للتجارة بين بلدان نجد والحجاز كما انه استوطن بلدة الشعراء بعالية

نجد وهى مثابة للبادية فى الشتاء ومورداً لهم فى الصيف وكان مع هذا كله شغوفاً بالأدب والتاريخ والشعر وأخبار البادية وحروبها وفرسانها ومعرفة جبالها وأوديتها وهضابها وسهولها وبلدانها ، ويتقصى البحث فى ذلك .

وانتهى به المطاف إلى أن صار فى حاشية سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود جلالة الملك الحالى فكان معه فى أسفاره البرية ويجتمع بوجوه البادية وأعيانهم حين يفدون على جلالته فيستفيد منهم فى هذا البحث المحبب لديه كما انه يجتمع بالعلماء والأدباء ويناقشهم ويبحث معهم بما يشكل عليه فى مطالعاته ومن أخصهم به الأديب المؤرخ الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى فكان من أجوبته حينما بعث له قصيدة من قصائده عرضها عليه أن أجابه برسالة جاء فيها من ابراهيم بن صالح بن عيسى إلى حضرة الأديب الأريب اللوذعى الهمام الحبيب محمد بن عبد الله بن بليهد وبعد الديباجة البليغة قال : (ولما أمعنت النظر فى المنظومة المذكورة وجدتها بديعة المعانى لطيفة المبانى فقلت لله در قريحة أبرزتها وفكرة هذبتها ونقحتها فلا فض فوك وأبعد الله من يجفوك فلو رآها الحريرى وتأمل نظمها البديع لعلم أن الضالع لا يبلغ شأو الضليع ولو لمحها القاضى الفاضل لعلم كيف سبقه الأفاضل). فصار من عمله ومن مواهبه الفطرية فى البحث والحفظ أن وعى من الأدب القديم والأدب الحديث والشعر الفصيح والشعر العامى والأمكنة والبقاع ما لم يحفظه غيره قال فى كتابه صحيح الأخبار (ان كل ما ذكرته فى كتابى من المواضع كان نتيجة دراسة سنين طويلة وقفت بنفسى عليها وراجعت معظم ما ورد فيها من شعر الشعراء وكلام العرب حتى اذا اطمأننت إلى صحة تقديرى وتفسيرى وتطبيق ما ورد فى المعاجم والمعلقات وأشعار العرب ألفت كتابى (صحيح الأخبار) .

وليس من النوادر أن أقول ان الله حين وفقنى لاصدار هذا الكتاب قد هيأ لى من الفرص للدراسة والوقوف على المواضع سنين طويلة حتى انتهيت

من وضع كتاب جمعت فيه أصح ما يمكن ذكره من البلدان والمياه والقرى والجبال والأودية) من كلامه .

مؤلفاته :

١ - صحيح الأخبار عما فى بلاد العرب من الآثار وهو من أنفس الكتب فى بابه لأنه كما قال كتبه عن خبرة ومشاهدة ولذا تعقب من قبله من المؤلفين كياقوت والبكرى وغيرهما ويقع فى خمسة أجزاء .
٢ - تحقيق صفة جزيرة العرب للهمدانى والتعليق عليها بتحقيقات وتصويبات وزيادات نفيسة جداً .
٣ - ديوان شعر بعضه من الشعر الفصيح وبعضه من الشعر العامى المسمى النبطى وشعره جزل قوى فى البابين وكل هذه الكتب مطبوعة .

وفاته :

سافر إلى بيروت للعلاج فتوفى هناك وذلك عام ١٣٧٧ه وقد نعته جريدة البلاد السعودية بقولها فى العدد ٢٦٣٣ تاريخ الثالث من جمادى الثانية عام ١٣٧٧ ه وبقولها (فقدت البلاد العربية السعودية أديباً من أبرز أدبائها هو الفقيد العلامة المحدث الراوية الشاعر محمد بن بليهد حيث وافاه الأجل المحتوم وهو غائب عن المملكة اذ كان يتعالج فى بيروت ولم يعرف الكثيرون نبأ موته الا منذ أيام قليلة فكانت فجيعة الأدب والأدباء فى الفقيد الكريم لا توصف بالنسبة لما له من المنزلة الرفيعة فى الأدب والخلق وحينما علم صديقه صاحب السعادة الوزير المفوض نائب رئيس مجلس الشورى الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى بهذه الفجيعة ارتجل الأبيات التالية وأملاها علينا وهى كما ترى تعد أبلغ تعبير عن هذه الفاجعة الأدبية المؤلمة بوفاة الفقيد الكريم .

قال الاستاذ أحمد بن ابراهيم الغزاوى : أجل له العتبى والمعذرة والشكر

للاستاذ الكبير الأخ عبد الله بن خميس فما علمت ورب الكعبة بوفاة الفقيد الراحل إلا من مقاله وانه لمن الحق والانصاف أن يذكر بالخير ويشكر على ما بذل وأن يشيد كل منصف باثاره وما أبلى فيه من التدوين والتحقيق والمقارنة والتطبيق وما احتمل فى سبيل ذلك من سفر ووعثاء ومشقة وعناء حتى لقى ربه فى ميدان الجهاد. أما الحزن عليه فانه لمضاعف بانقراض رجال هذه الطبقة من فحول الأدب القدامى وشعراء العرب المبرزين وحسبه أن يضاف اسمه إلى قائمة أصحاب المعاجم الكبرى من رواد جزيرة العرب الأولين ومهما تعاقبت الأجيال والعصور فان ما أملاه وتفتقت به مواهبه الصريحة وعنعناته الصحيحة ليعد من تراث العرب الخالد. وبعد هذه الكلمة من الجريدة ومن الأستاذ الغزاوى جادت قريحة بهذه الأبيات :

لك العتبى وللذكرى الأريج ... وما يغنى العويل ولا الضجيج
فقدنا فيك شهما عبقريا ... له الأدب المهذب والنضيج
سجلا كنت لا يطوى وسفراً ... به الأزهار تعبق والمروج
ارقت فؤادك الفانى بيانا ... هو السلسال والروض البهيج
أحقاً ما نعى الناعى فاصمى ... وانك بعد يومك لا تعوج
أجل ما عاش الا كل فان ... وكالطيف الكواكب والبروج
ولكن لن يموت أخو يراع ... له الأثار أسواق تروج
ولن ينساه الا ذو جحود ... والا اكمه شغب لجوج
صحائفه المضيئة ناطقات ... وان هو لا يهاج ولا يهيج
هى الأحقاف والدهناء طولا ... وعرضا واليمامة والخليج
واسمة السراة وما إليها ... وما انتحت الجحافل والحجيج
قليل مثله فى الناس صب ... بما احتوت المعاجم والدروج
وأحسب صمته خطبا جسيما ... به الأحزان تسعر والأجيج
سقى الوسمى مضجعه وحيت ... قرائنه القرائح والهزوج

٣٠١ - الشيخ محمد بن عبد الله الحصين

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد (الحصين) بن ماجد فلقب الحصين جاءتهم من محمد بن ماجد الناصرى العمرى التميمى نسباً القرائنى بلداً ومولداً ومنشأ والحصين تصغير حصان. وقد ذكرنا شيئاً من أخبارهم فى ترجمة الشيخ عبد العزيز الحصين.

ولد المترجم له فى قرية - الوقف - احدى قريتى القرائن من بلدان الوشم بالقرب من بلدة شقراء عاصمة مقاطعة الوشم تعلم فيها مبادئ الكتابة والقراءة فلما عين أخوه الأكبر الشيخ عبد العزيز الحصين قاضياً فى شقراء وبلدان الوشم ونقل إلى شقراء انتقل إليها تبع أخيه ولازم أخاه بالقراءة والدرس حتى حصل ثم عينه الامام سعود قاضياً فى بلد القرائن وكذلك استمر فى القضاء زمن الامام عبد الله بن سعود.

وليس بين مقر عمله فى القرائن ومقر أخيه فى شقراء إلا مسافة قريبة جداً فلا يصعب الاتصال بين القرية والمدينة وبقى مستمراً فى عمله حتى توفاه الله تعالى وآل حصين الأسرة المعروفة الآن هم ذرية المترجم له وأشهرهم معالى الاستاذ صالح بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن - أيضاً - ابن المترجم له الشيخ •محمد - رحمه الله تعالى -.

وانظر تفصيل نسب آل حصين وأخبارهم فى ترجمة الشيخ عبد العزيز الحصين - رحمه الله تعالى -.

٣٠٢ – الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد

الشيخ محمد بن عبد الله بن على بن عثمان[1] بن على بن حُمَيد بن غانم من آل أبو غنام الذين هم من ذرية مسرور بن زهرى بن جراح الثورى . فآل أبو غنام فخذ من ذرية زهرى المذكور مؤسس بلدة عنيزة فى القرن السابع وآل أبو غنام تشمل آل حميد الذين منهم المترجم له وآل يحيي أمراء عنيزة لآل رشيد وآل عُبَّيد وآل حميدان فى بلدة الهلالية وغيرهم وزهرى من بنى ثور الذين هم بطن من الرباب والرباب هم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وبطون الرباب منها عدى ومزينه وأطحل وتيم وثور الذى منه المترجم له ولكن بنى ثور وكذلك تيم دخلوا فى الحلف مع قبيلة سبيع – تصغير سبع – فعدوا منهم .

ولد فى بلدة عنيزة عام ١٢٣٢ هـ ونشأ فيها وكان عمه عثمان بن حميد وجده لأمه الشيخ عبد الله بن منصور آل تركى من أهل العلم والعبادة والصلاح قال عن أخواله (وأخوال الفقير كاتب هذه الأسطر من بنى خالد) لأن عشيرة آل تركى احدى عشائر بنى خالد .

والقصد أن المترجم له نشأ فى بيئة علمية فنشأ محباً للعلم فقرأ على علماء بلده حتى أدرك طرفاً صالحاً من العلم وسيأتى ثبت بأسماء مشائخه ونوع قراءته عليهم ان شاء الله ثم انه تعاطى الزراعة والفلاحة فى بستان لهم قريب من

---

١) هو زوج رقيه بنت حمد بن ابراهيم البسام وأبوها ابراهيم هو جد آل بسام سكان فى عنيزه عموماً فتكون رقية المذكورة عمتهم .

حيهم – الجوز – فى عنيزة يقال لهذا البستان – الأربع – الا انه لم يوفق فى الفلاحة التى الجأته إلى بيع كتبه وقال فى معرض حديثه عن أسفه على كتبه :

(بعنا بدائع الفوائد بارشية وسرح للأربع[1]) .

بعد هذا سافر من بلده إلى مكة المشرفة للتزود من العلم فقرأ على علمائها والواردين إليها من الأقطار الاسلامية ثم سافر إلى اليمن ومصر والشام والعراق فأخذ عن علماء هذه الأقطار واجتمع بهم وباحثهم واستفاد منهم وأجازوه اجازات بليغة وأثنوا عليه وعلى علمه[2] ثم عاد إلى مكة المكرمة فشرع فى الافادة والتدريس فى المسجد الحرام فلما أراد أن يعود إلى بلده عنيزة عين لإمامة المقام الحنبلى فى المسجد الحرام وافتاء الحنابلة فيها وكان معطلاً بعد موت الشيخ محمد بن يحى بن ظهيرة المكى فتولاه عام ١٢٦٤ هـ وقد أرخ توليه السيد محمد شكرى بأبيات منها :

تاج المفاخر قد تكلل	والدهر بالبشرى تهلل
لما ولى الفتوى بمذ	هب الورع المفضل
العالم العلم الشهير	محمد الشرقى المبجل
من شاد مذهب أحمد	من بعد ما قد كاد يهمل
أرخه : طاب لقد زهى	بمجد فتوى ابن حنبل
١٢ ٤١٢	٩٤ ٤٨٧ ٥٣ ٩٠

---

١) يريد انه باع كتاب بدائع الفوائد لابن القيم لأجل شراء ما تحتاج إليه الفلاحة حينما كان سقيها بواسطة السواقى وقد رأيت هذه النسخة من بدائع الفوائد التى يشير إليها مخطوطة بخط جميل جداً ومكتوب عليها بأن الذى اشتراها منه عم والدى : عبد الله الحمد البسام – وجعلها وقفاً وجعل النظر عليها للبائع صاحب الترجمة وفى هذا عزاء له عنها . اهـ. المؤلف .

٢) قال الشيخ محمد مراد أفندى فى مسودة طبقات الحنابلة : (دخل دمشق ونزل فى دارنا أياماً واجتمع بنخبة من أعيان دمشق وعلمائها وصار بينه وبين أبى وعمى الفة أكيدة ومحبة شديدة وأثنيا عليه وذكرا له همماً عالية وقد أخذ عن جملة من المشايخ .

وقد اطلعت على خطاب منه إلى زميله الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع يخبره بتوليه هذا المنصب قال فيه : من خط المترجم له بيده (من المحب الداعي محمد بن عبد الله بن حميد إلى جناب الشيخ الأجل والأمجد الأنبل محبنا وحبيبنا أخو الروح وشقيقها ووردها وشقيقها بل شيخنا المكرم الأحشم الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع من اتحد اسمى واسمه فكان ذلك دليلاً على أن اتحاد المسمى أقوى دليل ومن دام لى وده حتى كاد أن يبطل قول القائل لا يدوم خليل اما بعد ابلاغ السلام التام عليكم فقد صدرت الأحرف من بطن مكة المشرفة ومحبكم بحال الصحة والسلامة وأما ما أخبرتكم عنه سابقاً من جهة السفر فهو أننى صممت وأخذت فى أهبة السفر بحيث ما بقى الا أن أمشى واذا ببعض أصحابنا من العلماء الذين يجالسون الشريف قد أتوا إلى وقالوا قد جرى اليوم عند الشريف ذكر المقام الحنبلى وان امامه الذى يباشره الآن ضعف وعجز عن النهوض وأنه ليس من يسد بدله الا فلان وهو عازم على السفر يعنون الحقير واذا بالشريف قد ارسل الى فامتنعت عن ذلك لعلمى بانى لست أهلاً ولكونى قد عزمت على السفر فأشار الحاضرون بترك السفر والالتزام بهذا الأمر ولا سيما شيخنا أحمد الدمياطى وصاحبنا الشيخ حسين مفتى المالكية فانهما ألحا على الحقير وبالغا فى ذلك وإذا بالشيخ حسين قد أتى من الغد ومعه تقرير من الشريف كما جرت به العادة وصورته بعد الصدر (اننا قد قررنا ونصبنا فلان ابن فلان فى المقام الحنبلى فلا يعارضه فى ذلك معارض ولا ينازعه منازع ... الخ) فاستخرت الله سبحانه وتعالى وعزمت على الاقامة إلى أن يوافى الانسان حمامه فيها وأرجو انه عين الخير دنيا وأخرى وحال التاريخ برز أمر من سيدنا الشريف ان كل أهل مذهب يقرأون على أعلم من يوجد منهم وعين للحنفية عالم منهم يقال له الشيخ محمد الكتبى وللشافعية شيخنا الشيخ أحمد الدمياطى والمالكية الشيخ حسين وقالوا للحقير فى جمادى ١٢٦٤ هـ) من الخطاب المذكور . يدل على توليه منصب امامة المقام الحنبلى والافتاء والتدريس عام ١٢٦٤ هـ .

وأقام فى هذا المنصب حتى توفى وقد أمضى هذه المدة فى خدمة العلم بالتدريس بالمسجد الحرام والافتاء والافادة والتأليف حتى توفى .

والقصد أن المترجم له جد واجتهد فى طلب العلم وتحصيله وترك لأجله أهله ووطنه وجاب الأقطار والأمصار فى سبيله حتى بلغ مبلغاً كبيراً فصار مفسراً محدثاً أصولياً فقيهاً أديباً لغوياً وبهذا زاد على ما اعتاده علماء طبقته من الاقتصار على تحرير الفقه الحنبلى دون غيره من العلوم .

وقد أثنى عليه علماء عصره ومن بعده قال تلميذه الشيخ صالح العبد الله البسام (حصل وبرع حتى وصل إلى رتبة التأليف) اهـ. وقال الشيخ عبد الله بن أحمد أبو الخير مرداد فى كتابه – نشر النور والزهر فى تراجم علماء مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر – (كان نادرة العصر ماهراً فى العلوم العقلية عارفاً بالأحاديث والتفسير وسائر العلوم الشرعية والعربية جامعاً لأشتات الفضائل حاوياً لمحاسن الشمائل) اهـ

وقال الشيخ ابن ضويان : (كان فقيهاً ذكياً جيد الحفظ رحل إلى الأمصار وطاف بلاد الحجاز واليمن والشام ومصر وغيرها وأخذ عن علماء هذه الأقطار) اهـ.

وقال الشيخ عبد الستار الدهلوى (درس فى المسجد الحرام وله شعر رقيق كعود الدرر وحامل لواء المجد فى التفسير والحديث حقق فى مذهب الامام أحمد حتى بلغ فيه النهاية ووصل فيه إلى الغاية . وكان نديماً لأمراء مكة لا سيما الشريف عبد الله بن عون) .

ما تقدم هو الصحيفة البيضاء والسيرة الحميدة للمترجم له أما الحياة القاتمة والصحيفة السوداء فهى أن المترجم له بحكم وظيفته تبع الدولة العثمانية التى حاربت العقيدة السلفية وبحكم وجود المترجم له بعد النكبة التى أصابت الدعوة السلفية فى بلادها فقضت عليها وكثرت أعداءها والموالين لأضدادها وبحكم قراءته خارج نجد على علماء نذروا أنفسهم لمحاربة هذه الدعوة فان

هذه المؤثرات طبعته بطابعها الخاص وجعلت منه خصماً لها وحليفاً لأعدائها فانه فى مؤلفه – السحب الوابلة – قد ضرب صفحاً عن الترجمة لأنصار الدعوة بل لم يكتف بهذا القدر حتى تناولهم بالتجهيل والتضليل عند كل مناسبة .

وقد رد على شيخه الشيخ عبد الله أبى بطين فى تأويل أبيات الغلو الموجودة فى قصيدة – البردة – وأيد داود بن جرجيس فى صحة معانيها الا ان العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن – رحمه الله – انتصر للشيخ عبد الله أبى بطين ودحض شبه ابن حميد برسالة مطبوعة سماها (المحجة بالرد على اللجة) يريد باللجة محمد بن حميد لأن هذا اللقب لوالده وانتقل هذا اللقب الآن من عقب المترجم له إلى أبناء عمهم المعروفين بآل عثمان – فصاروا يسمون اللجة والقصد أن الشيخ عبد الرحمن بن حسن قد أجاد وأفاد بالرد عليه وبين ما فى هذه الأبيات من الغلو الذى لا تقره الشرائع ولا يرضى به الله تعالى ولا رسله .

مشائخه :

١ – الشيخ عبد الله أبو بطين قال عن قراءته عليه (شرعت فى القراءة مع صغارهم – يعنى طلبة العلم فى عنيزة – فى ذلك إلى أن أنعم الله وتفضل فقرأت مع كبارهم شرح المنتهى مراراً وفى صحيحى البخارى ومسلم والمنتقى وقرأت وحدى شرح مختصر التحرير فى أصول الفقه وشرح عقيدة السفارينى الكبير وقرأت مع الغير فى رسائل وعقائد كالحموية والواسطية والتدمرية) اهـ.

٢ – الشيخ على بن محمد آل راشد قاضى عنيزة قال عنه (شيخنا العلامة الفقيه الورع الزاهد على بن محمد) .

٣ – زميله الأكبر سناً الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع قال عنه (وكان مطلعاً على علمى التاريخ والأنساب القريبة والبعيدة ومنه فيهما استفدت

وعلى نقله اعتمدت) اه .

٤ - الشيخ عبد الجبار بن على البصرى ثم المدنى .

٥ - الشيخ محمد بن حمد الهديبي النجدى ثم الزبيرى ثم المكى المدنى .

٦ - الشيخ السيد محمد بن مساوى الأهدل الزبيدى .

٧ - العلامة السيد محمد بن ادريس السنوسى المكى صاحب الزوايا والأوقاف المشهورة .

٨ - الشيخ العلامة أحمد الدمياطى ثم المكى الشافعى .

٩ - الشيخ عابد السندى وقد روى عنه بالاجازة العامة .

١٠ - العلامة المفسر محمود الألوسى صاحب روح المعانى فى التفسير ومفتى بغداد .

١١ - الشيخ ابراهيم السقا الأزهرى .

وغيرهم من علماء الحرمين والواردين إليه وعلماء الأقطار فى أقطارهم .

تلاميذه :

١ - ابنه التقى الصالح على بن محمد بن حميد الذى ولى الامامة والافتاء بعده .

٢ - الشيخ عبد الله بن عائض قاضى عنيزة .

٣ - الشيخ صالح العبد الله البسام الأديب العالم .

٤ - الشيخ خلف بن ابراهيم بن هدهود الذى ولى إمامة المقام الحنبلى وافتاء الحنابلة بمكة بعد ابن المترجم له .

٥ - الشيخ عبد الكريم بن صالح بن عثمان بن شبل .

٦ - الشيخ عبد الله بن صالح بن عثمان بن صالح بن شبل .

٧ - الشيخ مبارك آل مساعد البسام مولاهم وهو تاجر كبير فى مدينة جدة وشاعر مجيد .

٨ - الشيخ محمد العبد الكريم بن شبل .

٩ – الشيخ عبد الله أبو الخير مرداد .

هؤلاء من يحضرنى أسماؤهم من تلاميذه فى مكة المكرمة .

مؤلفاته :

١ – السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ابتدأ بالتراجم من حيث وقف قلم الحافظ بن رجب فى طبقاته . ونسخ الكتاب مختلفة اختلافاً كثيراً جداً لا سيما فى تراجم علماء نجد الذين يمليهم تلقائياً من أفواه ومكاتبات المخبرين وأوسع نسخة فى هذا الكتاب هى نسخة الشيخ عبد الوهاب الدهلوى ويرجح أنها فى مكتبة الشيخ محمد بن مانع ونسخة فى دار الكتب المصرية أرجح انها منسوخة منها .

٢ – جمع حواشى الخلوتى على الاقناع وشرحه .

٣ – ألف حاشية على المنتهى وشرحه للشيخ منصور وصل فيها إلى العتق .

٤ – له قصائد جياد ومراسلات أدبية لو جمعت لصارت ديواناً متوسطاً وغالب كتبه مهمشه ومصححة بخطه المتوسط حسناً الفائق ضبطاً .

وفاته :

توفى بالطائف يوم الأحد اليوم الثانى عشر من شعبان عام ١٢٩٥ هـ ودفن بالمقبرة الواقعة شمال مقبرة عبد الله بن عباس – رضى الله عنهما – وقد أرانى قبره سبطه ابن بنته محمد بن على آل عبيد فاذا الشارع المتجه إلى باب المسجد المار بباب مكتبة ابن عباس هو الفاصل بين المقبرتين وقبره يبعد عن سور مقبرته الجنوبى بنحو خمسة أمتار وعليه ركام تراب أرجح أنه أثر بناء مهدوم . وأسف عليه محبوه وعارفوه .

ولذا قال الشيخ عبد الله مرداد (وكان بينه وبين العلامة الشيخ عبد الرحمن سراج محبة عظيمة ومودة أكيدة أمضوا زمانهم بالاجتماع والمباحثات

في العلوم والاشتغال بالأدب والمطالعة في الدواوين والمحاضرات حتى أنه بعد أن دفن وقف الشيخ عبد الرحمن سراج يبكي على قبره وهو لا يقدر على تمالك نفسه) اهـ.

وقد رثاه تلميذه الشيخ صالح العبد الله البسام بقصيدة منها :

الناس تبكي على الأطلال والدمن ... وكل حب على الأحباب ذو شجن
تبكي العيون وما عيني كمثلهم ... اني على العالم النحرير ذو حزن
فخر العلوم وطود العلم شامخه ... تبكي عليه علوم الدين والسنن
يبكي عليه مقام للامام غدا ... من بعده فاقد للفضل والحسن
لفقده قام أهل العلم قاطبة ... يبكون ما حل بالاسلام من وهن
خطب الامام الذي جلت مناقبه ... محمد بن حميد الماهر الفطن
قد فارق الأهل والأوطان مطلبا ... للعلم دهراً ولم يعرج على وطن
قد كان شيخاً لنا في العلم معتمداً ... براً نصوحاً تقياً ليس ذا محن
ليت المنية فاتته لنا زمناً ... نجني من العلم أثماراً على الفنن
لم أنس يوماً من الأيام طلعته ... والليل يأتي لنا في طائف الوسن
في القبر أضحى وحيداً أنسه عمل ... بالفوز بالعلم أمسى رابح الثمن
قد جاور الحبر[1] في قبر وأرجوا له ... وسط الجنان جواراً منه لم يبن
سقى ثراه من الوسمي هاطلة ... سحاب فضل من الرحمن بالمنن
ما يبتغي نحونا غير الدعاء له ... والله يعلم ذا في السر والعلن
ثم الصلاة على المختار سيدنا ... والآل والصحّب والاتباع والسنن

عقبه :

خلف ابناً صالحاً هو الشيخ علي الذي خلفه في الافتاء والامامة ،

---

١) يشير بهذا إلى قرب قبر المرثي من قبر حبر الأمة عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - بالطائف وقد ذكر مكان قبره في الترجمة . اهـ المؤلف .

وللابن هذا ابن صار عالماً وله ترجمة فى هذا الكتاب ولحفيده ابنان ماتا وبقى من ذريته ابن لأحد حفيديه يقيم فى عنيزة وللمترجم له بنت هى والدة المؤرخ الأديب محمد بن على آل عبيد وجدة الأفاضل ابراهيم بن عبد الله الجفالى وأخويه على وأحمد وهى جدتهم من قبل والدتهم .

٣٠٣ - الشيخ محمد بن عبد الله السويكت

الشيخ محمد بن عبد الله السويكت الوهيبى التميمى نسباً الأشيقرى بلداً . فنسبه انه من آل محمد بن محمد بن علوى بن وهيب ووهيب هذا تجتمع فيه أفخاذ الوهبة كلهم وهم من بنى حنظلة بن ماالك بن زيد مناة ابن تميم - أبو القبيلة المشهورة - .

ولد فى أشيقر ونشأ فيها وكانت آهلة بالعلماء وأهلها منصرفون إلى طلب العلم وتحصيله فشرع فى القراءة على علمائها ولكن أشهر مشائخه العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن محمد القصير والشيخ الفقيه حسن بن عبد الله آل أبا حسين .

فلما أدرك بالفقه وشارك فى غيره طلبه أهل بلدة جلاجل - إحدى بلدان سدير - قاضياً فرحل إليهم من بلدة أشيقر ، وأقام فى قضاء جلاجل وتدريس خواص الطلاب ووعظ العامة وافتائهم حتى توفى فيها .

ولم أقف على تاريخ وفاته الا انه تأخرت مدة طويلة بعد شيخه أحمد القصير الذى توفى عام ١١٢٤هـ ، - رحمه الله تعالى أمين - .

٣٠٤ – الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم

الشيخ العلامة محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم . كان أجدادهم يتنقلون فى عدة بلدان من بلاد نجد إلى أن استقروا فى مدينة الدرعية وذلك وقت قيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بتجديد الدعوة السلفية فيها فلما خربت الدرعية من جراء الجيوش العثمانية التى يقودها ابراهيم باشا ، رحل منها والدا المترجم له – عبد الله بن حمد – وابن عمه – عمر بن عبد العزيز آل سليم – ، وسكنا فى مدينة بريدة واستقرا فيها واستوطناها .

فولد المترجم له الشيخ محمد فيها عام ١٢٤٠هـ ونشأ وتعلّم فى كتاتيبها مبادئ الكتابة والقراءة ، ثم حبب إليه العلم فشرع فى القراءة على علماء القصيم وكان من أشهرهم قاضى بريدة الشيخ سليمان بن مقبل وقاضى الرس الشيخ قرناس بن عبد الرحمن ، فلما عين العلامة الشيخ عبد الله أبو بطين قاضياً فى مدينة عنيزة لازمه المترجم له واستفاد منه . ثم رحل إلى الرياض للأخذ عن العلامتين الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف ، فشرع فى القراءة عليهما، كما ذهب إلى شقراء بعد أن عاد إليها شيخه الشيخ عبد الله أبو بطين من عنيزة فاستأنف عليه الدراسة والاستفادة ولم يزل فى الجد والاجتهاد حتى أدرك ادراكاً تاماً فى العلوم الشرعية والعلوم العربية . فعاد إلى بلده بريدة وقد صار من كبار العلماء لا فى القصيم بل فى بلاد نجد كلها .

وتصدى للتدريس والافادة فرحل اليه طلاب العلم والمعرفة من أرجاء

بلدان القصيم وتفرغوا للانتفاع من علمه والاستفادة منه حتى تخرج عليه جمع كبير وجم غفير من العلماء المشهورين . فكان من البارزين منهم ابنه الشيخ عبد الله وابنه الثانى الشيخ عمر والشيخ ابراهيم بن حمد بن جاسر والشيخ عبد الله بن مفدى والشيخ صعب التويجرى والشيخ عبد الله بن أحمد ابن رواف . والشيخ عبد الله بن حسين أبو الخيل والشيخ على بن مقبل والشيخ عبد الرحمن بن بطئ والشيخ صالح الفوزان ، وهؤلاء من علماء بريدة ، كما أخذ عنه الشيخ صالح بن عثمان آل قاضى والشيخ محمد بن عبد العزيز ابن مانع والشيخ محمد بن عبد الله بن مانع والشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدى والشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمرى والشيخ على بن محمد السنانى والشيخ على بن ناصر أبو وادى ، وهؤلاء من علماء عنيزة . كما أخذ عنه الشيخ صالح بن قرناس والشيخ ابراهيم بن ضويان والشيخ محمد ابن مقبل والشيخ محمد الحناكى والشيخ سالم الحناكى والشيخ عبد الله بن بليهد والشيخ محمد بن دخيل وهؤلاء من علماء قرى القصيم كالرس والبصر والمذهب وتلاميذه والمنتفعون بعلمه كثير وهذا ما يحضرنى من أسماء مشاهيرهم .

وكان القاضى فى مدينة بريدة شيخه الشيخ سليمان بن مقبل فمكث فى القضاء سنين طويلة حتى كبر وسئم إلا انه يعلم أن أمير بريدة حسن آل مهنا لا يعفيه من القضاء مهما كلفه الأمر ، فلما جاء عام ١٢٩٦ هـ أراد السفر إلى مكة المكرمة ، وأظهر أن سفره لأداء العمرة وأناب عنه فى القضاء الشيخ محمد بن عمر بن سليم فلما وصل إلى مكة كتب إلى حسن المهنا بأنه كبر سنه وضعف جسمه ويريد المجاورة فى مكة ويطلب اعفاءه من القضاء وكتب إلى نائبه الشيخ عمر بأنه بتركه القضاء فقد انتهت نيابته هو عنه فلا يقضى وأشار على حسن المهنا بنائبه الشيخ محمد بن عمر فعرضه عليه فرفض فألزمه القضاء كرهاً فباشره عدة أشهر فعمل الحيلة التى عملها الشيخ بالنجاة من القضاء حيث سافر إلى مكة للحج ومنها كتب لحسن برفضه القضاء . وكان الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم مقيماً فى عنيزة

بسبب ما حدث بينه وبين محمد الصالح أبو الخيل من نزاع فغضب عليه محمد الصالح المذكور وأكد على حسن أن ينفيه فأمره حسن المهنا بمغادرة بريدة فرحل عنها إلى مدينة عنيزة فأكرموه وأجلوه وتزوج منها وولد له فيها ابنه عبد الرحمن الذى لا يزال أحفاده فيها ، وكان قاضى عنيزة الشيخ على آل محمد قد أسن وضعف فطلب من المترجم له أن يجلس نائباً عنه لتدريس الطلاب فجلس ، فعقدت له حلقة كبيرة وكان أكثر تدريسه فى كتب شيخ الاسلام ابن تيمية والشيخ ابن القيّم فأعجبوا بسعة اطلاعه .

فلما جاء عام ١٣٠٣هـ سئم الشيخ على آل محمد القضاء فصار هو وامارة عنيزة وأعيانها يبحثون عمن يخلفه من علماء عنيزة فصادف أن جاء إلى الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم كتاب من حسن المهنا يطلب منه العودة إلى بريدة ويعتذر عما مضى له معه وكان الشيخ يرغب فى قضاء عنيزة لما لمسه من اكرام أهلها له وليبعد عن مشاكل بلاده فى ذلك الوقت فعرض الخطاب الذى وصل إليه من حسن المهنا على زامل العبد الله بن سليم أمير عنيزة ليطّلع على رأيه فى رغبته فى تعيينه فى قضاء عنيزة بدل الشيخ على آل محمد الذى يبحثون عن خلف له لتقدّم سنه فقال زامل للشيخ محمد بن سليم هذا الخطاب طيب ولا أظن أن عند حسن نية سيئة لك وأنت بالخيار إن كنت تحب أن تذهب أو أن تقيم عندنا معززاً مكرماً وتغافل عن مقصد الشيخ لأنه يفضل أن يكون القاضى لديهم من علماء عنيزة ، فعاد الشيخ محمد العبد الله السليم إلى بريدة وقام بعمل القضاء واستمر فيه حتى جاءت ولاية عبد العزيز المتعب بن رشيد على عموم نجد وكان الناس ولا سيما من ينتمون إلى العلم حزبين متعاديين عداءً شديداً وبينهما فتن على أمور بسيطة خفيفة لا تقتضى هذا العداء وتلك البغضاء ، الا ان الشيطان وهوى النفوس والأشرار الذين يبذرون العداوة بين المسلمين كما انه لم يوجد من يحاول اخماد هذه المنازعات التى سببت الشر بين الناس فى بلدة واحدة وكان الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم من أكبر أحد الحزبين

فأمره عبد العزيز المتعب بمغادرة بريدة إلى قرية فى غربى القصيم يقال لها النبهانية ، وذلك بعد معركة الطرفية التى بينه وبين مبارك آل صباح وأراد بنفيه اتقاء شرور تحدث أعظم مما وقع فأقام الشيخ فى تلك القرية ونفع الله بعلمه ووعظه أهلها ، حتى تم استيلاء الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - على القصيم كله ، وقضى على هذه المنازعات والعداء الذى لا يستند إلى شيء من دين ولا عقل فأعاد الشيخ إلى بلده بريدة وإلى عمله فى القضاء بعد أن جلس فى النبهانية قرابة خمس سنوات . فكانت مدة قضائه فى بريدة تزيد على عشرين سنة .

والقصد أن المترجم له من كبار العلماء المطلعين ومن أصحاب الوقار والسمت والعدل والعفاف فى أحكامهم وقضائهم ومع هذا فله زعامة شعبية ومحبة لدى عارفى فضله ومقدرى علمه ، فكانت الرسائل الودية والمسائل العلمية تتبادل بينه وبين شيخه الشيخ العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ والشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن أبو بطين وقد اطلعت على اجازة للمترجم له من شيخه عبد الله أبى بطين اجازة بمروياته وأثنى عليه الثناء العاطر وعند تحرير هذه الترجمة بحثت عنها لألحق منها ما يهم الموضوع فلم أجدها .

ولم يزل قائماً فى عمله محبوباً فى وطنه عامراً مجالسه بالتدريس والوعظ والتوجيه حتى توفاه الله تعالى فى مدينة بريدة عام ١٣٢٣ هـ ، وله أربعة أبناء أشهرهم العالمان الكبيران الشيخ عبد الله والشيخ عمر ولكل منهما ترجمة فى هذا الكتاب ، وله أحفاد ومن أحفاده الشيخ العلامة محمد بن صالح ابن محمد آل سليم الذى عمل مدة طويلة فى سلك القضاء ووصل عمله فيه إلى رئاسة محكمة تمييز الأحكام الشرعية فى المنطقة الغربية ، فرحم الله الشيخ وبارك فى عقبه .

٣٠٥ – الشيخ محمد بن عبد الله بن سلطان الدوسرى

الشيخ محمد بن عبد الله بن سلطان بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن جمعان بن سلطان بن صبيح بن جبر بن راجح بن خترش بن بدران بن زائد الدوسرى . هكذا نسبه بخط يده فى آخر نسخة مخطوطة من كتاب – مناقب الامام أحمد – .

قلت : فجده بدران هو ابن عامر بن زائد الذى كان الرئيس العام فى الدواسر ويروون بيت شعر يدل على مشيخته الكبيرة وهو :

لا ظل إلا ظل غار من الصفا ولا شيخ الا عامر ولد زائد

وذرية بدران يقال لهم البدارين وهم بطون كثيرة من أشهرهم السدارى أهل الغاط أخوال جلالة الملك عبد العزيز ، ولهم مناصب رفيعة فى هذه الدولة الرشيدة .

والدواسر قبيلة كبيرة تتفرع إلى بطون ، وأفخاذ وعشائر كثيرة من بين بادية وحاضرة ، وتجتمع هذه البطون والأفخاذ فى جدهم غانم بن ناصر ابن ودعان بن سالم بن زائد بن زياد بن سالم بن وداعة بن عمر بن عامر احدى قبائل الأزد من شعب كهلان أحد جذمى قحطان الكبرى وإذا قلت فى كتابى هذا – قحطان الكبرى – فأقصد هذا الشعب الكبير الذى يضم قبائل جنوب الجزيرة وغيرها من القبائل التى نزحت إلى نجد ، وهذا الشعب المقابل لشعب – عدنان – وإذا قلت – قحطان الصغرى – فأريد

بذلك هذه القبيلة الشهيرة التى أصلها فى سراة عبيدة وتحولت بعض بطونها إلى نجد .

ومنازل الدواسر فى وادى الدواسر و بلدان الأفلاج الواقع فى جنوب نجد .

والقصد أن المترجم له قرأ على علماء نجد وكان معاصراً للشيخ العلامة عبد الله بن ذهلان . ومدركاً لزمن الشيخ سليمان بن على ، فأدرك فى العلم والفقه حتى ولى قضاء بلدة – المجمعة – عاصمة مقاطعة سدير وصار خطيبها ومفتيها ومدرس طلابها وقاضيها ، حتى توفى عام ١٠٩٩هـ .

وخلّف ثلاثة أبناء عبد الله بن محمد ، والثانى ابراهيم بن محمد والثالث عبد الوهاب بن محمد ، وكلهم طلبة علم ، وصار لهؤلاء الثلاثة أولاد وأحفاد ولكن لا يتسع المكان لسرد شجرتهم ونسبهم ومن أحفاده الشيخ عبد الحميد ابن عبد الله بن محمد بن سلطان إمام وخطيب جامع بلدة المجمعة .

٣٠٦ – الشيخ محمد بن عبد الله بن عوجان

الشيخ محمد بن عبد الله بن سليمان بن على بن فائز بن عبد الله ابن عوجان بن محمد بن حسن بن سلطان بن زاحم . فآل عوجان أسرة من آل فضل وهم من المرازيق وهم بطن من البقوم وهى قبيلة من قبائل الأزد . والأزد شعب من شعوب القحطانية التى تقيم فى مأرب من بلاد اليمن حتى خرب سدهم فانتقلت قبائله وتفرقت فى البلدان . فنزلت البقوم وادى باقم الواقع بين بلدة صعدة ونجران ومنه انتقلوا إلى بلدة تربة واستوطنوها حتى الآن والبقوم تنقسم إلى بطنين كبيرين آل محمد وآل وازع والمرازيق جماعة المترجم له من فخذ المرازيق وانتقل جدهم – زاحم – من تربة إلى بلدة القصب فى الوشم فى ١١٧٠ هـ تقريباً وسكنه واستوطنه بعد السيايرة الذين هم من آل جبور من بنى خالد ومكث آل عوجان وكذلك أبناء عمهم آل زاحم فى الأمارة مدة طويلة وفى – محمد بن سلطان – يفترق هذا النسب فيكونان عشيرتين ، فآل زاحم جدهم زاحم بن محمد وآل عوجان جدهم عوجان بن محمد . أما عشيرة المترجم له فقد انتقلت إلى بلد الزبير فى أول القرن الثالث عشر .

فولد المترجم له فى الزبير فى شهر صفر عام ١٢٦٩هـ تسعة وستين ومئتين وألف ، ونشأ فيها ثم قرأ على علمائه وأشهر مشائخه الشيخ أحمد بن عثمان بن جامع والشيخ عبد الله بن جميعان والشيخ ابراهيم بن غملاس والشيخ حبيب الكروى والشيخ عبد الله بن نفيسة والشيخ صالح المبيض وغيرهم من علماء وقضاة الزبير .

وقد جد واجتهد فى طلب العلم حتى صار هو أكبر علماء الزبير وأشهرهم فى عصره ، ولما اشتهر أمره بسعة العلم وكثرة الاطلاع على الفقه قصده الطلاب من الزبير والبصرة والكويت ونجد فصار هو المرجع والمعول عليه فى التدريس والافتاء . حدثنى المرحوم فضيلة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف العامة سابقاً . قال لما كان عام **١٣٢٩** ﻫ أردت السفر من بغداد إلى عنيزة لزيارة أهلى فيها فصارت طريقى على الزبير فحضرت درس الشيخ محمد بن عوجان فى الفقه فوالله لم أسمع أحسن من تقريره وأوضح من تفهيمه وأكثر من فقهه فلما انتهى الدرس قمت إليه وسلمت عليه وقلت يا شيخ أرغب أن أقرأ عليك فقال ان شاء الله . فلما عدت من عنيزة لزمته حتى قرأت عليه شرح الزاد كله قراءة تحقيق وتدقيق ووقوف عند كل مسألة وعبارة حتى استفدت فهو الذى حبب الىّ الفقه .

والقصد أن المترجم له صار هو عين علماء الزبير وطارت شهرته وانتفع بعلمه خلق كثير ومن تلاميذه المشهورين :

١ - الشيخ عبد المحسن أبو بطين قاضى الزبير ثم الكويت .

٢ - الشيخ ناصر بن ابراهيم الأحمد .

٣ - الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان العالم المشهور بالكويت .

٤ - الشيخ العلامة محمد بن عبد العزيز بن مانع .

٥ - والدى الشيخ عبد الرحمن بن صالح البسام ، قرأ عليه بالفقه والفرائض . رأيت بخط والدى - رحمه الله - أنه قرأ على الشيخ محمد بن عوجان فى كتاب اسمه (فتح أقفال المباحث فى شرح غنية الباحث) وابتدأ القراءة فى شهر ربيع الأول عام **١٣٢٦** ﻫ .

٦ - الشيخ سليمان الحمد البسام . قال لى قرأت على الشيخ ابن عوجان بمتن الدليل قراءة تحليل وتدقيق .

٧ - عمى الشيخ محمد بن صالح البسام .

٨ - الشيخ محمد بن صالح العسافى نزيل بغداد والمدرس سابقاً فى

مدرسة الدويحس .

٩ - الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل سند امام وخطيب مسجد النجادى .

١٠ - الشيخ مشعان آل منصور المدرس فى مدرسة النجاة بالزبير سابقاً .

١١ - الشيخ عبد الله بن محمد بن رابح امام جامع الذكير والمدرس فى مدرسة الدويحس قبل اغلاقها .

وغير هؤلاء خلائق لا تحصى ممن قرأوا عليه واستفادوا منه . ولم يزل يفيد فى دروسه وافتائه حتى توفى يوم الثلاثاء فى عشرة جمادى الأولى من عام ١٣٤٢ هـ .

ورثى بعدة قصائد نذكر منها هذه القصيدة لتلميذه الشيخ عبد المحسن أبا بطين قاضى الزبير ثم قاضى الكويت :

اياك والدنيا فلا تغويكا … وأحذر بسهم خداعها تعميكا
ويح المنون فلا تبالى فاجأت … ذا ثروة أم فاجأت صعلوكا
غالت محمد بن عوجان الذى … فى علمه عن غيره يغنيكا
حبرا إذا ما جئته مستفتيا … ببداهة لذكائه يفتيكا
واذا وقعت بمعضل متحيرا … وقصدته فهو الذى يرضيكا
وهو الذى أبدى لمذهب أحمد … حججا قواطع تذهب التشكيكا
يا شيخ من خلفت فى هذا الملا … من فاضل علامة يقفوكا
يسعى لنشر العلم بعدك جاهدا … يلقى علينا ما جنى من فيكا
قلدت مذهب أحمد فأشدته … وأجدت فى ذاك الطريق سلوكا
وتركت طلاب العلوم بوحشة … يبكون حزنا حينما فقدوكا
يا قدوة من حسن هيتك فى الورى … أهل الفضائل والنهى تطريكا
ومن الجلالة والمهابة والبها … الله أكبر ما حوى ناديكا
وبكل فضل والكياسة والحيا … يا منتهى العرفان من يحكيكا
وسلكت فى الأرشاد خير طريقة … يا حبذا من ذا بها يحذوكا
واذا الفحول تقاعست افهامها … عن حل معضلة عصت ذكروكا

يا شيخ كم لك من حقوق بعضها ... تقضى على بانـى أرثيكـا
ان المنيـة عنـكم لـو ترتـضى ... بـدلا ففى أرواحنـا نفديكـا
وبمـا حويت من المعالى والعلى ... أحبارنا الماضـون مـا فضلوكـا
كـل المـدارس والمساجـد والمحا ... فـل أصبحت يا ذا العلى تبكيكا
فتصدعـت أهـرام مصـر تأسفـا ... وأقامت الفيحـا مـآتم ، فيكـا
قد شيّعوك وهم يبكـون مـن ... أسف وبين ضلوعهـم ، دفنوكـا
أو ما سمعت من الأسى بمصابكم ... خفقان أفـئدة الألى حملوكـا
من للفتـاوى بعد شيخهـا من لهـا ... من ذا الذى من بعـده يفتيكـا
من للدفاتـر والمحابـر بعـده ... من مثلـه فى علمـه يرضيكـا
من للعويص إذا تعسـر فهمـه ... يبدى حقيقـة سـره يرويكـا

فرحم الله الراثى والمرثى .

٣٠٧ – الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز[١] بن محمد بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى

---

١) آل فيروز بن محمد بن بسام بن عقبة بن ريّس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب فهم يرجعون إلى – آل محمد بن علوى – أحد بطنى الوهبة والوهبة يتفرعون من بنى حنظلة ابن مالك بن زيد مناة : وبنو حنظلة البطن الكبير الرابع فى قبيلة بنى تميم الشهيرة وكان مقر – الوهبة – فى بلدة أشيقر احدى بلدان الوشم والذى انتقل منها إلى الكويت هو الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله بن فيروز فالمنتقل هذا هو جد العالم المشهور فى الأحساء وصار قاضياً فى الكويت حتى توفى ١١٣٥هـ ويقال انه أول قاض تولى قضاء الكويت . ثم انتقل ابنه الشيخ عبد الله من الكويت إلى الأحساء واستوطنه واجتمع به الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى الأحساء وأعجب بحسن عقيدته وعلمه ورأى عنده كتب شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وسر منه بذلك . وولد ابنه العلامة محمد بن عبد الله بن محمد بن فيروز فى الأحساء وصادف ظهوره وشهرته قيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوته فتكاتبا وتبادلا رسائل لا داعى لذكرها فأخذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – على ابن فيروز وأتباعه اباحة التوسل بالذوات وشد الرحال إلى القبور ونحوهما من وسائل الشرك ، والذى نقوله لله تعالى ثم للعقيدة والتاريخ أن الحق والصحيح هو ما دعا اليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب . والقصد أن محمد بن فيروز بقى فى الأحساء يحارب بلسانه وبيانه الدعوة وأهلها وصار يكاتب السلطان فى استانبول ووزراء ومشيخة الاسلام حتى عجز فلما قويت الدعوة بمساندة الأئمة من آل سعود الذين أعز الله بهم هذه الدعوة السلفية وأوشكت الجيوش السعودية أن تستولى على الأحساء فى عهد الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود رحل ابن فيروز من الأحساء إلى البصرة وهناك استقبل فيها استقبالاً حافلا من الأعيان والعامة ورحل معه طوائف كثيرة من حاشيته وأتباعه وتلاميذه وصار ينشر العلم فيها حتى توفى عام ١٢١٦هـ ودفن فى مقابر الزبير بجانب القبر المنسوب للزبير بن العوام – رضى الله عنه – .

ابن وهيب . الوهيبى ثم التميمي نسباً النجدى أصلاً الأحسائى مولداً ومنشأ ثم البصرى وفاةً الزبيرى مدفناً . قال عن نفسه : (أما الفقير أبوه وجده فيقال فى نسبه كل واحد منهما الفيروزى لأننا من ذرية فيروز بن محمد ابن عقبة بن وهيب بن قاسم وإلى وهيب تنتسب قبيلتنا وآل مشرف فيقال لهم الوهبة) اهـ .

ترجم له صاحب السحب الوابلة ترجمة طويلة نلخصها فيما يلى : هو العالم العلامة الفهامة محرر العلوم ومقرر المنقول والمعقول ، ولد فى الأحساء فى ١٨ ربيع الأول عام ١١٤٢ هـ ونشأ فى كنف والده وكف بصره بالجدرى وهو ابن ثلاث سنين ، وكان سريع الفهم قوى الادراك بطئ النسيان مع شدة حرص ورغبة فى تحصيل العلم فحفظ كثيراً من الكتب منها مختصر المقنع وألفية العراقى فى الحديث ، وألفية ابن مالك فى النحو وألفية السيوطى فى البلاغة وألفية ابن الوردى فى التعبير ويقال انه يملى صحيح البخارى بأسانيده من حفظه فالله أعلم بصحة ذلك . وبالجملة فهو آية فى الحفظ متوقد الذكاء أخذ الحديث والفقه والبلاغة وسائر الفنون عن علماء عصره وأجازوه وأثنوا عليه الثناء البليغ . واليك مشائخه بما أخذ عنهم من علم :

١ – والده الشيخ عبد الله بن محمد بن فيروز أخذ عنه الفقه .

٢ – الشيخ محمد بن عفالق لازمه ملازمة كلية وأكثر انتفاعه بعلومه من التفسير والحديث والفقه والفرائض والحساب والهندسة وعلم الهيئة .

٣ – الشيخ أبو الحسن السندى المدنى .

٤ – الشيخ سعد بن محمد بن كليب بن غردقة الأحسائى المالكي .

٥ – الشيخ العلامة عبد الله بن عبد اللطيف الانصارى الأحسائى . أخذ عنه النحو والصرف والبلاغة .

٦ – الشيخ المحدث محمد حياة السندى ثم المدنى وأخذ عنه فى الحديث وأصوله .

٧ – الشيخ العلامة محمد سعيد سفر المدنى .

٨ – الشيخ سلطان الجبورى .

ومهر فى جميع هذه العلوم والفنون وتصدر للتدريس فى جميعها وأفتى فى حياة شيوخه وكتبوا على فتاويه وأجوبته بالثناء والمدح وتأهل للتأليف واشتهر أمره وذاع ذكره وقصده الطلاب من أقاص البلاد ورحلوا إليه من كثير من الأقطار وعكفوا عليه واقتصروا على الافادة منه وصار يجتمع عنده من الطلاب أكثر من الخمسين من الغرباء وهو الذى يقوم بكفايتهم ونفقتهم ويمنعهم من الانفاق على أنفسهم ولو كانوا أغنياء ويقول من لم ينتفع بطعامنا لا ينتفع بكلامنا ويعول فى بيته نيفاً وسبعين نفساً ثم رحل إلى البصرة بأهله وأولاده وتبعه تلامذته وحاشيته ولما وصل البصرة تلقاه واليها عبد الله أغا بالاكرام والتعظيم وهرع اليه الخلق للسلام عليه فكان يوماً مشهوداً وطلب منه الوالى أن يقرأ البخارى فى جامعه فجلس الشيخ للقراءة وتكاثر الخلق عليه حتى ضاق المسجد بهم فوسعه الوالى لهذا الدرس . وله مكتبة نفيسة جمع فيها من نفائس الكتب ما لا يكاد يوجد فى غيرها ذلك أن لديه نساخاً دائمين كتبوا له الشىء الكثير . أما مؤلفاته فليست على قدر علمه . وله أجوبة عديدة سديدة لو جمعت لكان فيها العلم الغزير والتحقيق والتدقيق فى المسائل الفقهية . وكاتبه علماء الآفاق وقصدوه بالأسئلة وطلب الاجازات وكان أمراء البلدان وأعيانها يطلبون منه القضاة والمدرسين والمفتين من تلاميذه فيرسل معهم من يراه أهلاً لذلك فلا يخالفه أحد منهم بل يمتثلون اشارته . واليك بعض مشاهير تلامذته :

١ – العلامة الفرضى محمد بن سلوم .
٢ – الشيخ عثمان بن جامع قاضى بلد البحرين وشارح أخصر المختصرات .
٣ – الشيخ عبد الله بن عثمان بن جامع ابن الذى قبله .
٤ – الشيخ عبد العزيز بن عدوان من أهل أثيثة .
٥ – الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد العفالقى الشهير بالحنبلى .
٦ – الشيخ ابراهيم بن ناصر بن جديد .

٧ – الشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم .
٨ – الشيخ عبد الله بن داوود .
٩ – الشيخ عبد الوهاب بن فيروز ابن المترجم له .
١٠ – الشيخ عبد العزيز بن صالح آل موسى الأحسائى المالكى مذهباً[1] .
١١ – الشيخ صالح بن سيف العتيقى أصله من بلدة حرمة فى سدير .
١٢ – الشيخ سيف بن حمد العتيقى والد الذى قبله .
١٣ – الشيخ صالح بن حسين آل موسى .
١٤ – الشيخ غنام بن محمد النجدى ثم الزبيرى ثم الدمشقى .
١٥ – الشيخ محمد بن حمد الهديبى النجدى أصلاً الزبيرى مولداً ثم المدنى .
١٦ – الشيخ عبد الجليل بن ياسين الشاعر العالم له ديوان شعر طبعه آل ثانى وفيه اجازته من شيخه ابن فيروز .
١٧ – الشيخ حجى بن حميدان .
١٨ – الشيخ عبد المحسن بن على بن شارخ الأشيقرى .

وتخرج عليه عدد غفير عدا هؤلاء الا ان اهمال التاريخ لم يحفظ لنا سوى هؤلاء البارزين اهـ . ملخصاً من طبقات الحنابلة لمحمد بن حميد النجدى ثم المكى وبعض زيادات مما استفدناه من غيره . قلت اننا لا ننكر ما بلغه الشيخ محمد بن فيروز من سعة العلم وقوة الحفظ وكثرة الاطلاع ولا ننكر انه بلغ من الشهرة والزعامة مبلغاً بعيداً وصل به إلى مكاتبة السلطان محمود خان وان السلطان كان يقدره ويعتقد فيه وانه قام بالتعليم والتدريس بجد ونشاط وهمة حتى تخرجت عليه الأفواج العديدة من العلماء الكبار كل هذا صحيح وأكثر منه أيضاً . وانما الذى ننكره ونأخذه عليه هو معاداته الشديدة للشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – ومحاربته لدعوته برسائله

---

١) قال الشيخ عبد القادر الأنصارى فى تاريخ الأحساء : (الشيخ عبد العزيز بن صالح آل موسى قرأ الأدب على الشيخ راشد بن خنين والشيخ عبد الله كردى وغيرهما وهو من أسرة آل موسى المعروفين فى المبرز) وذكر عدة علماء منهم . اهـ المؤلف .

وقصائده وأجوبته حتى صار لهذه الدعوة من ألد الخصوم . انها دعوة صحيحة صريحة واضحة وأن حقيقتها الرجوع بالاسلام إلى جدته وتنقيته من أدرانه وتصفيته من أكداره وأن محمد بن فيروز لو ترك التعصب والهوى ورجع إلى نفسه وعلمه ، لعلم ذلك لأن هذا لا يخفى على من هو أقل منه علماً ودراية .

والقصد أن المترجم له حارب هذه الدعوة فله رسائل إلى السلطان يحرضه على قمع الدعوة والقضاء عليها ويوجد شيء منها فى – عنوان المجد فى تاريخ نجد – لابن بشر الطبعة الأخيرة الكاملة . وسبب نزوح محمد بن فيروز من الأحساء إلى العراق هو العداء الذى صار بينه وبين أنصار الدعوة ، فلما تيقن من استيلائهم على الأحساء خاف منهم وتركه إلى البصرة وقال فى ذلك قصيدة مؤثرة مطلعها :

سلام فراق لا سلام تحية   على ساكنى نجد وأرض اليمامة

وفاته :

استقر بالبصرة بشهرته ونشاطه فى العلم حتى وافاه الأجل ليلة الجمعة غرة شهر محرم من عام ١٢١٦ هـ عن خمسة وسبعين عاماً وصلى عليه بجامع البصرة ولم يتخلف عن تشييع جنازته الا معذور ثم حمل على أعناق الرجال من البصرة إلى بلد الزبير ، فصلى عليه فى جامع الزبير ثم دفن بجانب قبر الزبير ابن العوام – رضى الله عنه – وصار للناس حزن وكآبة بفقده ورثى بقصائد بليغة من أهل الأمصار من سائر المذاهب .

سامحه الله وعفا عنه .

٣٠٨ – الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن مانع

الشيخ محمد بن عبد الله[1] بن محمد بن ابراهيم بن مانع بن ابراهيم ابن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة[2] الوهيبي التميمي نسباً الأشيقرى ثم العنزى بلداً ولد في موطن عشيرتة الوهبة في بلدة أشيقر في حدود ١٢١٠ هـ ونشأ نشأة حسنة في الديانة والصيانة والنزاهة والعفاف.

فحفظ القرآن عن ظهر قلب في صغره وشرع في طلب العلم وكانت أشيقر آهلة بالفقهاء والعلماء حتى أدرك وحدثني من أثق به أنه لما حاصر ابراهيم باشا بلدة شقراء، كان المترجم له هو خطيب بلدة أشيقر المجاورة

---

١) والد المترجم له عبد الله بن محمد من أعيان بلد أشيقر ولشهرته صار قبره مشهوراً عندهم فلا يزال معلماً عليه بحجارة محاط بها قبره في مقبرة أشيقر أخبرني بذلك بعض الثقات وقال الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف سابقاً عنه: (فأما عبد الله فتوفي في بلد أشيقر في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف وانقطع عقبه إلا من ابنه الشيخ محمد) اهـ قلت: وشهرته بزعامته لا بعلمه.

٢) لا شك في نسبة آل مانع إلى الوهبة من تميم وأنهم من – الشبارمة – التي تجمع معهم آل شيحه وآل حبيب في جنوبي سدير والزلفي وعنيزة وآل أبا حسين في أشيقر وفي سدير وفي الزبير وأن – آل شبرمة – المنسوبين إلى شبرمة من آل محمد بن محمد بن علوى بن وهيب – الا أن المجهول هو ما بين – شبرمة ومحمد بن محمد – فالمترجم له هذا علامة بالأنساب وهو الذى أثبت نسب الوهبة ومع هذا لم يصل من شبرمة إلى محمد.

وقال الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف نثبت نسبنا في هذة الشبرمة وآل مانع في كل من عنيزة وشقراء والأحساء وغيرها يبتدئ تفرعهم من الجد الجامع لهم – ابراهيم بن مانع بن حمدان – فالابتداء من ابراهيم فهو الجد الجامع لهذه الأسرة. اهـ المؤلف.

لها وذلك عام ١٢٣٣ هـ . وكان للشيخ بستان فى أشيقر يسمى – الزعيزعية – وبئر مشتركة مع بستان آخر لرجل من أعيان أشيقر يقال – عدوان بن منصور بن راشد بن هيد ان البجادى من آل راجح من الوهبة وكان بينهما شحناء بسبب التجاور بالبساتين وكان السماح وحسن الجيرة بجانب الشيخ محمد والأذية والشحناء تأتى من جانب جاره المذكور فسمعه يوماً يتكلم مع رجل آخر ولم يعلم بقرب الشيخ منه وكان فى كلامه يتوعد الشيخ بالقتل فأجابه الشيخ بقوله المسألة لا تحتاج إلى كل هذا يا عدوان سنرحل ونترك لك البستان والبلاد فرحل إلى بلدة شقراء عاصمة بلدان الوشم وقرأ على قاضيها الشيخ عبد العزيز الحصين كما صادف قدوم الشيخ عبد الله أبى بطين إليها حيث عين قاضياً فيها . فلازمه فى القراءة والاستفادة وتزوج ابنة شيخه وأحبه محبة أكيدة وصار لا يفارقه الا وقت النوم واختص به كأنه أحد أبنائه ولما انتقل شيخه إلى عنيزة قاضياً انتقل المترجم له معه بأهله وأولاده ونزل فى عنيزة واتخذها له بلداً وهو أول من سكن عنيزة من أسرة آل مانع وتاريخ انتقاله مع شيخه من شقراء إلى عنيزة ١٢٥١ هـ .

وقال ابن حميد : (نزل عنيزة فأحبه أهلها وأكرموه اكراماً لم يعهد لغيره لحسن أخلاقه وملاطفته وتحببه إلى الخاص والعام فكان لا يغضب الا نادراً ولا يؤاخذ بالجفوة ولا يعاتب على الهفوة وكان ذكياً أديباً أريباً عاقلاً فاضلاً مكرماً للغرباء خصوصاً طلبة العلم منهم فقل أن يرد عنيزة غريب أديب إلا ويستدعيه إلى بيته ويضيفه ويتحفه بشيء فيصدرون شاكرين له مثنين عليه وصار له بسبب هذا ذكر حسن وثناء شائع وكان مطلعاً فى علمى التاريخ والأنساب ومنهما استفدت وعلى نقله اعتمدت وكان حسن الخط مضبوطه كثير التصحيح والتحرير والضبط والتهميش على مقرؤاته) اهـ . كلام بن حميد .

وقد قرأ على شيخه العلامة كثيراً من كتب التفسير والحديث والتوحيد والفقه وأصول ذلك والنحو حتى شارك فى كل هذه العلوم . وأنجب ثلاثة

أبناء كلهم صاروا علماء قضاة وهم عبد الرحمن وعبد العزيز وعبد الله . ولكل واحد منهم ترجمة فى هذا الكتاب ويصلح أن يطلق عليه أبو الفقهاء فابنه عبد الرحمن صار قاضى الأحساء ، وأبناه عبد العزيز وعبد الله كل واحد ولى قضاء مدينة عنيزة وأسرة آل مانع فى عنيزة والنازحون منها كلهم ذريته .

وفاته :

فى عام ١٢٩١ هـ أصاب الناس فى كثير من بلدان نجد وجع فى رؤسهم فأصيب الشيخ بهذا المرض وكان سبب وفاته فى عنيزة ليلة الأحد تاسع جمادى الآخرة – رحمه الله تعالى – . وأسف الناس لفقده ورثوه فكان ممن رثاه تلميذه الشيخ صالح العبد الله البسام ، بقصيدة منها :

أيا قلب دع تذكار سعدى فما يجدى ... وأيام أنس سالفات بذى الرندى
فليس بذى الدنيا مقام ترومه ... ولكنها كالحلم تمضى على العبد
ومما شجانى ان قضى حتف انفه ... محمد المحمود فى العلم والزهد
عنيت به الحبر الجليل ابن مانع ... ومن هو فى دنياه عاش على الحمد
لقد كان بحرا فى العلوم وعارفاً ... وفى علمه يهدى إلى المنهج الرشد
وقد كان فى أمر العبادة يحتذى ... مسالك للأسلاف كانوا على قصد
ولازمته منذ سنين عديدة ... فلم أره إلا على سالف العهد
فيا عين لا تبقى دموعاً ذخيرة ... فما بعده أرجو شبيهاً له عندى

إلى أن قال مؤرخاً وفاته :

وجئت بنظم للوفاة مؤرخ : (مقيم بدار الحمد فى منتهى القصد) .
١٩٠ ٢٠٧ ٨٣ ٥٨٦ ١٢٩١/٢٢٥

٣٠٩ – الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مانع

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم ابن مانع بن ابراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبي التميمى نسباً العنزى مولداً ومنشأ وموطناً .

ولد فى مدينة عنيزة عام ١٣٠٩ هـ وكان بيته أهل علم ودين وصلاح فنشأ فى هذا المحيط الطيب فشب على الاستقامة والصلاح والرغبة فى العلم فأقبل على التعليم بشغف وهمة فأدرك فى شبابه ادراكاً تاماً حتى فاق أقرانه .

قال زميله الشيخ عثمان بن صالح القاضى كان يسرد المتون كألفية ابن مالك وقطر الندى ومتن الزاد من حفظه كأنه يقرأ فاتحة الكتاب ولما سافر الشيخ محمد أمين الشنقيطى من عنيزة إلى البصرة والزبير وسأله أهل القصيم هناك عمن أعجبه من طلاب العلم فى عنيزة فأثنى على المترجم له وعلى قوة فهمه وسرعة خاطره الثناء الطيب وكان زملاؤه فى الدراسة الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدى والشيخ عثمان الصالح القاضى وكانوا ثلاثتهم متقاربين فى السن وكان عاقلاً حكيماً فكثيراً ما يأتى والده بعض الواشين فيثيرون غضبه فيسكنه ابنه المترجم له باللطف والحكمة وله فى هذا قصص وأخبار حسنة يضيق المقام عن ذكرها والقصد أنه أدرك فى سن مبكرة ما لا يدركه غيره فى فترة طويلة .

مشائخه :

١ – والده الشيخ عبد الله المانع .

٢ – الشيخ صالح العثمان آل القاضى .
٣ – الشيخ محمد أمين الشنقيطى .
٤ – ابن عمه الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع عندما زار عنيزة عام ١٣٢٩ هـ وأقام فيها أكثر من سنة . وغيرهم من العلماء المقيمين والقادمين .

وفاته :

أصاب بلدان نجد وغيرها وباء عام ١٣٣٧ هـ فتوفى بسبب هذا الوباء فى ١٣٣٧/٤/٢٥ هـ فاصيب به والده مصيبة كبرى لما رأى فيه من الصلاح والتقى ولما يتوقعه له من التفوق والتبريز ولكنه صبر واحتسبه عند الله تعالى كما أسف عليه مشائخه وزملاؤه لما هو عليه من دماثة الخلق وحسن العشرة . وقد خلف ابنين هما عبد الرحمن امام وخطيب مسجد الشرائع احدى ضواحى مكة المكرمة . ومدير مدرستها . والثانى عبد المحسن عضو فى هيئة الأمر بالمعروف بمكة المكرمة وهما أبناء وفق الله الجميع للخير ورحمه .

وكانت وفاته ووفاة زميليه الشيخ محمد بن عبد الرحمن العبدلى والشيخ عبد المحسن السلمان متقاربة وكان الثلاثة زملاء متحابين مع زميلهم الرابع الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدى فحزن عليهم واستوحش لفقدهم فقال فيهم قصيدة رثاء منها هذه الأبيات :

مات المحب ومات الخل يتبعه ... ومات ثالثهم والوقت مقترب
ماتوا جميعاً وما ماتت فضائلهم ... بل كان فضلهم للناس يكتسب
كانوا نجوم دياج يستضاء بهم ... لهفى على فقدهم من بعدما ذهبوا
كانوا جميعاً ذوى فضل ومنقبة ... كل إلى عالى الأخلاق ينتدب
وقد تربوا على الخيرات مذ نشأوا ... وعن فعال الردى والزور قد رهبوا
ما ودعونى غداة البين اذ رحلوا ... بل أودعوا قلبى الأحزان وانقلبوا
شيعتهم ودموع العين ساكنة ... لفقدهم وفؤادى حشوه لهب
أكفكف الدمع من عينى فيغلبنى ... وأحبس الصبر فى قلبى فلا يجب

وقلت ردوا سلامى أو قفوا مهلاً رفقاً بقلبى فما ردوا ولا اقتربوا
فلم يعوجوا على صب بهم دنف يخشى عليه لما قد مسه العطب
لله ما أورث البين المشت بنـا من صدعة فى سواد القلب تنشعب
كانوا أحبة قلبى أن هموا رحلوا وإن قاموا إذا أنتابنـا النـوب
لما رأيت فؤادى غير ساليهـم ولم يـزل بصنوف الحزن ينجذب
فقلت للقلب يا قلبى على مهل الا اصطبار على الأحباب تكتسب
أصبر على فرقة الأحباب محتسباً فضل الثواب فعنـد الله تحتسب

٣١٠ – الشيخ محمد بن عبد الله بن مشرف

الشيخ محمد بن عبد الله بن حسن بن منصور بن بريد بن مشرف المشرفي الوهيبي التميمي نسباً الأشيقرى بلداً .

وقد تكرر هذا النسب فى عدة مواضع .

ولد فى بلدة أشيقر ونشأ فيها وقرأ على علمائها وهو من معاصرى الشيخ العلامة أحمد بن محمد بن بسام والعلامة الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف وغيرهما من كبار العلماء .

قال الشيخ ابن عيسى : كان عالماً فاضلاً وخطه فائق مضبوط نير جد واجتهد حتى صار من فقهاء نجد ، قال الشيخ ابراهيم بن عيسى :

(كان فقيهاً عالماً فاضلاً وخطه مضبوط نير وآخر ما رأينا بخطه وثيقة تاريخها عام ١٠٢٨ هـ) .

وولى قضاء أشيقر فى زمنه وافتاء البلد حتى توفى سنة ١٠٣٥ هـ وقد انقطع عقبه – رحمه الله تعالى – .

٣١١ - الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن فيروز

الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام ابن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب الوهيبى التميمى نسباً النجدى ثم الكويتى بلداً . قال حفيده : (وأما الجد الشيخ محمد الذى سمى الفقير بإسمه فان مولده فى السنة الثانية والسبعين بعد الألف فى أشيقر) اهـ ، فهو جد العالم المشهور محمد بن فيروز قال حفيده أيضاً ما نصه : (والجد أخذ العلم عن الشيخ سيف بن عزاز والشيخ عبد الوهاب ابن عبد الله بن عبد الوهاب التميمين وهما مذكوران فى سندى فى الفقه) اهـ .

فقد قرأ على مشائخ عصره حتى أدرك وصار من الفقهاء المشار إليهم فولى القضاء فى الكويت وهو أول قاض ولى قضاء الكويت فقد قال مؤرخ الكويت الشيخ عبد العزيز الرشيد : (أما أول من تولى - القضاء - فغير معروف بالتحقيق وأقدم من عرف هو الشيخ محمد بن فيروز جد ابن فيروز المشهور كما أخبرنى استاذنا الشيخ عبد الله بن خلف) اهـ .

ثم قال ابن رشيد : (ولا يبعد أن يكون ذلك الأستاذ هو أول قضاتها لأنه توفى فى الكويت سنة ١١٣٥ هـ وقد علمت قرب السنة التى تأسس فيها من سنة وفاته) قلت أن تأسيس الكويت هو بين عامى ١١١٠ إلى ١١٢٥ هـ على ما رجحه مؤرخو الكويت والقصد أن المترجم له توفى فى الكويت وهو قاضيه عام ١١٣٥ هـ . قال حفيده : (وتوفى فى السنة الخامسة والثلاثين بعد المائة والألف فى البلد المعروف بالكويت قرب البصرة) اهـ .

وابنه عبد الله عالم فقيه وحفيده محمد من مشاهير العلماء وهو الذى عرفوا به وبشهرته ، وللابن والحفيد ترجمتان فى هذا الكتاب .

وقد أخذ عنه عدة من علماء نجد والأحساء منهم ابنه الشيخ عبد الله . قال حفيده الشيخ محمد بن فيروز ما نصه : (وأخذ عن الجد ابنه الوالد وابن أخيه عبد الرحمن بن ابراهيم والشيخ سليمان بن ثاقب وابن أخته الشيخ أحمد بن سليمان بن على بن مشرف[1]) اه .

---

١) هذا هو الابن الثالث للشيخ سليمان بن على بن مشرف جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولا أعرف شيئاً عن هذا الابن المتعلم وانما نقلته عن قلم من نقل عن الشيخ محمد بن فيروز وهو يذكر تلاميذ جده . اه المؤلف .

٣١٢ – الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن مشرف

الشيخ محمد بن الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر بن رشيد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب من آل مشرف ثم من آل وهيب ثم من بنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

ولد المترجم له فى بيت عريق فى العلم قد توارثوه أباً عن جد . وولادته فى مدينة العيينه ونشأ فيها وتلقى العلم عن علمائها ، وأشهر مشائخه والده قاضى العيينه وعن غيره حتى أدرك الا أن المنية اخترمته شاباً لم يبث علمه ولم يل عملاً قضائياً ، فقد قال الشيخ المؤرخ ابراهيم بن محمد بن عنيّق فى مختصره لتاريخ ابن بشر (عنوان المجد) (وفيها – ١١٢٦هـ – مات الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب) اهـ . فتكون وفاته بعد وفاة والده بسنة واحدة ، – رحمهما الله تعالى آمين – .

٣١٣ - الشيخ محمد بن عثمان الشاوى

الشيخ محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن سليمان الشاوى من فخذ آل عثمان وهم من فخذ الموهة ولقب الشاوى جاء إلى الأسرة جاء لعثمان أو لأبيه الذى صار راعى غنم وراعى الغنم يسمى شاوياً وهم من قبيلة البقوم بنى عمرو بن حوالة بن الهنؤ بن الأزد بن الغوث بن بنت بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، جد القبائل اليمانية التى أصلها جنوب الجزيرة العربية . قال ابن حزم فى الجمهرة : (هؤلاء اليمانية كلها راجعة إلى ولد قحطان) .

والأزد كانت تقيم فى مأرب وعند تصدع السد الشهير هاجرت منه وتفرقت فى البلاد فنزلت البقوم فى وادٍ بين بلدة صعدة ونجران يقال له باقم ، ومن هذا الوادى انتقلوا إلى وادى تربة فوجدوه خراباً بعد قبيلة بنى هلال فسكنوه وعمروه وصارت هذه القبيلة بطنين هما آل محمد وآل وازع ، فصار جنوب الوادى لوازع وأفخاذها وشمال الوادى لآل محمد وأفخاذها . ولا تزال فيه وتفرقت منها عشائر وأسر وأفراد سكنوا فى مدن نجد وقراها فكان ممن انتقل إلى البكيرية احدى بلدان القصيم أسرة الشيخ المترجم له .

فولد فى بلدة البكيرية عام ١٣٠٣هـ ، وفى الثالثة من عمره أصيب بالجدرى الذى ذهب بعينيه وشرع فى القراءة فحفظ القرآن على المقرئ محمد ابن على بن محمود وذلك قبل البلوغ ثم شرع فى طلب العلم فأخذ فى القراءة على علماء بلده - البكيرية - ومنهم الشيخ محمد الخليفى . ثم رغب فى الزيادة من العلم فانتقل إلى مدينة بريدة فقرأ على علمائها وأشهرهم الشيخ

عبد الله بن محمد بن سليم . ثم انتقل إلى الرياض فقرأ على العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ بالعلوم الشرعية وعلى الشيخ عبد الله ابن راشد فى الفرائض وعلى الشيخ سعد بن عتيق فى الحديث والفقه وعلى الشيخ حمد بن فارس فى النحو فلما استتم تعليمه وحصل حظاً موفوراً من التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصول هذه العلوم والنحو صدر تعيينه عام ١٣٣٣هـ ، قاضياً فى قرية سنام عند بطن كبير من عتيبة يقال لهم – العصمة – وشيوخ هذا البطن آل أبى العلا . فنفع الله بوعظه وارشاده ثم نقل منها إلى عاصمة قرى قبيلة عتيبة وهى بلدة الغطغط وكان رئيسها سلطان ابن بجاد بن حميد ، فصار يغزو مع هذا الجيش الذى قائده سلطان بن بجاد تحت ولاية جلالة الملك عبد العزيز آل سعود والشيخ امام الجيش ومرشده وقاضيه حتى حضر الغزوات الكبار التى منها معركة تربة الشهيرة عام ١٣٣٧هـ ، ثم حضر فتح الطائف ودخوله بهذا الجيش السعودى الذى بعثه جلالة الملك عبد العزيز بقيادة الشريف خالد بن لؤى وسلطان بن بجاد ابن حميد حتى تم الاستيلاء على البلدة فى ١٨ صفر من عام ١٣٤٣هـ ودخلت القوات السعودية وهرب منها حامية الشريف الحسين . حدثنى وجيه الحجاز الأفندى الشيخ محمد بن حسين نصيف قال حدثنى امام جيش الأخوان الذين فتحوا الطائف الشيخ محمد الشاوى قال إن القتل الذى صار على بعض المقيمين فى الطائف من الجيش ليس بتدبير ولا بعلم من القائدين خالد بن لؤى وسلطان بن بجاد وانما سرعان الجيش من عامة البادية الذين سبقوا إلى دخول البلدة حصلت منهم هذه الزلة وأن الملك عبد العزيز لما بلغته وهو بالرياض أسف من وقوعها واتخذ الحيطة بعدها . فلما تم الاستيلاء على الحجاز مدنه وقراه عيّن المترجم له مدرساً فى المعهد السعودى بمكة وواعظاً ومرشداً فى المسجد الحرام وذلك عام ١٣٤٦هـ ، ثم نقل إلى قضاء بلدة تربة ثم نقل إلى قضاء بلدة شقراء فأقام فيها حتى توفى .

وكان قبل سفره مع الجيوش من نجد إلى الحجاز له نشاط فى التدريس

والتعليم ، فقرأ عليه كثير من طلاب العلم الذين أدركوا فصاروا من كبار العلماء ومنهم الشيخ الفقيه عبد العزيز بن سبيل رئيس محكمة البكيرية ، والشيخ ابراهيم الحديثى رئيس المحكمة الكبرى بأبها والشيخ العالم عبد الله بن يوسف الوابل رئيس محكمة أبها سابقاً ، والشيخ الفقيه عبد الرحمن بن محمد المقوش قاضى محكمة الرياض والشيخ الفقيه محمد بن صالح الخزيم رئيس محكمة عنيزة سابقاً ، والشيخ الفقيه عبد الله بن عبد العزيز الخضيرى المدرس بالمعهد العلمى بالمدينة المنورة والشيخ محمد بن هليل عضو ديوان المظالم وغير هؤلاء كثير من أهل العلم المشهورين .

وكان مع علمه شاعراً ، فله قصائد فيها قوة وجودة غالبها فى الرد على الهجائين للدعوة السلفية والقائمين عليها . ولم يزل فى شقراء قاضياً ومدرساً وخطيباً حتى توفى فيها فى اليوم التاسع من شهر رجب عام ١٣٥٤هـ . خلف ستة أبناء هم عبد الله ، توفى بعد أن قارب أن يتم دراسته فى دار التوحيد والشيخ حمد تخرج من كلية الشريعة فى مكة وهو الآن رئيس ديوان امارة منطقة مكة المكرمة والأستاذ عبد العزيز ضابط بالجيش والأستاذ عبد الرحمن مدير ادارة المواصلات والأستاذ محمد رئيس مكتب سمو وزير الداخلية المساعد - رحم الله المترجم له وجعل الخير والبركة فى عقبه - .

٣١٤ - الشيخ محمد بن على البيز

محمد بن على بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حمد بن عبد الله ابن عيسى الشهير بالبيز - وهو لقب جده - محمد بن عبد الله الذى خلف ثمانية أبناء - ومنهم (على) والد المترجم له فصار أولاد الأبناء الثمانية يعرفون (بآل البيز) نسبة إلى لقب جدهم (محمد) وبعد عيسى على بن عطيه . وعطية هذا هو جد بطن كبير من بنى زيد منهم آل عيسى وبنو زيد هو زيد بن سويد بن زيد بن سويد بن زيد بن أبى سويد بن زيد بن نهد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافى بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مره بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان فآل عيسى عشيرتان آل محمد وآل عبد الرحمن وهو من آل محمد وآل عيسى من آل عطية أحد بطون بنو زيد التى هى قبيلة من شعب قضاعة التى تفترق إلى أكثر من أربعين قبيلة وقضاعة من أصل قحطانى أى قحطان الأكبر .

وأما جده لأمه فهو العابد التقى عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد ابن فوزان بن عثمان بن عبد الله بن عيسى فهو من آل عيسى أيضاً الا أن عشيرته يسمون - آل فوزان - نسبة إلى جدهم (فوزان بن عثمان) ويسمى جده - المطوع - لجده واجتهاده فى العبادة . ولد فى بلدة شقراء أم قرى الوشم فى حدود ١٣١٠ هـ وتعلم فيها على والده مبادئ القراءة والكتابة ثم حفظ عليه القرآن الكريم عن ظهر قلب وأخذ عن غيره من علماء الوشم . ثم انتقل إلى الرياض فشرع فى القراءة على علمائه فى التوحيد والفقه والفرائض والنحو حتى حصل فى ذلك كله فلما كانت سنة ١٣٤١ هـ دخل فى الأعمال

الحكومية حتى أحيل فيها إلى التقاعد وسنأتى على مجمل أعماله التى مارسها ان شاء الله .

مشائخه :

١ - والده حفظ على يده القرآن الكريم وأخذ عنه مبادئ القراءة والكتابة فوالده من المدركين فى العلم فهو أحد تلاميذ الشيخ ابراهيم بن عيسى وكان كفيف البصر منذ طفولته واخوته السبعة كلهم أشداء أقوياء وكان جد الشيخ المترجم له يتوجع من الخوف على مصير ابنه - على - هذا الكفيف ويقول أنا لا أخاف على هؤلاء الأبناء السبعة المبصرين الأشداء ولكن خوفى بعد وفاتى على هذا العاجز فقد أراد الله تبارك وتعالى بلطفه وعنايته أن يكون هذا الكفيف هو أغناهم وصاروا دائماً يحتاجون إلى عونه ومساعدته لهم . وكان فطناً ذكياً وكان يتجر بالعبى فكان يعرف ألوانها بمجرد لمسها وكان يمشى فى شوارع شقراء بدون قائد ويعرف المنعطفات فى الشوارع حين يصل إليها بلا لمس .

وكان مدركاً فى العلم حافظاً لكتاب الله تعالى قرأ على الشيخ على ابن عبد الله بن عقيل قاضى شقراء وقرأ على الشيخ أحمد بن عيسى كما قرأ على الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف الباهلى وغيرهم .

٢ - الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف الباهلى قاضى شقراء شيخه فى تجويد القرآن وأحكم عليه حفظ القرآن .

٣ - الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى المؤرخ الشهير فى التاريخ والنسب وعروض الشعر .

وهؤلاء مشائخه فى الوشم .

٤ - الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ فى التوحيد وعقيدة السلف .

٥ - الشيخ عبد الله بن محمود فى الفقه .

٦ - الشيخ عبد الله بن راشد بن جلعود العنزى فى الفرائض وحسابها .

٧ – الشيخ حمد بن فارس فى اللغة العربية .
وهؤلاء مشائخه فى مدينة الرياض .

أعماله :

١ – فى عام ١٣٤١ﻫ ولى قضاء – مليح – أحد قرى سدير .
٢ – لما استولى جلالة الملك عبد العزيز على الحجاز جعل المترجم له مدرساً فى المعهد العلمى السعودى بمكة .
٣ – وفى عام ١٣٥١ﻫ عين قاضياً فى مستعجلة جدة .
٤ – وفى عام ١٣٥٣ﻫ عين قاضياً فى محكمة جدة حتى عام ١٣٧٢ﻫ .
٥ – وفى عام ١٣٧٢ﻫ عين رئيساً للمحكمة الكبرى بالطائف فاستمر فيها حتى أحيل إلى التقاعد بنهاية ١٣٨٧ﻫ وكاتب هذه الأسطر هو الذى خلفه على رئاسة محكمة الطائف .

وهو فى كل هذه الأعمال محمود السيرة كريم الأخلاق لذا كثر محبوه وقلّ مبغضوه . ولقد وجدت له بالطائف ذكراً حسناً وثناءً عاطراً وقبولا لدى سكان البلدة فأنا الذى عينت بعده فى رئاسة المحكمة الكبرى بالطائف حينما أحيل على التقاعد وبقى ساكناً فى الطائف حتى توفى الا أنَّ وفاته كانت بالرياض حيث مرض أثناء زيارته لبعض قريباته فيه .

آثاره :

١ – خلف ابناً هو الأستاذ عبد الرحمن السكرتير بوزارة الخارجية بجده .
٢ – مكتبة فيها بعض المخطوطات النفيسة أهداها ابنه بعد وفاته إلى قاضى الدرعية عبد الرحمن آل عيسى .
٣ – عمل شجرة نسب لأسرته (آل عيسى) الذين هم من بنى زيد .

وفاته :

كان مسكنه الدائم مدينة الطائف فسافر إلى الرياض لزيارة بعض قريباته فأصيب بمرض هبوط فى القلب فأدخل مستشفى الشميسى فتوفى فيه فى ١٣٩٢/٤/٧ هـ .

وخلفه ابنه الأستاذ عبد الرحمن من كبار موظفى وزارة الخارجية ، ووالدة الأستاذ عبد الرحمن هى بنت الشيخ ناصر بن سعود بن عيسى الملقب شوعى . الذى له ترجمة فى هذا الكتاب .

فرحم الله الشيخ محمد بن على البيز فقد كان لطيفاً نزيهاً كريماً صالحا .

٣١٥ – الشيخ محمد بن على بن تركى

الشيخ محمد بن على بن محمد بن منصور بن عبد الله بن تركى بن حميدان بن تركى بن على بن مانع بن نغامش وآل تركى من قبيلة بنى خالد التى هى من قبيلة بنى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفه بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فآل تركى من قبيلة مضرية عدنانية . ولد المترجم له فى بلده وبلد عشيرته عنيزة وذلك عام ١٣٠١ هـ ولما بلغ الرابعة عشرة من عمره سافر إلى مكة فاشتغل هو وأخوه ابراهيم بالتجارة بتوريد البضائع من جده إلى مكة وفى عام ١٣٣٧ هـ قام برحلة إلى الهند فزار دلهى وبومبى وحيدر أباد وكلكتا ثم عاد عن طريق الخليج العربى ، فزار العراق وامارات الخليج ثم واصل سيره إلى المدينة المنورة وفى عام ١٣٤٠ هـ قام برحلة إلى مصر وفلسطين وقضى شهر رمضان فى القدس وألقى دروساً فى المسجد الأقصى فى عهد ممثلها – أمين الحسينى – وأخبرنى عمى محمد الصالح البسام أن أمين الحسينى كان يستمع إلى درسه وقال انه لم يجلس على هذا الكرسى بعد الشيخ محمد عبده أحسن من المترجم له وفى هذه الرحلة زار بلاد الشام كلها سوريا ولبنان مدنها وقراها . ثم عاد إلى جده بحراً .

وفى عام ١٣٥٧ هـ تجول فى نجد ومنها إلى الأحساء فالقطيف وباقى إمارات الخليج التى لم يزرها فى رحلته الأولى ثم عاد فأقام فى المدينة المنورة .

وهذه الرحلات أكسبته خبرة بالناس ومعرفة بالبلدان وأحوال أهلها كما اجتمع بعلمائها وكبارها حتى صار من أعرف الناس بالناس .

طلبه للعلم :

بدأ فى طلبه للعلم حينما أقام بمكة فى سفرته الأولى فكان مع عمله التجارى يتلقى العلم عن علماء الحرم المكى فحفظ القرآن الكريم قراءة اتقان وتجويد وقرأ فى التفسير والحديث والفقه والعلوم العربية حتى أدرك فى ذلك كله لا سيما الفقه فله فيه اطلاع جيد . كما كان يقرأ أيضاً فى بلده عنيزة ويباحث طلبه العلم فيها أثناء اقامته فيها فكان يحضر دروس الشيخ عبد الرحمن آل سعدى فأراد منه مناقشة فى الفقه ترتفع عن مستوى الطلاب الحاضرين فصار يقرأ فى شرح المنتهى وحده فى بيته ويذهب إليه الشيخ عبد الرحمن كل يوم ثلاثاء ليتناقشا فيما أشكل عليه أثناء مطالعته للكتاب وهكذا صارت استفادته منه وكان صريحاً صدوقاً يقول الحق لا يبالى فى سبيله بكبير ولا صغير وكان حاضر الجواب سديد الاجابة .

مشائخه :

١ – الشيخ صالح أبافضل .
٢ – الشيخ عبد اللهزواوى .
٣ – الشيخ على مالكى .
٤ – الشيخ عبد الله أبو الخيور .
٥ – الشيخ عبد الرحمن الدهان .
٦ – الشيخ المحدث شعيب المغربى الدكالى .

وهؤلاء مشائخه فى مكة المكرمة وله مشائخ غيرهم لا يحضرنى معرفتهم . وقد نهل من هؤلاء الأعلام مع حافظة قوية مكنته من استحضار معلوماته فى أى لحظة يحتاج إليها وكان له اطلاع على الأدب وحفظ نصوصه فكان من محفوظاته (ديوان المتنبى) .

تلاميذه :

١ – عبد الله بن مطلق الفهيد .
٢ – عبد العزيز بن محمد الفريح .
٣ – سليمان بن عبد الرحمن الصنيع .
٤ – محمد بن سيف .
٥ – عبد العزيز الصالح البسام .

أعماله وآثاره :

١ – ظهر رد على عبد القادر الاسكندرانى اشترك فيه من سميا نفسيهما : ناصر الدين الحجازى وأبا اليسار الدمشقى والأول هو المترجم له والثانى هو الشيخ بهجة البيطار وقد بعث لهما المغفور له جلالة الملك عبد العزيز كتاب تقدير على جهودهما جاء فيه .

(من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل
إلى الأخوين المكرمين الشيخ الفاضل أبى اليسار الدمشقى وناصر الدين الحجازى – سلمهما الله .

بعد الديباجة والدعاء لهما .

ورد علينا ردكم على عبد القادر الاسكندرانى قرأناه فوجدناه رداً سديداً وجواباً صائباً مفيداً وافياً بالمقصود فحمدنا الله على ما من به عليكم من معرفة الحق والبصيرة فيه .

وعرضناه على مشائخ المسلمين فاستحسنوه وأجازوه فالحمد لله الذى جعل لأهل الحق بقية وعصابة تذب عن دين المسلمين وتحمى حماه عن زيغ الزائفين وشبه المارقين والملحدين . فاغتنموا الدعوة إلى الله وإلى دينه وشرعه ودحض حجج من خالف ما جاءت به رسله ونزلت به كتبه من البينات

والهدى . وأن تكون إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة فان القيام فى ذلك من أوجب الواجبات .

ومن حسن توفيق الله لكم أن أقامكم فى آخر هذا الزمان دعاة إلى الحق وحجة على الخلق فأشكروه على ذلك والسلام) .

٢ – له حلقات دروس عامة فى الحرمين الشريفين .

٣ – فى عام ١٣٤٥ ولى قضاء المدينة المنورة .

٤ – فى عام ١٣٤٦ هـ عين مساعداً لرئيس القضاة فى مكة المكرمة وبطلبه أعفى منها عام ٤٨ هـ .

٥ – بعد القضاء عين مدرساً فى مدرسة العلوم الشرعية فى المدينة المنورة .

٦ – طلب منه سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم التدريس فى المعهد العلمى بالرياض كما اختار غيره من كبار العلماء فاعتذر بأن بقاءه فى المدينة أكثر تحقيقاً للمصلحة العامة فأعفاه . وكان عفيفاً ورعاً زاهداً متقللاً من الدنيا فحين عينه الملك عبد العزيز آل سعود فى رئاسة القضاة اشترط أن يصرف له مرتبه من حاصلات البريد لبعدها عن الشبهة .

وفاته :

مرض فى المدينة ولازمه المرض نحو سنة وانقطع فى بيته وما زالت صحته فى تأخر حتى وافاه أجله صباح الجمعة ١٣٨٠/٦/٢٠هـ فى المدينة المنورة وصلى عليه فى المسجد النبوى الشريف ودفن بالبقيع وبكاه الناس وتأسفوا لفقده وصلى عليه صلاة الغائب فى المسجد الحرام فى مكة المكرمة . وخلف ابناً اسمه – على – تخرج من كلية الشريعة فى الرياض وهو مدرس فى المعهد العلمى بعنيزة كما خلف ثلاث بنات – رحمه الله – وعفا عنا وعنه آمين .

٣١٦ - الشيخ محمد بن على بن زامل

الشيخ محمد بن على بن زامل - الملقب أبو شامة - من ذرية زهرى ابن جراح الثورى نسباً السبيعى حلفاً .

ولد فى بلده وبلد عشيرته - آل زامل - عنيزة احدى بلدان القصيم ، ونشأ فيها وتعلم مبادئ الكتابة والقراءة ، فلما قدم عنيزة العلامة الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب الناصرى التميمى قاضياً ومدرساً لازمه المترجم له وتلقى عنه العلم حتى أدرك من العلوم الشرعية ادراكاً جيداً وشارك فى العلوم العربية وكان أحد العلماء الذين قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوته وهم مشهورون فى بلاد نجد فكاتبه الشيخ محمد - رحمه الله - مع من كاتب من العلماء ، ثم ولى قضاء عنيزة بعد زميله الشيخ عبد الله بن أحمد ابن اسماعيل فصار فى بلده القاضى والمفتى والمدرس ، ولم يزل فى سيرته الحميدة وأعماله المجيدة حتى توفى فى بلده فى آخر القرن الثانى عشر ، - رحمه الله تعالى - .

٣١٧ – الشيخ محمد بن على بن سلوم

الشيخ الفقيه الفرضى الحيسوب محمد بن على بن سلوم[١] بن عيسى ابن سليمان بن محمد بن خميس[٢] بن سليمان الوهيبي ثم التميمى نسباً السديرى النجدى ثم الزبيرى وطناً .

ولد فى قرية العطار من قرى سدير فى رمضان عام ١١٦١ هـ . ونورد ترجمته من كلام ابن حميد ومما اطلعنا عليه من غيره : قرأ القرآن فى صغره ونشأ فى طلب العلم فلم يجد من يشفى أوامه فرحل إلى الأحساء للأخذ عن علامتها الشيخ محمد بن فيروز فأكرمه وصار كولده لصلبه فقرأ عليه فى التفسير والحديث والفقه والأصلين فمهر فى ذلك لا سيما الفرائض وتوابعها من الحساب والجبر والمقابلة فكان فيها فرداً لا يلحق واشتهر بها وصار عليه المعول فيها فى حياة شيخه حتى أن شيخه أمره أن يقرأ لبعض الطلبة هذه الفنون لمهارته فيها . ولم يزل ملازماً شيخه فى جميع دروسه وحج وزار المسجد النبوى واستجاز علماء الحرمين وأجازوه واجازه شيخه وعلماء الأحساء وغيرهم باجازات بليغة ثم لما تحول شيخه إلى البصرة تحول معه ولم يفارقه حتى مات فسكن بلد الزبير ثم طلبه شيخ المنتفق لقضاء بلدة – سوق الشيوخ – وخطابتها فامتنع فطلب ابنه الشيخ عبد اللطيف فأجاب على شرطٍ

---

١) رأيت بخط الشيخ عثمان بن مزيد أحد علماء عنيزة أن سلوما اسمه سليمان لكنه غلب عليه اسم سلوم . اهـ .

٢) خميس : هو أحد علماء أشيقر وله ترجمة فى هذا الكتاب .

أن يسكن معه والده فى سوق الشيوخ ليراجعه فيما أشكل عليه فوافق والده ورحل إليها بأهله وأولاده وجلس للتدريس فانتفع به خلق كثير وكان تقياً عالماً صالحاً عابداً دائم المطالعة سديد المباحثة والمراجعة مكباً على الاشتغال بالعلم والانهماك فيه منذ نشأ إلى أن مات لين الجانب حسن المعاشرة عفيفاً قانعاً ملازماً للتدريس راغباً فى العلم .

مؤلفاته :

١ – الشرح الكبير للبرهانية فى الفرائض حقق فيه وقرظه شيخه وغيره من العلماء .

٢ – الشرح الصغير على البرهانية وقد طبعه أمير بريدة سابقاً عبد الله بن فيصل ابن فرحان وصدره الشيخ عمر بن حسن بترجمة للمؤلف ذكر انه ممن شرق بالدعوة السلفية لكنه لا يدرى ما آل إليه أمره .

٣ – مختصر صيد الخاطر لابن الجوزى .

٤ – مختصر شرح عقيدة السفارينى وهو أحسن مختصر لهذا الشرح المطول ، وقد فرغ من اختصاره عام ١٢٢٧ هـ وقد طبع الآن .

٥ – مختصر مجموع المنقور فى الفقه .

٦ – مختصر تلبيس ابليس .

٧ – مختصر عقود الدرر واللآلئ فى وظائف الشهور والأيام والليالى .

٨ – شرح أبيات الياسمين فى الخطائين والخطائين حساب لاستخراج المجهول العددى .

٩ – جزء فى مناقب بنى تميم .

١٠ – قلت وقد ذكر ابن بشر أن له تاريخاً صغيراً لنبلاء نجد .

١١ – قال الاستاذ عباس العزاوى له رسائل متعددة فى سائر العلوم الرياضية من الحساب والهيئة والهندسة . وهى غير الرسائل والكتب التى لابنه عبد الرزاق بن محمد بن سلوم يسأله السيد عبد الرحمن الزواوى عن

ألغاز عديدة فينظم جوابها عليها من بحره وقافيته .

١٢ – رأيت له كثيراً من الألغاز فى الفقه والفرائض وغيرها من أنواع العلوم يوردها على شيخه السيد عبد الرحمن بن أحمد الزواوى بنظم عذب جميل ولولا الخشية من طول البحث لاوردت بعضاً منها ومن أجوبة شيخه عليها وقد كانت ترد إليه الأسئلة من أنحاء الجزيرة العربية فيجيب عليها بأجوبة سديدة وبحوث مفيدة . وهذه نماذج من تلك الألغاز وأجوبتها :

امام العلى منى اليك تحية ... مضاعفة ما حن رعد وجلجلا
وبعد فيا انسان عين زمانه ... ومن فى مراقى كل فن توغلا
سألتك هل من موضع أو جبواله ... ضماناً بلا مثل وعن قيمة خلا
وهل ناب ماء عن تراب كفيت من ... يسوءك عقباه ولا نالك البلا
وعن مسلم حر مريض ومدنف ... وصيته صحت بما قد تمولا
وعن كافر لم تأكل الأرض لحمه ... وعادتها أكل لحوم أولى البلا
وعن خمس جداث ورثن لميت ... على مذهب للحنبلين يجتلا

ومن أجوبة السيد عبد الرحمن الزواوى :

سلام يحاكى الروض بالزهر كللا ... يضوع الشذا منه عبيراً ومندلا
ثغور الهنا منه بواسم ضاحك ... ووجه الرضا بالبشر فيه تهلهلا
إلى ذى النهى والمجد أفخر ماجد ... علا ذروة الأفضال والجود والعلا
وبعد فيا من فاق علما وسؤدداً ... وناف على هام السماكين واعتلا
بعثت إلى ذى فاقة واستكانة ... تحاول منه حل ما كان مشكلا
فانى مجيب حسب قدرى وطاقتى ... وان كان ما القيت صعبا ومعضلا
فان لم أصب فضلا فعذرى واضح ... وهل أعرج يستطيع يمشى مهرولا
من التمر صاع عن حلاب ترده ... فلا قيمة هذا ولا مثل فاعقلا
ومن مات فى بحر وقد عز دفنه ... ففى البحر يلقى وهو بالارض بدلا
وقارون فى أرض يسيخ بقامة ... مدى الدهر باق لم ينل جسمه البلا
وان سافر الشيخ الكبير فلا قضا ... ولا فدية فافهم وان كان ذا ملا

إلى آخر الاسئلة والأجوبة التي يضيق المحل عن سردها .

وقد اطلعت على شرحه الكبير على البرهانية مخطوط بقلم تلميذه محمد ابن حيدر النجدى أصلاً الزبيرى موطناً اه . وقد فرغ من تأليفه عام ١٢١٣ ه وعليها تفاريظ عديدة نظماً ونثراً لشيخه محمد بن فيروز وغيره من العلماء . وهو لم يصنف هذا الشرح إلا باشارة من شيخه المذكور فقد قال فى مقدمته ما خلاصته : (ولم يدر فى خلدى أن أقدم على هذا الأمر وانما حرك ساكن العزم الفاتر ورود شيخنا الشيخ محمد بن فيروز فحين ورد على هذه الناحية قوى عزمى ولم أبرزه إلا بعد عرضه عليه واستحسانه إياه) اه . وهذا يدل على أنه سبق شيخه إلى سكنى العراق لا كما قال ابن حميد : (لما تحول شيخه إلى البصرة تحول معه) . ومن المقرظين لهذا الشرح الشيخ عبد العزيز بن صالح آل موسى والشيخ صالح بن سيف العتيقى وغيرهم ولولا خوف الاطالة لذكرتهم وذكرت بعض كتاباتهم لأن هذه الفوائد معلومات مجهولة معدومة ان لم تنشر تلفت وضاعت ولكن الكتاب محدود والبحث يجر بعضه بعضاً وعسى الله أن يسهل نشر مثل هذه التقاريظ والرسائل والأسئلة والأجوبة والألغاز ولعلها تنشر فى كتاب خاص بها بعد أن تبوب وترتب لأنه تراث ضائع .

مشائخه :

١ – الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز وهو أشهرهم وأعلمهم . وابتدأ قراءته عليه عام ١١٩٢ ه كما قاله الاستاذ عباس العزاوى فى كتابه : (تاريخ الفلك) وقال المترجم له عن شيخه هذا :

(وفقه الامام أحمد أرويه عن مشائخ أمجاد وهداة نقاد أعلاهم قدراً وأنبهم ذكراً وأوسعهم جاهاً وفخراً وأكثرهم فى العلوم تفنناً وألطفهم بالطالبين تحنناً استاذى وقدوتى من عليه جل اشتغالى فى مدة ارتحالى الشيخ محمد ابن عبد الله بن فيروز – روح الله تعالى – روحه ونور ضريحه) .

٢ – الشيخ صالح بن عبد الله الصائغ وقراءته عليه فى مدينة عنيزة .
٣ – الشيخ الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الله التويجرى قاضى بلد المجمعة .
٤ – السيد عبد الرحمن بن أحمد الزواوى المالكى الأحسائى .

وقد اطلعت على كثير من مراسلاتهما الأخوانية والألغاز الفقهية والأدبية وقد ذكر أنه قرأ عليه فى اجازته لتلميذه الشيخ عثمان بن منصور .

تلاميذه :

١ – الشيخ الفقيه عبد الله بن حمود .
٢ – الشيخ عبد العزيز بن شهوان قاضى الزبير .
٣ – الشيخ عيسى بن محمد بن عيسى قاضى الزبير أيضاً .
٤ – ابنه الشيخ عبد اللطيف بن سلوم .
٥ – ابنه الشيخ عبد الرزاق بن سلوم .
٦ – الشيخ عبد الوهاب بن تركى وله منه اجازة مطولة مؤرخة فى ١٢٣٤ هـ .
٧ – الشيخ عبد الله الفائز أبا الخيل فعندى – مزولة – لمعرفة الأوقات عملها بارشاد شيخه وأظن أنهما اجتمعا فى مكة المكرمة فكلاهما أقام فيها .
٨ – الشيخ عبد العزيز بن صالح آل موسى الأحسائى .
٩ – الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن حيدر النجدى الزبيرى .
١٠ – الشيخ محمد بن ابراهيم بن عريكان النجدى ثم القصيمى .
١١ – الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور الناصرى قاضى بلدان سدير وأجازه باجازة حافلة مؤرخة فى شعبان عام ١٢٣١ هـ .
١٢ – الشيخ عبد الجبار بن على البصرى ثم المدنى المتوفى عام ١٢٨٥ هـ فى المدينة النبوية .
١٣ – الشيخ الفقيه أحمد بن عبد الله آل عقيل النجدى ثم الزبيرى .
١٤ – الشيخ عبد الرحمن بن حمد بن ابراهيم بن جامع .

١٥ – الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد المشهور بالحنبلى العفالقى الأحسائى .

وله غير هؤلاء كثير من التلاميذ فغالب تلاميذ شيخه ابن فيروز هم تلاميذ له أيضاً قرأوا عليه واستفادوا منه .

والمترجم له معاصر للدعوة السلفية التى جددها الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – فقد عاصرها فى قوتها وضعفها حينما خرجت الجيوش العثمانية والمصرية إلى نجد لاطفائها وهو من الموالين لأعدائها كمحمد بن فيروز وأضرابه ولم يكن من الموالين لها الا انى لم أجد له رداً على الشيخ محمد ولا على دعوته ولم أر له كلاماً فى ذلك ولا اعتراضاً عليها مع انى اطلعت على كثير من كتبه وأجوبته وما أحسن ما قاله فضيلة الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ فيه : (انا لا ندرى خاتمة هذا الرجل فالله أعلم بحاله وقد أفضى إلى علام الغيوب) اهـ .

وفاته :

سكن بلدة سوق الشيوخ مع ابنه قاضيها عبد اللطيف وكف بصره فى آخر عمره وتوفى فيها بين الظهر والعصر من اليوم الثانى عشر من رمضان عام ١٢٤٦هـ وأوصى أن يدفن قرب سور البلد على خلاف عادتهم من دفن الأكابر فى الصحراء بعيداً عن الأرض الندية . وخلف ثلاثة أبناء عبد اللطيف وعبد الرزاق وهما من العلماء ولهما ترجمتان فى هذا الكتاب وابنه أحمد والد الشيخ عبد الله الذى خلف عمه عبد الرزاق على قضاء سوق الشيوخ – عفا الله عنهم – .

٣١٨ – الشيخ محمد بن على بن غريب

الشيخ محمد بن على بن غريب من كبار علماء نجد وفقهائهم وعلى قدر ما ذكر محمد بن حميد فى كتابه السحب الوابلة انه صاهر الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – حيث تزوج ابنته التى مات عنها الشيخ حمد بن ابراهيم بن مشرف قاضى بلدة – مرات – فهو من بيت عالى النسب . وليس لدى علم عن مشائخه وانما على قدر مناصرته للدعوة السلفية وللذود عنها فانه من كبار تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب وانه زميل لأبنائه . قال ابن حميد (ورد على مخالفيهم – يعنى المخالفين للدعوة السلفية – وأجاب عن عدة أسئلة فى عدة فنون أرسلت اليهم من بغداد فكان عندهم مقبولاً عظيماً) وذكر ابن حميد أن المترجم له تزوج بنت الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – بعد أن توفى عنها زوجها الشيخ حمد بن ابراهيم المشرفى قاضى مرات فصار القاضى عبد العزيز بن حمد سبط الشيخ محمد ابن عبد الوهاب وربيب صاحب هذه الترجمة وكان للمترجم له نشاط فى سبيل الدفاع عن هذه الدعوة السلفية ومن ذلك أن أحد علماء العراق بعث إلى علماء الدرعية بأسئلة فى العقيدة فأجابه المترجم له اجابة طويلة جاءت فى كتاب – طبع عام ١٣١٩هـ بالمطبعة الشرقية بمصر باسم (التوضيح عن توحيد الخلاق فى جواب أهل العراق) .

الا انه نسب إلى الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهو ليس له وانما هو لشيخه الشيخ محمد بن غريب صاحب هذه الترجمة وذلك أن الكتاب وجد فى بغداد عند رجل يقال له – الملادليم –

مخطوطاً ليس له عنوان وليس عليه اسم مؤلفه فجعل له هذا العنوان ونسب إلى الشيخ سليمان بن عبد الله والكتاب فيه مسائل ليست على طريق السلف فى العقيدة ويبعد أن تصدر من الشيخ سليمان فى علمه وتحقيقه وذلك مثل قوله (ان الله على ما كان من قبل أن يخلق المكان) .

وهذه العبارة يقصد بها المعطلة ، نفى استواء الرب تبارك وتعالى على عرشه استواء حقيقياً يليق بجلاله .

وسبب تأليف هذا الكتاب أن الشيخ عبد الله أفندى الراوى البغدادى خطيب جامع الوزير سليمان باشا ببغداد أرسل إلى علماء الدرعية شبهاً فى العقيدة يتحداهم بها فأجابه المترجم له وفندها مسألة بعد أخرى ، بهذا الكتاب وبعث الكتاب إلى بغداد ليس عليه اسم مؤلفه فمكث فى بغداد وهو النسخة الوحيدة هناك . ويوجد نسخة خطية فى المكتبة السعودية بالرياض ناقصة من الآخر قليلاً بخط حسن ، وعليها تملك الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ عام ١٣١٩هـ ثم انتقلت منه إلى أخيه الشيخ محمد ابن عبد اللطيف .

وأما نسخة بغداد فبقيت حتى طبعت عام ١٣١٩ هـ منسوباً تأليفها إلى الشيخ سليمان بن عبد الله بلا تحقيق .

وأخذ عن المترجم له الشباب النابه من طلاب العلم فى الدرعية ابان نهضتها وزهرتها فكان من تلاميذه الشيخ الحافظ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومنهم الشيخ النابغة القاضى عبد العزيز بن حمد ومنهم الشيخ النبيل عبد العزيز بن حمد بن معمر وغيرهم ممن استفادوا منه وأدركوا بين يديه .

وفاته :

وشى به بعض الغرباء المقيمين فى الدرعية إلى الامام عبد العزيز بن

محمد وذلك بعد وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بان معتقد المترجم له فى الدعوة خلاف ما يظهره منها وكانت الدعوة فى أول انتقالها من الجهاد باللسان والحجة إلى اسم دولة تجاهد وتكافح لتثبت هذا الحق وتأييده فقتل فى الدرعية بسبب هذه الوشاية عام ١٢٠٩ هـ .

عفا الله عنهم أجمعين .

٣١٩ - الشيخ محمد بن عمر بن سليم

الشيخ محمد بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن صالح بن حمد ابن محمد بن سليم ، كان جده عبد العزيز يقيم فى الدرعية أيام زهرتها بالدعوة السلفية فلما خربت على يد ابراهيم باشا انتقل ابنه عمر بن عبد العزيز إلى بريدة فاستقر فيها واتخذها له وطناً .

فولد المترجم له فى عام ١٢٤٥هـ فى مدينة بريدة - عاصمة القصيم - ونشأ فيها وأخذ مبادئ القراءة والكتابة ثم شرع فى القراءة على علماء القصيم كالشيخ سليمان بن مقبل قاضى بريدة والشيخ فارس بن رميح أحد علماء الرس والشيخ قرناس بن عبد الرحمن قاضى الرس حتى إذا عيّن العلامة الشيخ عبد الله أبو بطين قاضياً فى مدينة عنيزة المجاورة لبلاده لازمه وقرأ عليه واستفاد منه . ثم رحل إلى الرياض للتزود من علم مشائخها وكان أشهر من فيها العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف فشرع فى القراءة عليهما والتزود من علمهما . ثم رحل إلى شقراء وفيها - يومئذ - شيخه أبو بطين فاستأنف عليه القراءة والانتفاع منه ولم يزل جاداً مجداً فى طلب العلم حتى ادرك علماً جماً فى التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصولها ، فعاد إلى وطنه متزوداً بهذه العلوم وقد صار محل الثقة من شيخيه العالمين الجليلين ، الشيخ عبد الرحمن وابنه الشيخ عبد اللطيف فأجازاه وأذنا له فى القضاء والتدريس . وهذه اشارة إلى اجازتيهما :

(من عبد اللطيف بن عبد الرحمن إلى الأخ المكرم محمد بن عمر آل سليم بعد الديباجة . وبعد فلا يخفاك حاجة الناس إلى التعليم من مثلك

وتدريس وافتاء وقد يتعين الأمر عليكم وعلى مثلكم نشر العلم والحكم بالقسط فى موطن القضاء من أفضل الأعمال ومن موجبات الانابة والرضا ، وقد أذنت لك بالاقراء والتدريس والافتاء بما ترجح عندك من كلام أهل العلم بشرط أن يكون لك فيه سلف صالح من مشائخ الاسلام) .

من عبد الرحمن بن حسن إلى الأخ المكرم محمد بن عمر آل سليم . بعد الديباجة (فقد طلبت منى الاجازة أن تروى عنى ما رويته عن أشياخى من أهل نجد ومصر ، وقد أجزتك بما رويته عنهم بالاجازة كالكتب الستة والفقه فى مذهب الامام أحمد وغير ذلك ككتب التفسير وعليك فى ذلك بقوى الله والتدبر والاجتهاد فى معرفة المعنى وصورة المسألة والمطالعة على كل ما يرد عليك واجتهد فى العدل فيما وليت عليه من أمور المسلمين) .

فجلس فى بلده للتدريس والافادة والارشاد . فكان يعقد الجلسات العلمية الطوال بلا ضجر ولا ملل فأقبل عليه الطلاب من مدن القصيم وقراه وتحلقوا عليه واستفادوا منه حتى تخرج على يده جمع من العلماء المجيدين . وكان محبوباً لطيفاً مع طلابه . حدثنى بعض طلاب الشيخ صالح بن عثمان آل قاضى قال : كنا نستفيد من الشيخين محمد بن عمر بن سليم وابن عمه الشيخ محمد بن عبد الله ولكن مهابتنا من الشيخ محمد العبد الله تمنعنا من كثرة سؤاله والانبساط فى البحث معه بخلاف الشيخ محمد بن عمر فتلطفه مع الطالب يجرئه على اطالة البحث معه والاستفادة منه .

والقصد انه تصدى لنفع الطالبين وافادتهم حتى تخرج عليه أفواج كثيرة من العلماء يحضرنى منهم : الشيخ عبد الله بن محمد العبد الله آل سليم ، والشيخ ابراهيم بن حمد بن جاسر ، والشيخ عبد الله بن حسين أبو الخيل ، والشيخ عبد الله بن مفدى ، وهؤلاء من أهل العلم فى بريدة . وأخذ عنه الشيخ عبد الله بن محمد المانع والشيخ صالح بن عثمان القاضى والشيخ على ابن ناصر أبو وادى وهؤلاء من أهل العلم فى عنيزة . كما أخذ عنه الشيخ محمد بن مقبل والشيخ عبد الله بن بليهد والشيخ صالح بن قرناس والشيخ

ابراهيم بن ضويان وعبد الرحمن العقلا وهؤلاء من قرى القصيم .

وعرض عليه قضاء بريدة فرفضه ولم يل القضاء الا بالنيابة عن شيخه الشيخ سليمان بن مقبل حينما ذهب إلى مكة المكرمة فقد جعله نائباً عنه ، فلما توفى الشيخ سليمان بن مقبل عينه حسن المهنا كرهاً فى القضاء وكان حسن فى ذلك الوقت مستقلاً بأمارة بريدة ، فآل سعود قد كاد ينتهى حكمهم بعد خلاف أبناء الامام فيصل وعلاقته مع محمد بن رشيد علاقة حلف ومناصرة فقط ، والغرض أن الشيخ محمد بن عمر آل سليم التزم القضاء كرهاً . وبعد أشهر من مباشرته سافر إلى مكة مظهراً قصد العمرة فكتب من مكة إلى حسن المهنا معلناً تركه القضاء فعين مكانه ابن عمه الشيخ محمد بن عبد الله آل سليم فى قصة ذكرت فى ترجمته .

أما التأليف فله نشاط فى الفتاوى ولكنها مفرقة عند أصحابها ، كما أن له تعليقات وتحقيقات على نسخة من شرح الزاد وشرح كتاب التوحيد ، كما ألّف منسكاً لطيفاً مفيداً لا يزال مخطوطاً عند حفيده الاستاذ عبد الله ابن ابراهيم بن محمد بن عمر بن سليم .

وفاته :

أصيب بالمرض وجيوش محمد بن رشيد وجيوش أهل القصيم متقابلة لم ينشب القتال بينها فى المليدى ، فأهل القصيم متحصنون بكثبان قرية البصر وابن رشيد أسفل منهم وذلك قبيل معركة المليدى بأيام . فتوفى قبل نشوب الحرب بستة أيام فإن وفاته فى يوم السبت سابع جمادى الأولى وذلك عام ١٣٠٨ هـ . قال ابن عيسى وله من العمر ثلاث وستون سنة وخلف ثلاثة ابناء هم ابراهيم وقد خلفه على امامة مسجده فهو من طلبة العلم والثانى عبد العزيز والثالث سليمان ولا يوجد الان الا احفاده وأشهرهم الأستاذ عبد الله بن ابراهيم بن الشيخ المترجم له وهو من علماء الفلك وله فيه مصنف حافل — رحمهم الله تعالى — .

وقد رثاه العلماء والشعراء بالقصائد والرسائل الخاصة ومن ذلك ما رثاه به الشيخ ناصر بن سعود بهذه القصيدة :

أعيني بالمدمـع الملت الأهملي ... وان تنزفن المـاء فالدم أسـبل
على العالم البحر الخضم أخى العلا ... ومدرهنا المصقـاع فى كل معضل
أبي عمـر الشهـم الأديب محمد ... ضجيج الندى والحزم ليس بزمّل
تجرع مـن كأس المنـون غداتـه ... فأمس رهـين الرَّيم غير مؤمل
فما تاكل شمطاء لوعهـا الأسى ... ولا ام شعب قد احتلت بهوجـل
بأوحد مني يوم قـال نعيتــه ... مضى الحبر شمس الدين جم التفضل
لقـد عشت ميمون النقيبة ماجداً ... إلى الله تهدى بالكتاب المنزل
وقد كنت زيناً للبلاد ومفخـراً ... وعضباً على الأعداء للهام مجتل
وقد كنت مساكاً لسنة أحمد ... لها ناشداً فى كل جمع ومحفل
فتدفع عنها كل ما كان باطلا ... حريصاً على إحيائها غير مؤتل
يظل بك التوحيـد يبرق وجهه ... ويبسم منه الثغر بسمة مجذل
جزاك الكريم الله أحسن ما جزى ... ويوئـك الفردوس أطيب منزل
مـع الأنبيا والصالحين مخلـداً ... وتنظر وجهـه كريم التفضـل
أقول ودمع العين يهمى كأنــه ... فرائد خانتهـا سلوك المفصـل
ألا ذهب الحبر الإمام الذى علا ... عـلى النجم جواداً لا يزال إلى العلا
وما بصرت عيناى مثـل محمد ... أبر وأوفى ذمـة فى تجمـل
وأوصل للقربى عـلى كـل حالـة ... وأخصب للعافـين فى كل محمل
صدوع بأمر الله ليس بخائف ... ملامـة ذى لـوم ولا متنقـل
صدوق سليم القلب لو أن حلمـه ... يحمـل سلمى طيء لم تحمـل
على وجهه ألقى البهـاء رداءه ... وعن روعـه الإحسان لم يتحول
سقى الله قبراً حل فيه محمد ... من العفو والرحمن عزيز التهطل
وصلى الهى كل حـين على الذى ... بعثت بدين الحـق أفضل مرسل
وأصحابـه والتابعـين عـلى الهدى ... عصابة دين الله من كل أفضل

٣٢٠ – الشيخ محمد بن عمر بن فاخر

الشيخ محمد بن عمر بن محمد بن حسن بن محمد بن فاخر بن حسن بن سليمان بن عيسى بن على بن عثمان بن عبد الله بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب .

هكذا نقل النسب عنه المؤرخ الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى .

فهو الفاخرى نسبة إلى جده – فاخر بن حسن – وهو من آل مشرف كان مسكن أسرته فى – أشيقر – بلد – الوهبة – عامة ، الا أن جده انتقل منها وسكن بلد – التويم – ثم انتقل المترجم له من التويم إلى بلدة – حرمة – واستوطنها .

فولادته فى بلد التويم عام ١١٨٦ هـ وبعد وفاة والده ١٢٢٢ هـ انتقل إلى الأحساء ثم عاد منها فى ١٢٢٨ هـ ثم عاد إلى التويم ١٢٣٥ هـ ثم انتقل إلى بلده حرمة فى سدير .

وقرأ واتجه اهتمامه إلى التاريخ لا سيما تاريخ نجد وأنساب أهلها ووفيات الأعيان فى كتاب لا يزال مخطوطاً وابتدأ بتدوين حوادثه من عام ٨٥٠ هـ إلى السنة التى مات فيها . وهو العمدة لتاريخ نجد على اختصاره .

والحقيقة أنك إذا قارنت بين تاريخ المترجم له الفاخرى وتاريخ ابن بشر وما يكتبه الشيخ ابراهيم بن عيسى ترى أنهما قد استفادا من تاريخه فائدة كبيرة وانه لو لم يدون لهما هذه الأخبار لفاتهما شيء كثير :

وفى مقدمة تاريخه المخطوط ترجمة له جاء فيها ما يلى :

(كان - رحمه الله - أحد أدباء نجد فى زمانه وكان جيد الخط وقد حصّل كتباً كثيرة بخطه الحسن وله منقولات كثيرة فى مختلف العلوم وقد جمع كتاباً من الأدعية النبوية ولكنه تلف بسبب الأرضة ولم يبق منه إلا ورقات قليلة وقد رأيتها بخطه وله معرفة بالشعر فمن ذلك أنه أرخ حادثة الترك عام ١٢٣٣ هـ بقوله :

عام به الناس جالوا حسبما جالوا ... ونال منا الأعادى فيه ما نالوا
قال الأخلاء أرخه فقلت لهم ... أرخت قالوا بماذا قلت - غربال -

وقد بقى فى بلده الأخيرة حتى توفى ١٢٧٧/٥/٢٣ هـ - رحمه الله - .

وللمترجم له عقب لا يزالون فى بلدة حرمة والذى نعرفه من أبنائه ابنين عبد الله وعمر فأما عمر فهو الذى أكمل تاريخ والده حتى سنة ١٢٨٨ هـ وأما عبد الله فقد اجتمع الشيخ ابراهيم بن عيسى بابنه محمد أى حفيد المترجم له وهو الذى أفاده عن نسبهم وتسلسله إلى وهيب .

٣٢١ – الشيخ محمد بن قاسم آل غنيم

الشيخ محمد بن قاسم آل غنيم من آل جبور من بنى خالد القبيلة الشهيرة النجدى أصلاً الزبيرى مولداً ومنشأ كانت أسرته تقيم فى بلدة جلاجل من بلدان سدير فنزح بعضهم إلى الأحساء وبعضهم إلى الزبير ومن ذرية الزبيريين المترجم له وصار فيهم علماء ، منهم العلاّمة عبد الله بن غنيم المتوفى عام ١٢٢٨ هـ ولا أعلم هل هو من أجداد المترجم له أو لا .

ولد المترجم له فى بلدة الزبير من أعمال العراق ونشأ فيها وأخذ مبادئ الكتابة والقراءة ثم شرع فى القراءة على علمائها وأشهر مشائخه الشيخ عبد الله بن نفيسة النجدى الزبيرى والشيخ صالح بن حمد المبيض النجدى الزبيرى وغيرهما حيث كان الزبير فى ذلك الزمن يموج بالفقهاء الحنابلة حتى أدرك ادراكاً تاماً وعد من كبار الفقهاء . قال الشيخ سليمان بن عبد العزيز البسام ساكن الزبير فى المترجم له (هو الشيخ الفاضل والعالم الكامل والحبر الفهامة علامة الزبير الأجل الشيخ محمد بن قاسم آل غنيم) .

قام بالتدريس ونشر العلم فى بلده وما حولها فى مطلع هذا القرن وله مؤلفات نفيسة وكان النظم سهلاً عليه جداً فقد رد على أحد علماء الرافضة بنظم مطول جزل . كما نظم – متن الزاد – وعدد أبياته فى هذا النظم كما قال فى آخره :

وقد تناهى بالغاً فى العدد　　أربعة آلاف بيتاً فأعدد
من فوقها ثمانيا مئتا　　واثنين بالضم إلى تسعين

وقد تصرف فيه تصرفاً حسناً بالزيادة والحذف . فقال فى المقدمة :

وربما زدت على ما عبرا عند رجا فى الحكم أو مفسرا
وربما نحذف ما نحيل عليه فى الأصل ولا نطيل

وهو رجز عذب سهل رأيته مخطوطاً وقابلته على – متن الزاد – فى كثير من المواضع فوجدت فى النظم زيادات كثيرة هامة وأغلبها من فوائد شرحه للشيخ منصور .

وما زال المترجم له مشتغلاً بالعلم حتى توفى آخر شهر ربيع الثانى من سنة ألف وثلاثمائة وخمس وثلاثين فى بلد الزبير ، وخلف ابنه قاسم بن غنيم الشاعر الكبير والفلكى الماهر والطبيب الشهير – رحمه الله تعالى – .

٣٢٢ - الشيخ محمد بن قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس

الشيخ محمد بن قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس بن حمد بن على ابن محمد بن على بن حدجان من آل حصنان[1] الذين هم من آل محفوظ الذين هم بطن كبير فى قبيلة العجمان التى هى من عمارة يام بن أصبى من همدان أحد القبائل القحطانية اليمنية وتفصيل النسب تقدم عند الكلام على أبيه وأخيه .

ولد فى بلدة الرس - احدى بلدان القصيم - وشب ونشأ فى حجر والده أحد كبار علماء القصيم فى زمنه فقرأ عليه وعلى غيره من علماء القصيم كالشيخ سليمان بن مقبل قاضى بريدة والشيخ على آل محمد قاضى عنيزة . كما قرأ على تلميذ والده الشيخ عبد الله الخليفى أحد علماء البكيرية الكبار

---

١) كانت رفقة من آل محفوظ ثم من العجمان قادمة من بلد العجمان نجران تريد الجهة الشرقية من الجزيرة العربية فمرت بالقصيم واذا بمطية واحد منهم هو - محمد بن على بن حدجان- مضعفة فتخلف محمد المذكور عن رفقته بعنيزة والعامر منها آنذاك القسم الشمالى المسمى الجناح يسكنه بنو خالد فنزل عندهم وصار راعياً عندهم واتخذ له بيتاً معهم ورزق أربعة أبناء وصار فى غير وقت العمل دائم الجلوس عند باب بيته فلقبوه - أبا الحصين - فأقام عندهم حتى خرج منهم بأولاده واشترى بلد الرس من آل صقيه من الوهبة من بنى تميم فعمره وسكنه وتناسلت به ذريته من أبنائه الأربعة الذين هم حمد جد آل عساف أمراء بلدة الرس وكذلك آل عواجى والعمله وآل حواس وآل حميد والابن الثانى على جد آل قرناس وآل رشيد وفى هذين الفخذين علماء الرس وقضاته السابقون وكذلك جد آل عفيسان والابن الثالث شارخ فهو جد آل شارخ والسباعى وآل فوزان والابن الرابع مفيد وهو جد الفغالى وآل ابراهيم وآل عبد الله . اهـ المؤلف .

وقد أوصاه والده حين وفاته بمراجعته فى القضايا إلى أن ولى قضاء الرس بعده فكان يراجعه وكان وقت قضاء العلامة الشيخ عبد الله أبو بطين على القصيم ومقره فى عنيزة هو زمن طلب العلم للمترجم له فأرجح أنه رحل إليه من بلده المجاورة لعنيزة فقرأ عليه .

والقصد أنه جد واجتهد حتى أدرك لا سيما فى الفقه . فلما توفى والده عام ١٢٦٢هـ ولى بعده قضاء الرس واستمر فيه معلماً وواعظاً ومدرساً وقاضياً حتى توفى وكانت ولايته قضاء الرس ثلاث عشرة سنة فقد كانت وفاته عام ١٢٧٤هـ وتولى القضاء بعده أخوه وتلميذه الشيخ صالح بن قرناس وليس للمترجم له عقب .

– رحمه الله تعالى – آمين .

٣٢٣ – الشيخ محمد بن مانع

الشيخ محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبي التميمى نسباً الأشيقرى بلداً . فالمترجم له هو جد آل مانع كلهم قد انحدروا عنه ولا شك انهم من آل محمد بن محمد بن علوى بن وهيب أحد فرعى الوهبة الذين هم بطن من بنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الا انهم مع كونهم بيت علم وحفظ للتاريخ والأنساب فانهم يقفون فى نسبهم عند جدهم – شبرمة – . وشبرمة هو جد لآل مانع عموماً وآل شيحة وآل أبى حسين وآل حبيب فقط ولا يلحقونه فى محمد بن محمد بن علوى بن وهيب .

ولذا يقول الشيخ العلامة محمد بن عبد العزيز بن مانع نسبنا فى هذه – الشبرمة – والشبرمة شجرة ذات شوك . والقصد أن المترجم له ولد فى بلد عشيرته – أشيقر – ونشأ فيها وقرأ على علمائها ولم أقف على أسماء مشائخه الا أنه من أكابر علماء أشيقر الذين يصلح أن يكون أخذ عنهم الشيخ طلحة ابن حسن بن بسام المتوفى عام – ٩٤٢ هـ – والشيخ حسن بن على بن بسام المتوفى عام ٩٤٥ هـ .

وقد وهم الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف سابقاً – رحمه الله تعالى – حينما قال فى زياداته على أنساب الوهبة المطبوعة مع كتاب أنساب أهل عمان (وهو «يعنى المترجم له» فى زمن الشيخ سليمان بن على جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب) فقد قال الشيخ أحمد المنقور فى مجموعه : (ووجدت بخط اسماعيل بن رميح قال اعتبر شيخنا محمد بن مانع بن شبرمة نصاب

القبارصة من ضربة مراد بن سليمان فوجدته تقريباً عشرين قبرصياً وثلاثاً) اهـ . والشيخ اسماعيل بن رميح تلميذ المترجم له هو قاضي بلدة رغبة صاحب المجموع المشهور ، قد توفى فى حدود عام ٩٧٠ هـ وقد رأيت فتوى فى الوصايا التى أفتى بها الشيخ عبد الله بن ذهلان وابن ذهلان نقل عن شيخه محمد ابن أحمد بن اسماعيل ومحمد بن اسماعيل نقلها عمن نقل عن الشيخ محمد بن مانع بن شبرمة .

فالمترجم له من علماء القرن العاشر والدليل على ذلك أن حفيده ابراهيم ابن حمدان هو جد الشيخ أحمد بن مانع المتوفى عام ١١٨٦ هـ فكيف تكون مائة عام جامعة لخمس طبقات من الناس ، فهذا بعيد فى العقل ومخالف لما اصطلح عليه علماء النسب والقصد أن المترجم له من علماء وقته ، فقد قال الشيخ ابراهيم بن عيسى (محمد بن مانع عالم مشهور) ، – رحمه الله تعالى – .

٣٢٤ - الشيخ محمد بن محمد القصير

الشيخ محمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان الملقب كأسلافه - بالقصير - بضم القاف وتشديد المثناة التحتية ، الوهيبي ثم الحنظلي ثم التميمي . فهو من آل شبانة ، وهم من آل محمد بن محمد - أيضاً - بن علوى بن وهيب .

ولد في مدينة أشيقر وأسرته غالبهم علماء . فقد أخذ العلم عن أخيه العلامة الشيخ أحمد القصير المشهور وعن غيره من علماء بلده حتى أدرك ثم تصدى للافادة ، فأخذ عنه عدة من العلماء منهم ابن أخيه الشيخ محمد ابن أحمد القصير ولم يزل مشتغلاً بالعلم حتى أصاب بلدان نجد وباء ، راح فيه خلق كثير ، فتوفي بذلك الوباء في بلده عام ١١٣٩ هـ ، - رحمه الله تعالى - .

٣٢٥ - الشيخ محمد بن محمود الضالع

الشيخ محمد بن محمود بن عثمان الضالع نسباً القصيمى أصلاً ، البغدادى مولداً ومنشأ ، الحلبي مقاماً ومماتاً .

أصل والده من مدينة بريدة - عاصمة بلدان القصيم - وهنا أسوق ترجمته ملخصة من كتاب (أعلام النبلاء ، بتاريخ حلب الشهباء) للشيخ الأستاذ محمد راغب الطباخ الحلبي فقد قال :

هو الحاج محمد بن محمود بن عثمان المعروف بالضالع الأديب .

كان والده من القصيم فانتقل إلى بغداد واستوطنها وولد له المترجم له بها سنة - ١٢٥٩ هـ - وبعد أن قرأ القرآن وأحسن الخط وشب صار والده يرسله فى تجارة المواشى بين حلب وبغداد ، إلى أن توفى والده فأقام بحلب واستوطنها وذلك بعد سنة ١٢٨٠ هـ ، وحج فى سنة ١٢٩٢ هـ ، ولما عاد تزوج بها سنة ١٢٩٣ هـ ، وأخذ فى عمل البر والاحسان فأنشأ فى سنة ١٣٠٠ هـ مسجداً فى المحلة المعروفة - بالضوضو - وخصص لها عقارات بجانبه تفى مواردها لوظائف اقامة الشعائر فيه . وحبب له - وهو شاب - العلم وأهله والأدب والمتحلون به فأخذ شيئاً من النحو على العلامة الشيخ بشير الغزى وطالع الفقه على مذهب الامام أحمد بن حنبل - رضى الله عنه - ، وأخذ بعد أن صار لديه ملكة حسنة فى النحو فى مطالعة كتب التفسير وكتب الشيخ شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرها من كتب السلف وأخذ فى الانتصار لهم واجتمع لديه مكتبة نفيسة حوت كثيراً من الكتب المطبوعة

لم تزل محفوظة عند أولاده إلى الآن . وكان مكثراً من مطالعة الصحف والمجلات واقفاً على أخبار العالم وسياسة الدول وقلما يخطئ له رأ ى فى مطالعاته السياسية .

وكان من رأيه أن لا تدخل الدولة العثمانية فى حرب مع ولاياتها المنفصلة عنها لما كان يراه من ضعفها وانصراف أوليــاء أمورها والقابضين على زمامها من البذخ والترف والانغماس فى الملذات والشهوات وارتكاب الموبقات وعدم اقامة العدل وفشو الرشوة فى محاكمها . وهذه الأمور منذرة بالخراب سائقة إلى مهاوى المهلكة والدمار ، كما قال تعالى : (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً) . ولما أعلنت النفير العام حينما نشبت الحرب العالمية الأولى جزم بتشتتها واضمحلالها وكان لا يعبأ بانتصارات الألمان ولا يقيم لها وزناً ، ويبرهن على انخذالها فى هذه الحرب مهما طال بقاؤها وتوالت انتصاراتها .

وكان من المتعصبين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومن الدعاة إليها يناظر فيها عن علم ممزوج بآداب المناظرة وحسن المجادلة ولا يمنعه من المجاهرة بعقيدته وانكاره مخالفة الناس له فى ذلك ونبذه الناس لانتحاله هذا المذهب لمناظرته فيه ومطالعته كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم وانكاره الشديد على أهل البدع ونسبوا كل من كان يحضر مجلسه إلى الوهابية فكان يتحاماه أكثر عارفيه خصوصاً فى عهد السلطان عبد الحميد ومع هذا فانه لم يزل مصراً على عقيدته ومجاهرته بآرائه لم يثن عزمه لومة لائم ولا وشاية واشٍ .

وله رسالة وجيزة فى الرد على خطبة المسيو جبرئيل هانوتو التزم فيها السجع . وله قصيدة رد بها على بعض المصريين وسبب ذلك أن الشيخ محمد بن اسماعيل الصنعانى مدح الشيخ محمد بن عبد الوهاب بقصيدة فرد عليه الشيخ أبو بكر محمد بن غلبون المصرى ، فلما اطلع المترجم له على الأصل وعلى رد أبى بكر بن غلبون رد عليه بقصيدة أولها :

سلام على من كان فى قومه يهدى بأى مكان حل فى الغور والنجد
ولا شك أن الأرض لا تخلو من فتى خلائقه ترضى وأفعاله تجدى

ومنها :

الا خبرونى أنتموا أو هموا فمن يداهن فى الدين الحنيفى على عمد
يرى كل أقوال الذين تقدموا صواباً وان كان الحلول بما يبدى
وتعظيمهم حتى غدا الدين هزأة لكل جحود فاقد العقل والرشد
بتكذيب رسل الله والكتب التى نهتنا عن الاشراك بالواحد الفرد

وهى طويلة وله غيرها من القصائد .

وقد اتخذ مكان تجارته – سوق عكاظ – يؤمه إليها العلماء والفضلاء ويتطارحون هناك المسائل العلمية والمحاورات الأدبية وكان الناس يدعون اليه للاقتباس من فوائده وللالتقاط من فرائده ، ولما هو عليه من حسن الأخلاق ورقة الحاشية وحسن المعاملة .

وكانت وفاته ليلة الثلاثاء لأربع ليالٍ خلت من شهر رمضان سنة ١٣٣٧ هـ . وقد أوصى بعشرة آلاف ليرة عثمانية ذهباً وهى أكبر وصية أوصى بها ولم نسمع بمثلها فى هذا القرن والذى قبله ، وقد أنفق من هذه الوصية ألف ليرة يوم وفاته والباقى ينفقها أولاده تباعاً فى حلب وفى بلاد نجد ، – فرحمه الله تعالى – آمين .

٣٢٦ - الشيخ محمد بن مقبل

الشيخ محمد بن مقبل بن على بن مقبل القصيمى بلداً .

ولد فى قرية عشيرته - المنسى - اسم مفعول من النسيان وهى احدى قرى مدينة بريدة المسماة الخبوب وولادته فى عام ١٢٨١ هـ فنشأ فيها وقرأ القرآن حتى حفظه عن ظهر قلب ثم شرع فى طلب العلم فقرأ على عمه العلاّمة الشيخ سليمان بن مقبل كما قرأ على الشيخ محمد بن عمر بن سليم والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والشيخ عبد الله بن حسين أبى الخيل والشيخ عبد الله بن مفدى والشيخ عبد الله بن سليمان العرينى وكان يعتمد فى معيشته على الله تعالى ثم على زراعته ولا يتناول شيئاً من أحد حتى بيت المال فلا يقبل منه شيئاً ، لما هو عليه من الزهد فى الدنيا والورع عن الشبهات ، وما زال مجداً فى الطلب حتى أدرك فى العلم ادراكاً جيداً لا سيما فى الفقه الذى بلغ فى الاطلاع عليه الغاية .

وفى عام ١٣٤٧ هـ عينه الملك عبد العزيز قاضياً فى بلدة البكيرية [١]

---

١) **البكيرية** :

هى احدى بلدان القصيم الشمالية ، كانت بئراً لرجل يقال له البكيرى من أهل عنيزة وكان بمزارع الضلعفة المجاورة لها رجل يقال له - عثمان العرينى - من العرينات من قبيلة سبيع الشهيرة ولعثمان المذكور ثلاثة أبناء محمد وعلى وسويلم فانتقل من الضلعفة إبناه محمد وعلى ومعهما والدتهما واشتريا البئر المذكورة من البكيرى وتوسعا فى زراعتها ، وبعد خمسة عشر عاماً لحق بهما أخوهما سويلم بعد وفاة والده فصار الثلاثة فى مزرعتهم وحفر سويلم بئراً ثانية عرفت - ببئر سويلم - وأخذ الناس ينزلون عليهم ويجاورونهم حتى توسعت القرية وامتد العمران والزراعة

احدى بلدان القصيم ، فباشر القضاء وامتنع من أخذ رزق عليه من بيت المال طيلة عمله الطويل فيه . وكان متواضعاً سهلاً لطيفاً لا يعنى بمظهره فى المسكن واللباس والمعاش فهو زاهد فى زخارف الدنيا بعيد عن مظاهرها ، وكان مع عمله فى القضاء صارفاً همه فى العلم مطالعة و بحثاً ومراجعة وتدريساً للطلاب لا يمل ولا يضجر من طول مجلسه ، ولما هو عليه من حسن النية وصفاء السريرة جعل الله فى علمه البركة وفى سعيه الثمرة فتخرج عليه جملة من مشاهير العلماء وكبار الفقهاء حتى صار فى هذه القرية البكيرية — من العلماء ما يفوق أمهات مدن القصيم والذى يحضرنى من كبار أصحابه هم :

١ — الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن سبيل من فقهاء نجد الكبار ولى قضاء البكيرية بعد شيخه المذكور والآن مدرّس فى المسجد الحرام .

فيها واحتاجوا إلى تنظيم أحوالهم برئيس عليهم فأمروا — دخيل الله بن محمد بن عثمان — المتقدم وبعد وفاته تأمر ابن أخيه عمير بن خضير بن محمد بن عثمان ثم قتل فى — معركة بقعاء — التى دارت بين أهل القصيم وعبد الله بن رشيد أمير حائل عام ١٢٥٧ ﻫ ثم تولى امارة البلدة ابن عمه — عبد الله بن سويلم — ثم صار بعده عبد الله بن عمير بن خضير ثم غضب عليه أمير القصيم — حسن آل مهنا — فعزله وجعل مكانه سليمان بن محمد بن سويلم ، فلما انتهت امارة حسن المهنا بعد معركة المليدى — عاد إلى الأمارة — عبد الله بن عمير حتى توفى عام ١٣١٢ ﻫ فصار بعده ابنه عمير ثم عزله ابن رشيد وجعل مكانه عمه محمد بن عمير حتى جاءت — معركة البكيرية — عام ١٣٢٢ ﻫ . واستتم أمر القصيم للملك عبد العزيز آل سعود — رحمه الله — فجعل أميراً فيها — محمد بن على بن سويلم — حتى عام ١٣٣٣ ﻫ فصار بدله سليمان بن سويلم ابن دخيل الله .

والبكيرية شملتها النهضة المباركة التى عمت المملكة العربية السعودية بادية وحاضرة وأصبحت بلدة ناهضة فى عمرانها وزراعتها وتعليمها ودوائرها الحكومية ويقيم فيها عدد كبير من السكان من أهلها الذين بعثوها ومن غيرهم ممن جاورهم من أهل عنيزة وأهل شقراء والحق أنها بلدة مباركة خرجت طائفة كبيرة من العلماء والفقهاء وفيها أسر علمية كآل خزيم وآل سبيل وآل خضير وآل الخليفى وآل المقوشى ففى هذه الأسر علماء كبار وذلك فضل الله يؤتيه من يشأ والله ذو الفضل العظيم . اﻫ المؤلف .

٢ – الشيخ عبد الرحمن بن محمد المقوشى عالم كبير وفقيه متبحر ، ولى القضاء فى الرياض وآثر اعتزال الأعمال .

٣ – الشيخ الفقيه الزاهد محمد بن صالح الخزيم قاضى الرس ثم المذنب ثم عنيزة .

٤ – الشيخ ابراهيم بن راشد الحديثى رئيس المحكمة الكبرى بأبها .

٥ – الشيخ محمد بن صالح بن سليم رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية .

٦ – الشيخ الفقيه عبد الله بن عبد العزيز الخضيرى قاضى محكمة عفيف سابقاً ومدرّس فى معهد المدينة المنورة .

٧ – الشيخ عبد الله بن محمد الخليفى أحد أئمة المسجد الحرام .

٨ – الشيخ عبد الله بن ابراهيم الخزيم مدير التربية الاسلامية فى وزارة المعارف .

٩ – الشيخ ابراهيم الخضيرى .

١٠ – الشيخ عبد الله السديس .

١١ – الشيخ عبد الله بن محمد الراجحى .

١٢ – الشيخ محمد بن عبد الله بن سبيل أحد أئمة وخطباء المسجد الحرام .

١٣ – الشيخ الفقيه سليمان بن صالح الخزيم .

وغير هؤلاء كثير من تلاميذه .

ولما توفى قاضى مدينة عنيزة الشيخ عبد الله بن محمد المانع عام ١٣٦٠ هـ عينه الملك عبد العزيز آل سعود قاضياً فيها بطلب من أمارتها وأعيانها فاعتذر لتقدم سنه .

ولما توفى الشيخ عمر بن سليم قاضى مدينة بريدة رغب فيه أعيانها أن يكون قاضياً عندهم ، وركبوا إليه ورجوه أن يحقق رغبتهم فامتنع عن ذلك واعتذر لكبر سنه أيضاً . فرفع أعيان بريدة خطاباً إلى الملك عبد العزيز أن يؤكد عليه ذلك فأصدر أمره عليه بذلك فاعتذر اليه وكتب فى اعتذاره هذا البيت لعوف بن محلم الشيانى :

ان الثمانـــين وبلغتهـــا قد أحوجت سمعى إلى ترجمـان

فأعفاه الملك عبد العزيز وقبل عذره . واستمر على عباداته وزهده وورعه فى هذه القرية حتى توفى فيها عام ١٣٦٨ هـ . وخلف أربعة أبناء صالحاً وعبد الرحمن ومقبلا و ...... ، – فرحمه الله تعالى – رحمة الأبرار وعوضه عن هذه الدنيا سعة الآخرة ووالدينا والمسلمين آمين .

٣٢٧ - الشيخ محمد بن مقرن الودعانى الدوسرى

الشيخ محمد بن مقرن بن سند بن على بن عبد الله بن فطاى بن سابق ابن حسن الودعانى ثم الدوسرى ، فالودعانى نسبة إلى بطن كبير من قبيلة الدواسر[١] الشهيرة بنجد والقاطنة فى جنوب نجد .

١) عندى بحث طويل عن قبيلة الدواسر والخلاف فى أصلهم ولكن ليس هذا المكان الضيق موضعه واكتفى أن أقول أن الذى يترجح عندى ان جذمى القبيلة الدواسر : تغلب وزائد ، كلاهما من القحطانية لا أن بعضهم - وهم تغلب - من عدنان كما يقول بعض الناس ، فتغلب عدنان ذهبوا عن نجد إلى العراق قبيل الاسلام ولم يبق منهم من له اسم يذكر ومكان الدواسر الآن هو طريق هجرة قبائل قحطان من اليمن والسراة إلى نجد ويترجح عندى انهم من الأزد ثم من كهلان ومما يؤيد هذا أبيات ثابت بن كعب الأزدى :

ألم تر - دوسرا - منعت أخاها وقد حشدت لمقتله تميم
شنؤتها وعمران بن حزم هناك المجد والحسب الصميم
وخيل كالقداح مسومات لدى أرض مغانيها الجميم
عليها كل اصيد دوسرى عزيز لا يفر ولا يريم

وآل زائد من الدواسر يتفرعون إلى ثلاثة أبناء هم عامر وصهيب وسالم ، ولكل واحد من هؤلاء الثلاثة أفخاذ وعشائر كثيرة جداً ، ولكل بطن أمير كابن نصار وابن هذلول وابن هذال وابن حفيظ وابن معجب وابن قينان وابن عواد وابن عريمة وابن درعان وابن نادر وابن روية وابن وتال وابن مصيبيح والهلقمى . واذا تجمعت الألوية فأمير الكافة - ابن قويد - وأشهر حاضرة الدواسر - السدارى - ذرية الأمير أحمد بن محمد السديرى وهم أهل الغاط من بلدان سدير وهم من بطن البدارين وهم أخوال الملك عبد العزيز آل سعود وبعض أنجاله وفيهم كرم وفضل وقائمون بأعمال جليلة فى الدولة السعودية .

والدواسر مفرقون فى أنحاء الجزيرة العربية والعراق وعمان وأما بلادهم الأصلية فحدودها كالآتى :

ولد فى قرية – دقلة – احدى قرى المحمل[1] فى شمالى الرياض فلما شب انتقل هو وأبناء عمه إلى محل – القرنية – فأنشأها وهى البلدة الواقعة بالشعيب – بلدة حريملاء – وانتقالهم إلى القرية وانشاؤهم لها عام ١٢٢٢ ﻫ . نشأ محباً للعلم مولعاً به وكانت الدرعية عاصمة الجزيرة العربية فى ذلك الوقت تموج بالعلم والعلماء فرحل ووجد فيها طلبته فعكف على نهل العلم الصحيح من معينه فقرأ على أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وأشهرهم وأعلمهم الشيخ عبد الله بن محمد ، وصادف هذا الجو العلمى استعداداً فطرياً لديه ورغبة ملحة عنده فحصل فى وقت قصير علماً كثيراً فعينه الامام سعود بن عبد العزيز قاضياً فى بلاده المحمل وعاصمة تلك

من الشرق الربع الخالى وهناك يجاورهم قبائل الصيعر ، ومن الجنوب النفوذ ويجاورهم قبيلة يام القاطنة فى نجران . ومن الغرب قوز الشريف ويجاورهم من القبائل قبيلة سبيع . ومن الشمال قنى ويجاورهم قبيلة قحطان . عاصمة قبيلة الدواسر سابقاً – اللدام – والآن العاصمة هى – الخماسين – ووادى الدواسر من أكبر وأخصب أودية الجزيرة العربية وفيه العيون الغزيرة والثمار الوفيرة وهو آت من الغرب إلى الشرق وأعلاه قرية الفرعة وأسفله بلد السليل وأهله بعضهم بادية وبعضهم حاضرة .

ونخلص هنا إلى البطن الذى منهم المترجم له فهو من آل فطامى وهم فخذ من الوادعين نسبة إلى جدهم : ودعان بن سالم بن زائد وهو الجد الذى تجتمع فيه آل زائد من الدواسر والوادعين تجمع آل فطامى عشيرة الشيخ وآل شماس الذين فى القرية التى فى القصيم والتى سميت باسمهم ثم ان هاتين العشيرتين مع الحمدات أهل بلد العودة التى فى سدير والمرجع لهؤلاء فى غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زائد جد القبيلة كلها . وكان جده يسكن بالصفراة حتى كثر أولاده ولما صار عام ١٢٠٠ ﻫ غرسوا قرية دقلة فلما كبر الشيخ أشار على ابن عمه بغرس القرية القرينة التى عند حريملاء ، ونزلوها فكانت بلد الشيخ محمد بن مقرن وعشيرته . اﻫ .

١) بلدان المحمل مجاورة لبلدان الشعيب فليس بين المقاطعتين سوى أربعين كيلو تقريباً فالمحمل عاصمة – ثادق – ومن بلدانه رغبة – الرويضة – البير – الصفرات – دقلة – المشاش – وأما الشعيب فيشمل – حريملاء – وهى العاصمة – القرنية – ملهم – سدوس – صلبوخ – البرة – . اﻫ.

المقاطعة – حريملاء – وهى قريبة من قريته وقرية عشيرته – بلدة القرنية – فصار تارة يأتيه الخصوم فى قريته وتارة يأتونه إلى – حريملاء – وإذا جاء إلى حريملاء جلس يدرس الطلبة ويلقى دروساً عامة على الناس وقد انتفع به خلق كثير وكذلك أرسله الامام سعود إلى بلاد عسير قاضياً عند أميرها – أبو نقطة – ثم أرسله إلى عمان وأصلحهم الله على يديه . ولما قام الامام تركى بن عبد الله بتجديد الدعوة واعادة الحكم مرة ثانية قربه وجعله من مرافقيه ومستشاريه الخاصين لما هو عليه من حسن الرأى وبعد النظر ، ومن مشاهده التى حضرها حروب بلدان سدير وحصار المجمعة ثم تم الصلح مع أهلها فى عام ١٢٣٩هـ ثم ان الامام تركى عينه فى هذا العام قاضياً على بلدان المحمل وبلد حريملاء . فباشر العمل ثم أنشأ بلدة القرنية المجاورة لحريملاء بالبناء والغرس وسكنها وصار أكثر مقامه فيها .

ولما استولى خالد بن سعود على الحكم بمساعدة الجيش التركى الذى يقوده خورشيد باشا عام ١٢٥٥هـ . رمى الشيخ محمد بن مقرن عنده لأنه من أعوان – فيصل بن تركى – الذى يريد تطهير نجد من الجيش العثمانى الغازى فأرسل اليه ، وقدم عليه فى الرياض وانزله فى بيت عنده فلما قدم القائد خورشيد الرياض أخذه معه فى مسيره من الرياض إلى الخرج فلم يزل معه حتى وقّع الصلح بين العساكر التركية والامام فيصل باستيلاء الأتراك على البلاد باسم خالد بن سعود ورحل الامام فيصل وحاشيته إلى مصر.

ولما رأى الباشا رجاحة عقله وبعد رأيه وسعة علمه أكرمه غاية الاكرام وعزم عليه بالقضاء فتعذر منه باعذار قبلها ثم أذن له بالرجوع إلى بلاده فى المحمل .

ولما قام الأمير عبد الله بن ثنيان باجلاء الأتراك عن نجد واعادة الحكم السعودى فيها . قرّب الشيخ المذكور فوجده عالماً عاقلاً فجعله مستشاراً فحظى عنده وصار لا يسلك جهة إلا وهو معه ولا يقطع أمراً دونه . فلما عاد الامام فيصل من مصر واستعاد الحكم مرة أخرى أكرم الشيخ ابن

مقرن وأرسله قاضياً فى الأحساء فى وقت الموسم فاصيب بحمى مما تقطن فى بلاد الغيول والمستنقعات فعاد مريضاً ومات من مرضه .

والقصد أن المترجم له فى جميع أعماله التى قام بها أداها بجدارة ومهارة ونزاهة وعفة وصار مقرباً عند جميع الحكام الذين عمل فى عهدهم على اختلاف اتجاههم ووجدوا فيه الامانة والعلم والعقل وبعد النظر .

تلاميذه :

انتفع بعلمه وعقله خلق كثير لا يحضرنى من أعيانهم الا :

١ - الشيخ عبد الرحمن بن عدوان من آل عزاعيز من تميم ومن قضاة الامام فيصل فى الرياض .

٢ - الشيخ عبد الرحمن بن عزاز من أهل ثادق وقاضى الامام فيصل على الغزو الذى بعثه إلى عمان بقيادة سعد المطيرى .

٣ - الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحى وهذا الذى لازمه وانتفع بعلمه وخلفه على قضاء المحمل والتدريس والوعظ فيه .

وفاته :

عاد من قضاء موسم القطيف محموماً فلم يزل به المرض حتى توفى فى مطلع عام ١٢٦٧ هـ - رحمه الله تعالى - آمين .

خلف ثلاثة أبناء هم : عبد الله وعبد العزيز وعبد المحسن وقد رأيت رسالة تعزية لهم من المؤرخ الشيخ عثمان بن بشر جاء فيها : (من عثمان بن بشر إلى المكرمين عبد الله وعبد العزيز وعبد المحسن أبناء المرحوم الشيخ محمد ابن مقرن وبعد فقد بلغ محبكم ما أسهر جفونه وأجرى عيونه من وفاة الشيخ العالم الجليل والحبر الأصيل نادرة الأعيان وأعجوبة الزمان وأوفى الأخوان صداقة ومودة وخيرهم تحنناً ومحبة . إلى أن قال فما مات من خلفكم ولا غاب عن أهله من استخلفكم فالله الله فى خلف العم) إلى آخر الرسالة .

٣٢٨ – الشيخ محمد بن موسى البصيرى

الشيخ الفقيه محمد بن موسى البصيرى .

ولد فى مدينة العيينة فى أول القرن الحادى عشر ، وأخذ عن جماعة من أهل العلم فى العيينة وفى الوشم وأشهر مشائخه الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن اسماعيل وكان من زملاء الشيخ عبد الله بن ذهلان قاضى الرياض ، وتصدى للتدريس فى مدينة العيينة الآهلة فى ذلك الزمن بالعلم والقضاء والسكان والعمران . وانتفع بعلمه خلق وأشهر تلاميذه الفقيه المحقق الشيخ عثمان بن قائد صاحب المؤلفات .

وتوفى فى آخر القرن الحادى عشر فى مدينة العيينة ، – رحمه الله تعالى – .

٣٢٩ – الشيخ محمد بن ناصر بن مشرف

الشيخ محمد بن ناصر بن محمد بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف . وتقدم تمام النسب عند ترجمة ابنه الشيخ أحمد .

ولد فى بلدة أشيقر ونشأ فيها وكان والده وجده وجد أبيه علماء فصار لديه رغبة أكيدة فى الاقبال على العلم فشرع يأخذه عن علماء بلده ومن مشائخه والده الشيخ ناصر بن محمد ، كما أخذ عن العلامة الشيخ عبد الله ابن ذهلان ولازمه واستفاد منه ولم أقف على تاريخ وفاته ، ولكنه فى أول القرن الثانى عشر ، – رحمه الله – آمين .

٣٣٠ – الشيخ مبارك بن مساعد آل مبارك

الشيخ مبارك بن مساعد آل مبارك والده من معاتيق آل بسام ، فالذى أعتق أباه مساعداً هو عبد الرحمن بن حمد آل بسام والد الوجيه الكبير عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام .

ولد المترجم له فى بلدة مواليه آل بسام – عنيزة – عام ١٢٥٨ ﻫ وشب ونشأ فيها وصار فيه نجابة وطموح فشرع فى طلب العلم فى بلده ، فقرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع وعلى ابنه الشيخ عبد العزيز بن محمد ابن مانع وعلى الشيخ على آل محمد قاضى عنيزة وعلى غيرهم . ثم رحل إلى جدة فأخذ يتعاطى التجارة ولكنها لم تشغله عن مقصده من طلب العلم فتلقى العلم عن عالم جدة الشيخ على باصبرين وغيره من العلماء حتى أدرك فى العلم ، ومع هذا فهو من الشعراء المجيدين فله قصائد ومقطوعات جيدة . وله قصيدة جيدة بعث بها من الهند يحن فيها إلى بلاده ويحفظ الكثير من شعر العرب .

وله ميل شديد إلى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأنصارها وفى مدة اقامته بجدة قرأ على الشيخ أحمد بن عيسى واستفاد منه وكان هو الذى يكفله إذا اشترى البضائع من الشيخ عبد القادر التلمسانى بثمن كبير ويجعلون ثمنها فى آجال مقسطة معلومة .

حدثنى المرحوم الشيخ محمد نصيف قال كان العلامة الشيخ على باصبرين يدرس لطلابه ما بين المغرب والعشاء فى جامع الشافعى بجدة ،

ففى إحدى الليالى جاء البحث فى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعها فنال الشيخ باصبرين منها نيلاً فاحشاً وكان من الطلبة الشيخ صالح العبد الله البسام والشيخ مبارك آل مساعد ، فلما فرغ الدرس قاما اليه وقالا له هل اطلعت يا شيخ على كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب حينما نلت منه ومن دعوته فقال لهما : لا اننى لم اطلع عليها ولكنى قلت هذا نقلاً عن مشائخى فقالا له ألا ترغب فى الاطلاع على كتبه فقال بلى ، فأتياه بنسخ من كتبه فدرسها نحو أسبوع وهو لم يأت للشيخ محمد بذكر لا بمدح ولا قدح وبعد ذلك قال للطلبة اننى فى إحدى الليالى السابقة نلت من الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته والحق أن كلامى لم يكن عن اطلاع على كتبه وانما هو تقليد وحسن ظن فى مشائخنا وقد اطلعنى بعض اخواننا النجديين على بعض كتبه ورسائله فرأيت فيها الحق والصواب وأنا استغفر الله تعالى . ثم صنف رسالة سماها – (هداية كمل العبيد إلى خالص التوحيد) – .

ومع اقبال المترجم له على العلم وتحصيله فقد كون تجارة ضخمة عد فيها من أعيان جدة ووجهائها وكان بيت تجارته قرب محل الكنداسة القديمة – على ساحل البحر .

ومن لطائف الأخبار انه كان بينه وبين زميله الشيخ صالح العبد الله البسام مراسلة أدبية بالنثر المحلى بالمحسنات البديعية من السجع والجناس والتورية وغيرها . وفيها الأبيات والمقطوعات الشعرية وموضوعها التبارى فى المداعبات وكان مبارك المساعد فى جدة وصالح العبد الله فى عنيزة فكانت رسائل مبارك المساعد تفوق رسائل صالح العبد الله البسام فشكى ذلك صالح إلى الشيخ الشهير عبد الله بن عائض فقال له الشيخ ابن عائض ، اكتب فى آخر رسالتك اليه : (يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب) لأن مبارك المساعد أسود يميل إلى الصفرة . فلما وصل إليه الجواب قال ليس هذا من صالح العبد الله وانما هو من – ولد الحرشاء – لقب لأم الشيخ ابن عائض .

ومع الأسف أن التفاخر بلغ بين صالح العبد الله ومبارك المساعد حتى فى البنيان فكان كل منهما يبنى بيته الذى فى سوق القصر بقرب بيت أمير عنيزة السابق – عبد الله الخالد آل سليم – فكل ما بنى واحد منهما دوراً عمل الآخر مثله حتى صار البنيان من أعلى بيوت عنيزة ارتفاعاً . وبلغنى أن أمير عنيزة – زامل العبد الله آل سليم – أوقفهما عن هذا التمادى فى التطاول بالبناء .

وبقيت تجارة الشيخ مبارك فى جدة ناجحة حتى وفاته وكان بيت سكنه هو محل تجارته كعادة التجار فى ذلك الزمن ومكان بيته عند محل الكنداسة قرب البحر . وكان لديه مكتبة كبيرة بيعت بعد وفاته ، ووصلنى منها – شرح عقيدة السفارينى – للمؤلف مخطوط بخط جميل جداً ، وعليه هوامش مفيدة من تقارير الشيخ العلامة عبد الله أبى بطين يرد بها على أخطاء المؤلف فى العقيدة والصفات تملكها بعد الشيخ مبارك المساعد صالح العبد الله الفضل التاجر الشهير وأنا اشتريتها من أحد الباعة فى عنيزة .

وفاته :

توفى حوالى عام ١٣١٦هـ فى جدة وخلف ابناً كان إلى مدة قريبة فى الأحساء ، – فرحمه الله تعالى – .

٣٣١ - الشيخ مربد بن أحمد التميمى

الشيخ مربد[1] بن أحمد بن عمر الوهيبى التميمى نسباً الحريملى بلداً فهو من الوهبة بطن من بنى حنظلة من قبيلة تميم المشهورة . ومساكن الوهبة بلدة أشيقر فى الوشم .

أما المترجم له فهو من سكان بلد حريملاء قرأ على علماء نجد حتى أدرك ثم سافر إلى دمشق لطلب العلم فجلس فيها ثلاث سنوات وأخذ عن كثير من فقهاء الحنابلة فيها ثم عاد إلى وطنه .

قال الصنعانى (الشيخ مربد بن أحمد التميمى رجل من أهل نجد له معرفة حنبلى المذهب قد هاجر إلى دمشق ثلاث سنين) اه .

قلت : وصار هو قاضى بلدة حريملاء . الا انه صار من الأعداء الألداء للشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته الصحيحة السلفية وصار يحذر منها ويشوه سمعة دعاتها والقائمين حتى سافر إلى بلاد اليمن . لذلك قال فى السيف الهندى (وفى ذى القعدة سنة ١١٧٠ هـ وصل إلينا العلامة الفاضل مربد بن أحمد بن عمر التميمى النجدى الحريملى نسبة إلى حريملاء بلد قرب سدوس أول بلاد اليمامة من جهة الغرب وكان وصوله إلى اليمن لطلب تحقيق مسألة العقيدة) اه .

قال الأمير الصنعانى العالم المشهور (لما طارت الأخبار بظهور عالم فى

---

١) مربد : بكسر الميم بعدها راء مهملة ساكنة ثم باء تحتية موحدة مفتوحة .

نجد يقال له محمد بن عبد الوهاب ووصل الينا بعض تلاميذه وأخبرنا عن حقائق أحواله وتشميره فى التقوى وفى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر اشتاقت النفس إلى مكاتبته بهذه الأبيات سنة ١١٦٣ هـ وأرسلناها من طريق مكة المشرفة وهى :

سلام على نجد ومن حل فى نجد وان كان تسليمى على البعد لا يجدى

إلى آخر القصيدة التى مدح فيها الشيخ محمد - رحمه الله - ودعوته .

ثم قال الأمير بعد ذلك لما بلغت هذه الأبيات نجد ! وصل الينا بعد أعوام من أهل نجد رجل عالم يسمى مربد بن أحمد التميمى وكان وصوله فى شهر صفر سنة ١١٧٠ هـ وأقام لدينا ثمانية أشهر وحصل بعض كتب ابن تيمية وابن القيم بخطه وفارقنا فى عشرين شوال سنة ١١٧٠ هـ راجعاً إلى وطنه ووصل من طريق الحجاز مع الحجاج وكان تقدمه فى الوصول الينا الشيخ عبد الرحمن النجدى ووصف لنا من حال محمد بن عبد الوهاب أشياء أنكرناها فبقينا مترددين فيما نقله الشيخ عبد الرحمن النجدى حتى وصل الينا الشيخ مربد وله نباهة وأوصل بعض رسائل ابن عبد الوهاب وحقق لنا أحواله وكانت أبياتنا قد طارت كل مطار وأتتنا فيها جوابات من مكة المشرفة ومن البصرة وغيرهما الا انها جوابات خالية من الانصاف . ولما أخذ علينا الشيخ مربد ذلك رأينا انه يتعين علينا نقض ما قدمناه وحل ما أبرمناه فكتبت أبياتاً وشرحها هى :

رجعت عن النظم الذى قلت فى النجدى
فقد صح لى عنه خلاف الذى عندى
وقد جاءنا من أرضه الشيخ مربد
فحقق من أحواله كل ما يبدى

إلى آخر القصيدة[1]) اهـ ملخصاً من ديوان الصنعانى المطبوع .

١) كثير من المحققين ينفون صحة الرجوع عن الشيخ الصنعانى وينسبون تزوير الرجوع والقصيدة الناقضة إلى ابنه وعلى كل فالحق هو المتبع . اهـ المؤلف .

والقصد أن هذا الرجل وأمثاله ممن ناوأوا الدعوة الاصلاحية هم الذين شوهوا سمعتها وألصقوا بها الأكاذيب وزوروا عليها الدعايات الباطلة حتى اغتر بهم من لا يعرف حقيقتها ولا يخبر حالها فرميت بالعداء عن قوس واحد أما من الحاسدين الحاقدين واما من المغرورين المخدوعين واما من أعداء الاصلاح والدين حتى غزتها الجيوش العثمانية فى عقر دارها فأوقفت سيرها وشلت نشاطها بالقضاء على دعاتها وابادة القائمين عليها من ملوك الحكومة السعودية الأولى ورجال العلم من أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأحفاده حتى إذا شاء الله تعالى ابتعاثها مرة أخرى هيأ الله لها البطل المغوار الامام تركى بن عبد الله آل سعود الذى قاوم الجيوش التركية حتى طهر البلاد منها وجمع أشتات بلدان نجد تحت راية واحدة والذى انتقل الملك به من ذرية – عبد العزيز بن محمد آل سعود إلى ذرية عبد الله بن محمد الذين هم حكامنا ثم حصل لها حالة ضعف أثر الخلاف الذى صار بين الامام عبد الله آل فيصل وأخيه سعود آل فيصل حتى قيض الله موحد الجزيرة ومؤسس دولتها وجامع وحدتها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود – رحمه الله – .

وهى الآن تنعم بظل خليفته الامام الثانى فيصل بن عبد العزيز الذى تجاوز بهذه الدعوة إلى العالم الاسلامى بمناداته للتضامن الاسلامى الذى أصبح حقيقة ملموسة يسر بها كل من يؤمن بالله ويحب اعلاء كلمة الله تعالى . ونعلن هنا مفخرة عظمى لهذه الحكومة وهو تفردها بتحكيم الشريعة المطهرة بينما الحكومات الاسلامية رغبت عنها إلى القوانين الوضعية التى هى من صنع البشر ومن أثر هذا فان الأمن والاستقرار يسود هذه الجزيرة بفضل الله ثم بفضل الحكومة المنفذة لشرع الله تعالى .

كما نحب أن نعلن أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بلغت ما بلغته الشمس ووصلت إلى الآفاق وظهر للناس أكاذيب أعدائها وأباطيلهم وأصبح دعاة الاصلاح فى كل قطر يحتذونها . أما الذين عارضوها وعادوها فليس لهم ولا لأقوالهم أثر . قال أصدق القائلين :

(ان الأرض يرثها عبادى الصالحون)

والقصد أن المترجم له لما عاد من بلاد اليمن عن طريق مكة المشرفة ذهب إلى بلدة حريملاء لأنه قاضيها فصار قتال بين أميرها من قبل الامام محمد ابن سعود وبين أميرها الأول وكلا الأميرين من أهل البلاد الأصليين آل مبارك فتغلب أمير الامام محمد بن سعود فهرب الشيخ مربد من حريملاء. فلما وصل بلدة رغبة أمسكه أمير رغبة على الجريس وقتله وذلك عام ١١٧١ هـ.

٣٣٢ – الشيخ مقبل بن عبد العزيز الذكير

الشيخ مقبل بن عبد العزيز بن مقبل بن عبد العزيز بن مقبل آل ذكير ، ومقبل الأعلى فى النسب هو الجد الجامع لأسرة آل ذكير المقيمين فى عنيزة وهم من الأساعدة أحد بطون الروقة من قبيلة عتيبة الشهيرة التى ينتهى نسبها إلى – هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان .

وأقرب أسر الأساعدة إلى الذكران هم – الحماميد – سكان شعيب سمنان الواقع بقرب بلدة الزلفى . –كان آل ذكير يقيمون فى عين ابن فهيد إحدى قرى الأسياح فقدموا مدينة عنيزة واستوطنوها وصارت أسرتهم فيها من الأسر الكبيرة فى عنيزة ولهم تجارة واسعة ومحلات تجارية فى العراق والبحرين ومن مشاهيرهم الشيخ مقبل بن عبد الرحمن الذكير المسمى (فخر التجار) والذى أحيا كتب السلف بنشرها وجعلها وقفاً على أهل العلم . والمتوفى فى عنيزة يوم الجمعة فى الثامن عشر من رمضان من عام ١٣٤١ ﻫ كما توفى أخوه يحيي بن عبد الرحمن الذكير فى شعبان من ذلك العام ويحيي أيضاً من وجهاء بلد عنيزة وأعيانها ومن أعيان هذه الأسرة حمد المحمد وسليمان المحمد التاجران الكبيران فى البصرة .

ولد المترجم له فى المدينة المنورة عام ١٣٠٠ ﻫ فى زيارة من أهله لها طارئة ونشأ فى بلدة عنيزة وتعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة والحساب .

وقد ذكر فى تاريخه أنه سافر مع خاله الوجيه المحسن مقبل بن عبد

الرحمن آل ذكير إلى الكويت فى عام ١٣١٣ هـ ثم جعله فى بيت آل ابراهيم التجار المشهورين فكان بين الأسرتين تعارف وصداقة فتعلم مع أولادهم فأكمل تعلم الخط والحساب .

كما أكثر المطالعة والقراءة لا سيما فى كتب التاريخ والأنساب والعلوم السياسية حتى عد من المثقفين قبل أن يعرف الناس فى نجد الثقافة .

ثم سافر إلى البحرين فصار كاتباً فى أحد المكاتب التجارية ثم عين عام ١٣٤٣ هـ مديراً لمالية الأحساء . فقام بتنظيم شئون المالية واستعان فى عمله بعدد من الشباب الكويتى الذين عرف خبرتهم وكفايتهم وأسند إليهم أقسام المالية فترتبت أعمال المالية على أحسن ما يرام ولم يزل قائماً بعمله حتى استقال برغبته وعين بدله الشيخ محمد الطويل عام ١٣٤٩ هـ .

فتوجه إلى البحرين وعمل تاجراً فى اللؤلؤ ولم يزل كذلك حتى توفى .

صنف تاريخاً لنجد سماه – مطالع السعود فى أخبار نجد وآل سعود – أكمله وبيضه ولكنه فقد ويوجد الآن منه مسودة بقلمه ناقصة فيها كثير من البياض والعناوين التى لم يكتب تحتها المعنون عنه ويقال إن هذا النقص بهذه المسودة هو موجود كاملاً بالمفقودة وعلى كل ففى هذه المسودة فوائد قيمة من حيث ترتيب الأخبار وابداء آرائه والحوادث كما وصف الحوادث التى عاصرها وصفاً جيداً .

وهذا التاريخ يوجد منه عدة نسخ خطية بأيدى الناس بعد أن كان لا يوجد منه إلا نسخة واحدة وله كتاب يذكره فى تاريخه وهو معجم لبلدان نجد ويحيل عليه . وقد ذكر لى فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودى أمين الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة انه اطلع على هذا المعجم فى – معهد الآداب الشرقية – الملحق فى كلية الآداب فى جامعة بغداد وكان ضمن مكتبة الاستاذ الكرملى وقد أخذ منه صورة فوتوغرافية وموضوع هذا المعجم

انه ينقل عن ياقوت الحموى ما ذكره عن البلدة وما ورد فيها من أشعار ثم يعقب عليه فيسرد ما لديه من معلومات تاريخية .

وفاته :

توفى ببلد البحرين فى اليوم الثالث والعشرين من جمادى الأولى عام ١٣٦٣ هـ - رحمه الله تعالى - .

وله الآن ابنان عبد الرحمن وعبد المحسن يقيمان فى البحرين وله أحفاد فى مدارس البحرين الآن .

٣٣٣ – الشيخ منصور بن محمد أبو الخيل

الشيخ منصور بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله المشهور كأسلافه – أبو الخيل – من آل نجيد الذين هم فخذ من المصاليخ أحد البطون الكبار فى عنزة القبيلة الشهيرة إحدى قبائل ربيعة بن نزار .

ولد المترجم له فى مدينة عنيزة ونشأ بها ثم شرع فى طلب العلم فتلقاه عن والده العلامة محمد بن ابراهيم أبا الخيل وعن زملاء والده كالشيخ حميدان ابن تركى والشيخ عبد الله بن أحمد بن اسماعيل حتى أدرك فى العلوم الشرعية ثم سافر إلى مكة المكرمة فتلقى الكثير من العلوم الشرعية والعربية على علمائها ثم عاد منها . ولما استولى الامام عبد العزيز بن محمد آل سعود على بلدان القصيم سنة ١١٨٣ه‍ ، رأى فى المترجم له علماً وعقلاً فعينه أميراً وقاضياً فى بلدة الخبراء فصار هو أميرها وقاضيها ومفتيها والامام والخطيب فيها حتى كان عام ١١٩٦ه‍ ، وخرج أهل القصيم عن طاعة الامام ونقضوا البيعة وقتلوا من لديهم من القضاة والمرشدين فلما خرج الشيخ المترجم له من بيته لأداء صلاة الجمعة قتله أهل الخبراء فى ذلك العام عند باب المسجد فراح شهيد الجهل ، وخلف ابنه فائزاً ولفائز ابنان أحدهما العالم المشهور فى عنيزة الشيخ عبد الله ابن فائز أبا الخيل والثانى منصور وهو جد جدى لأمى منصور بن صالح ابن منصور بن فائز بن منصور أبا الخيل وأخوالى هما خالاى الوجيهان صالح المنصور أبو الخيل أحد أعيان عنيزة فى الوقت الحاضر – حفظه الله[1] – . والثانى عبد الله المنصور أبو الخيل أحد أعيان أهل نجد فى البصرة .

---

١) بعد كتابة هذه الأسطر توفى فى مدينة عنيزة فى اليوم السادس من شهر محرم عام ١٣٩٤ه‍

وقد توفى فى البصرة عام ١٣٨٥ هـ وخلف عدة أبناء أشهرهم معالى وزير العمل والعمال الشيخ عبد الرحمن العبد الله المنصور أبو الخيل ثم صار سفير جلالة الملك خالد فى جمهورية مصر العربية حالياً . ولعلى أتمكن من وضع مشجر لهذه الأسرة الكريمة فانى أمت إليها بنسب كما أنها من الأسر الكبار فى القصيم . – رحم الله – أمواتهم وبارك الله فى أحيائهم .

وعمره أربعة وثمانون عاماً وهو من أعيان بلدة عنيزة ووجهائها ومن أهل الكرم والفضل حافظاً للقرآن عن ظهر قلب ، وقد قضى عمره بالاسفار للتجارة إلى العراق وبلدان الخليج وبلدان الشام يوم كانت الرحلات والأسفار شاقة وخلف عدة أبناء بعضهم فى أعمال حرة وبعضهم فى أعمال حكومية والبعض الآخر لا يزال فى اكمال دراسته – رحمه الله – تعالى ، وجعل فى عقبه الخير والبركة . اهـ المؤلف .

٣٣٤ – الشيخ منيع بن محمد العوسجى الدوسرى

الشيخ منيع بن محمد بن منيع العوسجى ثم الدوسرى ، فهو من بطن آل عوسج أحد بطون الدواسر القبيلة الشهيرة . قال الشيخ ابراهيم بن عيسى : ولا يعرف الآن – آل عوسجى – الا بالعواشزة . ولد الشيخ منيع فى بلدة – ثادق – عاصمة بلدان المحمل وهى بلدة أسرة المترجم له فهم أهلها ورؤساؤها وهم الذين أنشأوها وغرسوها فى هام ١٠٧٩ هـ ثم سكنوها وتوارثوها فصارت رئاستها فيهم .

ولد فى بلده وبلد أسرته – ثادق – ونشأ فيها ثم أخذ فى طلب العلم على علماء نجد فكان من مشائخه العلامة الشيخ عبد الله بن ذهلان قاضى الرياض ومن مشائخه العلامة الشيخ سليمان بن على قاضى العيينة . ثم رحل إلى الأحساء فأخذ عن علمائها وأشهر مشائخه فيها الشيخ عبد الرحمن بن عفالق . وجد واجتهد حتى ادرك إدراكاً تاماً فى التوحيد والفقه وغيرهما من علوم الشرع كما فاق غيره بالعلوم العربية . ثم عاد إلى بلاده فتصدى للتدريس والافتاء والافادة وجاءته الأسئلة من الأمكنة البعيدة فأجاب باجابات سديدة . وألف رسالة سماها – النقل المختار من كلام الأخيار – تقع فى كراسة رد بها على بعض علماء الشافعية من أهل الأحساء فى مسألة – الرضا بالقضاء – انتهى منها فى عام ١١١١هـ .

قال المترجم له : (حضرت مجلس علماء فى الأحساء فقال واحد منهم يقال له محمد بن صالح بن دوغان ، ان أهل نجد بعد الشيخ سليمان بن

على ليس لهم مدخل فى علوم العربية فباحثته فيه فقال ان كان فى نجد مثلك يفهم النحو فهو يسمى نحوياً . ذلك أن اخانا المنقور أرسل إلى الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عفالق رسالة وفى خلالها بعض النظم . وكان ارسالها على يد مطوع لآل عفالق يقال له محمد بن صالح بن زهير وكان قد قرأ على الشيخ عبد الله بن ذهلان فقال محمد بن صالح المذكور مثل هذا الكلام لا يقدم إلى الشيخ وأراد من الفقير اصلاحه فأصلحته فلما قرأه على الشيخ عبد الرحمن بن عفالق قال ما أحد يقدر على هذا إلا منيع قال ابن صالح فضحكت وقلت هو منيع) . وقد أثنى عليه علماء وقته فقال الشيخ العالم محمد بن ربيعة : (شيخنا وقدوتنا وبركتنا الشيخ الأجل الأوحد منيع بن محمد) .

وقد توفى المترجم له فى بلدة – ثادق – آخر عام ١١٣٤هـ – رحمه الله تعالى – .

٣٣٥ - الشيخ موسى بن عامر بن سلطان

الشيخ موسى بن عامر بن سلطان .

لم أقف على نسبه ولا على بلده من نجد .

وانما هو من مواليد النصف الأول من القرن العاشر الهجرى وقد قرأ على علماء نجد ولكنه لازم العلامة شهاب الدين أحمد بن عطوة فقرأ عليه وانتفع به واطلعت على رسائل منه لشيخه المذكور يسأله عن بعض المسائل الفقهية والقصد انه جد واجتهد حتى أدرك ثم عين قاضياً فى بلدة الدرعية وذلك فيما نظن فى ولاية الأمير مرخان بن ابراهيم المردى ثم الحنفى جد الأسرة السعودية الكريمة المالكة . ولم يزل فى قضاء هذه البلدة حتى توفى فيها عام ١٠٢١هـ .

وعلى هامش تاريخ الشيخ محمد بن عباد الدوسرى ما يلى : (وفى سنة إحدى وعشرين توفى الشيخ موسى بن عامر بن سلطان قاضى الدرعية - رحمه الله تعالى -) .

٣٣٦ - الشيخ ناصر بن سلمان بن سحيم

الشيخ ناصر بن سليمان بن محمد بن أحمد بن على بن سحيم بضم السين وفتح الحاء المهملة من فخذ الحبلان من قبيلة عنزة الشهيرة إحدى قبائل ربيعة والمذكور من بيت علم كبير فى نجد وكان أحد أجداده بدوياً من - فخذ الحبلان - فجاء لينزل بلدة حرمة على أبناء عمه - آل مدلج - فأمروه أن لا ينزل فى نفس البلدة وانما ينزل فى أعلى الوادى الذى صار فيما بعد - بلد المجمعة - .

ولد المترجم له فى بلد الزبير فى سنة سبعة وسبعين بعد المائة والألف وقرأ على علمائها ثم رحل إلى الأحساء للأخذ عن العلامة الشيخ محمد بن فيروز فقرأ عليه فى أنواع العلوم حتى أدرك كما قرأ على غيره وأجازوه وكان ممن أجازه العلامة الشيخ عبد الله بن محمد الكردى ناظم حروف المعانى والزواجر وشارحهما فلما بلغ المترجم له مقصده من العلوم رجع إلى بلده الزبير وشرع يدرس ويفيد وكان عالماً ورعاً له شهرة وذكر عال لما هو عليه من العلم والتقى ومدحه أقرانه من العلماء بالنظم والنثر ومن ذلك مديح الشيخ العلامة عثمان بن سند البصرى حينما أهداه نسخة من نظمه فى أصول الفقه بخطه المنمق البديع وكتب معها قصيدة فى مدح المترجم له منها :

الحمد لله الكريم المفضل مصلياً ، على ختام الرسل

إلى أن قال :

نمقتها بالرقم والكتابة مزفوفة لباهر النجابه

المنتهى في سائر الفنون　　حتى شأ مؤلف الفنون
كما اليه المنتهى والغاية　　في صحة الاسناد والرواية

إلى أن قال :

ناصر الناصر دين البارى　　بعضب علم مصلت بتار
إلى جنابه التليد المجد　　وفهمه الماضى الحديد الحد

وكان خط المترجم له مضبوطاً نيراً .

وكما قدمنا أن المذكور من بيت علم فهو عالم وأبوه عالم وجده عالم وجد أبيه عالم فهذه سلسلة علماء أربعة على نسق واحد ولذا قال فيه شيخه محمد بن فيروز في اجازته له :

وبيته الرفيع في العلوم　　أرفع بيت شيد في القديم

الا أن هذا البيت العلمى ممن قاوم دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وعاداها ومذكور بيان شيء في ترجمتي والد المترجم له وجده الذى له رد على الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

وفاته :

توفي ببلد الزبير يوم الجمعة اليوم السابع من شهر محرم عام ١٢٢٦ هـ — سامحه الله — .

٣٣٧ – الشيخ ناصر بن سعود بن عيسى شويمى

الشيخ ناصر بن سعود بن عبد العزيز بن ابراهيم بن محمد بن حمد ابن عبد الله بن عيسى بن على بن عطية جد بطن من بنى زيد وبنو زيد قبيلة شهيرة من قبائل شعب قضاعة أحد الشعوب القحطانية .

فالمترجم له من آل عيسى وهم فخذ فى آل عطية وهم بطن من قبيلة بنى زيد كما تقدم وقد فصلنا النسب فى غير هذه الترجمة من علماء بنى زيد ويعرف المترجم له بلقب – شويمى – تصغير شامى .

وهو من بيت امارة فى قبيلته فجده عبد العزيز هو أمير شقراء حين احتلال – خورشيد – نجد – وأخوه محمد بن سعود الملقب بالعسوى هو أمير شقراء للملك عبد العزيز – رحمه الله – . وأصيب بمرض عضال فبعثه الملك عبد العزيز إلى البحرين للعلاج فتوفى فيه عام ١٣٤٠ هـ فولى مكانه أميراً عبد الرحمن بن محمد البواردى .

والقصد : أن المترجم له ولد فى بلده وبلد قبيلته شقراء وذلك فى حدود عام ١٢٨٥ هـ ونشأ فيها وشرع فى القراءة على علمائها وأشهر مشائخه فيها ابن عم أبيه الشيخ الفقيه على بن عبد الله بن عيسى قاضى شقراء أربعين عاماً . والشيخ العلامة أحمد بن عيسى ثم سافر إلى الرياض فأخذ عن علامتها الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وعن الشيخ سعد بن عتيق وعن الفقيه الشيخ محمد بن محمود ثم حببت إليه الرحلة فى طلب العلم فسافر إلى صنعاء عاصمة اليمن وكانت – يومئذ – تموج بالعلماء وفقهاء

الشافعية والزيدية فأقام فيها مدة طويلة وأخذ عنهم التفسير والحديث وأصولها وعلوم العربية ثم واصل رحلته إلى العراق فأقام فى بغداد لطلب العلم وأشهر مشائخه العلامة السيد محمود شكرى الألوسى كما أخذ عن غيره من علماء بغداد وكان يتوقد ذكاء وفطنة وحفظاً مع جد واجتهاد فى الطلب وحرص على حفظ الوقت والاستفادة منه لذا رجع إلى بلده بعلم غزير جعله فى مصاف العلماء الكبار فى زمنه وكان اطلاعه واسعاً فى كل من التوحيد والتفسير والحديث وأصولها والعلوم العربية بأنواعها وله مشاركة فى الفقه فلما عاد إلى بلده – جلس للتدريس فى جامع شقراء وولى امامته وخطابته فصار عالم البلد والمرجع اليه فى الافتاء والتدريس والوعظ والخطابة فحف به الكثير من أهل العلم وطلابه وعكفوا عليه فاستفادوا منه وحصلوا العلم عليه وكان لا يمل من التدريس والبحث والمراجعة والاستفادة والافادة وقد عرف علماء عصره له سعة الاطلاع وطول الباع فى العلم فعلامة القصيم الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدى لما شرع فى تصنيف كتابه – تفسير القرآن – صار يراجعه ويعرضه عليه ليأخذ رأيه فيه والشيخ الفقيه عبد الله بن جاسر رئيس محكمة تمييز الأحكام الشرعية قال لى انه فى استطاعة الشيخ ناصر بن سعود أن يشرح النونية لابن القيم مع أن شرح هذا الكتاب هابه وأحجم عنه كبار العلماء .

قال المؤرخ : الشيخ محمد بن بليهد فى حق المترجم له (له اليد الطولى فى اللغة وأشعار العرب) .

وقد اطلعت للمترجم له على مجموعة من القصائد قالها فى مناسبات فيها شيء من الروح الشعرية التى تدل على تمكنه من الفنون الأدبية والقواعد اللغوية وسنعمد إلى ثلاث قصائد من شعره نقتطف من كل واحدة أبياتاً فى هذا الحيز الضيق الذى خصص للتراجم .

فهذه أبيات من قصيدة مدح بها قبيلته بنى زيد ابتدأها بالغزل كما هى عادة الشعراء القديمة اذا كان شعراً فالنسيب المقدم .

ما يعنيك دمعها كالغزالى إذ تمر على الديار الخوالى
من حبيب حتى فؤادك أشقى فهو كالموثق بصدق الكبال
أحور العين أهيف البطن طفل ذات جيد شبيه جيد الغزالى
قد كساه غريب فرع أثيث وسقى الأقحوان منه بالسلسال
حازت الحسن والكمال جميعاً كبني زيد حائزين المعالى
يوم ساروا إلى الوغى فى لهام وبجرد عوابس صهال
معهم البيض ودلاصى سباغ وسيوف هندية وعوال
وعفاة قد انتحونا بشقرا وجدونا بها غيوث الليالى
ذاك دأب لنا عليه نشأنا كرم طائل وصدق قتال

وهذه أبيات من قصيدة رثى بها شيخه العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ - رحمه الله - :

نعى النعاة لنا شيخ الوجود يشع الدهر شمس الهدى عالى السجيات
انسان عين زمان الدهر خير مؤتمن فينا على الدين حقاً والولايات
كان الضياء وكان النور نتبعه على الذى يرتضى رب السموات
علماً وحلماً وجوداً لا نظير له يا لهف نفسى عليه بين أموات
ريعت به من ذوى الاسلام أفئدة فأذهبت عنهم كل المسرات
كانت مجالسه بالعلم عامرة أكرم بها من بهيات منيرات
يحيي بها السنة الغراء من شبه ويطمس الشرك مع تلك الجهالات

وهي طويلة اقتصرنا منها على هذه الأبيات .

أما الثالثة فهى رد على أمين بن حنش العراقى الذى أخذ ينتصر لشيخه داود بن جرجيس ويؤثران الشرك والبدع - فوقف بوجههما حماة الدعوة السلفية وأنصار الملة المحمدية وردوا على أمين بن حنش بقصائد كثيرة ومن هؤلاء الغيورين على الحق والرادين للباطل المترجم له بقصيدة على بحر وقافية - الحنش - ومنها هذه الأبيات الآتية :

ما بال عينك منها الماء منهمرا صوب الغمامة شط الأرض هتانا
أبان مية عنك اليوم فى ظعن عواتق فعليها كنت وجدانا
فظلت تبكى وأضحى القلب ذا تبل متيماً أثرها لم يعد كبلانا
دع ذكر مى فما مى بآيبة فقلبك مذ نأت قد صار ولهانا
واضرب بصمصامة الشعر القوى أخاً جهل لئيم الخيم خوانا
أمين ابن الذى يدعونه حنشاً من اكتسى من ثياب الزيغ ألوانا
فظل يمدح جهلاً من سفاهته ذا الكفر والجهل داود بن سلمانا
هلا مدحت الذى شاعت فضائله وشاد للملة البيضاء أركانا
حبر الزمان ومحيي كل ما اندثرت من سنة المصطفى فعلاً وتبيانا
عبد اللطيف الذى ألقت أزمتها كل العلوم إلى يمناه إذعانا

إلى آخر القصيدة التى تزيد عن أربعين بيتاً .

وقد عرض عليه القضاء فى إحدى بلدان الحجاز بعد استيلاء حكومة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود عليه فرفض وظل على حاله فى الامامة والخطابة والوعظ والتدريس والبحث فى بلده حتى وافاه أجله فيها عام ١٣٥٠ هـ تقريباً – رحمه الله تعالى – .

٣٣٨ - الشيخ ناصر بن محمد بن عبد القادر بن مشرف

الشيخ ناصر بن محمد بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف . وتمام النسب مفصل فى ترجمة جده وترجمة حفيده الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف فارجع إليه . بل أن نسب المشارفة تكرر فى عدة أمكنة من تراجم علمائهم .

ولد المترجم له فى بلدة أشيقر وبها نشأ وقرأ على علمائها ، ومن مشائخه والده الشيخ محمد بن عبد القادر تلميذ شهاب الدين العلامة الشيخ أحمد ابن عطوة .

ولم يزل مجداً فى تحصيل العلم فى بلده الزاخرة بالفقهاء حتى أدركه وانتفع به حشد من الطلاب منهم ابنه الشيخ محمد بن ناصر .

قال الشيخ أحمد المنقور فى مجموعه ١/٢٢٣ (وقفت على وثيقة بخط الشيخ ناصر بن محمد بن راشد بن بريد قال فيها ولفلان البائع المذكور فى المبيع المذكور الخيار خمس سنين ابتداؤها رجب من سنة ٩٨٣ هـ ، ثم لورثته من بعده فى المدة المذكورة فكان ذلك صحيحاً شرعياً ثبت عندى بشروطه المعتبرة فأنفذته وحكمت بصحته) اهـ .

فهو من قضاة أشيقر ومن علماء القرن العاشر ، - رحمه الله تعالى - .

بحمد الله وعونه

أنجز طبع الجزء الثالث والأخير

من كتاب

«علماء نجد خلال ستة قرون»

لصاحب الفضيلة

الشيخ **عبد الله بن عبد الرحمن البسام**

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد

فانه سميع قريب

مجيب الدعاء

فهرس

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة
٢٧١ – الشيخ محمد بن ابراهيم بن عريكان /الجزاء	٧٨١
٢٧٢ – الشيخ محمد بن ابراهيم بن محمود /ضرمى/الرياض	٧٨٣
٢٧٣ – الشيخ محمد بن أحمد بن جامع	٧٨٧
٢٧٤ – الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل /أشيقر	٧٨٨
٢٧٥ – الشيخ محمد بن أحمد القاضى /أشيقر	٧٩١
٢٧٦ – الشيخ محمد بن أحمد القصير /أشيقر	٧٩٣
٢٧٧ – الشيخ محمد بن حمد الهديبي /الزبير/المدينة	٧٩٤
٢٧٨ – الشيخ محمد بن ربيعة العوسجى /ثادق	٧٩٧
٢٧٩ – الشيخ محمد بن سويلم العرينى /الدرعية	٧٩٩
٢٨٠ – الشيخ محمد بن سيف العتيقى /حرقه/الزبير	٨٠٠
٢٨١ – الشيخ محمد بن صالح البسام /عنيزة	٨٠٢
٢٨٢ – الشيخ محمد بن صالح آل خزيم /البكيرية	٨٠٧
٢٨٣ – الشيخ محمد بن سلطان العوسجى /ثادق	٨٠٩
٢٨٤ – الشيخ محمد بن طراد الدوسرى /حوطة سدير	٨١٠
٢٨٥ – الشيخ محمد بن عباد الدوسرى /البير/ثرمدا	٨١٢
٢٨٦ – الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل /أشيقر	٨١٤
٢٨٧ – الشيخ محمد بن عبد الرحمن العبدلى /عنيزة	٨١٦
٢٨٨ – الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق /الاحساء	٨١٨
٢٨٩ – الشيخ محمد بن عبد العزيز العجاجى /بريده	٨٢٢
٢٩٠ – الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد /الرس	٨٢٥
٢٩١ – الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع /عنيزة	٨٢٧
٢٩٢ – الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مشرف	٨٣٦
٢٩٣ – الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع /عنيزة	٨٣٨
٢٩٤ – الشيخ محمد بن عبد القادر بن مشرف /أشيقر	٨٤٢
٢٩٥ – الشيخ محمد بن عبد الكريم بن شبل /عنيزة	٨٤٣

الموضوع	صفحة

الموضوع | صفحة



فهرس الاعلام

صفحة

صفحة

صفحة

فهرس العشائر والقبائل

(الهمزة)

ب

فهرس المواضع والبلدان

